حَصيلُ القادسيّة

بقلم

عبدالحميد العلوجي

رئيس تحرير المورد

نَبَتَتِ « القادسيّاتُ » مجاداً عربيّةً بين زَرْعِ العفيرِ أيّامَ سَعْدٍ ، وحصادِ اليانعِ أيّامَ ذُؤابةِ العربِ صدّامٍ . ففي قادسيّةِ سَعْدٍ ذَلّتِ « المَزْدَكيّةُ » وانْقَمَعَتْ ، وفي قادسيّةِ صدّامٍ باتتِ « الرِدّةُ الجديدةُ » تَشْوي القَراحَ . انّ العراقَ الانِفَ الآبيَّ الذي ما فتِيءَ يَتَشامخُ بحكمةِ قائدِهِ الحصيفِ صدّام حسين استطاعَ ـ حيالَ المُسافِهِ والمداهَنَةِ ـ أنْ يضربَ أنفَ العابِطِ الرجيمِ ، ويُقَلّمَ مخالبَهُ .. وكما اقتدرَ على أنْ يُقوّضَ مستودعَ الغرورِ والعنصريةِ ، ويَنْسِفَ الوَهْمَ الخادعَ الذي أطْمَعَ البُغاةَ بالباطل .. اقتدرَ ، وَبِمُكْنَةٍ بارعةٍ ، أنْ يدحضَ الرِّهانَ الفارسيَّ المعكوفَ على الرُجْزِ والفَسادِ والاِثْمِ .

إنَّ سَدَنَةَ المناسكِ الضالّةِ قد ذَلّوا وخَسّوا دُفْعَةً واحدةً أمامَ مَرابِضِنا في أحشاءِ الأُفُقِ الايرانيِّ .. وليس في هذا المصيرِ البائسِ ما يُثيرُ الدهشةَ ، وهل يَكُبُّ الناسَ في النّارِ على مَناخرِهِمْ الاّ حَصائدُ ألْسِنَتِهِمْ ؟! .. فَلَطالما جادَ تراثُنا بالشواهدِ التي تؤكّدُ رحيلَ أجدادِهم من كُفْرٍ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الى كفر ، ومن عدوان الى عدوان ·· بل تكشف رسوخهم على الهزيمة والخسار غب كل مناهدة · وماذا في الذاكرة ؟·· مع ماضيهم الأبعد : هانيء الذي حجّن كبرياءهم في ذي قار ، ومع فجر إسلامنا : سعْد الذي مزّقهم امبراطوريةً وعقيدةً، وعلى مدار النهضة البعثيّة : صدّام الذي وسم كشوحهم بالنار ، وسلّط عليهم ليالي المحاق ·

واذا كانت قادسيّة صدّام ــ وما تزال ــ أحدوثة الموسم العربي ، ولسان الارادة المنصورة ·· فانّ قادسيّة سعْد ما انفكّت تمض على امتداد أجيال ، ومن هنا جدارتها بالحفاوة ·· فكان لمجلة المورد التراثيّة أن تعكف على ذلك الوميض ، وتلْقُطه من مظانّه ·· لتقدّمه باقة ناضرة لمن حاز بيده أو لسانه أو قلبه شرف المساهمة في قادسيّة صدّام ··

وبعد توزيع العمل ، وتنسيق الجهد ·· استقامت الحصائل موزّعة بين :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آ ــ **عبدالحميد العلوجي** الذي احدق بالمضمون القادسي من خلال :

(١) تاريخ اليعقوبي ، لابن واضح .
(٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لابن نباتة .
(٣) آثار البلاد واخبار العباد ، للقزويني .
(٤) صبح الاعشى ، للقلقشندي .
(٥) نهاية الارب ، للنويري .
(٦) صورة الارض ، لابن حوقل .
(٧) الاعلاق النفيسة ، لابن رستة .
(٨) مختصر كتاب البلدان ، لابن الفقيه .
(٩) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر .
(١٠) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لشيخ الربوة .
(١١) المسالك والممالك ، لابن خرداذبة .
(١٢) المشترك وضعا والمفترق صقعا ، لياقوت الحموي .

(١٣) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، لابن خلدون .
(١٤) معجم البلدان لياقوت الحموي .
(١٥) الروض المعطار ، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري .
(١٦) تقويم البلدان ، لابي الفداء .
(١٧) اخبار الدول وآثار الاول ، للقرماني .
(١٨) تاريخ دول الاعيان ، لابن عذيبة (مخطوط) .
(١٩) كتاب الطبقات ، لابن خياط .
(٢٠) المعارف ، لابن قتيبة .
(٢١) سير اعلام النبلاء ، للذهبي .
(٢٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، للمقدسي .
(٢٣) حلية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل .
(٢٤) تلخيص الاثار وعجائب الملك القهار ، للباكوي (مخطوط)
(٢٥) وفيات الاعيان ، لابن خلكان .
(٢٦) انساب الاشراف ، للبلاذري .
(٢٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد .
(٢٨) الاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني .
(٢٩) المعرفة والتاريخ ، للبسوي .
(٣٠) الذخائر والتحف ، للرشيد بن الزبير .
(٣١) المنمق في اخبار قريش ، لابن حبيب .
(٣٢) فتوح الشام ، للواقدي .
(٣٣) كتاب الفتوح ، لابن اعثم الكوفي .
(٣٤) اللباب في تهذيب الانساب ، لابن الاثير .
(٣٥) الاشتقاق ، لابن دريد .
(٣٦) نسب قريش ، للمصعب الزبيري .
(٣٧) تتمة المختصر في اخبار البشر ، لابن الوردي .
(٣٨) مراصد الاطلاع ، لابن عبدالحق البغدادي .
(٣٩) معجم ما استعجم ، للبكري .

ب ــ **هدى شوكة بهنام** : التي هيمنت على :

(١) شعر عمرو بن شأس الاسدي .
(٢) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام .
(٣) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة .
(٤) العقد الفريد ، لابن عبدربه .
(٥) معجم الشعراء ، للمرزباني .
(٦) البدء والتاريخ ، للمقدسي .
(٧) الامالي ، للقالي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨) ذيل الامالي ، للقالي .
(٩) الامتاع والمؤانسة ، للتوحيدي .
(١٠) سمط اللآلي ، للبكري .
(١١) الذخيرة ، لابن بسام .
(١٢) البداية والنهاية ، لابن كثير .
(١٣) القاموس المحيط ، للفيروزابادي .
(١٤) ذات الشفاء ، لابن الجزري .
(١٥) شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي .
(١٦) خزانة الادب ، للبغدادي .
(١٧) نزهة القلوب ، لمؤلف مجهول (مخطوط) .
(١٨) مروج الذهب ، للمسعودي .
(١٩) الفخري ، لابن طباطبا .
(٢٠) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي .
(٢١) المؤتلف والمختلف ، للآمدي .
(٢٢) حماسة الشجري .
(٢٣) كتاب دول الاسلام ، للذهبي .
(٢٤) الاخبار الطوال ، للدينوري .

ج ـ **بتول ابراهيم العباسي** : التي احاطت بهذه المراجع :

(١) الكامل في التاريخ ، لابن الاثير .
(٢) تاريخ الاسلام ، للذهبي .
(٣) المختصر في اخبار البشر ، لابي الفداء .
(٤) العبر في خبر من غبر ، للذهبي .
(٥) مرآة الجنان ، لليافعي .
(٦) شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد .
(٧) تاريخ غرر السير ، للثعالبي .
(٨) الاغاني ، لابي الفرج الاصفهاني .
(٩) الاموال ، لابن سلام .

د ـ **عيد ضيف العبادي** : الذي سيطر على المراجع التالية :

(١) تاريخ الرسل والملوك ، للطبري .
(٢) سيرة السلف ومناقبهم ، للاصفهاني (مخطوط) .
(٣) فتوح البلدان ، للبلاذري .

والأملُ ، بعد ذلك ، معقودٌ على أن يكونَ هذا الملفُّ نُجْعَةَ بحثٍ ودرسٍ . ومن اللهِ التوفيقُ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شعر عمرو بن شأس الاسدي

المتوفى نحو ٢٠هـ / نحو ٦٤٠م

تحقيق

الدكتور يحيى الجبوري

مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م

[٨٦]

[١٧]

وقال عمرو بن شاس في يوم القادسية :(*) [من الوافر]

١ ـ جلبنَا الخَيْلَ من أكنَافِ نِيقٍ ... الى كِسْرَى فوافَقَها رِعَالا(**)

[٨٧]

٢ ـ تركنَ لهم على الأقسَامِ شَجْواً ... وبالحَقَوَيْنِ أيَّاماً طِوَالا

٣ ـ وداعيةٍ بفارسَ قد تركنَا ... تُبَكّي كلّما رأتِ الهِلالا

٤ ـ قتلنَا رُسْتَماً وبنيهِ قَسْراً ... تثير الخيلُ فوقَهمُ الهِيَالا

٥ ـ تركنَا منهمُ حيثُ التقيْنَا ... فِئَاماً ما يُريدونَ ارتِحَالا

٦ ـ وفَرَّ البِيرُزانُ ولم يُحَامِ ... وكانَ على كتيبتِهِ وَبَالا

٧ ـ ونَجَّى الهُرْمُزَانَ حِذَارُ نَفْسٍ ... وركْضُ الخيلِ موصِلَةً عِجَالا

« ١٧ »

(*) القطعة في تاريخ الطبري ٣/٥٤٠ ـ ٥٤١ .

(**) عن رجل من بني كنانة ، قال : جالت المجنبات ودارت على بني اسد يوم ارمات فقتل تلك العشية منهم خمسمائة رجل، فقال عمرو بن شاس الاسدي : جلبنا الخيل . . . الابيات.

١ ـ نيق : عين ماء باضم ، واضم جبل لاشجع وجهينة ، وقيل واد لهم ، وقيل اضم واد دون المدينة (البكري : اضم) .

[هامش ٨٧]

= رعال : قطعات من الخيل . والارعال : سرعة الطعن وشدته .

٢ ـ الاقسام والحقوين : مواضع لم اجدها .

٤ ـ الهيال : التراب او الرمل المهال أي المنصب .

٥ ـ الفئام : الجماعات من الناس .

٦ ـ في الاصل (لم يحامي) .

رستم والبيرزان والهرمزان : قادة الفرس في يوم القادسية.

[٨٨]

[١٨]

وقال عمرو بن شاس الاسدي :(*) [من الطويل]

١ ــ تذكرتُ اخوانَ الصفاءِ تيمَّموا ... فوارس سَعْدٍ واستبدَّ بهم جَهْلا
٢ ــ وُدارتْ رحَى المَلْحــاء فيها عليهمُ ... فعادوا خَيَالا لم يطيقوا لها ثِقْلا
٣ ــ عشيَّةَ أرمــاثٍ ونحنُ نَذودُهمْ ... ذِيادَ الهوافي عن مشاربِهــا عُكْلا

(*) الابيات في معجم البلدان (ارماث) ١ / ٢١١ .
١ ــ سعد : قبيلة الشاعر بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد .
٢ ــ الملحاء : كتيبة كانت لآل المنذر .
٣ ــ ارماث : كأنه جمع رمث اسم بنت بالبادية ، كان اول يوم من ايام القادسية يسمونه يوم ارماث ، وذلك في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وامارة سعد بن ابي وقاص ولاادري اهو موضع ام ارادوا النبت المذكور ، قال عمرو بن شاس الاسدي : اتذكر .. الابيات (ياقوت : ارماث) .
الهوافي : جمع الهافة ، والهافة من النوق التي تعطش سريعا .
عكل : ساق الابل وضم قواصيها ، عكل السائق الخيل اوالابل .
عكلا اذا حازها وساقها وضم قواصيها .

ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي

المتوفى ٢١هـ / ٦٤٢م

تحقيق

الدكتور هاشم الطعان

سلسلة كتب التراث ١٤

بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٩٨]

[٣٤]

المناسبة

يخطب سعد بن ابي وقاص بعد معركة القادسية

[٩٩]

النص

[من الوافر]

١ ــ أمن ليلى تبدّى بعــدَ هــذا ... خيالٌ هــاجَ للقلبِ ادّكــارا
٢ ــ تذكرني الشبابَ وام عمــرو ... وشــامات المرابعِ والديــارا
٣ ــ وحيّــاً من بني صعب بن ســعدٍ ... ســقوا الارصاد والديم الغزارا
٤ ــ الا أبلغ أمير النــاس ســعدا ... فقد كذبت أليّتُــهُ وجــارا
٥ ــ وحق بأنــه ظلمــا وجهــلا ... عليَّ فقد أتى ذامــاً وعــارا
٦ ــ هبلتَ لقــد نسيت جلاد عمرو ... وأنتَ كجُبْــأ يلجُ الوجــارا

٧ ــ اطـاعن دونك الاقران شـزراً	واغشى البيضَ والاسـل الحرارا
٨ ــ ببـابِ القادسـيةِ مستميتا	كليثٍ اريكـةٍ يأبى الفـرارا
٩ ــ أكـر عليهم مهـري وأحمي	اذا كرهوا الحقـائق والذمـارا
١٠ــ جزاك الله في جنبي عقوقـا	وبعـد الموتِ زقّوما ونـارا

[١٠٠]

[٣٥]

المناسبة

قالها بعد قسمة الغنائم اثر معركة القادسيةولم يكن راضيا . وانفرد الشيخ المفيد في كتـابه (الجمل) بجعل مناسبتها يوم الدار يوم مقتل عثمان قالها عمرو وهو يحرض على عثمان .

النص

[من البسيط]

١ ــ اذا قتلنا ولم يبكِ لنـا أحـدٌ	قالتْ قريشُ الا تلك المقـاديرُ
٢ ــ ونحن بالصف اذ تدمى حواجبنـا	نُعطى السوية مما أخلصَ الكيرُ
٣ ــ نعطى السويةَ من طعنٍ لـه نَفَذٌ	ولا سـويةَ اذ تُعطى الدنانـيرُ

[١٠٨]

[٤٣]

[من الطويل]

١ ــ ألمّ خيـال من اميمة موهنـا	وقد جعلتْ اولى النجوم تغورُ
٢ ــ ونحن بصحراءِ العذيب ودارُها	حجازيةٌ ان المحـلُّ شـطيرُ
٣ ــ أكرّ ببـابِ القادسـيةِ معلماً	وسعدُ بنُ وقاصٍ علي أمـيرُ
٤ ــ وسعدٌ أميرٌ شرّه دون خيرهِ	كثيرُ الشذى كأبي الزنادِ قصيرُ
٥ ــ تذكّرْ هداك الله وقعَ سـيوفنا	ببـابِ قديسٍ والمكـر عسـيرُ
٦ ــ عشيةَ ودّ القومُ لو ان بعضَهم	يُعارُ جنـاحي طائرٍ فيطـيرُ

[١٤٤]

[٥٣]

المناسبة

يخاطب سعد بن ابي وقاص ، ربما بعد اعتراضه على قسمة الغنائم .

النص

[من الطويل]

١ ــ وكانت قريش تحمل الخمـر مـرة	تجـارا فاضحت تحمل السم منقعـا
٢ ــ ايوعدني سعد وفي الكف صـارم	سيمنعني من ان اذل واخضعـا
٣ ــ فوالله لولا الله لا شـيء غـيره	لجللتـه الصمصـام او يتقطعـا

[٨٣]

المناسبة

عن ابي عبيدة . انه قالها في حرب القادسية .

[١٧٥]

النص

[من السريع]

١ — ألمِمْ بسلمى قبلَ أنْ تظعنــا   إنّ لنا من حبِّها ديدنــا
٢ — قــد علمتْ سلمى وجاراتُها   ما قطّـر الفـارس الا أنــا
٣ — شككتُ بالرمحِ حيازيمَــهُ   والخيـل تعـدو زيَمـاً بيننا

[١٨٤]

[٨٦]

النص

[من الكامل]

١ — لمن الديـار بروضةِ السـلانِ   فالرقمتين فجـانبِ الصمـانِ

[١٨٧]

٢٧— والقادسـية حيث زاحمَ رستمٌ   كنـا الحماةَ بهن كالاشـطانِ
٢٨— الضاربين بكلِ أبيضَ مخـذمٍ   والطاعنـين مجامـعَ الاضغـانِ
٢٩— ومضى ربيـع بالجنود مشـرقاً   ينوي الجهـاد وطاعـة الرحمـانِ
٣٠— قوم هم ضـربوا الجبابر اذ بغوا   بالمشـرفة من بني سـاسـانِ
٣١— حتى استباح قرى السواد وفارس   والسـهل والاجبـال من مكرانِ

٢٨— (العسكري) قوله ، مجامع الاضغان ... لانهم يطاعنون مناجل اضغانهم فاذا وقع الطعن في موضع الضغن فذلك غاية المراد.
٣١— (ياقوت) مكران ، قال الاصطخري . ناحية واسعة ، وطول عمل مكران من التيز الى قصدار نحو النتي عشرة مرحلة .

[١٨٩]

[٩٠]

المناسبة

عن الشعبي : في القادسية

النص

[من الرجز]

١ — أنـا أبو نور وسيفي ذو النون
٢ — اضـربهم ضرب غـلام مجنون
٣ — يا لزبيـــد انهم يموتون

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فتوح الشـــام

تاليف

محمد بن عمر الواقدي
المتوفى ٢٠٧هـ / ٨٢٣م

دار الجيل ـ بيروت د . ت .

[١٨٤/٢]

ذكر فتوح العراق

قال حدثنا عبدالله بن محمد • قال أخبرنـاعبدالله بن جابر •

(قال الواقدي) اخبرني من أثق به • قال لما وجه امير المؤمنين عمر بن الخطـاب (رض) سعد بن أبي وقاص بالجيوش الى العراق لم يزل سائرا حتى قدم أرض الرحبة واتصلت الاخبار باليعسور بن ميسرة العبسي ، وكان يومئذ ملك العرب بعد أياس بن قبيصة النعمان بن المنذر الملك من قبل كسرى بن ازدشير فكتبا يعلمانه انجيوش المسلمين قد أقبلت من المدينة • وقد وجههـــا عمر بن الخطاب (رض) اليك • وقد عول على اخذ العراق فاستيقظ أيها الملك من غفلتك وانظر في مصالح دولتك واعلم ان هذا الزمان هو الذي كنا نسمع به ولا نصدق ، ونكذب به ولا نحقق، ولا نظن ان احدا يجسر علينا ولا يصل بجيشه الينا حتى جاء الوقت المقدور وولى المدينة عمر وهو صاحب الفتوح ومصبح الملوك بشر صبوح، نفم على قدم الهمم وسر الى أعدائك وتقدم ،وقد اعلمناك لتكون على بصيرة من الامر ، واياك أن تهمل الامر فرب صغير أمر عاد كبيرا ويسير عاد عسيرا والحرب اوله شرر وآخره نار تستعر والسلام • قال: وبعثـا الكتاب مع نجاب ، فلما وصل به الى كسرى وقرىء عليـه انتفض لذلك واهتز على سريره واحضر الاسـاورة والموابذة والديلم والسهارجة وقرأ عليهم كتاب الملوك •وقال لهم : ما ترون في هذا الامر الذي وقفناعليه وأشرفنا من زماننا عليـه؟ • واعلموا ان هؤلاء العرب قد أخرجهم الجدب والجهد فهم ينظرون لهم مواضع يسكنون اليها وينزلون فيها ، وقـدأذاقوا الروم شرا وانزلوا بهم ضرا وملكوا المدائن واحتووا على الخزائن •

وكانت الروم قد اجتمعوا عن بكرة ابيهم وما كان منهم أحد الا أتى الشام وتلاقوا في الحرب بمكان يقال له اليرموك وهذه شرذمة من العرب قد سرحوا بلادكم • وقد عولوا على ان ينزعوا الملك من أيديكم ولا ينفعكم الا ان تكشفوا عن ساق العزم ، وتتشحوا بوشاح الحزم وتذبوا عن أهليكم وأموالكم واولادكم وحريمكم وبلادكم،واعلموا ان العرب لهم الطمع ، وقـد دخل في قلوبهم أن يسلكوا بـلادكم وحصونكم ، متى رأوكم ناكلين عن قتالهم فشلين عن نوالهم مالوا عليكم ميلة الاسود على فرائسها فاحســـموامرادهم من أول يوم ، وقد قيل في الامثال : من نظر في العواقب أمن غائلة النوائب ، ثم انه فتح خزائن الاموال والخلع وخلـــع على الهرمزان

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقدمه على خمسين الفا ، وخلع على عطارد بن مهرود ، وقدمه على عشــرين آلفا وخلع على قارين بن همام وقدمه على عشرين ألفا وأمرهم ان يضربوا خيامهم بأرض زوندان ففعلوا ذلك، [١٨٥/٤]

وكتب من وقته الى خراسان وما وراء النهــر يستفزهم ومن معهم من الاجناد على قتال أصحاب رسول الله (ص) ، فلما وصلت الكتب اليهم أقبلوا يهرعون الى العراق كالجراد المنتشر ، وكان في جبلة القوم شهريار بن كباد[١] والمرخان الاهوازي والهزيل بن جسوم[٢] وجاسر الهمذاني[٣] ومعهم أربعون فيلا ووفد الجانيوس بن قتاد[٤] .

(قال الراوي) فلما اجتمعت الجيوش خرج كسرى يحرضهم بأرض شهرطاق وفراشة ، وكان رأس جيشه مهرمان فعرض الجيوش ، فاذا هي مائة الف وخمسون الفا غير الاتباع وقدم الديلم والعجم وامامهم الفيلة وعقدوا على ظهورها الاسرة بثياب الديباج ، وعلى كل سرير أربعون رجلا مقاتلة ، وهم يضـــربون بالطبول والصنوج في خراطيمها أعني الفيلة السيوف ليقاتلوا بها ، وكان فيها فيل أعور كأنه الجبل العظيم وكان هو المقدم على الفيلة حيثما سار سارت وراءه ، وان وقف وقفت ، وقد ربط وراء الفيلة عجل يحمل بيوت السلاح والاموال ، فلما عولوا على المسير عاد الملك ازدشير الى من ذكــر من المقدمين ، وقال اعلموا يا أهل فارس انكم ما زلتم ملوكا وهيبتكم في قلوب الترك والديلم والروم والجرامقة وذلك انا كنتم عادلين في الرعية فادفعوا هؤلاء بالمال . فان أبوا فدونكم والسيف وودعوه وساروا .

ذكر فتوح الخورنق وقتل النعمان بن المنذر وفتح الحيرة والقادسية

(قال الواقدي) حدثنا الحسن بن اسحق . قال أخبرنا سليمان بن عامر . قال بلغني أن سعد بن أبي وقاص قدم العراق في ثلاثين ألف فارس من بجيلة والنخع وشيبان وربيعة واخلاط العرب وما منهم من قدم العراق الا بأهله وولده وما قدم أحد من ملوك الفرس الا بماله كله حتى يقاتلوا بجد وعزم وبذلك وصاهم الملك كسرى . قال وان سعدا ارتحل من الرحبــة الى الحيرة البيضاء وكان هناك جيش النعمان بن المنذر وقد ضرب خيامه والسرادقات الى ظاهرها ، وقـــد أضاف اليه جميع العرب وهم من العراق في ثمانين ألفا وقد افاض عليهم النعمان النعم والخلع ووعدهم من الملك كسرى بكل جميل وقال لهم ان هؤلاء عرب وانتم عرب وهلاك كل شيء من جنسه ، وهؤلاء ، مثلنا وليس لهم فضل علينا وقد جعلنا الاكاسرة مقدمي دولتهم حتى نكون لهم ركنـــا وعلى أعدائهم عونا وليس لاصحاب محمد فخر يفتخرون به علينا لكن نحن لنا الفخر عليهم وهم يزعمون ان الله بعث فيهم نبيا وانزل عليهم كتابا يقال له القرآن ، ونحن لنا الانجيل وعيسى بن

---

(١) ورد عند الواقدي ايضا ، في مكان اخر ، بصورة « شهريار بن كنار » .
(٢) ورد ايضا في مكان اخر بصورة « الهذيل بن جشوم » .
(٣) ورد ايضا بصورة « حشرسوم الهمذاني » .
(٤) ورد ايضا بصورة « الجنانيوس بن فتاك » .

مريم وجميع الحواريين ، ولنا المذبح ، ولنا القسوس والناقوس والرهبان والشمامسة ، وعلى [١٨٦/٢] كل حال ديننا عتيق ودينهم محدث فاثبتوا عند اللقاء وكونوا عند ظن الملك كسرى بكم .. قال فبينما هو يقول ذلك اذ جاءه عمه الياس وهو صاحب الحرس . فقال له أيها الملك ان اعداءنا قد انفذوا الينا رسولا ، فقال ائتني به فاحضره وكان الرسول سعد بن أبي عبيد القاريء ، فلما وقف بين يدي النعمان صاح به الحجاب والغلمان قبل الارض للملك فلم يلتفت اليهم . وقال ان الله أمرنا أن لا يسجد بعضنا لبعض ، ولعمري انه هذه كانت العادة المعروفة في الجاهلية قبل أن يبعث الله نبيه محمدا عليه السلام . فلما بعث جعل تحيته السلام ، وكذا كانت الانبياء من قبله . وأما السلام فهو من أسماء الله تعالى . وأما تحيتكم هذه فهي تحية جبابرة الملوك . فقال النعمان لسنا من الجبابرة ، بل نحن أجل منكم لانكم توحدون في دينكم وتقولون ان الله واحد وتجحدون ولده عيسى بن مريم .

فقال سعد : أخبرني عن ابن مريم أكانت القدرة فيه حالة أم ربانية وجرى بينهم كلام كثير . قال فأعجب النعمان كلام سعد . وقال له يا ويح قومك ما الذي جئت به . فقال ان الامير سعد بن أبي وقاص وجهني اليك اذ انت من العرب ويصل الينا ما نقص عليك وهؤلاء القوم علوج ليس لهم شريعة يؤدونها ولا فريضة يتبعونها ونحن ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ولكم ما لنا وعليكم ما علينا . فان ابيتم فأدوا الجزية . فان ابيتم الى ما دعوناكم اليه فائذنوا بحرب من الله ورسوله . فلما سمع النعمان كلام سعد ضحك استهزاء بقوله ، وقال لقد حدثتكم انفسكم بالاباطيل أظننتم ان الفرس مثل الروم لا وحق المسيح . بل هؤلاء أثبت جنانا ، وأشد طعانا ، واوسع ميدانا ، فليت شعري من نفخ في معاطسكم وحسن الامل في انفسكم حتى جئتم من قحط البلاد ترومون ملك الاساورة وأخذ بلاد الاكاسرة ودونه حرب تصطفق أجرامه وتشب ضرامه ، وهذا الملك أزدشير قد انفذ جيوشه وعساكره وكأنكم بهم وقد أقبلوا فينالون منكم ما يؤملون وما حدثتكم به أنفسكم تزيلونه من قلوبكم . فقال سعد بن عبيد يا نعمان لقد تشدقت بالباطل ، وتفوهت بكلام غير عاقل ، أما علمت ان العاقبة للمتقين ، والله بكرمه يرفع عنا البأس ، ويظفرنا بجميع الناس ، وقال نبيه (ص) « ستفتح على امتي كنوز كسرى وقيصر » . فأما كنوز قيصر فقد فتحها الله علينا وقد بقيت كنوز صاحبك . فقال النعمان من أين كان لصاحبك العلم ومن أين ورثه ، وقد بلغنا انه كان لا يكتب ولا يقرأ ؟ . فقال سعد بصره الله بالعلم في القدم وعلم ما كتب في اللوح المحفوظ بالقلم . فلما سمع النعمان كلام سعد . قال له يا ويح قومك ارجع الى قومك [١٨٧/٢] فليس عندنا جواب الا السيف . قال فركب سعد وعاد فوجدهم قد نزلوا بالقرب منه فحدث سعدا بما جرى له مع النعمان بن المنذر وما كان من جوابه ، وجعل الامير سعد بن أبي وقاص ينشد:

سأحمل فيهم حملة عربية ... ولا انثني والله عنهم بعسكري

فأما نرى النعمان في القيد موثقا　　وأما طريحا في الدماء المعفر

ثم أمر الناس بالرحيل فرحلوا وساروا الى أن اشرفوا على جيش النعمان . قال فلما رأوا جيوش سعد أمر الناس بالركوب فتبادرت العرب الى خيولهم فركبتها وجنبت الجنائب وضربت الكاسات وتبادرت الابطال ونشرت الاعلام ،فلما وصل سعد (رض) ولقي القوم قد أخذوا أهبتهم رتب جيشه وصفهم وألفهم ، وجعل في الميمنة سعد بن عبيد القاريء وفي الميسرة سعد العشيرة وفي الجناح الايمن سعد بن نجيبة وعلى الجناح الايسر سعد بن الاقيس الهلالي واقام الامير سعد في القلب ومعه ابو محجن الثقفي وزهرة بن جويرية وشرحبيل بن كعب .

(قال الواقدي) حدثنا احمد بن عامر . قال أخبرنا علي بن مسهر عن أبان عن الحسن. قال لما استوت الصفوف وترتبت كل قبيلة جعل الامير سعد يتخلل الصفوف ويعظ من فيها من عرب بجيلة وطيء وبني هلال والنخع وغيرهم ،ويقول هذا يوم لا نرى بعده مثله أما بلغكم ما فعل اخوانكم بالشام لما تكاثرت عليهم جموع اللئام فاستيقظ المسلمون بقول سعد . وقالوا نحن نحمل عليهم بشدة العزائم ولعل الله أن ينصرنا عليهم فصاحوا بخيولهم فخرجت كالرياح العواصف ولم يزالوا في القتال لشديد الى أن توسطت الشمس في قبة الفلك ، وقد ثبت أصحاب النعمان بن المنذر للضرب والطعان .

(قال الواقدي) وان القعقاع بن عمرو التميمي أو بشر بن ربيعة التميمي احدهما التقى مع النعمان في كبكبة من الخيل والازدهارات على رأسه فحمل القعقاع أو بشر على الكبكبة ففرقها وعلى الكتيبة فمزقها ورمى النعمان بطعنة في صدره فأطلع السنان يلمع من ظهره . فلما نظرت جيوش الحيرة الى الملك النعمان مجندلا ولوا الادبار يريدون القادسية نحو جيش الفرس وغنم المسلمون رحالهم واموالهم وباتوا فرحين وافتقدوا من قتل من المسلمين فكانوا خمسمائة وثلاثين غالبهم من أهل نخع وقد ختم الله لهم بالشهادة وفي ذلك قالت خزانة بنت خالد بن جعفر بن قرط ترثي من قتل من المسلمين :

فيا عين جودي بالدموع السواجم	فقد شرّعت فينا سيوف الاعاجم
فكم من حسام في الحروب وذابل	وطرف كميت اللون صافي الدعائم
حزنا على سعد وعمرو ومالك	وسعد مبيد الجيش مثل الغمائم
هم فتية غر الوجوه أعزة	ليوث لدى الهيجاء شعث الجماجم

[١٨٨/٢]

قال وان المسلمين جمعوا الاموال واحتوى سعد على قصر الخورنق والسدير ، وترك جميع ما أخذه بالحيرة ، وترك عنده سالم بن نعيم بن مشروق وترك عنده مائة من أبناء المهاجرين والانصار . قال واما من انهزم من جموع النعمان بن المنذر فوردوا على القادسية وعليها جنود الفرس مع رستم زاده بن اسفنديار ومعه شهريار بن كنار ، والهذيل بن جشوم ،وحشرسوم

الهذاني والجناتيوس بن فتاك وشـــاهير بن حسوسا . قال فلما رأوا المنهزمين من جيش النعمان ملك العرب ، ســألوهم عن امرهم ،فأخبروهم بقتل النعمان وأخذ الحيرة وقصـر الخورنق والسدير وجميع ما فيها . قال فوقـع التشويش في عسكر الفرس وتمكن الخوف من قلوبهم وكثرت الاراجيف ، وأما رستم فانه جمع الملوك والاساورة وملوك الديلم في خيمته وقام على سريره خطيبا . فقال : اعلموا ان الدولـــة بالسياسة والناموس بالرياسة . وكأنكم بالعرب وقد أشـرفوا عليكم فاخرجوا واذهبوا اليهم واركبوا.فخرجوا من عنده وأخذوا أهبة الحرب، فبينما هم كذلك اذا بعسكر سعد قد أشرف عليهم وهم على الخيل المضمرة العربية وعليها الفرسان الاسلامية والطائفة المحمدية . فرتبوا الصفوف وجعل رستم ملوك الفرس عن يمينـه . وملوك الديلم عن يساره ، ووقف رستم في القلب ودارت به الاساورة ..

فبينما هم كذلك اذ بعث سعد رسولا الى رستم وكان الرسول أبو موسى الاشعري ، فقصد القلب، فلما رآه الحجاب أتوا اليه والترجمـــان معهم فقالوا له : يا عربي ما الذي تريد ؟ قال أنا رسول من عند صاحب الجيش . فبلغوا رستم ما قاله أبو موسى الاشعري .. فقال : قولوا له مالك وصول الى المقدم ولكن افصح لنا عما تريد حتى نأتيك بجوابه .قال فبلغه الترجمان ما قاله . فقال أبو موسى قل له ندعوكم الى الشهادة فان ابيتم الاسلام فأدوا الجزية فان ابيتم فالسيف أصـدق شاهد ، وقد قال الله في كتابه العزيز ــ وكـان حقا علينا نصر المؤمنين ــ فبلغهم الترجمان ذلك، ورجع أبو موسى الى سعد ، فلما جن الليل هرب من عسكر رستم جماعة والتجـأوا الى عسكر المسلمين ، فلما اصبح رستم بلغه ان جماعة من عسكره هربوا الى عسكر المسلمين ، فبعث رسولا الى سعد يطلب منه أن يرد عليه الذي هرب من الاساورة والمرازبة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقال سعد : أنا قوم لا نضيع ذمامنـا ولا ننقض عهدنا ، وقد أتوا الينـــا مستسلمين وفي صحبتنا راغبين فيجب علينـا أن نذب عنهم ولا نمكن أحدا منهم ، فعاد الرسول الى رســتم وأعاد عليه الجواب ، فغضب وأمـــر الجيوش بالزحف . قال وكان الذي هرب الى جيش سعد شاور بن سليم ونسليك بن اكتم وضرار بن مكتال ومن تبعهم ، فلما رأوا العساكر قد أقبلت تريـد

[١٨٦/٢]

المسلمين . قال القعقاع : أيها الامير قد تقـدمت الاعداء والفيلة أمامهم ، ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها . فقال سعد اخلصوا النيات وارضوا خالق الارض والسموات ، وارشـقوا الفيلة بالنبل واقطعوا مشافرها بالسيوف . قال وكان أمام الفيلة فيل عظيم كأنه جبل وكان اذا سار سارت واذا وقف وقفت ، وأينما توجـــه كانت وراءه. قال فلما حملت الكتائب واضطربت المواكب وجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الابطال ، وقد اقبلت بالسيوف في خراطيمها فقتلت من عسكر المسلمين ، ولم تثبت لها خيل المسلمين،فرفع سعد بن أبي وقاص كفيه مبتهلا بالدعـاء لرب الارض والسماء وقال : « ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» . قال زهرة بن جويرية : فوالله لقد رأيت سـعدا يدعو وعيني مع الفيلة ، واذا بالفيل الاعور قد

ولى يريد المدائن والفيلة بأجمعها ، والرجـــالـلا يقدرون على ردها وهي سائرة على وجوهها ، وكفى الله المؤمنين القتال من الفيلة • قال فلمـاولت الفيلة ، غضب رستم واقبل بعموده الذي من الذهب يضـــرب به وجوه الفيلة ويطمطمبفارسيته ويحرض قومه على القتال وهم يحملون خوفا منه وهو يطلب من هرب من جيشه ، والخيلامامه منهزمة والمسلمون لا يتبعون المنهزمين وأوقفوهم مواقفهم ، وقد طابت قلوبهم بمعاملةالله ، فطعنوا في صدور الاعداء وقد اطلع الحق على قلوبهم ، فما وجد فيها غيره ، فبينما الاميرسعد يحرض على القتال اذ لقيه الاسود العنسي وهو طائش العقل ذاهل اللب • فقال له ما وراءك يا ابن قيس ؟ فقال أيها الامير اياك ان تعبر هـذا الصف ، فان فيه الموت الاحمر والضيغم القسور ،وهو جبار من الفرس ، وقد قتل من المسلمين أربعة ، ولقد قاتلته حتى كاد أن يأتي عليّ ولولا ان منّ الله علي بخالد بن جعفر بن قرط لكان قتلني ، لان فيه شجاعة وبراعة •

فقال سعد : يا مسكين واين المفر من المقدوروقد قدّر الله الاقدار ، أما سمعت قول الملك الجبار « اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » • ودخل الصف الذي ذكره الاسود ، واذ قد لقيه خالد بن جعفر ، ولونه قدتغير • فقال له ما وراءك يا ابن جعفر ؟ فقـــال الثعبان الاغبر ، والاسد الغضنفر ، ايها الاميرارجع عن هذا الفارس ، فانه علج عنيد ، وفي يده عمود من الذهب ، يورث به خصمه العطب ، وقد قتل الاقران ، وأبـاد الشجعان ، وقد كاد ان يقضي عليّ لولا سعد العشيرة أدركني لـكانأهلكني ، فلما سمع سعد ذلك عظم عليه ، وقصد مكانه يريد أن يفدي الناس بنفسه وبروحـه ،ويبدد في سبيل الله مهجته ، وهو يخترق الصفوف فلقي سعد العشيرة ، فقال له : ما وراءك يا ابن لؤي ؟ قال ورائي جبار لا يقابل وبطل لا ينازل ،

[٢/١٩٠]

ولولا بشر بن ربيعة لســـقاني من عموده كأس القطيعة ، فلما سمع قوله قصد نحوه ، فوجـــد بشرا مصفر اللون ، فقال له : ما وراءك يا ابن ربيعة ؟ فقال ما قصر القعقاع اني لولاه لكنت من الهول على غرر • فسار سعد على طريق بشر وقدسلك سبيل توفيقه فلقي القعقـــاع وهو يفرق الكتائب ويصدم المواكب • فقال له : لله درّك يا ابن عمرو اين فارس الفرس وكيف خلص من يدك ، فقال أيها الامير لولا انـه دخل الصفوف نسقيته كأس الحتوف ، وغاص من وسط الخيل ولم ابلغ منه النيل •

(قال الواقدي) ولم يزل القتـــال بين المسلمين والكفار ، الى ان فرق الليل بينهمفرجعت كل طائفة الى مكانها ، فلما رجع رســـتم الى سرادقه بعث غلمانه الى مقدمي عسكره فحضروا، فقال لهم : لقد خذلتم ونزل بكم العار والبوار •فما الذي خذلكم واي شيء شغلكم ونـزل بكم وأنتم اولو البأس الشديد والامر العتيد ،وهؤلاءقوم كنا لا نعبأ بهم ولا تحدثنا أنفسنا عنهمبأمر ، وقد خذلوا فرسانكم وأوردوهم موارد الهلاك وقتلوا منكم الصناديد ، فبأي وجه ترجعون الى المدائن وبم تحتجون عند الملك ازدشير • واني أرى دولتكم قدانصرمت ، وايامكم قد انقضت•

فقالوا أيها السيد : لقد بلينا بقوم لا يرهبون الموت ، ولا يجزعون من الفوت ، وكلما طعنا صدورهم تقدموا ، وكلما قللنا جموعهم صدموا ، فقال رستم ما أرى من الرأي الا اننا في نصف الليل نكبسهم فلعلنا نظفر بهم ويكون لنا عند الملك اليد البيضاء ، فاستصوبوا رأيه وافترقوا لاجل ان يصلحوا شأنهم .

(قال الواقدي) حدثنا عامر بن سويد، قال لما رجعنا من قتال العدو الى خيمة سعد رأيناه جالسا على التراب ، فلما رآنا قال مرحبا بقوم هجروا الدنيا وطلبوا العقبى كيف كان يومكم قلنا لقد شفينا نفوسنا من الاعداء ونصرنا شرع نبينا المصطفى، ولقد رميت منا رجال كثيرة من المسلسلة بنشابهم . فقال سعد اجمعوا اليّ العسكر جميعه وأمروا غلمانكم ان يجمعوا الشيح والقيسوم فاني اريد أمرا ارجو لكم به النجاة من الله قال ففعل القوم ذلك . فقال للموالي اجعلوا ما جئتم به من الشيح والقيسوم على ظهور الابل ووجوهها نحو المسلسلة . فاذا قربتم منها فاضرموا النار في ظهور الابل والذعوها بأسنة الرماح حتى تدوسهم ، ونحن من ورائكم بسيوفنا . قال ففعلوا ذلك ، فلما أتى الليل تقدموا أمام العسكر بالاموال والموالي من ورائهم الى أن قربوا من المسلسلة واطلقوا النار في الشيح ولذعوها بالاسنة ، فلما رأت الجمال ما على ظهورها من النار وما حل بها من الاسنة داست صفوف المسلسلة دوس الحصيد وحطمتها على وجه [١٩١/٢] الصعيد وركب الامير سعد مع الجيش ووضعوا السيف فيمن بقي من المسلسلة فبينما هم كذلك واذا بعساكر الفرس قد أتوا وارتفع الضجيج ،وعلا العجيج، وسميت تلك الليلة بليلة الهديرة[1] ولم يزالوا في القتال الى الصباح . قال وسمعت قائلا يقول كفيناكم ، فقلت من أنتم ؟. فقالوا نحن من خزيمة النخع ، ولم يزالوا يقاتلون حتى ما بقي منهم أحد ولا بقي لهم نسل ، فلما طلعت الشمس ركب رستم ابن اسفنديار وركب جيشه عن آخرهم ووقفوا بأجمعهم فأستقبلهم الموحدون وسعد يتخلل الصفوف ويعظهم ويوصيهم : أي الامراء ، وكان في الليل قد طاف على العسكر فرأى أبا محجن الثقفي يشرب الخمر ، وقال له :يا عدو نفسه لقد محوت أجر جهادك وعبادتك والله لآخذن منك حق الله وجلده الحد وقيده .

(قال الواقدي) أخبرنا يوسف بن عمر قال الاسدي عن طلحة ومحمد قالوا ان اول من فتح الحرب رستم وطلب البراز فخرج اليه نجيبة فقتله فخرج زهير فقتله فأراد القعقاع ان يخرج واذا بفارس قد اقبل الى رستم وهو كالريح في جريها فصاح برستم صيحة ادهشته وطعنه في خاصرته فأطلع السنان من الخاصرة الاخرى فنظر اليه سعد فاذا هو أبو محجن وقد صنع ذلك برستم . قال المتوكل عليه : سألتك بالله أن تتركه.

(قال الواقدي) حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن عبدالله بن المبارك قال لما نزل سعد بن أبي وقاص على القادسية وقاتل عسكر الفرس وانهزمت الفيلة الى

---

(1) تصحيف ، صوابه : الهرير .

المدائن ، وكان سعد (رض) يتنكر في الليل ويمشي في عسكره فمرّ في بعض الليالي برجال من ثقيف فوجد أبا محجن وهو يشرب ويترنم على خمرته ، فلما رآه غضب وقال له لقد ذهب أجرك ونقص قدرك بعد جهادك للكافرين تتعرض لغضب رب العالمين ، أترضى لنفسك بذلك ثم انه حده وقيده وجعل عليه من يحفظه ، فلما كان من الغدووقع الزحف وبرز فارس العجم وكان منه ما ذكرناه عادالى القيد،فلما قتل رستم بمشاهدة الناس أتى اليه سعد ليعلم حقيقة الامر فوجده في القيد ،فقال له يا أبا محجن أنت صاحب الفضيلة . فقال الفضل لله ولرسوله فأقسم عليه فحدثه بحديثه . فقال له اذا كان هذا صنيعك فاذهب ، فقد عفوت عنك ، ومن عاد فينتقم الله منه . فقال أبو محجن : والله ما عدت أشربها أبدا وتاب .

(قال الواقدي) حدثنا زائدة عن جده مروان بن أوس . قال كنت بالقادسية ، وشهدت فتحها لما قتل رستم وولده عجزشير وولت الفرس على عقبهم لا يلتفت أحد منهم الى ما وراءه من الاموال والاصحاب وما لهم فقصد الا السلامة لانفسهم ، وأتى نساء المسلمين ومعهن الماء فدرن بين القتلى والجرحى فمن وجدنه من المسلمين فيه رمق سقينه الماء ونضحن على وجهه وينقلن من [١٦٢/٢]
قتل من العرب الى العرب ويتركن رمم الفرس .

(قال الواقدي) حدثنا سليمان بن بشر عن أم كثير امرأة همام بن الحرث قالت شهدت القادسية مع سعد ، فلما نزل النصر وانهزمت الفرس شددنا ثيابنا واخذنا الماء وابتغينا القتلى فمن كان من المسلمين سقيناه ورفعناه ، ومن كان من المشركين أخذنا ما عليه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حدثنا الحرث عمن أدرك ذلك . قال لم يكن من قبائل العرب أكثر نساء من نساء بجيلة والنخع وكانوا في الف وسبعمائة امرأة . قال واخذت المسلمون عدة لم يروا مثلها وأصيب من المسلمين سعد بن عبيد وسفيان بن سليم والمهلب بن غزوان والقادح بن عنبسة ونعمان بن نعيم واربعون رجلا من المهاجرين والانصار وسنذكر من قتل ممن كانوا يقرأون القرآن اذا جن الليل كدوي النحل قال وأخذ المسلمون من الاموال ما لم ير مثله ،ولما كان بعد الفتح بيوم جاءت النجدة التي بعثها عياض بن غنم من ارض الموصل وجاء من شهدالفتوحات بالشام مع عامر بن الجراح ، وكان الذين قدموا سبعمائة ، فلما وصلوا الى عين التمر أستعجل للنصرة فترك الجيش وسار في سبعين فارسا وأتت بقية السبعمائة بعد ذلك ، وكان معه قيس بن عبد يغوث وقيس بن أبي حازم وسعيد بن نزار ومالك الاشتر النخعي فتقدم هاشم وقيس معه في السبعين .

(قال الواقدي) حدثنا ابراهيم بن بشار . قال أخبرنا محمد بن علي عن سليمان بن ارقم ان عدة القتلى بالقادسية تسعة وثمانون رجلا ، وكان المشهور منهم قيس وعطارد وهشام ومذعور ومقرب الاسود وعمرو بن قيس والنعمان .

(قال الواقدي) وبلغنا عن رجل من تميم عن امرأة منهم قالت : شهدت القادسية وضم للنساء لكل منهن ثلاثة وثلاثون مثقالا من العنبر ومثلها مسك . وأما الكافور فما كنا نعبأ به الا من عرفه . وكانت العرب تقول للسوقة : هل لكم من ملح طيب وكانوا يعطون كيل كافور بكيل ملح . وان رجلا من العساكر عجن عجينا وجعل فيه من الكافور وجعل يذوقه بعد خبزه ويقول: ما لهذا الملح لا يطعم في العجين وان رجلا ممن له خبرة بالملح قال أعطيكم جراب ملح يطعم طعمه، قال فأخذوه واعطوه ملء جرابه كافورا قال وان سعدا لما هزم الله العدو على يديه جمع الاموال كلها وكان الذي يقبض الاموال سليمان بن ربيعة، قال فكتب الى عمر بن الخطاب (رض) كتابا يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من العامل بالعراق سعد بن ابي وقاص الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب . أما بعد : سلام عليك واني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه [١٩٣/٢]

محمد (ص) وانا وصلنا الى العراق والتوفيق يقدمنا ، والنصر يؤيدنا ، وقد اطلع الله على قلوبنا وامتحن خفيّ اسرارنا فما وجد فيها سواه، ولا نعبد الا اياه ، فوفى لنا بوعده اذ وفينا بصادق عهده ، فلقينا العدو وهو شاكي السلاح، وغير راجع عن الطماح ، وقد شمر لنا عن ساق الجد فدارت لنا عليه الدوائر فهزمنا كتائبهم وزلزلنا مواكبهم ، واستأصلنا شأفتهم ، وقتلنا مقدمهم ، فجرى بذلك سابق القدر « واخذناهم أخذ عزيز مقتدر » وملكنا الحيرة والقادسية ، وانزل الله بأعدائنا الرزية ، فلما كان بعد الفتح بيوم قدم المرقال وهشام وسبعون رجلا من الصحابة وبعده بثلاثة أيام قدم سبعمائة من الشام من جند أبي عبيدة ولم أسلم لاحد شيئا من الغنيمة ، ونحن ننتظر امرك في ذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين . وسلم الكتاب الى زيد بن عمرو فركب نجيبه وسار نحو المدينة .

قال وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثني سابق بن مسلم قال وكان عمر بن الخطاب (رض) يركب في كل يوم نجيبه ويقصد طريق العراق الى قريب الظهر ، وذلك لما بلغه ان رستم نزل على القادسية . قال فخرج على عادته اذ لقيه البشير وهو نوفل ، فلما رآه نوفل ابرك ناقته وسلم على امير المؤمنين ، وقال له ابشر بكل خير ودفع اليه كتاب سعد وهو يقول : قد هزم الله العدو ونصر الموحدين، وملكنا الحيرة والقادسية بهم فرقى المنبر وقرأ عليهم كتاب سعد ، وقال الا وان اخوانكم المسلمين يقرئونكم السلام ، وقد اتبعوا الكتاب والسنة وحادوا عن طريق البدعة وأقاموا على شرائع الهدى، وأرادوا المشورة فيمن قدم عليهم، فأما الجواب فالغنيمة لمن شهد الوقعة والمواساة لمن لحق بهم بعد الوقعة بثلاثة أيام ونزل عن المنبر وكتب الى سعد : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه (ص) ، وقد وصلني كتابك

فحمدت الله كثيرا بما فتح الله على آيديكم واني قد آبليت بكم وأبليتم بي ، واني والله لا أحصى شيئا من اموركم فأعلمه ، وأما اذا اجتمع صلح فاذا أشفق الوالي ونصحت الرعية وعمل الاحسان وعلى الرعية الصبر والشكر ، وأما الغنيمة فلمن شهد الوقعة والمواساة لمن أتى بعد ثلاثة أيام، ومن شهد حربكم من مملوك وعتيق بعد ثلاثة أيام فأشركوه والزموا الاحسان فيما فتح الله عليكم وختم الكتاب وسلمه للرسول فسار يجد السير الى أن اتى سعدا ودفع اليه الكتاب ، فلما رآه كتب اليه بعد البسملة يعلمه بما تجدد • أما بعد يا امير المؤمنين فاني لم أر فارسا مثل القعقاع بن عمرو التميمي فانه حمل في العدو في يوم واحد ثلاثين حملة يقتل في كل حملة فارسا ولم أر فارسا [١٩٤/٢] مثل الحرث الكندي فانه كان يحمل في المواكب فيقصم عروقها وأرسل الكتاب الثاني والخمس مع سعد • قال ووصل المنهزمون من الفرس الى المدائن ودخلوا الايوان وحدثوا كسرى بما جرى وبقتل رستم وولده فاغتم لذلك وأيقن ان دولة الفرس قد انقرضت وانصرمت فاحتجب ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع مات لانه حمل الهم على قلبه فقام بعده ولده يزدجرد ولم يكن له غيره •

قال حدثنا عبدالله بن مروان قال حدثنا نعيم عن جده وكان أحفظ الناس للفتوح • قال لما وجه كسرى بن ازدشير رستم الى قتال سعد أنفذ معه نصف بيت ماله، وهي ستمائة الف ألف الى المصف ، فلما صفت الصفوف وضعها أمام الجيش ، وقال كل من قتل فارسا كان له كذا وكذا ومن قتل راجلا فله كذا وكذا فصار ذلك كله الى المسلمين فأرسل الخمس مع سعد وهو مال كثير لا يحصى عدده لكثرته ، فلما وصل المال لعمر بن الخطاب بكى ، وقال اف لمن يغتر بالدنيا أو يميل اليها ثم قرأ « قل متاع الدنيا قليل والآخرة لمن أتقى » فوالله لم يلتمس منه قليلا ولا كثيرا ولا درهما ولا دينارا فقالت له حفصة يا امير المؤمنين : لو رفقت بنفسك وأكلت طعاما أطيب من طعامك ولبست ثوبا اميز من ثوبك فقد فتحت لك الفتوح ، وأتت الاموال فتمغر وجهه غضبا ، وقال لها ناشدتك الله اخبريني عن أفضل ما اقتنى رسول الله (ص) من بيت مال المسلمين قالت ثوبان كان يلبسهما يوم الوفد ويخطب فيهما يوم الجمعة والعيدين • فقال أي طعام كان يأكل عندكن قالت خبز الشعير ، وكان عندنا في اسفل عكة دسم فان تظاهر طعمه فيها يقول قد زدتن في الدسم ، قال فأي بساط كان يبسطه عندكن قالت كان لنا كساء نجعله في الصيف تحتنا ، وفي الشتاء نفرش نصفه ونلتحف بنصفه • فقال يا حفصة : ان مثلي ومثل صاحبي كثلاثة نفر تتابعوا طريقا فمضى الاول وقد زاد فبلغ ، ثم تبعه الثاني فسلك طريقه فمضى اليه ، ثم تبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما كان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجتمع معهما أبدا •

كتاب الاموال

تاليف

ابي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى ٢٢٤هـ / ٨٣٨م

تحقيق

محمد خليل هراس

مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٧٦

[٧٨]

حدثنا هُشَيم قال : أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن ابي حـــازم قال : كانت بجيلة رُبعَ الناس يوم القادسية . فجعل لهم عمر ربع السواد ، فأخذوه سنتين أو ثلاثا ، : فوفد عمار بن ياسر الى عمر ، ومعه جرير ابن عبدالله ، فقال عمر لجرير ، يا جرير ، لولا أني قاســـم مسئول" لكنتم على ما جُعل لكم ، وأرى أن الناس قد كثروا ، فأرى أن تردّه عليهم . ففعل جرير ذلك فأجازه عمر بثمانين دينارا .

حدثنا هُشيم عن اسماعيل عن قيس قال ، قالت امرأة من بجيلة ، يقال لها أمّ كُرْز ، لعمر: يا أمير المؤمنين ، ان أبي هلك ، وسهمه ثابت في السواد : واني لم اسلّم فقال لها : يا أم كُرْز ، ان قومك قد صنعوا ما قد علمت قالت : ان كانوا قد صنعوا فاني لست أسلّم حتى تحملني على ناقة ذَلول ، عليها قطيفة حمراء وتملأ كفيَّ ذهبا . قال : ففعل عمر ذلك ، فكانت الدنانير نحوا من ثمانين دينار! .

قال أبو عبيد : فاحتج قوم بفعل عمر هذا ، قالوا : ألا تراه قـــد أرضى جـريرا والبُجيلة وعوّضهما ؟ وانما وجه هذا عندي : ان عمر كان نفل جريرا وقومه ذلك نفلا قبل القتال وقبـــل خروجه الى العراق ، فامضى له نَفَله .

الطبقات الكبرى

تاليف

محمد بن سعد بن منيع الزهري

المتوفى ٢٣٠هـ / ٨٤٥م

دار صادر — بيروت

[٣٢٨/١]

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّ [عمرو بن معد يكرب] ثم رجع الى الاسلام، وأبلى يوم القادسية وغيرها .

[٣٤٦/١]

وعقد [رسول الله] لارطاة [بن شراحيل] لواء على قومه ، فكان بين يديـــه يوم الفتح ،

وشهد به القادسية ، فقتل يومئذ : فأخذه أخوه دريد فقتل رحمهما الله ، فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة .

[٣/٢٦٨]

ما وطيء أحد القادسية إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة .

[٣/٤٥٨]

قتل سعد بن عبيد شهيداً يوم القادسية سنة ست عشرة ، وهو ابن اربع وستين .

قال عمر بن الخطاب [لسعد] : هل لك في الشام ؟ فان المسلمين قد نزفوا فيه ، وان العدو قد ذئروا عليهم ، ولعلك تغسل عنك الهنيهة . قال : لا ... إلا الارض التي فررت منها[1] والعدو الذين صنعوا بي ما صنعوا . قال فجاء الى القادسية فقتل .

[٤/١٢٨]

عمرو بن عثمان : هاجر الى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، وقتل بالقادسية شهيداً .

[٤/٢١٢]

ابن أم مكتوم : كانت معه يوم القادسية راية له سوداء وعليه درع له . وعن انس بن مالك ان ابن ام مكتوم خرج يوم القادسية عليه درع سابغة . وعن انس ان عبدالله بن زائدة — وهو ابن أم مكتوم — كان يقاتل يوم القادسية وعليه درع له حصينة سابغة . وعن انس ان ابن ام مكتوم شهد القادسية ومعه الراية .

[٤/٣٥٦]

خالد بن عرفطة : كان سعد بن ابي وقاص ولاه القتال يوم القادسية .

[٤/٣٧٢]

كان سعد بن عبيد القاريء امام مسجد بني عمرو بن عوف ، فلما قتل بالقادسية اختصم بنو عمرو في الامامة الى عمر بن الخطاب / وقتل سعد بالقادسية شهيداً [٤/٣٧٥] .

[٥/٥٢٦]

لما قبض رسول الله (ص) ارتد عمرو بن معدي كرب فيمن ارتد باليمن ، ثم رجع الى الاسلام ، وهاجر الى العراق ، وشهد فتح القادسية وغيرها وأبلى بلاء حسنا .

[٥/٥٣٢]

أرطاه بن كعب : وفد على النبي (ص) فأسلم ، وعقد له لواء شهد به القادسية ، فقتل يومئذ ، فأخذ اللواء أخوه دريد بن كعب فقتل .

[٦/١٢]

سعد بن أبي وقاص : شهد بدراً ، وهو الذي افتتح القادسية .

---

(١) كان سعد انهزم يوم اصيب ابو عبيد في معركة الجسر .

[٦/٧٧]

كان مسروق بن الاجدع قد شهد القادسيةهو وثلاثة اخوة له : عبدالله وأبو بكر والمنتشر بنو الاجدع ، فقتلوا يومئذ بالقادسية ، وجرح مسروق ، فشلّت يده ، وأصابته آمّة •

[٦/١٠٤]

قال اسماعيل بن أبي خالد : سمعت أباعمرو الشيباني ـ واسمه سعد بن اياس ـ وكان قد عاش عشرين ومائة سنة ، يقول : تكامل شبابي يوم القادسية ، فكنت ابن اربعين سنة •

[٦/١٥١]

شهد الحارث بن لقيط القادسية ، وحدّث حنش بن الحارث قال : رأيت ابي وبعض من شهد القادسية يصفرون لحاهم •

[٦/١٨٠]

قال أبو القعقاع الجرمي : شهدت القادسيةوأنا غلام يافع •

[٦/٢٠٢]

سليمان بن شهاب ممن شهد القادسية •

[٦/٢١٤]

كان الاسود بن أقيش قد شهد القادسية ،وقتل يومئذ •

[٦/٢١٧]

حجر بن عدي شهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذرى •

[٦/٢٧٨]

الحارث بن اوس شهد القادسية •

[٦/٢٨٩]

شهد غزوان الضبي القادسية مع مولاه رجل من بني ضبة • وكان غزوان روميا •

[٦/٤٠٥]

شهد مالك بن الحارث القادسية •

[٧/٥]

قال محمد بن عمر : وقد رُوي لنا ان عتبة بن غزوان كان مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية، فوجهه الى البصرة بكتاب عمر بن الخطاب اليه يأمره بذلك •

[٧/٦٣]

المنقّع بن الحصين : شهد القادسية • وكان له فرس يقال له جناح شهد عليه القادسية، فقال:

لما رأيت الخيل زيّل بينها ... طعان ونشّاب صبرت جناحا

فطاعنت حتى أنزل الله نصره ... وودّ جناح لو قضى فأراحا

كأن سيوف الهند فوق جبينه ... مخاريق برق في تهامة لاحا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٢٢٥]

٣١٦ ــ قَالَ ابنُ سَلاَّمٍ(١) : وأبو مِحْجَنٍ رجلٌ شاعرٌ شَرِيفٌ . وكان قد غَلَبَ عَلَيْهِ الشرابُ ، فضَرب فيه مراراً ، ثم حَبَسَه سَعْدٌ بالقادِسِيَّةِ في القَصْرِ معه ، والنَّاسُ يَقْتَتِلون ، فجالَ المُسْلمونَ جَوْلَةً(٢) وهو يَنْظُرُ فقال :

كَفَى حَزَناً أن تُطْرَدَ الخَيْلُ بالقَنَا ... وأُتْرَكُ مشدودا عَلَيَّ وَثَاقِيَا(٣)

إذا قُمْتُ عَنَّاني الحَدِيدُ ، وأُغْلِقَتْ ... مَصَارِيعُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ المُنَادِيَا(٤)

وقَدْ كُنْتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخْوَةٍ ، ... فقد تركُوني واحِداً لا أخَا لِيَا

أَرِيني سِلاحي ، لا أبَا لكِ ، إنَّني ... أرَى الحَرْبَ ما تَزْدادُ إلا تَمَادِيَا

وكان مُقَيَّداً يَوْمَئِذٍ عند زَبْدٍ(٥) ، أُمِّ وَلَدِ سَعد بن أبي وَقَّاص ، فقال لها :

[٢٢٦]

أطلقيني ، فلَكِ الله ، لَئِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَى المُسلمين وسَلِمْتُ ، لأرجعن حتى أضَعَ رِجْلَيَّ في القَيْدِ . فأطلقَتْه ، وحملَتْه على فَرَسٍ لسعدٍ ، فاخذ الرمح فخَرَج فقاتَل ، نحَطَّم المشركين ، وكانَ سَبَبَ الهزيمة ، فقال سعد : لولا أنَّ أبا مِحْجَنٍ مَحْبُوس لقُلْتُ : الفارسُ أبُو مِحْجَن ! فلمَّا فتح اللهُ على المسلمين رَجَعَ الى مَحْبِسِه ، فقال له سعد : لاضْرِبَنَّكَ في الخمر أبداً . فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشْرَبُها أبدا(٦) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) قد مضى في التعليق على رقم : ٣٠٥ ان اسم ابى محجن كان ساقطا هناك في نص المطبوعتين .

(٢) كان ذلك في ليلة الهواث من ايام القادسية في سنة ١٤ من الهجرة . جال الناس في الحرب جولة انكشفوا منهزمين ، ثم يكرون على عدوهم .

(٣) ديوانه : ١٧ ، وخبر قصته هذه في الطبري ٤ : ١٢٣ ، والاغاني ٢١ : ١٣٩ وغيرهما . تطرد : تدفع دفعا شديدا حتى تنقلب منهزمة .

(٤) عناه الشيء : حبسه وبلغ منه غاية العناء ، مصاريع جمع مصراع ، وللبيت مصراعان . وهما بابان واراد ابواب قصر سعد الذي كان فيه . وقوله « تصم المناديا » ، اي تجعله اصم ، من قولهم : اصمه الله : سد اذنيه فثقل سمعه . وذلك ان الاصم اذا بالغ في النداء ظن انه مقصر فيلح في رفع صوته ولا يقلع . ويقولون من ذلك : دعا دعوة الاصم ، اذا بالغ في النداء . يصف ابواب القصر المغلقة وضخامتها ، وقلة نفاذ الصوت منها ، فالمنادى اذا نادى من خلالها ، احتاج ان يبالغ في النداء مبالغة الاصم .

(٥) في الاصول « زبراء ، ام ولد سعد . . . » ، وهو خطا ، والصواب ما اثبته ، ويزعم بنوها من سعد بن ابي وقاص انها : « زبد ابنة الحارث بن يعمر بن شراحيل بن عبدعوف بن مالك بن جناب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، اصيبت سباء » واما رواية الاغاني والطبري ، فقد ذكر ان التي اطلقته من نساء سعد هي : « سلمى بنت خصفة من ثقف بن ربيعة ، من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة » .

(٦) روى الطبري ح : ١١٤ ، ان سعدا حبس ابا محجن وسواه من الناس وقيدهم في القصر . اذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا ، فحبسهم . وانظر ايضا الطبري ٤ : ١٢٣ – ١٢٤ . وروى ابن عبدالبر ، ان عمر حده في الخمر ثماني مرات ، فابى ان يقلع . فلما كان يوم القادسية وقال له سعد ما قال ، قال لسعد : « كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم » . غفر الله له ورضى عنه ، ما كان انبله !

كتاب نسب قريش

تأليف

المصعب بن عبدالله الزبيري

المتوفى ٢٣٦هـ / ٨٥١م

تحقيق

أ . ليفي بروفنسال

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٦

[٢٦٣]

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : يقال لـه المرقال ، اصيبت عينه يوم اليرموك ، وشـهد القادسية مع عمه سعد .

[٢٩٤]

عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب : قتـل بالقادسية أيام عمر بن الخطاب .

[٤٢٧]

عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم ، وهو ابن ام مكتوم . شهد القادسية ومعه اللواء ، وقتل شهيدا بالقادسية ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد .

كتاب الطبقات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تأليف

ابي عمرو خليفة بن خياط

المتوفى ٢٤٠هـ / ٨٥٤م

تحقيق

سـهيل زكـار

دمشق ١٩٦٦

[١/١٧٠]

عمرو بن معدي كرب :

شهد القادسية .

[١/١٩١]

سعد بن عبيد بن قيس :

هو الذي يقال له سعد القاريء ، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة .

[١/٤٥٠]

عمرو بن معدي كرب :

أيام القادسية ، تستنفر له الناس .

كتاب المنمق في أخبار قريش

تاليف

محمد بن حبيب البغدادي
المتوفى ٢٤٥هـ / ٨٦٠م

تحقيق

خورشيد احمد فارق

حيدر آباد ــ الدكن ١٩٦٤

[٢٠٧]

كان خالد بن عرفطة على المسلمين يوم القادسية ، وذلك ان سعد بن ابي وقاص كان عليلا ، فولاه ذلك .

[٣٢٩]

كان سنمار رجلا من أهل فارس ، ويقال من الروم بنى قصر القادسية أو العذيب لكسرى .

الشعر والشعراء

تاليف

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم
المتوفى ٢٧٦هـ / ٨٨٩م

تحقيق

احمد محمد شاكر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٦

[٣٢٠/١]

ربيعة بن مقروم :

هو من ضبّة ، جاهلي اسلامي ، وشهد القادسية وجلولاء .

[٣٧٢/١]

عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الاسلام وشهد القادسية ، وله بها أثره وبلاؤه .

[٤٢٣/١]

أبو محجن :

هو من ثقيف ، وكان مولعا بالشراب ، مشتهرا به ، وكان سعد بن ابي وقاص حبسه فيه، فلما كان يوم القادسية وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين ، وهو عند أم ولدٍ لسعد ، قال :

كفى حزَناً أن تطْعَنَ الخيل بالقنا وأُترَكَ مشدودا عليّ وَثاقيا

اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وغُلّقَتْ مغاليقَ من دوني تُصِمّ المناديا

وقد كنت ذا أهل كثير واخوة فقد تركوني واحداً لا أخا ليا

هلمّ سلاحي ، لا أبا لك ، انني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

فقالت له أمّ ولد سعد : أتجعلُ لي إن أناأطلقتك أن ترجع حتى أعيدك في الوثاق ؟ قال : نعم ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعدٍ بلقاءَ ، وحمل على المشركين ، فجعل سعد يقول : لولا ان أبا محجن في الوثاق لظننت أنه أبو محجن وانهافرسي . وانكشف المشركون ، وجاء أبو محجن، فأعادته في الوثاق ، وأتت سعداً فأخبرته ، فأرسل الى أبي محجن فأطلقه ، وقال : والله لا حبستك فيها أبداً . قال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها بعد اليوم أبدا .

المعارف

تأليف

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم

المتوفى ٢٧٦هـ / ٨٨٩م

تحقيق

ثروت عكاشة

مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٦٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٠٠]

تزوج سعد بن ابي وقاص سلمى امرأةالمثنى ، فنظرت الى أهل القادسية ، فقالت : « القوم اقران ولا مثنى لهم » فلطم سعد عينها.

[٤٢٦]

ابو عثمان النهدي:هو عبدالرحمن بن ملّ .شهد فتح : القادسية، وجلولاء، وتستر ،ونهاوند، واليرموك ، واذربيجان .

[٤٣٣]

سلمان بن ربيعة الباهلي : هو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعراق .. وشهد القادسية فقضى بها .

[٦٦٧]

ووافى سعد بن أبي وقاص العذيب ، فأمر[يزدجرد] بأمواله وخزائنه ان تنقل الى الصين.. وسرّح رستم لقتال سعد فنزل القادسية وأقام بها حتى قتل .

كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف

يعقوب بن سفيان البسوي

المتوفى ٢٧٧هـ / ٨٩٠م

تحقيق

اكرم ضياء العمري

مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٩٧٤

[٢٢٩/١]

قال اسماعيل بن ابي خالد : سمعت أبا عمرو الشيباني ـ وكان قد عاش عشرين ومائة ـ يقول: تكامل شبابي يوم القادسية وكنت ابن اربعين سنة ٠

[٢٣٣/١]

قال أبو عثمان النهدي : شهدت القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك واذربيجان ومهران ورستم ، وكنا نأكل السمن ونترك الودك ٠

[٢١٧/٣]

أصابت قيس يوم القادسية ثلاثين ضربة ماين طعنة وضربة ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب فتوح البلدان

تأليف

احمد بن يحيى بن جابر البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٥٧

[٣١٣/٢]

يوم القادسية

قالوا : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُعلمونه كثرة مَنْ تجمّع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد ٠ فأراد أن يغـزوَ بنفسه وعسكر لذلك ٠ فأشار عليه العباسُ بنُ عبدالمطلب وجماعةٌ من مشاريخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث ٠ ففعل ذلك ٠ وأشار عليه عليٌّ بنُ أبي طالب بالمسير ٠ فقال له : إني قد عزمتُ على المقام وعرض على عليٍّ رضي الله عنه الشخوص فأباه ٠ فأراد عمرُ توجيه سعيد ابن زيد بن عمـرو بن

نُفَيل العَدَوي ، ثم بداله فوجّه سَعْدَ بن أبي وقّاص ، ـ واسم أبي وقاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ـ وقال : انه رجلٌ شجاعٌ رام •

ويقال إن سعيدَ بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازيا •

ـ قالوا : وسار الى العراق فأقام بالثعلبيّة ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس • ثم قدم العُذَيْب في سنة خمس عشرة • وكان المثنى ابن حارثة مريضاً ، فأشار عليه بأن يحارب العدو بين القادسية والعُذَيب ، ثم اشتد وجَعُه فحُمل الى قومه فمات فيهم • وتزوج سعدٌ امرأته •

قال الواقدي : توفي المثنىّ قبل نزول رُستم القادسيةَ •

ـ قالوا : وأقبل رُستم ، وهو من أهل الريّ ، ويُقال بل هو من أهل همذان ، فنزل بُرْس • ثم سار فأقام بين الحيرة والسَّيْلَحين أربعة أشهر لا يقدمُ على المسلمين ولا يقاتلهم ،

[٣١٤/٢]

والمسلمون معسكرون بين العُذَيْب والقادسية • وقدّم رُسْتم ذا الحاجب فكان معسكرا بطِيزناباذ • وكان المشركون زهاء مئة ألف وعشرون ألفا ، ومعهم ثلاثون فيلا ، ورايتهم العظمى التي تدعى دَرَفْشكابيان وكان جميعُ المسلمين ما بين تسعة آلاف الى عشرة آلاف ، فاذا احتاجوا الى العلَف والطعام أخرجوا خيولاً في البرّ فأغارتْ على اسفل الفرات ، وكان عمرُ يبعثُ اليهم من المدينة الغنم والجُزر •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ قالوا : وكانت البصرةُ قد مُصّرتْ فيما بين يوم النُّخَيْلة ويوم القادسية ، مصّرها عُتْبَةُ بن غَزْوان ، ثم استأذن للحجّ وخلّفَ المغيرة بن شعبة • فكتب اليه عمرُ بعهده ، فلم يلبث أن قُرِفَ بما قُرِفَ به ، فولّى أبا موسى البصرة ، وأشخص المغيرةَ الى المدينة ، ثم ان عمر ردّه ومَنْ شهد عليه الى البصرةَ • فلماحضر يوم القادسية كتب عُمر الى أبي موسى يأمرُه بإمداد سعد ، فأمدّه بالمغيرة في ثماني مئة ويقال في أربع مئة ، فشهدها ثم شخص الى المدينة ، فكتب عمرُ الى أبي عُبيدة بن الجرّاح فأمدّ سَعْدا بقيس بن هُبيرة بن المكشوح المرادي • فيقال انه شهد القادسيّة ، ويقال بل قدم على المسلمين وقد فرغ من حربها ، وكان قيس في سبع مئة •

وكان يومُ القادسية في آخر سنة ست عشرة ، وقد قيل ان الذي أمدّ سعداً بالمغيرة عُتْبَةُ بن غَزْوان ، وان المغيرة انما وُلّي البصرة بعد قدومه من القادسية ، وان عُمر لم يُخرجه من المدينة حين أشخصه اليها لما قُرن به الا والياً على الكوفة •

[٣١٥/٢]
... وحدثني العباس بن الوليد النَّرْسي قال : حدثنا عبدالواحد بن زياد ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كتب عُمر الى أبي عبيدة :

أبعث قيس بن مكشوح الى القادسية فيمن انتَدب معه .

فانتَدب معهُ خلقٌ . فقدم متعجلا في سبعمئة ، وقد فُتح على سعد . فسألوه الغنيمة . فكتبَ الى عمر في ذلك ، فكتب اليه عمر : انْ كان قيس قدم قبل دفن القتلى فأقسم له نصيبه .

قالوا : وأرسل رُستم الى سعد يسأله توجيه بعض أصحابه اليه فوجّه المغيرةَ بن شُعْبَة فقصد سريره ليجلس معه عليه ، فمنعته الاساورة من ذلك وكلّمه رُسْتم بكلام كثير . ثم قال له : قد علمتُ انه لم يحملكم على ما أنتم فيه الا ضيق المعاش وشدة الجهد . ونحن نعطيكم ما تتشبّعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون . فقال المغيرة : انّ الله بعث الينا نبيّه صلى الله عليه وسلم فسعدنا بإجابته واتّباعه ، وأمرنا بجهاد من خالف ديننا (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)[1] ونحن ندعوك الى عبادة الله وحدَه ، والايمان بنبيه صلى الله عليه وسلم ، فان فعلتَ وإلا فالسيفُ بيننا وبينكم . فنخر رُستم غضبا . ثم قال : والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غداً حتى نقتلكم أجمعين . فقال المغيرة : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، وانصرف عنه . وكان على فرس له مهزول ، وعليه سيفٌ معلوبٌ ملفوفٌ عليه الخِرَق .

ــ وكتب عُمر الى سعد يأمُره بأن يبعث الى عظيم الفرس قوماً يدْعونه الى الاسلام ، فوجّه عمروَ بن معدى كَرِب الزُبيدي والاشعثَ بن قيس الكنديّ في جماعة ، فمرّوا [٣١٦/٢] برُسْتم فأتي بهم ، فقال : اين تريدون ؟ قالوا : صاحبكم . فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا : إنّ نبيّنا قد وعدنا أن نغلبَ على أرضكم . فدعا بزبيل من تراب فقال : هذا لكم من ارضنا ، فقام عَمرو بن مَعْدي كَرِب مبادرا فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف . فقيل له : ما دعاك الى ما صنعت؟ قال : تفاءلتُ بأنّ أرضهم تصيرُ الينا ونغلبُ عليها . ثم أتوْا الملك ودعوه الى الاسلام فغضب وأمرَهم بالانصراف وقال : لولا أنكم رسلٌ لقتلتكم . وكتب الى رُستم يعنّفه على انفاذهم اليه .

ثم إنّ عَلاّفةَ المسلمين ، وعليها زُهرة بن حَوِيّة بن عبدالله بن قَتادة التيميّ ثم السعديّ ــ ويقال كان عليها قَتادة بن حَوِيّة ــ لقيتْ خيلاً للاعاجم ، فكان ذلك سبب الوقعة . أغاثت الاعاجم فيها وأغاث المسلمون علاّفتهم فالتحمت الحربُ بينهم ، وذلك بعد الظّهر ، وحمل عمرُو بن مَعْدي كَرِب الزبيديّ فاعتنق عظيماً من الفرس فوضعه بين يديه في السرج ، وقال : أنا أبو

---

١ ــ سورة ٩ ، الآية ٢٩

ثور ، افعلوا كذا ، ثم حطم فيلا من الفيلة وقال :الزموا سيوفكم خراطيمها ، فإنّ مقتل الفيل خرطومه .

وكان سعدٌ قد استخلف على العسكروالناس خالدَ بن عرْفطَة العذريّ حليف بني زُهْرَة لعلة وجدها . وكان مقيما في قصر العذَيب ، فجعلت امرأته - وهي سلمى بنتُ حفصة من بني تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بن حارثة - تقول : وامثنّياه ولا مثنى للخيل ! فلطمها . فقالت : يا سعد ! أغيرةٌ وجبناً ؟

وكان أبو مِحْجَن الثقفي بباضع ،غَرّبه اليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشربه الخمر ، فتخلص حتى لحق بسعد ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي ، وشرب الخمر [٣١٧/٢] في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العذَيْب،فسأل زبراء أمّ ولد سعد أنْ تُطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده . فأحلفته بالله ليفعلنّ انْ أطلقته . فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرَقَ صفهم وحطم الفيلَ الابيض : بسيفه وسعدٌ يراه . فقال : أما الفرسُ ففرسي ، وأما الحملة فحملة أبي مِحْجن ، ثم انه رجع الى حديده . ويقال ان سلمى بنت حفصة اعطته الفرس ، والاول اصحُ وأثبتُ .

فلما انقضى أمرُ رُسْتم قال له سعد :والله لا ضربتك في الخمر بعدما رأيت منك أبداً. قال : وأنا والله فلا شربتُها أبداً .

وأبلى طُلَيْحَةُ بن خويلد الاسديّ يومئذٍ وضَرَبَ الجالينوس ضربةً قدّت مِغفره ، ولم تعمل في رأسه .

وقال قيس بن مكشوح : يا قوم ! ان منايا الكرام القتل ، فلا يكوننّ هؤلاء القُلْف أولى بالصبر وأسخى نفساً بالموت منكم ، ثم قاتل قتالاً شديداً ، وقَتَلَ الله رستم فوُجد بدنه مملوءاً ضرباً وطعنا ، فلم يُعلم مَن قاتِله . وقد كان مشى اليه عمرُو بن مَعدى كَرب،وطُلَيْحَةُ بن خُوَيْلد الاسديّ ، وقُرْط بن جَمّاح العبديّ ، وضِرار بن الزور الاسديّ .

[٣١٧/٢] وكان الواقدي يقول : قتل ضرار يوم اليمامة . وقد قيل ان زهير بن عبد شمس . وقيل أيضا ان قاتله عوام بن عبدشمس ، وقيل ان قاتله هلال بن علفة التميمي .

فكان قتال القادسية يوم الخميس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهرير ، وانما سميت ليلة صفين بها .

ويقال ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية ، ولكنه قدمها وقد فرغ المسلمون من القتال .

[٣١٨/٢] وحدّثني أحمد بن سلمان الباهليّ ، عن السهميّ ، عن أشياخه أنّ سلمان بن ربيعة غزا

الشام مع أبي أمامة الصدي بن عجلان الباهلي فشهد مشاهد المسلمين هناك ، ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المدد الى القادسية متعجلا فشهد الوقعة وأقام بالكوفة وقتل ببلنجر.

وقال الواقدي في اسناده : خد قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا : لا نبرح موضعنا حتى نموت . فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلي فقتلهم وأخذ الراية .

قالوا : وبعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب ، فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى برس . ونزل خالد على رجل بالصراة فلحق جالينوس ، فحمل عليه بيزدجرد ، وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من أصيب .

[٣١٨/٢]

وحدثني أبو رجاء الفارسي ، عن أبيه ، عن جده قال : حضرت وقعة القادسية وأنا مجوسي ، فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول : دوك دوك ، نعني مغازل ، فما زالت بنا تلك المغازل حتى أزالت أمرنا . لقد كان الرجل منا يرمي عن القوس الناوكية فما يزيد سهمها على أن يتعلق بثوب أحدهم ، ولقد كانت النبلة من نبالهم تهتك الدرع الحصينة والجوشن المضاعف مما علينا .

[٣١٩/٢]

وقال هشام بن الكلبي : كان أول من قتل أعجمياً يوم القادسية ربيعة ابن عثمان بن ربيعة أحد بني نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

وقال طليحة في يوم القادسية :

أنا ضربت الجالينوس ضربه حين جياد الخيل وسط الكبه

[٣١٩/٢]

وقال أبو محجن الثقفي حين رأى الحرب :

كفى حزناً أن تدعس الخيل بالقنا وأترك قد شدوا علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصم المناديا

وقال زهير وابن عبدشمس بن عوف البجلي :

أنا زهير وابن عبد شمس أرديت بالسيف عظيم الفرس
رستم ذا النجوة والدمقس أطعت ربي وشفيت نفسي

وقال الأشعث بن عبدالحجر بن سراقة الكلابي ، وشهد الحيرة والقادسية :

ما عقرت بالسيلحين مطيتي وبالقصر إلا خيفة أن اعيرا
فبئس امرؤ يتنأى علي برهطه وقد ساد أشياخي معداً حميرا

وقال بعض المسلمين يومئذ :

وقاتلت حتى أنزل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم

فَرَّحْنَا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ... ونسوةُ سعدٍ ليس منهن أيّمُ

[٣٢٠/٢]

وقال قيس بن المكشوح ويُقال انها لغيره :

جَلَبْتُ الخيلَ مِنْ صنعاء تَرْدى ... بكلِّ مُدَجّجٍ كالليْثِ سامِ
الى وادي القرى فديارِ كلبٍ ... الى اليرموكِ فالبلدِ الشآمي
وجِئْنا القادسيةَ بعد شهرٍ ... مسومةً دوابرها دوامي
فناهضنا هنالك جَمْعَ كِسْرى ... وأبناءِ المرازبةِ الكرامِ
فلما أن رأيتُ الخيلَ جالتْ ... قَصَدْتُ لموقف الملكِ الهُمامِ
فأضربُ رأسَه فهوى صريعاً ... بسيفٍ لا أفلَّ ولا كَهامِ
وقد أبْلى الالهُ هناك خيراً ... وفِعلُ الخير عند الله نامِ

[٣٢٠/٢]

وقال عصام بن المقشَعِرّ :

فلو شَهدتْني بالقوادس أبصرتْ ... جِلادامرىءٍ ماضٍ إذاالقومُ أحجموا
أُضاربُ بالمخشُوب حتى افلّه ... وأطعنُ بالرمح المتيلِّ وأُقدِمُ

وقال طُليحة بن خُوَيلد :

طرقتْ سُليمى أرحُلَ الرَّكبِ ... اني اهتديتِ بسَبْسَبٍ سَهْبِ
اني كلفتُ سَلامَ بعدكُمُ ... بالغارةِ الشعواءِ والحربِ
لو كنتِ يوم القادسيةِ إذ ... نازلتُهم بمهنّدٍ عَضْبِ
أبصرتِ شَدّاتي ومُنْصرَفي ... وإقامتي للطعنِ والضّربِ

وقال بدر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي :

ألم خيالٌ من أُميمةَ مَوْهِناً ... وقد جعلتْ أولى النجومِ تغورُ
ونحن بصحراء العُذَيْبِ ودارُها ... حجازيّةٌ إنّ المحلَ شَطيرُ

[٣٢١/٢]

ولا غدو إلا جَوْبُها البيدَ فيالدّجى ... ومِنْ دوننا رَعْنٌ أشمّ وقورُ
تحِنّ ببابِ القادسيّةِ ناقتي ... وسعدُ بن وقاص عليّ أميرُ
وسعدٌ أميرٌ شرّه دون خيرهِ ... طويلُ الشذى كابي الزّنادِ قصيرُ
تَذَكّرْ هداك الله وَقعَ سيوفِنا ... ببابِ قُدَيْسٍ والمَكَرّ عَسيرُ
عشيّةَ ودّ القومُ لو أنّ بعضَهم ... يُعارُ جَناحيْ طائرٍ فيطيرُ

قال : واستشهد يومئذ سعدُ بن عُبيدالانصاريّ ، فاغتمّ عمرُ لمصابه وقال : لقد كاد قتله ينغّصُ عليّ هذا الفتح •

الاخبار الطوال

تاليف

ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري

المتوفى ٢٨٢هـ / ٨٩٥م

تحقيق

عبدالمنعم عامر

مراجعة

الدكتور جمال‌الدين الشيال

الطبعة الاولى

القاهرة ــ دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠

[١١٩]

فلما نظرت الفُرْس الى العرب قد حَدَّقوا بهم، وبثّوا الغارات في أرضهم قالوا فيما بينهم(*): إنما أُتينا من تملّك النساء علينا ، فاجتمعوا على يَزْدَجِرْدَ بن شَهْرِيار بن كسرى أبرويز ، فملّكوه عليهم ، وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة سنة ، وثبتت طائفة على آزَرْميدُخْت ، فتَحارَبَ الفريقان ، فكان الظَّفَر ليَزدجرد، فخَلَعَتْ آزَرْميدُخت ، وتملّك يزدجرد، فجمع اليه أطرافه ، واستجاش أقطار أرضه ، وولى عليهم رُسْتَم بن هُرْمُز ، وكان محنّكا ، قد جرّبته الدّهور ، فسار رستم نحو القادسية .

[موقعة القادسية]

وبلغ ذلك جرير بن عبدالله والمُثَنَّى بن حارثة ، فكتبا الى عمر رضي الله عنه ، يُخبرانه، فندَبَ عمر الناس ، فاجتمع له نحو من عشرين ألف رجل ، فوَلَّى أمرهم سعد بن أبي وقّاص، فسار سعد بالجيوش حتى وَافَى القادِسيّة ،فضم اليه مَنْ كان هناك ، وتوفي المُثَنَّى بن حارثة رحمه الله، فلما انقضت عِدّة امرأة المُثَنَّى تزوجها سعد بن أبي وقاص ، وأقبل رستم بجنوده حتى نزل دير الاعور(١) .

وأنّ سعداً بَعَثَ طُلَيْحَة بن خُوَيْلد الاسديَّ ، وكان من فرسان العرب في جَمْعٍ ليأتيه بخبر القوم ، فلما عايَنُوا سوادهم ، ورأوا كثرتهم قالوا لطُلَيْحَة : « انصرف بنا »، فقال : « لا ، ولكني ماضٍ حتى أدخل عسكرهم، وأعلم علمهم » . فاتّهَمُوهُ ، وقالوا له : « ما نحسبك تريد إلاّ اللّحاق بهم ، وما كان الله ليهديك بعد قتلك عُكّاشة بن مِحْصَن وثابت بن أقْرَم » ، فقال لهم طُلَيْحَة : « مَلأ الرّعْب قلوبكم » ، وأقبل طُلَيْحَة حتى دخل

(*) في الاصل : بينهما .

(١) مكان بظاهر الكوفة ، بناه رجل من اياد ، يقال له الاعور .

عسكر الفرس ليلا ، فلم يزل يجوسه ليلته كلها،حتى إذا كان وجه السَّحَر مَرَّ بفارس منهم يُعَدّ بألف فارس ، وهو نائم ، وفرســـــه مُقَيَّد ، فنزل ، فَفَكَّ قَيْدَه ، ثم شـــدّ
[١٢٠]
مِقْنوده بِثَفَرِ (٢) فرسه ، وخرج من المعسكر ،واستيقظ صاحب الفَرَس ، فنادَى في أصحابه، وركب في أثره ، فلحقوه ، وقد أضاء الصُّبْح ،فَبَدَرَ صاحب الفرس اليه،ووقف له طُلَيْحَة، فاطَّعَنَا ، فقتله طُلَيْحَة ، ولحقه فارس آخر،فقتله طُلَيْحَة، ولحقه ثالث ، فأسَرَه طُلَيحة، وحمله على دابّته ، وأقبل به نحو عسكر المسلمين،فكَبَّرَ الناس ، ودخل على سعد ، وأخبــره الخبر .

وأقام رستم بدير الاعور معسكرا أربعةأشهر،وأرادوا(٣) مُطاولة العـرب ليضجروا ، وكان المسلمون اذا فَنِيَتْ أزوادهم وأعلافهم جرّدواالخيل ، فأخذت على البر حتى تهبط على المكان الذي يريدون ، ويُغِيرُون ، فينصرفون بالطعام والعلف والمواشي .

ثم إن عمر رضي الله عنه كتب الى أبي موسى يأمره أن يمدّ سعدابالخيل ، فوجّه اليه أبوموسى المغيرة بن شُعْبَة في ألف فارس ، وكتب الى أبي عُبَيْدَة بن الجَرّاح ، وهو بالشام يحارب الروم أن يمد سعدا بخيل ، فأمدّه بقَيْس بن هُبَيرة المرادي في الف فارس ، وكان في القوم هاشم بن عُتْبَة بن أبي وقّاص ، وكانت عينـهفُقِئَت يوم اليَرْمُوك ، وفيهم الاشعث بن قَيْس ، والاشتر النخعيّ ، فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسيّة .

وان يزدجرد الملك كتب الى رستم يأمره بمناجزة العرب ، فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى وافى القادســية ، فعسكر على ميـل من معسكر المسلمين، وجرت الرُّسُل فيما بينه وبين سعد شهرا ، ثم أرسل الى سعد : أن ابعث اليّ مِن اصحابك رجلا، له فهم وعقل وعلم ، لأكلمه، فبعث اليه بالمغيرة بن شُعْبَة ، فلما دخل عليـهقال له رستم : « ان الله قد أعظم لنا السلطان ، وأظهرنا على الامم ، وأخضع لنا الاقاليم ، وذلّل لنا أهل الارضين ، ولم يكن في الارض أمة اصغر قدرا عندنا منكم ، لانكم أهل قِلّة وذِلّة وأرض جَدْبَة ، ومعيشة ضَنْكٍ ، فمـا حملكم على
[١٢١]
تَخَطِّيكم الى بلادنا ؟ فان كان ذلك من قَحْطٍ نـزل بكم ، فانا نوسـعكم ونتفضل عليكم ، فارجعوا الى بلادكم » .

فقال له المغيرة : « أما ما ذكرت من عظم سلطانكم ، ورفاهة عيشكم ، وظهوركم على الامم: وما أوتيتم من رفيـع الشأن ، فنحن كل ذلك عارفون، وسأخبرك عن حالنا : إن الله وله الحمد،

---

(٢) ثفر الدابة بالتحريك السير الذي في مؤخر السرج .
(٣) في الاصل : واراد .

أنزلنا بقفار من الارض ، مع الماء النّزْر ، والعيش القَشِف يأكل قويّنا ضعيفنا ، ونقطع أرحامنا، ونقتل أولادنا خشية الاملاق ، ونعبد الاوثان ،فبينا نحن كذلك بعث الله فينا نبيّا ، من صميمنا وأكرم أرومة[٤] فينا، وأمره أن يدعو الناس الى شهادة أن لا إله الا الله ، وأن نعمل بكتاب أنزله الينا ، فآمنا به ، وصدّقناه ، فأمرنا أن ندعو الناس الى ما أمره الله به ، فمن أجابنا كان له ما لنا ، وعليه ما علينا ، ومن أبى ذلك سألناه الجزية[٥] عن يَدٍ ، فمن أبى جاهدناه ، وأنا أدعوك الى مثل ذلك ، فان أبيت فالسيف » وضرب يده مشيرا بها الى قائم سيفه .

فلما سمع ذلك رستم تعاظمه ما استقبله به،واغتاظ منه فقال : « والشمسِ ، لا يرتفع الضحى غداً حتى أقتلكم أجمعين » فانصرف المغيرة الى سعد ، فأخبره بما جرى بينهما ، وقال لسعد «استعد للحرب» فأمر الناس بالتهيؤ والاستعداد، فبات الفريقان يُكَتّبُون الكتائب ، ويعبّون الجنود ، وأصبحوا وقد صَفّوا الصفوف ،ووقفوا تحت الرايات ، وكانت بسعد عِلّة من خرّاج[٦] في فخذه قد منعه الركوب ، فولّى أمر الناس خالد بن عرْفُطة ، وولى القلب قيس بن هُبيرة ، وولى الميمنة شُرَحْبيل بن السِّمط ، وولى الميسرة هاشمَ بن عُتبة بن أبي وقاص ، وولّى الرجّالة قيسَ بن خُرَيم،وأقام هو في قصر القادسية، مع الحُرَم والذّرّية، ومعه في القصر أبو مِحْجن الثقفي محبوسا في شراب شربه .

[١٢٢]

ثم إن سعدا تقدم الى عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ ، وقيس بن هبيرة ، وشُرَحبيل بن السِّمط ، وقال إنكم شعراء وخطباء وفرسان العرب ، فدوروا في القبائل والرايات وحرّضُوا الناس على القتال .

قال : ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض،وقد صُفّ العجم ثلاثة عشر صفا ، بعضها خلف بعض ، وصفّت العرب ثلاثة صفوف ،فرَشَقَتْهُم العجم بالنُّشّاب حتى فَشَتْ فيهم[٧] الجِراحات ، فلما رأى قيس بن هبيرة ذلك، قال لخالد بن عرْفُطة، وكان أمير الامراء: أيها الامير ، إنا قد صِرْنا لهؤلاء القوم غرضا ،فاحْمِل عليهم بالناس حملة واحدة ، فتُطاعِنُ الناس بالرّماح مَلِيّا ، ثم أفيضوا الى السيوف.

وكان زيد بن عبدالله النَّخَعي صاحب الحملة الاولى ، فكان أول قتيل ، فأخذ الراية أخوه أرْطاة ، فقُتِل ، ثم حملت بَجيلة ، وعليها جرير بن عبدالله ، وحملت الازْد ، وثار القتام،

---

(٤) الارومة : الاصل والجمع اروم .

(٥) الجزية هي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة .

(٦) في الاصل : من جراح .

(٧) في الاصل : بهم .

واشتد القتال ، فانهـــزمت العجم حتى لحقوابرستم ، وترَجَّلَ رستم ، وترَجَّلَ معــه الاساوِرَة والمرازبة وعظماء الفرس ، وحملوا،فجـال المسلمون جولة وكلّم أبو مِحجَن أمَّ ولد سعد ، فقال : أطلقيني من قيدي ، ولك عليَّ عهد الله إن لم أُقتل أن ارجع الى محبسي هــذا : وقيدي ، ففعلت ، وحملته على فرس لسعدأبْلَق[8] ، فانتهى الى القوم ممـا يلي الازْد، وبجيلة، مما يلي الميمنة ، فجعل يحمل ، ويكشفالعجم ، وقد كانوا كثروا على بجيلة ، فجعل سعد يعجب ، ولا يدري من هو ، ويعرف الفَرَس .

وُبعث سعد الى جرير بن عبدالله ، وكان معهلواء بجيلة ، والى الاشعث بن قَيْس ، ومعه لواء كِندَة ، والى رؤساء القبائل : أن احملوا علىالقوم من ناحية الميمنة على القلب ، فحمل الناس عليهم من كل وجه ، وانتقضت تعبية الفـرس ،وقُتِلَ رستم ، وولت العجم هاربه ، وانصرف الى محبسه أبو مِحجَن ، وطُلِبَ رستم في المعركة ، فأصيب بين القتلى ، وبه مائة جراحة ، [١٢٢]
ما بين طعنة وضربة ، ولم يُدْرَ من قتله ، ويقال: بل ارتطم في نهر القادسية ، فغرق ، وانتهت هزيمة العجم الى دير كعب ، فنزلوا هناك ، فاستقبلهم النَّخارجان، وقد وجههيَزْدَجِرْد مددا ،فوقف بدير كعب ، فكان لا يمر به أحد من الفلّ الاحبسه قبله .

ثم عبى القوم ، وكتّبوا كتائبهم وأوقفوهم مواقفهم حتى وافتهم العرب ، وتواقف الفريقان، وبرز النّخارجان ، فنادى ، مَرْدُ ومَرْد "أي رجل" ورجل ، فخرج اليه زُهير بن سُليم أخو مِخْنَف بن سُـلَيْم الازدي ، وكـان النّخارجان سمينا بدينا جسيما ، وزهير رجـلا مربوعا[9] شديد العضدين والساعدين ، فرمى النّخارجان نفسه عن دابته عليه ، فاعتـركا ، فصرعه النّخارجان ، وجلس على صـدره ،واستل خنجره ليذبحه ، فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير ، فمضغها ، واسترخى النخارجان ،وانقلب عليه زهير ، وأخذ خنجره وأدخل يـده تحت ثيابه ، فبَعَجه[10] ، وقتله .

وكان يرذَون النّخارجان مـدرّبا ، فلميبرح ،فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعـه وقباءه ومِنطقته ، فأتى به سعدا ، فأغنمه إياه ،وأمره سعد أن يتزيّى بزيّه ، ودخل على سعد ، فكان زهير بن سليم أول من لبس من العـربالسوارين ، وحمل قيس بن هبيرة على جَيْلُوس رأس المستميتة ، فقتله ، وحمل المسلمون من كلجانب ، فانهزمت العجم ، وبادر جرير بن عبدالله الى القنطرة ، فعطفوا عليه ، فاحتملوه برماحهم ،فسقط الى الارض ، ولحقه أصحابه ، وهربت عنه

(٨) في لونه سواد وبياض .
(٩) لا هو بالقصير ولا بالطويل .
(١٠) شق بطنه .

العجم ، ولم يُصبه شيء ، وعار فرسه(١١) ، فلم يُلحق ، فأتى ببرذَون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زُمُرد ، فركبه ، وذهبت العجم على وجوهها حتى لحقت بالمدائن .

وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بالفتح . وكان عمر يخرج في كل يوم ماشيا وحده ، لا يدع أحدا يخرج معه ، فيمشي على طريق العراق ميلين أو ثلاثة ، فلا يُطلع عليه راكب من جهة العراق [١٢٤] الا سأله عن الخبر ، فبينا هو كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح ، فلما رآه عمر رضي الله عنه ناداه من بعيد : ما الخبر ؟ قال : فتح الله على المسلمين، وانهزمت العجم ، وجعل الرسول يُخبّ ناقته ، وعمر يعْدو معه ، ويسأله ، ويستخبره ، والرسول لا يعرفه ، حتى دخل المدينة كذلك ، فاستقبل الناس عمر رضي الله عنه ، يسلمون عليه بالخلافة وإمرة المؤمنين ، فقال الرسول ، وقد تحيّر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! ألا أعْلمتَني ؟ فقال عمر : لا عليك . ثم أخذ الكتاب ، فقرأه على الناس .

وأقام سعد في عسكره بالقادسية الى أن أتاه كتاب عمر ، يأمره أن يضع لمن معه من العرب دار هجرة ، وأن يجعل ذلك بمكان لا يكون بين عمرو بينهم بَحْر ، فسار الى الانبار(١٢) ليجعلها دار هجرة ، فكرهها لكثرة الذباب بها ، ثم ارتحل الى كُوَيْفَة ابن عمر(١٣) ، فلم يعجبه موضعها ، فأقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم ، فخطّها خططا بين مَنْ كان معه ، وبنى لنفسه القصر والمسجد .

ARCHIVE

وبلغ عمر أنّ سعدا علّق بابا على مدخل القصر ، فأمر محمد بن مَسْلَمَة أن يسير الى الكوفة ، فيدعو بنار ، فيحرق ذلك الباب ، وينصرف من ساعته ، وأقبل محمد ، فسار حتى دخل الكوفة ، وفعل ما أُمِرَ به ، وانصرف من ساعته ، وأُخْبِرَ سعد ، فلم يحر جوابا ، وعلم أنّ ذلك من أمر عمر ، فقال بِشر بن أبي رَبيعة :

ألَمّ خَيَالٌ من أُمَيْمَةَ مَوْهِناً ... وقدْ جَعَلَتْ إحْدَى النُّجُومِ تَغُورُ
وَنَحْنُ بِصَحْراءِ العُذَيْبِ وَدُونَها ... حِجَازِيَّةٌ إنَّ المَحَلَّ شَطِيرُ
فَزَارَتْ غَرِيباً نازِحاً ، جُلُّ مالِهِ ... جَوَادٌ ، وَمَفْتُوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ
وَحَلَّتْ بِبَابِ القَادِسِيَّةِ نَاقَتِي ... وَسَعْدُ بنُ وقاصٍ عَلَيَّ أميرُ
تَذَكَّرْ ، هَدَاكَ اللهُ ، وَقعَ سُيُوفِنا ... بِبَابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكَرُّ عَسِيرُ

---

(١١) عار الفرس = خرج من يد صاحبه ، وذهب .

(١٢) مدينة قديمة في العراق على نهر الفرات فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٤م . وكانت مقرا للخلافة الى ان تاسست مدينة بغداد .

(١٣) تصغير الكوفة ، ومكانها قرب الكوفة المعروفة ، وكل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة .

عَشيّةَ وَدَّ القومُ لو أن بعضَهُمْ ... يُعارُ جَناحَي طائرٍ فيَطيرُ
إذا بَرَزَتْ منهُمْ إلينا كتيبةٌ ... أتونا بأُخرى كالجبالِ تمورُ
فَضارَبْتُهُمْ حتى تفرّقَ جَمْعُهُمْ ... وَطاعَنْتُ ، إنّي بالطِّعانِ بَصيرُ
وعَمْرٌو وأبو ثورٍ شهيدٌ ، وهاشمٌ ... وقَيْسٌ ، ونُعمانُ الفتى ، وجَريرُ

وقال عُروة بن الورد :

لقدْ عَلِمَتْ عَمْرٌو ونَبْهانُ أنّني ... أنا الفارسُ الحامي إذا القومُ أدبَرُوا
وأنّي إذا كَرّوا شَدَدْتُ أمامَهُمْ ... كأنّي أخو قَصْباءَ جَهْمٌ غَضَنْفَرُ
صَبَرْتُ لأهلِ القادسيّةِ مُعْلِماً ... ومِثْلي إذا لمْ يَصْبِرِ القِرْنُ يَصْبِرُ
فطاعَنْتُهُمْ بالرُّمحِ حتى تَبَدَّدُوا ... وضارَبْتُهُمْ بالسيفِ حتى تَكَرْكَرُوا
بِذلِكَ أوصاني أبي ، وأبو أبي ... بِذلِكَ أوصاهُ ، فلَسْتُ أُقَصِّرُ
حَمِدْتُ إلهي اذْ هَداني لِدِينِهِ ... فَلِلّهِ أسْعَى ما حَيِيتُ وأشْكُرُ

وقال قيْس بن هُبيرة :

جَلَبْتُ الخيلَ منْ صَنْعاءَ تَرْدِي ... بِكُلِّ مُدَجَّجٍ كاللّيْثِ حامي
الى وادي القُرَى فَديارِ كَلْبٍ ... الى اليرموكِ والبَلَدِ الشّآمي
فَلَمّا أنْ زَوَيْنا الرومَ عَنْها ... عَطَفْناها ضَوامِرَ كالجِلامِ
فَأُبْنا القادسيّةَ بَعْدَ شَهْرٍ ... مُسَوَّمَةً دَوابِرُها دَوامي[١٤]
فَناهَضْنا هُناكَ جُموعَ كِسْرَى ... وأبْناءَ المَرازِبَةِ العِظامِ
فَلَمّا أن رأيْتُ الخَيْلَ جالَتْ ... قَصَدْتُ لِمَوْقِفِ المَلِكِ الهُمامِ
فَأضْرِبُ رأسَهُ فَهَوَى صَريعاً ... بِسَيْفٍ لا أفلَّ ولا كَهامِ
وَقَدْ أبْلَى الإلهُ هُناكَ خَيْراً ... وَفِعْلُ الخَيْرِ عِنْدَ اللهِ نامي
تُفَلِّقُ هامَهُمْ بِمُهَنَّداتٍ ... كأنَّ فَراشَها قَيْضُ النَّعامِ[١٥]

[١٢٦]
قالوا : ولما انهزمت العجم من القادسية وقتل صناديدهم مرّوا على وجوههم حتى لحقوا بالمدائن ، وأقبل المسلمون حتى نزلوا على شط دجلة بإزاء المدائن ، فعسكروا هناك ، وأقاموا فيه ثمانية وعشرين شهرا ، حتى أكلوا الرطب مرتين ، وضحّوا أضحيتين ، فلما طال ذلك على أهل السواد صالحه عامة الدهاقين بتلك الناحية .

---

(١٤) في الاصل : دوابرها .
(١٥) القيض : قشر البيض .

ولما رأى يزدجرد ذلك جمع اليــــه عظماء مَرازِبته ، فقسّم عليهم بيوت أمواله وخزائنه ، وكتب عليهم بها القَبَالات[١٦] ، وقال : إن ذهب ملكنا فأنتم أحق به ، وإن رجع رددتموه علينا ، ثم تحمّل في حرَمه وحَشمِه ، وخاصة أهـل بيته ، حتى أتى حلوان[١٧] ، فنزلهـــا ، وولّى خُرّزاد بن هُرْمُز أخا رستم المقتول بالقادسية الحرب ، وخلفه بالمدائن.

وبلغ ذلك سعدا ، فتأهبَ ، وأمر أصحابه أن يَقتَحِموا دجلة ، وابتدأ ، فقال باسم الله ، ودفع فرسه فيها ، ودفع الناس ، فَسَلِمُوا عن آخرهم إلا رجلا غـــرق ، وكان على فـــرس شقراء[١٨] ، فخرجت الفرس تنفض عُرْفهـا ، وغرق راكبها ؛ وكان من طيء ، يسمى سُلَيك بن عبدالله ، فقال سلمان ، وكان حاضرا يومئـذ : يا معشر المسلمين ، إن الله ذلّل لكم البحر ، كما ذلّل لكم البرّ ، أما والذي نفس سلمان بيده ، ليُغَيِّرُنّ فيه وليُبَدِّلُنّ .

قالوا : ولما نظرت الفرس الى العرب قـد أقحموا دوابهم الماء وهم يعبرون ، تنـــادوا « ديوان آمدند ، ديوان آمدند »[١٩] ، فخـرج خُرّزاد في الخيل حتى وقف على الشريعة ، ونادى : يا معشر العرب ، البحر بحرنا ، فليس لـكم أن تقتحموه علينا . وأقبلوا يرمون العرب بالنشاب ،
[١٢٧]
واقتحم منهم ناس كثير الماء ، فقاتلوا ســـاعة ، وكاثرتهم العرب ، فخرجت الفرس من الشريعة ، وخرج المسلمون ، وقاتلوهم مليـــا ، وانهزمت العجم حتى دخلت المدائن ، فتحصنوا فيهـــا ، وأناخَ المسلمون عليهم مما يلي دجلة ، فلما نظر خُرّزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا في جنوده نحو جَلُولاء ، وأخلى المدائن ، فدخلها المسلمون ، فأصابوا فيها غنائم كثيرة ، ووقعوا على كافور[٢٠] كثير ، فظنّوه مِلْحا ، فجعلوه في خبزهم ، فأمَرّ عليهم .

وقال مِخْنف بن سُلَيم : لقد سمعت في ذلك اليوم رجلا ينادي : من يأخذ صَحْفَة حمراء بصحفة بيضاء . لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي .

وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بالفتح ، وأقبل علج[٢١] من أهل المدائن الى سعد ، فقال: أنا أدلكم على طريق ، تدركون فيه القوم قبل أن يمعنوا في السير . فقدمه سعد أمامه ، واتبعتـه الخيل ، فقطع بهم مخائض وصحارى .

---

(١٦) القبالات جمع قبالة بفتح القاف وهو ان يتقبل العامل بخراج او جباية اكثر مما اعطى . وفي حديث ابن عباس : اياكم والقبالات فانها صغار وفضلها ربا .

(١٧) حلوان مدينة في العراق فتحها العرب سنة ٦٤٠ واحرقها السلجوقيون سنة ١٠٤٦ .

(١٨) في الاصل اشقر .

(١٩) جملة فارسية معناها : جاء الشياطين .

(٢٠) الكافور : نبات له نور ابيض .

(٢١) العلج : الرجل من كفار العجم .

تاريخ اليعقوبي

تأليف

احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي

المتوفى بعد ٢٩٢هـ / بعد ٩٠٥م

دار صادر – بيروت ١٩٦٠

[١٤٣/٢]

لما رأت الفرس ما هم فيه من الضعف والمهانةوظهور المسلمين عليهم اجتمعوا على قتل رستم والفيرزان ، ثم قالوا : ان في هذا إشتاتاً لامرنا ،فطلبوا ابن كسرى حتى وجدوا يزدجرد ، وهو ابن عشرين سنة ، فملّكوه عليهم ، فضبطاموره ، وحسن تدبيره ، وإشتدت المملكة ، وقوي أمر الفرس ، وأخرجوا المسلمين عن المروج،فأرتد أهل السواد وخرقوا العهود التي كانت في ايديهم ، وصار المسلمون في الاطراف ، فلما بلغذلك عمر أراد الخروج الى العراق ، ثم استشار فأشير عليه بسعد بن أبي وقاص ، فوجهه بثمانيةآلاف ، فسار حتى نزل القادسية ، ووجّهعتبةبن غزوان الى كور دجلة والابلة وأبرقباذ وميسانففتحها ، واختط البصرة ، وبنى مسجدها بالقصب وقد قيل : ان عمر وجهه لذلك .

وأقام سعد بالقادسية ، ثم ظفر المسلمونبنت أزاذمرد ، وهي تزف الى بعض الملوك ، وأخذوا ما كان معها من الاموال والاثقالوفرقوها على المسلمين ، فطابت أنفسهم ، وحسنت قوّتهم .

ثم وجّه سعد الى كسرى بالنعمان بنمقرّنوجماعة معه يدعونه الى الاسلام ، فدخلوا عليهفي أحسن زيّ ، وعليهم البرود والنعل ، فأخبروهبما وجّههم له سعد ، ودعوه الى الاسلام والى شهادة الحق والى اداء الجزية . فأغضبه ذلك ،ودعا بتلّيس تراب فقال : احملوه على رأس سيّدهم ، فلولا

[١٤٤/٢]

ان الرسل لا تقتل لقتلتهم . فقال عاصم بنعمرو التميمي: أنا سيّد القوم ، فحمّلوه التراب، فمضى مسرعا ، وقال : قد ظفرنا والله بهم ،ووطئناأرضهم .

وبلغ رستم الخبر ، فغلظ ذلك عليه، وقال:ما لابن الحجّامة ولتدبير الملك . ويقال : ان ام يزدجرد كانت حجّامة. ثموجّه رسلا في آثارهم،ففاتوا الرسل ، فاشتد رعب كسرى والفرسمنهم وأمر رستم أن يتوجه اليهم ، فكره ذلك ، فحملعليه بالقول حتى خرج وهو مكره ، فلما صار الى النجف وجه الى سعد أن ابعث اليّ بقوم منعندكم لاناظرهم ، فارسل سعد المغيرة بن شعبة، وبشر بن ابي رهم ، وعرفجة بن هرثمة،وحذيفةبنمحصن ، وربعي بن عامر ، وقرفة بن زاهر ،

ومذعور بن عديّ ، ومضـــارب بن يزيد ،وشعبة بن مرة ، وكانوا من دهاة العرب • فدخلوا عليه رجلاً رجلاً ، يقول كل واحـد منهم مثل مقالة صاحبه ، ويدعونه الى الاسلام أو اداء الجزية، فتبينوا فيه انه يهوى الدخول في الاسلام،ويخاف من أصحابه ، وكلما عرض على واحدمنهم لم ير عنده مسارعة ، ثم خرج رستم في التعبيةللجيش ، وجلس على سرير من ذهب ، وأقـــام مصافه ، وعدّل أصحابه ، وأيقن بالهلكة ، وكان منجماً ، وكتب الى أخيه : بسم الله وليّ الرحمة، من الاصبهبذ رستم الى أخيه ، أما بعد ، فأنني رأيت المشتري في هبوط ، والزهرة في علو ، وهو آخر العهد منك ، والسلام عليك الدهر الدائم •

وخطب سعد بن ابي وقاص المســـلمين ،فرغّبهم في الجهاد ، وأعلمهم ما وعد الله نبيه من النصر واظهار الدين ، ورغّب كل رجـــل من المسلمين صاحبه ، وأنشبت الحرب بينهم بعـد صلاة الظهر ، واقتتلوا قتالا شديدا ، وحســن بلاء المسلمين وغناؤهم • وكان سعد يومئذعليلا، فصار الى قصر العذيب فنزله ، وتحصن فيه ،فبلغ رستم فوجّه خيلا ، فأحدقت بالقصر ، فلمـا بلغ المسلمين ذلك صاروا الى القصر ، فانهزم أصحاب رستم ، ثم أصبحوا من غد ، فوافاهم ستة آلاف من جيش أبي عبيدة بن الجراح ، وهم الذين كانوا مع خالد بن الوليد :
[١٤٥/٢]

خمسة آلاف من مضر وربيعة ، وألف من أفناء المسلمين ، عليهم المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكان فتح الشام قبل القادســـية بشهر ، فأصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم • وأخرج رستم الفيلة فلما نظرت اليها الكتائب كادت أن تفترق ، ثم حمل عليها المسلمون ،ففقأوا أعينها ، وقطعوا مشافرها •

وزحف المســـلمون وأصبحوا ، في اليوم الرابع ، وللمسلمين العلوّ • وقُتل رستم ، وقع عليه عدل كان على بغل فقتله ، وكان الذي طرح عليه العدل هلال بن علّفة ، وصعد على سريره وصاح : قتلت رستم وربّ الكعبة ، إليّ إليّ !•وقيل: قتله زهير بن عبد شمس ابن أخي جرير بن عبدالله ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وانكشفوا مدبرين ، وجمعت الاموال والاسلاب، وبيع سلب رستم ، فبلغ سهم الرجل لكل فارس أربعة عشر ألفا ، وسهم الراجل سبعة آلاف ومائة ، ورضخ لعيال الشهداء من صلب الفيء ، ورضخ للنساء من صلب الفيء ، فاما العبيد فأنّهم عفوا ، وأوفد سعد الى عمر وفدا ، فأجازهم عمر ثمانين دينارا ثمانين دينارا •

وكان بالقادسية من أصحاب رسول الله من أهل بدر سبعون رجلا ، ومن أهل بيعة الرضوان ومن شهد الفتح مائة وعشرون ، ومن أصحاب رسول الله مائة • ونفرت جميع الفرس الى المدائن منهزمين لا يلوون على شيء •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاعـلاق النفيسة

تاليف
احمد بن عمر بن رسته
المتوفى نحو ٣٠٠هـ / نحو ٩١٢م
تحقيق
م ٠ ج ٠ دي غوية
ليدن ١٨٩٢

[١٧٥]

ومن الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا ، ومن القادسية الى العُذَيْب ٦ أميال ، وهو موضع مسلحة كانت للفرس على طريق البـادية ٠ وبين العذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل ، فاذا خرجت منه دخلت البادية ٠

تاريخ الطبري

(تاريخ الرسـل والملـوك)
لابي جعفر محمد بن جرير الطبري
المتوفى ٣١٠هـ / ٩٢٣م
الجزء الثالث
الطبعة الثانية
دار المعارف القاهرة
سنة الطبع ١٩٦٩
تحقيق
محمد ابو الفضل ابراهيم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٤٧٧/٢]

ذكر الخبر عمّا هيج امر القادسية

كتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد بن عبدالله بن سواد بن نُويرة ، عن عزيز بن مكنّف التميميّ ثم الأسـيـديّ ،وطلحة بن الاعلم الحنفيّ ، عن المغـيـرة بن عتيبة بن النّهاس العِجْليّ ، وزياد بن سَرجس الاحمريّ ، عن عبدالرحمن بن ساباط الاحمري، قالوا جميعا : قال أهلُ فارس لرُستم والفيرزان ــ وهما على أهل فارس : أين يُذهب بكما ! لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهنتما أهلَ فارس ،وأطمعتما فيهم عدوّهم ! وإنـــه لم يبلغ من خطركما أن يقركما فارس على هذا الرأي ، وأن تعرّضاها للهلكة، ما بعد بغداد وساباط وتكريت إلا المدائن، والله لتجتمعان أو لنبدأنّ بكما قبل أن يشمت بنا شامت ٠

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف، عن عبيد الله بن محفز ، عن أبيه ، قال : قال أهل فارس لرستم والمسلمون يمخرون السواد : ماتنتظرون والله إلا أن ينزل بنا ونهلك ! والله ما جر هذا الوهن علينا غيركم يا معاشر القواد ! لقد فرقتم بين أهل فارس وثبطتموهم عن عدوهم . والله لولا أن في قتلكم هلاكنا لعجلنا لكم القتل الساعة ، ولئن لم تنتهوا لنهلكنكم ثم نهلك وقد اشتفينا منكم .

كتب الي السري ، عن شعيب، عن سيف ،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فقال الفيرزان ورستم لبوران ابنة كسرى : اكتبي لنا نساء كسرى وسراريه ونساء آل كسرى وسراريهم[1] . ففعلت، ثم أخرجت ذلك اليهم في كتاب . فأرسلوا في طلبهن فلم يبق منهن امرأة إلا أتوا بها ، فأخذوهن بالرجال ووضعوا عليهن العذاب يستدلونهن على ذكر من أبناء كسرى . فلم يوجد عندهن منهم أحد ، وقلن ــ او من قال منهن : لم يبق إلا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهريار بن كسرى . وأمه من أهل بادوريا . فارسلوا اليها فأخذوها به . وكانت قد أنزلته في أيام شورى حين جمعهن في القصر الابيض ،فقتل الذكور ، فواعدت أخواله ، ثم دلته اليهم [٤٧٨/٣] في زبيل[2] فسألوها عنه وأخذوها به ، فدلتهم عليه ، فأرسلوا اليه فجاءوا به فملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة ، واجتمعوا عليه ، واطمأنت فارس واستوثقوا وتبارى الرؤساء في طاعته ومعونته فسمى الجنود لكل مسلحة كانت لكسرى أو موضع ثغر ، فسمى جند الحيرة والانبار والمسالح والابلة ، وبلغ ذلك من أمرهم واجتماعهم على يزدجرد المثنى والمسلمين . فكتبوا الى عمر بما ينتظرون ممن بين ظهرانيهم . فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر أهل السواد، من كان له منهم عهد ومن لم يكن له منهم عهد. فخرج المثنى على حاميته حتى نزل بذي قار ، وتنزل الناس بالطف في عسكر واحد حتى جاءهم كتاب عمر :

أما بعد ، فاخرجوا من بين ظهري الاعاجم، وتفرقوا في المياه التي تلي الاعاجم على حدود أرضكم وأرضهم ، ولا تدعوا في ربيعة أحدا ولا مضر ولا حلفائهم أحدا من أهل النجدات ولا فارسا إلا اجتلبتموه . فان جاء طائعا والا حشرتموه ، احملوا العرب على الجد إذ جد العجم ، فلتلقوا جدهم بجدكم .

فنزل المثنى بذي قار ، ونزل الناس بالجل وشراف الى غضي ــ وغضي حيال البصرة ــ فكان جرير بن عبد الله بغضي وسبرة بن عمرو والعنبري ومن أخذ أخذهم

(١) السراري : الجواري او الخدم .
(٢) الزبيل كأمير : الجراب او الوعاء .

فيمن معه الى سلمان ، فكانوا في أمواه الطف من أولها الى آخرها مسالح بعضهم ينظر الى بعض ، ويثغيث بعضهم بعضا ان كان كون ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة .

حدثنا السري ، عن شعيب ، عن سَيْف عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم ، قالوا : كان أول ما عمل به عمر حين بلغه أن فارس قد ملكوا يزدجرد ، أن كتب الى عمال العرب على الكُوَر والقبائل ، وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة مخرجه الى الحج ، وحج سنواته [٢/ ٤٧٩]
كلها : لا تدعوا أحدا له سلاح ، أو فرس ، أو نجدة ، أو رأي إلا انتخبتموه ، ثم وجهتموه الي ، والعجل العجل !

فمضت الرسل الى من أرسلهم اليه مخرجه الى الحج ، ووافاه أهل هذا الضرب من القبائل التي طرقها على مكة والمدينة ، فأما من كان من أهل المدينة على النصف ما بينها وبين العراق ، فوافاه بالمدينة مرجعه من الحج ، وأما من كان أسفل من ذلك فانضم الى المثنى ، وأما من وافى عمر فإنهم أخبروه عمن وراءهم بالحث .

وقال أبو معشر ، فيما حدثني الحارث عن ابن سعد ، عنه ، وقال ابن إسحاق ، فيما حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عنه : الذي حج بالناس سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف .

وقد حدثني المقدمي (٣) ، عن إسحاق الفروي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : استعمل عمر على الحج عبد الرحمن بن عوف في السنة التي ولي فيها ، فحج بالناس ، ثم حج سنيه كلها بعد ذلك بنفسه .

وكان عامل عمر في هذه السنة ـ على ما ذكر ـ على مكة عتاب بن أسيد ، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ، وعلى اليمن يعلى بن منية ، وعلى عمان واليمامة حذيفة بن محصن ، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح ، وعلى فرج الكوفة وما فتح من أرضها المثنى بن حارثة .

وكان على القضاء فيما ذكر ـ علي بن أبي طالب ، وقيل : لم يكن لعمر في أيامه قاض .
[٢/ ٤٨١]

ثم دخلت سنة أربع عشرة

[ذكر ابتداء القادسية]

ففي أول يوم من المحرم سنة أربع عشرة ، فيما كتب الي به السري عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم ، خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صرارا ،

(٣) هو : المقدمي ، وهو من القدمي أبو [illegible] .

فعسكر به ولا يدري النّاس ما يريد ، أيسيرُ أم يقيم • وكانوا اذا أرادوا أن يسألوه عن شيء رموْه بعثمان أو بعبدالرحمن بن عوف ، وكان عثمان يُدعى في امارة عمر رديفاً — قالوا : والرّديف بلسان العرب [الرجل][(٤)] الذي بعد الرّجُل ، والعرب تقول ذلك للرجل الذي يرجونه بعد رئيسهم[(٥)] وكانوا اذا لم يقدر هذان على علم شيء ممّا يريدون ، ثلّثوا بالعبّاس ، فقال عثمان لعمر : ما بلغك ؟ ما الذي تريدُ ؟ فنادى الصلاة جامعة • فاجتمع الناس اليه ، فأخبرهم الخبر ، ثم [٤٨٠/٣]
نظر ما يقول الناس ، فقال العامّة : سِرْ وسِرْ بنا معك ، فدخل معهم في رأيهم ، وكره أن يدَعهم حتى يُخرجهم منه في رِفق ، فقال : استعدّوا وأعِدّوا فإنّي سائر الاّ أن يجيء رأي هو أمثل من ذلك[(٦)] • ثم بعث الى أهل الرأي فاجتمع اليه وجوه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأعلامُ العرب ، فقال : احضِروني الرأيَ فإني سائر • فاجتمعوا جميعا ، وأجمع ملؤهم على ان يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ، ويرميه بالجنود ، فان كان الذي يشتهي من الفتح ، فهو الذي يريد ويريدون ، والا أعاد رجلا وندَب جنداً آخر ، وفي ذلك مايغيظ العدوّ ويرعوي المسلمون ، ويجيء نصر الله بانجاز موعود الله • فنادى عمر : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس اليه ، وارسل الى علي عليه السلام ، وقد استخلفه على المدينة ، فأتاه ، والى طلحة وقد بعثه على المقدّمة ، فرجع اليه ، و [جعل][(٧)] على المجنبتين الزبير وعبدالرحمن بن عوف ، فقام [٤٨١/٣]
في الناس فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قد جمع على الاسلام أهلَهُ ، فألّف بين القلوب ، وجعلهم فيه اخوانا ، والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره ، وكذلك يَحِقّ على المسلمينْ ان يكونوا أمرُهم شورى بينهم وبين[(٨)] ذوي الرأي منهم ، فالناس تبَعٌ لمن قام بهذا الامر ، ما اجتمعوا عليه رضُوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعا لهم ، ومن أقام بهذا الامر تبعٌ لأولِي رأيهم ما رأوْا لهم ورضُوا به لهم من مَكِيدة في حرْب كانوا فيه تبَعاً لهم يا أيّها[(٩)] النّاس ، اني انّما كنت كرجل منكم حتى صرفني[(١٠)] ذوو الرأي منكم عن الخروج ، فقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلا وقد أحضرتُ هذا الامر ، مَنْ قدّمتُ ، ومَنْ خلّفتُ ، وكان علي عليه السلام خليفته على المدينة ، وطلحة على مقدّمته بالاعوص ، فأحضرهما ذلك •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد بن اسحاق ، عن صالح بن

---

(٤) من ز .
(٥) اللسان : « ارداف الملوك هم الذين يخلفونهم في القيام بامر المملكة ، بمنزلة الوزراء في الاسلام ، واحدهم الردف ، والاسم الردافة » .
(٦) ز ، وابن الاثير : « هذا » .
(٧) من س .
(٨) كذا في سن وفي ط بحذف الواو .
(٩) يايها .
(١٠) ز : « صرفني » .

[٤٨١/٣]

كيسان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، قال : لمّا انتهى قتلُ أبي عُبَيد بن مسعود الى عمر ، واجتماعُ أهل فارس على رجل من آل كسرى ، نادى في المهاجرين والانصار ، وخرجَ حتى أتى صِرارا ، وقدّم طلحةَ بن عُبيد الله حتى يأتيَ الاعوصَ ، وسمّى لميمنته عبدالرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوّام ، واستخلف عليّا رضي الله عنه على المدينة ، واستشار الناس ، فكلهم أشار عليه بالسير الى فارس ، ولم يكن استشار في الذي كان حتى نزل بصرار ورجع طلحة ، فاستشار ذوي الرأي ، فكان طلحة ممّن تابع الناس ، وكان عبدالرحمن ممّن نهاه ، فقال عبدالرحمن : فما فديتُ أحدا بأبي وأمي بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ ولا بعده ، فقلت : يا بأبي وأمي، اجعل عَجُزَها بي[11] وأقم وابعث جندا ، فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبلُ وبعدُ ، فانه ان يُهزم[12] جيشك ليس كهزيمتك ، وانك ان تقتل أو تُهزم في أنف الامر خشيتُ ألاّ يكبّر

[٤٨٢/٣]

المسلمون وألاّ يشهدوا أن لا إله الا الله أبداوهو في ارتيادٍ من رجل ، وأتي كتاب سعْدٍ على حَفَفٍ[13] مَشُورتهم ، وهو على بعض صدقات نجْد ، فقال عمر : فأشيروا عليّ برجل ، فقال عبدالرحمن : وجدتُه ، قال : مَنْ هو ؟ قال : الاسد في براثنه ، سعد بن مالك ، ومالأه أولو الرأي .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف ، عن خُلَيد بن ذَفْرَة[14] ، عن أبيه ، قال : كتب المثنى الى عُمر باجتماع فارس على يزدجرد وبعوثهم ، وبحالِ أهل الذمة . فكتب اليه عمر ، أن تَنَحَّ الى البَرِّ ، وادعُ مَن يليك ، وأقم منهم قريبا على حدود أرضك وأرضهم ، حتى يأتيك أمري .

وعاجلتهم الاعاجم فزاحفتهم الزحوف ، وثاربهم أهل الذمة ، فخرج المثنى بالناس حتى ينزل الطَّفَّ ، ففرقهم فيه من أوله الى آخره ، فأقاموا ما بين غُضَيّ الى القُطْقُطانة مسالحه ، وعادت مسالحُ كسرى وثغوره ، واستقر أمرُ فارس وهم في ذلك هائبون مُشْفِقُون ، والمسلمون متدفقون[15] قد ضَرُوا بهم كالاسد ينازع فريسته[16] ، ثم يعاود الكَرَّ[17] ، وأمراؤهم يكفكفونهم بِكتاب[18] عمر وأمداد المسلمين .

كتب اليّ السريّ بن يحيى ، عن شعيب بن ابراهيم ، عن سيف بن عمر ، عن سهل بن يوسف ،

---

(11) ز : « لي » .
(12) س : « انهزم » .
(13) حفف مشورتهم ، أي حين مشورتهم .
(14) ط : « زفر » وانظر التصويبات .
(15) ز ، س : « مندفقون » ابن حبيش : « يتدفقون » .
(16) ز : « ضريبته » .
(17) س : « الكرة » .
(18) كذا في ز ، س ، وفي ط : « الكتاب » .

عن القاسم بن محمد ، قال : قد كان أبو بكر استعمل سعدا على صدقات هوازن بنجد ، فأقرّه عمر ، وكتب اليه فيمن كتب اليه من العمّال حين استنفر الناس أن ينتخب أهل الخيل والسلاح ممّن له رأي ونجدة • فرجع اليه كتاب سعد بمَن جمع الله(١٩) له من ذلك الضرب، فوافق عمرَ وقد استشارهم في رجل ، فأشاروا عليه به عند ذكره •

[٤٨٣/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة باسنادهما ، قالا : كان سعد بن أبي وقاص على صدقات هوازن ، فكتب اليه عمر فيمَن كتب اليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة ممن كان له سلاح أو فرس ، فجاءه كتاب سعد :إنّي قد انتخبت لك ألف فارس مُؤدٍ(٢٠) كلّهم له نجدة ورأي ، وصاحبُ حيطة يحوط حريم قومه ، ويمنع ذمارهم ، اليهم انتهت أحسابهم ورأيهم، فشأنَك بهم • ووافق كتابُه مشورتهم،فقالوا : قد وجدْته ، قال : فمن ؟ قالوا : الاسد عادياً ، قال : مَن ؟ قالوا : سعد ، فانتهى الى قولهم فأرسل اليه ، فقدم عليه ، فأمره على حرب العراق وأوصاه • فقال : يا سعد ، سعد بَني وُهَيْب ، لا يغرّنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله •فإنّ الله عزّ وجلّ لا يمحو السيء بالسيء، ولكنه يمحو السيء بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب(٢١) إلا طاعته(٢٢) فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء ، الله ربّهم وهم عباده ، يتفاضلون بالعافية ، ويدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الامرَ الذي رأيتَ النبيّ صلىّالله عليه وسلّم عليه منذ بُعث الى أن فارقنا فالزمْه فإنّه الامر • هذه عظتي إيّاك ان تركتها ورَغبت عنها حَبِطَ عَمَلُك ، وكنت من الخاسرين •

ولمّا أراد أن يسرّحه دعاه ، فقال : اني قد ولّيتُك حرب العراق فاحفظ وصيّتي فإنّك تقدم على أمر شديد كريه لا يخلّص منه الا الحقّ ، فعوّد نفسك ومَن معك الخير ، واستفتح به ، واعلم أنّ لكلّ عادة عتادا •فعتاد الخير الصبر ، فالصبرَ على ما أصابك أو نابك ، يجتمع لك خشية الله • واعلم أنّ خشية الله تجتمع في أمرين : في طاعته واجتناب معصيته، وإنّما أطاعه مَن أطاعه ببغض الدنيا وحبّ الآخرة ، وعصاه مَن عصاه بحبّ الدنيا وبغض

[٤٨٤/٣]

الآخرة ، وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء ، منها السرّ ، ومنها العلانية ، فأمّا العلانية فأنْ يكون حامدُه وذامّه في الحقّ سواء • وأما السرّ فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ،

---

(١٩) ابن حبيش : « بمن جمع اليه » •
(٢٠) يقال : رجل مؤد : ذو اداة ، او كامل اداة السلاح •
(٢١) ابن حبيش : « سبب » •
(٢٢) ابن كثير : « بطاعته » •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبمحبة الناس ، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم ، وان الله اذا أحب عبدا حببه ، واذا أبغض عبدا بغضه . فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ، ممن يشرع معك في أمرك . ثم سرحه فيمن اجتمع اليه بالمدينة من نفير المسلمين . فخرج سعد بن أبي وقاص من المدينة قاصدا العراق في أربعة آلاف ، ثلاثة ممن قدم عليه من اليمن والسراة ، وعلى أهل السروات حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي ، وهم بارق وألمع وغامد وسائر اخوتهم في سبعمائة من أهل السراة ، وأهل اليمن ألفان وثلاثمائة ، منهم النخع بن عمرو ، وجميعهم يومئذ أربعة آلاف ، مقاتلتهم وذراريهم ونساؤهم ، وأتاهم عمر في عسكرهم ، فأرادهم جميعا على العراق ، فأبوا الا الشام ، وأبى الا العراق ، فسمح نصفهم فأمضاهم نحو العراق ، وأمضى النصف الآخر نحو الشام .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن حنش النخعي ، عن أبيه وغيره منهم ، أن عمر أتاهم في عسكرهم ، فقال : ان الشرف فيكم يا معشر النخع لمتربع(٢٣) ، سيروا مع سعد ، فنزعوا الى الشام ، وأبى الا العراق ، وأبوا الا الشام ، فسرح نصفهم الى الشام ونصفهم الى العراق .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمستنير وحنش ، قالوا : وكان فيهم من حضرموت والصدف ستمائة ، عليهم شداد بن ضمعج ، وكان فيهم ألف وثلثمائة من مذحج ، على ثلاثة رؤساء : عمرو بن معد يكرب على بني منبه ، وأبو سبرة بن ذؤيب على جعفي ومن في حلف جعفي من اخوة جزء وزبيد وأنس الله ومن لفهم ، ويزيد بن الحارث الصدائي على صداء وجنب ومسلية في ثلثمائة ، هؤلاء شهدوا من مذحج فيمن خرج من المدينة فخرج سعد منها ، وخرج معه من قيس عيلان ألف عليهم بشر بن عبدالله الهلالي .

[٤٨٥/٢]

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف ، عن عبيدة ، عن ابراهيم ، قال : خرج أهل القادسية من المدينة ، وكانوا أربعة آلاف ، ثلاثة آلاف منهم من أهل اليمن وألف من سائر الناس .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وسهل ، عن القاسم ، قالوا : وشيعهم عن من صرار الى الاعوص ، ثم قام في الناس خطيبا ، فقال : ان الله تعالى انما ضرب لكم الامثال ، وصرف لكم القول ، ليحيي به(٢٤) القلوب ، فان القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله ،

---

(٢٣) كذا في س ، وفي ط : « المتربع » .
(٢٤) كذا في ابن كثير وفي ط : « بها » .

مَن علِم شيئا فلينتفع به ، وان للعدل أمارات وتباشير ، فأما الامارات فالحياء والسخاء والهَيْن واللَّيْن . وأما التباشير فالرحمة ، وقد جعل الله لكلّ أمر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد . والاعتبار ، ذكرُ الموت بتذكر الاموات ، والاستعداد له بتقديم الاعمال ، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق ، وتأدية الحق الى كل أحد له حق . ولا تصانع في ذلك أحدا ، واكتف بما يكفك من الكفاف ، فان مَن لم يكفه الكفاف لم يُغنه شيء . اني بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وان الله قد ألزمني دفع الدعاء عنه ، فأنهُوا شكاتكم الينا ، فمن لم يستطع فالى من يبلّغناها نأخذ له الحق غير متعتَع[٢٥] . وأمر سعدا بالسير ، وقال : اذا انتهيتَ الى زَرود فأنزل بها ، وتفرّقوا فيما حولها ، واندب مَن حولك منهم ، وانتخبْ أهلَ النجدة والرأي والقوة والعُدّة .

[٤٨٦/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة ، عن ماهان ، وزياد باسناده ، قالوا : وأمدّ عمر سعدا بعد خروجه بألفي يمانيّ وألفي نجدي مؤدٍ من غطفان وسائر قيس ، فقدم سعد زرودَ في أول الشتاء ، فنزلها وتفرّقت الجنود فيما حولها من أمواه بني تميم وأسد ، وانتظر اجتماع الناس ، وأمر عمر ، وانتخب من بني تميم والرّباب أربعة آلاف ، ثلاثة آلاف تميمي وألف ربيّ ، وانتخب من بني أسد ثلاثة آلاف ، وأمرهم أن ينزلوا على حد ارضهم بين الحزن والبَسيطة ، فأقاموا هنالك بين سعد بن أبي وقاص وبين المثنى بن حارثة ، وكان المثنى في ثمانية آلاف ، من ربيعة ستة آلاف من بكر بن وائل ، وألفان من سائر ربيعة ، أربعة آلاف ممّن كان انتخب بعد فصول خالد ، وأربعة آلاف كانوا معه ممّن بقي يوم الجسر ، وكان معه من أهل اليمن ألفان من بَجيلة ، وألفان من قضاعة وطيء ممّن انتخبوا الى ما كان قبل ذلك ، على طيء عدي بن حاتم ، وعلى قضاعة عمرو بن وَبْرة ، وعلى بَجيلة جرير بن عبدالله فبينا الناس كذلك ، سعد يرجو أن يقدم عليه المثنى . والمثنى يرجو أن يقدم عليه سعد . مات المثنى من جراحته التي كان جُرحها يوم الجسر ، انتقضت به ، فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية ، وسعد يومئذ بزرود ومع بشير يومئذ وجوهُ أهل العراق ، ومع سعد وفود أهل العراق الذين كانوا قدموا على عمر ، منهم فرات بن حيّان العجلي وعتيبة ، فردّهم مع سعد .

[٤٨٧/٣]

كتب اليّ السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد باسناده ، وزياد عن ماهان ، قالا : فمن أجلِ ذلك اختلف الناس في عددِ أهل القادسية ، فمن قال : أربعة آلاف فلمخرجهم مع سَعْد من

(٢٥) تع تع : اذا امرته بالتواضع .

المدينة ، ومن قال : ثمانيـة آلاف فلاجتماعهم بزرود ، ومَن قال : تسعة آلاف فللحاق القيسيين ، ومن قال : اثنا عشر ألفا فلدفوف بني أسـد من فروع الحزن بثلاثة آلاف ، وأمر سعدا بالاقدام ، فأقدم ونهض الى العراق وجموع الناس بشراف ، وقدم عليه مع قدومه شراف الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن ، فجميع من شـهد القادسية بضعة وثلاثون ألفا ، وجميع من قَسْم عليه فيء القادسية نحو من ثلاثين ألفا •

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عبدالملك بن عمير ، عن زياد ، عن جرير ، قال : كان أهل اليمن ينزعون الى الشأم ، وكانت مُضر تنزع الى العراق ، فقال عمر : أرحامكم أرسـخ من أرحامنا ! ما بال مُضر لا تذكر أسـلافها من أهل الشأم !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي سعد بن المرزبان ، عمن حدثه ، عن محمد ابن حذيفة بن اليمان ، قال : لم يكن أحـد من العرب أجرأ على فارس من ربيعة ، فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسد الى ربيعة الفرس ، وكانت العرب في جاهليتها تسمّي فارس الاسد ، والروم الاسد •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن طلحة ، عن ماهان ، قال : قال عمـر : والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب ، فلم يَدَعْ رئيسا ، ولا ذا رأي ، ولا ذا شَرف ، ولا ذا سِطة ، ولا خطيبا ، ولا شاعرا ، الا رماهم به ، فرماهم بوجوه الناس وغُرَرهم •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عمرو ، عن الشعبي ، قال : كان عمر قد كتب الى سعد مرتحله من زرود ، أن ابعث الى فَرْج الهند رجلا ترضاه يكون بحياله ، ويكون رِدءا [٤٨٨/٣] لك من شيء ان اتاك من تلـك التخوم ، فبعث المغيرة بن شعبة في خمسمائة ، فكان بحيال الابُلّة من أرض العرب ، فأتى غُضَيّا ، ونـزل على جرير ، وهو فيما هنالك يومئذ ، فلما نزل سعد بشراف ، كتب الى عمر بمنزله وبمنازل الناس فيما بين غضى الى الجَبّانة ، فكتب اليه عمر : اذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس وعرّف عليهم ، وأمّرْ على أجنادهم ، وعبّهم ، ومُرْ رؤسـاء المسلمين فليَشْهَدوا ، وقدّرْهم وهم شهود[٢٦] ، ثم وجّههم الى أصحابهم • وواعدْهم القادسية ، واضمم اليك[٢٧] المغيرة بن شعبة في خَيْلـه ، واكتب اليّ بالذي يستقرّ عليه أمرهم •

فبعث سعد الى المغيرة : فانضمّ اليه والى رؤساء القبائل ، فأتوه • فقدّر الناس وعبّـاهم بشراف • وأمر امراء الاجناد ، وعرّف العُرَفاء ، فعرّف على كل عشرة رجلا ، كما كانت العِرافات

---

(٢٦) ز : « ثهودهم » •

(٢٧) ز : « اليهم » •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أزمان النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كانت الى أن فرض العطاء ، وأمّر على الرايات رجالا من أهل السابقة ، وعشّر النـــاس ، وأمّر على الاعشار رجالا من الناس لهم وسائل في الاسلام، وولّى الحروبَ رجالا ، فولّى على مقدّماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وطلائعها ورَجلها ورُكبانها ، فلم يفصل الا على تعبية ، ولم يفصل منها الا بكتاب عمر واذنه ، فأمّا أمراء التعبية ، فأستعمل زُهرة بن عبدالله بن قتادة بن الحوية بن مَرثَد بن معاوية بنَ معن بن مالك بن أرثم بن جُشَم بن الحارث الاعرج ، وكان ملك هَجَر قد سَوّدَه في الجاهلية ، ووفّـدَه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقدّمه ، ففصل بالمقدمات بعد الاذن من شَراف، حتى انتهى الى العُذَيْب، واستعمل على الميمنة عبدالله بن المعتم ، وكان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد التسعة الذين قدموا على النبي صلى الله عليـه وسلم ، فتمّمهم طلحة بن عبيدالله عشرة ، فكانوا عِرافة ، واستعمل على الميسرة شُـــرحبيل بن السمط بن شرحبيل الكندي ــ وكان غلامـا شابا ، وكان قد قاتل أهل الرّدّة ، ووفّى الله ، فعرَف ذلك له ، وكان قد غلب الاشعث على

[٢/٤٨٩]

الشّرف فيما بين المدينة ، الى أن اختُطّت الكوفة وكان أبوه ممن تقدم الى الشام مع أبي عبيدة بن الجراح ــ وجعل خليفته خالد بن عرفطة ، وجعل عاصم بن عمرو التميمي ثم العمري على الساقة، وســـواد بن مالك التميمي على الطـــلائع ،وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة ، وعلى الرّجل حمّال بن مالك الاسدي ، وعلى الركبان عبدالله بن ذي السهمين الخثعمي • وكان امراءُ التعبية يَلُون الامـــير • والذين يلُون أمراءَ الاعشار ، والذين يلُون امراء الاعشار أصحاب الرايات ، والذين يلُون أصحاب الرايات والقوّاد رؤوس القبائل • وقالوا جميعا : لا يستعين أبوبكر في الرّدّة ولا على الاعاجم بمرتد ، واستنفرهم عمر ولم يولّ منهم أحدا •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن مُجالد وعمرو باسنادهما ، وســـعيد بن المرزبان ، قالوا : بعث عمر الاطبّة ، وجعل على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ ذا النور ، وجعل اليه الاقباض(٢٨) وقسمة الفيء ، وجعل داعيتهم(٢٩) ورائدهم سلمان الفارسي •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن أبي عمرو ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : والترجمان هلال الهجري والكاتب زياد بن أبي سفيان فلما فرغ سعد من تعبيته ، وعد لكل شيء من أمره جِماعا ورأســا ، كتب بذلك الى عمر • وكان من(٣٠) أمر سعد فيما بين كتابه الى عمر بالذي جمعَ عليه(٣١) الناس وبين رجوع جوابه ورحله من شراف الى القادسية قـدوم

---

(٢٨) الاقباض : جمع قبض ، وهو ما جمع من الغنائم .
(٢٩) ابن حبيش : « داعيهم » .
(٣٠) ابن حبيش : « بين » .
(٣١) ابن حبيش : « اليه » .

المُعنّى بن حارثة وسلمى بنت خَصَفة التيمية،تَيْم اللات ، الى سعد بوصية المثنى ، وكان قد أوصى بها ، وأمرهم أن يعجّلوها على سعدبزرود ، فلم يفرغوا لذلك وشغلهم عنه قابوس بن المنذر، وذلك أن الآزاذمرد بن الآزاذبه بعثه الى القادسية ، وقال له : ادعُ العرب ، فأنت على من أجابك ، وكن كما كان آباؤك ، فنزل القادسية، وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان النعمان [٤٩٠/٣] يكاتبهم به مقاربة ووعيدا[٣٢] • فلما انتهى الى المعنّى خبره ، أسْرَى المعنّى من ذي قار حتى بيّته ، فأنامه ومن معه ، ثمّ رجع الى ذي قار ،وخرج منها هو وسلمى الى سعد بوصية المثنى بن حارثة ورأيه ، فقدموا عليه وهو بشراف ، يذكر فيها أن رأيه لسعد ألا يقاتل عدوّه وعدوّهم — يعني المسلمين — من أهل فارس ، اذا استجمع[٣٣] أمرهم وملؤهم في عُقْر دارهم ، وان يقاتلهم على حدود ارضهم على أدنى حَجَرٍ من ارض العرب وأدنى مَدَرة من أرض العجم ، فان يُظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم ،وان تكن الاخرى فاءوا الى فئة • ثم يكونوا أعلمَ بسبيلهم ، وأجرأ على ارضهم ، الى أن يردّ الله الكرّة عليهم •

فلما انتهى الى سعد رأي المثنى ووصيته،ترحّم عليه ، وأمّر المعنّى على عمله ، وأوصى بأهل بيته خيرا ، وخطب سلمى فتزوجها وبنى بها،وكان في الاعشار كلّها بضعة وسبعون بدْريا ، وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صُحبة، فيمابين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك ، وثلثمائة ممن شهد الفتح ، وسبعمائة من أبناء الصحابة ،في جميع أحياء العرب ، وقدم على سعد وهو بشراف كتابُ عمر بمثل رأي المثنى، وقد كتب الى أبي عبيدة مع كتاب سعد ، ففصل كتاباهما اليهما ، فأمر أبا عبيدة في كتابه بصرْف أهل العراق وهم ستة آلاف ، ومن اشتهى أن يلحق بهم ، وكان كتابه الى سعد :

أما بعد ، فسِرْ من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين ، وتوكل على الله واستعن به على أمرك كله ، واعلم فيما لديك أنك تقدمِ على أمة عددهم كثير ، وعدّتهم فاضلة ، وبأسهم شديد ، وعلى بلد منيع — وان كان سهلا — كؤود لبحوره وفيوضه ودآدئه ، الا أن توافقوا غيضا من فيض • واذا لقيتم القوم أو أحدا منهم فابدءوهم[٣٤] الشدّ والضرب ، واياكم والمناظرة لجموعهم[٣٥] ولا يخدعنكم ، فانهم خَدَعة مكَرة ، أمرهم غير أمركم ، الا أن تجادّوهم ، [٤٩١/٣] واذا انتهيت الى القادسية — و لقادسية باب فارس في الجاهلية — وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم ، ولما يريدونه من تلك الآصُل ، وهو منزل رغيب خصيب حصين دونه قناطر ، وانهار

(٣٢) ابن حبيش : « ووعدا » .
(٣٣) ابن حبيش : « اجتمع » .
(٣٤) ابن حبيش : « فابدروهم » .
(٣٥) ز : « بجموعكم » .

ممتنعة ــ فتكون مسالحك على أنقابها ، ويكون الناس بين الحَجَر والمَدَر على حافّات الحجر وحافّات المدر ، والجراع بينهما ، ثم الزم مكانك فلا تبرحه ، فانهم اذا أحسوك أنغضتهم ورموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجْلهم وحدهم وجِدّهم ، فان انتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم لقتاله ونويتم الامانة ، رجوتُ أن تُنصَروا عليهم ، ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبـدا الا أن يجتمعوا ، وليست معهم قلوبهم ، وان تـكن الاخرى كان الحجَر في أدباركم ، فانصرفتم من ادنى مدرة من أرضهم الى أدنى حَجَـر من ارضكم ، ثم كنتم عليها أجرأ وبها أعلم ، وكانوا عنها أجبن وبها أجهل ، حتى يأتي الله بالفتـح عليهم ، ويرد لكم الكرة .

وكتب اليه أيضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف : فاذا كان يوم كذا وكذا فارتحِل بالناس حتى تنزل فيما بين عُذَيب الهِجانات وعُذَيب القوادس ، وشرِّق[٣٦] بالناس وغرِّب بهم .

ثم قدم عليه كتاب جواب عمر : أما بعد ، فتعاهد[٣٧] قلبك ، وحادِث جندك بالموعظـة والنية والحِسبة ، ومن غفل فليُحدثْهما ، والصبرَ الصبرَ ، فان المعونة تأتي من الله على قدر النية ، والاجر على قدر الحسبة ، والحـذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله ، واسألوا الله العافية ، وأكثِروا من قول « لا حول ولا قوة الا بالله[٣٨] » . وكتب اليّ أين بلغك جمعُهم ومن رأسهم الذي يلِي مصادمتكم[٣٩] ، فانه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمتم عليه ، والذي استقر عليه أمر عدوكم ، فصِف لنا منازل المسلمين ، والبلد الذي بينـكم وبين المدائن صفة كأني أنظر اليها ، واجعلني من أمركم على الجلية ، وخف الله وارجه ، ولا تُدِل [٣/٢٩٢] بشيء ، واعلم أنّ الله قد وعدكم ، وتوكل لهذا الامر بما لا خُلف له ، فاحذر ان تصرفه عنك ، ويستبدل بكم غيركم .

فكتب اليه سعد بصفة البلدان : ان القادسية بين الخندق والعتيق ، وان ما عن يَسار القادسية بحر اخضر في جوف لاح الى الحيرة بين طريقين ، فأمّا أحدهما فعلى الظهْر ، وأمـا الآخر فعلى شاطىء نهر يُدعى الحضُوض ، يطلع بمن سلكه على ما[٤٠] بين الخوَرْنَق والحيرة ، ومـا عن يمين القادسية الى الوَلَجَة فيض من فيوض مياههم ، وان جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألبٌ لأهل فارس قد خفّوا لهم ، واستعدوا لنا ، وان الذي أعدوا لمصادمتنا رُستم في أمثال له منهم ، فهم يحاولون انغاضَنـا واقحامنا ، ونحن نحاول انغاضهم وابـرازهم ، وأمْرُ الله بعدُ ماضٍ وقضاؤه مسلّم الى ما قدرلنا وعليه ، فنسأل الله خير القضاء ، وخير القَدَر في عافية .

---

(٣٦) ر : « وشرف » .
(٣٧) ابن حبيش : « فتعهد » .
(٣٨) بعدها في ابن حبيش : « العلي العظيم » .
(٣٩) ز : « الذي يريد مصادمتكم » .
(٤٠) ز : « على ماء » .

فكتب اليـــه عمر : قد جـاءني كتابك وفهمته ، فأقِمْ بمكانك حتى ينغض الله لك عدوك ، واعلم أنّ لها ما بعدها ، فان منحك الله أدبارَهم فلا تنزعْ عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن، فانه خرابها ان شاء الله .

وجعل عمر يدعو لسعد خاصة ، ويدعون له معه ، وللمسلمين عامة ، فقـدّم زُهْرةَ سعد" حتى عسكر بعُذيب الهجانات ، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زُهرة بعُذيب الهجانات . وقدّمه فنزل زهرة" القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة ، وقُدَيس يومئذ اسفل منها بميل .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن القعقاع باسناده ، قال : وكتب عمر الى سعد: اني قد ألقِيَ في رُوعي أنكم اذا لقيتم العدوّ هزمتموهم ، فاطرحوا الشك . وآثروا التقية(٤١) عليه ، فان(٤٢) لاعب أحد منكم أحدا من العجم بأمان أو قرفه(٤٣) باشـــارة أو بلسان ، فكان لا يدري الاعجمي ما كلّمه به ، وكان عنـدهم أمانا ، فأجروا ذلك مجرى الامـــان ، واياكم والضحك ، والوفاءَ الوفاءَ ! فان الخطأ بالوفاء بقيّة(٤٤) وان الخطأ بالغدر الهلكة، وفيها وهنكم [٤٩٣/٣] وقوّة عدوكم ، وذهاب ريحكم ، واقبال ريحهم. واعلموا أني أحذركم ان تكونوا شـــينا على المسلمين وسببا لتوهينهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عبدالله بن مسلم العُكْليّ والمقدام بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن كَرِب بن أبي كَرِب العُكْلِي ـ وكان في المقدّمات أيام القادسية ـ قال : قدّمنا سعد من شَراف ، فنزلنا بعُذيب الهجانات ثم ارتحل ، فلما نزل علينا بعـــذيب الهجانات وذلك في وجه الصبح خرج زُهرة بن الحَويّة في المقدمات ، فلما رُفع لنا العُذَيب ـ وكان من مسالحهم ـ استبنا على بروجه ناسا، فما نشاءُ أن نرى على برج من بروجه رجلا أو بين شرْفتين الا رأيناه ، وكنا في سَرَعان الخيل(٤٥)، فأمسكنا حتى تلاحق بنا كَثْنف(٤٦) ونحن نرى ان فيها خيلا ، ثم أقدمنا على العُذَيب ، فلمّا دنونا منه ، خرج رجل يركضُ نحو القادسية ، فانتهينا اليه ، فدخلناه فاذا ليس فيه أحد . واذا ذلك الرجل هو الذي كان يتراءى(٤٧) لنـــا على البُروج وهو بين الشُرَف مكيدة ، ثم انطلـق بخبرنا ، فطلبناه فأعجزَنا ، وسمع بذلك زُهرة فاتبعَنا ، فلحق بنا ، وخلّفنا واتبعه . وقال ان أفلت الرَّبيءُ(٤٨) أتاهم الخبر . فلحقه بالخندق فطعنه فجدّله فيه ، وكان أهل القادسية يتعجبون من شجاعة ذلك الرجل ، ومن علمه بالحرب ، ولم

(٤١) ابن حبيش : « اليقين » .
(٤٢) ابن حبيش : « فمن لاعب » .
(٤٣) قرفه ، اي رماه واتهمه .
(٤٤) ذ : « تقية » .
(٤٥) سرعان الخيل : اوائلها .
(٤٦) الكثف : الجماعة .
(٤٧) ابن حبيش : « تراءى » .
(٤٨) الربيء : المشرف على القوم .

يُرَ عين قوم قط أثبتَ ولا اربط جأشا من ذلك الفارسي ، لولا بُعْدُ غايته لم يلحق بـه ، ولم يُصبه زُهرة ، ووجد المسلمون في العُـذَيب رماحا ونشابا وأسفاطا من جلود وغيرها ، انتفع بها المسلمون . ثم بثَّ الغارات ، وسرَّحهم في جوف الليل ، وأمرهم بالغارة على الحيرة ، وأمَّر عليهم بُكَيْر بن عبدالله الليثيّ ــ وكان فيهـا الشماخ الشاعر القيسي في ثلاثين معروفـين بالنجدة والبأس ــ فسروا حتى جازوا السيلحين، وقطعوا جسرها يريدون الحيرة ، فسمعوا جَلَبَةً وازفلة . فأحجموا عن الاقدام ، وأقاموا كميناحتى يتبينوا . فما زالوا كذلك حتى جازُوا بهم، فاذا خيول تقدم تلك الغوغاء ، فتركوها فنفذت الطريق الى الصَّنّيْنِ ، واذا هم لم يشعروا بهم، [٣/٤٩٤] وانما ينتظرون ذلك العين لا يـريدونهم ، ولا يأبهون لهم ، انما همتهم الصَّنّيْنِ ، واذا أخت آزاذمرد بن آزاذ به مرزبان الحيرة تزَّف الى صاحب الصَّنّيْن ــ وكان من أشراف العجم ــ فسار معها من يبلغها مخـافة ما هو دون الذي لقوا ، فلما انقلعت الخيل عن الزواف ، والمسلمون كمين" في النخل ، وجازت بهم الاثقال ، حمـل بُكَيْر على شيرزاذ بن آزاذبه ، وهو بينها وبين الخيل ، فقصَم صُلْبَه ، وطـارت الخيل على وجوهها ، وأخذوا الاثقال وابنة آزاذبه في ثلاثين امرأة من الدَّهاقين ومائة من التوابع ، ومعهم مالا يُدرَى قيمته ، ثم عاج واستاق ذلك ، فصبَّح سعدا بعُذيب الهِجَانات بمـا أفاء الله على المسلمين ، فكبّروا تكبيرة شديدة . فقال سعد : أقسم بالله لقد كبّرتم تكبيرة قوم عرفتُ فيهم العزَّ ، فقسم ذلك سعد على المسلمين فالخمس نفله، وأعطى المجاهدين بقيَّته، فوقع منهم موقعا،ووضع سعد بالعُذيب خيلا تحوط الحـريم ، وانضمَّ اليها حاطة[٤٩] كل حريم ، وأمَّر عليهم غالب بن عبدالله الليثيّ ،ونزل سعد القادسية،فنزل بقديس ونزل زُهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم،وبعث بخبر سرِّية بُكير، وبنزوله قُديسا، فأقام بها شهرا ، ثم كتب الى عمر:لم يوجِّه القوم الينا أحدا ، ولم يُسْنِدوا[٥٠] حربا الى أحد علمناه ، ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب بـه ،واستنصر الله ، فإنّا بمنحاة دنيا عريضة ، دونها بأس شديد ، قـد تقدّم الينا في الدعاء اليهم ،فقال : (سَتُدْعَوْنَ الى قومٍ أُولِي بَأْسٍ شديدٍ)[٥١] .

وبعث سعد في مقامه الى أسـفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى مَيْسان ، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليها ، وتحصّن منه مَن في الافدان ، ووَغَلُوا في الآجام ، ووغَـل حتى أصاب رجلا على طَرَف أجَمة ، فسأله واستدله على البقـر والغنم ، فحلف لـه وقـال : لا أعلم واذا هو راعي ما في تلك الاجمة ، فصاح منها ثور كذب الله وها نحن أولاء ، فدخل فاســتاق

---

(٤٩) الحاطة : المحافظون .

(٥٠) ز : « يشهدوا » .

(٥١) سورة الفتح : ١٦ .

الثيران وأتى بها العسكر ، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياما[٥٢] ، وبلغ ذلك الحجاج في زمانه ، فأرسل الى نفر ممن شهدها أحدهم نذير بن عمرو والوليد بن عبد شمس وزاهر ، فسألهم [٤٩٥/٣]

فقالوا : نعم ، نحن سمعنا ذلك ، ورأيناه واستقناها ، فقال : كذبتم ! فقالوا : كذلك ، ان ان كنت شهدتها وغبتنا عنها ، فقال : صدقتم ،فما كان الناس يقولون في ذلك ؟ قالوا : آية تبشير يستدل بها على رضا الله ، وفتح عدونا ،فقال: والله ما يكون هذا الا والجمع أبرارا أتقياء، قالوا : والله ما ندري ما أجنت قلوبهم ، فأما ما رأينا فانا لم نر قوما قط أزهد في دنيا منهم، ولا أشد لها بغضا ، ما اعتد على رجل منهم في ذلك اليوم بواحدة من ثلاث ، لا بجبن ولا بغدر ولا بغلول ، وكان هذا اليوم يوم الاباقر ،وبث الغارات بين كسكر والانبار ، فحووا من الاطعمة ما كانوا يستكفون[٥٣] به زمانا ،وبعث سعد عيونا الى أهل الحيرة والى صلوبا ، ليعلموا له خبر أهل فارس ، فرجعوا اليه بالخبر ، بأن الملك قد ولى رستم بن الفرخزاد الارمني حربه ، وأمره بالعسكرة ، فكتب بذلك الى عمر ، فكتب اليه عمر : لا يكربنك[٥٤] ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث اليه رجالا من أهل المنظرة[٥٥] والرأي والجلد يدعونه ،فان الله جاعل دعاءهم توهينا لهم ، وفلجا عليهم ، واكتب الي في كل يوم ، ولما عسكر رستم بساباط كتبوا بذلك الى عمر .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن أبي ضمرة ، عن ابن سيرين ، واسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن ابي حازم ، قالا : لما بلغ سعدا فصول رستم الى ساباط ، أقام في عسكره لاجتماع الناس ، فأما اسماعيل فانه قال : كتب اليه سعد أن رستم قد ضرب عسكره بساباط دون المدائن وزحف الينا ، وأما أبو ضمرة فانه قال :كتب اليه أن رستم قد عسكر بساباط ، وزحف الينا بالخيول والفيول وزهاء فارس ، وليس شيء أهم الي ولا أنا له أكثر ذكرا مني لما أحببت أن أكون عليه ، ونستعين بالله ، ونتوكل عليه ، وقد بعثت فلانا وفلانا وهم ما وصفت .

[٤٩٦/٣]

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو والمجالد باسنادهما،وسعيد بن المرزبان، أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمر عمر فيهم ،جمع نفرا عليهم نجار ، ولهم آراء ، ونفرا لهم منظر ، وعليهم مهابة ولهم آراء ، فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد فالنعمان بن مقرن وبسر بن أبي رهم وحملة بن جوية الكناني وحنظلة بن الربيع التميمي وفرات بن حيان العجلي وعدي بن سهيل والمغيرة بن زرارة بن النباش بن حبيب ، وأما من لهم منظر لاجسامهم،

---

(٥٢) ز : « فاحصوا اياما اخصبوا فيها » .

(٥٣) ابن حبيش : « يكتفون » .

(٥٤) ابن حبيش : « لا يكر ثنك » .

(٥٥) ز : وابن الاثير والنويري : « المناظرة » .

وعليهم مهابة ولهم آراء ، فعطارد بن حاجب والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معديكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة ، فبعثهم دعاة الى الملك .

حدثني محمد بن عبدالله بن صفوان الثقفي ،قال : حدثنا امية بن خالد ، قال : حدثنا أبوعوانة، عن حصين بن عبدالرحمن ، قال : قال أبو وائل :جاء سعد حتى نزل القادسية ، ومعه الناس ، قال: لا ادري لعلنا لا نزيد على سبعة آلاف أو نحو من ذلك ، والمشركين ثلاثون ألفا أو نحو ذلك. فقالوا لنا : لا يدى لكم(٥٦) ولا قوة ولا سلاح ،ما جاء بكم ؟ ارجعوا ، قال : قلنا : لا نرجع ، وما نحن براجعين ، فكانوا يضحكون من نبلنا،ويقولون : « دوك دوك »(٥٧) ، ويشبهونها بالمغازل . قال : فلما أبينا عليهم أن نرجع ، قالوا:ابعثوا الينا رجلا منكم ، عاقلا يبين لنا ما جاء بكم ، فقال المغيرة بن شعبة : أنا ، فعبر اليهم،فقعد مع رستم على السرير ، فنخروا وصاحوا ، فقال : ان هذا لم يزدني رفعة ، ولم ينقص صاحبكم ، قال رستم : صدقت ، ما جاء بكم ؟ قال : إنا كنا نوما في شر وضلالة ، فبعث اللهفينا نبيا ، فهدانا الله به ورزقنا على يديه ، فكان مما رزقنا حبة زعمت تنبت بهذا البلد ، فلما أكلناهاواطعمناها أهلينا قالوا : لا صبر لنا عن هذه ، انزلونا هذه الارض حتى نأكل من هذه الحبة ،فقال رستم : إذاً نقتلكم ، فقال : ان قتلتمونا [٢/٢٩٧] دخلنا الجنة ، وان قتلناكم دخلتم النار ، أو أديتم الجزية . قال : فلما قال : أديتم الجزية ، نخروا وصاحوا ، وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم ، فقال المغيرة : تعبرون الينا أو نعبر اليكم ؟ فقال رستم: بل نعبر اليكم ، فاستأخر المسلمون حتى عبر منهم من عبر ، فحملوا عليهم فهزموهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال حصين : فحدثني رجل منا يقال له عبيد بن جحش السلمي ، قال : لقد رأيتنا وانا لنطأ على ظهور الرجال ، ما مسهم سلاح ، قتل بعضهم بعضا ، ولقد رأيتنا أصبنا جرابا من كافور ، فحسبناه ملحا لا نشك أنه ملح ، فطبخنا لحما ، فجعلنا نلقيه في القدر فلا نجد له طعما ، فمر بنا عبادي معه قميص فقال : يا معشر المعربين ، لا تفسدوا طعامكم ، فان ملح هذه الارض لا خير فيه ، هل لكم أن تأخذوا هذا القميص به ؟ فأخذناه منه ، وأعطيناه منا رجلا يلبسه ، فجعلنا نطيف به ونعجب منه ، فلما عرفنا الثياب ، اذا ثمن ذلك القميص درهمان . قال : ولقد رأيتني أقرب الى رجل عليه سواران من ذهب ، وسلاحه ، فجاء فما كلمته حتى ضربت عنقه .

قال : فانهزموا حتى انتهوا الى الصراة ،فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا الى المدائن ، فكان المسلمون بكوثى وكان مسلحة المشركين بدير المسلاخ ، فأتاهم المسلمون فالتقوا ، فهزم

---

(٥٦) لا يدى لكم ، اي لا حول لكم ولا قوة .

(٥٧) دوك ، كلمة فارسية بمعنى « مغزل » .

المشركون حتى نزلوا بشاطىء دجلة ، فمنهم من عبر من كلواذى ، ومنهم من عبر من أسفل المدائن، فحصروهم حتى ما يجدون طعاما يأكلونه ، الاكلابهم وسنانيرهم • فخرجوا ليلا ، فلحقوا بجلولاء ، فأتاهم المسلمون ، وعلى مقدمة سعدهاشم بن عتبة ، وموضع الوقعة التي الحقهم منها فريد ، قال أبو وائل : فبعث عمر بن الخطاب حذيفة ابن اليمان على أهل الكوفة، ومجاشع بن مسعود على أهل البصرة •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو بن محمد ، عن الشعبي ، وطلحة عن المغيرة ، قالوا : فخرجوا من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجا ودعاة ليزدجرد ، فطووا رستم ، حتى انتهوا الى باب يزدجرد ، فوقفوا على خيول عروات ، معهم جنائب ، وكلها صهال ،فاستأذنوا فحبسوا ، وبعث يزدجرد الى وزرائه ووجوه ارضه يستشيرهم فيما يصنع بهم ، ويقوله لهم ، [٤٩٨/٣] وسمع بهم الناس فحضروهم ينظرون اليهم ،وعليهم المقطعات والبرود، وفي أيديهم سياط دقاق، وفي أرجلهم النعال فلما اجتمع رأيهم اذن لهم فأدخلوا عليه •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن طلحة عن بنت كيسان الضبية ، عن بعض سبايا القادسية ممن حسن اسلامه ، وحضر هذا اليوم الذي قدم فيه وفود العرب ، قال : وثاب اليهم الناس ينظرون اليهم ، فلم أر عشرة قط يعدلون في الهيئة بألف غيرهم ، وخيلهم تخبط ويوعد بعضها بعضا ، وجعل أهل فارس يسوءهم مايرون من حالهم وحال خيلهم ، فلما دخلوا على يزدجرد أمرهم بالجلوس ، وكان سيء الادب • فكان أول شيء دار بينه وبينهم أن امر الترجمان بينه وبينهم فقال : سلهم ما يسمون هذه الاردية ؟ فسأل النعمان ـ وكان على الوفد : ما تسمي رداءك ؟ قال : البرد ، فتطير وقال : « بردجهان » ، وتغيرت ألوان فارس وشق ذلك عليهم • ثم قال: سلهم عن أحذيتهم ، فقال : ما تسمون هذه الاحذية ؟ فقال : النعال ، فعاد لمثلها ، فقال : « ناله ناله » في أرضنا ، ثم سأله عن الذي في يده فقال : سوط ، والسوط بالفارسية الحريق • فقال : أحرقوا فارس أحرقهم الله ! وكان تطيره[٥٨] على أهل فارس ، وكانوا يجدون من كلامه •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الشعبي ، بمثله وزاد ، ثم قال الملك : سلهم ما جاء بكم ؟ وما دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل انا اجممناكم ، وتشاغلنا عنكم ، اجترأتم علينا ! فقال لهم النعمان ابن مقرن : ان شئتم أجبت عنكم ، ومن شاء آثرته • فقالوا : بل تكلم ، وقالوا للملك : كلام هذا الرجل كلامنا • فتكلم النعمان ، فقال : ان الله

---

(٥٨) كذا في ز ، وفي ط : « تطيره » •

رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرّفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين ، فرقة تقاربه ، وفرقة تباعده ، ولا يدخل معه في دينه الا الخواص ،فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم امر ان [٤٩٩/٣]
ينبذ الى من خالفه من العرب ، وبدأ بهم وفعل ،فدخلوا معه جميعا على وجهين : مكره عليه فاغتبط ، وطائع أتاه فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف ، فنحن ندعوكم الى ديننا ، وهو دين حسَّن الحسَنَ وقبّح القبيح كله، فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء ، فان أبيتم فالمناجزة ، فان أجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله • وأقمناكم عليه ، على أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، وان اتقيتمونا بالجزاء قبلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم .

قال : فتكلم يزدجرد ، فقال : اني لا أعلم في الارض أمة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونناكم[٥٩] ، لا تغزون فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم ، فان كان عدد لحق[٦٠] فلا يغرنكم منا، وان كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا الى خصبكم ، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم،وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم ، فقام المغيرة بن زرارة بن النباش الاسيدي ، فقال : أيها الملك ، ان هؤلاء رءوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الاشراف ، وانما يكرم الاشرافَ الاشرافُ، ويعظم حقوق الاشراف الاشراف ، ويفخم الاشرافَ الاشرافُ ، وليس كلّ ما أرسلوا به جمعوه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه،وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك ، فجاوبني لاكون الذي أبلغك ، ويشهدون على ذلك ، انك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فاما ما ذكرت من سوء الحال ، فما كان اسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات،فنرى ذلك طعامنا • وأما المنازل فانما هي ظهر الارض ، ولا نلبس الا ما غزلنا من أوبار الابل وأشعار الغنم ، ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ، [٥٠٠/٣]
ويغير بعضنا على بعض ، وان كان أحدنا ليدفن ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك ، فبعث الله الينا رجلا معروفا ، نعرف نسبه، ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنا ،وحسبه خير أحسابنا ، وبيته أعظم بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا[٦١] ، وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا واحلمنا[٦٢] ، فدعانا الى

---

(٥٩) ابن الاثير والنويري : « فيكفونا امركم » .
(٦٠) ابن الاثير والنويري : « غرد » ، وابن كثير : « عددكم كثر » .
(٦١) ط : « قبيلتنا » .
(٦٢) ابن حبيش : « اجملنا » .

أمر فلم يُجبه أحد قبل ترب كان له وكان الخليفةمن بعده ، فقال وقلنا ، وصدق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا الا كان ، فقذف الله فيقلوبنا التصديق له واتباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنافهو أمر الله ، فقال لنا : ان ربكم يقول : اني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنت اذلم يكن شيء وكل شيء هالك الا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء ، والي يصير كل شيء ، وان رحمتي أدركتكم فبعثت اليكم هذا الرجل لادلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولاحلكم داري ، دار السلام ، فتشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق ، وقال : من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية ، ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم ،ومن أبى فقاتلوه ، فأنا الحكم بينكم ، فمن قتل منكم أدخلته جنتي ، ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناوأه ، فاختر ان شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وان شئت فالسيف ، أو تسلم فتنجي نفسك • فقال : أتستقبلني بمثل هذا !

فقال : ما استقبلتُ الا من كلمني ، ولوكلمني غيرُك لم أستقبلك به فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم ، لا شيء لكم عندي ،وقال(٦٣) ائتوني بوقر من تراب ، فقال : احملوه على أشرف هؤلاء ، ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ، ارجعوا الى صاحبكم فأعلموه أني [٥٠١/٣] مرسل اليكم رستم حتى يدفنكم ويدفنه(٦٤) في خندق القادسية ، وينكل به وبكم من بعد ، ثم أورده بلادكم ، حتى أشغلكم في أنفسكم بأشد مما نالكم من سابور •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم قال : من أشرفكم؟ فسكت القوم ، فقال عاصم بن عمرو ــ وافتات(٦٥) ليأخذ التراب : أنا أشرفهم ، أنا سيد هؤلاء فحملنيه ، فقال(٦٦) :أكذلك ؟ قالوا : نعم ، فحمله على عنقه ، فخرج به من الايوان والدار حتى أتى راحلته فحمله عليها ، ثم انجذب(٦٧) في السير ، فأتوا بسعدا(٦٨) وسبقهم عاصم فمر بباب قديس فطواه ،فقال : بشّروا الامير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله • ثم مضى حتى جعل التراب في الحِجر ، ثم رجع فدخل على سعد ، فأخبره الخبر فقال : أبشروا فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم •

وجاء أصحابه وجعلوا يزدادون في كل يوم قوة • ويزداد عدوهم في كل يوم وهناً ، واشتد ما صنع المسلمون ، وصنع الملك من قبول التراب على جلساء الملك ، وراح رستم من ساباط الى

(٦٣) كذا في س ، وفي ط : « فقال » •
(٦٤) النويري : « يدفنكم ويدفنه » • وادفى الجريح : اجهزعليه •
(٦٥) ابن حبيش : « واقتاف » •
(٦٦) ابن حبيش : « قال » •
(٦٧) ابن حبيش : « انحدر » •
(٦٨) ابن حبيش : « فباتوا بسعد » •

الملك يسأله عما كان من أمره وأمرهم ، وكيف رآهم ، فقال الملك : ما كنتُ أرى أن في العرب مثل رجال رأيتهم دخلوا عليّ وما أنتم[٦٩] بأعقل منهم ، ولا أحسنَ جوابا منهم ، وأخبره بكلام متكلمهم ، وقال : لقد صدقني القوم ، لقد وعد القوم أمرا ليدركنه أو ليموتن عليه ، على أني قد وجدت أفضلهم أحمقهم ، لما ذكروا الجزية أعطيته ترابا فحمله على رأسه ، فخرج به ، ولو شاء اتقى بغيره ، وأنا لا أعلم .

قال : أيها الملك ، انه لاعقلهم ، وتطيّر الى ذلك ، وأبصرها دون أصحابه .

وخرج رستم من عنده كئيبا غضبان ـ وكان منجّما كاهنا ـ فبعث في أثـــر الوفد ، وقال لثقته[٧٠] : ان ادركهم الرسول[٧١] تلافينا ارضنا ، وان اعجزوه[٧٢] سلبكم الله أرضكم وابناءكم ، [٥٠٢/٣]

فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم ، فقال : ذهب القوم بأرضكم غير ذي شك ، ما كان من شأن ابن الحجّامة للملك ! ذهب القوم بمفاتيح أرضنا ، فكان ذلك مما زاد الله به فارسا غيظا ، وأغاروا بعدما خرج الوفد الى يزدجرد ، الى أن جاءوا الى صيادين قد اصطادوا سمكا ، وسار سواد بن مالك التميمي الى النّجاف والفراض الى جنبها ، فاستاق ثلثمائة دابة من بين بغل وحمار وثور ، فأوقروها سمكا ، واستاقوها ، فصبّحوا العسكر ، فقسم السمك بين الناس سعد ، وقسم الدواب ، ونفّل الخمس الا ما رُدّ على المجاهدين منه ، وأسهم على السبْي ، وهذا يوم الحيتان ، وقـــد كان الآزاذمرد ابن الآزاذبه خـــرج في الطلب ، فعطف عليه سواد وفوارس معه ، فقاتلهم على قنطـــرة السيلحين ، حتى عرفوا أن الغنيمة قد نجت ، ثم اتبعوها فأبلغوها المسلمين ، وكانوا انما يقرمون الى اللحم ، فأما الحنطة والشعير والتمر والحبوب : فكانوا قد اكتسبوا منها ما اكتفوا به لو أقاموا زمانا ، فكانت السرايا انما تسري للحوم ، ويسمون أيامها بها ، ومن أيام اللحم يوم الاباقـــر ويوم الحيتان ، وبُعث مالك بن ربيعة بن خالد التيمي ، تيم الرباب ، ثم الواثلي ومعه المساور بن النعمـــان التيمي ثم الربيعي في سرية اخرى ، فأغارا على الفيوم ، فأصـــابا ابلا لبني تغلب والنّمِـــر فشلاها[٧٣] ومن فيها ، فغدوا بها على ســـعد ، فنحِرت الابل في الناس وأخصبوا ، وأغار على النهرين عمرو بن الحارث ، فوجدوا على باب ثوراء مواشي كثيرة ، فسلكوا أرض شيلي ـ وهي اليوم نهر زياد ـ حتى أتوا بها العسكر .

وقال عمرو : ليس بها يومئذ الا نهرانِ ، وكان بين قدوم خالد العراق ونزول سعد القادسية سنتان وشيء ، وكان مُقام سعد بها شهرين وشيئا حتى ظفر .

---

(٦٩) ابن حبيش : « والله ما انتم » .
(٧٠) ابن حبيش : « لبعثه » .
(٧١) ل : « ان ادركتهم » .
(٧٢) ر : « اعجزوك » . ابن الاثير : « اعجزه » ، النويري : « اعجزوا » .
(٧٣) فشلاها : اي انتزعاها .

قال — والاسناد الاول — : وكان من حديث فارس والعرب بعد السُّوَيب أن الأنوشَجان بن الهربذ خرج من سواد البصرة يريد أهل غضى، فاعترضه أربعة نفر على أفناء تميم، وهم بازائهم المستورد وهو على الرباب، وعبد الله بن زيـــد يسانده، الرباب بينهما، وجَزْء بن معاوية وابن [٥٠٣/٣]
النابغة يسانده، سعد بينهما، والحصين(٧٤) بن نيار والاعور بن بشامة يسانده على عمـــرو، والحُصين بن معبد والشبه على حنظلة، فقتلوه دونهم، وقدم سعد فانضموا اليه هم وأهل غضى وجميع تلك الفرق.

كتب اليّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وعمرو باسنادهم، قالوا: وعج أهل السواد الى يزدجرد بن شهريار، وأرسلوا اليه أن العرب قد نزلوا القادسية بأمر ليس يُشبه الا الحرب، وان فعل العرب مذ نزلوا القادسية لا يبقى عليه شيء، وقد أخربوا ما بينهم وبـين الفرات، وليس فيما(٧٥) هنـالك أنيس الا في الحصون، وقد ذهب الدواب وكل شيء لم تحتمله الحصون من الاطعمـــة، ولم يبـــق الا أن يستنزلونا(٧٦)، فان ابطأ عنّا الغيـاث أعطيناهم بأيدينا، وكتب اليه بذلك الملوك الذين لهم الضياع بالطف، وأعانوهم عليه، وهيجوه على بعثـــه رستم.

ولما بدا ليزدجرد ان يرسل رستم أرســل اليه، فدخل عليه، فقال له: اني أريد أن أوجّهك في هذا الوجه، وانما يُعَـــد(٧٧) للامور على قدرها، وأنت رجل أهل فارس اليوم(٧٨)، وقد ترى ما جاء أهلَ فارس من أمر لم يأتهم مثله منذ وليَ آلُ أردشير. فأراه ان قد قبِل منه، وأثنى عليه.

فقال له الملك: قد احب أن أنظر فيما لديك لاعرفَ ما عندك، فصف لي العرب وفعلهم منذ نزلوا القادسية، وصف لي العَجَم وما يلقون منهم.

فقال رستم: صفة ذئابٍ صادفت غِرّةً من رعاء فأفسدت. فقال: ليس كذلك، اني انما سألتك رجاء أن تُعرب صفتهم فأقويك لتعمل على قدر ذلك فلم تُصِبْ، فافهم عنّي، انما مَثَلُهم ومثلُ أهل فارس كمَثَل عُقَـاب أوفَى على جبل يأوى اليه الطير بالليل، فتبيت في سَفْحه [٥٠٤/٣]
في أوكارها، فلما أصبحت تجلّت الطير، فأبصرته يرقبها، فان شذّ منها شيء اختطفه، فلما أبصرته الطير لم تنهض من مخافته، وجعلت كلما شذّ منها طائر اختطفه، فلو نهضت نهضةً واحدة ردته،

---

(٧٤) كذا في ابن حبيش، وفي ط: « الحسن ».
(٧٥) ابن حبيش: « بها ».
(٧٦) بعدها في ابن حبيش: « يستنزلوا ».
(٧٧) ذ: « يعمد ».
(٧٨) بعدها في ابن حبيش: « وانت لها ».

وأشد شيء يكون في ذلك أن تنجو كلها الا واحدا، وان اختلفت لم تنهض فرقة الا هلكت ، فهذا مثلهم ومثل الاعاجم ، فاعمل على قدر ذلك. فقال له رستم : أيها الملك ، دعني ، فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضرّهم بي ، ولعل الدولة أن تثبت بي فيكون الله قد كفى ، ونكون قد أصبنا المكيدة ورأي الحرب ، فان الرأي فيها والمكيدة أنفع من بعض الظفر . فأبى عليه ، وقال : أي شيء بقي ! فقال رستم : ان الاناة في الحرب خير من العجلة ، وللاناة اليوم موضع ، وقتال جيش بعد جيش أمثل من هزيمة بمرة وأشد على عدونا . فلج وأبى ، فخرج حتى ضرب عسكره بساباط ، وجعلت تختلف الى الملك الرسل ليرى موضعا لاعفائه وبعثة غيره ، ويجتمع اليه الناس. وجاء العيون الى سعد بذلك من قبل الحيرة وبني صلوبا ، وكتب الى عمر بذلك . ولما كثرت الاستغاثة على يزدجرد من أهل السواد على يدي الآزاذمرد بن الآزاذبه جشعت نفسه ، واتقى الحرب برستم ، وترك الرأي — وكان ضيقا لجوجا — فاستحث رستم ، فأعاد عليه رستم القول ، وقال : أيها الملك ، لقد اضطرني تضييع الرأي الى اعظام نفسي وتزكيتها ، ولو أجد من ذلك بدا لم اتكلم به ، فأنشدك الله في نفسك وأهلك وملكك ، دعني أقم بعسكري واسرّح الجالنوس ، فان تكن لنا فذلك ، والا فأنا على رجل وأبعث غيره ، حتى اذا لم نجد بدا ولا حيلة صبرنا لهم ، وقد وهناهم وجسرناهم ونحن جامون . فأبى الا أن يسير .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن النضر بن السري الضبي ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : لما نزل رستم بساباط ، وجمع آلة الحرب وأداتها بعث على مقدمته الجالنوس في أربعين ألفا ، وقال : ازحف زحفا ، ولا تنجذب الا بأمري ، واستعمل على ميمنته الهرمزان ، وعلى ميسرته مهران بن بهرام الرازي ، وعلى ساقته البيرزان ، وقال رستم ليشجع الملك : ان فتح [٢/٥٠٥]
الله علينا القوم(٧٩) فهو وجهنا(٨٠) الى ملكهم في دارهم(٨١) حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم ، الى أن يقبلوا(٨٢) المسالمة أو يرضوا بما كانوا يرضون به . فلما قدمت وفود سعد على الملك ، ورجعوا من عنده رأي رستم فيما يرى النائم رؤيا فكرهها، وأحس بالشر ، وكره لها الخروج ولقاء القوم، واختلف عليه رأيه واضطرب . وسأل الملك أن يمضي الجالنوس ويقيم حتى ينظر ما يصنعون، وقال : ان غناء الجالنوس كغنائي، وان كان اسمي أشد عليهم من اسمه ، فان ظفر فهو الذي نريد ، وان تكن الاخرى وجهت مثله ، ودفعنا هؤلاء القوم الى يوم ما ، فاني لا ازال مرجوا في أهل فارس ، ما لم أهزم ينشطون ، ولا أزال مهيبا في صدور العرب ، ولا يزالون يهابون الاقدام ما لم

---

(٧٩) ابن حبيش : « هؤلاء القوم » .
(٨٠) ز : « فهو خلاصنا لم وجهنا » .
(٨١) ابن حبيش : « في داره » .
(٨٢) ابن حبيش : « الا ان يقبلوا » .

أباشرهم ، فان باشرتهم اجترءوا آخر دهرهم ،وانكسر أهلُ فارس آخرَ دهرهم . فبعث مقدمته أربعين الفا ، وخرج في ستين ألفا ، وساقته في عشرين ألفا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: وخرج رستم في عشرين ومائة ألف ، كلهم متبوع ، وكانوا باتباعهم أكثرَ من مائتي ألف ، وخرُج من المدائن في ستين ألف متبوع .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، ان رستم زحف لسعد وهو بالقادسية في ستين ألفَ متبوع .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: لما أبى الملك الا السير ، كتب رستم الى أخيه والى رءوس أهل بلادهم : من رستم الى البنْدوان مرزبان الباب ، وسهم أهل فارس ، الذي كان لكل كونٍ يكون ، فيفض الله به كل جند عظيم [٥٠٦/٢] شديد ، ويفتح به كلّ حصن حصين ، ومن يليه ،فرموا حصونكم ، وأعدوا واستعدوا ، فكأنكم بالعرب قد وردوا بلادكم ، وقارعوكم عن ارضكم وابنائكم، وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودُهم نحوسا ، فأبى الملك .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن الصلت بن بَهرام ، عن رجل ، أن يزدجرد لما أمر رستم بالخروج من ساباط ، كتب الى أخيه بنحوٍ من الكتاب الاول ، وزاد فيه : فان السمكة قد كدّرت الماء ، وان النعائم قد حسُنت ،وحسُنت الزهرة ، واعتدل الميزان ، وذهب بَهرام ، ولا أرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا،ويستولُون على ما يلينا . وان أشد ما رأيت أن الملك قال : لتسيرن اليهم أو لاسيرن اليهم أنا بنفسي . فأنا سائر اليهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن النضر بن السري ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه، قال : كان الذي جرّأ يزدجرد على ارسال رستم غلام جابان منجم كسرى ، وكان من أهل فرات بادقلي ، فأرسل اليه فقال : ما ترى في مسير رستم وحرب العرب اليوم ؟ فخافه على الصدق فكذبه، وكان رستم يعلم نحوا من علمه، فثقل عليه مسيره لعلمه ، وخف على الملك لما غره منه ، وقال : اني أحب ان تخبرني بشيء أراه اطمئن به الى قولك،فقال الغلام لزرنا الهندي : أخبره ، فقال : سلني، فسأله فقال:أيها الملك يقبل طائر فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه ها هنا ــ وخط دارةً ــ فقال العبد : صدق ، والطائر غراب ، والذي في فيه درهم . وبلغ جابان أن الملك طلبه ، فأقبل حتى دخل عليه ، فسأله عما قال غلامه ، فحسب فقال: صدق ولم يُصب ، هو عقعق ، والذي في فيه درهم ، فيقع منه على هذا المكان ، وكذب زرنا، ينزو الدرهم فيستقر ها هنا ــ ودور دارة أخرى ــ

فما قاموا حتى وقع على الشرفات عقعق ، فسقط منه الدرهم في الخط الاول ، فنزا فاستقر في [٣/٥٠٧]
الخط الآخر . ونافر الهندي جابان حيث خطأه ،فأتيا ببقرة نَتُوج ، فقال الهندي : سخلتها غراء سوداء ، فقال جابان : كذبتَ ، بل سوداءصبغاء(٨٣) ، فنحرت البقرة فاستُخرجت سخلتها ، فاذا هي ذنبها بين عينيها ، فقال جابان : من ها هناأتيَ زرنا ، وشجعاه على اخراج رستم ،فأمضاه، وكتب جابان الى جُشْنَسْماه : ان أهل فارس قد زال أمرهم ، واديل عدوهم عليهم ، وذهب ملك المجوسية ، وأقبل مُلك العرب ، وأديل دينهم ،فاعتقد منهم الذمة،ولا تخلبنّك الامور، والعجل العجل قبل أن تؤخَذ ! فلما وقع الكتاب اليه خرج جشنسماه اليهم حتى أتى المعنى ، وهو في خيل بالعتيق ، وأرسله الى سعد ، فاعتقد منه على نفسه وأهل بيته ومن استجاب له ورده ، وكان صاحب أخبارهم ، وأهدى للمعنّى فالوذق(٨٤)،فقال لامرأته : ما هذا ؟ فقالت : أظن البائسة امرأته أراغت العصيدةَ فأخطأتها ، فقال المعنّى : بؤسا لها !

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: لما فصل رستم من ساباط ، لقيه جابان على القنطرة ، فشكا اليه ، وقال : ألا ترى ما أرى ؟ فقال له رستم : أما أنا فأقاد بخشاش وزمام ، ولاأجد بدًا من الانقياد . وأمر الجالنوس حتى قدم الحيرة، فمضى واضطرب فسطاطه بالنجف، وخرج رستم حتى ينزل بكُوثَى ، وكتب الى الجالنوس والآزاذ مرد : أصيبا لي رجلا من العرب من جندسعد . فركبا بأنفسهما طليعة ، فأصابا رجلا ، فبعثا به اليه وهو بكوثى فاستخبره ، ثم قتله .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن النضر بن السري ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه، قال: لما فصَل رستم ، وأمر الجالنوس بالتقدم الى الحيرة، أمره أن يصيب له رجلا من العرب ،فخرج [٣/٥٠٨]
هو والآزاذمرد سرية في مائة ، حتى انتهيا الى القادسية ، فأصابا رجلا دون قنطرة القادسية فاختطفاه ، فنفر الناس فأعجزوهم الا ما أصاب المسلمون في أخرياتهم . فلما انتهيا الى النجف سرحا به الى رستم ، وهو بكُوثَى ، فقال له رستم : ما جاء بكم ؟ وماذا تطلبون ؟ قال : جئنا نطلب موعود الله ، قال : وما هو ؟ قال : أرضكم وأبناؤكم ودماؤكم ان ابيتم أن تُسلموا . قال رستم : فان قُتلتم قبل ذلك ؟ قال : في موعود الله أن مَن قُتل منّا قبل ذلك أدخله الجنة ، وأنجز لمن بقي منّا ما قلت لك ، فنحن على يقين . فقال رستم : قد وُضِعنا اذاً في أيديكم ، قال : ويحك يا رستم ! انّ أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها،فلا يغرنك ما ترى حولك، فانك لست تُحاول(٨٥)

---

(٨٣) ز : « سفعاء » . وفي اللسان عن ابي عبيدة : « اذا شابت ناصية الفرس فهو اسعف ، فاذا ابيضت كلها فهو اصبغ » .
(٨٤) الفالوذق : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، معربة عن « بالودة » . الالفاظ الفارسية ١٢٠ .
(٨٥) كذا في ابن حبيش وفي ط : « تجاول » .

الانس ، انما تحاول القضاء والقدر ! فاستشاط غضبا ، فأمر به فضربت عنقه ، وخرج رستم من كوثى ، حتى ينزل ببُرس ، فغضب أصحابه الناس أموالهم ووقعوا على النساء ، وشربوا الخمور . فضجّ العلوج الى رستم ، وشكوا اليه ما يلقون في أموالهم وابنائهم . فقام فيهم ، فقال : يا معشر أهل فارس ، والله لقد صدق العربي ، والله ما اسلمنا الا أعمالنا ، والله للعرب في هؤلاء وهم لهم ولنا حرب أحسن سيرة منكم . ان الله كان ينصركم على العدو ، ويمكّن لكم في البلاد بحُسن السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهود والاحسان ، فأما اذ تحولتم عن ذلك الى هذه الاعمال ، فلا أرى الله الا مغيّرا ما بكم ، وما أنا بآمن أن ينزع الله سلطانه منكم . وبعث الرجال ، فلقطوا له بعض من يُشكى فأتى بنفر ، فضرب اعناقهم ، ثم ركب ونادى في الناس بالرحيل ، فخرج ونزل بحيال دير الاعور ، ثم انصب الى الملطاط ، فعسكر مما يلي الفرات بحيال أهل النجف بحيال الخورنق الى الغريين ، ودعا بأهل الحيرة ، فأوعدهم وهم بهم ، فقال له ابن بُقَيلة : لا تجمع علينا اثنتين : أن تعجز عن نُصرتنا ، وتلومنا على الدفع عن أنفسنا وبلادنا . فسكت .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف ، عن عمرو ، عن الشعبي ، والمقدام الحارثي عمن ذكره ، قالا : دعا رستم أهلَ الحيرة وسُرادقه الى جانب الدير ، فقال : يا اعداءَ الله ، فرحتم بدخول العرب علينا بلادنا ، وكنتم عيونا لهم علينا ، وقويتموهم بالاموال ! فاتقوه بابن بُقَيلة ، [٥٠٦/٢]
وقالوا له : كن أنت الذي تكلمه ، فتقدم ، فقال : أما أنت وقولك : « إنا فرحنا بمجيئهم »(٨٦) ، فماذا فعلوا ؟ وبأيّ ذلك من أمورهم(٨٧) نفرح ! إنهم ليزعمون انا عبيد لهم ، وما هم على ديننا ، وانهم ليشهدون علينا انا من أهل النار . وأما قولك : « انا كنا عيونا لهم » ، فما الذي يُحوجهم الى أن نكون عيونا لهم ، وقد هرب أصحابكم منهم ، وخلوا لهم القرى ! فليس يمنعهم أحد من وجه أرادوه ، ان شاءوا أخذوا يمينا أو شمالا . وأما قولك : « انا قويناهم بالاموال » ، فانا صانعناهم بالاموال عن أنفسنا ، واذ لم تمنعونا مخافة أن نُسبَى وأن نُحرب(٨٨) ، ونُقتل مقاتلتُنا ــ وقد عجز منهم مَنْ لقيهم منكم ــ فكنا نحن أعجز ، ولعمري لانتم أحب الينا منهم ، وأحسن عندنا بلاء ، فامنعونا منهم لكن لكم أعوانا ، فانما نحن بمنزلة علوج السواد ، عبيد من غلب . فقال رستم : صدقكم الرجل .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : رأى رستم بالدير أن ملكا جاء حتى دخل عسكر فارس ، فختم السلاح أجمع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٦) ابن حبيش : « فوالله ما فرحنا بمجيئهم » .
(٨٧) ابن حبيش : « من امرهم » .
(٨٨) ق : « نسبي وان نحرب » .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وأصحابه ، وشاركهم النضر باسناده ، قالوا : ولمّا اطمأن رستم أمرّ الجالنوس أن يسير من النجف ، فسار في المقدمات ، فنزل فيما بين النجف والسيلحين ، وارتحل رستم ، فنــزل النجف ــ وكان بين خروج رستم من المدائن وعسكرته بساباط وزحفه منها الى أن لقي سعدا أربعة اشهر ، لا يتقدم ولا يقاتل ــ رجاء أن يضجروا بمكانهم ، وأن يجهدوا فينصرفوا ،وكره قتالهم مخافة أن يلقى ما لقي من قبله[٨٩] ، وطاولتهم لولا ما جعل الملك يستعجله وينهضه ويقدمه ، حتى أقحمه ، فلما نزل رستم النجف عادت عليه الرؤيا ، فرأى ذلك الملك ومعه النبي صلى الله عليه وسلّم وعمر ، فأخذ الملك سلاح [٥١٠/٣]
أهل فارس ، فختمه ، ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر • فأصبح رستم ، فازداد حزنا ، فلما رأى الرفيل ذلك رغبّ في الاسلام ، فكانت داعيته الى الاسلام ، وعرف عمر أن القوم سيطاولونهم ،فعهد الى سعد والى المسلمين ان ينزلوا حدود أرضهم ، وان يطاولوهم أبدا حتى ينغصوهم ،فنزلوا القادسية ، وقد وطنوا أنفسهم على الصبر والمطاولة ، وأبى الله الا أن يتم نوره ، فأقاموا واطمأنوا ، فكانوا يغيرون على السواد ، فانتسفوا ما حولهم[٩٠] فحووه وأعدوا للمطاولة ، وعلى ذلك جاءوا ، أو يفتح الله عليهم[٩١] • وكان عمر يمدهم بالاسواق الى ما يصيبون ، فلما رأى ذلك الملك ورستم وعرفوا حالهم ، وبلغهم عنهم فعلهم ، علم أن القوم غير منتهين ، وأنه ان أقام لم يتركوه ، فرأى أن يشخص رستم ، ورأى رستم أن ينزل بين العتيق والنجف ، ثم يطاولهم مع المنازلة ، ورأى أن ذلك أمثل ما هم فاعلون[٩٢] ، حتى يصيبوا من الاحجام حاجتهم ، أو تدور لهم سعود •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : وجعلت السرايا تطوف ، ورستم بالنجف والجالنوس بين النجف والسيلحين وذو الحاجب بين رستم والجالنوس ، والهرمزان ومهران على مجنبتيه ،والبيرزان على ساقته وزاذ بن بهيش صاحب فرات سريا على الرجالة ، وكناري على المجردة ،وكان جنده مائة وعشرين ألفا ، ستين ألف متبوع مع الرجل الشاكريّ ، ومن الستين ألفا خمسة عشر ألف شريف متبوع ، وقد تسلسلوا وتقارنوا لتدور عليهم رحى الحرب •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد بن قيس ، عن موسى بن طريف ، قال: قال الناس لسعد : لقد ضاق بنا المكان ، فأقدم ،فزبر من كلمه بذلك ، وقال : اذا كفيتم الرأي، فلا تكلفوا ، فانا لن نقدم الا على رأي ذوي الرأي ، فاسكتوا ما سكتنا عنكم • وبعث طليحة

---

(٨٩) ز : « من قبلهم » .
(٩٠) ابن حبيش : « يليهم » .
(٩١) ز : « لهم » .
(٩٢) ابن حبيش : « عاملون » .

[٥١١/٣]

وعمرا في غيز خيل كالطليعة ، وخرج سـواد وحُميضة في مائة مائة ، فأغاروا على النهرين ، كان سعد نهاهما أن يُمعِنا ، وبلغ رستم ، فأرسل اليهم خيلا ، وبلغ سعدا أن خيله قد وغلت ، فدعا عاصم بن عمرو وجابرا الاسدي ، فأرسلهما في آثارهم يقتصانها ، وسلكا طريقهما ، وقال لعاصم: ان جمعكم قتال فأنت عليهم ، فلقيهم بين النهرين واصطيميا ، وخيل أهل فارس محتوشـتهم ، يريدون تخلص ما بين أيديهم ، وقد قال سـواد لحميضة : اختر ، اما أن تقيم لهم واستاق الغنيمة ، أو اقيم لهم وتستاق الغنيمة . قال : أقِمْ لهم ونهنههم عني ، وأنا ابلغ لك الغنيمة ، فأقام لهم سواد ، وانجذب حميضة ، فلقيـه عاصم بن عمرو ، فظن حميضة أنها خيل للاعاجم أخرى ، فصد عنها منحرفا ، فلما تعارفوا ساقتها، ومضى عاصم الى سواد ــ وقد كان أهل فارس تنقذوا بعضها ــ فلما رأت الاعاجم عاصما هربوا، وتنقذ سواد ما كانوا ارتجعوا ، فأتوا سـعدا بالفتح والغنائم والسلامة ، وقد خرج طليحـة وعمرو ، فأما طليحة فأمره بعسكر رستم ، وأما عمرو فأمره بعسكر الجالنوس ، فخرج طليحـة وحده ، وخرج عمرو في عدة ، فبعث قيس بن هبيرة في آثارهما ، فقال : ان لقيت قتالا فـأنت عليهم ــ وأراد اذلال طليحة لمعصيته، وأما عمرو فقد أطاعه ــ فخرج حتى تلقى عمرا ، فسأله عن طليحة ، فقال : لا علمَ لي به ، فلما انتهينا الى النجف من قبل الجوف ، قال له قيس : ما تريد ؟ قال : أريد أن أغير على أدنى عسكرهم ، قال : في هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : لا أدعك والله وذاك ! أتُعرض المسلمين[٩٣] لما لا يطيقون ! قال : وما أنت وذاك ! قال : اني أُمِّرت عليك ، ولو لم أكن أميرا لم أدعك وذاك . وشهد له الاسود بن يزيد في نفر أن سعدا قد استعمله عليك ، وعلى طليحة اذا اجتمعتم ، فقال عمرو ، والله يا قيس ، ان زمانا تكون عليّ فيه أميرا لزمان سوء ! لأن أرجعَ عن دينكم هذا الى ديني الذي كنت عليه وأقاتل عليه حتى الموت أحب اليّ من أن تتأمر عليّ ثانية . وقال: لئن عاد صاحبك الذي بعثك لمثلها لنفارقنه، قال : ذلك اليك بعد مرّتك هذه ، فرده ، فرجعا الى سعد بالخبر . وبأعلاج وأفراس ، وشكا كل

[٥١٢/٣]

واحدٍ منهما صاحبه ، أما قيس فشكا عصيـان عمرو ، وأما عمرو فشكا غِلظة قيس، فقال سعد: يا عمرو ، الخبر والسلامة احب اليّ من مُصاب مائة بقتل ألف ، أتعمد الى حَلْبـة فارس فتصادِمهم بمائة ان كنت لاراك أعلم بالحرب مما أرى . فقال : ان الامر لكما قلت، وخرج طُلَيحة حتى دخل عسكرهم في ليلة مقمرة ، فتوسم فيه ،فهتك أطنابَ بيت رجل عليه ، واقتاد فرسه ، ثم خرج حتى مر بعسكر ذي الحاجب ، فهتك على رَجُلٍ آخر بيته ، وحلّ فرسه ، ثم دخل على الجالنوس عسكره فهتك على آخر بيته ، وحـل فرسه ، ثم خرج حتى أتى الخرارة ، وخرج الذي

---

(٩٣) ابن حبيش : « ايعرض المسلمون ؟ » .

كان بالنجف ، والذي كان في عسكر ذي الحاجب فاتبعه الذي كان في عسكر الجالنوس ، فكان اولهم لحاقا به الجالنوس ، ثم الحاجبي ، ثم النجفي ، فأصاب الاولين ، وأسر الآخر . وأتى به سعدا فأخبره ، وأسلم ، فسماه سعد مسلما ، ولزم طليحة ، فكان معه في تلك المغازي كلها .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي عمرو ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : كان عمر قد عهد الى سعد حين بعثه الى فارس ، ألا يمرّ بماء من المياه بذي قوة ونجدة ورياسة الا أشخصه ، فان أبى انتخبه ، فأمّره عمر ، فقدم القادسية في اثنى عشر ألفا من أهل الايام ، وأناس من الحمراء استجابوا للمسلمين ، فأعانوهم ، أسلم بعضهم قبل القتال ، وأسلم بعضهم غب القتال ، فأشركوا في الغنيمة ، وفرضت لهم فرائض أهل القادسية : ألفين ألفين ، وسألوا عن أمنع قبائل العرب ، فعادوا تميما ، فلما دنا رستم ، ونزل النجف بعث سعد الطلائع ، وأمرهم أن يصيبوا رجلا ليسأله عن أهل فارس ، فخرجت الطلائع بعد اختلاف ، فلما أجمع مَلأ الناس أن الطليعة من الواحد الى العشرة سمّحوا ، فأخرج سعد طُلَيحة في خمسة ، وعمرو بن مَعْد يكرب في خمسة ، وذلك صبيحةَ قدم رستم الجالنوس وذا الحاجب ، ولا يشعرون بفصولهم من النجف ، [٥١٣/٣] فلم يسيروا الا فرسخا وبعض آخر ، حتى رأوا مسالحهم وسَرْحَهم على الطفوف قد ملئوها ، فقال بعضهم : ارجعوا الى اميركم فانه سرحكم ، وهو يرى أن القوم بالنجف ، فأخبروه الخبر ، وقال بعضهم : ارجعوا لا يَنْذِرْ بكم (٩٤) عدوكم ! فقال عرو لاصحابه : صدقتم ، وقال طليحة لاصحابه : كذبتم ، ما بُعثتم لتُخبروا عن السرح ، وما بُعثتم الا للخُبْر (٩٥) قالوا : فما تريد ؟ قال : اريد أن اخاطر القوم أو أهلك ، فقالوا : أنت رجل في نفسك غدر ، ولن تفلح بعد قتل عُكّاشة ابن محْصَن ، فأرجع بنا ، فأبى ، وأتى سعدا الخبرُ برحيلهم ، فبعث قيس بن هُبيرة الاسدي ، وأمّره على مائة ، وعليهم ان هو لقيهم . فانتهى اليهم وقد افترقوا ، فلما رآه عمرو قال : تجلدوا له ، أروه أنهم يريدون الغارة ، فردهم ، ووجد طليحة قد فارقهم فرجع بهم ، فأتوا سعدا ، فأخبروه بقُرب القوم ، ومضى طُليحة ، وعارض المياه على الطفوف ، حتى دخل عسكر رستم ، وبات فيه يجوسه وينظر ويتوسم ، فلما أدبر الليل ، خرج وقد أتى أفضل من توسم في ناحية العسكر ، فاذا فرس له لم يُرَ في خيل القوم مثله ، وفسطاط أبيض لم يُرَ مثله ، فانتضى سيفه ، فقطع مقود الفرس ، ثم ضمه الى مقود فرسه ، ثم حرّك فرسه ، فخرج يعدو به ، ونذر به الناس والرَّجل ، فتنادوا وركبوا الصعبة والذلول ، وعجِل بعضهم أن يسرج ، فخرجوا في طلبه ، فأصبح وقد لحقه فارس من الجند ، فلما غشيه وبَوّأ له الرمح

---

(٩٤) ابن حبيش : « لا يبدرنكم » .
(٩٥) ابن حبيش : « للخبر » .

ليطعنه عدل طليحة فرسه ، فندر الفارسي بين يديه ، فكرّ عليه طليحة ، فقصم ظهره بالرمح ، ثم لحق به آخر ، ففعل به مثلَ ذلك ، ثم لحق به آخر ، وقد رأى مصرع صاحبيه — وهما ابنا عمه — فازداد حَنَقا ، فلما لحق بطليحة ، وبوأله الرمح ، عدل طليحة فرسه ، فندر الفارسي أمامه ، وكر عليه طليحة ، ودعاه الى الاسار ،فعرف الفارسي ُ أنه قاتله فاستأسرَ ، وأمره طليحة أن يركض بين يديه ، ففعل . ولحق الناس فرأوا فارسي الجند قد قتلا وقد أسِر الثالث ، [٥١٤/٣] وقد شارف طليحة عسكرهم ، فأحجموا عنه ،ونكسوا ، وأقبل طليحة حتى غشي العسكر ، وهم على تعبية ، فأفزع الناس ، وجوزوه الى سعد ،فلما انتهى اليه ، قال : ويحك ما وراءك ؟ قال : دخلت عساكرهم(٩٦) وجسْتها منذ الليلة ، وقدأخذت أفضلهم توسما ، وما أدري أصبت أم أخطأت ! وها هو ذا فاستخبره ، فأقيم الترجمان بين سعد وبين الفارسي، فقال له الفارسي: أتؤمنني على دمي ان صدقتك ؟ قال : نعم ، الصدق في الحرب أحب الينا من الكذب ، قال : أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عمن قبلي، باشرتُ الحروب وغشيتها ، وسمعت بالابطال ولقيتها ، منذ أنا غلام الى أن بلغت ما ترى ، ولم أرَ ولم أسمع بمثل هذا ، أن رجلا قطع عسكرين لا يجترىء عليهما الابطال الى عسكر فيه سبعون ألفا ، يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما هو دون ، فلم يرضَ أن يخرج كما دخل حتى سلب فارس الجند ، وهتك أطناب بيته فأنذره ، فأنذرنا به ، فطلبناه ، فأدركه الاول وهو فارس الناس ، يعدل ألفَ فارس فقتله ، فأدركه الثاني وهو نظيره فقتله ، ثم ادركته ، ولا أظن انني خلّفت بعدي مَنْ يعدلني وأنا الثائر بالقتيلين، وهما ابنا عمي فرأيتُ الموت فاستأسرت . ثم أخبره عن أهل فارس ، بأن الجند عشرون ومائة ألف ، وأن الاتباع مثلهم خدام لهم . وأسلم الرجل وسماه سعد مسلما ، وعاد الى طليحة ، وقال : لا والله ، لا تُهزمون ما دمتم على ما أرى من الوفاء والصدق والاصلاح والمؤاساة، لاحاجة لي في صحبة فارس ، فكان من أهل البلاد يومئذ .

كتب اليَّ السريُّ ، عن شعيب ، عن سيف ،عن محمد بن قيس ، عن موسى بن طريف ، قال: قال سعد لقيس بن هبيرة الاسدي : اخرج يا عاقل،فانه ليس وراءك من الدنيا شيء تحنو عليه حتى تأتيني بعلم القوم،فخرج وسرح عمرو بن معديكرب وطليحة ، فلما حاذى القنطرة لم يسِرْ الا يسيرا حتى لحق ، فانتهى الى خيل عظيمة منهم بحيالها ترد عن عسكرهم ، فاذا رستم قد ارتحل من [٥١٥/٣] النجف ، فنزل منزل ذي الحاجب ، فارتحل الجالنوس ، فنزل ذو الحاجب منزله ، والجالنوس يريد طَيْزَناباذ ، فنزل بها ، وقدّم تلك الخيل ، وان ما حمل سعدا على ارسال عمرو وطليحة معه

(٩٦) ن : « عسكرهم » .

لمقالة بلغته عن عمرو، وكلمة قالها لقيس بن هبيرة قبل هذه المرة ، فقال : قاتلوا عـدوكم يا معشر المسلمين • فأنشب القتال ، وطاردهم ساعة • ثم ان قيسا حمل عليهم ، فكانت هزيمتهم ، فأصاب منهم اثني عشر رجلا ، وثلاثة أسراء ، وأصـاب أسلابا ، فأتوا بالغنيمة سعدا واخبروه الخبـر ، فقال : هذه بشرى ان شاء الله ، اذا لقيتم جمعهم الاعظم وحدهم ، فلهم أمثالها ، ودعـا عمرا وطليحة ، فقال : كيف رأيتما قيسا ؟ فقال طليحة: رأيناه أكمانا[٩٧] ، وقـال عمرو : الامير أعلم بالرجال منّا • قال سعد : ان الله تعـالى أحيانا بالاسلام وأحيا به قلوبا كانت ميتة ، وأمات به قلوبا كانت حية ، واني أحذركما أن تؤثرا أمر الجاهلية على الاسلام ، فتموت قلوبكما وأنتما حيّان، الزما السمع والطاعة والاعتراف بالحقوق، فما رأى الناس كأقوام أعزّهم الله بالاسلام •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وعمرو وزياد ، وشاركهم المجالد وسعيد بن المرزبان ، قالوا : فلما أصبح رستم من الغدِ من يوم نزل السيلحين قدم الجالنوس وذا الحاجب ، فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة بحيال زهرة ، ونزل الى صاحب المقدمة، ونزل ذو الحاجب منزله بطيزناباذ ، ونزل رستم منزل ذي الحاجب بالخرارة ، ثم قدم ذا الحاجب، فلما انتهى الى العتيق تياسر حتى اذا كان بحيال قدّيس خندق خندقا ، وارتحل الجالنوس فنزل عليه وعلى مقدمته ــ أعني سعدا ــ زهرة بن الحَوِيّة ، وعلى مجنبتيه عبدالله بن المُعتَمّ ، وشُرحبيل بن السمط الكندي ، وعلى مجردته عاصم بن عمرو ، وعلى المُرامِيـة فلان ، وعلى الرجل فلان ، وعلى الطلائع سواد بن مالك ، وعلى مقدمة رستم الجالنوس ، وعلى مجنبتيـه الهرمزان ومِهران وعلى مجردته ذو الحاجب ، وعلى الطلائع البيرزان ، وعلى الرجالة زاد بن
[٥١٦/٣]
بُهَيش • فلما انتهى رستم الى العتيق، وقف عليه بحيال عسكر سعد ، ونزّل الناس ، فمـا زالوا يتلاحقون وينزلهم فينزلون ، حتى أعتموا من كثرتهم ، فبات بها تلك الليلة والمسلمون ممسكون عنهم •

قال سعيد بن المرزبان : فلما أصبحوا من ليلتهم بشاطيء العتيق غدا منجم رستم على رستم برؤيا أريها من الليل، قال : رأيت الدلو في السماء، دلوا أفرغ ماؤه ، ورأيت السمكة ، سمكة في ضحضاح من الماء تضطرب ، ورأيت النعـائم والزهرة تزدهر ، قال : ويحك ! هل أخبرت بها أحدا ؟ قال : لا ، قال : فاكتمها •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، قال : كان رستم منجما، فكان يبكي مما يرى ويقدم عليه ، فلمـا كان بظهر الكوفة رأى ان عمر دخل عسكر فارس ، ومعه ملك ، فختم على سلاحهم ، ثم حزمه ودفعه الى عمر •

---

(٩٧) ابن حبيش : « اكى منا » .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم — وكان قد شهد القادسية — قال : كان مع رستم ثمانية عشر فيلا ، ومع الجالنوس خمسة عشر فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن المجالد ، عن الشعبي ، قال : كان مع رستم يوم القادسية ثلاثون فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن سعيد بن المرزبان ، عن رجل ، قال : كان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها[98] فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه ، وكان أعظمها وأقدمها .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه ، قال : كان معه ثلاثة وثلاثون فيلا ، معه في القلب ثمانية عشر فيلا ، ومعه في المجنبتين خمسة عشر فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن المجالد وسعيد وطلحة وعمرو وزياد ، قالوا : [٥١٧/٣]
فلما أصبح رستم من ليلته التي باتها بالعتيق ، أصبح راكبا في خيله ، فنظر الى المسلمين ، ثم صعد نحو القنطرة ، وقد حزر الناس ، فوقف بحيالهم دون القنطرة ، وأرسل اليهم رجلا ، ان رستم يقول لكم : ارسلوا الينا رجلا نكلمه ويكلمنا ، وانصرف فأرسل زهرة الى سعد بذلك ، فأرسل اليه المغيرة بن شعبة ، فأخرجه زهرة الى الجالنوس ، فأبلغه الجالنوس رستم .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه ، قال : لما نزل رستم على العتيق وبات به ، أصبح غاديا على التصفح والحزر[99] ، فساير العتيق نحو خفان ، حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ، ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة ، فتأمل القوم ، حتى أتى على شيء يشرف منه عليهم ، فلما وقف على القنطرة راسل زهرة ، فخرج اليه حتى واقفه ، فاراده أن يصالحهم ، ويجعل له جعلا على أن ينصرفوا عنه ، وجعل يقول فيما يقول : انتم[100] جيراننا وقد كانت طائفة منكم في سلطاننا ، فكنا نحسن جوارهم ، ونكف الاذى عنهم ، ونوليهم المرافق الكثيرة ، نحفظهم في أهل باديتهم[101] ، فنرعيهم مراعينا ، ونميرهم من بلادنا ، ولا نمنعهم من التجارة في شيء من أرضنا ، وقد كان لهم في ذلك معاش — يعرض لهم بالصلح ، وانما يخبره بصنيعهم ، والصلح يريد ولا يصرح — فقال له زهرة : صدقت ، قد كان ما تذكر ، وليس أمرنا أمر أولئك ولا طلبتنا . انا لم نأتكم لطلب الدنيا ، انما طلبتنا وهمتنا الآخرة ، كنا كما ذكرت ،

---

(٩٨) ابن حبيش : « فيها » .
(٩٩) التصفح : التامل ، والحزر : التخمين .
(١٠٠) ابن الاثير : « كنتم » ، وابن حبيش : « انكم » .
(١٠١) ذ : « ناديهم » .

يدين لكم من ورد عليكم منا ، ويضرع اليكم بطلب ما في أيديكم • ثم بعث الله تبارك وتعالى الينا رسولا ، فدعانا الى ربه ، فأجبناه ، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : اني قد سلّطت هذه الطائفة على من لم يدنْ بديني ، فأنا منتقم بهم منهم ،وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه أحد الا ذل ، ولا يعتصم به أحد الا عز • فقال له رستم : وما هو ؟ قال : أما
[٥١٨/٣]
عموده الذي لا يصلح منه شيء الا به ،فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله تعالى • قال : ما أحسن هذا ! وأي شيء أيضا ؟ قال : واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله تعالى • قال : حسن ، وأي شيء أيضا ؟ قال : والناس بنو آدم وحواء ، اخوة لاب وأم ، قال : ما أحسن هذا! ثم قال له رستم: أرأيت لو أني رضيت بهذا الامر واجبتكم اليه ، ومعي قومي كيف يكون أمركم ! أترجعون ؟ قال: اي والله ، ثم لا نقرب بلادكم أبدا الا في تجارة أو حاجة • قال : صدقتني والله ، أما ان أهل فارس منذ ولي أردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة، كانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم: تعدوا طورهم ، وعادَوْا أشرافهم • فقال له زُهرة : نحن خيرُ الناس للناس ، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون ، نطيع الله في السفلة ، ولا يضرنا من عصى الله فينا • فانصرف عنه ، ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا ، فحموا[١٠٢] من ذلك، وأنفوا ، فقال : أبعدكم الله وأسحقكم ! أخزى الله أخرعنا وأجبننا[١٠٣] ! فلما انصرف رستم ملتُ لى زهرة ، فكان اسلامي ، وكنت له عديدا • وفرض لي فرائض أهل القادسية •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وعمرو وزياد باسنادهم مثله • قالوا : وأرسل سعد الى المغيرة بن شعبة وبُسْر بن أبي رُهْم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الوائلي ومذعور بن عدي العجلي ، والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي — وكان من دهاة العرب — فقال : اني مرسلكم الى هؤلاء القوم ، فما عندكم ؟ قالوا جميعا : نتبع ما تأمرنا به ، وننتهي اليه ، فاذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثلَ ما ينبغي وأنفعه للناس ، فكلمناهم به • فقال سعد : هذا فعل الحزمة ، اذهبوا فتهيئوا ، فقال ربعي بن عامر : ان الاعاجم لهم آراء وآداب ، ومتى نأتهم
[٥١٩/٣]
جميعا يروا أنا قد احتفلنا بهم ! فلا تزدهم على رجل، فمالئوه جميعا على ذلك، فقال: فسرحوني، فسرحه ، فخرج ربعي ليدخل على رستم عسكره،فاحتبسه الذين على القنطرة ، وارسل الى رستم لمجيئه ، فاستشار عظماءَ أهل فارس، فقال :ما ترون ؟ أنباهي أم نتهاون ! فأجمع ملؤهم على

---

(١٠٢) ز : « فخلوا » .
(١٠٣) ز : « اجنتنا واجزعنا » .

التهاون ، فأظهروا الزبرج ، وبسطوا البسط والنمارق ، ولم يتركوا شيئا ، ووضع لرستم سرير الذهب، وألبس زينته من الانماط والوسائد المنسوجة بالذهب • وأقبل ربعي يسير على فرس له زبّاء[١٠٤] قصيرة ، ومعه سيف له مَشْوف[١٠٥] ، وغمده لِفافة ثوب خَلَق ، ورمحه معلوب[١٠٦] بقِدّ ، معه حَجَفَة[١٠٧] من جلود البقر ، على وجهها أديم أحمرُ مثل الرغيف ، ومعه قوسه ونبله • فلما غشي الملكَ ، وانتهى اليه والى أدنى البُسط ، قيل له : انزل ، فحملها على البِساط ، فلما استوت عليه ، نَزَل عنها وربطها بوسادتين فشقهما ، ثم ادخل الحبل فيهما ، فلم يستطيعوا أن ينهوه ، وانما أروه التهاون وعرف ما أرادوا فأراد استحراجهم[١٠٨] ، وعليه درع له كأنها أضاة[١٠٩] ويَلْمَقه[١١٠] عباءة بعيره ، قد جابها[١١١] وتدرّعها ، وشدّها على وسطه بسَلَب[١١٢] وقد شدّ رأسه بمعجرته[١١٣] ، وكان أكثر العرب شعرة ، ومعجرته نِسعة بعيره، ولرأسه أربع ضفائر ، قد قمن قياما ، كأنهن قرون الوعلة • فقالوا : ضَع سلاحك ، فقال : اني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني ، فان أبيتم أن آتيكم كما أريد رجعت • فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له ، هل هو الا رجل واحد! فأقبل يتوكأ على رمحه ، وزُجّه نصل يقارب الخطو ، ويزجّ النمارق والبُسط ، فما ترك لهم [٥٢٠/٣]
نُمرقة ولا بساطا الا أفسده وتركه منهتِكا مخرقا[١١٤] ، فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الارض ، وركز رمحه بالبُسط ،فقالوا : ما حملك على هذا ؟ قال : انا لا نستحب[١١٥] القعود على زينتكم هذه ، فكلّمه،فقال : ما جاء بكم ؟ قال : الله ابتعثنا ، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادةِ العباد الى عبادة الله،ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خَلْقه لندعوهم اليه ، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه يليها دوننا ، ومن أبى قاتلناه أبدا ، حتى نُفضي الى موعود الله ، قال : وما موعود الله ؟ اقال : الجنة لمن مات على قتال مَن أبى ، والظفر لمن بقي • فقال رستم :

---

(١٠٤) زباء : طويلة الشعر كثيرته .
(١٠٥) المشرف : المجلو .
(١٠٦) يقال : علب الرمح ، فهو معلوب ، اي حزم مقبضه بعلباء البعير ، وهو عنقه .
(١٠٧) الحجفة : الترس .
(١٠٨) ز : « استخراجهم » .
(١٠٩) الاضاة : الغدير .
(١١٠) اليلمق : القباء .
(١١١) في اللسان : « جبت القميص . قورت جيبه » .
(١١٢) السلب : ليف المقل .
(١١٣) المعجرة : نوع من العمامة تلف الراس / ٥٤٤ / اللسان/مادة عجر .
(١١٤) ابن حبيش : « وتركها متهتكة متخرقة » .
(١١٥) النويرى : « نستحل » .

قد سمعت مقالتكم ، فهل لكم أن تؤخروا هــذاالامر حتى ننظر فيه وتنظروا ! قــال : نعم ، كم أحب اليكم ؟ أيوما أو يومين ؟ قال : لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا • وأراد مقاربته ومدافعته ، فقال : ان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أئمتنا ، ألا نمكن الاعداء من آذاننا ، ولا نؤجلهم عند اللقاء اكثر من ثلاث،فنحن مترددون عنكم ثلاثا ، فانظــر في أمرك وأمرهم ، واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل ،اختر الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزاء ، فنقبل ونكف عنك ، وان كنت عن نصـرنا غنيا تركناك منه ، وان كنت اليه محتاجا منعناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع ، ولسنا نبدؤك فيما بيننـا وبين اليوم الرابع الا أن تبدأنا ، أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى • قال أسيدهم أنت ؟ قال : لا ، ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض ، يجير أدناهم على أعــلاهم • فخلص رستم برؤساء أهل فارس ، فقال : ما ترون ؟ هل رأيتم كلاما قط اوضح ولا اعز من كلام هــذا الرجل ؟ قالوا : معاذ الله لك أن تميل الى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب ! أما تــرى الى ثيابه ! فقال : ويحكم لا تنظروا الى الثياب، ولكن

[٣/٥٢١]

انظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الاحساب ، ليسوا مثلكم في اللباس ، ولا يرون فيه ما ترون،واقبلوا اليه يتناولون سلاحه ، ويزهدونه فيه ، فقال لهم : هل لكم الى أن تــرُوني فأريكم ؟فأخرج سيفه من خرقه كأنه شعلة نار • فقال القوم : اغمِده ، فغمده ، ثم رمى تُرسا ورموا حَجَفته ، فخُرق تُرسهم ، وسلمت حجفته ، فقال : يا أهلَ فارس ، انكم عظمتم الطعــام واللباس والشراب ، وانا صغرناهن • ثم رجع الى أن ينظروا الى الاجل ، فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم ســـعد حذيفة بن محصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزي،حتى اذا كان على أدنى البساط ، قيل له : انزل ، قال : ذلك لو جئتكم في حاجتي ، فقولوا لملككم:أله الحاجة أم لي ؟ فان قال : لي ، فقد كذب ، ورجعت وتركتكم ، فان قال : لــه ، لم آتكم الا على ما أحب • فقال : دعوه ، فجاء حتى وقف عليه ورستم على سريره ، فقال : انزل ، قال : لا أفعل ، فلما أبى سأله : ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالامس ؟ قال : ان اميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، فهــذه نوبتي • قال : ما جاء بكم ؟ قال : ان الله عز وجل مَنّ علينا بدينه، وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين• ثم أمرنا بدعاء الناس الى واحدة من ثلاث ، فأيها أجابوا اليها قبلناها : الاسلام وننصرف عنكم ، أو الجــزاء ونمنعكم ان احتجتم الى ذلك ، أوالمنابذة • فقال : أو الموادعة الى يوم ما ؟ فقال : نعم ، ثلاثا من أمس • فلما لم يجد عنده الا ذلك رده وأقبل على أصحابه ، فقال : ويْحكم ! ألا ترون الى ما أرى ! جاءنا الاول بالامس فغلبنا على أرضنا ، وحقّر ما نعظّم ، وأقام فرســـه على زبرجنا وربطه به ، فهو في يُمن الطائر ، ذهب بأرضنا وما فيها اليهم ، مع فضل عقله • وجاءنا

هذا اليوم فوقف علينا ، فهو في يُمْنِ الطائر ،يقوم على أرضنا دوننا ، حتى أغضبهم وأغضبوه. فلما كان من الغد أرسل : ابعثوا الينـــا رجلا ،فبعثوا اليهم المغيرة بن شعبة .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن أبي عثمان النهدي . قال : لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبرها الى أهل فارس حبسوه واستأذنوارستم في اجازته ، ولم يغيّروا شيئا من شارتهم،
[٥٢٢/٣]
تقويةً لتهاونهم ، فأقبل المغيرة بن شعبة ، والقوم في زيّهم ، عليهم التيجان والثياب المنسوجـــة بالذهب ، وبُسُطُهم على غَلْوة(١١٦) لا يصلُ الى صاحبهم ، حتى يمشي عليهم غَلْوةً ، وأقبل المغيرة وله أربع ضفائر يمشي ، حتى جلس معه على سريره ووسادته ، فوثبوا عليه فترتروه(١١٧) وأنزلوه ومغثوه(١١٨) . فقال : كانت تَبْلُغنـــاعنكم الاحلام ، ولا أرى قوما أسفه منكم ! انا معشر العرب سواء ، لا يستعبد بعضنا بعضا الا أن يكون محاربا لصاحبه ، فظننت أنكم تُواسون قومكم كما تتواسى ، وكان احسن من الذي صنعتم ان تُخبروني انّ بعضكم ارباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ، ولم آتِكم ، ولكن دعوتموني اليوم ، علمت أن امركم مضمحل ، وأنكم مغلوبون ، وأن مُلكاً لا يقوم على هذه السيرة ، ولا على هذه العقول .

فقالت السفلة : صدق والله العربي ، وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدُنا ينزعون اليه ، قاتل الله أوّلينا ، ما كان أحمقهم حين كانوا يصغّرون أمر هذه الامة ! فمازحـه رستم ليمحو ما صنع ، وقال لـــه : يا عربي ، ان الحاشية قد تصنع ما لا يوافق الملك ، فيتراخى عنها مخافة أن يكسرها عما ينبغي من ذلك، فالامر على ما تحب من الوفاء وقبول الحق ، ما هـــذه المغازل التي معك ؟ قال : ما ضر الجمرة ألا تكون طويلة ! ثم راماهم . وقال : ما بال سيفك رثّاً ! قال : رثّ الكسوةِ ، حديد المضربة . ثم عاطاه سيفه ، ثم قال له رستم : تكلم أم أتكلم ؟ فقال المغيرة : أنت الذي بعثت الينا ، فتكلم ، فأقـام الترجمان بينهما ، وتكلم رستم ، فحمِد قومه ، وعظّم أمرهم وطوله ، وقال : لم نزل متمكنين في البلاد ، ظاهرين على الاعداء ، أشرافا في الامم ، فليس لاحد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا، نُنصَر على الناس ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين ، أو الشهر والشهرين ، للذنوب ، فاذا انتقم الله فرضى رد الينا عزنا ، وجمعنا لعدونا
[٥٢٣/٣]
شر يوم هو آتٍ عليهم . ثم انه لم يكن في الناس أمة أصغر عندنا أمرا منكم ، كنتم أهـل قشف ومعيشة سيئة ، لا نراكم شيئا ولا نعدكم ، وكنتم اذا قحطت أرضكم ، وأصابتكم السّنة استغثتم بناحية ارضنا فنأمر لكم بالشيء(١١٩) من التمـــر والشعير ثم نردكم ، وقد علمت انه لم يحملكم

---

(١١٦) الغلوة : قدر رجعة السهم .
(١١٧) ترتروه : حركوه .
(١١٨) مغثوه : ضربوه ضربا ليس بالشديد .
(١١٩) ابن الاثير والنويرى : « بشيء » .

على ما صنعتم الا ما أصابكم من الجهد في بلادكم، فأنا آمرُ لاميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمرُ لكل رجل منكم بوقر تمــر وبثوبين ، وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهي أن اقتلكم ولا آسركم .

فتكلم المغيرة بن شعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ان الله خالق كل شيء ورازقه ، فمن صنع شيئا فانما[120] هو الذي يصنعــه هوله[120] . وأما الذي ذكرت به نفسك وأهلَ بلادك ، من الظهور على الاعداء والتمكن في البلاد وعظْم السلطان في الدنيا ، فنحن نعرفه ، ولسنا ننكره ، فالله صنعه بكم ، ووضعه فيكم ، وهوله دونكم ، وأما الذي ذكرت فينا من ســـوء الحال ، وضيق المعيشة واختلاف القلوب ، فنحن نعرفه ، ولسنا ننكره ، والله ابتلانـــا بذلك ، وصيّرنا اليه ، والدنيا دُوَل ، ولم يزل أهــلُ شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ، ولم يزل أهل رخائها يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ، ويصيروا اليها ، ولو كنتم فيما آتاكم الله ذوي شكر ، كان شكركم يقصر عما أوتيتم ، وأسلمكم ضَعْف الشكر الى تغيّر الحال ، ولو كنا فيمـا ابتُلينا به أهلَ كفر ، كان عظيم ما تتابع علينـا مستجلبا من الله رحمة يرفه بها عنا ، ولكن الشأن غيرُ ما تذهبون اليه ، أو[121] كنتم تعرفوننا به ، ان الله تبارك وتعالى بعثَ فينا رسولا .. ثم ذكر مثل الكلام الاول ، حتى انتهى الى قوله : وان احتجت الينا أن نمنعك فكن لنا عبدا تؤدي الجزية عن يد وأنت صاغر ، والا فالسيف ان أبيت! فنخر نخرة ، واستشاط غضبا ، ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الصبح غدا حتى اقتلكم أجمعين .

فانصرف المغيرة ، وخلص رستم تألّفــا بأهل[122] فارس ، وقـــال : أين هؤلاء منكم ؟ ما بعد هــذا ! ألم يأتِكم الاولان فحسّــراكم واستحرجاكم ، ثم جاءكم هذا ، فلم يختلفوا ، [٥٢٤/٣] وسلكوا طريقا واحدا ، ولزموا أمرا واحــدا ، هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا أم كاذبين ! والله لئن كان بلغ من اربهم وصونهم لسرهم ألاّ يختلفوا ، فما قومٌ أبلغ فيما أرادوا منهم ، لئن كانوا صادقين ما يقوم لهؤلاء شيء! فلجّوا وتجلدوا وقال : والله اني لاعلم انكم تُصغون الى ما أقول لكم ، وان هذا منكم رئاء ، فازدادوا لجاجة .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيــه ، قــال : فأرسل مع المغيرة رجلا . وقال له : اذا قطع القنطرة ووصل الى اصحابه ، فناد : ان الملك كان منجما قد حسب لك ونظر في أمرك ، فقال : انك غــدا تُفقأ عينُك[123] . ففعل الرسول ، فقال المغيرة :

---

(120) ط : « فانما هو يصنعه والذي له » ، وانظر التصويبات.
(121) ابن حبيش : « اذ » .
(122) ق : «الاهل» .
(123) ابن حبيش : « انا نفقا عينك غدا » .

بشرتني[١٢٤] بخير وأجر ، ولولا أن أجاهد بعداليوم أشباهكم من المشـركين ، لتمنيت أن الاخرى ذهبت أيضـا • فرآهم يضحكون من مقالته ، ويتعجبون من بصيرته ، فرجع الى الملك بذلك ، فقال : أطيعوني يا أهل فارس ،واني لارى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردها عن أنفسكم • وكانت خيولهم تلتقي على القنطرة لا تلتقي الاعليها ، فلا يزالون يبدءون المسلمين ، والمسلمون كافون عنهم الثلاثة الايام ، لا يبدءونهم ، فاذاكان ذلك منهم صدوهم وردعوهم •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،محمد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان ترجمان رستم عن أهل الحيرة يدعى عبود •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبي وسعيد بن المرزبان ، قالا: دعا رستم بالمغيرة ، فجاء حتى جلس على سريره،ودعا رستم ترجمانه ــ وكان عربيا من أهـل الحيرة ، يدعى عبود ــ فقال له المغيرة : ويحك يا عبود ! أنت رجل عربي، فأبلغه عني اذا أنـا تكلمت كما تبلغني عنه • فقـال له رستم مثل مقالته ، وقال له المغيرة مثل مقالته ، الى احـدى [٥٢٥/٣] ثلاث خلال : الى الاسلام ولكم فيه ما لنا وعليكم فيه ما علينا ، ليس فيه تفاضل بيننا ، أو الجزية عن يد وأنتم صاغرون • قال : ما « صاغرون » ؟قال : أن يقوم الرجل منكم على رأس أحـدنا بالجزية يحمده أن يقبلها منه•• الى آخر الحديث،والاسلام أحب الينا منهما •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبيدة ، عن شقيق ، قال : شهدت القادسية غلاما بعدما احتملت ، فقدم سعد القادسية في اثنى عشر ألفا ، وبها أهل الايام ، فقدمت علينـا مقدمات رستم ، ثم زحف الينا في ستين الفا ، فلما أشرف رستم على العسكر قال : يا معشر العرب، ابعثوا الينا[١٢٥] رجلا يكلمنا ونكلمه ، فبعث اليه المغيرة بن شعبة ونفرا ، فلما أتوا رسـتم جلس المغيرة على السرير ، فنخر أخو رستم ، فقـال المغيرة : لا تنخر ، فما زادني هذا شرفا ولا نقص أخاك • فقال رستم : يا مغيرة ، كنتم أهل شقاء ،حتى بلغ ، وان كان لكم أمر سـوى ذلك ، فأخبرونا • ثم أخذ رستم سهما من كنانته ، وقال:لا تـروا ان هـذه المغازل تغني عنكم شيئا ، فقال المغيرة مجيبا له ، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم [قال] : فكان مما رزقنا الله على يديه حبة تنبت في ارضكم هذه ، فلما أذقناها عيالنا،قالوا : لا صبر لنا عنها ، فجئنـا لنطعمهم أو نموت • فقال رستم : اذاً تموتون أو تقتلون ،فقال المغيرة : اذاً يدخل من قتل منا الجنـة ، ويدخل من قتلنا منكم النار ، ويظفر من بقي منا بمن بقى منكم ، فنحن نخيرك بين ثـلاث خلال ••• الى آخر الحديث • فقال رسـتم :لا صلح بيننا وبينكم •

---

(١٢٤) د : « لتبشرني » •
(١٢٥) د : « لنا » •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : ارسل اليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعا ، وحبس الثلاثة[126] ،فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحا ، فقالوا له : ان اميرنا يقول لك : ان الجوار يحفظ الوُلاة ، واني ادعوك الى ما هو خير لنا ولك ، [٥٢٦/٣] العافية أن تقبل ما دعاك الله اليه ، ونرجع الى أرضنا ، وترجع الى ارضك وبعضنا من بعض ، الا أن داركم لكم ، وأمركم فيكم ، وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا ، وكنا لكم عونا على أحد ان ارادكم أو قوى عليكم . واتق الله يا رستم ، ولا يكونن هلاك قومك على يديك ، فانه ليس بينك وبين أن تَغْبَط به الا ان تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك ، فقال : اني قد كلمت منكم نفرا ، ولو انهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتم، وان الامثال اوضح من كثير من الكلام، وسأضرب لكم مثلكم تبصروا . انكم كنتم أهل جهد في المعيشة ، وقشف في الهيئة ، لا تمتنعون ولا تنتصفون ، فلم نُسيء جواركم ، ولم ندع مواساتكم ، تقحمون المرة بعد المرة ، فنميركم ثم نردكم[127] ، وتأتوننا اجراء وتجارا ، فنحسن اليكم ، فلما تطاعمتم بطعامنا ، وشربتم شرابنا ، وأظلتكم ظلنا ، وصفتم لقومكم ، فدعوتموهم ،ثم أتيتمونا بهم ، وانما مثلكم في ذلك ومثلنا كمثل رجل كان له كرم ، فرأى فيه ثعلبا ، فقال : وماثعلب ! فانطلق الثعلب ، فدعا الثعالب الى ذلك الكَرْم ، فلما اجتمعن عليه سدّ عليهن صاحب الكرْم الجُحر الذي كن يدخلن منه ، فقتلهن ، وقد علمت ان الذي حمّلكم على هذا الحرص والطمع والجهد ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، وامتاروا حاجتكم ، ولكم العود كلما احتجتم ،فاني لا اشتهي ان اقتلكم .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ،عن عمارة بن القعقاع الضبي ، عن رجل من يربوع شهدها ، قال : وقال وقد أصاب أناس كثير منكم من أرضنا ما أرادوا ، ثم كان مصيرهم القتل والهرب، ومن سنّ هذا لكم خير منكم وأقوى ،وقد رأيتم انتم كلما اصابوا شيئا اصيب بعضهم ونجا بعضهم ، وخرج مما كان أصاب ، ومن أمثالكم فيما تصنعون مثل جرذان ألفت جرة فيها حب ، وفي الجرة ثقب ، فدخل الاول فأقام فيها، وجعل الاخر ينقلن منها ويرجعن ويكلمنه في الرجوع ، فيأبى فأنتهى سمن الذي في الجرة،فاشتاق الى أهله ليريهم حسن حاله ، فضاق عليه [٥٢٧/٣] الجُحر ، ولم يطق الخروج ، فشكا القلق الى أصحابه ، وسألهم المخرج ، فقلن له : ما أنت بخارج منها حتى تعود كما كنت قبل أن تدخل ،فكف وجوّع نفسه ، وبقي في الخوف ، حتى اذا عاد كما كان قبل ان يدخلها أتى عليه صاحب الجرة فقتله ، فاخرجوا ولا يكونن هذا لكم مثلا .

---

(١٢٦) ق : « فحبس الثلاثة جميعا » .
(١٢٧) ق « نحرركم » .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : وقال: لم يخلق الله خلقا أولع من ذباب ولا أضـــر ،ما[128] خلاكم يا معشر العرب ، ترون الهـــلاك ويدليكم فيه الطمع ، وسأضرب لكم مثلكم : ان الذباب اذا رأى العسل طار ، وقال : من يوصلني اليه وله درهمان حتى يدخله ؟ لا ينهنهه أحد الاعصاه ، فاذا دخله غرق ونشب وقال : من يخرجني وله أربعة دراهم ؟ وقال أيضا : انما مثلكم مثل ثعلب دخل جحرا وهو مهزول ضعيف الى كرم، فكان فيه يأكل ما شاء الله ، فرآه صاحب الكرم،ورأى ما به ، فرحمه، فلما طال مكثه في الكرم وسمن ، وصلحت حاله ، وذهب ما كان به من الهزال أشر ، فجعل يعبث بالكرم ويفسد أكثر مما يأكل ، فاشتد على صاحب الكرم ، فقـــال :لا اصبر على هذا من أمر هذا ، فأخذ له خشبة واستعان عليه غلمانه ، فطلبوه وجعل يـــراوغهم في الكرم ، فلما رأى أنهم غير مقلعين عنـــــه ، ذهب ليخرج من الجحر الذي دخل منه ، فنشب.اتسع عليه وهو مهزول ، وضاق عليه وهو سمين، فجاءه وهو على تلك الحال صاحب الكرم ، فلم يزل يضربه حتى قتله ، وقد جئتم وأنتم مهازيل ، وقد سمنتم شيئا من سمن ، فانظـــروا كيف تخرجون ! وقال أيضا : ان رجلا وضع سلا ، وجعل طعامه فيه ، فأتى الجرذان ، فخرقوا سله،فدخلوا فيه فأراد سده ، فقيل له : لا تفعل ، اذا يخرقنه ، ولكن انقب بحياله ، ثم اجعل فيهـــا قصبة مجوفة ، فاذا جاءت الجرذان دخلن من القصبة وخرجن منها ، فكلما طلع عليكم جرذ فاقتلوه . وقد سددت عليـــكم ، فاياكم أن تقتحموا القصبة ، فلا يخرج منها أحد الا قتل ،وما دعاكم الى ما صنعتم ، ولا أرى عددا ولا عدة !

[٥٢٨/٢]

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة باسنادهما وزياد معهما ، قالوا : فتكلم القوم فقالوا: أما ما ذكرتم من سوء حالنا فيما مضى ، وانتشار امرنا ، فلما نبلغ كنهه ! يموت الميت منا الى النار ، ويبقى الباقي منا في بؤس ، فبينا نحن في أسوإ ذلك ، بعث الله فينا رسولا من أنفسنا الى الانس والجن ، رحمة رحم بها من أراد رحمته ، ونقمة ينتقم بها ممن رد كرامته ، فبدأ بنا قبيلة قبيلة ، فلم يكن أحد أشد عليه ، ولا اشد انكارا لما جاء به ، ولا أجهد على قتله ورد الذي جاء به من قومه ، ثم الذين يلونهم ، حتى طابقناه على ذلك كلنـــــا ، فنصبنا له جميعا ، وهو وحده فرد ليس معه الاالله تعالى ، فأعطي الظفر علينا ، فدخل بعضنـــا طوعا ، وبعضنا كرها ، ثم عرفنا جميعـــا الحق والصدق لما أتانا به من الآيات المعجزة ، وكان مما أتانا به من عند ربنا جهاد الادنى فالادنى ، فسرنا بذلك فيما بيننا ، نرى أن الذي قال لنا ووعدنا لا يخرم عنه ولا ينقض ، حتى اجتمعت العرب على هذا ، وكانوا من اختلاف الرأي فيما لا يطيق

(١٢٨) كذا في ابن حبيش ، وفي ط : « اما » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخلائق تأليفهم . ثم اتيناكم بأمر ربنا ، نجاهد في سبيله وننفذ لامره ، وننتجز موعوده ، وندعوكم الى الاسلام وحكمه ، فان أجبتمونا تركناكم ورجعنا وخلفنا فيكم كتابَ الله ، وان أبيتم لم يحل لنا الا ان نعاطيكم القتال أو تفتدوا بالجزي، فان فعلتم والا فان الله قد أورثنا أرضكم وابناءكم واموالكم . فاقبلوا نصيحتنا ، فوالله لاسلامكم أحب الينا من غنائمكم ، ولقتالكم بعدُ احب من صلحكم . وأما ما ذكرت من رثاثتنا وقلتنا فان اداتنا الطاعة ، وقتالنا الصبر[١٢٩] .

وأما ما ضربتم لنا من الامثال ، فانكم ضربتم للرجال والأمور الجسام وللجد الهزل ، ولكننا سنضرب مثلكم ، انما مثلكم مثل رجل غَرَسَ أرضا ، واختار لها الشجر والحَبّ ، وأجرى اليها الانهار ، وزينها بالقصور ، وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ، ويقومون على جناتها ، فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يحب ، وفي الجنان بمثل ذلك ، فأطال نظرتهم ، فلما لم يستحيوا[١٣٠] من تلقاء أنفسهم ، استعتبهم فكابروه ، فدعا اليها غيرهم ، وأخرجهم منها ، [٥٢٩/٣] فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس ، وان أقاموا فيها صاروا خَوَلاً لهؤلاء يملكونهم ، ولا يملّكون عليهم ، فيسومونهم الخَسف أبدا ، ووالله ان لو لم يكن ما نقول لك حقا ، ولم يكن الا الدنيا ، لما كان لنا عما ضربنا به من لذيذ عيشكم ، ورأينا من زبرجكم من صبر ، ولقارعناكم حتى نغلبكم عليه .

فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم ؟ فقالوا : بل اعبروا الينا ، فخرجوا من عنده عشيا ، وأرسل سعد الى الناس أن يقفوا مواقفهم ، وأرسل اليهم : شأنكم والعبور ، فأرادوا القنطرة ، فأرسل اليهم : لا ولا كرامة ! أما شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم ، تكلفوا معبرا غير القناطر ، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بأمتعتهم .

يوم ارماث

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد ، عن عبيد الله ، عن نافع وعن الحكم ، قالا : لما أراد رستم العبور أمر بسكر[١٣١] العتيق بحيال قادس ، وهو يومئذ أسفل منها اليوم مما يلي عين الشمس ، فباتوا ليلتهم حتى الصباح يسكرون العتيق بالتراب والقَصَب والبراذع حتى جعلوه طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار من الغد .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : ورأى رستم من الليل أن ملكا نزل من السماء ، فأخذ قسي أصحابه ، فختم عليها ، ثم صعد بها الى

---

(١٢٩) ز : « بالنصر » .
(١٣٠) ابن حبيش والنويرى : « يستجيبوا » .
(١٣١) سكر النهر : سد فاه .

السماء ، فاستيقظ مهموما محزونا ، فدعا خاصته فقصّها عليهم ، وقال ان الله ليعظنا ، لو أن فارس تركوني أتعظ ! أما ترون النصر قد رُفع عنّا ، وترون الريح مع عدونا ، وأنّا لا نقوم لهم في فعل ولا منطق ، ثم هم يريدون مغالبة بالجبرية ! فعبروا بأثقالهم حتى نزلوا على ضفة العتيق .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الاعمش ، قال : لما كان يوم السُّكْر ، لبس [٥٣٠/٣] رستم دُرعين ومغفرا وأخذ سلاحه ، وامر بفرسه فأُسرج ، فأتى به فوثب ، فاذا هو عليه لم يمسه ولم يضع رجله في الركاب ، ثم قال : غدا ندقهم دقا ، فقال له رجل : ان شاء الله ، فقال : وان لم يشأ ! !

كتب اليّ السريّ ، بن يحيى ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : قال رستم : انما ضَغَا الثعلب حين مات الاسد — يذكّرهم(١٣٢) موت كسرى — ثم قال لاصحابه : قد خشيت أن تكونَ هذه سنة القرود . ولما عبَر أهل فارس أخذوا مصافهم ، وجلس رستم على سريره وضُرب عليه طيّارة ، وعبى في القلب ثمانية عشر فيلا ، عليها الصناديق والرجال ، وفي المجنبتين ثمانية وسبعة ، عليها الصناديق والرجال ، وأقام الجالنوس بينه وبين ميمنته والبيرزان بينه وبين ميسرته ؛ وبقيت القنطرة بين خيلين من خيول المسلمين وخيول المشركين ، وكان يزدجرد وضع رجلا على باب ايوانه ، اذ سرّح رستم ، وأمره بلزومه واخباره ، وآخر حيث يسمعه من الدار ، وآخر خارج الدار ، وكذلك على كل دعوة رجلا ، فلما نزل رستم ، قال الذي بساباط : قد نزل ، فقاله الآخر .. حتى قاله الذي على باب الايوان ، وجعل بين كل مرحلتين على كل دعوة رجلا ، فكلما نزل وارتحل أو حدث أمر قاله ، فقاله الذي يليه ، حتى يقوله الذي يلي باب الايوان ، فنظم ما بين العتيق والمدائن رجالا ، وترك البُرُد ، وكان ذلك هو الشأن .

وأخذ المسلمون مصافهم ، وجُعِل زُهرة وعاصم بين عبدالله وشرحبيل ، ووكل صاحب الطلائع بالطراد ، وخلط بين الناس في القلب والمجنبات ، ونادى مناديه : ألا ان الحسد لا يحل الا على الجهاد في أمر الله يأيّها الناس ، فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد . وكان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس ، به حُبون(١٣٣) ، فانما هو على وجهه في صدره وسادة ، هو مُكِبّ عليها ، مُشرِف على الناس من القَصْر ، يرمي بالرقاع فيها أمره ونهيه ، الى خالد بن عرفطة ، [٥٣١/٣] وهو اسفل منه ، وكان الصف الى جنب(١٣٤) القصر ، وكان خالد كالخليفة لسعد لو لم يكن سعد شاهدا مشرفا .

---

(١٣٢) ابن حبيش : « يريد » .
(١٣٣) الحبون : الدماميل ، واحدها حِبن .
(١٣٤) ابن حبيش : « جانب » .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن أبيه ، عن ابي نمران ، قال : لما عبر رستم تحول زهرة والجالنوس،فجعل سعد زهرة مكان ابن السمط ، وجعل رستم الجالنوس مكان الهرمزان ، وكان بسعد عرق النسا ودماميل ، وكان انما هو مكب ، واستخلف خالد بن عرفطة على الناس ، فاختلف عليه الناس ، فقال : احملوني ، واشرفوا بي على الناس ، فارتقوا به ، فأكب مطلعا عليهم ، والصف في أصل حائط قديس ، يأمر خالدا فيأمر خالد الناس ، وكان ممن شغب عليه وجوه من وجوه الناس ، فهم بهم سعد وشتمهم ، وقال : أما والله لولا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالا لغيركم! فحبسهم — ومنهم أبو محجن الثقفي— وقيدهم في القصر ، وقال جرير : أما اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن اسمع واطيع لمن ولاه الله الامر وان كان عبدا حبشيا(١٣٥) ، وقال سعد: والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بازائهم الا سننت به(١٣٦) سنة يؤخذ بها من بعدي .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : ان سعدا خطب من يليه يومئذ ، وذلك يوم الاثنين في المحرم سنة أربع عشرة ، بعدما تهدم على الذين اعترضوا على خالد بن عرفطة فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله هو الحق لا شريك له في الملك ، وليس لقوله خلف ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾(١٣٧) ، ان هذا ميراثكم وموعود ربكم ، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حجج، فأنتم تطعمون منها ، وتأكلون منها ، وتقتلون أهلها، وتجبونهم وتسبونهم الى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم ، وقد جاءكم منهم هذا [٥٣٢/٣] الجمع ، وأنتم وجوه العرب وأعيانهم ، وخيار كل قبيلة ، وعز من وراءكم ، فان تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة ،ولا يقرب ذلك احدا الى أجله ، وان تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم ، وتوبقوا آخرتكم .

وقام عاصم بن عمرو في المجردة ، فقال : ان هذه بلاد قد أحل الله لكم أهلها ، وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم ، وأنتم الاعلون والله معكم ، ان صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن فلكم أموالهم ونساؤهم وأبناؤهم وبلادهم ، وان خرتم وفشلتم فالله لكم من ذلك جار وحافظ ، لم يبق هذا الجمع منكم باقية ، مخافة أن تعودوا عليهم بعائدة هلاك . الله الله ! اذكروا الايام وما منحكم الله فيها ،أو لا ترون أن الارض وراءكم بسابس قفار ليس فيها خمر ولا وزر يعقل اليه ، ولا يمتنع به ! اجعلوا همكم الآخرة .

---

(١٣٥) حديث شريف ، راجع ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢١٩/١٠ .
(١٣٦) ابن حبيش : « سننت فيه » .
(١٣٧) سورة الأنبياء ١٠٥ .

وكتب سعد الى الرايات : اني قد استخلفتُ عليكم خالد بن عرفطة ، وليس يمنعني أن اكونَ مكانه الا وجعي الذي يعودني وما بي من الحبُون، فاني مُكبّ على وجهي وشخصي لكم بادٍ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فانه انما يأمركم بأمري ،ويعمل برأيي • فقُرِيء على الناس فزادهم خيرا، وانتهوا الى رأيه ، وقبلوا منه وتحاثوا على السمع والطاعة ، واجمعوا على عُذر سعد والرضا بما صنع •

كُتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن حلام ، عن مسعود ، قال : وخطب أمير كل قوم أصحابه ، وسيّر فيهم ، وتحاضّوا على الطاعة والصبر تواصوا ، ورجع كل امير الى موقفه بمن والاه من أصحابه عند المواقف ، ونادى مُنادي سعد بالظُهر ، ونادى رستم : « پادِشَهان مَرَنْدر » ، أكل عمر كبدي أحرق الله كبده اعلّم هؤلاء حتى علموا •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، قال :حدثنا سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل، قال: لما نزل رستم النجف بعثَ منها عينا الى عسكر المسلمين، فانغمس فيهم بالقادسية كبعض مَن ندّ [٥٣٣/٣] منهم ، فرآهم يستاكون عند كل صلاة ثم يصلّون فيفترقون الى مواقفهم، فرجع اليه فأخبره بخبرهم، وسيرتهم ، حتى سأله : ما طعامهم ؟ فقال : مكثتُ فيهم ليلة، لا والله ما رأيت أحدا منهم يأكل شيئا الا أن يمصوا عيدانا لهم حين يُمسُون ، وحين ينامون ، وقبيل أن يصبحوا • فلما سار فنزل بين الحصن والعتيق وافقهم وقد أذّن مؤذّن سعد الغداة ، فرآهم يتحشحشون(١٣٨) ، فنادى في أهل فارس أنْ يركبوا ، فقيل له : ولمَ ؟ قال : أما ترون الى عدوكم قد نُودِيَ فيهم فتحشحشوا لكم ! قال عينه : ذلك انما تحشحشهم هذا للصلاة ، فقال بالفارسية ، وهذا تفسيره بالعربية: أتاني صوت عند الغداة ، وانما هو عمر الذي يكلم الكلاب فيعلّمهم العقل، فلما عبروا تواقفوا، وأذّن مؤذن سعد للصلاة ، فصلى سعد ، وقال رستم : أكل عمر كَبِدِي !

كتب اليّ السريّ ، قال : حدثنا شعيب ،عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : وأرسل سعد الذين انتهى اليهم رأي الناس ، والذين انتهت اليهم نجدتُهم وأصناف الفضل منهم الى الناس، فكان منهم من ذوي الرأي النفرُ الذين أتوا رستم المغيرةُ ، وحذيفة ، وعاصم ، وأصحابهم ، ومن أهل النجدة(١٣٩) طليحة ، وقيس الاسدي ، وغالب ، وعمرو بن معد يكرب وأمثالهم ، ومن الشعراء الشماخ والحُطيئة ، وأوس بن مَغْراء ،وعبدة بن الطبيب، ومن سائر الاصناف أمثالهم • وقال قبل أن يُرسلهم : انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق عليهم عند مواطن البأس ، فانكم من العرب بالمكان الذي أنتم به ، وأنتم شعراء العرب

---

(١٣٨) التحشحش : التحرك للنهوض .

(١٣٩) ابن حبيش : « النجدات » .

وخطباؤهم وذوو رأيهم ونجدتهم وسـادتهم ،فسيروا في الناس ، فذكّروهم وحرّضوهم على القتال ، فساروا فيهم . فقال قيس بن هُبَيرة الاسدي : أيها الناس ، احمدوا الله على ما هداكم له وابلاكم يَزدْكم ، واذكروا آلاءَ الله وارغبوا اليه في عاداته ، فان الجنّة أو الغنيمة(١٤٠) أمامكم، [٥٣٤/٣] وانه ليس وراء هذا القصر الا العـراء والارض القفر ، والظراب الخُشـن ، والفلوات التي لا تقطعها الادلة .

وقال غالب : أيها الناس ، احمدوا الله على ما أبلاكم ، وساوه يزدكم ، وادعوه يُجبْكم ، يا معاشـر مَعَد ، ما علّتُكم اليوم وأنتم في حصونكم — يعني الخيل — ومعكم من لا يعصيكم — يعني السيوف ؟ اذكروا حديث الناس في غد ، فانه بكم غدا يُبْدأ عنده ، وبمن بعدكم يُثنى .

وقال ابن الهذيل الاسدي : يا معاشر معد ،اجعلوا حصونكم السيوف،وكونوا عليهم كأسود الاجم، وترَبّدوا(١٤١) لهم تربد النمور ، وادرعوا العجاج ، وثقوا بالله . وغُضّوا الابصار ، فاذا كلّت السيوف فانها مأمورة ، فأرسلوا عليهم الجنادل ، فانها يؤذن لها فيما لا يؤذن للحديد فيـه .

وقال بُسر بن أبي رُهم الجُهنيّ : احمدوا الله وصدقوا قولكم بفعل ، فقد حمـدتم الله على ما هداكم له ووحدتموه ولا اله غيره ، وكبرتموه،وآمنتم بنبيه ورسـله فلا تموتُن الا وأنتم مسلمون ، ولا يكونن شـيء بأهونَ عليكم من الدنيا ، فانها تأتي من تهاون بها ، ولا تميلوا اليها فتهرُب منكم لتميل بكم . انصروا الله ينصرْكم .

وقال عاصم بن عمرو : يا معاشر العرب ،انكم أعيـانُ العرب ، وقد صمدتم(١٤٢) الاعيان من العجم ، وانما تخاطرون بالجنة ، ويخاطرون بالدنيا ، فلا يكونن على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم . لا تحدثوا اليوم أمرا تكونون بـه شينا على العرب غدا .

وقال ربيع بن البلاد السعدي : يا معاشر العرب ، قاتلوا للدين والدنيا ، (وسَارِعُوا الى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وجَنَّةٍ عَرْضُهـا السَّموَاتُ والارْضُ أعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين)(١٤٣) وان عظّم الشيطان عليكم الامرَ ، فاذكـروا الاخبار عنكم بالمواسم ما دام للاخبار أهل . [٥٣٥/٣]

وقال رِبْعيّ بن عامر : ان الله قد هداكم للاسلام ، وجمعكم به ، وأراكم الزيـادة ، وفي الصبر الراحة ، فعودوا أنفسكم الصبر تعتادوه،ولا تعودوها الجزع فتعتادوه .

وقام كلهم بنحو من هذا الكلام ، وتواثق الناس ، وتعاهدوا ، واهتاجوا لكل ما كان ينبغي

---

(١٤٠) ل : « والغنيمة » .
(١٤١) تربدوا : تعبسوا واغضبوا .
(١٤٢) صمدتم : قصدتم .
(١٤٣) سورة آل عمران ١٣٣ .

لهم ، وفعل أهلُ فارس فيما بينهم مثل ذلك ،وتعاهدوا وتواصوا ، واقترنوا بالسلاسل ، وكان المقترنون ثلاثين ألفا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ،عن مجالد ، عن الشعبي : ان أهل فارس كانوا عشرين ومائة ألف ، معهم ثلاثون فيلا ، مع كل فيل أربعة آلاف .

كتب اليّ السريّ بن يحيى ، عن شعيب ،عن سيف ، عن حلام ، عن مسعود بن خراش ، قال : كان صف المشركين على شفير العتيق ، وكان صف المسلمين مع حائط قُدَيْس ، الخندق من ورائهم . فكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق . ومعهم ثلاثون ألف مسلسل ، وثلاثون فيلا تُقاتل ، وفيلة عليها الملوك وقوف لا تقاتل .وأمر سعد الناس أن يقرءوا على الناس سورة الجهاد ، وكانوا يتعلمونها .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : قال سعد : الزموا مواقفكم ، لا تحركوا شيئا حتى تصلّوا الظهر ، فاذا صلّيتم الظهر فاني مكبّر تكبيرةً ، فكبّروا واستعدّوا . واعلموا ان التكبير لم يعطه أحد قبلكم ، واعلموا انما اعطيتموه تأييدا لكم . ثم اذا سمعتم الثانية فكبروا ، ولتُسْتَتِمّ عُدّتكم ، ثم اذا كبّرتُ الثالثة فكبروا ، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا ، فاذا كبّرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لا حول ولا قوة الا بالله !

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن عمرو بن الريان عن مصعب بن سعد ، مثله .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن زكرياء، عن أبي اسحاق ، قال : أرسل سعد يوم [٥٣٦/٣] القادسية في الناس : اذا سمعتم التكبير فشدوا شسوع نعالِكم ، فاذا كبّرتُ الثانية فتهيئوا ، فاذا كبّرت الثالثة فشدّوا النواجذ على الاضراس واحملوا .

كتب اليّ السريّ بن يحيى ، عن شُعيب ،عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : لما صلّى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان الزمه عمر اياه ــ وكان من القراء ــ ان يقرأ سورة الجهاد ، وكان المسلمون يتعلمونها كلهم ،فقرأ على الكتيبة الذين يلُونه سورةَ الجهاد ، فقرئت في كل كتيبة، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : لما فرغ القُرّاء كبّر سعد ، فكبّر الذين يلُونه تكبيرة ، وكبّر بعض الناس بتكبير بعض ،

فتحشحش(١٤٤) الناس ، ثم ثنى فاستتمّ الناس ،ثم ثلّث فبرز أهلُ النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج من أهل فارس أمثالُهم ، فاعتوروا الطعن والضرب ، وخرج غالب بن عبدالله الاسدي وهو يقول :

قد عَلِمَتْ واردَةُ المسائحِ ذات اللّبانِ والبنانِ الواضحِ(١٤٥)
أنّي سِمامُ البَطَلِ المُشايحِ(١٤٦) وفارجُ الامرِ المُهِمّ الفادحِ

فخرج اليه هُرمُز — وكان من ملوك الباب ، وكان متوّجا — فأسره غالب أسرا ، فجاء سعداء فأدخل ، وانصرف غالب الى المطاردة ،وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد عَلِمَتْ بَيْضاءُ صَفْراءُ اللّبَبْ(١٤٧) مِثْلُ اللُّجَيْنِ اذ تَغَشّاهُ الذهَبْ
أنّي امرُؤٌ لا مَنْ تَعيبُه السَّبَبْ(١٤٨) مِثْلي على مِثْلِكَ يُغْريهِ العَتَبْ

[٥٣٧/٣]

فطارد رجلا من أهل فارس ، فهرب منه واتبعه ، حتى اذا خالط صفهم التقى بفارس معه بغلة ، فترك الفارس البغل ، واعتصم بأصحابه فحموه ، واستاق عاصم البغل والرّحْل ، حتى أفضى به الى الصف ، فاذا هو خبّاز الملك واذا الذي معه لَطَفُ الملك الاخبصةُ والعسل المعقود ، فأتى به سعدا ، ورجع الى موقفه ، فلما نظر فيه سعد ، قال : انطلقوا به الى أهل موقفه ، وقال : ان الامير قد نفّلكم هذا فكلوه ، فنفّلهم اياه • قالوا : وبينا الناس ينتظرون التكبيرة الرابعة ، اذ قام صاحب رجّالة بني نهد قيس بن حِذيَم بن جُرثومة ، فقال : يا بني نهد انهدوا ، انما سمّيتم نهدا لتفعلوا • فبعث اليه خالد بن عُرفطة : والله لتكُفّنّ أو لأولّيَنّ عملك غيرك • فكف •

ولما تطاردت الخيل والفُرسان خرج رجُل من القوم ينادي : مَرد ومَرد ، فانتدب له عمرو بن معد يكرب وهو بحياله ، فبارزه فاعتنقه ، ثم جلد به الارض فذبحه ، ثم التفت الى الناس ، فقال: ان الفارسي اذا فقد قوسه فانما هو تَيْس•ثم تكتبت الكتائب من هؤلاء وهؤلاء •

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال : مرّ بنا عمرو بن معديكرب وهو يحضض الناس بين الصفين ، وهو يقول : ان الرجل من هذه الاعاجم اذا ألقى مزراقه ، فانما هو تيْس ، فبيناهو كذلك يحرّضنا اذ خرج اليه رجل من الاعاجم، فوقف بين الصفين فرمى بنشّابة ، فما اخطأت سِيَةَ قوسه وهو متنكبها ، فالتفت اليه فحمل

---

(١٤٤) تحشحش الناس : تحركوا .
(١٤٥) اللبان : الصدر .
(١٤٦) المشايح : المقاتل .
(١٤٧) اللبب ، بالتحريك : موضع القلادة من الصدر .
(١٤٨) ط : « يعينه السبب » ، وانظر التصويبات .

عليه ، فاعتنقه ، ثم أخذ بمنطقته ، فاحتمله فوضعه بين يديه ، فجاء به حتى اذا دنا منا كسر عنقه ، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه ، ثم القاه . ثم قال : هكذا فاصنعوا بهم ! فقلنا : يا أبا ثور ، من يستطيع أن يصنع كما تصنع !

وقال بعضهم غير اسماعيل : وأخذ سواريه ومنطقته ويلمق ديباج عليه .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، [٥٣٨/٣] أن الاعاجم وجهت الى الوجه الذي فيه بجيلة ثلاثة عشر فيلا[١٤٩] .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، قال : كانت — يعني وقعة القادسية — في المحرم سنة اربع عشرة في أوله . وكان قد خرج من الناس اليهم ، فقال له أهل فارس : أحلتنا ، فأحالهم على بجيلة ، فصرفوا اليهم ستة عشر فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما تكتبت الكتائب بعد الطراد حمل أصحاب الفيلة عليهم ، ففرقت بين الكتائب ، فابذعرت[١٥٠] الخيل ، فكادت[١٥١] بجيلة ان تؤكل[١٥٢] ، فرت عنها خيلها نفارا ، وعمن كان معهم في مواقفهم[١٥٣] ، وبقيت الرجالة من أهل المواقف ، فأرسل سعد الى بني أسد : ذببوا[١٥٤] عن بجيلة ومن لافها من الناس ، فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك وغالب بن عبدالله والربيل بن عمرو في كتائبهم ، فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها ، وان على كل فيل[١٥٥] عشرين رجلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد بن قيس ، عن موسى بن طريف ، أن طليحة قام في قومه حين استصرخهم سعد ، فقال[١٥٦] : يا عشيرتاه ، ان المنوه باسمه ، الموثوق به ، وان هذا لو علم ان أحدا أحق باغاثة هؤلاء منكم استغاثهم ، ابتدءوهم[١٥٧] الشدة ، وأقدموا [٥٣٩/٣] عليهم اقدام الليوث الحربة ، فانما سميتم أسدا لتفعلوا فعله[١٥٨] ، شدوا ولا تصدوا وكروا[١٥٩] ولا تفروا ، لله در ربيعة ! أي فري يفرون ! وأي قرن يغنون[١٦٠] ، هل يوصل الى مواقفهم[١٦١] ! فأغنوا عن مواقفكم أعانكم الله ! شدوا عليهم باسم الله . فقال المعرور بن سويد وشقيق : فشدوا والله عليهم فما زالوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم ، فأخرت ، وخرج الى طليحة عظيم منهم فبارزه ، فما لبثه طليحة أن قتله .

---

(١٤٩) في ابن حبيش بعدها : « وصفوا على سائر الناس سبعة عشر » .
(١٥٠) ابذعرت الخيل : تفرقت ، وفي ز : « فانذعرت » .
(١٥١) ابن حبيش : « وكادت » .
(١٥٢) ابن الاثير والنويرى : « تهلك » .
(١٥٣) ابن حبيش : « موقفهم » .
(١٥٤) ذبوا : دافعوا .
(١٥٥) ابن حبيش : « كل فيل يومئذ » .
(١٥٦) ابن حبيش : « فقال وهو يحرضهم » .
(١٥٧) ابن حبيش : « ابدءوهم » .
(١٥٨) ز : « فعلة الاسد » .
(١٥٩) ز : « وكبروا » .
(١٦٠) ز : « يعنون » .
(١٦١) ز : « من واقفهم » .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وقام الاشعث بن قيس فقال : يا معشر كِندة ، لله در بني أسد !أيّ فَريّ يفرْون(١٦٢) ! وأيّ هـــذّ يهذّون(١٦٣) عن موقفهم منذ اليوم ! أغني كل قوم ما يليهم، وأنتم تنتظرون مَن يكفيكم البأس(١٦٤)! أشهدُ ما أحسنتم أسوة قومكم العرب(١٦٥) منذ اليوم ، وانهم ليقتلون ويقاتلون ، وأنتم جثاة على الركب تنظرون ! فوثب اليه عدد منهم عشرة، فقـــالوا : عثّــر الله جَــدّك(١٦٦) ! انــك لتؤبّسنا(١٦٧) جاهــدا ، ونحن أحســنُ الناس موقفا ! فمن أين خذلنا قومنا العرب وأســأنا اسوتهم ! فها نحن معك . فنَهــد ونَهدوا ،فأزالوا الذين بازائهم ، فلما رأى أهــلُ فارس ما تلقى الفيلة من كتيبة أسد رَمَوْهم بحدهم وبدر المسلمين الشدة عليهم ذو الحــاجب والجالنوس ، والمسلمون ينتظرون التكبــيرة الرابعة من سعد ، فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة ، وقد ثبتوا لهم ، وقد كبّــر سعد الرابعة ، فزحف اليهم المسلمون ورحى

[٥٤٠/٣]

الحرب تدور على أســد ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة على الخيول ، فكانت الخيول تُحجم عنها وتَحيد ، وتلح فرسانهم على الرجل يشمّسون بالخيل، فأرسلَ سعد الى عاصم بن عمرو ، فقال : يا معشر بني تميم، ألستم أصحابَ الابل والخيل ! أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا بلى والله ، ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة(١٦٨) ، فقال لهم : يا معشــر الرماة ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ، وقال : يا معشر أهل الثقافــة استدبروا الفيلــة فقطعوا وُضُنها(١٦٩) ، وخرج يحميهم والرحى تدور على أسد ، وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة ، فأخذوا بأذنابهــا وذباذب(١٧٠) توابيتها ، فقطعوا وضُنَها، وارتفع عُواؤهم ، فما بقيَ لهم يومئذ فيل الا أعريَ ،وقُتل أصحابها ، وتقابل النــاس ونُفّس عن أسد ، وردوا فارس عنهم الى مواقفهم ، فاقتتلوا حتى غربت الشمس ، ثم حتى ذهبت هَدأة من الليل ، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء ، وأصيب من أسد تلك العشية خمسمائة ، وكانوا ردءا للناس ، وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم ، وهذا يومها الاول وهو يوم أرماث .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن الغصن ، عن القاسم ، عن رجل من بني كنانة، قال : جالت المجنبات ودارت على أسد يوم ارماث فقتل تلك العشية منهم خمسمائة رجل ، فقــال عمرو بن شأس الاسدي :

---

(١٦٢) الفرى : الامر العظيم ، ويقال : فلان يفرى الفرى ، اذا كان ياتي بالعجب في عمله .
(١٦٣) الهد : القطع السريع .
(١٦٤) ز : « الناس » .
(١٦٥) ابن حبيش : « اخوالكم من العرب » .
(١٦٦) ابن حبيش : « فقال له : عثر جدك » .
(١٦٧) تؤبسنا ، ي تحقر امرنا .
(١٦٨) ابن حبيش : « واخرى اهل ثقاف » .
(١٦٩) الوضين : بطان عريض منسوج من سيور او شعر .
(١٧٠) الذباذب : اشياء تعلق بالهودج للزينة .

جَلَبْنَا الخيلَ من أكنافِ نيقٍ ... الى كسرى فوافقها رِعالا[١٧١]
تَرَكْنَ لهم على الاقسام شجْوا ... وبالحقوينِ أياما طِوالا
وداعيةٍ بفارسَ قد تركنا ... تُبَكّي كلّما رأتِ الهلالا
قتلنا رُسْتما وبَنيه قَسْرا ... تُثيرُ الخيلُ فوقَهُمُ الهَيالا
تركنا منهمُ حيثُ التقينا ... فِئاما ما يُريدون ارتحالا[١٧٢]

[٥٤١/٣]

وفَرَّ البيرُزانُ ولم يُحامي ... وكان على كتيبتِه وَبالا
ونَجّى الهُرْمُزانَ حِذارُ نفسٍ ... وركْضُ الخيلِ مُوصِلةً عِجالا[١٧٣]

[٥٤٢/٣]

يوم اغواث

كتب اليّ السريّ، عن شُعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا : وكان سعد قد تزوج سلمى بنت خصفة ، امرأه المثنى بن حارثة قبله[١٧٤] بشراف ، فنزل بها القادسية ، فلما كان يوم أرماث ، وجال الناسُ، وكان لا يطيق جلسة الا مستوفزا أو على بطنه ، جعل سعد يتململ ويحول جزعا فوق القصر ، فلما رأت ما يصنع أهل فارس ، قالت: وامُثنياهُ ولا مُثنّى للخيل اليوم ! ــ وهي عند رجل قد أضجره ما يرى من اصحابه وفي نفسه ــ فلطم وجهها ، وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحى! ــ يعني أسدا وعاصما وخيله ــ فقالت : أغَيْرةً وجُبْنا ! قال : والله لا يعذرني اليوم أحد اذا أنت لم تعذريني وأنت تَرَيْنَ ما بي ، والناس أحق ألا يعذروني ! فتعلقها الناس ، فلما ظهر الناس لم يبق شاعر الا اعتدّ بها عليه ، وكان غير جبان ولا ملوم • ولما أصبح القوم من الغد أصبحوا على تعبية ، وقد وكل سعد رجالا بنقل الشهداء الى العُذيْب ونقلِ الرثيث[١٧٥] ، فأما الرثيث فأسلِمَ الى النساء يقمن عليهم الى قضاء الله عز وجل عليهم ، وأما الشهداء فدفنوهم[١٧٦] هنالك على مُشَرّق ــ وهو واد

(١٧١) الرعال : الجماعة من الخيل .
(١٧٢) الفئام : الجماعة من الناس ، وفي ط : « قياما » .
(١٧٣) وذكر ابن حبيش هذه الابيات ايضا : منسوبة الى عمرو بن شاس :

لقد علمت بنو اسد بانا ... اولو الاحلام ان ذكروا الحلوما
وانا النازلون بكل ثغر ... ولو لم نلقه الا هشيما
ترى فينا الجياد مسومات ... مع الابطال يعلكن الشكيما
ترى فينا الجياد مجلحات ... تنهنه عن فوارسها الخصوما
بجمع مثل سلم مكفهر ... تشبههم اذا اجتمعوا قروما
بمثلهم تلاقى يوم هيج ... اذا لاقيت باسا او خصوما
نفينا فارسا عما ارادت ... وكانت لا تحاول ان تريما

(١٧٤) ابن الاثير : « بعده » .
(١٧٥) الرثيث : الجريح وبه رمق .
(١٧٦) ابن الاثير : « فدفنوا » .

بين العذيب وبين عين الشمس في عدوتيه جميعا ،الدنيا منهما الى العذيب والقصوى منهما من العذيب ــ والناس ينتظرون بالقتال حَمْل الرثيث والاموات ، فلما استقلت بهم الابل وتوجهت(١٧٧) بهم نحو العذيب طلعت نواصي(١٧٨) الخيل من(١٧٩) الشأم ــ وكان فتح دمشق قبل القادسية بشهر ــ فلما قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بصرف أهل العراق أصحاب [٥٤٣/٣] خالد ، ولم يذكر خالدا ضن بخالد فحبسه وسرح الجيش ، وهم ستة آلاف ، خمسة آلاف من ربيعة ومُضر وألف من أفناء اليمن من أهل الحجاز ،وأمّر عليهم هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ، فجعله(١٨٠) أمامه ،وجعل على احدى مجنبتيه(١٨١) قيس بن هُبيرة بن عبد يغوث المراديّ ــ ولم يكن شهد الايام ،أتاهم وهم باليرموك حين صُرف أهل العراق وصُرف معهم ــ وعلى المجنبة الاخرى الهزهاز بن عمرو العجليّ ، وعلى الساقة أنس بن عباس • فانجذب القعقاع وطوى وتعجل ، فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث ، وقد عهد الى أصحابه أن يتقطعوا أعشارا ، وهم ألف ، فكلّما بلغ عشرة مَدَى(١٨٢) البَصَر سرّحوا في آثارهم عشرة ، فقدم القعقاع أصحابه في عشرة ، فأتى الناس فسلّم عليهم ، وبشرهم بالجنود ، فقال : يأيّها الناس ، اني قد جئتكم في قوم ، والله ان لو كانوا بمكانكم ، ثم أحسوكم حسدوكم حظوتها، وحاولوا أن يطيروا بها دونكم ، فاصنعوا كما أصنع ، فتقدم ثم نادى : مَن يبارز ؟ فقالوا فيه يقول أبي بكر : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا ،وسكنوا اليه ، فخرج اليه ذو الحاجب ، فقال له القعقاع : مَن أنت ؟ قال : أنا بهْمَن جاذَوَيْه ،فنادى : يا لثارات أبي عبيد وسَليط واصحاب يوم الجسر ! فاجتلدا ، فقتله القعقاع ، وجعلت خيله تَرِد قِطَعا ، وما زالت ترد الى الليل وتنشط الناس ، وكأن لم يكن بالامس مصيبة ،وكأنما استقبلوا قتالهم بقتل الحاجبي وللحاق القِطَع ، وانكسرت الاعاجم لذلك • ونادى القعقاع أيضا : مَن يبارز ؟ فخرج اليه رجلان : أحدهما البيرزان والآخر البِنْدوان ، فانضم الى القعقاع الحارث بن ظَبْيان بن الحارث أخو بني تَيْم اللاّت ، فبارز القعقاع البيرزان ، فضربه فأذرى رأسه ، وبارز ابن ظَبْيان البِندوان ، فضربه فأذرى رأسه ، وتوردهم فرسان المسلمين،وجعل القعقاع يقول: يا معشر المسلمين ،باشروهم بالسيوف ، فانما يُحصد الناس بها ! فتواصى الناس ، وتشايعوا اليهم ، فاجتلدوا بها حتى [٥٤٤/٣] المساء • فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شيئا مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل ، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل ، كانت توابيتها تكسرت بالامس ، فاستأنفوا علاجها حين أصبحوا فلم ترتفع حتى كان الغد •

---

(١٧٧) ابن حبيش : « ووجهت » .

(١٧٨) ابن حبيش : « طلعت عليهم نواصي الخيل » .

(١٧٩) ابن حبيش : « من نحو الشام » .

(١٨٠) ط : « فعجلة » ، واثبت ما في ز .

(١٨١) ز : « مجنبته » .

(١٨٢) ابن حبيش : « مد » .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبيّ ، قال : كانت امرأة من النّخَع لها بنون أربعة شهدوا القادسية ، فقالت لبنيها : انكم أسلمتم فلم تبدّلوا ، وهاجرتم فلم تثوبوا(١٨٣) ، ولم تَنبُ بكم البـلاد ، ولم تقحمكم السّنة ، ثم جئتم بأمكم عجوز كبيرة فوضعتموها بين يدي أهل فارس ، والله انكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خُنتُ أباكم ، ولا فضحت خالكم، انطلقوا فاشهدوا أول القتال وآخره . فأقبلوا يشتدون ، فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء ، وهي تقول : اللهم ادفع(١٨٤) عن بنيّ ! فرجعوا اليها ، وقد أحسنوا القتال ، ما كُلِم منهم رجل كَلْما،فرأيتُهم بعد ذلك يأخذون ألفين ألفين من العطاء، ثم يأتون امهم ، فيُلقونه في حجرها ، فترده عليهم وتقسمه فيهم على ما يصلحهم ويُرضيهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فأزرَ القعقاع يومئذ ثلاثة نفر من بني يربوع رياحيّين ، وجعل القعقاع كلما طلعت قطعة كبّر وكبّر المسلمون، ويحمل ويحملون ،واليربوعيون : نعيم بن عمرو بن عتّاب ، وعتّاب بن نُعَيم بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام ، وعمرو بن شبيب بن زنباع بن الحارث بن ربيعة ، أحد بني زيد . وقدم ذلك اليوم رسول لعمر بأربعة أسياف واربعة أفراس يقسمها فيمن انتهى اليه البلاء ، ان كنت لقيتَ حربا ، فدعا حَمّالَ بن مالك والربيل بن عمرو بن ربيعة الوالبيين وطليحة بن خويلد الفقعسي ــ وكلهم من بني أســد ــ وعاصم بن عمرو التميمي ،فأعطاهم الاسياف ، ودعا القعقــاع بن عمرو واليربوعيين فحملهم على الأفراس ، فأصــاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة أرباعها ، وأصاب ثلاثة [٥٤٥/٣] من بني أسد ثلاثة أرباع السيوف ، فقال في ذلك الربيل بن عمرو :

لقد عَلِم الاقوامُ أنّا أحقّهم ... اذا حصلوا بالمُرْهَفاتِ البواترِ
وما فَتِئتْ خَيلي عشيةَ أرمثوا ... يذودون رهوا عن جموع العشائرِ
لَدُنْ غدوةٍ حتى أتى الليلُ دونهم ... وقد أفلحتْ أخرى الليالي الغوابرِ

وقال القعقاع في شأن الخيل :

لم تعرف الخيل العِرابُ سواءنا ... عشيةَ أغواثٍ بجنبِ القَوادسِ
عشية رُحنـا بالرماح كأنهــا ... على القوم ألوانُ الطيور الرسارسِ(١٨٥)

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن القاسم بن سُليم بن عبدالرحمن السعدي ، عن أبيه ، قال : كان يكون أول القتـال في كل أيامها المطاردة ، فلما قدم القعقاع قال : يأيهـا

---

(١٨٣) ط « تربوا » .
(١٨٤) ز : « ارقع » .
(١٨٥) ابن حبيش : « امثال الطيور » .

الناس ، اصنعوا كما أصنع ، ونادى[186] : مَنْ يُبارزُ ؟ فبرز له ذو الحاجب فقتله ، ثم البيرزان فقتله ، ثم خرج الناس من كل ناحية ، وبــــدأ الحرب والطعان ، وحمل بنو عم القعقاع يومئذ، عشرة عشرة من الرّجالة ، على ابل قد ألبسوها فهي مجللة مبرقعة ، وأطــافت بهم خيولُهم ، تحميهم[187] ، وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفين يتشبهون[188] بالفيلة ، ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم أرماث ، فجعلت تلك الابل لا تصمد لقليل ولا لكثير الا نفرت بهم خيلهم ، وركبتهم خيول المسلمين • فلما رأى ذلك النــاس استنثوا بهم ، فلقي فارسُ من الابــل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرماث •

وحمل رجل من بني تميم ممن كان يحمي العشيرة يقال له سواد ، وجعل يتعرّض للشهادة، فقُتل بعدما حمل ، وأبطأت عليه الشهادة ، حتى تعرض لرستم يريده ، فأصيب دونه •

[٥٤٦/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف، عن الغصن عن العلاء بن زياد والقاسم بن سُلَيم عن أبيه ، قالا : خرج رجل من أهـــل فارس ،ينادي : مَنْ يبارز ؟ فبرز له عِلْباء بن جحش العجلي ، فنفحه عِلباء ، فأسحره[189] ، ونفحه الآخر فأمعاه ، وخرّا ، فأمّا الفارسيّ فمات من ساعته ، وأما الآخر فانتثرت امعاؤه ، فلم يستطع القيام ، فعالج إدخالها فلم يتأتَّ له حتى مرّ بـه رجل من المسلمين ، فقال : يا هذا ، أعنّي على بطني ، فأدخله له ، فأخذ بصفاقيه[190] ، ثم زحف نحو صف فارس ما يلتفت الى المسلمين ، فأدركه الموت على رأس ثلاثين ذراعا من مصرعه ، الى صف فارس ، وقال :

أرجو بهـا من ربّنا ثوابــــا قد كنتُ ممنْ أحسنَ الضّــرابا

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف، عن الغصن عن العلاء ، والقاسم عن أبيه ، قالا : وخرج رجل من أهلِ فارس فنادى : مَنْ يبارز؟ فبرز له الاعرف بنُ الاعلم العقيلي فقتله ، ثم برز له آخر فقتله، وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه، وندر سلاحه عنه فأخذوه ، فغبّر في وجوههم بالتراب حتى رجع الى أصحابه ، وقال في ذلك :

وإن يأخـذوا بزيّ فـإنيّ مُجَــرّبٌ خَرُوجٌ من الغمّاءِ مُحتَضِرُ النصرِ
وإني لَحــــامٍ من وراء عشــيرتي رَكُوبٌ لآثـارِ الهَوى مُحْفِلُ الأمرِ

---

(١٨٦) كذا في ز ، وفي ط : « فنادى » .
(١٨٧) كذا في ابن الاثير وابن حبيش وفي ط : « يحمرهم » .
(١٨٨) ابن حبيش : « يشبهون » .
(١٨٩) اسحره : اصاب سحره ، والسحر : الرئة .
(١٩٠) الصفاق : جلد البطن .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن الغصن عن العلاء ، والقاسم عن أبيه ، قالا : فحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة ، كلما طلعت قطعة حمل حملة ، وأصاب فيها ، وجعل يرتجز ويقول :

أزْعِجُهُم عَمْداً بها إزْعاجا   أطعَنُ طَعناً صائباً ثَجّاجا

• أرْجُو به من جنّةٍ أفواجا •

[٥٤٧/٢]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : قتل القعقاع يوم أغواث ثلاثين في ثلاثين حملة ، كلما حمل حملة قتل فيها ، فكان آخرهم بُزُرْجُمهر الهمذانيّ، وقال في ذلك القعقاع :

حَبَوْتُهُ جيّاشةً بالنفسِ   هَدّارةً مثلَ شعاعِ الشمسِ

في يوم أغواثٍ فَلِيْلِ الفُرْسِ   أنْخُسُ بالقوم أشدَّ النَّخسِ

• حتى تَفيضَ مَعشَري ونَفْسي(١٩١) •

وبارز الاعور بن قُطبة شهربراز سجستان،فقتل كل واحد منهما صاحبه ، فقال أخوه في ذلك :

لم أرَ يوماً كان أحلى وأمَرّ   من يومِ أغواثٍ اذ افترّ الثَغَرْ

• من غير ضَحْكٍ كان أسْوأ وأبَرّ •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، وشاركهم ابن مِخراق عن رجل طيّىء ، قالوا : وقاتلت الفرسان يوم الكتائب فيما بين أن أصبحوا الى انتصاف النهار، فلما عدل(١٩٢) النهار تزاحف الناس ، فاقتتلوا بهاصَتيتا(١٩٣) حتى انتصف الليل ، فكانت ليلة أرماث تُدعى الهَدأة ، وليلة أغواث تُدعى السواد ، والنصف الاول يدعى السواد • ثم لم يزل المسلمون يرون في يوم أغواث في القادسية الظفر ، وقتلوا فيه عامة أعلامهم ، وجالت فيه خيل القلب ، وثبتَ رَجلهم ، فلولا أنّ خيلهم كرّت أخذ رستم أخذا ، فلما ذهب السواد بات الناس على مثل ما بات عليه القوم ليلة أرماث ،ولم يزل المسلمون ينتمون لَدُن(١٩٤) أمسوا حتى تفايئوا • فلما أمسى سعد وسمع ذلك نام ، وقال لبعض من عنده : ان تمّ الناس على الانتماء فلا تُوقظني ، فانهم أقوياء على عدوهم ، وان سكتوا ولم ينتم الآخرون فلا توقظني ، فانهم على السواء فان سمعتهم ينتمون فأيقظني ، فان انتماءهم عن السوء •

[٥٤٨/٢]

---

(١٩١) ابن حبيش : « حتى تفيظ » .
(١٩٢) ابن الاثير : « اعتدل » .
(١٩٣) الصتيت : الجلبة والصوت .
(١٩٤) الاغاني : « منذ لدن » .

فقالوا : ولما أشتدّ القتال بالسواد ، وكانأبو محجن قد حُبِس وقُيِّد ، فهو في القصر ، فصعد حين أمسى الى سعد يستعفيه ويستقيله ،فزبره ورده ، فنزل ، فأتى سلمى بنت خصفة ، فقال : يا سلمى يا بنت آل خصفة ، هل لك الى خير ؟ قالت : وما ذلك ؟ قال : تخلّين عنّي وتُعيرينني البَلقاء ، فلله عليّ ان سلمّني الله أنارجع اليكِ حتى أضعَ رجلي في قَيْدي، فقالت: وما أنا وذاك ! فرجع يرسُف في قيوده ، ويقول:

كَفَى حَزَناً أن تَرْديَ الخَيْلُ بالقنا[١٩٥] وأُتْرَكَ مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قُمْتُ عَنّاني الحديدُ وأُغلِقَتْ مصاريعُ دوني قد تُصِمّ المُناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثير وإخوةٍ فقد تركوني واحدا لا أخا ليا[١٩٦]
ولله عَهْدٌ لا أخيسُ بعهده لئن فُرِجَتْ ألاّ أزورَ الحوانيا

فقالت سلمى : اني استخرتُ الله ورضيتُ بعهدك ، فأطلقَتْه . وقالت : أمّا الفرَس فلا أعيرها ، ورجعتْ الى بيتها ، فاقتادها فأخرجهامن باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ، ثمدبّ عليها ، حتى اذا كان بحيال الميمنة كبّر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، فقالوا : بسرجها ، وقال سعيد والقاسم: عُرْيا ، ثم رجع من خلف المسلمين الى الميسرة فكبّر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ، ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فندر[١٩٧] أمام الناس ، فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ، وكانيقصف [٥٤٩/٣] الناس ليلتئذ قصفا منكرا وتعجب[١٩٨] الناس منهوهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار ، فقالبعضهم: أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه. وجعلسعديقول وهو مُشرف على الناس مُكِبّ من فوق القصر : والله لولا مَحْبِس أبي مِحْجَن لقلتُ:هذا أبو محجن وهذه البلقاء ! وقال بعض الناس: ان كان الخَضِر يشهد الحروب فنظن صاحبالبلقاء الخَضِر ، وقال بعضهم : لولا أن الملائكة لا تباشر القتال لقلنا : مَلَكٌ يثبتنا[١٩٩] ، ولايذكره الناس ولا يأبهون له ، لانه بات في محبسه، فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس ، وتراجع المسلمون ، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج ، ووضع عن نفسه وعن دابته ، وأعادرجلَيْه في قيديه ، وقال :

---

(١٩٥) القنا : الرماح .

(١٩٦) بعده في الاغاني :

وقد شف جسمي انني كل شارق اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله درى يوم اترك موثقا وتذهل عنى اسرتي ورجاليا
حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت واعمال غيري يوم ذاك العواليا

(١٩٧) الاغاني : « فبدر » .

(١٩٨) الاغاني : « فتعجب الناس منه » .

(١٩٩) الاغاني : « هذا ملاك بيننا » .

لقد علمتْ ثقيفٌ غيرَ فخرٍ ... بأنّا نحن أكرمُهم سيوفا
وأكثرُهم دروعاً سابغاتٍ ... وأصبرُهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدُهم في كل يوم[200] ... فان عَميُوا فسَل بهمُ عَريفا[201]
وليلةَ قادسٍ لم يشعروا بي ... ولم أُشعِرْ بمَخرَجي الزحوفا
فان أُحبَسْ فذلكمُ بلائي[202] ... وانْ أُترَكْ أُذيقُهمُ الحتوفا[203]

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أيّ شيء حبسك هذا الرجل؟ قال : أما والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على نساني ، يبعثه على شفتي أحيانا ، فيُساء لذلك ثنائي ، ولذلك حبسني ، قلت :

إذا مِتّ فادفِنّي الى أصل كَرْمةٍ ... ترَوّي عِظامي بعد موتي عرُوقها
ولا تَدْفِنَنّي بالفَلاة فانني ... أخافُ اذا ما متّ ألاّ أذوقها
وترْوِي بخمر الحصّ لحدي فانني[204] ... أسيرٌ لها من بعدِ ما قد أسوقها

[٢/٥٥٠]

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية أرماث وليلة الهدأة ، وليلة السواد ، حتى اذا أصبحتْ أتته وصالحته وأخبرته خبرها وخبر أبي محجن، فدعا به فأطلقه ، وقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله ، قال : لا جرَم ، والله لا أجيب لساني الى صفة قبيح أبداً[205] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يوم عماس

كتب اليّ السريّ بن يحيى ، عن شعيب، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، وابن مخراق عن رجل من طيّء ، قالوا :فأصبحوا من اليوم الثالث ، وهم على مواقفهم ، وأصبحت الاعاجم على مواقفهم[206] ، وأصبح ما بين الناس كالرّجلة الحمراء ــ يعني الحرّة ــ ميل في عرض ما بين الصفين ، وقد قتل من المسلمين ألفان من رثيث[207] وميّت ، ومن المشركين عشرة آلاف من رثيث وميّت . وقال سعد : مَنْ شاء غسّل الشهداء ، ومن شاء فليدفنهم بدمائهم ، وأقبل المسلمون على قتلاهم فأحرزوهم ، فجعلوهم من وراء ظهورهم ، وأقبل الذين يجمعون القتلى يحملونهم الى المقابر ،ويُبلّغون الرثيث الى النساء ، وحاجب بن زيد

(٢٠٠) الاغاني : « وانا رفدهم » .
(٢٠١) الاغاني : « فان جحدوا » .
(٢٠٢) الاغاني : « فقد عرفوا بلائي » .
(٢٠٣) الاغاني : « وان اطلق » .
(٢٠٤) الاغاني : « وليروى بخمر الحصى لحمي » .
(٢٠٥) الخبر في الاغاني ، بروايته عن الطبري في ٢١ : ١٣٩ ، ١٤٠ (ساسي) .
(٢٠٦) ذ : « مواقفها » .
(٢٠٧) الرثيث هنا : الجريح وبه رمق .

على الشهداء ، وكان النساء والصبيان يحفرون القبور في اليومين : يوم أغواث ، ويوم أرماث ، بعُدْوتَي مُشَرّق ، فدُفن ألفان وخمسمائة من أهل القادسية وأهل الايام ، فمرّ حاجب وبعض أهل الشهادة ووُلاة الشهداء في أصل نخلة بين القادسية والعُذَيب ، وليس بينهما يومئذ نخلة غيرها ، فكان الرثيث اذا حُملوا فانتهى بهم اليها وأحدهم يَعقِل سألهم أن يقفوا به تحتها يستروح الى ظلها ، ورجل من الجرحى يُدعى بُجَيرا ، يقول وهو مستظل بظلها :

ألا يا اسلمي يا نخلة بين قادسٍ وبين العُذيبِ لا يجاورك النخلُ

[٣/٥٥١]

ورجل من بني ضبّة ، أو من بني ثور يُدعى غَيْلان ، يقول :

ألا يا اسلمي يا نخلة بين جَرْعةٍ يجاورك الجِمانُ دونك والرغل[٢٠٨]

ورجل من بني تيْم الله ، يقال له : رِبْعيّ يقول :

أيا نخلة الجرعاءِ يا جرعةَ العِدَى سقتكِ الغوادي والغيوث الهواطل

وقال الاعور بن قَطبة :

أيا نخلة الركبان لا زِلتِ فانضري ولا زال في اكناف جرعائك النخل

وقال عوف بن مالك التميمي ـ ويقال التيمي تَيْم الرّباب :

أيا نخلةً دون العُذَيب بتَلعةٍ سُقيتِ الغوادي المدجنات من النخل

كتب اليّ السريّ عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وبات القعقاع ليلته كلها يسرّب أصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه من الامس ، ثم قال : اذا طلعت لكم الشمس ، فأقبلوا مائة مائة ، كلما توارى[٢٠٩] عنكم مائة فليتبعها مائة ، فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاءً وجدّاً ففعلوا ، ولا يشعر بذلك أحد ، وأصبح الناس على مواقفهم قد احرزوا قتلاهم ، وخلوا بينهم وبين حاجب بن زيد وقتلى المشركين بين الصفين قد أضيعوا ، وكانوا لا يعرضون لامواتهم[٢١٠] ، وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيدة فتحها ليشد[٢١١] بها أعضاد المسلمين ، فلما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل ، وطلعت نواصيها كبّر وكبّر الناس ، وقالوا : جاء المَدَد ، وقد كان عاصم بن عمرو أمر أن يصنع مثلها ، فجاءوا من قِبَل خَفّان ، فتقدم الفرسان وتكتّبت الكتائب ، فاختلفوا الضرب والطعن ، ومددُهم متتابع ، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم ، وقد طلعوا في سبعمائة ، فأخبروه برأي القعقاع

---

(٢٠٨) الجمان والرغل : نبتان .
(٢٠٩) ابن حبيش : « توارت » .
(٢١٠) ابن حبيش : « لموتاهم » .
(٢١١) ل : « ليستد » .

وما صنع في يوميه ، فعبّى أصحابه سبعين سبعين، فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه ، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث — ولم يكن من أهل الايام ، انما أتى من اليمن اليرموك — فانتدب مع هاشم ، فأقبل هاشم حتى اذا خالط القلب ، كبّر وكبّر المسلمون ، وقد أخذوا مصافهم ، وقال هاشم : اول القتال المطاردة ثم المراماة ، فأخذوا قوسه ، فوضع سهما على كبدها ، ثم نزع فيها ، فرفعت فرسه رأسها ، فخل(٢١٢) اذنها ، فضحك وقال : واسوأتاه من رمية رجل ! كل من رأى ينتظره ! أين ترون سهمي كان بالغا ؟ فقيل : العتيق ، فنزقها وقد نزع السهم ، ثم ضربها حتى بلغت العتيق ، ثم ضربها فأقبلت به تخرقهم ، حتى عاد الى موقفه ، وما زالت مقانبه تطلع الى الاولى، وقد بات المشركون في علاج توابيتهم ، حتى أعادوها ، وأصبحوا على مواقفهم ، وأقبلت الفيلة معها الرجالة يحمونها أن تقطع وضنها ، ومع الرجالة فرسان يحمونهم ، اذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه ، ليُنفروا بهم خيلهم فلم يكن ذلك منهم كما كان بالامس ، لان الفيل اذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش ، واذا أطافوا به كان آنس ، فكان القتال كذلك ، حتى عدل النهار ، وكان يوم عماس من أوله الى آخره شديدا ، العرب والعجم فيه على السواء ، ولا يكون بينهم نقطة الا تعاورها الرجال(٢١٣) بالاصوات حتى تبلغ يزدجرد، فيبعث اليهم أهل النجدات ممن بقي عنده ، فيقوون بهم ، وأصبحت عنده للذي لقى بالامس الامداد على البرد ، فلولا الذي صنع الله للمسلمين بالذي الهم القعقاع في اليومين وأتاح لهم بهاشم ، كسر ذلك المسلمين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتب اليّ السري عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد، عن الشعبي ،قال : قدم هاشم بن عتبة من قبل الشأم ، معه قيس بن المكشوح المرادي في سبعمائة بعد فتح اليرموك ودمشق ، فتعجل في

سبعين ، فيهم(٢١٤) سعيد بن نمران الهمداني . قال مجالد : وكان قيس بن أبي حازم مع القعقاع في مقدمة هاشم .

كتب اليّ السري عن شعيب ، عن سيف، عن جخدب بن جرعب ، عن عصمة الوابلي — وكان قد شهد القادسية — قال : قدم هاشم في أهل العراق من الشأم ، فتعجل أناس ليس معه أحد من غيرهم الا نُفير ، منهم ابن المكشوح ، فلما دنا تعجل في ثلثمائة ، فوافق الناس وهم على مواقفهم ، فدخلوا مع الناس في صفوفهم .

---

(٢١٢) يقال : خل الشيء ، اي ثقبه ونفذه .
(٢١٣) ن : « تعاورها لها » .
(٢١٤) ابن حبيش : « مهم » .

كتب الي" السري" عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : كان اليوم الثالث يوم عماس ، ولم يكن في أيام القادسية مثله، خرج الناس منه على السواء ، كلهم على ما أصابه كان صابرا ، وكلما بلغ منهم المسلمون بلغ الكافرون من المسلمين مثله ، وكلما بلغ الكافرون من المسلمين بلغ المسلمون من الكافرين مثله .

كتب الي" السري" عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو بن الريان ، عن اسماعيل بن محمد بن سعد ، قال : قدم هاشم بن عتبة القادسية يوم عماس ،فكان لا يقاتل الا على فرس أنثى ، لا يقاتل على ذكر ، فلما وقف في الناس رمى بسهم ، فأصاب أذن فرسه ، فقال : واسوأتاه من هذه ! أين ترون سهمي كان بالغا لو لم يصب اذن الفرس ! قالوا : كذا وكذا ، فأجال فنزل وترك فرسه ، ثم خرج يضربهم(٢١٥) حتى بلغ حيث قالوا .

كتب الي" السري" عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وكان في الميمنة.

كتب الي" السري" عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو بن الريان ، عن اسماعيل بن محمد ، قال : كنا نرى أنه كان على الميمنة ، وما كان عامة جنن الناس الا البراذع ، براذع الرحال ، قد أعرضوا فيها الجريد ، وعصب من لم يكن له وقاية رءوسهم بالانساع(٢١٦) .

[٥٥٤/٢]

كتب الي" السري" عن شعيب ، عن سيف،عن أبي كبران الحسن بن عقبة ، أن قيس بن المكشوح ، قال مقدمه من الشأم مع هاشم ، وقام فيمن يليه ، فقال لهم : يا معشر العرب ، ان الله قد من" عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فأصبحتم بنعمة الله اخوانا . دعوتكم واحدة ، وأمركم واحد ، بعد اذ أنتم يعدو بعضكم على بعض عدو" الاسد ، ويختطف بعضكم بعضا اختطاف الذئاب ، فانصروا الله ينصركم ، وتنجزوا من الله فتح فارس ، فان" اخوانكم من أهل الشأم قد أنجز الله لهم فتح الشأم ، وانتثال القصور الحمر والحصون الحمر .

كتب الي" السري" ، عن شعيب ، عن سيف،عن المقدام الحارثي ، عن الشعبي ، قال : قال عمرو بن معد يكرب : إني حامل" على الفيل ومن" حوله — لفيل بازائهم — فلا تدعوني اكثر من جزر جزور ، فان تأخرتم عني فقدتم أبا ثور ، فأنى لكم مثل أبي ثور ! فان أدركتموني وجدتموني وفي يدي السيف . فحمل فما انثنى حتى ضرب فيهم ، وستره الغبار ، فقال أصحابه : ما تنتظرون ! ما أنتم بخلقاء أن تدركوه ، وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم ، فحملوا حملة ،

---

(٢١٥) ر : « يصرفهم » .
(٢١٦) الانساع : جمع نسع (بكسر فسكون) ، وهو سير وقيل: حبل من ادم يكون عريضا تشد به الرحال .

فأفرج المشركون عنه بعد ما صرعوه، وطعنوه ، وان سيفه لفي يده يضاربهم ، وقد طُعن فرسه ، فلما رأى أصحابه ، وانفرج عنه أهل فارس أخذ برجل فرس رجل من أهل فارس ، فحركه الفارسي ، فاضطرب الفرس ، فالتفت الفارسي الى عمرو ،فهمّ به وأبصره المسلمون ، فغشوه ، فنزل عنه الفارسي ، وحاضر الى أصحابه ، فقال عمرو :أمكِنوني من لجامه ، فأمكنوه منه فركبه .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبدالله بن المغيرة العبدي ، عن الاسود بن قيس ، عن أشياخ لهم شهدوا القادسية ، قالوا :لما كان يوم عِماس خرج رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفين هدر وشقشق ونادى : مَنْ يبارز؟فخرج رجل منّا يقال له شبْبر بن علقمة ــ وكان قصيراً قليلا دميما ــ فقال : يا معشر المسلمين قدأنصفكم الرجل ، فلم يُجبه أحد ، ولم يخرج اليه أحد ، فقال : أما والله لولا أن تزدروني لخرجت اليه . فلما رأى أنه لا يُمنع أخذ سيفه [٣/٥٥٥] وحَجَفته(٢١٧) ، وتقدم . فلما رآه الفارسي هدَّر ، ثم نزل اليه فاحتمله ، فجلس على صدره ، ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقوَدُ فرسه مشدود بمِنطقته ، فلما استلّ السيف حاص الفرس حيصة(٢١٨) فجذبه المقود ، فقلبه عنه ، فأقبل عليه وهو يُسحب ، فافترشه(٢١٩) ، فجعل أصحابه يصيحون به ، فقال : صيحوا ما بدا لكم ، فوالله لا أفارقه حتى أقتله وأسلبه . فذبحه وسلبه ، ثم أتى به سعدا ، فقال : اذا كان حين الظهر فأتني ،فوافاه بالسلب ، فحمد الله سعد وأثنى عليه ، ثم قال : اني قد رأيتُ أن أنحلَه اياه ، وكل من سلب سلبا فهو له ، فباعه باثني عشر ألفا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : ولما رأى سعد الفيلة تفرّق بين الكتائب وعادت لفعلها يوم أرماث ، أرسل الى اولئك المسْلِمة : ضَخْم ، ومُسْلِم ، ورافع ، وعشنق ، وأصحابهم من الفرس الذين أسلموا ، فدخلوا عليه ، فسألهم عن الفيلة : هل لها مَقاتِل ؟ فقالوا : نعم ، المشافر والعيون لا يُنتفع بها بعدها . فأرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو : اكفياني الابيض ــ وكانت كلها آلفة له ، وكان بازائهما ــ وارسل الى حمّال والربيل : اكفياني الفيل الاجرب ، وكانت آلفة له كلها ، وكان بازائهما ، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين لينين ودبا في خيل ورجل فقالا : اكتنفوه لتحيّروه ، وهما مع القوم ،ففعل حمّال والربيل مثلَ ذلك ، فلما خالطوهما اكتنفوهما ، فنظر كل واحد منهما يَمنة ويَسرة، وهما يريدان أن يتخبّطا، فحمل القعقاع وعاصم،والفيل متشاغل بمن حوله ، فوضعا رمحيهما معا في عيني الفيل الابيض ، وقبع ونفض رأسه، فطرح سائسه ودلّى مشفره ، فنفحه القعقاع ، فرمى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢١٧) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب ولا عقب .
(٢١٨) يقال : حاص الفرس يحيص حيصا : اذا عدل وحاد .
(٢١٩) ابن حبيش : « فافترسه » .

به ووقع لجنبه ، فقتلوا من كان عليه ، وحمل حمّال ، وقال للربيل : اختر ، اما أن تضرب المشفر وأطعن في عينه ، أو تطعن في عينه وأضرب مشفره ، فاختار الضرب ، فحمل عليه حمّال وهو [٥٥٦/٣] متشاغل بملاحظة من اكتنفه ، لا يخاف سائسه الا من بطانه ، فانفرد به اولئك ، فطعنه في عينه، فأقعى ، ثم استوى ونفحه الربيل ، فأبان مشفره وبصر به سائسه ، فبقر(٢٢٠) أنفه وجبينه بفأسه.

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، مجالد ، عن الشعبي ، قال : قال رجلان من بني أسد ، يقال لهما الربيل وحمّال : يا معشر المسلمين أيّ الموت أشدّ ؟ قالوا : أن يُشد على هذا الفيل ، فنزّقا(٢٢١) فرسيهما حتى اذا قاما على السنابك ضرباهما على الفيل الذي بازائهما ، فطعن أحدهما في عين الفيل ، فوطيء الفيل من خلفه ، وضرب الآخر مشفره ، فضربه سائس الفيل ضربة شائنة بالطبرزين في وجهه ، فأفلت بها هو والربيل ، وحمل القعقاع وأخوه على الفيل الذي بازائهما ، ففقآ عينيه ، وقطعا مشفره ، فبقي متلددا(٢٢٢) بين الصفين ، كلما أتى صف المسلمين وخزوه ، واذا أتى صف المشركين نخسوه .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الشعبي ، قال : كان في الفيلة فيلان يعلّمان الفيلة ، فلما كان يوم القادسية حملوهما على القلب ، فأمر بهما سعد القعقاع وعاصما التميميين وحمّالا والربيل الاسديين ، فذكر مثل الاول الا أن فيه : وعاش بعد ، وصاح الفيلان صياح الخنزير ، ثم ولّى الاجرب(٢٢٣) الذي عُوِّر ، فوثب في العتيق ، فاتبعته الفيلة ، فخرقت صف الاعاجم فعبرت العتيق في أثره ، فأتت(٢٢٤) المدائن في توابيتها ، وهلك مَنْ فيها.

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فلما ذهبت الفيلة، وخلّص المسلمون بأهل فارس ، ومال الظل تزاحفَ المسلمون ، وحماهم فرسانهم الذين قاتلوا [٥٥٧/٣] أول النهار ، فاجتلدوا بها(٢٢٥) حتى أمسوا على حَرْد ، وهم في ذلك على السواء ، لان المسلمين حين فعلوا بالفيول ما فعلوا ، تكتبت كتائب الابل المجففة(٢٢٦) ، فعرقبوا فيها ، وكفكفوا عنها. وقال في ذلك القعقاع بن عمرو :

حَضّضَ قومي مَضرحيُّ بن يَعْمَرٍ فلله قومي حين هَزّوا العواليا

(٢٢٠) بقر انفه : شقه .

(٢٢١) نزق الفرس ، بالتشديد : ضربه حتى ينزو وينزق .

(٢٢٢) ابن حبيش : « يتلدد » .

(٢٢٣) ز : « الاخر » .

(٢٢٤) ابن حبيش : « قبيتت » .

(٢٢٥) بها ، اي بالسيوف .

(٢٢٦) مجففة ، اي عليها التجافيف ، جمع تجفاف ، وهو مايوضع على ظهر الفرس او الجمل في الحرب يصنع من الحديد او غيره .

وما خام عنها يومَ سارت جموعُنا لاهل قُدَيسٍ يمنعون المواليا[٢٢٧]
فإن كنتُ قاتلتُ العدو فَللتُه فاني لألقَى في الحروب الدواهيا
فُيولا أراها كالبيوت مُغيرةً[٢٢٨] اسمّل أعياناً لها ومآقيا

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما أمسى الناس من يومهم ذلك ، وطعنوا في الليل ، اشتد القتالوصبر الفريقان ، فخرجا على السواء الا الغماغم من هؤلاء وهؤلاء ، فسُمّيت ليلة الهَرير ، لميكن قتال بليل بعدها بالقادسية .

قال أبو جعفر : كتب اليّ السريّ ، عنشعيب ، عن سيف ، عن عمرو بن محمد بنقيس، عن عبدالرحمن بن جيش ، أنّ سعدا بعث ليلةالهرير طليحة وعمرا الى مخاضة أسفل منالعسكر ليقوما عليها خشية ان يأتيه القوم منها، وقال لهما:اذ وجدتما القوم قد سبقوكما اليها فانزلا بحيالهم ، وان لم تجداهم علموا بها ، فأقيما حتىيأتيكما أمري — وكان عمر قد عهد الى سعد ألاّ يولّي رؤساء أهل الردة على مائة — فلما انتهياالى المخاضة فلم يريا فيها أحدا ، قال طليحة : لو خُضنا فأتينا الاعاجم من خلفهم ! فقال عمرو :لا،بل نعبر أسفل ، فقال طليحة : ان الذي أقوله أنفع للناس ، فقال عمرو : انك تدعوني الى ما لاأطيق[٢٢٩] ، فافترقا ، فأخذ طليحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده ، وسفل عمرو بأصحابهماجميعا ، فأغاروا ، وثارت بهم[٢٣٠] الاعاجم ،
[٥٥٨/٢]
وخشيَ سعد منهما الذي كان ، فبعث قيس بنالمكشوح في آثارهما في سبعين رجلا ، وكان من اولئك الرؤساء الذين نهى عنهم أن يوليّهم المائة،وقال : ان لحقتهم فأنت عليهم . فخرج نحوهم ، فلما كان عند المخاضة وجد القوم يكردون عمراوأصحابه ، فنهنه الناس عنه ، وأقبل قيس على عمرو يلومه ، فتلاحيا ، فقال أصحابه : إنه قد أمّرعليك ، فسكت ، وقال : يتأمّر عليّ رجل قد قاتلتُه في الجاهلية عُمْرَ رجل ! فرجع الىالعسكر ، وأقبل طليحة حتى اذا كان بحيال السُّكْر ، كبّر ثلاث تكبيرات ، ثم ذهب ،فطلبهالقوم فلم يدروا أين سلك ! وسفل حتى خاض ، ثم أقبل الى العسكر ، فأتى سعدا فأخبره ، فاشتدذلك على المشركين ، وفرح المسلمون وما يدرون ما هو !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن قُدامة الكاهليّ ، عمن حدثه ، ان عشرة اخوة من بني كاهل بن أسد ،يقال لهم بنوحَرْب ،جعلأحدهم يرتجز ليلتئذ ، ويقول :

---

(٢٢٧) خام : نكص وجبن .
(٢٢٨) ابن حبيش : « كالليوث مغيرة » .
(٢٢٩) ابن حبيش : « نطيق » .
(٢٣٠) ابن حبيش : « فاغار فثارت به » .

أنـا أبن حَرْبٍ ومعي مِخراقي   أضربهم بصـارمٍ رَقْراقِ
إذْ كَـره الموت أبو اسـحاقِ   وجاشـتِ النَّفسُ على التَّراقِ
• صَبْراً عِفـاقُ إنه الفراقُ •

وكان عِفاق أحد العشرة ، فأصيب فَخذصاحبِ هذا الشعر يومئذ فأنشأ يقول :

صبراً عِفـاقُ انها الاساوره   صَبْرا ولا تَغْررك رِجْلٌ نادره

فمات من ضربته يومئذ •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفَيْل ، عن ابيه عن حميدبن أبي شجار ، قال : بعث سعد طليحة في حاجـةفتركها ، وعبر العتيق ، فدار الى عسكر القوم ، حتى اذا وقف على ردم النهر كبّر ثلاث تكبيرات،فراع أهلَ فارس ، وتعجب المسلمون ، فكفَّ [٥٥٦/٣]
بعضهم عن بعض للنظر في ذلك ، فأرسلت الاعاجم في ذلك ، وسـأل المسلمون عن ذلك • ثم انهم عادوا وجددوا تعبية ، وأخذوا في أمرٍ لم يكونوا عليه في الايام الثلاثة ، والمسلمون على تعبيتهم ، وجعل طليحة يقول: لاتَعْدَموا أمرا ضعضعكم•وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو التميمي وابن ذي البُردين الهـلالي وابن ذي السهمين وقيس بن هُبيرة الاسدي ، وأشباههم، فطاردوا القوم ، وانبعثوا[٢٣١] للقتال ، فاذا القوم لَمَّة لا يشدون ، ولا يريدون غير الزحف[٢٣٢] فقدموا صفا صفا له أذنان ، واتبعوا آخر مثله ،وآخر وآخر ، حتى تمّت صفوفهم ثلاثة عشر صفا في القلب والمجنبتين كذلك ، فلما أقدم[٢٣٣]عليهم فرسان العسكر راموهم فلم يعطفهم ذلك عن ركوبهم ، ثم لحقت بالفرســان الكتائب ، فأصيب ليلتئذ خالدبن يعمر التميمي، ثم العَمْري، نحمل القعقاع على ناحيته التي رمى بها مزدلفا ،فتقاموا على ساق ، فقال القعقاع[٢٣٤] :

سقى الله يا خوصـاء قبر ابن يعمرٍ   إذا ارتحـل السُّـفارُ لم يتَرحَّلِ
سقى الله أرضاً حلّهـا قبرُ خالدٍ   ذِهابَ غَوادٍ مُدْجِناتٍ تجلجل[٢٣٥]
فأقسمتُ لايَنْفكُ سيفي يَحُسُّهم   فإن زَحَلَ الاقوامُ لم أتَـزحلِ

فزاحفهم والناس على راياتهم بغير اذن سعدفقال سعد : اللهم اغفرها له ، وانصره قد أذنت له اذ لم يستأذني ، والمسلمون على مواقفهم ، الامن تكتب أو طاردهم وهم ثلاثة صفوف ، فصف

---

(٢٣١) ابن حبيش : « وابتعثوا » .
(٢٣٢) ابن حبيش : « الا الزحف » .
(٢٣٣) ز : « قدم » .
(٢٣٤) ابن حبيش : « وفي ذلك من الشان يقول القعقاع بن عمرو» .
(٢٣٥) في البيت اقواء .

فيه الرّجالة أصحاب الرماح والسيوف ، وصف فيه المرامية ، وصفّ فيه الخيول ، وهم أمام الرّجالة[٢٣٦] ، وكذلك الميمنة ، وكذلك الميسرة. وقال سعد : ان الامر الذي صنع القعقاع ، فإذا كبّرتُ ثلاثا فازحفوا ، فكبّر تكبيرة فتهيئوا ، ورأى الناس كلهم مثل الذي رأى ، والرحى تدور على القعقاع ومن معه .

[٥٦٠/٣]

كتب اليّ السري ، عن شعيب، عن سيف، عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الاعلى ، عن عمرو بن مرّة ، قال : وقام قيس بن هبيرة المرادي فيمن يليه ، ولم يشهد شيئا من لياليها الا تلك الليلة ، فقال : ان عدوكم قد أبى الا المزاحفة ، والرأي رأي أميركم[٢٣٧] ، وليس بأن تحمل الخيل ليس معها الرجّالة ، فان القوم اذا زحفوا وطاردهم عدوهم على الخيل لا رجال معهم عقروا بهم ، ولم يطيقوا أن يقدموا عليهم ، فتيسروا للحملة، فتيسروا وانتظروا التكبيرة[٢٣٨] وموافقة حمل الناس ، وانّ نشّاب الاعاجم لتجوز صف المسلمين .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن المستنير بن يزيد ، عمن حدثه ، قال : وقال دُريد بن كعب النخعي ، وكان معه لواء النخع : ان المسلمين تهيئوا للمزاحفة ، فاسبقوا المسلمين[٢٣٩] الليلة الى الله والجهاد ، فانه لا يسبق الليلة احد" الا كان ثوابه على قدر سَبْقه ، نافسوهم في الشهادة ، وطيبوا بالموت نفسا[٢٤٠] ، فانّه أنجى من الموت ان كنتم تريدون الحياة ، والا فالآخرة ما أردتم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن الاجلح ، قال : قال الاشعث بن قيس : يا معشر[٢٤١] العرب ، انه لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجرأ على الموت ، ولا أسخى أنفسا عن الدنيا ، تنافسوا الازواج والاولاد ، ولا تجزعوا من القتل ، فانه أمانيّ الكرام ، ومنايا الشهداء ، وترجل .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن عمرو بن محمد ، قال : قال حنظلة بن الربيع وأمراء الاعشار : ترجلوا[٢٤٢] أيها الناس ، وافعلوا كما نفعل ولا تجزعوا مما لا بد منه ، فالصبر أنجى من الفزع . وفعل طليحة وغالب وحمّال وأهل النجدات من جميع القبائل مثل ذلك .

[٥٦١/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن عمرو والنضر بن السريّ ، قالا : ونزل ضرار

(٢٣٦) ابن حبيش : « الرجال » .
(٢٣٧) ابن حبيش : « الامير » .
(٢٣٨) ن : « التكبير » .
(٢٣٩) ابن حبيش : « المؤمنين » .
(٢٤٠) ابن حبيش : « انفسا » .
(٢٤١) ابن حبيش : « معاشر » .
(٢٤٢) ن : « ترجلوا » .

ابن الخطاب القُرشي ، وتتابع على التسرع اليهم الناس كلهم فيها بين تكبيرات سعد حين[٢٤٣] أستبطئوه . فلما كبّر الثانية ، حمل عاصم بن عمرو حتى انضمّ الى القعقاع ، وحملت النخع ، وعصى الناس كلهم سعدا ، فلم ينتظر[٢٤٤] الثالثة الا الرؤساء ، فلما كبر الثالثة زحفوا فلحقوا بأصحابهم ، وخالطوا القوم ، فاستقبلوا الليل استقبالا بعد ما صلوا العشاء .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن الوليد بن عبدالله بن أبي طيبة، عن أبيه ، قال: حمل الناس ليلة الهرير عامة ، ولم ينتظروا بالحملة سعدا ، وكان أول مَن حمل القعقاع ، فقال : اللهم اغفرها له وانصره . وقال : واتميماه سائرَ الليلة! ثم قال : ارى الامر[٢٤٥] ما فيه هذا[٢٤٦] ، فاذا كبّرتُ ثلاثا فاحملوا . فكبّر واحدة فلحقتهم[٢٤٧] أسد ، فقيل: قد حملت أسد، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم، واأسداه سائرَ الليلة! ثم قيل : حملت النخع ، فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ، وانخعاه سائر الليلة ! ثم قيل : حملت بجيلة ، فقال : اللهم اغفرها لهم ، وانصرهم ، وابجيلتاه ! ثم حملت الكنود ، فقيل : حملت كندة ، فقال : واكندتاه ! ثم زحف الرؤساء بمن انتظر التكبيرة ، فقامت حربهم على ساق حتى الصباح ، فذلك ليلة[٢٤٨] الهرير .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد بن نويرة ، عن عمه أنس بن الحليس ، قال : شهدتُ ليلة الهرير ، فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتَهم حتى الصباح ، أفرغ عليهم الصبر افراغا ، وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ، ورأى العرب والعجم أمرا لم يروا مثله [٥٦٢/٢] قط ، وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد ، وأقبل سعد على الدعاء ، حتى اذا كان وجهُ الصبح ، انتهى الناس فاستدل بذلك على أنهم الاعلون ، وأنّ الغلبة لهم.

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن عمرو بن محمد ، عن الاعور بن بنان[٢٤٩] المنقري ، قال : أول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قتلنا مَعْشَراً وزائدا   أربعةً وخمسةً وواحدا
نُحْسَبُ فوق اللّبَد الاساودا   حتى اذا ماتوا دعوتُ جاهدا
. الله ربّي ، واحترزتُ عامدا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الاعور ومحمد عن عمه ، والنضر

---

(٢٤٣) ز : « حتى » .
(٢٤٤) ط : « فلم ينتظروا » .
(٢٤٥) ابن حبيش : « ان الامر » .
(٢٤٦) ز : « ما في هذا » .
(٢٤٧) كذا في ابن حبيش ، وفي ط : « فلحقهم » .
(٢٤٨) ابن حبيش : « فتلك الليلة » .
(٢٤٩) ط : « بيان » ، وانظر ١ : ٢١٦٧ (طبع ليدن) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عن ابن الرفيل ، قالوا : اجتلدوا تلك الليلة من اولها حتى الصباح لا ينطقون ، كلامهم الهرير ، فسميت ليلة الهرير •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو بن الريان ، عن مصعب بن سعد ، قال: بعث سعد في تلك الليلة بجادا وهو غلام الى الصف ، اذ لم يجد رسولا ، فقال : انظر ما ترى من حالهم ، فرجع فقال : ما رأيت أي بني ؟ قال: رأيتهم يلعبون ، فقال : أويجدون !

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد بن جرير العبدي ، عن عابس الجعفي، عن أبيه ، قال كانت بازاء جعفي يوم عماس كتيبة من كتائب العجم ، عليهم السلاح التام ، فازدلفوا لهم ، فجالدوهم بالسيوف ، فرأوا أن السيوف لا تعمل في الحديد فارتدعوا ، فقال حميضة : ما لكم ؟ قالوا : لا يجوز فيهم السلاح، قال : كما انتم حتى اريكم ، انظروا فحمل على [٥٦٣/٣] رجل منهم ، فدق ظهره بالرمح ، ثم التفت الى اصحابه ، فقال : ما أراهم الا يموتون دونكم • فحملوا عليهم فأزالوهم الى صفهم •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : لا والله ما شهدها من كندة خاصة الا سبعمائة ، وكان بازائهم ترك الطبري ، فقال الاشعث : ياقوم ازحفوا لهم ، فزحف لهم في سبعمائة ، فأزالهم وقتل تركا ، فقال راجزهم :

نحن تركنا تركهم في المصطره مختضبا من بهران الابهره

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ليلة القادسية

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وأصبحوا ليلة القادسية ، وهي صبحة ليلة الهرير ، وهي تسمى ليلة القادسية ، من بين تلك الايام والناس حسرى ، لم يغمضوا ليلتهم كلها ، فسار القعقاع في الناس ، فقال : ان الدبرة بعد ساعة لمن بدأ القوم ، فاصبروا ساعة واحملوا ، فان النصر مع الصبر • فآثروا الصبر على الجزع ، فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء ، وصمدوا لرستم ، حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح •

ولما رأت ذلك القبائل قام فيها رجال ، فقام قيس بن عبد يغوث والاشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن ذي السهمين الخثعمي وابن ذي البردين الهلالي ، فقالوا : لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم ، ولا يكونن هؤلاء ــ لاهل فارس ــ[٢٥٠] أجرأ على الموت منكم ، ولا أسخى أنفسنا عن الدنيا ، تنافسوها • فحملوا مما يليهم[٢٥١] حتى خالطوا الذين بازائهم ، وقام في

(٢٥٠) ابن الاثير والنويري : « يعني الفرس » .
(٢٥١) ابن الاثير : « فيما يليهم » .

ربيعة رجال ، فقالوا : أنتم أعلم الناس بفارس وأجرؤهم عليهم فيما مضى ، فما يمنعكم اليوم أن تكونوا أجرأ مما كنتم بالجرأة ! فكان أول من زال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والبيرزان ، [٥٦٤/٣]
فتأخرا وثبتا حيث[٢٥٢] انتهيا ، وانفرج القلب حين قام قائم الظهيرة، وركد عليهم النقع ، وهبت ريح عاصف ، فقلعت طيارة رستم عن سريره ، فهوت في العتيق ، وهي دبور ، ومال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فعثروا به ،وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فهي واقفة ،فاستظل في ظل بغل وحِمْله ، وضرب هلال بن علفة الحمل الذي رستم تحته، فقطع حباله ،ووقع عليه أحد العدلين ، ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال من ظهره فقارا ، ويضربه ضربة فنفحت مِسكا ، ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه ، واقتحمه هلال عليه ، فتناوله وقد عام ،وهلال قائم ، فأخذ برجله ، ثم خرج به الى الجُدّ[٢٥٣] فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ،ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال ، وصعد السرير، ثم نادى: قتلتُ رستم ورب الكعبة،اليّ ،اليّ ،فأطافوا به وما يُحسون السرير ولا يرونه ، وكبّروا وتنادوا ، وانبت قلب المشركين عندها وانهزموا[٢٥٤] ، وقام الجالنوس على الردم ، ونادى أهل فارس الى العبور ، وانسفر الغبار ،فأما المقترنون فانهم جشعوا فتهافتوا في العتيق ، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبِّر، وهم ثلاثون ألفا ، واخذ ضرار بن الخطاب « درفش كابيان » ، فعُوّض منها ثلاثين ألفا ،وكانت قيمتها الف ألف ومائتي الف ، وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى مَنْ قتلوا في الايام قبله .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عطية ، عن عمرو بن سلمة ، قال : قتل هلال بن عُلّفة رستم يوم القادسية .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن ابن مخراق ، عن أبي كعب الطائي ، عن أبيه، قال : أصيب من الناس قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائه ، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف من المسلمين ، فدُفنوا في الخندق بحيال مُشرّق .
[٥٦٥/٣]
كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما انكشف أهلُ فارس، فلم يَبْقَ منهم بين الخندق والعتيق أحد،وطبقت[٢٥٥] القتلى ما بين قُدَيس والعتيق أمر سعد زُهرة باتباعهم ، فنادى زهرة في المقدمات،وأمر القعقاع بمن سفَل ، وشُرَحبيل بمن علا ، وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدَفن الشهداء ، فدُفن الشهداء ، شهداء ليلة الهرير

---

(٢٥٢) ز : « حين » .
(٢٥٣) الجد : شاطىء البحر .
(٢٥٤) ز : « منها وانهفتوا » .
(٢٥٥) ابن حبيش : « وطبق القتلى » .

ويوم القادسية ، حول قُديْس ألفان وخمسمائةوراءَ العتيق بحِيال مُشرّق ، ودُفن شهداء ما كان قبل ليلة الهرير على مشـــرق ، وجُمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يُجمع قبله ولا بعده مثله ، وأرسل سعد الى هلال ، فدعاله ، فقال : اين صاحبك ؟ قال : رميتُ به تحت أبغُل ، قال : اذهبْ فجيء به ، فذهب فجاء به ،فقال : جرده الا ما شئت ، فأخذ سلبه فلم يَدع عليه شيئا ، ولما رجع القعقاع وشُرحبيل قال لهذا:أغد فيما طلب هذا ، وقال لهذا : أغد فيما طلب هذا ، فعلا هذا ، وسفَل هذا ، حتى بلغا مقدارالخرارة من القادسية ، وخرج زُهرة بن الحوية في آثارهم ، وانتهى الى الردم وقد بثقوه ليمنعوهم به من الطلب ، فقال زهرة : يا بُكَيْر ، أقدِم ، فضرب فرسه ، وكان يقاتل على الاناث ، فقال :ثبي(٢٥٦) أطلالُ، فتجمعت وقالت: وَثْباً وسورة البَقَرَة ! ووثب زهرةُ ــ وكان عن حصان ــوسائرُ الخيل فاقتحمته(٢٥٧) ، وتتابع على ذلك ثلثمائة فارس ، ونادى زُهرة حيث كاعت(٢٥٨) الخيل: خذوا أيها الناس على القنطرة، وعارضونا، فمضى ومضى الناس الى القنطرة يتبعونه ، فلحق بالقوم والجالنوس في آخـرهم(٢٥٩) يحميهم ، فشاوله(٢٦٠) زهرة ، فاختلفا ضربتين ، فقتلـــه زهرة ، وأخذ سلبه ، وقتلوا ما بين الخرّارة الى [٥٦٠/٣]
السيلحين ، الى النجف ، وأمسوا فرجعوا فباتوابالقادسية .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبدالله بن شُبْرُمَة ، عن شـــقيق ، قال : اقتحمنا القادسية صدرَ النهار ، فتراجعنا وقدأتى الصلاة، وقد أصيب المؤذّن، فتشاحّ الناس في الاذان حتى كادوا أن يجتلدوا بالسيوف، فاقرع سعد بينهم ، فخرج سهم رجل فاذّن .

* * *

ثم رجع الحديث ، وتراجع الطلبُ الذين طلبوا مَنْ علاَ على القادسية ومَن سَفل عنها، وقد أتى الصلاة وقد قتل المؤذن فتشاحوا على الأذان ، فأقرع بينهم سعد ، وأقاموا بقية يومهم ذلك وليلتَهم حتى رجع زهرة ، وأصبحوا وهم جميع لا ينتظرون أحدا من جندهم ، وكتب سعد بالفتح وبعدّة مَنْ قتلوا ومن أصيب من المسلمين،وسمّى لعُمَر من يعرف مع سعد بن عُمَيْلة الفزاري .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : دعاني سعد ، فأرسلني أنظر له في القتلى وأسمي له رءوسهم ، فأتيته فأعلمته ، ولم أرَ رستم في مكانه،

---

(٢٥٦) ثبي : انهض وقوى .
(٢٥٧) ز : « فاقتحمه » .
(٢٥٨) كاعت الخيل : جبنت .
(٢٥٩) ابن حبيش : « الحراهم » .
(٢٦٠) في اللسان عن ابي زيد : « تشاول القوم تشاولا ، اذاتناول بعضهم بعضا عند القتال بالرماح ، والمشاولة مثله » .

فأرسل الى رجل من التيم يُدعى هلالا ، فقال :ألم تبلغني أنك قتلت رستم ! قال : بلى ، قال : فما صنعت به ؟ قال : ألقيته تحت قوائم الأبغل ،قال : فكيف قتلته ؟ فأخبره ، حتى قال : ضربت جبينه وأنفه . قال : فجئنا به ، فأعطاه سلبه ،وكان قد تخفف حين وقع الى الماء ، فباع الذي عليه بسبعين ألفا ، وكانت قيمة قلنسوته مائة ألف لو ظفر بها . وجاء نفر من العباد حتى دخلوا على سعد ، فقالوا : أيها الامير ، رأينا جسد رستم على باب قصرك وعليه رأس غيره ، وكان الضرب قد شوهه ، فضحك .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وقال الديلم ورؤساء أهل المسالح الذين استجابوا للمسلمين ، وقاتلوا معهم على غير الاسلام : اخواننا الذين دخلوا في هذا الامر من أول الشأن أصوب منا وخير ، ولا والله لا يفلح أهلُ فارس بعد رستم الا من دخل
[٥٦٧/٣]
في هذا الامر منهم ، فأسلموا ، وخرج صبيان العسكر في القتلى ، ومعهم الاداوى يسقون من به رمق من المسلمين ، ويقتلون من به رمق من المشركين ، وانحدروا من العذيب مع العشاء.قال: وخرج زهرة في طلب الجالنوس ، وخرج القعقاع وأخوه وشرحبيل في طلب من ارتفع وسفل ، فقتلوهم في كل قرية وأجَمة وشاطيء نهر، ورجعوا فوافوا صلاة الظهر ، وهنأ الناس اميرَهم ، وأثنى على كل حيّ خيرا ، وذكره منهم.

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن سعيد بن المرزبان ، قال : خرج زهرة حتى أدرك الجالنوس ، ملكا من ملوكهم ، بين الخرّارة والسيلحين ، وعليه يارقان(٢٦١) وقُلْبان(٢٦٢) وقرطان على برذون له قد خَضَدَ، فحمل عليه،فقتله . قال : والله ان زهرة يومئذ لعلى فرس له ما عنانها الا من حبل مضفور كالمِقود ، وكذلك حزامها شعرٌ منسوج ، فجاء بسلبه الى سعد ، فعرف الاسارى الذين عند سعد سلبه ، فقالوا :هذا سلب الجالنوس ، فقال له سعد : هل أعانك عليه أحد ؟ قال : نعم ، قال مَنْ ؟ قال : الله ،فنفّله سلبه .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبيدة ، عن ابراهيم ، قال : كان سعد استكثر له سلبه ، فكتب فيه الى عمر ، فكتب اليه عمر :اني قد نفلت من قتل رجلا سلبه ، فدفعه اليه فباعه بسبعين ألفا .

وعن سيف ، عن البرمكان ، والمجالد عن الشعبي ، قال : لحق به زهرة ، فرفع له الكرة فما

---

(٢٦١) في اللسان : « اليارق : ضرب من الاسورة : قال شبرمة بن الطفيل :

لعمري لظبي عند باب ابن محرز ... اغن عليه اليارقان مشوف
احب اليكم من بيوت عمادها ... سيوف وارماح لهن حفيف

(٢٦٢) القلب ، بالضم : سوار للمرأة اذا كان مفتولا من طاق .

يخطئها بنشابة ، فالتقيا فضربه زهرة فجدله ــ ولزهرة يومئذ ذؤابه وقد سود في الجاهلية ، وحسن بلاؤه في الاسلام و [له] سابقة ، وهويومئذ شاب ــ فتدرع زهــرة ما كــان على [٥٦٨/٣]
الجالنوس ، فبلغ بضعة وسبعين ألفا • فلما رجع الى سعد نزع سلبه ، وقال : ألا انتظرت إذني ! وتكاتبا ، فكتب عمر الى سعد : تَعمِد الى مثل زهرة ــ وقد صلِيَ بمثل ما صَلى به ، وقــد بقى عليك من حربك ما بقيَ ــ تكسر قَرْنه ،وتفسد قلبه ! أمْض له سَلَبه ، وفضلــه(٢٦٣) على أصحابه عند العطاء بخمسمائة •

وعن سيف ، عن عبيد ، عن عصمة ، قال :كتب عمر الى سعد : أنا أعلم بزُهرة منك ، وانّ زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئا ، فانكان الذي سعى به اليك كاذبا فلقاه الله مثل زهرة، في عضديه يا رقان ، واني قد نفلت كل من قتلرجلا سلبه ، فدفعه اليه فباعه بسبعين ألفا •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن ابراهيموعامر،أنّ أهل البلاء يوم القادسـية فُضلوا عنــد العطاء بخمسمائة خمسمائة في أعطياتهم ، خمسةوعشرين رجلا ، منهم زهرة ، وعصمـة الضبي ، والكلج • وأما أهل الايام ، فانه فرض لهم علىثلاثة آلاف فُضّلوا على أهل القادسية •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن يزيد الضخم،قال: فقيل لعمر : لو الحقت بهم أهل القادسية ! فقال : لم أكن لالحق بهم من لم يدركهم • وقيل له في أهل القادسية : لو فضلت من بعدتْ داره على من قاتلهم بفنائه ! قال : وكيف أفضلهم عليهمعلى بعد دارهم ، وهم شجَن العدو ، وما سوّيت بينهم حتى استطبتهم ، فهلا فعل المهــاجرونبالانصار اذ قاتلوا بفنائهم مثل هذا !

وعن سيف ، عن المجالد ، عن الشـعبي ،وسعيد بن المرزبان عن رجل من بني عبس،قال: لمّا زال رستم عن مكانه ركب بغلا ، فلما دنا منههلال نزع له نشابة ، فأصاب قدمه فشـكها في الركاب ، وقال : « بپايه »(٢٦٤) ، فاقبل عليــههلال • فنزل ، فدخل تحت البغل ، فلما لم يصل اليه قطع عليه المال ، ثم نزل اليه ففلق هامته •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن شقيق ، قال:حملنا على الاعاجم يوم القادسية حملة رجــل [٥٦٩/٣]
واحد ، فهزمهم الله ، فلقد رأيتني أشـرتُ الىاسوار منهم فجاء اليّ وعليه السلاح التــام ، فضربت عنقه ، ثم أخذت ما كان عليه •

وعن سيف ، عن سعيد بن المرزبان ، عنرجل من بني عبس ، قال : أصاب أهلُ فارس يومئذ بعدما انهزموا ما أصاب الناس قبلهم ،قتِلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين ليــدعو

---

(٢٦٣) ذ : « من » •
(٢٦٤) كلمة فارسية ، معناها « كما انت » ، وانظر ص٥٧٧ س١ من هذا الجزء •

الرجل منهم فيأتيه حتى يقوم بين يديه ، فيضرب عنقه ، وحتى ان ليأخذ سلاحه فيقتله به ، وحتى انه ليأمر الرجلين احدهما بصاحبه ، وكذلك في العدة .

وعن سيف ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبيه ، عمن شهدها ، قال : أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناسا من الاعاجم تحت راية لهم قد حفروا لها ، وجلسوا تحتها ، وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فحمل عليهم فقتل من كان تحتها وسلبهم . وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت والآخر عبدالرحمن بن ربيعة ذو النور ، ومال على آخرين قد تكتبوا ، ونصبوا للمسلمين فطحنهم بخيله .

وعن سيف ، عن الغصن ، عن القاسم ، عن البهي ، أن الشعبي قال : كان يقال : لسلمان أبصَرُ بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور . فكان موضع المَحبَس اليوم دار عبدالرحمن بن ربيعة ، والتي بينها وبين دار المختار دار سلمان ، وان الاشعث بن قيس استقطع فناء كان قدامها ، هو اليوم في دار المختار ، فأقطعه فقال له : ما جرأك عليّ يا أشعث ؟ والله لئن حزتها لاضربنك بالجُنَيثي — يعني سيفه — فانظر ما يبقى منك بعدُ ، فصدف عنها ولم يتعرض لها .

وعن سيف ، عن المهلب ومحمد وطلحة وأصحابه ، قالوا : وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة ، استقتلوا واستحيوا من الفرار ، فأبادهم الله ، فصمد لهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين ، ولم يتبعوا فالة القوم ، فصمد سلمان بن ربيعة لكتيبة وعبدالرحمن بن ربيعة ذو النور لاخرى ، وصمد لكل كتيبة منها رأس من رؤساء المسلمين . وكان قتال أهل هذه

[٥٧٠/٣]

الكتائب ، من أهل فارس على وجهين ، فمنهم من كذب فهرب ، ومنهم من ثبت حتى قتل ، فكان ممن هرب من أمراء تلك الكتائب الهرمزان وكان بازاء عطارد ، وأهود وكان بازاء حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاذ بن بُهَيْش وكان بازاء عاصم بن عمرو ، وقارن وكان بازاء القعقاع بن عمرو ، وكان ممن استقتل شهريار بن كنار وكان بازاء سلمان . وابن الهربذ وكان بازاء عبدالرحمن ، والفرخان الاهوازي وكان بازاء بسر بن أبي رُهْم الجهني ، وخسروشنوم الهمذاني وكان بحيال ابن الهذيل الكاهلي .

ثم ان سعدا اتبع بعد ذلك القعقاع وشرحبيل من صوب في هزيمته أو صعد عن العسكر واتبع زهرة بن الحوية الجالنوس .

* * *

[٥٧٢/٣]

قال(٢٦٥) : وفي آخر سنة خمس عشرة ، قتل الله رستم بالعراق ، وشهد أهل اليرموك حين

---

(٢٦٥) عبدالله بن الزبير — الطبري — ص٥٧١ ، ج٣ ، ط ٢ .

ورغوا منه يوم القادسية مع سعد بن أبي وقاص ،وذلك ان سعدا حين حسر عنه الشتاء ، سار من شراف يريد القادسية ، فسمع به رستم ، فخرج اليه بنفسه ، فلما سمع بذلك سعد وقف ، وكتب الى عمر يستمده ، فبعث اليه عمر المغيرة بن شعبة الثقفي في اربعمائة رجل مددا من المدينة ، وامده بقيس بن مكشوح المرادي في سبعمائة ، فقدموا عليه من اليرموك • وكتب اليّ أبي عبيدة : أن أمدّ سعد بن ابي وقاص أمير العراق[٢٦٦] بألف رجل من عندك ، ففعل ابو عبيدة ، وأمّر عليهم عياض بن غنم الفهري ، وأقام تلك الحجة للناس عمر بن الخطاب سنة خمس عشرة •

وقد كان لكسرى مُرابطة في قصـــر بني مقاتل ، عليها النعمان بن قَبيصة ، وهو ابن حيّة الطائي ابن عم قَبيصة بن اياس بن حيّـــة الطائي صاحب الحيرة ، فكان في منظرة له ، فلما سمع بسعد بن أبي وقاص سأل عنه عبدالله بن سنان ابن جرير الاسدي ، ثم الصيداوي ، فقيل له : [٥٧٢/٣]
رجل من قريش ، فقال : أمّا اذ كان قُرشيا فليس بشيء ، والله لاجاهدنه القتال ، انما قريش عبيد مَن غلب ، والله ما يمنعون خفيرا ، ولا يخرجون من بلادهم الا بخفير[٢٦٧] ، فغضب حين قال ذلك عبدُالله بن سنان الاسدي ، فأمهله حتى اذا دخل عليه وهو نائم ، فوضع الرمح بين كتفيه فقتله ، ثم لحق بسعد فأسلم • وقال في قتله النعمـــان بن قَبيصة :

لقـــد غادرَ الاقوامُ ليلةَ أدلَجوا ... بقصر العِبادِي ذا الفَعالِ مُجَدّلا
دَلفتُ له تحت العَجاج بطَعنة ... فأصبح منها في النجيع مُرمّلا[٢٦٨]
أقولُ له والرمح في نُغْض كتفه[٢٦٩] ... أبـا عامرٍ عنـك اليمـينَ تحلّلا
سـقيتُ بها النعمان كأسا رويّـةً ... وعاطيته بالرمح سما مُثمّلا[٢٧٠]
تركتُ سـباعَ الجو يعرفن حوله ... وقـد كان عنها لابن حيّةَ مَعزِلا
كفيتُ قريشا اذ تغيب جمعهـا ... وهدمت للنعمـان عزا مُؤثـلا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما لحق سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة وقيس بن مكشوح فيمن معهما ، سار الى رستم حين سمع به حتى نزل قادس ــ قرية الى جانب العذيب ــ فنزل الناس بها ، ونزل سعد في قصر العذيب ، واقبل رستم في جموع فارس ستين ألفا مما أحصى لنا في ديوانه، ســـوى التبـاع والرقيق ، حتى نزل القادسية وبينه وبين الناس جسر[٢٧١] القادسية ، وسعد في منزله وجِعٌ ، قد

---

(٢٦٦) ابن حبيش : « سعدا بالعراق » .
(٢٦٧) ابن الاثير : « بخفين » .
(٢٦٨) مرملا ، اي ملطخا .
(٢٦٩) نغض الكتف : اعلى منقطع الغضروف .
(٢٧٠) المثمل : السم الناقع .
(٢٧١) ط : « العتيق جسر القادسية » ، وكلمة « العتيق »مقحمة ، فيما يبدو ، للشرح .

خرج به قرح شديد ، ومعه أبو محجن بن حبيب الثقفي محبوس في القصر ، حبسه في شرب الخمر ، فلما أن نزل بهم رستم بعث اليهم أن ابعثوا اليّ رجلا منكم جليدا أكلمه ، فبعثوا اليه المغيرة بن شعبة ، فجاءه وقد فرق رأسه أربع فِرَق : فرقة من بين يديه الى قفاه ، وفرقة الى اذنيه ، ثم عقص ، شعره ، ولبس بُردا له ، ثم أقبل حتى انتهى الى رستم ، ورستم من وراء الجسر [٣/٥٧٤]
العتيق مما يلي العراق ، والمسلمون من ناحيته الاخرى مما يلي الحجاز فيما بين القادسية والعذيب ، فكلمه رستم ، فقال : انكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد ، وكنتم تأتوننا من بين تاجر وأجير ووافد ، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا ، واستظللتم من ظِلالنا ، فذهبتم فدعوتم اصحابكم ، ثم أتيتمونا بهم ، وانما مَثَلكم مَثَل رجل كان له حائط من عِنَب ، فرأى فيه ثعلبا واحدا ، فقال : ما ثعلب واحد ! فانطلق الثعلب ، فدعا الثعالب الى الحائط ، فلمّا اجتمعن فيه جاء الرجل فسد الحجر الذي دخلن منه ، ثم قتلهن جميعا . وقد أعلم أن الذي حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي قد اصابكم ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، فانكم قد شغلتمونا عن عمارة بلادنا ، وعن عدونا ، ونحن نُوقِر لكم ركائبكم قمحا وتمرا ، ونأمر لكم بكسوة ، فارجعوا عنا عافاكم الله !

فقال المغيرة بن شعبة : لا تذكر لنا جهدا الا وقد كنا في مثله أو اشد منه ، أفضلنا في أنفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ، ويأخذ ماله فيأكله ، نأكل الميتة والدم والعظام ، فلم نزل كذلك حتى بعث الله فينا نبيا ، وانزل عليه الكتاب ، فدعانا الى الله والى ما بعثه به ، فصدقه منا مصدق ، وكذبه منا آخر ، فقاتل مَن صدقه مَن كذبه ، حتى دخلنا في دينه ، من بين مُوقِن به ، وبين مقهور ، حتى استبان لنا أنه صادق ، وانه رسول من عند الله . فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، وأخبرنا أن من قُتل منّا على دينه فله الجنّة ، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه ، فنحن ندعوك الى أن تؤمن بالله ورسوله ، وتدخل في ديننا ، فان فعلت كانت لك بلادك ، لا يدخل عليك فيها الا من أحببتَ وعليك الزكاة والخُمس ، وان أبيتَ ذلك فالجزية ، وان ابيتَ ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك .

قال له رستم : ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع منكم هذا معشر العرب . لا امسي غداحتى أفرغ منكم وأقتلكم كلكم . ثم أمر بالعتيق أن يُسكَر ، فبات ليلته يسكر بالبراذع[٢٧٢] والتراب والقَصَب حتى أصبح ، وقد تركه طريقا مهيعا ، وتعبّى له المسلمون فجعل سعد على جماعة الناس [٣/٥٧٥]
خالد بن عُرفطة حليف بني امية بن عبد شمس ، وجعل على ميمنة الناس جرير بن عبدالله البجلي ، وجعل على ميسرتهم قيس بن المكشوح المُرادي .

---

(٢٧٢) ط : « بالزرع » ، والصواب ما اثبته ، وانظر ص٥٢٩س١٥ من هذا الجزء .

ثم زحف اليهم رستم، وزحف اليه المسلمون،وما عامة جننهم ـ فيما حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر ـ غير براذع الرحال ،قد عرضوا فيها الجريد ، يترسون بها عن أنفسهم ، وما عامتها وضعوه على رءوسهم الا أنساع(٢٧٣) الرحال(٢٧٤) ، يطوي الرجل نسع رحله على رأسه يتقي به ، والفرس فيما بينهم من الحديد واليلامق ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وسعد في القصر ينظر ، معه سلمى بنت خصفة وكانت قبله عند المثنى بن حارثة ، فجالت الخيل ، فرعبت سلمى حين رأت الخيل جالت ، فقالت : وامثنياه ولا مثنى لي اليوم ! فغار سعد فلطم وجهها ، فقالت: أغَيْرةً وجُبْناً ! فلما رأى أبو محجن ما تصنع الخيل حين جالت ، وهو ينظر من قصر العذيب وكان مع سعد فيه ، قال :

كَفَى حَزَناً أن تَرْدِيَ الخيلُ بالقنا ... وأُترَكَ مشدودا عليَّ وثاقيا(٢٧٥)
اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وأُغلِقَتْ ... مَصاريعُ دوني لا تُجيبُ المُناديا
وقدْ كُنْتُ ذا مالٍ كثيرٍ واخوة ... فقدْ تركوني واحِدا لا أخا ليا

فكلم زبراء أم ولد سعد وكان عندها محبوسا ، وسعد في رأس الحصن ينظر الى الناس ـ فقال : يا زبراء ، أطلقيني ولك عليّ عهدالله وميثاقه لئن لم أقتل لارجعن حتى تجعلي الحديد في رجليّ ، فأطلقته وحملته على فرس لسعد بَلْقاءَ وخلّت سبيله ، فجعل يشدّ على العدو وسعد ينظر . فجعل سعد يعرف فرسه وينكرها ، فلما أن فرغوا من القتال ، وهزم الله جموع فارس ، رجع أبو محجن الى زبراء ، فأدخل رِجْله في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه تعرق ، فعرف أنها قد رُكِبَت ، فسأل عن ذلك زبراء ، فأخبرته خبر أبي مِحجن فخلى سبيله .
[٥٧٦/٣]

حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ،قال : حدثنا محمد بن اسحاق ، قال : وقد كان عمرو بن معد يكرب شهد القادسية مع المسلمين .

وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ،عن ابن اسحاق ، عن عبدالرحمن بن الاسود النخعي ، عن أبيه ، قال : شهدت القادسية ، فلقد رأيت غلاما منّا من النخع يسوق ستين أو ثمانين رجلا من أبناء الاحرار . فقلت، أذل الله ابناء الاحرار !

حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ،عن محمد بن اسحاق ، عن اسماعيل بن أبي خالد، مولى بَجيلة ، عن قيس بن ابي حازم البَجلي ـ وكان ممن شهد القادسية مع المسلمين ـ قال : كان معنا يوم القادسية رجل من ثقيف ، فلحق بالفرس مرتدا ، فأخبرهم أنّ بأس الناس في

---

(٢٧٣) الانساع : سير من الجلد يضفر على هيئة اعنة نعال /المحيط ج٣ ، ص٦٢٦ .
(٢٧٤) الرحال : مركب للبعير والناقة / المحيط ج١ ص١١٤ .
(٢٧٥) ردى الفرس يردى ، اذا عدا لرجم الارض رجما .

الجانب الذي به بجيلة . قال : وكنا رُبع الناس،فوجهواالينا ستة عشر فيلا والى سائر الناس فيلين، وجعلوا يُلقون تحت أرجل خيولنا حَسَكَ الحديد،ويرشقوننا بالنشاب ، فكأنه المطر علينا ، وقرنوا خيلهم بعضها الى بعض لئلا يفروا . قال : وكان عمرو بن معد يكرب يمر بنا فيقول : يا معشرَ المهاجرين ، كونوا أسودا ، فانما الاسد من أغنى شأنه ، فانما الفارسي تيس اذا القى نيزكه.

قال : وكان أسوار منهم لا يكاد تسقط لـه نشابة ، فقلنا له : يا أبا ثور ، اتق ذلك الفارسي فانه لا تقع له نُشابة ، فتوجه اليه ورماه الفارسي بنشابة فأصاب قوسه ، وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه ، واستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ويَلْمقا(٢٧٦) من ديباج ، وقتل الله رستم ، وأفاء على المسلمين عسكره وما فيه ، وانما المسلمون ستة آلاف أو سبعة آلاف ، وكان الذي قتل رستم هلال بن علفة التيمي رآه فتوجه اليه ،فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه وهو يتبعه ، [٢/ ٥٧٧] فشكها الى ركاب سرجه، ورستم يقول بالفارسية:« بپايه » ، أي « كما أنت » ، وحمل عليه هلال بن علفة فضربه فقتله ، ثم احتز رأسه فعلقه ، وولت الفُرْس فأتبعهم المسلمون(٢٧٧) يقتلونهم(٢٧٨) ، فلما بلغت الفرس الخرارة نزلوا فشربوا من الخمر،وطعموا من الطعام ، ثم خرجوا يتعجبون من رميهم ، وانه لم يعمل في العرب ، وخرج جالنوس فرفعوا له كُرَةً فهو يرميها ويشكها بالنشاب ، ولحق بهم فرسان من المسلمين وهم هنالك ، فشد على جالنوس زُهرة بن حوية التميمي فقتله ، وانهزمت الفرس ، فلحقوا بدير قرة وما وراءه ،ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بدير قرة على من هنالك من الفرس ، وقد قدم عليهم وهم بدير قرة عياض بن غنم في مدده من أهل الشام ، وهم ألف رجل ، فأسهم له سعد ولاصحابه مع المسلمين فيما أصابوا بالقادسية ، وسعد وَجِعٌ من قَرْحة تالك، وقال جرير بن عبدالله :

أنا جـــريرٌ كُنْيتي أبو عَمْرْو   قد نَصَرَ اللهُ وسَعْدٌ في القَصرْ

وقال رجل من المسلمين أيضا :

نُقاتِلُ حتى أنزَلَ الله نَصْرَهُ   وسَعْدٌ ببـــاب القادسية مُعْصمُ
فأبْنــــا وقد آمَت نِساءٌ كثيرةٌ   ونِسْوَةُ سَعْدٍ ليسَ فيهنَّ أيِّمُ

قال : ولما بلغ ذلك من قولهما سعدا ، خرج الى الناس فاعتذر اليهم ، وأراهم ما به من القرح في فخذيه واليتيه ، فعذره الناس ، ولم يكن سعد لعمري يُجبن ، فقال سعد يجيب جريرا فيما قال:

---

(٢٧٦) اليلمق : القباء المحشو . وجمعه اليلامق ، فارسي معرب قال عمارة : كنما يمشين في اليلامق / لسان العرب مادة لمق .

(٢٧٧) ز : « واتبعوهم » .

(٢٧٨) ابن حبيش : « فقتلوهم » .

وما أرجو بجَيلــة غيْرَ أني أؤمّلُ أجْـرَهم يوم الحِسابِ
فقـد لقيتْ خيولُهُمُ خيولاً وقد وقع الفَوارسُ في ضـراب
وقــد دلَفَتْ بعرْصتهم فيول كأنّ زُهاءها إبـلٌ جراب[279]

[٢/٥٧٨]

ثم إنّ الفرس هربت من دير قرّة الى المدائن يريدون نهاوند ، واحتملوا معهم الذهب والفضة والديباج والفرند والحرير والسلاح وثياب كسرى وبناته ، وخلوا ماسوى ذلك ، وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين ، فبعث خالد بن عرفطة حليف بني امية ، ووجه معه عياض بن غَنْم في أصحابه ، وجعـل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى ميمنتهم جرير بن عبـدالله البجلي ، وعلى ميسرتهم[280] زُهرة بن حوية التميمي ، وتخلّف سعد لما به من الوَجَع ، فلما أفاق سعد من وجعه ذلك اتبع الناس بمن بقي معه من المسلمين ، حتى أدركهم دون دجلة على بهرسير ، فلما وضعوا على دجلة العسكر والاثقال طلبوا المخاضة ، فلم يهتدوالها ، حتى أتى سعدا علِجٌ من أهـل المدائن ، فقال : أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوافى السير ! فخرج بهم على مخاضة بقطربل ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رَجْله ، فلما جاز اتبعته خيله ، ثم اجاز خالد بن عرفطـة بخيله ، ثم أجاز عياض بن غَنْم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا ، فزعموا انــه لم يُهتد لتلك المخاضة بعد . ثم ساروا حتى انتهوا الى مظلم ساباط ، فأشفق الناس أن يكون بـه كمين للعدو ، فتردد الناس ، وجبنوا عنه ، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبة فلما أجاز ألاح للناس بسيفه ، فعرف الناس ان ليس بــه شيء يخافونه[281] ، فأجاز بهم خالد بن عرفطة ، ثم لحق سعد بالناس ، حتى انتهوا الى جلولاء وبها جماعة من الفرس ، فكانت وقعة جلولاء بها ، فهزم الله الفرس ، وأصاب المسلمون بها من الفيء أفضل مما أصابوا بالقادسية ، واصيبت ابنة كسرى ، يقال لها منجانة ، ويقال : بل ابنة ابنه . وقال شـاعر من المسلمين :

يا رُبَّ مُهـرٍ حَسَنٍ مُطَهَّمْ يحملُ أثقـالَ الغُـلامِ المُسْلِمْ
ينجــو الى الرحمن من جهنّمْ يــومَ جَلولاءَ ويـوم رُسْـتُمْ
ويومَ زحفِ الكوفة المُقــدَّمْ ويوم لاقى ضَيْقَـةَ مُهَــزّمْ
. وخرَّ دينُ الكافرين للفَمْ .

[٢/٥٧٩]

ثم كتب ســعد الى عمر بما فتح الله على المسلمين في[282] ، فكتب اليـه عمر : قِف ولا تطلبوا غير ذلك . فكتب اليه سعد أيضا : انما هي سربة[283] أدركناها والارض بين أيدينا ، فكتب

(٢٧٩) في البيت اقواء .
(٢٨٠) ل : « ميسرته » .
(٢٨١) كذا في ز وفي ط : « تخافونه » .
(٢٨٢) ابن حبيش : « للمسلمين » .
(٢٨٣) السربة : جماعة يتسللون من العسكر فيغيرون ويرجعون .

اليه عمر : ان قف مكانك ولا تتبعهم ، واتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحرا • فنزل سعد بالناس الانبار ،فاجتووها واصابتهم بها الحمى ، فلم توافقهم ، فكتب سعد الى عمر يخبره بذلك ، فكتب الىسعد انه لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب ، فانظر فلاة فى جنبالبحر فارتد للمسلمين بها منزلا •

قال : فسار سعد حتى نزل كويفة عمرو بنسعد ، فلم توافق الناس مع الذباب والحمى • فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحارث بن سلمة ويقال : بل عثمان بن حنيف ، أخابني عمرو بن عوف ــ فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلهاسعد بالناس ، وخط مسجدها ، وخط فيها الخطط للناس •

وقد كان عمر بن الخطاب خرج في تلكالسنةالى الشأم فنزل الجابية ، وفتحت عليه ايلياء ، مدينة بيت المقدس ، وبعث فيها أبو عبيدة بنالجراح حنظلة بن الطفيل السلمي الى حمص ، ففتحها الله على يديه ، واستعمل سعد بن أبيوقاصعلى المدائن رجلا من كندة ، يقال له شرحبيل بن السمط ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

ألا ليتني والمرءَ سعدَ بن مالكٍ وزبراءَ وابن السمط فى لجة البحرِ

ذكر احوال اهل السواد

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبدالملك بن عُمير ، عن قبيصة بن جابر ،قال: قال رجل منّا يوم القادسية مع الفتح :

[٥٨٠/٢]

نقاتل حتى أنزلَ الله نصرَهُ وسعدٌ بباب القادسية معصِمُ

فأُبْنا وقد آمَتْ نساء كثيرةٌ ونسوة سعدٍ ليس فيهن أيّمُ

فبعث بها في الناس ، فبلغت سعدا ، فقال :اللهم ان كان كاذبا ، أو قال الذي قال رياءوسمعة وكذبا ، فاقطع عني لسانه ويده •

وقال قبيصة : فوالله انه لواقف بين الصفين يومئذ ، اذ أقبلت نُشابة لدعوة سعد ، حتىوقعت في لسانه فيبس شقه ، فما تكلم بكلمة حتى لحقبالله •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن المقدام بن شُرَيح الحارثي ، عن ابيه ،قال : قال جرير يومئذ :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو قدْ نصرَ الله وسعد في القَصرْ

فأشرف عليه سعد ، فقال :

وما أرْجو بَجيلةَ غيرَ أني أؤمّلُ أجرَها يومَ الحِسابِ

وقد لَقِيتَ خُيُولُهُمُ خُيُولاً وقد وقع الفوارسُ في الضِّرابِ
فلولا جَمْعُ قَعقاعَ بن عَمْرو وحمالٍ للجُّوا في الكِذابِ
همُ منعوا جُموعَكُمْ بطَعْنٍ وضَرْبٍ مِثْلِ تشقيق الإهابِ
ولولا ذاك أُلفِيتُمْ رَعاعاً تَشَلُّ جموعكم مثل الذبابِ[284]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن القاسم بن سُليم بن عبدالرحمن السعديّ ، عن عثمان بن رجاء السعدي ، قال : كان سعد بن مالك أجرأ الناس وأشجعهم ، انه[285] نزل قصرا غير حصين بين الصفّين ، فأشرف منه على الناس،ولو أعراه الصف فُواقَ ناقة أخذ برُمّته ، فوالله ما أكرثه هول تلك الايام ولا أقلقه .

[٥٨١/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن سليمان بن بشير ، عن أمّ كثير ، امرأة همّام بن الحارث النخعي ، قالت: شهدنا القادسية مع سعد مع أزواجنا ، فلما أتانا أن قد فُرِغ من الناس شددنا علينا ثيابنا ، وأخذنا الهراوى ، ثم أتينا القتلى ، فما كان من المسلمين سقيناه ورفعناه، وما كان من المشركين أجهزنا عليه ، وتبعنا الصبيان نوليهم ذلك ، ونصرّفهم به .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عطية ــ وهو ابن الحارث ــ عمن أدرك ذلك، قال : لم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأةً يوم القادسية من بجيلة والنخع ، وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة ، وفي بجيلة ألف ، فصاهر هؤلاء ألفٌ من أحياء العرب ، وهؤلاء سبعمائة، وكانت النخع تسمى أصهار المهاجرين، وبجيلة،وانما جرأهم على الانتقال بأثقالهم توطئة خالد ، والمثنى بعد خالد ، وأبي عُبيد بعد المثنى ، وأهل الايام ، فلاقوا بأسا بعد ذلك شديدا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد والمهلّب وطلحة، قالوا : وكان بُكَيْر بن عبدالله الليثي وعتبة بن فرقد السلمي وسماك بن خرشة الانصاري ــ وليس بأبي دُجانة ــ قد خطبوا امرأة يوم القادسية ، وكان مع الناس نساؤهم ، وكانت مع النخع سبعمائة امرأة فارغة ، وكانوا يسمون أختان المهاجرين حتى كان قريبا ، فتزوجهن المهاجرون قبل الفتح وبعد الفتح ، حتى استوعبوهن ، فصار اليمن سبعمائة رجل من الافناء ، فلما فرغ الناس خطب هؤلاء النفر هذه المرأة ــ وهي أروى ابنة عامر الهلالية ــ هلال النخع ، وكانت أختها هنيدة تحت القعقاع بن عمرو التميمي ، فقالت لاختها :استشيري زوجك أيّهم يراه لنا ! ففعلت ، وذلك بعد الوقعة وهم بالقادسية ، فقال القعقاع :سأصفهم في الشعر فانظري لاختك ، وقال :

---

(٢٨٤) ذ : « الذئاب » .
(٢٨٥) ذ : « وانه » .

إن كنتِ حاولتِ الدراهم فانكحِي سِماكاً أخا الانصار أو إبن فرْقَدِ
وإن كنتِ حاولتِ الطعان فيممي بُكيرا اذا ما الخيلُ جالت عن الردى
وكلّهمُ في ذروة المجدِ نازلٌ فشأنكم إنّ البيانَ عن الغَدِ

[٥٨٢/٣]

وقالوا : وكانت العرب توقع(٢٨٦) وقعة العرب وأهل فارس في القادسية فيما بين العذيب الى عدنِ أبيَنْ ، وفيما بين الأبلة وأيلة يرون أن ثبات مُلكهم وزواله بها ، وكانت في كل بلد(٢٨٧) مُصيخةٌ اليها ، تنتظر ما يكون من أمرها ، حتى ان كان الرجل ليريد الامر فيقول : لا أنظر فيه حتى أنظر ما يكون من أمر القادسية. فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن ، فأتت بها ناسا من الانس ، فسبقت أخبار الانس اليهم، قالوا : فبدرت امرأة ليلا على جبل بصنعاء ، لا يُدرى مَنْ هي ؟ وهي تقول :

حُيِّيتِ عنّا عِكْرِمُ ابنةَ خالدٍ وما خَيرُ زادٍ بالقليل المُصَرَّدِ
وحَيّتْكِ عنّي الشمسُ عندطُلوعها وحَيّاكِ عنّي كلُّ ناجٍ مُفَرَّدِ
وحَيّتْكِ عنّي عُصْبَةٌ نخعيةٌ حِسانُ الوُجوهِ آمَنوا بمحمدِ
أقاموا لِكسرى يَضربون جُنوده بكلّ رَقيقِ الشفرتين مُهَنّدِ
إذا ثَوّبَ الداعي أناخوا بكلكلٍ منَ الموت تَسْوَدّ الغياطل مجردِ

وسمع أهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الأبيات :

وَجَدْنا الاكثرين بني تميم غَداةَ الروْع أصبَرَهُمْ رجالا
هُمُ ساروا بِأرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ الى لَجِبٍ فَزَرْتَهُمْ رعالا
بُحُورٌ للاكاسِرِ من رجالٍ كأُسْدِ الغاب تحسبهم جِبالا
تَرَكْنَ لهم بقادِسَ عِزّ فَخْرٍ وبالخيفَيْنِ أياماً طِوالا
مُقَطَّعةٌ أكفُّهمُ وسُوقٌ بِمردّي حيث قابلَتِ الرِّجالا

[٥٨٣/٣]

قال : وسُمع بنحو ذلك في عامّة بلاد العرب .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد والمهلب وطلحة ، قالوا : وكتب سعد بالفتح وبعدّة مَنْ قتلوا وبعدّة من أصيب من المسلمين ، وسمي لعمر من يعرف مع سعد بن عُمَيلة الفزاريّ ، وشاركهم النضر بن السريّ عن ابن الرفيل بن ميسور ، وكان كتابه : أما بعد، فان الله نصرنا على أهل فارس ، ومنحهم سُنَنَ مَن كان قبلهم من أهل دينهم ، بعد قتال طويل

---

(٢٨٦) ابن الاثير : « تتوقع » .
(٢٨٧) ابن حبيش : « بلدة » .

وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعِدّة لم يرالراءون مثل زُهائها[٢٨٨] فلم ينفعهم الله بذلك ، بل سلبهموه ونقلـه عنهم الى المسلمين ، واتبعهم المسلمون على الانهار وعلى طفوف الآجام وفي الفجاج ، وأصيب من المسلمين سعد بن عبيـــد القاريء ، وفلان ، وفلان ، ورجال من المسلمين لا نعلمهم ، الله بهم عالِم ، كانوا يَدُّوون بالقرآن اذا جنّ عليهم الليل دويّ النحل ، وهم آســاد الناس ، لا يشبههم[٢٨٩] الاسود ، ولم يفضُل من مضى منهم من بقي[٢٩٠] الا بفضل الشهادة اذ لم تُكتَب لهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد بن سعيد ، قال : لمـا[٢٩١] أتى عمر بن الخطاب[٢٩٢] نزول رستم القادسية ، كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية من حين يُصبح الى انتصـاف النهار ، ثم يرجـع الى أهلـه ومنزله . قال : فلمـا لقي[٢٩٣] البشير ســأله من أين[٢٩٤] ؟ فأخبره ، قـال : يا عبدالله حدثني، قال : هزم الله العدو[٢٩٥] ، وعمر يخُبّ معـه ويسـتخبره[٢٩٦] والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه[٢٩٧]، حتى دخل المدينة ، فاذا النـاس يسلمون عليه بإمرة المؤمنين ، فقال : فهلا أخبرتني رحمك الله ، أنك أمير المؤمنين ! وجعل عمر يقول: لا عليك يا أخي !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وزياد ، قالوا : وأقـام [٣/٥٨٤]
المسلمون في انتظار بلوغ البشير وأمـر عمر ، يقوّمون اقباضهم ، ويحرزون جندهم ، ويرمون أمورهم . قالوا : وتتابع أهلُ العراق من أصحاب الايام الذين شهدوا اليرموك ودمشق ، ورجعوا ممدين لاهل القادسية ، فتوافوا بالقادسية من الغد ومن بعد الغد ، وجاء أولهم يوم اغواث ، وآخرهم من بعد الغد من يوم الفتح ، وقدمت امداد فيها مُراد وهمدان ، ومن أفناء الناس ، فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يُسار[٢٩٨] بـه فيهم — وهذا الكتاب الثاني بعد الفتح — مـع نذير بن عمرو . ولما أتى عمر الفتح قام في الناس فقرأ عليهم الفتح ، وقال : اني حريص على ألاّ أدَعَ حاجة سددتها ما أتسع بعضـا لبعض ، فاذا عجز ذلك عنّا تآسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت أنكم علمتم من نفسي مثـل الذي وقع فيها لكم ، ولسـتُ معلمكم[٢٩٩] الا بالعمل[٣٠٠] ، اني والله ما أنا بملِك فأستعبدكم ، وانما أنا عبدُ الله عرَضَ عليّ الامانة ، فـــان

---

(٢٨٨) الزهاء : العدد او المقدار .
(٢٨٩) ابن حبيش : « لاتشبهم » .
(٢٩٠) ابن حبيش : « على من بقى » .
(٢٩١) ابن حبيش : « ولما » .
(٢٩٢) ابن حبيش : « الخبر بنزول » .
(٢٩٣) ابن حبيش : « لقيه » .
(٢٩٤) ابن حبيش : « من اين جاء » .
(٢٩٥) ابن الاثير : « المشركين » .
(٢٩٦) ابن الاثير : « يساله » .
(٢٩٧) ابن حبيش : « وهو لا يعرفه » .
(٢٩٨) ز : « يشار » .
(٢٩٩) ابن حبيش : « معلمكموة » .
(٣٠٠) ز : « بالعلم » .

أبيتُها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم ، وترووا سعدتُ ، وان أنا حملتهــا واستتبعتُها[301] الى بيتي شقيت،ففرحتُ قليلا،وحزنت طويلا ، وبقيت لا أقــال ولا أردّ فأستعتب •

قالوا : وكتبــوا الى عمــر مع أنس بن الحُليس : انّ أقوامــا من أهل السواد ادعوا عهودا ، ولم يُقِمْ على عهد أهل الايام لنا ، ولم يف به أحد علمناه الا أهل بانقيا وبَسْما وأهل أليّس الآخرة وادّعى أهل السواد أنّ فارس أكرهوهم وحشروهم ، فلم يخالفوا الينا ، ولم يذهبوا في الارض •

وكتب مع أبي الهيّاج الاسدي ــ يعني ابن مالك ــ ان أهلَ السواد جلوا ، فجاءنا من أمسك بعهده ولم يُجلب علينا ، فتممنا لهم ما كان بين المسلمين قبلنــا وبينهم ، وزعموا أن اهــل السواد[302] قد لحقوا بالمدائن ، فأحدِث الينا فيمن تم وفيمن جلا وفيمن ادعى أنه استكره [٢/٥٨٥] وحشر فهرب ولم يقاتل، أو استسلم[303] ، فإنّا بأرض رغيبة[304] ، والارض خلاء من أهلها ، وعددنا قليل ، وقد كثر أهل صُلحنا ، وان أعمرَ لنا وأوهن لعدونا تألفهم • فقام عمر في الناس فقال : انه من يعمل بالهوى والمعصية يســقط حظه ولا يضر الا نفسه ، ومن يتبع السُّنة وينته الى الشرائع ، ويلزم السبيل النهج ابتغاء ما عند الله لاهل الطاعة ، أصاب أمره ، وظفر بحظه ، وذلك بأن الله عزّ وجلّ يقول : (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)[305] ، وقد ظفر أهل الايام والقوادس بما يليهم ، وجلا أهلــه ، وأتاهم مَنْ أقام على عهدهم ، فما رأيكم فيمن زعم أنــه استُكره وحُشر ، وفيمن لم يدع ذلك ولم يُقِم وجَلاَ ، وفيمن أقام ولم يدّع شيئا ، ولم يَجْلُ ، وفيمن استسلم ، فأجمعوا على ان الوفاء لمن أقام وكفّ لم يزده غلَبُه الا خيرا ، وأن من ادّعى فصدق أو وفي فبمنزلتهم ، وان كَذَّب نبُذ اليهم وأعادوا صلحهم ، وان يُجعل أمر من جــلا اليهم ، فان شاءوا وادعوهم وكانوا لهم ذمة ، وان شــاءوا تمّوا على منعهم من أرضهم ولم يُعطوهــم الا القتال ، وان يخيّروا من أقام واستسلم: الجزاء، أو الجَلاء ، وكذلك الفلاح •

وكتب جواب كتاب أنس بن الحُليس : أما بعد ، فان الله جل وعلا أنزل في كل شيء رُخصة في بعض الحالات الا في أمرين: العدل في السيرة والذّكر ،فأمر الذكر فلا رخصة فيه في حالة، ولم يرضَ منه الا بالكثير ، وأما العدل فلا رخصة فيــه في قريب ولا بعيد ، ولا في شدة ولا رخاء ، والعدل

(٣٠١) كذا في ن .
(٣٠٢) ابن حبيش : « الارض » .
(٣٠٣) ابن حبيش : « واستسلم » .
(٣٠٤) ارض رغيبة : مرغوب فيها .
(٣٠٥) سورة الكهف ٤٩ .

ـ وان رئي ليّنا ـ فهو أقوى وأطفأ للجور ، وأقمع للباطل من الجور ، وان رئي شديدا فهو أنكش للكفر، فمن تم على عهده من أهل السواد،ولم يُعِن عليكم بشيء ، فلهم الذمة ، وعليهم الجزية ، وأما من ادعى أنه استكره ممن لم يخالفهم اليكم أو يذهب في الارض ، فلا تصدقوهم بما ادعوا من ذلك الا أن تشاءوا ، وانلم تشاءوا فانبذوا اليهم ، وأبلغوهم مأمنهم .
[٥٨٦/٣]

وأجابهم في كتاب أبي الهياج : أما من أقام ولم يجل وليس له عهد فلهم ما لاهل العهد(٣٠٦) بمقامهم لكم وكفهم عنكم اجابة ، وكذلك الفلاحون اذا فعلوا ذلك ، وكل من ادعى ذلك فصدق فلهم الذمة ، وان كذبوا نبذ اليهم ، وأما من أعان وجلا(٣٠٧) ، فذلك أمر جعله الله لكم ، فان شئتم فادعوهم الى أن يقيموا(٣٠٨) لكم في أرضهم ، ولهم الذمة ، وعليهم الجزية ، وان كرهوا ذلك ، فاقسموا ما أفاء الله عليكم منهم .

فلما قدمت كتب عمر على سعد بن مالك والمسلمين عرضوا على من يليهم ممن جلا وتنحى عن السواد أن يتراجعوا ، ولهم الذمة وعليهم الجزية ، فتراجعوا وصاروا ذمة كمن تم ولزم عهده ، الا أن خراجهم أثقل ، فأنزلوا من ادعى الاستكراه وهرب منزلتهم وعقدوا لهم ، وانزلوا من أقام منزلة ذي العهد وكذلك الفلاحين ، ولم يدخلوا في الصلح ما كان لآل كسرى ، ولا ما كان لمن خرج معهم، ولم يُجبهم الى واحدة من اثنتين: الاسلام، أو الجزاء، فصارت فيئا لمن أفاء الله عليه، فهي والصوافي(٣٠٩) الاولى ملك لمن أفاء الله عليه،وسائر السواد ذمة وأخذوهم بخراج كسرى ، وكان خراج كسرى على رءوس الرجال على ما في أيديهم من الحصة والاموال ، وكان مما أفاءالله عليهم ما كان لآل كسرى ، ومن صوب معهم وعيال من قاتل معهم وماله ، وما كان لبيوت النيران والآجام ومستنقع المياه ، وما كان للسكك ،وما كان لآل كسرى ، فلم يتأت قسم ذلك الفيء الذي كان لآل كسرى ومن صوب معهم ، لانه كان متفرقا في كل السواد ، فكان يليه لاهل الفيء من وثقوا به ، وتراضوا عليه ، فهو الذي يتداعاه أهل الفيء لاعظم السواد ، وكانت الولاة عند تنازعهم فيها تهاون بقسمه بينهم ، فذلك الذي شبه على الجهلة أمر السواد ، ولو أن الحلماء جامعوا السفهاء الذين سألوا الولاة قسمه لقسموه بينهم ، ولكن الحلماء أبوا ، فتابع الولاة الحلماء، وترك قول السفهاء . كذلك صنع علي رحمه الله ، وكل من طلب اليه قسم ذلك فانما تابع الحلماء ، وترك قول السفهاء ، وقالوا : لئلا يضرب بعضهم وجوه بعض .
[٥٨٧/٣]

كتب الي السري، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد بن قيس ، عن عامر الشعبي ، قال :

---

(٣٠٦) ابن حبيش : « العهدة » .
(٣٠٧) ز : « رجلا » .
(٣٠٨) ابن حبيش : « يقوموا » .
(٣٠٩) الصوافي : الارض والاملاك التي جلا عنها اهلها .

قلت له : السواد ما حاله ؟ قال : أخذ عَنْوَة ،وكذلك كل أرض الا الحصون ، فجلا أهلها ، فدعوا الى الصلح والذمة ، فأجابوا وتراجعوا ،فصاروا ذمة ، وعليهم الجزاء ، ولهم المنعة، وذلك هو السنّة ، كذلك صنع رسول الله صلى الله‌عليه‌وسلم‌بدومة ، وبقيَ ما كان لآل كسرى ومن‌خرج معهم فيئا لمن أفاءه الله عليه .

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن طلحة وسفيان ، عن ماهان ، قالوا : فتح الله السواد عنوة ــ وكذلك كل أرض بينها وبين نهربلخ ــ الا حصنا ، ودعوا الى الصلح ، فصاروا ذمة ، وصارت لهم أرضهم ولم يُدخلوا في ذلك‌أموال آل كسرى ومن اتبعهم ، فصارت فيئا لمن أفاءه الله عليه ، ولا يكون شيء من الفتوح فيئاحتى يُقسم ، وهو قوله : (مَا غنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) ممّا اقتسمتم .

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن،قال : عامة ما أخذ المسلمون‌عنوةفدعوهم‌الى الرجوع والذمة ، وعرضوا عليهم الجزاء فقبلوه ومنعوهم .

وعن سيف ، عن عمرو بن محمد ، عن‌الشعبي ، قال : قلت له : ان أناسا يزعمون أن أهل السواد عبيد ، فقال : فعلام يؤخذ الجزاءمن العبيد ؟ أخذ السواد عَنْوة ، وكل أرض علمتها الا حصنا في جبل أو نحوه . فدعوا الى‌الرجوع فرجعوا ، وقبل منهم الجزاء ، وصاروا ذمة ، وانما يقسم من الغنائم ما تُغنم ، فأما ما لم‌يُغنم وأجاب أهله الى الجزاء من قبل أن يُغنم، فلهم جرت السنّة بذلك .

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن أبي ضَمْرة ، عن عبدالله بن المستورِد ، عن محمد بن سيرين ، قال : البلدان كلها أخذت‌عنوة الا الحصون قليلة ، عاهدوا قبل أن يُنزلوا . ثم دُعوا ــ يعني الذين أخذوا عَنْوة ــ الى‌الرجوع والجزاء ، فصاروا ذمة أهل السواد ،
[٥٨٨/٢]
والجبل كلّه أمر لم يزل يُصنع في أهل الفيء ،وانما عمل عمر والمسلمون في هذا الجزاء والذمة على اجريا[٣١٠] ما عمل به رسول الله‌صلى الله‌عليه‌وسلم في ذلك ، وقد كان بعث خالد بن الوليد من تبوك الى دومة الجندل ، فأخذها عنوة ، وأخذمَلِكها أكيدر بن عبدالملك أسيرا فدعاه الى‌الذمة والجزاء ، وقد أخذت بلاده عَنْوة ، وأخذ أسيرا ، وكذلك فعل با بني عريض[٣١١] ، وقد أخذا فادّعيا انهما اوداؤه ، فعقد لهما على الجزاءوالذمة ، وكذلك‌كان أمر يُحنّه بن رُؤبة صاحب

---

(٣١٠) ابن حبيش : « على اخر ما » .
(٣١١) ابن حبيش : « حريض » .

أيّلة . وليس المعمول به من الاشياء كروايـــة الخاصة ، من روى غير ما عمل به الائمة العدول المسلمون ، فقد كذب وطعن عليهم .

وعن سيف ، عن حجـاج الصواف ، عن مسلم مولى حذيفة ، قال : تزوج المهـــاجرون والانصار في أهل السواد ــ يعني أهل الكتابين منهم ، ولو كانوا عبيدا لم يستحلوا ذلك ، ولم يحل لهم أن ينكحوا إماء أهل الكتاب ، لان الله تعالى يقول : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً [٣١٢] ...) الآية ، ولم يقل : « فتياتهم من أهل الكتابين » .

وعن سيف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جُبَيْر قال : بعث عمر بن الخطاب الى حُذيفة بعدما ولاه المدائن وكثر المسلمات : انه بلغني أنك تزوجت امرأة من أهل المدائن من أهل الكتاب فطلقها . فكتب اليه : لا أفعل حتى تخبرني : أحلال أم حرام ، ومـا أردت بذلك ! فكتب اليه : لا بل حلال ، ولكن في نساء الاعاجم خلابة ، فان أقبلتم عليهن غلبنكم [٣١٣] على نسائكم . فقال : الآن ، فطلقها .

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أشعث بن سوار ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : شهدت القادسية مع سعد ، فتزوجنا نساء أهل الكتاب ، ونحن لا نجد كثير مسلمات ، فلما قفلنا ، فمنّا مَن طلّق ، ومنا من أمسك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعن سيف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : أخذ السواد عنوة ، [٢/٥٨٩]
فدُعوا الى الرجوع والجزاء ، فأجابوا اليـه ، فصاروا ذمة ، الا ما كان لآل كسرى ، وأتباعهم ، فصار فيئا لاهله ، وهو الذي يتحجّى أهل الكوفة الى أن جُهل ذلك ، فحسبوه السواد كله ، وأما سوادهم ، فذلك .

وعن سيف ، عن المستنير بن يزيـد ، عن ابراهيم بن يزيد النخعي ، قال : أخذ الســواد عَنْوة ، فدُعوا الى الرجوع ، فمن أجاب فعليـه الجزية وله الذمة ، ومن أبى صار ماله فيئا ، فلا يحلّ بيع شيء من ذلك الفيء فيما بين الجَبَل الى العُذيب من أرض السواد ولا في الجبل .

وعن سيف ، عن محمد بن قيس ، عن الشعبي ، بمثله : لا يحل بيع شيء من ذلك الفيء فيما بين الجَبَل والعُذَيب .

وعن سيف ، عن عمرو بن محمد ، عن عامر ، قال : أقطع الزبير وخباب وابن مسـعود وابن ياسر وابن هبار أزمان عثمان ، فان يكن عثمـان أخطأ فالذين قبلوا منه الخطأ أخطأ ، وهم الذين

---

(٣١٢) سورة النساء ٢٥ .
(٣١٣) ز : « غلبتكم » .

أخذنا عنهم ديننا . واقطع عمر طلحة وجرير بن عبدالله والربيل بن عمرو ، وأقطع أبا مفزردار الفيل في عدد ممن أخذنا عنهم ، وانما القطائع على وجه النفل من خُمس ما أفاء الله . وكتب عمر الى عثمان بن حُنيف مع جرير : أما بعد ، فأقطع جرير بن عبدالله قدر ما يقوته لا[314] وكْس ولا شَطَط فكتب عثمان الى عمر : ان جريرا قدم علي بكتاب منك تُقْطعه ما يقوته ، فكرهت أن أمضي ذلك حتى اراجعك فيه . فكتب اليه عمر : أن قد صدق جرير ، فأنفذ ذلك ، وقد أحسنتَ في مؤامرتي[315] وأقطع أبا موسى . وأقطع عليّ رحمه الله كردوسَ بن هانيء الكردوسية ، وأقطع سويد بن غفلة الجعفي .

وعن سيف ، عن ثابت بن هُرَيم ، عن سويد بن غفلة ، قال: استقطعت عليا رحمه الله ، فقال : اكتب : هذا ما أقطع عليّ سويدا أرض الداذويه ، ما بين كذا الى كذا وما شاء الله .

وعن سيف ، عن المستنير ، عن ابراهيم بن يزيد ، قال : قال عمر : اذا عاهدتم قوما فأبدءوا [٥٩٠/٣] اليهم من معرة الجيوش . فكانوا يكتبون في الصلح لمن عاهدوا : « ونبرأ اليكم من معرة الجيوش » .

وقال الواقدي : كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ست عشرة ، وكان بعض أهل الكوفة يقول : كانت وقعة القادسية سنة خمس عشرة .

قال : والثبت عندنا أنها كانت في سنة أربع عشرة .

وأما محمد بن اسحاق فانه قال : كانت سنة خمس عشرة ، وقد مضى ذكرى الرواية عنه بذلك . .

---

(٣١٤) ز : « ولا » .
(٣١٥) مؤامرتي ، اي مشاورتي .

كتاب الفتوح

تأليف

احمد بن اعثم الكوفي

المتوفى نحو ٣١٤هـ / ٩٢٦م

اشـــراف

د. محمد عبدالمعيد خان

حيدر آباد ـ الدكن ١٩٦٨

[١٩٥/١]

فحووا ما كان فيه واحتووا على بلادهم ، وأنزلهم الله من صياصيهم وقذف الرعب في قلوبهم ،فأحمد الله يا أمير المؤمنين على إعزاز دينه واظهار حجته !وادع لنا بالنصر واتمام النعم واظهار الفلح والهام الشكر ـ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : فلما ورد كتاب أبي عبيدة على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقرأه وفهم ما فيه فرح بذلك واستبشر ، وفرح المسلمون واستبشروا بما فتح الله عز وجل على اخوانهم من أرض الشام، ثم قسم عليهم عمر بن الخطاب ذلك الخمس الذي وجه به اليه أبو عبيدة بن الجراح ، ثم كتب عمر الى أبي عبيدة بن الجراح يأمر بأن يتمسك بما فتح الله عز وجل على يديه ولا يحارب أحدا من الروم الى أن يفرغ سعد بن أبي وقاص مما هو فيه من أمر العراق .

قال : فلما ورد الكتاب الى أبي عبيدة رحل من بلد الاردن حتى صار الى دمشق فنزلها وفرق أصحابه في البلاد التي فتح الله عز وجل على يده .

قال : وانجز الشتاء عن سعد بن أبي وقاص، وكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمره بالمسير الى العراق والمناجزة للعدو .

ذكر مسير سعد بن أبي وقاص الى القادسية ونزوله عليها ومحاربتهم

قال : فسار سعد بن أبي وقاص حتى نـزل بالقادسية ، واجتمعت اليه العساكر من كل ناحية فصار سعد في جمع عظيم ، وبلغ ذلك يزدجرد بن هرمز ملك الفرس فوجه الى سعد بن أبي وقاص

[١٩٦/١]

يسأله أن يوجه اليه بجماعة من أصحابه يسألهم عما يريد .

قال : فدعا ســـعد بن أبي وقاص بهؤلاء العشرة من أصحابه منهم عمرو بن معـد يكرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي وجرير بن عبدالله البجلي والمغيرة بن شعبة الثقفي وعاصم بن عمرو التميمي وشرحبيل بن السمط الكنـــدي والمنذر بن حسان الضبي وفرات بن حيان العجلي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وابراهيم بن حارثة الشيباني[1] ، فقال لهم سعد: ان هذا الكافر بعث الي يسألني أن اوجه بقوم منكم يسألهم عما يريد ، فسيروا اليه وانظروا ماقد عزم عليه ، فلعله أن يجيب الى دين الاسلام فنكفي حربه •

فسار القوم حتى صاروا الى الفرات ، ثم عبروا الفرات وساروا حتى صاروا الى الدجلة ، فقعدوا في الزوارق وعبروا الى ناحية يزدجرد ،وهو يومئذ بالمدائن وبها قصره ، فوقف القوم على بابه ثم استأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا عليه فاذا هو جالس على سرير له من العاج والابنوس صغير ، والملوك وأبناء الملوك عن يمينه وشماله على الكراسي ، وقد كان قبل أن تدخل العرب عليه يشرب خمرا ، فلما رأى العرب من بعيد أمر بالشراب فرفع ، وقدم المسلمون حتى وقفوا بين [١/١٩٧] يديه ، فأمرهم بالجلوس فجلس منهم تسعة وظفر المغيرة بن شعبة فقعد معه على السرير ، قال : فلما جلس المغيرة وكان رجلا جسيما مال السرير حتى كاد أن يقع يزدجرد من سريره ، فصار المغيرة في وسط السرير ويزدجرد عن يساره ،قال :فغضب يزدجرد واغتاظ لذلك ، وجاء غلام من غلمان يزدجرد وقال : تنح ! فلم يتنح[2] ، والمغيرة يومئذ عليه ثياب العرب ودراعه من فوق ثيابه وهو مقلد بسيف له وسوطه معلق في يده وعليه برد له يمانية وقد اتشح بها من فوق ثيابه وكان المغيرة قال لاصحابه : من يكلم هذا الملك اذا دخلنا اليه ؟ قالوا له : اكفنا أمره والكلام معه •

فعزم المغيرة على ذلك وجعل يزدجرد ينظر الى البردة التي على المغيرة وكانت بردة يمانية مشمّنة ، فقال يزدجرد لترجمان له قائم بين يديه يقال له عبود فكلمه بالفارسية وقال : ما اسم هذا الثوب الذي على هذا الرجل ؟ قال : أيها الملك اسمه برد ، فتطير يزدجرد من ذلك ، ثم قال[3] : بردند جهان را[3] — يرددها ، فأقبل المغيرة على رجل قائم بين يديه من الفرس فقال : ملككم هذا يفهم عني ما أقول والا فأتوني بترجمان يؤدي عني ما أقول ، قال : وكان يزدجرد فصيحا بالعربية فقال له : يا هذا ! فأنت من فصاحتك وأعجابك بنفسك جلست معي على سريري بغير اذني ! قال له المغيرة : وما الذي أنكرت من ذلك ؟ قال :أنكرت من ذلك أنك أنت الداخل علي في مجلسي، [١/١٩٨] انما يجب عليك أن تجلس في الموضع الذي آمرك به ، فقال المغيرة : صدقت وان جلوسي معك على سريرك لم يزدني شرفا ولكنني لم أجد لنفسي موضعا أرتفع عليه الا هذا ، فذر عنك هذا وتكلم

(١) في الكامل ٢/٢٢٢ « فارسل سعد نفرا منهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابى رهم وحملة بن حوية وحنظلة بن الربيع وفرات ابن حيان وعدي بن سهيل وعطارد بن حاجب والمغيرة بن زرارة بن النباش الاسدي والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معد يكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة الى يزدجرد دعاة » ـ انظر الطبري ٤/٩٢ .

(٢) في الترجمة ص ٤٢ : « حاجب يزدجرد آمد تا مغيره را ازسر تخت فرو كشد ، يزدجرد بانك بر او زد حاجب باز پس رفت » .

(٣-٣) من الترجمة ص ٤٢ ، وفي الاصل : بيرديد جهان ـ كذا .

أنت بما تريد ، قال : فأقبل عليه يزدجرد فقال :أما أنكم يا معشر العرب كنتم تأتون بلادنا هـذه ما[٤] بين وافد وتاجر وابن سبيل ، وكنّا نحسن اليكم فتأكلون من طعامنا وتشربون من شـرابنا العذوب وتلبسون من لباســـنا اللين ، ثم انكم حسدتمونا على ذلك ، فانطلقتم الى قومكم فجئتم بهم لتضايقونا في نعمتنا وتضادّونا[٥] في ملكنا !ما أعرف لي ولكم مثلا الا [مثل][٦] رجل كان له كرمٌ فدخل ثعلب فأكل منه وأفسد ، فلما رأى الثعلب أنه ليس له مانع خرج فجمع الثعالب ثم أقبل بها الى الكرم ، فلما رأى صاحب الكرم تلك الثعالب سد عليها أبواب الجحر ثم دخل عليهـا فقتلها عن آخرها ، فهـــذا مثلي ومثلكم ، ولو أردت أن أفعل بكم ذلك لفعلت غير أني أعلم انما حملكم على المصير الى بلدي هذا ما أنتم عليه من الجوع والجهد والبؤس والضنك ، فان كان ذلك كذلك فخيروني حتى أحسن اليكم وأوقر ابلكم هذه التي معكم طعاما وكسوة وزادا واحســن اليكم جهدي وطاقتي وتنصـــرفون الى بلادكم سالمين ، وان كنتم انما قصدتم بلدي هذا لزوال [١٩٩/١] ملكي فأعلموني ذلك حتى أبغي لكم الغوائـل وأنصب لكم الحبائل .

قال : فقال المغيرة بن شـعبة : أفرغت من كلامك ؟ قال : نعم ، فقل ما اجببت ، فقــال المغيرة : انك لم تذكر شيئا من البؤس والضنك والجهد الا وقد كنا في أعظم منه ، وذلك أنّا كنّا نأكل الميتة والضب والقنافذ وأشباه ذلك ، وكان أحسننا حالا الذي يثب على ابن عمه فيقتله ويأخذ ماله ، وكان لباسنا مما يجز من أغنامنا وابلنا فتغزله لنا نساؤنا وتنسجه ، فمنه لباسنا ، فكنّا كذلك لا نعرف حلالا ولا ننكر حراما حتى بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمدا مباركا هــدانا به من الضلالة وبصرنا به من الجهالة وانزل اليه كتابا سماه قرآنا عربيا بيّن فيه الحلال والحــرام والبراء من الآثام ، صدّقه منّا مصدّقون وكذّب به منا مكذّبون ، فقاتل المكذّبين بالمصدّقين ، حتى دخلوا في دينه طائعين وكارهين ، وقد كان خبرنا قبل وفاته بكل البلاد التي يفتحها الله عزّ وجلّ على ايدينا ، وان بلدك منها وقصرك ، وانــــا نعرض عليك خصالا ثلاثا[٧] فاختر أيّهن شئت . قال يزدجرد : قل حتى اسمع ، قال له المغيرة :أمّا واحدة فتقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، فاذا أنت قلتها اقررناك في بلدك وانصرفنا عنك ، لا يدخل بلدك هذا احد الا باذنك ، وعليك الخـراج الخمس والزكاة تؤديها الى بيت مال المسلمين ، وان أبيت ذلك فأداء الجزية عن يد وانت صاغر واعتق[٨] منا دمك ، وان أبيت ذلك فأذن بحـرب من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، قال : فقال لـــه يزدجرد : أما اني قد فهمت كلامك ، ولكن خبّرني

(٤) كذا في الاصل ، لعله : من .
(٥) وقع في الاصل : تضاددونا .
(٦) زدناه ليستقيم الكلام .
(٧) في الاصل : ثلاثة .
(٨) في الاصل : واعتقة ــ كذا .

[٢٠٠/١]
ما الصاغر ؟ فاني لا اعرف الصاغر من كلامكم ،قال الصاغر ان تؤدي الجزية وانت قائم والسوط على رأسك .

قال : فغضب يزدجرد ثم قال : ما ظننت أن أعيش حتى اسمع من امثالكم هذا ، اما أني قد كنت عزمت على بركم والاحسان اليكم في وقتي هذا ،فلما إن تلقيتموني بمثل هذا الكلام فما لكم عندي الا التراب . قال : ثم رفع رأسه الى غلام له بين يديه فكلمه بالفارسية فقال : شوانشان خاك بياور(٩) ، فذهب الغلام فجاء بزنبيل ملآن ترابا فقال : خذوه الآن وضعوه على رأس اكبركم وافضلكم وارجعوا الى صاحبكم فخبروه بأني سأوجه اليكم من يدفنه ويدفن أصحابه في خندق القادسية .

قال : فوثب عاصم بن عمرو التميمي وكان اصغر القوم فأحب أن يوقر المشايخ فحمل التراب ، ونزل المغيرة عن سرير يزدجرد ، وخرج القوم فركبوا دوابهم وساروا حتى صاروا الى سعد بن ابي وقاص فخبروه بما كان من كلامهم وكلام يزدجرد .

قال : ثم اقبل يزدجرد على وزيره الاكبر رستم فقال له : ان الشتاء قد انحسر عنا وعن هؤلاء القوم ، والارض قد اعشبت والاشجار قد اينعت، فسر اليهم بخيلك ورجالك وجاهدهم ابدا حتى تردهم على ادبارهم من حيث جاؤنا . قال : فعندها عرض رستم من كان بحضرته من الفرس ، فكانوا عشرين ومائة ألف فارس وثلاثين ألف راجل ، فسار هؤلاء القوم حتى نزلوا بازاء [٢٠١/١]
المسلمين بأرض القادسية ، وكتب يزدجرد الى جميع البلاد التي كانت في يده فاستنهضهم الى حرب المسلمين ، فأجابوه على كل صعب وذلول، فكان اول من اجابه الى ذلك بهرام صاحب همذان في خمسة وعشرين الفا من فارس وراجل، واجابه شيرزاد صاحب قم وقاشان في مثل ذلك ، واجابه البندوان(١٠) صاحب اصفهان في مثل ذلك ، وأجابه خرشيد صاحب الري في قريب من ذلك ، فاجتمعت العساكر الى رستم بالقادسية في جمع عظيم ، فتواعد القوم للحرب ودنا القوم بعضهم من بعض ، وكانت حروبهم اربعة أيام :يوم ارماث(١١) ويوم أغوات(١٢) ويوم السواد ويوم النفاذ(١٣) .

وعبّى سعد بن أبي وقّاص اصحابه، فكان يومئذ في قريب من اربعين ألفا ، وقد كان عمر بن

(٩) كذا ، وفي الترجمة ص ٤٣ : « غلام خود رافرمودكه ظرفي پر خاك بياور وبدست ايشان ده » .
(١٠) وفي الترجمة ص ٤٣ : شيروان شاه .
(١١) وقع في الاصل : رفاث ـ محرفا .
(١٢) وقع في الاصل : غواث ـ كذا .
(١٣) في معجم البلدان ٧/١ : « وذكر اصحاب الفتوح ان القادسية كانت اربعة ايام فسموا الاول يوم ارماث واليوم الثاني يوم اغواث واليوم الثالث يوم عماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية » .

الخطاب كتب الى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فأمدهم بعشرين ألفا من أهل الشام ، فصار سعد في ستين الفا • فلما كان ذلك اليوم وعزم على محاربة الفرس جعل على ميمنته عمرو بن معدي كرب الزبيدي وجرير بن عبدالله البجلي في عشرة آلاف بين فارس وراجل ، وجعل على ميسرته [٢٠٢/١]
ابراهيم بن حارثة الشيباني وعلي بن جحش العجلي في عشرة آلاف من بين فارس وراجل ، وجعل في القلب طليحة بن خويلد الاسدي والمنذر بن حسان الضبي في عشرة آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ، وفرق من بقي منهم في الاجنحة والكمناء ، فكان أول من تقدم يومئذ من الفرس مهران صاحب اذربيجان وعليه قباء حرير وفرَّطَق ديباج ، وفي وسطه منطقة من الذهب مرصعة بالجوهر ، وفي اذنه قرطان من الذهب في كل قرط حبتان من بنات الدر ، وتحته فرس له أشقر ، وفي يده سيف له حسام قاطع ، فجعل يقول بالعربية : ندق العرب دقا دقا ! فقال له رجل من أصحابه : قل ان شاء الله ، فقال : ان شاء الله وان لم يشأ • فقال سعد بن أبي وقاص: أيها المسلمون ! قد طغى وبغى فاخرجوا اليه !! فخرج اليه المنذر بن حسان الضبي وحمل عليه وطعنه طعنة أرداه عن فرسه ، فذهب مهران يقوم فبادر اليه المنذر بن حسان فرمى بنفسه عن فرسه وشد على مهران ليضربه بسيفه فالتقاها برجله فضرب المنذر بن حسان رجل مهران فقطعها وغار فرس المنذر فعدا اليه ليأخذه وامعن الفرس في الركض ، فبادر جرير بن عبدالله الى مهران فنزل اليه فأخذ بلحيته واحتز رأسه ، واخذ ما كان عليه من الثياب ، ولحق المنذر بن حسان فرسه فأخذه ثم رجع الى مهران ليسلبه فاذا جرير بن عبدالله قد سبقه واخذ سلبه فقال له المنذر : أبا عمرو ! أنا قتلت مهران وسلبه لي ولا حق لك فيه ، وانما شغلني عنه فرسي ، ولقد كنت سيدا في الجاهلية وانت اليوم سيد في الاسلام ، ولا يجمل بك أن تأخذ ما ليس لك ، فاردد عليَّ السلب ، قال [٢٠٢/١]
جرير : فأدفع اليَّ المنطقة وخذ باقي السلب ، فقال المنذر بن حسان : إذا لا أفعل لاني أنا طعنت مهران وانا صرعته عن فرسه وانا قطعت رجله ، فان ابيت ان تعطيني السلب فالله بيني وبينك — والسلام ، فلما سمع جرير هذه المقالة من المنذر بن حسان استحيى من ذلك فصالحه أن يأخذ السلب ويدفع اليه المنطقة ، فرضي المنذر بذلك فأخذ المنطقة وسلم الى جرير السلب ، فقوم السلب فكانت قيمته بضعة عشر ألف درهم ، وقومت المنطقة فكانت قيمتها ثلاثين ألف دينار •

قال : واقتتل القوم قتالا شديدا الى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين • فلما اصبح القوم دنا بعضهم من بعض ، وهذا اليوم يوم أغواث[١٤] ، فأول من تقدم من الفرس رجل يقال له فيروز على فيل مزين مشهر بغاية الشهرة والفرس عن يمينه وشماله • قال : ونظر الى ذلك الفيل رجل

(١٤) في الاصل : غواث •

من بني أسد يقال له أسد ويكنى أبا[15] الموت ولقبه زبيبل[16] وكان فارسا بطلا ، فعزم على الخروج الى هذا الفيل ، ثم أحمى فرسه حتى أتاه على سنابكه ، ثم حمل على الفيل فضرب خرطومه ضربة قطعه ، ورماه سائس الفيل بحربة كانت في يده فقتله ــ رحمة الله عليه • قال : وسقط الفيل ميتا وسقط فيروز عن ظهره ، فحمل المسلمون عليه فقتلوه •

[٢٠٤/١]

ثم حمل المسلمون بأجمعهم حملة واحدة من القلب فكشفوا الفرس وهزموهم عن القادسية وما يليها ، وصار قصر القادسية في أيدي المسلمين فأصابوا منه سلاحا كثيرا واموالا ليست بكثيرة وأطعمة كثيرة وكان قصرا عاليا مشرفا له مناظر ونزله سعد بن أبي وقاص ، ونظرت الفرس الى القصر وقد أخذ منهم ، اغتموا لذلك غما شديدا وباتوا ليلتهم يدبرون أمرهم بينهم •

فما كان من غد دنا القوم بعضهم من بعض وهذا يوم السواد ، وقدمت الفرس الفيلة عن ايمانها وعن شمائلها وبين أيديهم ، ونظرت خيل المسلمين[17] الى الفيلة ففزعت لذلك فزعا شديدا وتراجعت الى ورائها ، فلما نظر[18] المسلمون الى ذلك نزلوا عن الخيل واصلتوا السيوف ومضوا نحو الفيلة رجالة واشتبكت الحرب ، وجعل المسلمون يحملون على الفيلة فيضربون مشافرها بالسيوف حتى افنوها عن آخرها •

قال : فتقدم رجل من كبار الفرس وساداتها يقال له شاهنشاه[19] حتى وقف بين الجمعين على فرس له على رأسه تاج من ذهب وعليه جوشن من ذهب فسأل البراز فخرج اليه رجل من المسلمين فقتله شاهنشاه • ثم خرج اليه آخر فقتله فلم يزل كذلك حتى قتل اربعة من فرسان المسلمين ، فصاح المسلمون بعمرو بن معد يكرب الزبيدي فقالوا : يا أبا ثور هل فيك بقية من غنى فتكفينا

[٢٠٥/١]

أمر هذا الاعجمي ؟ فقال فتى من تميم يقال له عبدالله بن حابس : وأي بقية تكون في مثله وهو شيخ كبير على ما ترون ؟ فقال له عمرو : يا ابن أخي ! ان بقيتي على ضعفي خير من شباب مثلك • قال : فأقبل على عمرو من كان من قومه وعشيرته فقالوا : سألناك يا أبا ثور الا كفيتنا أمر هذا الاعجمي ان علمت انك تقوم به ، قال : نعم ، آتوني براحلة ، فقالوا : تريد أن تقاتل على راحلة؟ فقال : ائتوني ولا تسألوني ، قال : فأتوه بناقة عليها رحلها فأبركها بين يديه ثم ركبها وقال : يا بني أخي ! أصلحوا على عمكم ثيابه ، قال : فأدخلوا أيديهم تحته ليصلحوا ثيابه فقعد على

---

(١٥) في الاصل : ابو .

(١٦) وفي الترجمة ص ٤٤ : « مردى از مسلمان نام او دامس وكنيت ابا الهول از قبيلة بنى اسد عزم جنك فيروز كرد » .

(١٧) وقع في الاصل : المسلمون .

(١٨) في الاصل : نظرت .

(١٩) في الاصل هنا : شاه شاه ، وسياتي في ١٣٧ من الاصل « شاهنشاه » : ، وفي الترجمة ص ٤٤ «شهنشاه» ، وشاهنشاه ملك الملوك او الملك الاعظم فارسية .

ايديهم وأثار الراحلة فبقى القوم معلقين بأيديهم فصاحوا : يا عم ! أيدينا ايدينا ، فتجافى عمرو عن الراحلة فسقطوا الى الارض ، فقال : يا بني أخي ! ما بقى من قوة عمكم الا ما ترون . ثم اقبل على بني عمه فقال : ان فرسي هذه لستمنها في شيء ولكن ائتوني بحصان ، قال : فأتوه بحصان مشرف كأنه الكثيب[٢٠] المبني ، فأخذ بذنبه فألزم عرقوبيه الى الارض ثم قال : ضعيف ائتوني بغيره ، فأتوه بفرس آخر ، فأخذ بذنبه فجذبه فألزم عرقوبيه الارض ، وقال : ضعيف غير انه خير من الاول ، ثم قال : يا بني زبيد ! اعلموا اني حامل على هذا الاعجمي ، فان بدرته بالصمصامة فهي نفسه لا شك في ذلك ، وان بدرني بسيفه فصرعني عن فرسي فلا عليكم ، ذروني واياه فانه لا يصل اليّ حتى اقتله على كل حال .

قال : ثم استوى على الفرس وخرج نحو الاعجمي فنظر اليه شاهنشاه فحمل عليه ، والتقيا بضربتين وقعت[٢١] ضربة شاهنشاه في دَرَقة عمرو ، ووقعت ضربة عمرو في رأس شاهنشاه
[٢٠٦/١]
فقطع تاجه مع هامته فجدله قتيلا . قال : ثم نزل اليه عمرو فسلبه تاجه وما كان عليه من ثيابه وسلاحه ، ثم استوى على فرسه .

قال : فاقتتل الفريقان قتالا شديدا الى انجاء الليل ، فحجز بين الفريقين . فلما كان من غد دنا القوم بعضهم من بعض ، واقبلت خنساء[٢٢] على اربعة اولادها رجال جلاد فقالت لهم : يابني ! أنتم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ، ووالله ما هجنت حسبكم ولا فضحت خالتكم ، وقد ترون ما اعدت الاعاجم للمسلمين ، فاذا دنوتم من الحرب فباشروا خميسها ويمموا وسيطها وجالدوا رائسها تظفروا بالغنم والسلامة والزلفة والكرامة في دار الفوز والمقامة ! قال : فقبل بنوها قولها . فلما دنا القوم بعضهم من بعض تقدم ابنها الاول ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمة الله عليه ، ثم تقدم الثاني ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمة الله عليه ، ثم تقدم الثالث ثم حمل ، فقاتل حتى قتل ـ رحمة
[٢٠٧/١]
الله عليه ، ثم تقدم الرابع ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمة الله عليه ، قال : فقتل اولاد الخنساء هؤلاء الاربعة وما دمعت لها عين ، وذلك يوم النفاذ .

قال : واشتدت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا ليس بالدون ، وارتفع التكبير من

---

(٢٠) في الاصل : الكتيب .

(٢١) وقع في الاصل : وقعة ـ كذا .

(٢٢) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية الشاعرة ، وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم واسلمت ، روى انها شهدت القادسية ومعها اربعة بنين لها فلم تزل تحض على القتال وتذكرهم الجنة بكلام فصيح فابلوا يومئذ بلاء حسنا واستشهدوا ، فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم ـ انظر التجريد ٢٧٧/٢ .

المسلمين والعطعطة والنعير من الكافرين ، وكان أبو محجن الثقفي محبوسا في قصر القادسية ، وذلك ان سعد بن ابي وقاص هو الذي حبسه ، وكان السبب في ذلك ان أبا محجن كان لهجاً بشرب الخمر .

خبر ابى محجن الثقفي وحبسه وتوبته

وقد كان سعد بن ابي وقاص اقام عليه الحد مرارا ، وكان السبب في هذا الحبس انه اشرف عليه يوما واظنه كان متنبذا فسمعه يتكلم ، قال : فلما سمعه سعد بن ابي وقاص يقول أبياتا دنا منه ثم قال : يا ابا محجن! انك لفي ضلالك القديم ، ثم امر به فقيد ، وحبسه معه في القصر بالقادسية . فلما كان ذلك اليوم وسمع ابومحجن التكبير والنعير التفت الى امة لسعد يقال لها : زبراء ، فقال : ويحك يا زبراء ! ما حال المسلمين ! فقالت : اظن والله الدائر على المسلمين وقد قتل منهم جماعة ، فقال ابو محجن : انا لله وانا اليه راجعون ! اخاف ان يذهب الناس بشرف هذا اليوم ، فينالون الدنيا والآخرة وانا موثق بهذا الحديد ، فلعن الله الخمر ولعن ابا محجن ان شربها بعد هذا اليوم ، قال : ثم اقبل على سلمى امرأة سعد وجاريته زبراء فقال : اطلقاني ولكما الله عليّ راع[٢٣] وكفيل ان انا سلمت ولم اقتل ان ارجع اليكما واضع رجلي في هذا القيد [٢٠٨/١] كما كانت ، قال : فلما سمعت المرأتان يمينه وما اعطاهما من العهد والميثاق اطلقتاه[٢٤] فأخرجتا رجله من القيد ، فقال لهما : اعطياني اليوم هذا الفرس البلقاء واعطياني سلاح سعد حتى اخرج فأقاتل وارجع اليكما ان شاء الله عز وجل ان لم يحدث عليّ حدث ، قال : فدفعتا اليه فرس سعد البلقاء فأسرجها والجمها ودفعتا اليه درعا ومغفرا وسيفا ورمحا ، فتقلد بالسيف وتناول الرمح واستوى على الفرس وسار حتى اختلط بالمسلمين متلثما لا يعرف ، ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله ثم حمل ، فلم يزل يقاتل بالسيف مرة ويطعن بالرمح مرة وتارة يحمل على القوم فيقاتل قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله ، والمسلمون لا يعلمون من هو ، غير انهم عجبوا من قتاله وسعد بن ابي وقاص على سطح القصر ينظر الى فعله فالتفت الى من كان معه من مشايخ العسكر فقال : يا هؤلاء ! أترون الى فعل صاحب البلقاء ؟ لئن كان الخضر عليه السلام شهد شيئا من هذه الوقائع فهذا هو الخضر لا شك فيه ! قال : ثم تقارب ابو محجن من ناحية القصر وجعل سعد بن ابي وقاص يتأمل البلقاء ويلتفت الى من كان عنده فيقول : اما البلقاء فهي بلقائي ، واما السلاح سلاحي لا شك فيه ، واما الحركات فكأنها حركات ابي محجن الثقفي ، ولولا ان ابا

---

(٢٣) في الاصل : راعى — كذا .

(٢٤) في الاصل : اطلقاه — كذا .

محجن معي في القصر لقلت: هذا ابو محجن ٠قال:ثم حمل ابو محجن وحمل الناس فاختلطوا ، ورجع ابو محجن الى باب القصر فقرعه برمحه وفتح له الباب ودخل ، فنزل عن البلقاء فحط عنها السرج واللجام واقامها على مذودها ونزع السلاح فرده على المرأتين ودعا بالقيد فقيد رجله [٢٠٩/١] كما كان ٠ قال : فصاحت به سلمى من جوف الخدر : ابا محجن ! ما حال الناس ؟ فقال : بكل خير ٠ وقد كان مني في هذا العدو ما كان، وارجوان يكون الله تبارك وتعالى قد جعل لك ايتها المرأة في ذلك الثواب نصيبا ٠

قال : فأرسلت سلمى الى سعد بن ابي وقاص وسألت ان يصير اليها ، قال : فنزل سعد من السطح على عيلته حتى دخل عليها ٠ فقالت :ايها الامير ! ما حال الناس ؟ قال : ويحك يا سلمى ! لقد كانت الدائرة على المسلمين غير ان الله تبارك وتعالى منّ علينا بفارس لا ادري من الآدميين ام من الملائكة فأعطى الله المسلمين به الظفر بعد الاياس ، قالت : فهل عرفت الرجل ؟ قال : لا ولكني شبهت بلقاء كانت تحته ببلقائي وسلاحا كان عليه بسلاحي ، فقالت : والله انه ابو محجن الثقفي ، فعل كذا وكذا ، قال : فخرج سعد من عندها حتى دخل على ابي محجن ثم وقف عليه ثم قال : لقد عجبت ان يكون ذلك الفعل لك ولست اقيم بعد ذلك عليك حدا بعد ان قد رأيت منك ما رأيت ، قال : ثم فك القيد عنه وقال : يا هذا ! انظر لنفسك وفكر في معادك الى ربك ، قال فقال له ابو محجن : ايها الامير ! انما كنت اشرب الخمر حين كنت تقهرني عليها ، فأما اذ قد ابيت أن تقيم عليّ الحد فوالله لا ذقتها حتى القى الله تعالى ! قال : ثم ترك الخمر ولم يشربها بعد ذلك ، وكان اخوانه الذين ينادمونه عليها يقولون: ابا محجن !أتركت القهوة وصبرت عنها ؟ فكان يقول : ما تركتها الا لله خالصا لا لغيره — ثم رجعنا الى الحديث ٠

قال : وبات الفريقان ليلتهم تلك وقد قتل من الفرس مقتلة عظيمة ، فلما كان من غد وثب [٢١٠/١] القوم كتعبيتهم في الاول ونزل اليهم سعد وهومتكيء من قروح قد خرجت في باطن فخذيه ، فركب فرسا لين العريكة ، ثم خرج على الناس فأحاطوا به من كل جانب فقالوا : أيها الامير ! لو لم تخرج الينا لكنت معذورا لما علمنا من علتك فارجع الى موضعك فانا نكفيك ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم ! قال : فقال لهم : أيها المسلمون ! لقد علمت العرب قاطبة عنائي في الحرب ، اذ أنا شهدتها والله يعلم ما بي من العلة ولا اريد أن يؤمنكم لقتال عدوكم فقد مضت اربعة ايام وانا ارجو ان يكون هذا اليوم يوم الفتح ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

قال : ثم رجع سعد ودخل القصر ، ثم صعد على السطح فقعد ، ثم جعل ينظر الى حرب المسلمين ، ودنا القوم بعضهم من بعض ودنت الفرس براياتها واعلامها في تعبية يا لها من تعبية ٠

قال : فكان اول من تقدم الى الحرب من المسلمين جرير بن عبدالله البجلي ، ثم حمل فقاتل فأحسن القتال ، وحمل على أثـره علي[٢٥] بن جحش العجلي ، ثم حمل في أثـره ابراهيم بن الحارثة الشيباني ، ثم تقدم عمرو بن معديكرب الزبيدي .

قال : فجعل القوم يقتلون قتالا شديدا حتى قتل مـن الفريقين مقتلـة عظيمـة واثخنـوا بالجراحات ، واذا بعسكر لجب قد اقبل من ناحية الشام ، فلما نظر المسلمون اليه فزعوا وظنوا انه [٢١١/١] كمين للفرس ، واذا هو هاشم بن عتبـة بن ابي وقاص قد جاء من الشام بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه به ابو عبيـدة بن الجراح في عشرة آلاف . فلما اشرف هاشم بن عتبـة على عسكر عمه سعد بن ابي وقاص عبى من كان معه عشرة كراديس ، في كل كـردوس الف فارس ، واقبل هاشـم في الكـردوس الاول وجعلت الكراديس تأتي كردوسـا[٢٦] بعـد كردوس ويختلطون بالمسلمين ، فلما نظرت الفرس الى ذلك فزعوا وامتلات قلوبهم خوفا وفزعا ورعبا ، واقبل القعقاع بن عمرو بن الضبي في آخر الكراديس ، فحمل على الفرس قريبا من ثلاثين حملة ليس منها حملة الا وهو يقتل فيها الرجل والرجلـين والثلاثة[٢٧] ، فلما نظر الى ذلك شـهريار اخو رستم خرج الى القعقاع بن عمرو فحمل عليه ، وحمل عليه القعقاع فطعنه طعنة في خاصـرته جدله قتيلا .

قال : وصاح رجل من المسلمين : ايهـا الناس ! انه من يسره ان يشهد يوما مثل يوم بدر وأحد فهذا شبه ذلك اليوم ، فجعل عمـرو بن معديكرب يرتجز .

قال : ثم اجتمع وصـاح بعضهم ببعض وجعلوها واحدة وجعلوا يطردون الفرس من بين ايديهم كما ترد الكلاب حتى بلغوا بهم الى شاطىء الفرات ، وقد قتل منهم زيادة على عشرة آلاف فارس ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة من دواب وسلاح وآلة ، ثم رجـع المسلمون عنهم الى القادسية .

---

(٢٥) وقع في الاصل : عليا ـ كذا .
(٢٦) في الاصل : كردوس .
(٢٧) في الاصل : الثلاث .

الاشـــــتقاق

تاليف
محمد بن الحسن بن دريد
المتوفى ٣٢١هـ / ٩٣٣م

تحقيق
عبدالسلام محمد هارون

مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٨

[١٠٨]
قال رجل من هَمْدان يوم القادسية ..

اقْـدِمْ أخا نِهم على الأساوره   ولاتهـا لنك رؤوس تــادره
فانمـا قصرك تـرب الساهـره   حتـى تعـود بعـدها في الحافـره
من بعد ما صرت عظاماً نـاخره

[١٨٦]
ومن رجالهم : هلال ومستورد ابنا علّفة ،وهلال قتل رستم رأس الاعاجم يوم القادسية .

[٢٤٨]
ومن رجالهم خليفة بن عبد قيس بن بوّ ،وكان أحد رجال بني تميم في الاسلام ، شـهد القادسية ، وهو الذي يقول :

أنـا ابن بـوّ ومعي مخـراقي   اضرب كل قـدم وسـاق
اذكره الموت ابو اسحاق

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

يعني : سعد بن أبي وقاص .

[٣٠٤]
ومنهم ابو محجن : كان شاعرا فارســاشجاعا ، شهد يوم القادسية ، وكان له فيها بـلاء عظيم ، وله حديث . وقد شهد يومئذ عمرو بنمعديكرب وغيره من فرسان العرب ، فلم يبـل أحد بلاءه .

[٣٦٢]
ومن رجالهم : شرحبيل بن السمط ، ادركالاسلام وادرك القادسية .

[٣٩٩]
وأصعر بن الحارث ، صاحب القادسية علىبني الحارث .

[٤١١]
ومن بني زبيد : عمرو بن معـد يكرب ،فارس العرب ، ادرك الاسلام ، وشهد القادسية ، ومات على فراشه من حيّة لسعته .

[٤١٣]
ومنهم : شريك بن عمرو بن عبد يغوث ،شهد القادسية .

[٤٩٢]

ومن رجالهم : ابو ظبيان الاعرج ، صاحب رايتهم[1] يوم القادسية .

[٥٢٣]

بشر بن ربيعة وهو الذي كتب الى عمر بن الخطاب :

أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليّ أمير

(1) اي راية بني مازن .

كتاب العقد الفريد

تاليف

ابن عبدربه : احمد بن محمد

المتوفى ٣٢٨هـ / ٩٤٠م

شرح وضبط وتحقيق

احمد امين ، احمد الزين وابراهيم الابياري

القاهرة ـ ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م

[٥٢/١]

دعاء سعد على شاعر هجاه

وهجا رجل من الشعراء سعدَ بنَ أبي وقاص يوم القادسية ، فقال :

ألم ترَ أنّ الله اظهرَ دينَه ... وسعدٌ بباب القادسيّة مُعْصِمُ[1]

فأبْنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرة ... ونِسْوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد : اللهم اكفِني يدَه ولسانَه ،فقُطِعت يدُه وبُكِم لسانُه .

[١٥٣/١]

من عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد : اما بعد ، فاني آمرك ومَنْ معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله أفضلُ العدّة على العدوّ ، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك ان تكونوا أشدّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوّكم ، فان ذنوب الجيش اخوفُ عليهم من عدوّهم ، وانما يُنصر المسلمون بمَعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عَددنا ليس كعددهم ، ولا عُدتنا كعُدّتهم ، فان استوَيْنا في المَعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ، وإلاّ نُنْصَرْ عليهم بفَضلنا لم نَغلبهم بقوّتنا . واعلموا أن عليكم في مسيركم حَفَظةً من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحْيُوا منهم ، ولا تعملوا بمَعاصي الله وانتم في سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدوّنا شرٌ

(1) معصم : معتصم .

[١٥٤/١]

منّا فلن يُسَلّط علينا[وإن أسأنا][٢] ، فربَّ قوم قد سُلط عليهم شرٌ منهم كما سُلّط على بني اسرائيل لمّا عملوا بمَساخِط الله كُفّارُ المجوس (فجاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وكَانَ وَعْدا مَفْعُولا) . واسألوا الله العونَ على انفسكم ، كما تسألونه النصرَ على عدوِّكم ، اسأل الله ذلك لنا ولكم ، وتَرفّق بالمسلمين في مَسِيرهم، ولا تُجَشِّمهم مَسيرا يُتعبهم ،ولا تُقَصّر بهم عن منزل يَرفُق بهم ، حتى يبلغوا عدوَّهم والسفرُ لم يَنْقُص قوتَهم ، فانهم سائرون الى عدوٍّ مُقيم حامي الانفسِ والكراع[٣] . وأقم بمَن معك في كل جمعة يوما وليلة ، حتى تكون لهم راحة يُحنيون[٤] فيهاانفسهم ، ويرمون[٥] اسلحتهم وامتعتهم . ونَحِّ منازلهم عن قُرى اهل الصلح والذمة ، فلايدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ، ولا يرزأ[٦] أحدا من اهلها شيئا ، فان لهم حُرمةً وذمة ابتُليتم بالوفاء بها كما ابتلُوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولوهم خيرا[٧] . ولاتستنصروا على أهل الحَرْب بظلم أهل الصلح . وإذا وَطِئْتَ أرض[٨] العدو فأذْكِ[٩] العيون بينك وبينهم ، ولا يخفَ عليك أمرُهم . وليكن عندك من العرب أو [من أهل الارض] من تطمئن الى نصحه وصدقه ، فان الكذوب لا ينفعك خبره

[١٥٥/١]

وان صدقك في بعضه ، والغاشّ عَيْنٌ عليك وليس عينا لك . وليكن منك عند دنوِّك من ارض العدو ان تكثر الطلائع وتَبُثّ السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا أمدادهم ومرافقهم ، وتتبع الطلائعُ عوراتهم[١٠] . وانتق للطلائع أهلَ الرأي والبأس من اصحابك ، وتخيّر لهم سوابق الخيل . فان لقوا عدوا كان أولَ ما تلقاهم القوةُ من رأيك . واجعل أمرَ السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاد ، لا تخُصّ بها أحدا بهوىً ، فيضيعَ من رأيك وامرك اكثرُ مما حابيتَ به اهل خاصّتك . ولاتبعثن طَلِيعة ولا سرّية في وجه تتخوفُ عليها فيه [غلبة] أو ضيعة ونكاية . فاذا عاينتَ العدو فاضمم اليك أقاصِيَك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك مَكيدتك[١١] وقوتك ، ثم لا تُعاجلهم المُناجزة[١٢] ، ما لم يستكرهك

---

(٢) التكملة عن نهاية الارب .

(٣) الكراع : الخيل .

(٤) في نهاية الارب : « يجمون » ، أي يريحون .

(٥) يرمون : يصلحون .

(٦) كذا في الاصول ، ويرزأ (بالياء) على انها معطوفة على صلةالموصول قبلها ، ويحتمل ان تكون بالتاء مكان الياء .

(٧) في نهاية الارب : « ففوالهم » .

(٨) في نهاية الارب : « أدنى ارض » .

(٩) اذك العيون : اي انشر من يراقب تحركات العدو .

(١٠) كذا في نهاية الارب : والذي في الاصول : « وتنق » . وهوتحريف .

(١١) في ا : « مكنونك » وهو تحريف .

(١٢) المناجزة : المقاتلة .

قِتال ، حتى تُبصر عورةَ عدوّك ومقاتله[١٣] ،وتَعرْف الارض كلها كمعرفة أهلهـــا بها ، فتصنع بعدوك كصُنْعه بك ، ثم اذْك احراسكعلى عسكرك[١٤] ، وتيقظ[١٥] مــن البيـــات جُهدك . ولا تؤتي[١٦] بأسير ليس له عقد[١٧]الا ضربتَ عُنقه ،لترْهب بذلك[١٨] عدو الله وعدوك . والله وليّ أمرك ومن معك ، ووليّ النصر لكم على عدوكم ، والله المستعان .

[٢٦٦/٥]

لشاعر في ابن ابي وقاص

وكان يقال لسعد بن أبي وقاص: المُستجاب،لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم : اتقوا دعوة سعد . فقال رجل بالقادسية فيه :

ألم تــر انّ الله انزل نَصْـــره وسعدٌ بباب القادسية مُعْصِمِ ،[١٩]
فأبْنــا وقــد آمتْ نســاً كثيرة ونِسْوة سَـعد ليس فيهنّ أيّم

[٣٠٠/٥]

فقال سَعد : اللهم أكفني يدَه ولسانه ،فَخَرِس لسانه ، وضُربت يدُه فقُطعت .

[٢٥٠/٦]

ابو محجن الثقفي

ومنهم أبو محجن الثقفي ، وكان مُغرَمــابالشراب ، وقد حـدّه ســعد بن ابي وقاص في الخمر مرارا ، وشهد القادسية مع سعد ، وابلىفيها بلاء حسناء[٢٠] ، وهو القائل :

اذا متّ فادفنـي الى ظلّ كَرمـــة تروّي عِظامي بعد موتي عروقُها[٢١]
ولا تــــدفنّني بالفـــلاة فإنّني أخـاف إذا ما مِتّ ألاّ أذوقُهــــا

ثم حلف بالقادسية[٢٢] الاّ يشرب خمراأبدا ، وانشأ يقول :

إن كانت الخمر قد عزّت وقد مُنِعت وحال من دونهـا الاسلامُ والحَرَجُ
فقــد أُباكرُها صهبــاءَ صافيــةً طَوراً وأشربُها صِرفاً وامتـــزجُ
وقــد تقوم على رأسي مغنّيـــة فيها اذا رفَعَتْ من صوتهـا غَنَجُ
فتَخفض الصوتَ أحيـــانا وترفعه كما يطنّ ذُباب الرّوضـــة الهَزِجُ

---

(١٣) كذا في نهاية الارب ، والذي في الاصول : « مقاتلته » .وهو تحريف .
(١٤) اي شدد المراقبة على العسكر والجنود .
(١٥) في نهاية الارب : « وتحفظ » . اي تنبه من ان ياخذكالنعاس .
(١٦) كذا في نهاية الارب ، والذي في الاصول : « تاتى » .
(١٧) في نهاية الارب : « عهد » .
(١٨) كذا في نهاية الارب . والذي في الاصول « به » .
(١٩) معصم : معتصم .
(٢٠) كذا في الاصل . صوابها (حسنا) .
(٢١) في الاشربة ٣٤ : « الى اصل كرمة » .
(٢٢) هنا نعرف عظم قدر وقعة القادسية في نفوس المقاتلين العربالمشاركين فيها ، حتى انها جعلت قسما عزيزا ، حيث امتنع ابو محجن الثقفي عن شرب الخمر رغم ولعه الشديد به .

البدء والتاريخ

تاليف
مطهر بن طاهر المقدسي
المتوفى بعد ٣٥٥هـ / بعد ٩٦٦م

نشر وترجمة
كلمان هوار
باريس ، ١٩١٦م

خلافة عمر رضه وارضاه

[٥/١٧٠]
وقعة القادسيّة ثم بعث عمرُ سعد بن أبي‌وقاص في ثلثة آلاف رجل الى العـراق وبعث بعصمة بن عبدالله فى جيش وكتب الى المثنى بن‌حارثة‌بأن يجتمع الى سعد وكتب الى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سوادبابل فسار العلاء واستخلف ابا هريرة على البحرين فمات في الطريق ومات المثنى بن حارثة وبعث عمرعُتبة بن غزوان الى ناحية البصرة فافتتح الأُبلّة وجاء سعد فيمن معه من الجموع فنزلوا فشربواماما يلـي سـواد الحيرة وشـتوا به وجعلـوا
[٥/١٧١]
يُغيرون على السواد وتضربُ خيلهم الى سُوق‌بغداد والى باب، ساباط[1] فتوجه رستم في جمع عظيم للقائهم وكتب سعد الى عُمر بالخبـــريستمده بالرجال فبعث اليه المغيرة بن شـعبة في اربعمائة وأمده بقيس بن مكشوح في سبع مائةوكتب الى ابي عبيدة بن الجراح ان امد سـعدا بألف رجل ففعل ذلك واجتمعوا اليه وجاء سعد فنزل ما بين العُذيب[2] الى القادسية وجاء رستم فنزل الحيرة في ستين الفاً من المقاتلة ســوىالاشياع والاتباع والشاكرية واستولى على كل ما كان صار بأيدي المسلمين مما افتتحوه صُلحاوعَنوةً حتى ضاق الامر على المسلمين في الطعام والعَلوفة[3] ثمّ بعث ســعدُ بن ابي وقاص رُسُلا الى يزدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعـة الاسدي والنعمان بن مقرن المُزنيّ وعمرو بن‌معدى كرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي والمغيرة بن حبيب بن زرارة وفرات بن حيّـــان‌وشرحبيل بن السمط ولبيد بن عطـارد فجوزهم
[٥/١٧٢]
رستم الى المدائن مع صاحب له فوقفوا ببــاب‌يزدجرد ببرودٍ على خيل وابل عليهم نعالٌ وسلاح رثّة فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانتأُمّة في الارضِ أبعدَ عندنا مما طلبتم وما كان يخطر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل هذا وظننتُ‌الذي حملكم على هذا سُوُءُ الحال وضيقُ العيش

(١) قال الاصمعي : هو ساباط كسرى بالمدائن وبالعجمية (بلاس آباد) .
(٢) العذيب : ماء معروف بين القادسية ومغيثة .
(٣) العلوفة : ما يعلفون .

فانصرفوا فاني أحسن اليكم وآمر لكم بحُمْلان وطعام وكسوةٍ فقال النعمان بن مقرن وهو اميرهم ليس لما عرضتَ علينا أتيناك ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دين" لا ادخل فيه قال فالجزية تؤديها وأنت صاغر" قائم والسوطُ على رأسك قال لولا انكم رُسُل" لقتلتكم قالوا فإنّا نأخذ ارضك ونجليك عنها قال وما علّمكم قالوا اخبرنا بذلك نبينا صلعم وما اخبرنا بشيء قط الا وكان كما قال فراطنَ بعض شاكريته فجاء يسعى ومعه مِكْتَل" فيه تراب فقال خذوا هذا فليس لكم عندي غيره فبسط عمرو بن معدى كرب رداءه فأخذه وخرجوا فقال له اصحابه أخذت ترابا فقال قد امكنكم الله من ارضهْ فجاء به الى سعدٍ وتفأّلوا به وارسل يزدجرد الى رستم ان ناهض القومَ فقد فشت°
[١٧٣/٥]
غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث اليّ" منكم رجلا اكلمه فبعث المغيرة بن شعبة فجاء وقد فرّق شعره أربع فرقٍ فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب اهل شقاء وجهد وكنتم تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا فذهبتم فدعوتم اصحابكم فانما مثلكم مثلُ رجل له حائط فرأى فيه ثعلبا فقال وما ثعلب واحد" فذهب الثعلب وجمع الثعالب في حائطه فجاء صاحبه فسدّ عليه الجُحْر فقتلهنّ جميعا وقد نعلم ان الذي حملكم على هذا الجُهد والمشقة فانصرفوا نوفر لكم برادّتكم (٤) ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيئا من جُهدنا الا وقد كنا في اشد منه نأكل المَيْتَة والدم والعظام حتى بعث الله فينا نبيا صلعم فأمرنا أن نقاتل من خالفنا وندعوا الناس الى متابعته والايمان به فان آمنت كان لك بلادُك لا ندخلها عليك الا بإذْنك وان ابيت فالجزية والا قاتلناك حتى يحكم الله بيننا قال رستم ما ظننت اني أعيش حتى اسمع مثل هذا ولا امسى غدا أفرغَ منكم وأمر بالعتيق فسُكروطم الوادي بالتراب والقصب حتى صار طريقا
[١٧٤/٥]
واسعا ثم زحف اليهم في ستين الفا مدججين شاكّين في السلاح التام والآلة المعدة عليهم الذهب والحرير واليلامق(٥) والديباج وعامة جُنن المسلمين براذع الرحال قد عرضوا فيها الحرائر ولووا على رؤوسهم الانساع(٦) والاعاجم قد قدّموا الفيلة وبثوا الحسك(٧) واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن عُرفطة لانه كان به جراح" فقامت الحرب بينهم اربعة ايام وقتلوا من المسلمين ألفين وخمس مائة فلما كان يوم الرابع حمل هلال بن علفة التيمي على رستم فانهزم وولّت الفُرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى امتنع الناسُ من شرب الماء بالقادسية ثلث ساعات لما كان يجري فيه من الدم وقتل زُهرة بن حاويّة جالينوس صاحب جيش الفُرْس وباع منطقته بثلثين ألفا واختلفوا

(٤) وراده الشيء اي رده عليه .
(٥) اليلمق : القباء ، فارسي معرب .
(٦) النسع : سير يضفر على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال.
(٧) الحسك : من آلات العسكر ، قال ابن سيدة : الحسك من ادوات الحرب ربما اخذ من حديد فالقي حول العسكر ، وربما اخذ من خشب فنصب حوله . وهو الاسلاك الشائكة .

ARCHIVE

في من قتل رستم فقيل هلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدي كرب وذلك ان رستم كان على فيل فعقره عمرو فسقط عنه رستم وسقط من تحته خُرج فيه أربعون الف دينار وقيل غرق في العتيق وجمعوا من الاموال مثل الآطام والتِلال واصاب رجلٌ من بني نخع راية كانت للفُرس تسمى

[١٧٥/٥]

درَفْش كاويان موصولةٌ بالدُرّ واليواقيت فقوّمت ألفي ألف درهم وهي التي يذكرها البحتري في قصيدته

[خفيف]

والمنايا مَواثِلٌ وأَنُوشَرْ وانُ يُزجي الصفوف تحت الدِرَفْشِ

وكتب سعدٌ الى عمر بالفتح وبعث اليه بالغنائم والاموال وصفت له السواد الا المدائن فان يزدجرد تحصّن ونزل المسلمون الانبار فاحتوَوْها .

[١٧٦/٥]

وكان سعد يومَ القادسية في قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجل من المسلمين :

[طويل]

ألمْ ترَ أنّ الله انزل نصرهُ وسعدٌ بباب القادسية مُعصمُ
فأبنا وقد آمت نِساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنّ ايّمُ

فقال سعد اللهم اكفني لسانَه ويدَه فزعموا أنه خرِس لسانُه وشلّت يدُه وقال جرير :

[رجز]

أنا جريرٌ كنيتي أبو عَمْرِو قد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد :

[وافر]

وما أرجو بجيلة غير أنّي أُؤمِلُ فَوْزهم يومَ الحساب[٨]

---

(٨) هذا مخالف لما ذكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne

مروج الذهب ومعادن الجوهر

تاليف

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين
المتوفى ٣٤٦هـ / ٩٥٧م

وضع الفهارس
يوسف اسعد داغر

الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار الاندلس ـ ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ

ذكر عمر الفاروق رضي الله عنه

[٣١٠/٢]
وقد كان جرير بن عبدالله البجلي قدم على عمر ـ وقد اجتمعت اليه بجيلة ـ فسرحهم نحو العراق ، وجعل لهم ربع ما ظهروا عليه من السواد ، وساهمهم مع المسلمين ، وخرج عمر فشيعهم ، ولحق جرير بناحية الأبلة ثم صاعد الى ناحية المدائن ، ونمي قدوم جرير الى مرزبان المدائن وكان في عشرة آلاف فارس من الاساورة ، وذلك بعد يوم الجسر ومقتل أبي عبيد وسليط ، فقالت بجيلة لجرير : اعبر الدجلة الى المدائن ، فقال جرير : ليس ذلك بالرأي ، وقد مضى لكم في ذلك عبرة بمن قتل من اخوانكم يوم الجسر ، ولكن أمهلوا القوم ، فان جمعهم كثير حتى يعبروا اليكم ، فان فعلوا فهو الظفر ان شاء الله تعالى ، فأقامت الفرس أياما بالمدائن ، ثم اخذوا في العبور ، فلما عبر منهم
[٣١١/٢]
النصف أو نحوه حمل عليهم جرير فيمن تسرّع معه من بجيلة ، فثبتوا ساعة ، فقتل المرزبان ، واخذهم السيف ، وغرق اكثرهم في دجلة ، واخذ المسلمون ما كان في عسكرهم ، وسار جرير فاجتمع مع المثنى بن حارثة الشيباني بالبجلة ، فأقبل اليهما مهران في جيوشه فامتنع المسلمون من العبور اليهم ، فعبر مهران وبغى على المسلمين ، فالتقوا وصبر الفريقان جميعا حتى قتل مهران ، قتله جرير بن عبدالله البجلي وحسان بن المنذر بن ضرار الضبي ، ضربه البجلي ، وطعنه الضبي ، وفاز جرير بمنطقته وسلبه وتنازع جرير وحسان في ايهما القاتل لمهران ، وقد كان جرير ضربه بعد ان طعنه حسان ، ولحسان في ذلك ابيات :

ألم ترني خالسْتُ مهران نَفْسَه ... بأسْمَرَ فيه كالخلال طرير
فخر صريعاً والتَقَاني برجْلِه ... وبادر في رأس الهمام جرير
فقال : قتيلي ، والحوادث جمة ، ... وكاد جرير للسرور يطير
فقال أبو عمرو : وقتلى قتلته ... ومثلي قليل والرجال كثير
فأرسل يميناً ان رمحك نالَهُ ... واكرم ان تحلف وانت امير

وقد تنازع اهل الاخبار والسير في جرير والمثنى : فمن الناس من ذهب الى ان جريرا كان هو المولّى على الجيش ، ومنهم من رأى انجريراعلى قومه والمثنى على قومه •

ولما قتل مهران اعظمت الفرس ذلك ، وسارشيرزاد في جمع فارس الاعظم وكنيته بوران ، وقد كانت جمهرة الاساورة تقدمت وتقدم امامهم رستم.فتنحى المسلمون لما بلغهم مسيره ، فلحق جرير بكاظمة فنزلها ،وسار المثنى بقومه من بكر بن وائل فنزل بسيراف ، وبها آبار كثيرة بين الكوفة وزبالة على ثلاثة اميال من المنزل المعروف بواقصة ، وكان المثنى قد اصيب بجراحات كثيرة في بدنه يوم الجسر [٣١٢/٢]
وغيره فمات بسيراف ، رحمه الله تعالى !.

سعد بن ابي وقاص : ولما ورد كتاب عمر على سعد بن ابي وقاص نزل زبالة على حسب ما أمره به عمر ، ثم أتى سيراف ، واتاه الناس من الشام وغيرها ، ثم سار فنزل العذيب وهو على فم البر وطرف السواد مما يلي القادسية ، فالتقى جيش المسلمين وجيش الفرس وعليهم رستم ، والمسلمون يومئذ فى ثمانية وثمانين الفا ، وقيل : ان من أسنهم له ثلاثون ألفا والمشركون في ستين الفا، أمام جيوشهم الفيلة عليها الرجال، وحرض الناس بعضهم بعضا ، وبرز اهل النجدات ، فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم اقرانهم من صناديد فارس،فاعتوروا الضرب والطعن ، وخرج غالب بن عبدالله الاسدي في من خرج ذلك اليوم وهويقول:

قد علمت واردة المسالح ذات البنان واللبان الواضح
اني سمام البطل المشايح وفارج الامر المهم الفادح

فخرج اليه هرمز ـ وكان من ملوك الباب والابواب ، وكان متوجا فأسره غالب أسرا ، فأتى به سعدا ، وكر راجعا الى المطاردة،وحمي الوطيس،وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللبب مثل اللجين يتغشاه الذهب
أني امرؤ لا من يعنيه السبب مثلي على مثلك يغريه العتب

فبرز اليه عظيم من اساورتهم ، فجالا ، ثم ان الفارسي ولّى ، واتبعه عاصم حتى لجأ الى صفوفهم ، وعمّوه ، وغاص عاصم بينهم حتى أيس الناس منه ، ثم خرج في مجنبات القلب ، وقدامه بغل عليه صناديق موكبية بآلة حسنة ، فأتى به سعد بن مالك وعلى البغل رجل عليه مقطعات ديباج وقلنسوة مذهبة، واذا هو خباز الملك ، وفي الصناديق لطائف الملك من الأخبصة والعسل [٣١٣/٢]
المعقود ، فلما نظر اليه سعد قال : انطلقوا الى أهل موقفه ، وقولوا : ان الامير قد نفلكم هذا فكلوه ففعلوا .

ايام القادسية : وكانت وقعة القادسية في المحرم سنة اربع عشرة ، ومال من الفيلة سبعة عشر فيلا على كل فيل عشرون رجلا ، وعلى الفيلة تجافيف الحديد والقرون مجللة بالديباج والحرير نحو بجيلة ، وحول الفيلة الرجال والخيول ، فبعث سعد الى بني اسد لما نظر الى المراكب والفيول قد مالت الى بجيلة ، فأمرهم بمعونتهم ، ومالت عشرون فيلا نحو القلب، فخرج طلحة بن خويلد الاسدي

مع فرسان بني اسد فقتل منهم خمسمائة رجـل سوى من قتل من غيرهم فباشروا قتال الفيلة حتى أوقفوها ، واشتد الجلاد على بني اسد في هـذا اليوم من سائر الناس ، وهذا اليوم يعرف بيوم أغواث .

فلما أصبح الناس في اليوم الثاني اشرف على الناس خيول المسلمين من الشام ، والامداد سائرة قد غطت بأسنتها الشمس عليها هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في خمسة آلاف فارس من بني ربيعة ومضر والف من اليمن ، ومعهم القعقاع بن عمرو ، وذلك بعد فتح دمشق بشهر ، وقد كان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح بصرف اصحاب خالد بن الوليد الى العراق ، ولم يذكر في كتابه خالدا ، فشح ابو عبيدة بتخلية خالد عن يده ، وبعث برجاله وعليهم هاشم بن عتبـة على ما ذكرنا ، وقد كان في نفس عمر على خالد اشياء من أيام أبي بكر في قصة مالك بن نويرة ، وغيـر ذلك ، وكان خالد بن الوليد خال عمر ، فتقـدم القعقاع في اوائل المدد ، فأيقن أهل القادسـية بالنصر على فارس ، وزال عنهم ما لحقهم بالامس من القتل والجراح ، وبرز القعقاع حين وروده امام الصف ونادى : هل من مبارز ؟ فبرز اليه عظيم منهم ، فقال له القعقاع : من أنت ؟ قـال : [٣١٤/٢]
انا بهمن بن جاذويه ، وهو المعروف بذي الحاجب ، فنادى القعقاع ، بالثارات ابي عبيـد وسليط واصحابهم يوم الجسر ! وقد كان ذو الحـاجب مبارزا لهم على ما ذكرنا من قتله اياهم ، فجالا ، فقتله القعقاع ، ويقال ان القعقاع قتل في ذلك اليوم ثلاثين رجلا في ثلاثين حملة ، كل حملة يقتل فيها رجلا ، وكان آخر من قتل عظيما من عظمائهم يقال له بزرجمهر ، ففيه يقول القعقاع :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حَبَوْتُهُ جيّاشـة بالنفس هَدّارة مثل شـعاع الشمس
في يوم أغواث فليْل الفـرس أنخس بالقوم أشـد نخس
حتى يفيض معشري ونفسي

وبارز في ذلك اليوم الاعور بن قطبة شهريار سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه ، فقـال أخو الاعور في ذلك :

لم أر يومـا كان احلى وأمـر من يوم اغواث اذا افتر الثّغر
من غير ضحك كان اسوا وابر

واعتل سعد فتخلف في حصن العـذيب ، وجلس في اعلاه يشرف على الناس . وقد تواقف الفريقان جميعا ، وامسى الناس ينتمون . فلمـا سمع ذلك سعد قال لمن كان عنده في اعلى القصر: ان تم الناس على الانتمـاء فلا توقظوني فانهم اقوياء على عدوهم ، وان سكتوا فأيقظوني فإن ذلك شر ، واشتد القتال في الليل .

ابو محجن الثقفي : وكان أبو محجن الثقفي محبوسا في اسفل القصر ، فسمع انتماء النـاس الى آبائهم وعشائرهم ، ووقع الحديد وشـدة البأس ، فتأسف على ما يفوته من تلك المواقف ،

فحبا حتى صعد الى سعد يستشفعه ويستقيله ،ويسأله ان يخلي عنه ليخرج ، فزجره سعد وردّه ، فانحدر راجعا ، فنظر الى سلمى بنت حفصة زوجة المثنى بن حارثة الشيباني ، وقدكان [٣١٥/٢] سعد تزوجها بعده ، فقال : يا بنت حفصة ، هل لكِ في خير ؟ فقالت : وما ذاك ؟ قال : تخلين عني وتعيرينني البلقاء ولله عليّ ان سلّمني الله انا ارجع اليك حتى اضع رجلي في القيد ، فقالت : وما انا وذلك ؟ فرجع يرسف في قيده وهو يقول :

كفى حَزَناً ان ترتدي الخيل بالقنا	واترك مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد فأغلقت	مصاريع من دوني تُصِمّ المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وثروة	فقد تركوني واحدا لا أخا ليا
فلله عهد لا اخيس بعهده	لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

فقالت سلمى : اني استخرت الله ورضيت بعهدك ، فأطلقته ، وقالت : شأنك وما أردت ، فاقتاد بَلْقاء سعد ، واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم دب عليها، حتى اذا كان بحيال ميمنة المسلمين كبّر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، فأوقف ميسرتهم وقتل رجالا كثيرا من فتاكهم ،ونكس آخرين ، والفريقان يرمقونه بأبصارهم ، وقد تنوزع في البلقاء ، فمنهم من قال : انه ركبها عُرْيا ، ومنهم من قال : : بل ركبها بسَرْجٍ ، ثم غاص في المسلمين ، فخرج في ميسرتهم ، وحمل على ميمنة القوم فأوقفهم ، وجعل يلعب برمحه وسلاحه ، لا يبدو له فارس الا هتكه ،فأوقفهم .وهابته الرجال ، ثم رجع فغاص في قلب المسلمين، ثم برز امامهم ووقف بازاء قلب المشركين ، ففعل مثل افعاله في الميمنة والميسرة ، وأوقف القلب حتى لم يبرز منهم فارس الا اختطفه ، وحمل على المسلمين الحرب ، فتعجب الناس منه ، وقالوا : من هذا الفارس الذي لم نره في يومنا ؟ فقال بعضهم : هو ممن قدم علينا من اخواننا من الشام من أصحاب هاشم بن عتبة المرقال، وقال بعضهم:ان كان الخضر عليه السلام يشهد الحرب فهذا هو [٣١٦/٢] الخضر قد مَنّ الله به علينا وهو علم نصرنا على عدونا ، وقال قائل منهم : لولا ان الملائكة لا تباشر الحروب لقلنا انه ملك ، وابو محجن كالليث الضرغام • قد هتك الفرسان كالعقاب يجول عليهم ، ومن حضر من فرسان المسلمين مثل عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد والقعقاع ابن عمرو وهاشم بن عُتْبة المرقال وسائر فتاك العرب وابطالها ينظرون اليه ، وقد حاروا في امره ، وجعل سعد يفكر ويقول وهو مُشْرِف على الناس من فوق القصر ، والله لولا محبس ابي محجن لقلت هذا ابو محجن وهذه البَلْقاء،فلما انتصف الليل تحاجز الناس ، وتراجعت الفرس على اعقابها ، وتراجع المسلمون الى مواضعهم على بقيتهم ومصافهم ، واقبل ابو محجن حتى دخل القصر من حيث خرج ولا يعلم به ، وردّ البلقاء الى مربطها وعاد في محبسه ووضع رجله في القيد ، ورفع عقيرته وهو يقول :

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بأنا نحن اكرمهم سيوفا
واكرمهم دُرُوعاً سابغاتٍ ... واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وليلة قادس لم يشعروا بي ... ولم أشعر بمخرجي الزحوفا
وأنا وفدهم في كل يوم ... فان عتبوا فسل بهم عريفا
فان أحبس فذلكمُ بلائي ... وان أترك اذيقهم الحتوفا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في اي شيء حبسك هذا الرجل ؟ تعني سعدا ، قال : والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية ، وانا امرؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فأصف القهوة وتداخلني اريحية فألتذ بمدحي اياها ، فلذلك حبسني لاني قلت فيها :

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ... أخاف اذا ما متّ ان لا اذوقها

[٣١٧/٢]

وهي أبيات •

وقد كان بين سلمى وسعد كلام كثير اوجب غضبه عليها ، لذكرها المثنّى عند مختلف القنا ، فأقامت مغاضبة له عشية أغواث وليلة الهرير وليلة السواد ، حتى اذا اصبحت أتته فترضّته وصالحته • ثم اخبرته خبرها مع ابي محجن ، فدعا به ، فأطلقه ، وقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله ، قال :لا جَرَمَ والله لا اجبت لساني الى صفة قبيح أبدا •

يوم عماس : واصبح الناس في اليوم الثالث وهم على مصافهم ، وهو يوم عماس ، واصبحت الاعاجم على مواقفها ، واصبح بين الفريقين كالرجلة الحمراء ـ يعني الحرة ـ في عرض ما بين الصفين ، وقد قتل من المسلمين الفان وخمسمائة ما بين رثيثٍ وميت ، وقتل من الاعاجم ما لا يحصى ، فقال سعد : ايها الناس ، من شاء غسل الشهيد الميت والرثيث ، ومن شاء فليدفنهم بدمائهم ، واقبل المسلمون على قتلاهم فأحرزوهم وجعلوهم وراء ظهورهم ، وكان النساء والصبيان يدفنون الشهيد ويحملون الرثيث الى النساء ويعالجونهم من كلومهم ، وكان بين موضع الوقعة مما يلي القادسية وبين حصن العذيب نخلة ، فاذا حمل الجريح وفيه تمييز وعقل ونظر الى تلك النخلة ـ ولم يكن هنالك يومئذ نخلة غيرها ، واليوم بها نخل كثير ـ قال لحامله: قد قربت من السواد، فأريحوني تحت ظل هذه النخلة ، فيراح تحتها ساعة ، فسمع رجل من الجرحى يقال بجير من طيء ، وهو يجود بنفسه ويقول :

ألا يا اسلمي يا نخلة بين قادس ... وبين العذيب ، لا يجاورك النخل

وسمع آخر من بني تيم الله ــ وقد اريحتحتها وحَشْوَته خارجة منجوفه ــ وهويقول:

أيا نخلة الجرْعا ، ويا نخلة العــدا سقتك الغرادي والغيوث الهواطل

[٣١٨/٢]

واثخن الاعور بن قطبة ، فحمل من المعركة،فسأل حماله ان يريحه تحتها حتى اذا بلغ اليها قال :

أيا نخلة بين العذيب فتلعة سقتك الغوادي الداجنات من النخل

واصبح الناس صبيحة يوم القادسية ، وهيصبيحة ليلة الهرير ، وهي تسمى ليلة القادسية من تلك الايام ، والناس حيارى ولم يغمضوا ليلتهمكلها ، وحرّض رؤساء القبائل عشائرهم ، واشتد الجلاد الى ان جاء وقت الزوال ، فكان اول منزال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والنيرمران ، فتأخرا ، وثبتا حيث انتهيا ، وانفرج القلب حين قام قائم الظهيرة ، وهبت ريح عاصف فقطعت طيارة رستم عن سريره ، فهوت في نهر العتيقوالريح دبور ، فمال الغبار عليهم ، وانتهىالقعقاع واصحابه الى سرير رستم فعثروا به وقد قامرستمعنه حين طارتالريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليهم بمال يومئذ فهي واقفة فاستظل في ظل بغلمنها وحمله ، وضرب هلال بن علقمة الحمل الذي رستم في ظله فقطع حباله ،ووقع على رستم احد العِدْلَيْن ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال من ظهرهفقارة وضربه هلال ضربة فنفحتمسكا،ومضى رستم الى نحو نهر العتيق فرمى بنفسه فيه ،واقتحم هلال عليه فتناوله برجله ،ثم خرج به الى الخندق وضربه بالسيف حتى قتله ، ثمجاء به يجره حتى رماه بين ارجل البغال ، وصعدالسرير ونادى : قتلت رستم ورب الكعبة ، اليّ اليّ ، فطاف به الناس لا يحسون السرير ولايرونه ، وتنادوا ، وتجبّنت قلوب المشركين عندها وانهزموا واخذهم السيف ، فمن غريقوقتيل،وقد كان ثلاثون الفا منهم قرّنوا انفسهم بعضهم الى بعض بالسلاسل والحبال وتحالفوابالنور وبيوت النيران لا يبرحون حتى يقتحموا او يقتلوا ، فجثوا على الركب ، وقرع بين ايديهمقناديل النشاب ، فقتل القوم جميعاً •

[٣١٩/٢]

وقد تنوزع فيمن قتل رستم : فذهبالاكثر الى ان قاتله هلال بن علقمة من تَيْم الرباب على ما قدمنا ، ومنهم من رأى ان قاتلهرجل من بني اسد ، ولذلك يقول شاعرهم فىذلك اليوم ــ وهو عمرو بن شأس الاسدي ــ منأبيات :

جلبنا الخيل من أكناف نيق الى كسرى فوافقها رعالا
تركن بهم على الاقسام شجوا وبالحقوَيْن ايـاما طوالا
قتلنا رستما وبنيه قسْرا تثير الخيلُ فوقهم الهيالا
تركنا منهمُ حيث التقينا قياما لا يريدون ارتحالا

وأخذ ضرار بن الخطاب في ذلك اليوم منفارس الراية العظمى المقدم ذكرها انها منجلود

النمور المعروفة بدرفش كاويان ، وكانت مرصعة بالياقوت واللؤلؤ وانواع الجواهر ، فعوض منها بثلاثين الفا ، وكانت قيمتها الفي الف ومائتي ألف ، وقتل في ذلك اليوم حول هذه الراية - غير ما ذكرنا من المقرنين وغيرهم - عشرة آلاف .

تحديد تاريخ القادسية : وقد تنازع الناس ممن سلف وخلف في عام القادسية والعذيب ، فذهب كثير من الناس الى ان ذلك كان في سنة ست عشرة ، وهذا قول الواقدي عن آخرين من الناس ، ومنهم من ذهب الى ان ذلك كان في سنة خمس عشرة ، ومنهم من رأى انه كان في سنة اربع عشرة ، والذي قطع عليه محمد بن اسحاق انها كانت في سنة خمس عشرة ، وقال : في سنة اربع عشرة أمر عمر بن الخطاب بالقيام في شهر رمضان لصلاة التراويح والذين ذهبوا الى ان وقعة القادسية كانت في سنة اربع عشرة احتجوا بهذه الرواية ، وكتب عمر الى الامصار باقامة صلاة التراويح ، وذهب كثير من الناس منهم المدائني وغيره ان عمر انفذ عتبة بن غزوان في سنة اربع [٣٢٠/٢] عشرة الى البصرة فنزلها ومصّرها ، وذهب كثير من الناس انها مصرت في ربيع سنة ست عشرة ، وان عتبة بن غزوان انما خرج اليها من المدائن بعد فراغ سعد بن ابي وقاص من حرب جلولاء وتكريت ، وان عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى ارض الهند وفيها حجارة بيض فنزل موضع الخريبة ، ومصر سعد بن ابي وقاص الكوفة في سنة خمس عشرة ، ودلهم على موضعها ابن نفيلة الغساني ، وقال لسعد ادلك على ارض ارتفعت عن البر وانحدرت عن الفلاة ، فدله على موضع الكوفة اليوم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الامالي

تأليف
ابي علي اسماعيل القالي
المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م
المكتب التجاري - بيروت

[٢٧/١]
وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال : قال لي اعرابي : ما معنى قول الله تعالى : (ائنا لمردودون في الحافرة) فقلت : الخلق الاول، قال : فما معنى قوله تعالى : (عظاماً نخرة) قلت : التي تنخر فيها الريح ، فقال : أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية :

أقدم أخا نهم[1] على الاساوره ولا تهولنك رجل نادره
فإنما قصرك ترب الساهره حتى تعود بعدها في الحافره
من بعد ما صرت عظاما ناخره

---

(١) نهم بالكسر : بطن من همدان .

كتاب ذيل الامالي والنوادر

تاليف

ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي
المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م

المكتب التجاري – بيروت

[١٤٤]

[ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معد يكرب]

قال الاصمعي: كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى النعمان : ان في جندك رَجُلَيْن : عمرو بن معد يكرب ، وطُليحة بن خويلد الاسدي ، فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تُوَلِّهما عملا ، والسلام • فلما قدم كتابُ عمر بعث اليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو فقال : أروني كبشَ القوم فأعتنقه حتى يموت أو اموت • وقال طليحة : اي ناحية شئتم فأنا ادخل على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم ، واما عمرو فشد على كميٍّ من القوم فقتله ، وقُتِل النعمان بن مقرن يومئذ ، واخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

لِمَن الديارُ بِرَوْضَةِ السُّلَّانِ ... فالرقْمَتَيْن فجانِب الصَّمَّانِ(١)
لعِبَت بها هُوجُ الرياحِ وبُدِّلت ... بَعْدَ الانيس مَكانِسَ الثيران
فكأنّ ما ابْقَيْنَ من آياتها ... رَقْمٌ يُنمق بالاكف يماني(٢)
دارٌ لعَمْرة اذ تُريكَ مُفَلَّجا ... عَذْبَ المَذاقة واضحَ الالوان
خَصرا يُشَبّهُ بَرْدُه وبياضُه ... بالثلج أو بمُنَوّر القُحوان

[١٤٥]

وكأن طَعْم مُدامة جَبَلية ... بالمسك والكافور والريحان
والشهدِ شِيبَ بماء وِرْدٍ باردٍ ... منها على المُتَنَفّس الوَهْنَان
وأغَرّ مصقولا وعَيْنَيْ جُؤذَر ... ومُقَلّدا كمُقَلّد الأُدْمان(٣)
سُنّتْ عليه قلائدا منظومة ... بالشَّذْر والياقوت والمَرْجان
ولقد تَعارَفَت الضِّباب وجَعْفَر ... وبنو أبي بكر بَنُو الهِصّان
سَبْيا على القَعْدات تَخْفِق فوقهم ... راياتُ أبيض كالفَنيق(٤) هِجان

---

(١) الرقمتان : روضتان بناحية الصمان .

(٢) الرقم : ضرب مخطط من الوشي .

(٣) الادمان جمع آدم والادمة في الظباء : لون مشرب بياضا .

(٤) الفنيق : كامير : قرب المدينة ، والفحل المكرم لا يؤذي لكرامته على اهله ولا يركب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والاشعث الكِنديّ حين سَمَا لنا ... من حضرموتَ مُجنب الذُكران

قادَ الجيادَ على وجاها شُزبا(٥) ... قُبّ(٦) البطون نَواحِلَ الأبدان

حتى اذا أسْرى وأوّب دُونَنا ... من حضرموت الى قَضِيب يمان

اضحى وقد كانت عليه بلادُنا ... محفوفة كحَظيرة البُستان

فَدَعا فَسَوّمها وأيْقَنَ أنه ... لا شك يَوْمُ تَسَايف(٧) وطِعان

لما رأى الجَمْعَ المُصَبِّح خَيلَه ... مبثوثة ككواسر العِقْبان

فَزعُوا الى الحصن المذاكي عندهم ... وسَط البيوت يُرَدْن في الارْسال

خيل مُرَبّطة على أعلافها ... يُقْفَيْن دُون الحيّ بالالبان

وسَعتْ نساؤهم بكل مُفاضةٍ ... جَدْلاء(٨) سابغةٍ وبالابدان

فقذفنَهُنّ على كُهولٍ سادةٍ ... وعلى شَرَامحةٍ(٩) من الشُبّان

حتى اذا خَفَتَ الدعاء وصُرّعتْ ... قَتْلى كمُنْقَعِرٍ من الغُلاّن

نشدوا البقية وافتدوا من وقعنا ... بالركض في الادغال والقِيعان

واستسلموا بعد القتال فانما ... يتربقون تَربّق الحُمْلان

فأُصيب في تسعين من أشرافهم ... أسرى مُصَفّدة الى الاذقان

فَشتّا وقاظ رئيس كِنْدة عندنا ... في غير منقصة وغير هوان

[١٤٦]

والقادسية حيث زاحمَ رُسْتَمٌ ... كُنّا الحُمَاة بِهِنّ كالاشطان

الضاربين بكل أبيضَ مِخْذَمٍ ... والطاعنين مَجامع الاضغان

ومَضى ربيع بالجود مُشَرّفا ... ينوي الجهاد وطاعة الرحمن

حتى استباح قُرى السواد وفارس ... والسهل والاجبال من مُكْران

---

(٥) شزبا : جمع شازب وهو الضامر .
(٦) قب البطون : ضوامرها .
(٧) التسايف : التضارب بالسيف .
(٨) يقال : درع جدلاء ومجدولة اذا كانت محكمة النسج .
(٩) الشرامحة : جمع شرمح وهو الطويل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الاغاني

تأليف

ابي الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين

المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

دار الثقافة ــ بيروت ١٩٥٨

[١٦٩/١٥]

شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهوابن مائة وستّ سنين • وقال بعضهم : بل ابن مائة وعشر • قال : ولما قتل العلج عبر نهرالقادسيةهو وقيس بنمكشوح المرادي ومالك بنالحارث الاشتر ، قال فحدثني يونس : ان عمرو بن معديكرب كان آخرهم ، وكانت فرسه ضعيفة ، فطلب غيرها فأُتي بفرس فأخذ بعُكوةِ ذنبه وأخلد بهالى الارض فأقعى الفرس فرده ، وأُتي بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلْحل ولم يقْعِ ، فقال :هذا على كل حال أقوى من تلك وقال لاصحابه: اني حامل وعابرٌ الجسر فان اسرعتم بمقدار جزرِ الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقر بي القوم وأنا بينهم وقـدقتلت وجردْتُ ، وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قُتلتُ وجرّدتُ • ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم : يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم ؟ والله ما نرى ان تدركوه حيًا ، فحملوا وانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجلْ فرس رَجُلٍ من العجم فأمسكها ، وان الفارسي ليضرب الفرس فما تقدر ان تتحرك من يده ، فلما غشيناه رمى الاعجميّ بنفسه وخلّى فرسه ، فركبه عمرو وقال : انا ابو ثور ، كدتم والله تفقدوني ، قالوا : اين فرسك ؟ قال رُمي بنشّابةفشبّ فصرعني وعار •

[١٧٠/١٥]

وروى هذا الخبر محمد بن عمرو الواقدي،عن أبي سَبْره بن أبي عبس الخيّاط ، ورواه عليّ بن محمد ايضا ، عن مرة ، عن أبياسماعيلالهمذاني عن طلحة بن مُصَرّف ، فذكرا مثل هذا ، قال الواقدي : وحدثني أُسامة ابن زيد ،عن أبان بن صالح قال :

قال عمرو بن معد يكرب يوم القادسية : الزموا خراطيم الفيلة السيوفَ فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ، ثم شدّ على رستم وهو علىفيلٍ فضرب فيله فجذم عُرقُوبَيْـه فسقط ، وحمل رستم على فرسٍ وسقط من تحته خرجفيه اربعون ألف دينار ، فحازه المسلمون ، وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله •

قال علي بن محمد المدائني : حدثني علي بنمجاهد عن ابن اسحاق قال :

لما ضرب عمروٌ الفيل وسقط رستم سقطعلى رستم خُرجٌ كان على ظهر الفيل فيه اربعون الف دينار ، فمات رسـتم من ذلك وانهزمالمشركون •

وقال الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ،عن موسى بن عضبه ، عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال : حدثنا نيار بن كرم الاسلمي قال :

شهدت القادسية فرأيت يوما اشتدّ فيه القتال بيننا وبين الفرس،ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو أفاعيل ، يقاتل فارسا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل ، فقلت : من هذا جزاه الله خيرا؟ قالوا : هذا عمرو ابن معد يكرب.

[١٨٦/١٥]

قال ابو عبيدة : حدثني يونس وابو الخطاب قالا :

لما كان يوم القادسية اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما ، فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان ، فبقي مال دثر ، فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل ، فكتب اليه : ان ردّ على المسلمين الخمس واعط من لحق بك ممن لم يشهد الوقعة ، ففعل ، فأجراهم مجرى من شهد ، وكتب الى عمر بذلك ، فكتب اليه : ان فض ما بقي على حملة القرآن ، فأتاه عمرو بن معد يكرب ، فقال : ما معك من كتاب الله تعالى ؟ فقال : اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن ، قال : ما لك في هذا المال نصيب ، قال وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبّانه بشر ، فقال : ما معك من كتاب الله ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا ، فقال عمرو في ذلك :

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد قالت قريش ألا تلك المقادير
نعطي السوية من طعن له نفذ ولا تسوية اذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة :

انخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير
وسعد أمير شره دون خيره وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال نسير

[١٩٠/١٥]

ترى القوم فيها واجمين كأنهم جمال باحمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رض الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردّا عليه وبالقصيدتين فكتب : ان اعطهما على بلائهما ، فأعطى كل واحد منهما الفي درهم .

[٢٩٠/١٨]

واقبل ابو محجن الى سعد بن ابي وقاص وهو يقاتل العجم يوم القادسية ، وبلغ عمر خبره ،

فكتب الى سعد بحبسه ، فحبسه ، فلما كان يوم ارماث والتحم القتال سأل ابو محجن امـــرأة سعدٍ ان تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين ، فان استشهد فلا تبعة عليه ، وان سلم عاد حتى يضع رجله في القيد ، فاعطتـه الفرس وخلّت سبيله ، وعاهدها على الوفاء ، فقـــاتل فأبلى بلاء حسنا الى الليل ، ثم عاد الى حبسه •

[٢٩١/١٨]

قال الاصبهاني : وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرماث ، وكانت ايامها المشهورة يوم اغواث ويوم ارماث ويوم الكتائب وخبرها يطول جداء وليس في كلها كان لابي محجن خبر" ، وانما ذكـــرنا ها هنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن •

حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال :كتب اليَّ السري بن يحيى ، يذكر عن شعيب عن سيف ، عن محمد بن طلحة وزياد وابن مخراف عن رجل من طيء قال :

لما كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا الى ان انتصف النهار ، فلما غابت الشمس تزاحف النـاس فاقتتلوا حتى انتصف الليل ، وهذه الليلة التي كان في صبيحتهـا يوم ارماث ، وقد كان المسلمون يوم اغواث اشرفوا على الظفر ، وقتلوا عامة اعلام والفرس ، وجالت

[٢٩٢/١٨]

خيلهم في القلب ، فلولا أنّ رَجْلَهم ثبتوا حتى كرّت الخيل لكان رئيسهم قد أُخذَ ، لانه كان ينزل عن فرسه ، ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال ، قالوا : فلما انتصف الليل تحاجز الناس ، وبات المسلمون ينتمون منذ لدن أمسوا ، وسمع ذلك سعد فاستلقى لينام ، وقال لبعض من عنده : ان تمّ الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم أقوياء على عدوهم ، وان سكتوا وســكت العدو فلا تنبهني فانهم على السواء ، وان سمعت العـدوّ ينتمون وهؤلاء سكوت فانبهني ، فان انتماء العدو السوء قالوا : ولما اشتد القتال في تلك الليلة ،وكان ابو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمـــر وقيّده فهو في القصر ، صعد ابو محجن الى سعد يستعفيه ويستقيله فزبره ورده ، فنزل فأتى سلمى بنت حفصة فقال : يا ابنة آل ابي حفصة ، هل لك الى خير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال تخلّين عني وتعيرينني البلقاء ، فلله عليَّ ان سلمني الله ان ارجع اليك حتى تضعي رجلي في قيدي • فقالت : وما أنا وذاك ؟ فرجع يرسف في قيوده ويقول :

كفى حزناً أن ترْدِيَ الخيلُ بالقَنا ... وأُتـرك مشدودا عليَّ وثاقيـــا
اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وغُلّقَتْ ... مصاريعُ من دوني تُصِمّ المناديا
وقـــد كنتُ ذا مالٍ كثير واخوةٍ ... فقد تركوني واحـدا لا أخـا ليـا
وقد شفَّ جسمي انني كل شـارق ... أعالج كبْلا مصمتـا قـد برانيـا
فلله ذرّي يوم أُتركُ مُوثقـــا ... وتذهلُ عني أُسرتي ورجاليـــا
حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت ... وإعمــالُ غيرتي يوم ذاك العواليـا

وقه عَهْدٌ لا أخيس بعهـــــده لئن فُرِجَتْ لا أزُور الحوانيـــا

فقالت له سلمى : اني قد استخرت الله ورضيت بعهدك ، فأطلقته وقالت : اما الفرس فلا أُعيرها ، ورجعت الى بيتها ، فاقتاد ابو محجن الفـرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الخنـدق ، فركبها ثم دب عليها ، حتى اذا كان بحيال الميمنة واضاء النهار ، وتصاف الناس ، كبّر ، ثم حمـل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بـين الصفين ، ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فبدر أمام الناس ، فحمل على القوم فلعب بين الصّفين برمحه وسلاحه ، وكان يقصف النـاس ليلتئذ قصفا منكرا ، فعجب النـاس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس ، فقال بعض القوم : هذا من اوائل اصحاب هشام بن عتبة أو هشـام بنفسه ، وقال قوم : ان كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب البلقاء ، وقال آخـرون : لولا ان الملائكة لا تباشر القتال ظاهرا لقلنا هـذا ملك يُثبّتنا وجعل سعد يقول وهو مُشْرِفٌ ينظر اليه الطعنُ طعنُ أبي محجن والضّبر ضَبْرُ البلقاء ، ولولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل ، فتحاجز اهل العسكرين واقبل ابو محجن حتى دخل القصر ، ووضع نفسه عن دابته ، واعاد رجليه في القيد ، وانشأ يقول :

لقد علِمتْ ثقيفٌ غير فخـرٍ بأنـا نحن اكرمُهم سُـيوفا
واكثـرهم دروعـا سـابغاتٍ وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفـا

وأنـا وفدُهم في كـل يـوم فإن جحـدوا فسل بهم عَريفـا
وليلـة قادسٍ لم يشـعروا بي ولم اكـره بمخـرجي الزّحُوفا
فان أُحبس فقـد عـرفوا بلائي وان أُطلق اجرّعْهم حتوفـا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أي شيء حبسك هذا الرجل ؟ فقال : أما والله ما حبسني بحرام أكلتهُ ولا شربته ، ولكني كنت صـاحب شراب في الجاهلية وأنا امرُؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فينفثه أحيانا فحبسني لاني قلت :

اذا متّ فادفني الى اصل كرمـةٍ تُروّي عظامي بعد موتي عرُوقهـا
ولا تـدفنني بالفـلاة فـانني أخـاف اذا ما مت ألا اذوقهـا
ليُروى بخمر الحصى لحمي فانني أسـيرٌ لها من بعد ما قد أسُوقُها

قال : وكانت سلمى قد رأت في المسلمـين جولة ، وسعدُ بن ابي وقاص في القصـر لعلةٍ كانت به ، لم يقدر معها على حضور الحـرب ، وكانت قبلهُ عند المثنى ابن حارثة الشيباني ، فلما قتل خلف عليها سعدٌ فلما رأت شدة البأس صاحت : وامثنياه ولا مُثنى لي اليوم ، فلطمهـا سعد ، فقالت : أُفٍّ لك ، أجُبنـا وغَيرة ؟ وكانت مغاضبةً لسعد عشية أرماثٍ وليلة الهدأةِ

وليلة السواد ، حتى اذا اصبحتْ اتته وصالحته،واخبرته خبر ابي محجن، فدعا به واطلقه وقال: اذهب فلست مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله .قال : لا جَرَمَ ، والله اني لا أجيب لساني الى صفة قبيح ابدا .

اخبرني احمد بن عبدالعزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا : حدثنا عمر ابن شبه قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا محمدبن حازم قال : حدثنا عمرو ابن المهاجر ، عن ابراهيم بن [١٨/١٩٥] محمد بن سعد ، عن ابيه ، واخبرني عليُّ بن سليمان الاخفش قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دينار مولى بني هاشم ، عن ابن الاعرابي عن المفضل ، وروايته اتمّ قالوا :

كان ابو محجن الثقفي فيمن خرج مع سعد بن ابي وقاص لحرب الاعاجم ، فكان سعد يؤتى به شاربا فيتهدده فيقول له : لست تاركها الا لله عزّ وجل ، فأما لقولك فلا ، قالوا: فأتى به يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به الى القيد ، وكانت بسعد جراحه فلم يخرج يومئذٍ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد ابن عرفطه ،فلما التقى الناس قال ابو محجن :

كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا   واترك مشدودا عليّ وثاقيا

وذكر الابيات وسائر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير ، وزاد فيه : فجاءت زَبراءُ امرأة سعد ، هكذا قال : والصحيح انها سلمى ،فاخبرت سعد بخبره ، فقال سعد : اما والله لا اضرب اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يدهما ابلاهم ، فخلى سبيله ، فقال ابو محجن : قد كنت اشربها اذ كان الحدّ يقام عليّ واطهرُ منها،فأما اذ بهرجتني فلا والله لا اشربها ابدا . وقال ابن الاعرابي في خبره : وقال ابو محجن في ذلك :

ان كانت الخمر قد عزت وقد مُنعَت   وحال من دونها الاسلام والحرجُ
فقد أُباكرها صرفا وامزُجُها   ريّاً واطرب احيانا وامتزجُ
وقد تقوم على رأسي مُنعَّمَةٌ   خَوْدٌ اذا رَفعت في صوتها غَنَجُ
[١٨/٢٩٦]
تُرفّعُ الصَوْتَ أحيانا وتخفضه   كما يطِنُّ ذُبابُ الروضة الهزجُ

اخبرني الجوهري والمهلبي قالا : حدثنا عمربن شبة قال :

ولما انصرف أبو محجن ليعود الى محبسه رأته امرأة فظنته منهزما ، فأنشأت تُعيره بفراره :

من فارسٌ كره الطّعان يُعيرُني   رُمحاً اذا نزلوا بمرْجِ الصّفّرِ

فقال لها أبو محجن :

ان الكرام على الجياد مبيتهم   فَدَعي الرّماح لاهلها وتعطري

كتاب صورة الارض

تأليف

ابن حوقل : ابي القاسم النصيبي

المتوفى بعد ٣٦٧هـ / بعد ٩٧٧م

دار الحياة ــ بيروت د . ت

[٢١٥]

القادسية : مدينة على شفير البادية صغيرةذات نخيل ومياه ، ويزرع بها الرطاب الكثيرة ، ويتخذ منه القتّ علفا لجمال الحاج وغيرها ،وليس للعراق بعدها من ناحية البادية وجزيرة العرب ماء يجري ولا شجر .

المؤتلف والمختلف

تأليف

الآمدي : ابو القاسم الحسن بن بشر

المتوفى ٣٧٠هـ / ٩٨٠م

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

القاهرة ــ دار احياء الكتب العربية ــ ١٣٨١هـ / ١٩٦١م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٣٣]

ومنهم حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقدة بن غِيَرة الثقفي ، شاعر فارس ، وهو القائل :

لما رأينا خيلا مُحجّلةً وقومَ بَغْيٍ في جَحْفلٍ لَجِبِ (١)
طِرْنا اليهم بكل سَلْهبة وكل صافى الاديم كالذَّهَبِ (٢)
وكل عرّاصة مثقّفةٍ فيها سنان كشُعلةِ اللَّهَب (٣)
وكل عَضْب في متنه أثرٌ ومَشرفيٍّ كالملح ذي شُطَبِ (٤)
وكل فَضفاضة مُضاعفة من نَسْجِ داودَ غيرَ مُؤتَشَبِ (٥)
لمّا التقينا مات الكلام ودا ر الموت دَوْر الرحى على القُطُبِ
فكلّنا يستلِيصُ صاحبَه عن نفسه والنفوسُ في كُرَبِ (٦)

(١) لجب : ذو جلبة وكثرة .
(٢) السلهبة : الطويلة .
(٣) العراصة : الكثيرة الاضطراب .
(٤) الشطب : الطرائق او الخطط في متن السيف .
(٥) مؤتشب : مخلوط غير صريح .
(٦) يستليصه من الاص فلانا عن كذا : راوده عنه .

ان حَمَلوا لم نَرِمْ مواضِعنــا وان حَمَلْنا جَثَوْا على الرُّكَبِ

« ح » حبيب هذا هو ابو محجن فارس يوم القادسية ، وذكره ابن ماكولا •

[١٢٤]

في باب عَبْرة ــ بالعين المهملة المضمومة ــ في جماعة تم ذكر في باب غِيَرة ، بالغين المعجمة المكسورة والياء المعجمة باثنتين من تحتهــا ــ غِيَرة بن عوف، بن ثقيف » •

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم

تاليف

محمد بن احمد المقدسي البشاري

المتوفى نحو ٣٨٠هـ / نحو ٩٩٠م

تحقيق

م • ج • دي غوية

[١١٧]

القادسية : مدينة على سيف البادية تعمر أيام الحاج ، ويحمل إليها كل خير ، لهـا بابان ، وحصن طين ، وقد شقّ لهم نهر من الفرات الى حوض على باب بغداد •

معجم الشعراء

تاليف

المرزباني : ابو عبيدالله محمد بن عمران

المتوفى ٣٨٤هـ / ٩٩٤م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

دار احياء الكتب العربية ــ القاهــرة ــ ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠

[٢٢]

عمرو بن شأس بن أبي بَلَيّ واسمه عبيدبن ثعلبة بن وبرة بن مالك بن الحارث بن سعدبن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة ويقال أبو بلى بن ذؤيبة بن مالك بن الحارث •

وعمرو يكنى أبا عِرَار • شاعر كثــيرالشعر مقدم ، اسلم في صدر الاسلام وشــهد القادسية وهو القائل :

اذا نحن أدلجنــا وأنت أمامنــــا يَكُن لمطايانا برَيّــاكِ هاديــا

أليس يزيــدُ العِيسَ خِفّة أذرع وإن كنّ حَسرَى أن تكوني أماميــا

[٢٧٢]

(المغيرة بن شعبة الثقفي)

فقئت عينه يوم القادسية ، وكانت لــه قبلذلك نكتة في عينه •

كتاب الامتاع والمؤانسة

تاليف

ابي حيان التوحيدي : علي بن محمد

المتوفى نحو ٤٠٠هـ / نحو ١٠١٠م

تصحيح وشرح

احمد امين واحمد الزين

القاهرة ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ ١٩٣٩م

[٣/٢-١٠٢]

وقال : هاتِ حديثا نخرج به مما كنا فيه،فقلت : كتب سعد بن أبي وقاص الى رستم صاحب الاعاجم : اسلامكم أحبّ الينا منغنائمكم ، وقتالكم أحب الينا من صلحكم . فبعث اليه رستم : أنتم كالذباب اذ نظر الىالعسل فقال : من يوصلني اليه بدرهمين ، فاذ نَشِبَ فيه قال : من يُخرجُني منه بأربعة ،وانت طامع ، والطمع سيُرديك . فأجابه سعد: أنتم قوم تحادون(١) الله وتعاندون أنفسكم ،لانكم قد علمتم ان الله يريد ان يحوّل الملك عنكم الى غيركم ، وقد اخبركم بذلك حكماؤكموعلماؤكم ، وتقرر ذلك عندكم ، وانتم دائما تدفعون القضاء بنحوركم ، وتتلقون عقابه بصدوركم ، هذه جرأة منكم وجهل فيكم ، ولو نظرتم لابصرتم ، ولو أبصرتم لسلمتم ، فان اللهغالب على أمره ، ولما كان الله معكم كانت علينا ريحكم ، والآن لما صار الله معنا [صارت] ريحناعليكم فانجوا بأنفسكم ، واغتنموا أرواحكم ، والا فأصبروا لحر السلاح ، وأم الجراح ،[وخزي(٢) الافتضاح] ، والسلام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في (ا) : « والصافي » مكان هذه الزيادة المنقولة عن (ب)(٣)

(٢) تحادون : تغاضبون وتعادون من حادة : غاضبة وعاداهوخالفه .

تاريخ غرر السير

تاليف

ابي منصور الثعالبي

المتوفى ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م

هـ . زوتنبرج

باريس ١٩٠٠

[٧٣٧]

ملك يزدجرد بن شهريار

ملك وهو غلام مراهق ودولة العجم لم يبق منها الا رمق والاهواء مختلفة والجماعات متفرقة والامور منحلة ودولة العرب بالنبي صلىالله عليه وسلم مقبلة ونور الاسلام ساطع ووعد الله

[٧٢٨]
تعالى بأظهاره على الدين كله صادق فمـا زال يزدجرد يطير ويقع ويمشي [في] الامر على ظلع الى ان انفذ امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص في اعيان الصحابـة والجيوش المنصورة الى العراق فلمّا ورد العذيب حل العذاب بالعجم فتزعزعت وتضعضعت وندب يزدجرد صاحب جيشه رستم الآذري لحرب العرب وضم اليه وجوه المرازبة وكان فيما دار بينهما ان قال رستم انما مثل العرب معنـا كمثل ذئاب صادفت غرّة من الرعاة فعاثت في الغنم فقـال يزدجرد لا يكونن مثلهم معنا كعقاب صبحت جبلا مشتملا على اوكار للطيور وكلّما نهض واحد
[٧٢٩]
منهـا انقضّت عليه فاختطفتـه حتى أتت على جميعها ولو نهضت معا نهضة واحدة لسلم اكثرها ثم أن يزدجرد استظهر بانفاذ بعض أهله وخزائنه الى فغفور ملك الصين وانحاز الى نهاونـد في خواصّه ونخب جيوشه واسـتخلف فرّخزاذ الآذريّ على المدائن وانهض رستم الى القادسية فيحكى ان المغيرة بن شعبه تقدم رسولا من حضرة سعـد على رستم فازدرته عينـه وافضى بينهما الكلام الى ان سأله رستم عن لباسه الذي عليه فقال برد فتطير منه رستم وقال بادشاهي برداي ذهب بالملك ثم قال له رستم مثلنا معكم معشـر العرب كمثل ثعلب دخل كرما فتهاون به صاحب
[٧٤٠]
الكرم وتركه حتى نال من أعنـابه وسمن وبطر وأفسد فيه فلمّا اراد ان ينتقم منه وطلبه جـاء الثعلب الى الثلمة التي كان دخل منهـا ليخرج هاربا فضاقت عنه لسمنه ولم يقدر على تسلـق الحائط لضخامة جسمه فتمكن منه الرجل حتى قتله • فقال المغيرة ان قتله بعد قضاء وطره ونيل امنيته كان خيرا له من موته جوعا وهزالا فتعجب رستم من قوة جوابه وعلم صرىّ عزم العرب على مغالبة العجم ثم التقت الفئتان بالقادسية وجـرت بينهما وقائع كثيرة كانت الدبرة فيها على العجم ، والاثرة للعرب وكانت القتلة اهون عليهم من البعرة ووافق يوم الفتح العظيم للمسلمين على الفرس مرضا عرض لسعد فعاقه عن الركوب ومشاهدة المعركة فقال بعض الشعراء :
[٧٤١]

ألَمْ تَـرَ أنّ الله أنزل نصـره ... وسَعْدٌ ببابِ القادسية مُعْصِمُ
فأُبنـا وقدْ آمتْ نِساءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوَةُ سعدٍ ليس فيهن أيّمُ

وكان رأى رستم في منامه كأن ملكا ينزل من السماء فيأخذ اسلحة الفرس ودروعها ويعرج بها اليها فاغتم لها واسرّها في نفسه [ويحكى ان عادت عليه الرؤيا فـ] رأى ذلك الملك بعينه ومعه النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعمر بن الخطـاب رضي الله عنه ، وكأنه ختم تلك الاسلحة والدروع ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم • ودفعها هو الى عمر رضي الله عنه فكان تأويلها كأخذ باليد ثمّ كانت الوقعـة الجلّى بجلولاء التي أثمرت فتح العراق وفارس والفوز بأموال الدنيا ثم وقعـة
[٧٤٢]
نهاوند التي اضطرت يزدجرد الى الهرب والتطوح في البلدان ولهذه الجملة تفصيل تقع نكتـه في أخبار عمر وعثمان رضي الله عنهما •

معجم ما استعجم

تاليف

ابي عبيد البكري

المتوفى ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م

تحقيق

مصطفى السقا

القاهرة ١٩٤٥

[٢٢٣/١]

نزل ابراهيم القادسية ،فغسل بها رأسه ،ثم دعا لها أن يقدّسها الله ، فسميت القادسية ، ثم اخذ فضل الماء ، فصبّه يمنـــة ويسرة ، فحيثانتهى ذلك الماء منتهى العمران . وزعم الكلبي ان القادسية سميت بالنريمان الهروي، وكان من أهلقادس هراة ،انزله كسرى بها في اربعة آلاف ، مسلحة بينه وبين العرب ، وقال له : لا ترى قادسهراة ابدا .

[١٠٤٢/٣]

قيل : انما سميت القادسية بادس رجل منأهل هـراة قدم على كسـرى فانزلـه موضـع القادسية .

سمط اللآلي

ويحتوي على النصف الاول من اللآلي في شرح امالي القالي

تاليف

ابي عبيد البكري : عبدالله بن عبدالعزيز

المتوفى ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تحقيق

عبدالعزيز الميمني

القاهرة ــ ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م

[١٢٣/١]

وقال سيف بن عمر في حروب القادسية :كان في بعض تلكالايام عشرة اخوة من بنيكاهلبن أسد يقال لهم بنو حرب فجعل احدهم يرتجز ويقول :

انا ابن حـــرب ومعي مِخـنـراقْ   أضـــربهم بصارم(1) رَقْـراقْ

إذ كَـــرِهَ الموتَ أبو اسـحق   وجاشـــت النفس على التـَرَاقْ

صبرا عِفاقُ انّه الفــراقْ

يعني بأبي اسـحق سعد بن أبي وقاص ،ويعني بقوله عفاقْ احد اخوته فأصيبت رجـل هذ، الرجل المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

---

(1) الصارم : السيف القاطع كالصروم والماضي الشجاع .

صبـرا عِفاقُ انهـا الاساوِرَه   صبرا ولا تذعُرك رجل نـادره
فانما قصرك تُرب الساهـره   حتى تعود بعـدها في الحافـره

قال ابن الكلبي في انساب هَمْدان : ومنهم الحارث بن سُمَيّ بن رُؤاس بن دَأْلان ابن صعب بن الحارث بن مُرْهِبَة شهد القادسية وهو الذي يقول :

أقـدِمْ أخـانِهِمْ على الاساوره   ولا تَهـالَنَّ لرُوْسٍ نـادره
فانما تَقصرك تُـرْب الساهره   ثم تعودُ بعـدها في الحافـره
من بعدما كنتَ عظاما ناخـره

كتاب الذخائر والتحف

تاليف
القاضي الرشيد بن الزبير
المتوفى خلال القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي
تحقيق
د. محمد حميد الله
الكويت ١٩٥٩

[١٥٦]
لما قتل هلال بن علّقة يوم القادسية في سنة خمس عشرة ، وقيل اربعة عشرة ، رستم صاحب جيش الفرس باع سلبه بتسعين ألف دينار ، وقيل استظل رستم في هذا اليوم بفيل عليه جوالقات فيها دنانير ، فسقط عليه واحد منها فمات . فأخذ هلال سلبه ، وكانت قيمة قلنسوته مئة ألف دينار لو ظفر بها .

وباع زهـرة بن حونـة التميمي في يوم القادسية منطقة جالينوس حين قتله بثمانين ألف دينار .

وأصاب رجل من النخع أيضـا في يوم القادسية .
[١٥٧]
راية الفرس ، وهي المعروفة بدرفش كاويان ، وكانت مزمولة باللؤلؤ والياقوت ، فقوّمت بألفي ألف دينار . فأخذ المال عمر ودفع اليه ثلاثين ألف درهم .

ووجدت في كتاب الفتوح ان ضـرار بن الخطاب اخذ درفش كاويان راية كسـرى يوم القادسية بعد مقتل رستم ، فعوّض منها ثلاثـين ألف دينار ، وكانت قيمتها ألف ألف دينار ومئتين الوف .

واصاب المسلمون يوم القادسية في الغنائم ما لم ير مثله كثرة ونفاسة ، ووجد المسور يوم القادسية ابريق ذهب عليه الياقوت والزبرجد ،فلم يدر ما هو •

[١٥٨]

ولقيه رجل من الفرس ، فقال : آخذه بعشرة آلاف ، فعرف ان له قيمة ، فذهب به الى سعد بن أبي وقاص واخبره فأعطاه اياه، فقال : لا تبعه اياه بعشرة آلاف ، فباعه له سعد بمائة ألف ونفله اياه•

* * *

سيرة السلف ومناقبهم

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الصالحين

تأليف

ابي القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني

المتوفى سنة ٥٣٥هـ / ١١٤١م

مخطوط في مكتبة الاوقاف المركزية برقم ٤٨٨٣

http://Archivebeta.Sakhrit.com

[ص٩٠]

« ذكر عبدالله ابن ام مكتوم الاعمى رضي الله عنه وقيل اسمه عمرو وهو الاعمى الذي ذكره الله عز وجل فقال : عبس وتولى ان جاءه الاعمى[١] • ونزلت فيه أيضا غير اولي الضـرر[٢] • كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال ، كان ينزل هذا ويصعد هذا قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في حلقة فيها ناس من وجوه قريش منهم عتبة وابو جهل فيقول أليس حسن ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فاعرض عنه فانزل الله عز وجل « اما من استغنى فأنت له تصدى وَمَا عَلَيْكَ ألا يَزَّكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى »[٣] • يعني ابن أم مكتوم • قال أنس رضي الله عنه رأيت ابن أم مكتوم ومعه لواء المسلمين في بعض مشاهدهم قال أهل التأريخ قتل بالقادسية » •

---

(١) سورة عبس (٨٠) الآية (١) •

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٩٤ •

(٣) سورة عبس : الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ •

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة

تاليف

ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني

المتوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٧م

تحقيق

الدكتور احسان عباس

بيروت ـ دار الثقافة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

[القسم الثاني / المجلد الثاني / ٧٢٠]

وقال(١) من قصيدة له فريدة ضمّنها مَنْ اباده الحدثان ، من اكثر ملوك الزمان(٢) .

[ق٢ / م٢ / ٧٢١]

الدهـر يفجع بعدَ العينِ بالاثـر ... فما البكاءُ على الاشباح والصوَرِ

......

واَلحقتْ بعـديٍّ بالعراقِ على ... يدِ ابنـه أحمرَ العينين والشّعر(٣)

[ق٢ / م٢ / ٧٢٢]

وبلّغَتْ يزدجردَ الصينَ واختزلتْ ... عنهسوى الفرسِ جَمعَ التركوالخزر

ولم تكفَّ مواضي رستمٍ وقنـا ... ذي حاجبٍ عنه سَعْدا في ابنة الغير

---

(١) القصيدة لابي محمد بن عبدون .

(٢) وردت مشروحة ، ابن بدرون (ونشرها دوزي ، ونشرتبمصر ١٣٤٠) وهي في المطرب والمعجب والفوات والنفخ ونهاية الارب ٥ / ١٩٠ وبعضها في المغرب والرايات ٣ : ٣٢ (غ)والوافي للرندي : ١١٦ وساقارن نصها في الذخيرة ؟ بالفوات .

(٣) احمر العينين والشعر : وصف النعمان بن المنذر ، وقد سعى في قتله زيد بن عدي بن زيد ثارا لابيه (شرح البسامة ١٢٨ وما بعدها) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حماسة الشجري

تاليف

ابن الشـــجري

المتوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٨م

تحقيق

عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي

منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٧٠

باب الشدة والشجاعة :

[٣٦]

— ٢٠ —

وقال عمرو بن معد يكرب لسعد بن ابي وقاص

١ ـ كانتْ قُريشُ تحْمِلُ الخَمرَ مرةً ... تِجارا فأضحَتْ تحملُ السمّ مُنْقَعا

٢ ـ أيوعدُني سعدٌ وفي الكفِّ صارمٌ سَيمنعُ مني أن أذِلّ وأخضَعا

٣ ـ فواللهِ لولا الله لا شيءَ غيرُهُ لجللتُهُ الصمصامَ أو يتقطعا

[٧٤]

— ٤٨ —

قال حماد الراوية كان عروة بن زيد الخيل فارسا شجاعا ، وشهد القادسية ، فحسن بلاؤه وهو القائل :

١ ـ بَرَزْتُ لاهل القادسية مُعْلِما وما كل من يَغْشى الكريهةَ يُعْلِمُ

٢ ـ ويوماً بأكنافِ النُّخَيلةِ قَبْلَهَا شَهِدتُ فلم أبرَحْ أُدَمّي وأُكلَمُ

[٧٥]

٣ ـ وأرديتُ منهم فارساً بعدَ فارسٍ وما كل من يلقى الفوارسَ يَسْلَمُ

٤ ـ وأيقنتُ يومَ الديلميين أنني متى ينصرفْ وجهي عن القوم يُهزموا

٥ ـ فما رِمتُ حتى مَزّقوا برماحهم قبائي ، وحتى بلّ أَقْمُصِيَ الدمُ

٦ ـ مُحافظةً ، اني امرؤٌ ذو حَفيظةٍ اذا لم أجِدْ مُستأخرا أتقدّمُ

[١٧٤]

— ١٣١ —

وقال حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

١ ـ طِرْنا اليهم بكلِّ سَلْهَبَةٍ وَكلِّ صافي الاديم كالذهبِ

---

http://Archivebeta.Sakhrit.com

— ٢٠ —

القصيدة لعمرو في سعد بن ابي وقاص : وهو احد المبشرين بالجنة ، واحد اصحاب الشورى . كان على الناس يوم القادسية ، وولي الكوفة ، مات في قصره بالعقيق سنة ٥٥هـ ، وهو اخر العشرة موتا .

(٢) في (ح) اتوعدني .

(٣) في هامش (ظ) لجللته : اي لضربته بالسيف ضربا تجليلا.

— ٤٨ —

عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي : فارس شاعر منرجال الفتوح في صدر الاسلام ، شهد مع ابيه بعض الحروب في الجاهلية ، وشهد القادسية بعد اسلامه ومعركة صفين مععلي بن ابي طالب وسواها . توفي بعد ٣٧هـ .

وحماد الراوية : هو حماد بن ابي ليلى عرف بكثرة روايتهللشعر والخبر وكان يصنع فيهما (٩٥ ـ ١٥٥هـ) .

والابيات في الاغاني ١٦ : ٥٢ (ساسي) ومعجم البلدان (النخيلة) والاصابة ٢ : ٤٦٩ .

(١) الفارس المعليم باسم الفاعل الذي يعلم فرسه اي يعلق عليهصوفا ملونا في الحرب ليعلم الناس مكانه .

(٢) وفي الاغاني : ويوم ... قبلها ... وفي (مط) قبله .والنخيلة موضع بالبادية .

(٣) في الاغاني : واقصصت منهم ... وكذلك في ياقوت .

(٤) معنى البيت : لو انصرفت عن لقاء اعدائي هزموا قومي .

(٥) في الاغاني : ... ثيابي ، وحتى بل الخمصي . وفي ياقوت:اخمصي .

وفي هامش (ظ) : رمت من رام يريم ريما اذا تباعدعنه .

والقباء بالفتح من الثياب ج اقبية .

— ١٣١ —

حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي : سماه المؤتلف والمختلف :هو شاعر فارس حضر القادسية . والابيات ٨ في خزانة الادب ٣ : ٥٥٦ .

(١) السلهبة : الطويلة الجسيمة .

صافي الاديم : كناية عن الفرس ، لاشية في جلده .

٢ ــ وكلُّ عَضْبٍ في مَتْنِه أثَـرٌ   ومَشْرَفيٍ كالملح ذي شُطَبِ

[١٧٥]

٣ ــ وكلُّ عَرّاصَــةٍ مثقّفَةٍ   فيها سِـنانٌ كَشُعْلَةِ اللهبِ

٤ ــ إنْ حَمَلُوا لمْ نَرِمْ مواقِفَنـا   وإنْ حَمَلْنا جَثَوا على الرُكَبِ

٥ ــ لمّـا رأونا لا نشتكي المـأ   نمضي اليهم قُدْماً ولم نَهَبِ

٦ ــ وَلّوْا سِـراعاً ، من بعدِ ما صَبَرَوا   يومـا طويلاً ، للنهبِ والسلبِ

---

(٣) في النسخ : عراضة بالضاد المعجمة وهو تصحيف .والتصحيح من الخزانة واللسان . وفي الخزانة : عراصة بالصاد المهملة ، وفي اللسان : الرمح اللين وكذاالسيف .

(٥)و(٦) لم يردا في الخزانة .

معجم البلدان

تأليف

ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي

المتوفى ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م

دار صادر ــ بيروت ١٩٧٧

[١٥٤/١]

أرمـاث :

كأنه جمع رِمث : اسم نبت بالبادية ،آخره ثاء مثلثة . كان أول يوم من أيام القادسية، يسمونه يوم أرماث ، وذلك في أيام عمر بنالخطاب ، رضي الله عنه ، وامارة سعد بن أبي وقاص ، ولا ادري أهو موضع ام أرادوا النبتالمذكور ، قال عمرو بن شاس الاسدي :

تذكـرت إخوانَ الصفا تيمّموا   فوارسَ سعد ، واستبدّ بهم جهلا

ودارت رحى الملحـاء فيهـا عليهم   فعـادوا خيالاً لم يطيقوا له ثقـلا

عشيّةَ أرمـاث ، ونحن نذودهم   ذياد الهوافي ، عن مشاربهـا ، عكلا

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حمينـا ، يوم أرمـاث ، حمـانا   وبعض القوم أولى بالجمَـال

[٢٢٥/١]

اغـواث :

كان يقال لليوم الاول من أيام القادسية التيقاتل فيها المسلمون الفرسَ يوم أرماث ، ويقال لليوم الثاني يوم اغواث ، ويقال لليوم الثالثيوم عماس ، وكان اليوم الرابع يوم القادسية . وفيه

كان الفتح على المسلمين ، ولا ادري أهـــذه الاسماء مواضع أم هي من الرّمث والغَوْث والعمس ؟• وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث ، وكان اول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

لم تعرف الخيل العراب ســـواءنا عشـــية أغواث بجنب القوادس

[٣٢٦/١]

عشية رحنـا بالرمـاح كأنهـــا على القوم ألوان الطيور الرسارس

[١٤٩/٤]

عَمَاس :

بكسـر العين ، كـان اليوم الثـالث من أيام القادسية يقال له يوم عماس ، ولا ادري أهو موضع أم هو من العمس مقلوب المعس •

[٣١٤/٤]

قُدَيْس :

موضع بناحيـة القادسـية ، قال سيف :وقَدِمَ سـعد" القادسية ، فنزل في القديس ، ونزل زُهرة بحيال قنطرة العتيق موضع القادسيةاليوم ، فقال شاعر :

وحلتْ بِبَـاب القادسـية ناقتي وســعد بن وقـاص عليَّ أمـير

تذكرْ ، هداك الله ، وقعَ سـيوفنا ببـاب قديس والمكرّ ضـرير

أي ضارٌ ، وقد نسب هذه النسبة أبو اسـحاق محمد بن احمد بن ابراهيم بن جعفر العطـار القديسي البغدادي •

قال أبو سعد : وظنّي انها قرية ببغداد ، سمع محمد بن مخلد الدوري ، روى عنه أبو بكـر البَرْقاني ، وهو ثقة •

[٢٩١/٤]

القادسية :

قال أبو عمـرو : القــادسُ الســفينة العظيمة • قال المنجمون : طول القادسية تسـع وستون درجة ، وعرضها احدى وثلاثون درجـةوثلثا درجة ، ساعات النهار بها اربع عشرة سـاعة وثلثان ، وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسـخا،وبينها وبين العذيب اربعة اميال ، قيـل : سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدايني : كـانتالقادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرّ ابراهيم بالقادسية ، فرأى زهرتها ، ووجد هنـالكعجوزا ، فغسلت رأسه ، فقـال : قُدِّسْتِ من أرض ، فسميت القادسية • وبهذا الموضع كان يومالقادسيةبين سعد بنأبيوقاص(والمسلمين)والفُرْس في ايام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سـنة١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر اليهم ، فنُسب الى الجبن ، فقالرجل من المسلمين :

ألم تـَـرَ أنّ الله أنزل نصـره وسـعدٌ ببـاب القادسـية مُعْصِمُ
فأُبْنــا وقــد آمتْ نساء كثير ونسـوة ســعد ليس فيهن أيّم

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم :
[٢٩٢/٤]

أَلَمَّ خيـالٌ من أُميمةَ مَوْهنـاً وقـد جعلَتْ أُولى النجوم تغورُ
ونحن بصحـراء العذيب ودوننـا حجازية ، ان المحـلّ شـطير
فزارت غريبـاً نازحـا جلَّ مالـه جوادٌ ومفتوق الغـرار طريـر
وحلّت بباب القـادسـية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ امـيـر
تذكَّرْ ، هداك الله ، وقع سيوفنا بباب قُدَيْسٍ والمكرُّ ضـرير
عشيّةَ وَدَّ القومُ لو أن بعضهم يُعَارُ جناحَيْ طائر فيطـير
اذا برزتْ منهم الينـا كتيبـة أتونـا باخـرى كالجبـال تمور
فضاربتهم حتى تفـرّق شـملهم وطاعنتُ ، اني بالطعـان مهـير
وعمرو أبو ثور شـهيد وهاشـم وقيس ونعمـان الفتى وجريـر

والاشعار في هذا اليوم كثير ، لانها كانت من أعظم وقائع المسلمين واكثرها بركة • وكتب عمر ، رضي الله عنه ، الى سعد بن ابي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية ، فكتب اليه سعد : ان القادسية فيما بين الخندق والعتيق وانما عن يسار القادسية بحر اخضر في جوف لاحّ الى الحيرة بين طريقين ، فأما احداهما فعلى الظهر ، واما الاخـرى فعلى شاطيء نهر يسمى الحُضُوض يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة ، وانما عن يمـين القادسية فيض من فيوض مياههم ، وان جميـع من صالح المسلمين قبلي ألبّ لاهل فارس قـدخفّوا لهم واستعدوالنا ، وذكر اصحاب الفتوح ان القادسية كانت اربعة ايام ، فسمّوا اليوم الاول يوم ارماث ، واليوم الثاني يوم أغواث ، واليوم الثالث يوم عماس ، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير ، واليوم الرابع سمّوه يوم القادسية • وكان الفتح للمسلمين ، وقُتِلَ رستم جـازَوَيْه ولم يقم للفرس بعده قائمة • وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : انما سمّيت القادسية لان ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيّقوا على كسرى بن هُرمز ، وكتب قادس هراة الى كسـرى : ان كَفَيْتك مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما احتكمُ عليك؟ قال : نعم ، فبعث النريمان الى أهل القرى: اني سأُنزل عليكم الترك ، فاصنعوا ما آمـركم ، وبعث النريمان الى الاتراك وقال لهم : تشتّوا في أرضي العامَ ، ففعلوا ، واقبل منها ثمانية آلاف في منازل اصحابه بهراة ، فبعث النريمان الى أهـل الدور ، وقال : ليذبح كل رجل منكم نـزيله الذي

نزل عليه ، ثم يغدوا الي بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم ، وغدوا اليه بسبلاتهم فنظمها في خيط وبعثها الى كسرى وقال : قد وفيت لك ، فأوف لي بما شرطت عليك فبعث اليه كسرى أن أقدم علي • فقدم عليه النريمان ، فقال له كسرى : احتكم • فقال له النريمان : تضع لي سريرا مثل سريرك وتعقد على رأسي تاجا مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيت ؟ قال: نعم • فقال له كسرى : لا والله لا ترى هراة ابدا فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وانزله موضع القادسية ليكون ردأ له من العرب ، فسمي الموضع القادسية بقادس هراة • وكان قدم عليه النريمان ومعه اربعة آلاف فكانوا بالقادسية ، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان انفسهم بالسلاسل كيلا يفروا ، فقتلوا كلهم ، ورجعت ابنة النريمان الى مرو ، وام النريمان بن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر ، قال هشام :

[٢٩٣/٤]

فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان ، قال : ويقال انها سميت القادسية بقديس وكان قصرا بالعذيب •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المشترك وضعا والمفترق صقعا

تأليف

ياقوت بن عبدالله الحموي

المتوفى ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م

تحقيق

فرديناند فستنفلد

غوتنغن ١٨٤٦

[٣٣٧]

القادسية : بليدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاج • وبها كانت وقعة القادسية في ايام عمر بن الخطاب وامارة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما •

الكامل في التاريخ

تأليف

عزالدين علي بن محمد ابن الاثير

المتوفى ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م

دار صادر ــ بيروت ١٩٦٥

[٢/٤٥٠]

١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة

ذكر ابتداء امر القادسية

لما اجتمع الناسُ الى عمر خرج من المدينةحتى نزل على ماء يدعى صِرارا ، فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد أيسير أم يقيم ، وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شيء رموه بعثمان أو بعبدالرحمن بن عوف ، فان لم يقدر هذان على علم شيء مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبدالمطلب ، فسأله عثمان عن سبب حركته ، فأحضر الناسفأعلمهم الخبر واستشارهم في المسير الى العراق، فقال العامّة : سرْ وسرْ بنا معك . فدخل معهمفي رأيهم وقال : اغدوا واستعدّوا فاني سائر الا أن يجيء رأي هو أمثل من هذا . ثم جمعوجوه اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وارسل الى عليّ ، وكان استخلفه على المدينة ،فأتاه ، والى طلحة ، وكان على المقدمة ، فرجع اليه ، والى الزبير وعبدالرحمن ، وكانا علىالمجنبتين ، فحضرا ، ثم استشارهم فاجتمعوا على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله ، صلى اللهعليه وسلم ، ويرميه بالجنود ، فان كان الذي يشتهي فهو الفتح والا أعاد رجلا وبعث آخر ففيذلك غيظ العدو . فجمع عمر الناس وقال لهم :

[٢/٤٥١]

اني كنتُ عزمتُ على المسير حتى صرفني ذووالرأي منكم ، وقد رأيتُ أن أقيم وابعث رجلا فأشيروا عليّ برجل .

وكان سعد بن أبي وقاص على صدقاتهوازن ، فكتب اليه عمر بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح فجاءه كتابُ سعد ، وعمر يستشير الناس فيمن يبعثه ، يقول : قد انتخبتُ لك الف فارسكلهم له نجدة ورأي وصاحب حيطةيحوط حريم قومه، اليهم انتهت احسابهم ورأيهم. فلما وصل كتابه قالوا لعمر : قد وجدتَه . قال:من هو ؟ قالوا : الاسد عاديا سعد بن مالك ، فانتهى الى قولهم واحضره وأمّره على حرب العراق ووصاه وقال : لا يغرّنّك من الله ان قيل خال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصاحبرسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، فان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنّه يمحو السيءبالحسن ، وليس بين الله وبيناحد نسب الاّطاعته، فالناس في ذات الله سواء ، الله ربّهم وهم عبادهيتفاضلون بالعافيه ويدركون ما عنده بالطاعة ،

فانظر الامر الذي رأيتَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، يلزمه فالزمه • ووصّاه بالصبر وسرّحه فيمن اجتمع اليه من نفر المسلمين ، وهم اربعة آلاف ، فيهم حُمَيْضة بن النعمان بن حميضة على بارق ، وعمرو بن معدي كرب، وأبوسَبْرة بن ذؤيب على مذحج ، ويزيد بن الحارث الصُّدائيّ على صُداء ، وحَبيب، ومُسْلية، وبِشرْ بن عبدالله الهلالي في قيس عيلان •

وخرج اليهم عمر فمرّ بفتية من السّكون مع حُصين بن نُمير ومعاوية ابن حُدَيْج دُلْم سِباطٍ فأعرض عنهم ، فقيل له : ما لك وهؤلاء ؟ فقال : ما مرّ بي قوم من العرب اكره اليّ منهم ، ثم امضاهم فكان بعدُ يذكرهم بالكراهة ، فكان منهم سُودان بن حُمْران قتل عثمان وابن مُلْجَم قتل علياً ، ومعاوية بن حُدَيْج جرّد السيف في المسلمين يُظهر الاخذ بثأر عثمان ، [٤٥٢/٢] وحصين بن نمير كان أشدّ الناس في قتال عليّ •

ثم ان عمر اخذ بوصيتهم وبعظتهم ثم سيّرهم ، وامد عمر سعدا بعد خروجه بألفي يماني والفي نجدي ، وكان المثنى بن حارثة في ثمانية آلاف ، وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه ، فمات المثنى قبل قدوم سعد من جراحة انتقضت عليه ، واستخلف على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود وقد اجتمع معه ثمانية آلاف وأمر عمر بني اسد ان ينزلوا على حدّ ارضهم بين الحزن والبسيطة ، فنزلوا في ثلاثة آلاف ، وسار سعد الى شراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن ، فكان جميع مَنْ شهد القادسية بضعة وثلاثين الفا ، وجميع من قسم عليه فيئها نحو من ثلاثين الفا •

ولم يكن أحد أجرأ على اهل فارس من ربيعة ، فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسد الى ربيعة الفَرَس ، ولم يَدَعْ عمر ذا رأي ولا شرف ولا خطيبا ولا شاعرا ولا وجيها من وجوه الناس الا سيّره الى سعد ، وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بشراف ، فعبّأهم وأمّر الامراء وعرف على كلّ عشرة عريفا ، وجعل الرايات رجالا من أهل السابقة ، وولى الحروب رجالا على ساقتها ومقدّمتها ورجْلها وطلائعها ومجنباتها ، ولم ينصل الا بكتاب عمر ، فجعل على المقدمة زُهْرة بن عبدالله بن قتادة بن الحَوِيّة ، فأنتهى الى العُذَيب ، وكان من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، وجعل على الميمنة عبدالله بن المُعتم ، وكان من الصحابة أيضا ، واستعمل على الميسرة شُرحْبيل بن السِّمط الكندي ، وجعل خليفته خالد بن عُرفُطه حليف بني عبد شمس ، وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقة ، [٤٥٣/٢] وسواد بن مالك التميمي على الطلائع ، وسلمان بن ربيعة الباهليّ على المجردة ، وعلى الرّجّالة حَمّال بن مالك الاسدي ، وعلى الركبان عبدالله ابن ذي السهمين الحنفي ، وجعل عمر على

القضاء بينهم عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي، وعلى قسمة الفيء أيضا ، وجعل رائــــدهم وداعيتهم سلمان الفارسي ، والكاتب زياد بن أبيه .

وقدم المعنّى بن حارثة الشيباني وسلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف ، وكان المعنّى بعد موت أخيه قد سار الى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية، وكان قد بعثه اليها الفرس يستنفر العرب، فسار اليه المعنّى فقتله فأنامه ومَن معه، ورجع الى ذي قار وسار الى سعد يُعلمه برأي المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من ارض العرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم ، فان يُظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم ، وان كانت الاخرى رجعوا الى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على ارضهم الى ان يرد الله الكرّة عليهم . فترحم سعد ومن معه على المثنى ، وجعل المعنّى على عمله وأوصى بأهل بيته خيرا ، ثم تزوج سعد سَلمَى زوج المثنى . وكان معه تسعة وتسعون بدريًا وثلاثمائة وبضعة عشر ممّن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك، وثلاثمائة ممن شهد الفتح ، وسبعمائة من ابناء الصحابة .

وقدم على سعد كتاب عمر بمثل رأي المثنى، وكتب عمر أيضا الى ابي عبيدة ليصرف اهل العراق ومن اختار ان يلحق بهم الى العراق . وكان للفرس رابطة بقصر ابن مقاتل عليها النعمان بن قبيصة الطائي ، وهو ابن عم قبيصة ابن اياس صاحب الحيرة ، فلما سمع بمجيء سعد سأل عنه وعنده عبدالله بن سنان بن خَزيم الاسدي ، فقيل : رجل من قريش . فقال : والله لأحادنّه
[٢/٤٥٤]
القتال فان قريشا عبيد منْ غلب ، والله لا يخرجون من بلادهم الا بخفّين ! فغضب عبدالله بن سنان من قوله وأمهله حتى دخل قبّته فقتله ولحق بسعد وأسلم .

ARCHIVE

وسار سعد من شِراف فنزل العُذيب ، ثم سار حتى نزل القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة وقُديس أسفل منها بميل . وكتب عمر الى سعد : إني أُلقي في روعي انكم اذا لقيتم العدو هزمتموهم ، فمتى لاعب أحد منكم احدا من العجم بأمان أو باشارة أو بلسان كان عندهم أمانا فأجروا له ذلك مجرى الامان والوفاء ، فان الخطأ بالوفاء بقيّة ، وان الخطأ بالغدر هلكة ، وفيها وهنكم وقوة عدوكم. فلما نزل زُهرة في المقدمة وامسى بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة ، فلما جازوا السَّيلحين سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم ، واذا أخت آزادمَرْد بن آزاذبه مرزبان الحيرة تزَفّ الى صاحب الصنّين ، وهو من أشراف العجم ، فحمل بُكير ابن عبدالله الليثي أمير السريّة على شيرزاد بن آزاذبه فدق صلبه وطارت الخيل على وجوهها واخذوا الاثقال وابنة آزاذبه في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا يدرى قيمته ، فاستاق ذلك ورجع فصبّح سعدا بعُذيب الهجانات ، فقسم ذلك على المسلمين وترك الحريم بالعُذيب ومعاخيل تحوطها ، وأمّر عليهم غالب بن عبدالله الليثي.

ونزل سعد القادسية وأقام بها شهراً لم يأته من الفرس أحد ، فأرسل سعد عاصم ابن عمرو الى مَيْسان ، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليهاوتحصن منه مَنْ هناك ، فأصاب عاصم رجـلا بجانب أجمه ، فسأله عن البقر والغنم فقال : ماأعلم • فصاح ثور من الاجمه : كذب عدوالله • ها نحن ! فدخل فاستاق البقر فأتى بها العسكرقسمه سعد على الناس فأخصبوا أياما • فبلـغ [٢/٤٥٥]
ذلك الحجاج في زمانه فأرسل الى جماعةفسألهم،فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه ، فقـال : كذبتم • قالوا : ذلك ان كنتَ شهدتها وغبناعنها•قال :صدقتم ، فما كان الناس يقولون في ذلك ؟ قالوا : واله يُستَدلّ بها على رضى الله وفتـحعدونا • فقال : ما يكون هذا الا والجمع أبرار اتقياء • قالوا : ما ندري ما أجنّت قلوبهم ، فأما ما رأينا فما رأينا قطّ أزهد فى دنيـا منهم ولا اشدّ بغضا لها ، ليس فيهم جبان ولا عارْ ولاغدار • وذلك يوم الاباقر •

وبثّ سعد الغارات بين كسكر والانبار ،فحووا من الاطعمة ما استكفوا به زمانا ، وكان بين نزول خالد بن الوليد العراق وبين نـزول سعد القادسية والفراغ منها سنتان وشيء ، وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشيئا حتى ظفر •

فاستغاث أهلُ السواد الى يزدجرد واعلموهأنّ العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى علىفعلهم شيء وقد أخربوا ما بينهم وبينَ الفرات ونهبواالدواب والاطعمة ، وان أبطأ الغيـاث اعطيناهم بأيدينـا وكتبَ اليـه بذلك الذين لهم الضياع بالطفّ وهيجوه على ارسال الجنود • فارسـل يزدجرد الى رستم ، فدخل عليه فقال : اني اريدان اوجهك في هذا الوجه ، فأنت رجل فارساليوم وقد ترى ماحل بالفرس ممـا لم يأتهم مثلـــه ،فاظهر له الاجابة ثم قال له : دَعني فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم بي ، ولعـلالدولة ان تثبت بي اذا لم احضر الحرب فيكون الله قد كفى ونكون قد أصبنا المكيدة ، والرأيفي الحرب أنفع من بعض الظفر ، والاناة خير من العجلة ، وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة بمرّة وأشدّ على عدونا • فأبى عليـه ، وأعاد رستم كلامه وقال : قد اضطرني تضييع الرأيالىاعظام نفسي وتزكيتها ، ولو أجد من ذلك بدا لم أتكلم به ، فأنشدك الله في نفسك وملكك دعني أقيم بعسكري واسرّح الجالينوس ، فان تكن لنا [٢/٤٥٦]
فذلك والا بعثنا غيره حتى اذا لم نجد بـــداصبرنا لهم وقد وهّناهم ونحن حاملون ، فـــاني لا أزال مرجوا فى اهل فارس ما لم أُهزم فأبىالا ان يسير ، فخرج حتى ضرب عسكره بساباط وارسل الى الملك ليعفيه فأبى •

وجاءت الاخبار الى سعد بذلك ، فكتبالى عمر ، فكتب اليه عمر : لا يكربنك ما يأتيك

عنهم واستعن بالله وتوكّل عليه وابعث اليه رجالا من أهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل دُعاءَهم توهينا لهم .

فأرسل سعد نفرا ، منهم: النعمان بن مقرن، وبُسْر بن أبي رُهْم ، وحَمَلة بن حَوِيّة ، وحَنْظَلة بن الربيع ، وفرات بن حيان ، وعدي بن سُهَيْل ، وعُطارد بن حاجب ، والمغيرة بن زُرارة بن النباش الاسدي ، والاشعث بن قيس، والحارث بن حسان ، وعاصم بن عمرو ، وعمرو بن معدي كرب ، والمغيرة بن شعبة ، والمعنّى بن حارثة الى يزدجرد دُعاة ، فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد وطووا رستم واستأذنوا على يزدجرد فحُبِسوا ، واحضر وزراءه ورستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول لهم .

واجتمع الناس ينظرون اليهم وتحتهم خيول كلها صُهّال ، وعليهم البرود وبأيديهم السياط ، فاذن لهم واحضر الترجمان وقال له : سلْهم ما جاء بكم وما دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا؟ أمن أجل انا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟ فقال النعمان بن مُقرن لاصحابه : ان شئتم تكلمتُ عنكم ، ومنْ شاء آثرته . فقالوا : بل تكلم . فقال : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا بأمرنا بالخير وينهانا عن الشرّ ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدعُ قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقه ، ثم أمر ان ينبذ الى من خالفه من العرب ، فبدأ بهم ، فدخلوا معه على وجهين : مكرهٌ عليه فاغتبط ، وطائع [أتاه] فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي [٥٧/٢] كنّا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا ان نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف ، فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسّن الحسنَ وقبّح القبيح كله ، فان أبيتم فأمرٌ من الشر هو أهون من آخر شرٌ منه الجزية ، فان أبيتم فالمناجزة ، فان أجبتم الى ديننا خلّفنا فيكم كتاب الله وأقمنا على ان تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، واذ بذلتم الجزاء قبلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم .

فتكلم يزدجرد فقال : اني لا أعلم في الارض أمة كانت أشقى ولا أقلّ عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قُرى الضواحي فيكفونا أمركم ، ولا تطمعوا ان تقوموا لفارس، فان كان غرر لحقكم فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم ، فقام المغيرة بن زُرارة فقال: أيها الملك ان هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم وهم اشراف يستحيون من الاشراف، وانما يُكرم الاشراف ويعظم حقهم الاشرافُ ، وليس كل ما ارسلوا به قالوه ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، فجاوبني لاكون الذي أبلغك وهم يشهدون

وكان خروج رستم من المدائن في ستين ألف متبوع ، ومسيره عن ساباط في مائة ألف وعشرين الف متبوع ، وقيل غير ذلك .

ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى اخيه البنذوان : أما بعد فرمّوا حصونكم وأعدّوا وأستعدوا ، فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن أرضكم وابنائكم ، وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودهم نحوسا ، فان السمكة قد كدّرت الماء ، وان النعائم قد حَسُنَت ، والزهرة قد حَسُنَت ، واعتدل الميزان ، وذهب بهرام ولا ارى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا ، وان اشد ما رأيتُ ان الملك قال : لتسيرنّ أو لأسيرنّ بنفسي .

ولقي جابان رستم على قنطرة ساباط ، وكانا منجّمين ، فشكا اليه وقال له : ألا ترى ما أرى ؟ فقال له رستم : أما أنا فأقاد بخشاش وزمام ولا أجد بدا من الانقياد . ثم سار فنزل مكوثى ، فأتي برجل من العرب ، فقال له : ما جاء بكم وماذا تطلبون ؟ فقال : جئنا نطلب موعود الله بملك ارضكم وابنائكم ان أبيتم أن تسلموا . قال رستم : فان قتلتم قبل ذلك ؟ قال : من قتل منّا دخل الجنّة ، ومن بقي منا انجزه الله واوعده ، فنحن على يقين .

فقال رستم : قد وضعنا اذن في ايديكم ! فقال : أعمالكم وضعتكم فاسلمكم الله بها ، فلا يغرّنك من ترى حولك ، فانك لست تجاول الانس وانما تجاول القدر . فضرب عنقه ثم سار فنزل البرس ، فغصبَ اصحابه الناس أبناءهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمور ، [٢/٢٠٦]

فضج أهلها الى رستم فقال : يا معشر فارس والله لقد صدق العربي ، والله ما أسلمنا الا أعمالنا ، والله ان العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرةً منكم ، ان الله كان ينصركم على العدو ويمكّن لكم في البلاد بحسن السيرة وكفّ الظلم والوفاء والاحسان ، فاذا تغيرتم فلا ارى الله الا مغيرا ما بكم ، وما أنا بآمن من أن ينزع الله سلطانه منكم . وأُتي ببعض من يُشكى منه فضربَ عنقه .

ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهددهم وهمّ بهم ، فقال له ابن بُقَيْلة : لا تجمع علينا ان تعجز عن نصرتنا وتلومنا على الدفع عن انفسنا .

ولما نزل رستم بالنجف رأى كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، وعمر ، فأخذ الملك سلاح اهل فارس فختمه ثم دفعه الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فدفعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى عمر ، فأصبح رستم حزينا .

وارسل سعد السرايا ورستم بالنجف والجالينوس بين النجف والسيلحين ، فطافت في

وكان خروج رستم من المدائن في ستين ألف متبوع ، ومسيره عن ساباط في مائة ألف وعشرين الف متبوع ، وقيل غير ذلك .

ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى اخيه البنذوان : أما بعد فرمّوا حصونكم وأعدّوا واستعدوا ، فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن أرضكم وابنائكم ، وقد كان من رأي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودهم نحوسا ، فان السمكة قد كدّرت الماء ، وان النعائم قد حَسُنَتْ ، والزهرة قد حَسُنَتْ ، واعتدل الميزان ، وذهب بهرام ولا ارى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا ، وان اشد ما رأيتُ ان الملك قال : لتسيرَنّ أو لأسيرَنَّ بنفسي .

ولقي جابان رستم على قنطرة ساباط ، وكانا منجّمين ، فشكا اليه وقال له : ألا ترى ما أرى ؟ فقال له رستم : أما أنا فأُقاد بخشاش وزمام ولا أجدُ بدا من الانقياد . ثم سار فنزل كَوثَى ، فأتى برجل من العرب ، فقال له .ما جاء بكم وماذا تطلبون ؟ فقال : جئنا نطلب موعود الله بملك ارضكم وابنائكم ان أبيتم أن تسلموا . قال رستم : فان قُتلتم قبل ذلك ؟ قال : من قتل منّا دخل الجنّة ، ومن بقي منّا انجزه الله واوعده ، فنحن على يقين .

فقال رستم : قد وضعنا اذن في ايديكم ! فقال : أعمالكم وضعتكم فاسلمكم الله بها ، فلا يغرّنك من ترى حولك ، فانك لست تجاول الانس وانما تجاول القدر . فضرب عنقه ثم سار فنزل البِرْس ، فغصبَ اصحابُه الناس أبناءهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمور ، [٤٦٠/٢]
فضج أهلها الى رستم فقال : يا معشر فارس والله لقد صدق العربي ، والله ما أسلمنا الا أعمالنا ، والله ان العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرةً منكم ، ان الله كان ينصركم على العدو ويمكّن لكم في البلاد بحسن السيرة وكفّ الظلم والوفاء والاحسان ، فاذا تغيرتم فلا ارى الله الا مغيرا ما بكم ، وما أنا بآمن من أن ينزع الله سلطانه منكم . وأُتي ببعض من يُشكى منه فضربَ عنقه .

ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهددهم وهمّ بهم ، فقال له ابن بُقَيلة : لا تجمع علينا ان تعجز عن نصرتنا وتلومنا على الدفع عن انفسنا .

ولما نزل رستم بالنجف رأى كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، وعمر ، فأخذ الملك سلاح اهل فارس فختمه ثم دفعه الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فدفعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى عمر ، فأصبح رستم حزينا .

وارسل سعد السرايا ورستم بالنجف والجالينوس بين النجف والسيلحين ، فطافت في

السواد ، فبعث سوادا وحُميضه في مائة مائة ،فأغاروا على النهرين ، وبلغ رستم الخبر فارسل اليهم خيلا ، وسمع سعد أنّ خيله قــد وغلتفأرسل عاصم بن عمرو وجابرا الاسديفي آثارهم، فلقيهم عاصم وخيل فارس تحوشــهم ليخلّصوا ما بأيديهم ، فلما رأته الفرس هربوا ورجـــع المسلمون بالغنائم • وارسل سعد" عمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي طليعة ، فسارا في عشرة ، فلم يسيروا الا فرسخا وبعض آخــر حتى رأوا مسالحهم وســرحهم على الطفوف قد ملأوها ، فرجع عمرو ومَنْ معه ، وأبى طليحة الا التقدم،فقالوا له : أنت رجل في نفسك غدر ولن تُفلح بعد قتل عُكاشة بن مِحصن ، فارجع معنا ،فأبى ، فرجعوا الى سعد فأخبروه بقرب القوم •

ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وباتفيه يجوسه ويتوسم ، فهتك أطناب بيت رجلعليه [٤٦١/٢] واقتاد فرسه ، ثم هتك على آخر بيته وحــلّفرسه ، ثم فعل بآخر كذلك ، ثم خرج يعدو بــه فرسه ، ونذر به الناس فركبوا في طلبه ، فأصبحوقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله ثم لحق به ثالث فرأى مصرع صاحِبَيْه ،وهما ابنا عمه ، فازداد حنقا ، فلحق طليحة فكرّ عليه طليحة وأسره ولحقه الناس ، فرأوا فارسي الجند قد قتلا وأسر الثالث وقد شارف طليحةُ عسكره ، فأحجموا عنه ، ودخل طليحة علىسعدومعه الفارسي وأخبره الخبر ، فسأل الترجمــان الفارسي ، فطلب الامان فآمنه ســـعد ، قال :أخبركم عن صاحبكم هذا قبل ان اخبركم عمّن قبلي ، باشرتُ الحروب منذ أنا غلام الى الآنوسمعت بالابطال ولم أسمع بمثل هذا أن رجــلا قطع فرسخين الى عسكر فيه سبعون ألفا يخدمالرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهمالبيوت ، فلما أدركناه قتل الاول وهو يُعَدّ بألف فارس ، ثم الثاني وهو نظيره ، ثم أدركتهأنا [ولا أظن أنني] خلّفتُ من بعــدي مَنْ يعدلني وأنا الثائــر بالقتيلين فــرأيتُ الموتواستؤسرتُ • ثمّ أخبره عن الفُرس وأسـلم ولزم طليحة ، وكان من أهل البــلاء بالقادسية ،وسمّاه سعد مسلما •

ثم سار رستم وقــدّم الجالينوس وذاالحاجب الحاجب فنزل الجالينوس بحيال زُهْرة من دون القنطرة ، ونزل ذو الحاجب بطيزَناباذ ،ونزل رستم بالخرّارة ، ثم ســار رستم فنزل بالقادسية ، وكان بين مسيره من المدائن ووصولهالقادسية أربعة اشهر لا يقدم رجاء أن يضجروا بمكانهم فينصرفوا ، وخاف ان يلقى ما لقي منقِبَله ، وطاولهم لولا ما جعل الملك يســتعجله ويُنْهضه [ويقدّمه ، حتى اقحمه] •

وكان عمر قد كتب الى سعد يأمره بالصبروالمطاولة ايضا ، فأعد للمطاولة •

[٤٦٢/٢] فلما وصل رستم القادسية وقف علىالعتيقبحيال عسكر سعد ونــزل الناس ، فما زالوا

يتلاحقون حتى اعتموا من كثرتهم والمسلمون ممسكون عنهم . وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه ، فجعل في القلب ثمانية عشر فيلا ، وفي المجنبتين خمسة عشر فيلا ، فلما أصبح رستم في تلك الليلة ركب وساير العتيق نحو خفّان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين،ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة ، فتأمل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة ، وأرسل الى زُهرة فوافقه ، فأراده على ان يصالحه ويجعل له جُعْلا على أن ينصرفوا عنه من غير أن يصرح له بذلك بل يقول له : كنتم جيراننا وكنّا نُحْسن اليكم ونحفظكم ، ويخبره عن صنيعهم مع العرب .

فقال له زُهرة : ليس أمرنا أولئك ، وانا لم نأتكم لطلب الدنيا انما طلبتنا وهمّتنا الآخرة ؛ وقد كنا كما ذكرت الى أن بعث الله فينا رسولا فدعانا الى ربّه فأجبناه ، فقال لرسوله : اني سلطتُ هذه الطائفة على من لم يدِنْ بديني ، فأنا منتقم به منهم واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرّين به ، وهو دين الحق لا يرغبْ عنه أحد الا ذلّ ، ولا يعتصم به أحد لا عز .

فقال له رستم : ما هو ؟ قال : أما عموده الذي لا يصلح الا به فشهادة ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله . قال : وايّ شيء أيضا ؟ قال: واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله ، والناس بنو آدم وحواء اخوة لاب وأم . قال : ما أحسن هذا ! [ثمّ] قال رستم : أرأيتَ ان أجبت الى هذا ومعي قومي كيف يكون أمركم ،أترجعون ؟ قال : إي والله . قال : صدقتني ، أما إنّ اهل فارس منذ ولي اردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة ، كانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم : يعدوا طورهم وعادوا أشرافهم . فقال زُهرة : نحن خير الناس للناس ، [٤٦٣/٢]
فلا نستطيع ان نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا .

فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا فأنفوا . فأرسل الى سعد : أن ابعثْ الينا رجلا نكلمه ويكلمنا . فدعا سعد جماعة ليرسلهم اليهم . فقال له رِبْعيّ بن عامر : متى نأتكم جميعا يروا أنّا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل .

فأرسله وحده ، فسار اليهم ، فحبسوه على القنطرة . وأُعلم رستم بمجيئه فأظهر زينته وجلس على سرير من ذهب وبسط البُسط والنمارق والوسائد المنسوجة بالذهب ، وأقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقه ورمحه مشدود بعصب وقدّ ، فلما انتهى الى البُسط قيل له : انزل ، فحمل فرسه عليها ونزل وربطها بوسادتين شقّهما وادخل الحبل فيهما ، فلم ينهوه وأروه التهاون ، وعليه درع ، واخذ عباءة بعيره فتدرّعها وشدّها على وسطه . فقالوا : ضع سلاحك . فقال : لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني . فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له ، فأقبل يتوكأ

على رمحه ويقارب خطوه ، فلم يــدع لهم نمرقا ولا بساطا الا أفسده وهتكه . فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رمحه على البسط ، فقيل له : ما حملك على هذا ؟ قال : إنـــا لا نستحب القعود على زينتكم . فقال له ترجمان رستم ، واسمه عَبّود من أهل الحيرة : ما جاء بكم ؟ قال : الله جاء بنا ، وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه دوننا ، ومن أبى قاتلناه حتى نُفْضي الى الجنة أو الظفر . فقال رستم : قد ســمعنا قولكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه ؟ قال : نعم وان مما سن لنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا نمكّن الاعداء اكثر من ثلاث ، فنحن مترددون عنكم ثلاثا ، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل : إما الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزاء فنقبـل [٤٦٤/٢] ونكف عنك وان احتجت الينا نصرناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع الا أن تبدأ بنا ، أنا كفيل بذلك عن أصحابي . قال : أسيدهم أنت ؟ قال : لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم .

فخلا رستم برؤساء قومه فقال : هل رأيتم كلاما قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل ؟ فقالوا : معاذ الله ان نميل الى دين هذا الكلب ! أما ترى الى ثيابه ؟ فقال : ويحكم ! لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأي والـكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس وتصون الاحساب ، ليسوا مثلكم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فلما كان من الغد أرسل رستم الى سعد : أن ابعث الينا ذلك الرجل . فبعث اليهم حذيفة بن محصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزي ولم ينزل عن فرسه ووقف على رستم راكبا . قال له : انزل . قال : لا افعل . فقال له : ما جاء بك ولم يجيء الاول ؟ قال له : ان اميرنا يحب أن يعــدل بيننا في الشدة والرخاء ، وهذه نوبتي . فقال : ما جاء بكم ؟ فأجابه مثل الاول . فقال رستم : أو الموادعة الى يوم ما ؟ قال : نعم ، ثلاثـا من أمس . فرده وأقبل على أصحابه وقال : ويحكم أما ترون ما أرى ؟ جاءنا الاول بالامس فغلبنـا على أرضنا وحقّر ما نعظم وأقام فرســه على زبرجنا ، وجاء هذا اليوم فوقف علينا وهو في يُمْن الطائر يقوم على أرضنا دوننا .

فلما كان الغد أرسل : ابعثوا رجلا . فبعث المغيرة بن شعبة ، فأقبل اليهم وعليهم التيجـان والثياب المنسوجة بالذهب وبُسطهم على غلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشي عليها ، فأقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره ، فوثبوا عليه وانزلوه ومعكوه ، وقال : قد كانت تبلغنـا [٤٦٥/٢] عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم ، إنـا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضا ، فظننت

آنكم تواسون قومكم كما تتواس ، فكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض ، فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد ، واني لم آتكم ولكن دعوتموني اليوم ، علمت أنكم مغلبون وأن ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول . فقالت السفلة : صدق والله العربي . وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الامة !

ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظم أمرهم وقال : لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرافا في الامم ، فليس لاحد مثل عزنا وسلطاننا ، ننصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذنوب ، فاذا انتقم الله منا ورضي علينا رد لنا الكرة على عدونا ، ولم يكن في الامم أمة أصغر عندنا أمرا منكم ، كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة لا نراكم شيئا ، وكنتم تقصدوننا اذا قحطت بلادكم فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم ، وقد علمت أنه لم يحملكم على ما صنعتم الا الجهد فى بلادكم ، فأنا آمر لاميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمر لكل منكم بوقر تمر وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهي ان اقتلكم .

فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال : ان الله خالق كل شيء ورازقه ، فمن صنع شيئا فانما هو يصنعه ، وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك فنحن نعرفه ، فالله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم ، وأما الذي ذكرت فينا في سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه ولسنا ننكره ، والله ابتلانا به والدنيا دول ، ولم يزل أهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا [٢/٤٦٦] اليه ، ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم يقصر عما أتيتم ، وأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ، ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلبا من الله رحمة يرفه بها عنا ، ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا . ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الاسلام والجزية والقتال ، وقال له : وان عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم ، فقالوا : لا صبر لنا عنه .

فقال رستم : إذاً تموتون دونها . فقال المغيرة : يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ، ويظفر من بقي منا بمن بقي منكم .

فاستشاط رستم غضبا ثم حلف أن لا يرتفع الصبح غدا حتى نقتلكم أجمعين . وانصرف المغيرة وخلص رستم بأهل فارس وقال : أين هؤلاء منكم ؟ هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا أم كاذبين ، والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم ان لا يختلفوا فما قوم أبلغ لما أرادوا منهم ، ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء ! فلجوا وتجلدوا .

فأرسل رستم مع المغيرة وقال له : اذا قطع القنطرة فأعلمه أن عينه تفقأ غدا ، فأعلمه الرسول ذلك • فقال المغيرة : بشرتني بخير وأجر ، ولولا ان اجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم في المشركين لتمنيت أن الاخرى ذهبت • فرجع الى رستم فأخبره • فقال : أطيعوني يا أهل فارس ، اني لارى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردها •

ثم ارسل اليه سعد بقية ذوي الرأي فساروا ، وكانوا ثلاثة ، الى رستم ، فقالوا له : [٤٦٧/٢]
ان اميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل ما دعاك اليه ونرجع الى ارضنا وترجع الى أرضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنا عونا لكم على أحد ان أرادكم ، فاتق الله ولا يكونن هلاك قومك على يدك ، وليس بينك وبين أن تغبط بهذا الامر الا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك •

فقال لهم : ان الامثال أوضح من كثير من الكلام ، انكم كنتم أهل جهد وقشف لا تنتصفون ولا تمتنعون فلم نسيء جواركم وكنا نميركم ونحسن اليكم ، فلما طعمتم طعامنا وشربتم شرابنا وصفتم لقومكم ذلك ودعوتموهم ثم أتيتمونا ، وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلبا فقال : وما ثعلب ! فانطلق الثعلب فدعا الثعالب الى ذلك الكرم ، فلما اجتمعوا اليه سد صاحب الكرم النقب الذي كن يدخلن منه فقتلهن ، فقد علمت ان الذي حملكم على هذا الحرص ، والجهد ، فارجعوا ونحن نميركم ، فاني لا أشتهي ان أقتلكم ومثلكم أيضا كالذباب يرى العسل فيقول : من يوصلني اليه وله درهمان ؟ فاذا دخله غرق ونشب فيقول : من يخرجني وله اربعة دراهم ؟ وقال أيضا : ان رجلا وضع سلة وجعل طعاما فيها فأتى الجرذان فخرقن السلة فدخلن فيها ، فأراد سدها فقيل له : لا تفعل اذن يحرقنه، لكن انقب بحياله ثم اجعل [فيها] قصبة مجوفة فاذا دخلها الجرذان وخرجن منها فاقتل كل ما خرج منها ، وقد سددت عليكم [فاياكم] ان تقتحموا القصبة فلا يخرج منها أحد الا قتل، فما دعاكم الى ما صنعتم ولا أرى عددا ولا عدة !

قال : فتكلم القوم وذكروا سوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله واختلافهم اولا ثم اجتماعهم على الاسلام ، وما أمرهم به من الجهاد وقالوا : وأما ما ضربت لنا من الامثال [٤٦٨/٢]
فليس كذلك ولكن انما مثلكم كمثل رجل غرس ارضا واختار لها الشجر وأجرى اليها الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جناتها ، فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يجب فأطال امهالهم فلم يستحيوا ، فدعا اليها غيرهم وأخرجهم منها ،فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس وان أقاموا فيها صاروا خولا لهؤلاء فيسومونهم الخسف أبدا ،

والله لو لم يكن ما نقول حقا ولم يكن الا الدنيا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذيذ عيشكم ورأينا من زبرجكم ولقارعناكم عليه !

فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم؟فقالوا : بل اعبروا الينا .

ورجعوا من عنده عشيا ، وأرسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم ، وارسل اليهم : شأنكم والعبور ، فأرادوا القنطرة فقال : لا ولا كرامة !أما شيء غلبناكم عليه فلن نرده عليكم . فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار .

ورأى رستم من الليل كأن ملكا نزل من السماء فأخذ قسي أصحابه فختم عليها ثم صعد بها الى السماء ، فاستيقظ مهموما واستدعى خاصته فقصها عليهم وقال : ان الله ليعظنا لو اتعظنا . ولما ركب رستم ليعبر كان عليه درعان ومغفر ، واخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه لم يضع رجله في الركاب ، وقال : غدا ندقهم دقا ! فقال له رجل : ان شاء الله . فقال : وان لم يشأ ! ثم قال : انما ضغا الثعلب حين مات الاسد ، يعني كسرى ، واني اخشى ان تكون هذه سنة القرود ! فانما قال هذه الاشياء توهينا للمسلمين عند الفرس ، والا فالمشهور عنه الخوف من المسلمين ، وقد اظهر ذلك الى من يثق به .

[٤٦٦/٢]

ذكر يوم ارماث

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريره وضرب عليه طيارة وعبّى في القلب ثمانية عشر فيلا عليها صناديق ورجال وفي المجنبتين ثمانية وسبعة ، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمنته ، والفيرزان بينه وبين ميسرته ، وكان يزدجرد قدوضع بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة رجلا ، اولهم على باب ايوانه وآخرهم مع رستم ، فكلما فعل رستم شيئا قال الذي معه للذي يليه : كان كذا وكذا ، ثم يقول الثاني ذلك للذي يليه ، وهكذا الى ان ينتهي الى يزدجرد في اسرع وقت . وأخذ المسلمون مصافهم . وكان بسعد دماميل وعرق النسا فلا يستطيع الجلوس ، انما هو مكب على وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه ، لو أعراه الصف فواق ناقة لاخذ برمته ، فما كرثه هول تلك الايام شجاعة ، وذكر ذلك الناس ، وعابه بعضهم بذلك فقال :

نقاتل حتى أنزل اللهُ نصرَهُ ... وسعدٌ بباب القادسيةِ مُعْصِمُ
فأُبْنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ... ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنّ أيّمُ

فبلغت ابياته سعدا فقال : اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله رياء وسمعة فاقطع عني

لسانه ! فانه لواقف في الصف يومئذ أتاه سهم غرب فأصاب لسانه فما تكلم بكلمه حتى لحق بالله تعالى • فقال جرير بن عبدالله نحو ذلك أيضا، وكذلك غيره ، ونزل سعد" الى الناس فاعتذر اليهم وأراهم ما به من القروح في فخذيه واليتيه، فعذره الناس وعلموا حاله ، ولما عجز عن
[٢/٤٧٠]
الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس ،فاختلف عليه فأخذ نفرا ممن شغب عليه فحبسهم في القصر ، منهم : أبو محجن الثقفي ، وقيدهم وقيل : بل كان حبس أبي محجن بسبب الخمر ، وأعلى الناس أنه قد استخلف خالدا وانما يأمرهم خالد ، فسمعوا وأطاعوا ، وخطب الناس يومئذ، وهو يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة ،وحثهم على الجهاد وذكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من الفرس وكذلك فعل أمير كل قوم ، وارسل سعد نفرا من ذوي الرأي والنجدة ، منهم: المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الاسدي وغالب وعمرو بن معدي كرب وامثالهم ، ومن الشعراء :الشماخ والحطيئة وأوس بن مَغراء وعبيدة بن الطبيب وغيرهم ، وأمرهم بتحريض الناس على القتال ، ففعلوا •

وكان صف المشركين على شفير العتيق ،وكان صف المسلمين مع حائط قُديس والخندق، فكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق، ومع الفرس ثلاثون الف مسلسل ، وأمر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد ، وهي الانفال ،فلما قُرئت هشّت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها • فلما فرغ القرّاء منها قال سعد : الزموا مواقفكم حتى تصلّوا الظهر ، فاذا صلّيتم فاني مكبّر تكبيرة فكبّروا واستعدوا ،فاذا سمعتم الثانية فكبّروا والبسوا عُدّتكم ، ثم اذا كبرت الثالثة فكبّروا ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبّرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة الا بالله • فلما كبّر سعد الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم من الفرس امثالهم،فاعتوروا الطعن والضرب ، وقال غالب بن عبدالله الاسدي :
٢/٤٧١

قد علمتْ واردةُ المسائح ذاتُ اللبان والبيان الواضحِ
أنّي سِمامُ البَطَل المسالحِ وفارجُ الامرِ المهمّ الفادحِ

فخرج اليه هرمز ، وكان من ملوك الباب ،وكان متوّجا ، فأسره غالب ، فجاء به سعدا ورجع وخرج عاصم وهو يقول :

قد علمتْ بيضاءُ صفراءُ اللبَبْ مثلُ اللجين اذ تغشّاهُ الذهبْ
اني امرؤٌ لا منْ يعيبُهُ السبَبْ مثلي على مثلك يُغريه العتَبْ

فطارد فارسيا فانهزم ، فاتبعه عاصم حتى خالط صفهم ، فحموه ، فأخذ عاصم رجلا على

بغل وعاد به ، واذا هو خباز الملك معه من طعام الملك وخبيص"، فأتى به سعدا فنفله أهل موقفه.
وخرج فارس فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معدي كرب ، فأخذه وجلد به الارض ، فذبحه وأخذ سواريه ومنطقته . وحملت الفيلة عليهم ففرقت بين الكتائب ، فنفرت الخيل ، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلا ، فنفرت خيل بجيلة ، فكادت بجيلة تهلك لنفار خيلها عنها وعمن معها ، وارسل سعد الى بني اسد ان دافعوا عن بجيلة وعمن معها من الناس.
فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك في كتائبهما فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها .
وخرج الى طليحة عظيم منهم ، فقتله طليحة ، وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال : يا معشر كندة لله در بني أسد أي فري يفرون وأي هذ يهذون عن موقفهم ، أغنى كل قوم ما يليهم ، [٤٧٢/٢]
وأنتم تنتظرون من يكفيكم ، أشهد ما احسنتم أسوة قومكم من العرب . فنهد ونهدوا معه ، فأزالوا الذين بازائهم . فلما رأى الفرس ما يلقى الناس والفيلة من أسد رموهم بحدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالينوس ، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم ، وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على اسد ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها .

فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو التميمي فقال : يا معشر بني تميم ، أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا : بلى والله ! ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة فقال : يا معشر الرماة ، ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل . وقال: يا معشر أهل الثقافة ، استدبروا الفيلة فقطعوا وضنها ، وخرج يحميهم ورحا الحرب تدور على أسد وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، واقبل أصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا بأذناب توابيتها فقطعوا وضنها وارتفع عواؤهم فما بقي لهم فيل الا أوى وقتل أصحابها ونفس عن أسد وردوا فارسا عنهم الى مواقفهم واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هدأة من الليل ، ثم رجع هؤلاء وأصيب من أسد تلك العشية خمسمائة ، وكانوا ردءاً للناس ، وكان عاصم حامية للناس ، وهذا اليوم الاول ، وهو يوم أرماث ، فقال عمرو بن شأس الاسدي :

جلبنا الخيل من اكناف نيق ... الى كسرى فوافقها رعالا
تركن لهم على الاقسام شجوا ... وبالحقوين ايماما طوالا
[٤٧٣/٢]
قتلنا رستما وبنيه قسرا ... تثير الخيل فوقهم الهيالا

الابيات . وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعده بشراف ، فلما جال الناس يوم أرماث ، وكان سعد لا يطيق الجلوس ، جعل سعد يتململ جزعا فوق القصر ،

فلما رأت سلمى ما يصنع الفرس قالت : وامثنياه!ولا مثنى للخيل اليوم ! قالت ذلك عند رجل ضمير مما يرى في أصحابه ونفسه ، فلطم وجهها وقال :اين المثنى عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحا ! يعني أسدا وعاصما • فقالت : أغيرةً وجبناً ؟ فقال : والله لا يعذرني اليوم أحد ان لم تعذريني وأنت ترين ما بي ! فتعلقها الناس لم يبق شاعر! الا اعتدّ بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم •

ذكر يوم اغـواث

ولمّا اصبح القوم وكلّ سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم ، فسلم الجرحى الى النساء ليقمن عليهم ، وأما القتلى فدُفنوا هنالك على مشرق وهو واد بين العُذيب وعين الشمس • فلمّا نقل سعد القتلى والجرحى طلعت نواصي الخيل من الشام ، وكان فتح دمشق قبل القادسية ، فلما قدم كتاب عمر على أبي عبيدة بن الجراح بارسال اهل العراق سيّرهم وعليهم هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدّمته القعقاع بن عمرو التميمي فتعجل القعقاع فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم ، وهو يوم أغواث ، وقد عهد الى اصحابه أن يتقطعوا أعشارا ، وهم ألف ، كلما بلغ عشرة مدى البصر سرّحوا عشرة ، فقدم أصحابه في عشرة ، فأتى الناس فسلّم عليهم وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال وقال :اصنعوا كما أصنع ، وطلب البراز فقالوا فيه بقول [٢/٤٧٤]
ابي بكر : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا •فخرج اليه ذو الحاجب ، فعرفه القعقاع فنادى : يا لثارات أبي عبيد وسليط واصحاب الجسر !وتضاربا ، فقتله القعقاع ، وجعلت خيله ترد الى الليل وتنشط الناس ، وكأن لم يكن بالامس مصيبة ، وفرحوا بقتل ذي الحاجب ، وانكسرت الاعاجم بذلك •

وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الفيرزان والبنذوان ، فانضم الى القعقاع الحارث بن ظبيان بن الحارث أحد بني تيم اللات فتبارزوا ،فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحارث البنذوان ، ونادى القعقاع : يا معشر المسلمين ، باشروهم بالسيوف فانما يُحْصَدُ الناس بها ! فاقتتلوا حتى المساء ، فلم يرَ أهل فارس في هذا اليوم على[شيئا] مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل ، كانت توابيتها تكسرت بالامس ، فأستأنفوا عملها فلم يفرغوا منها حتى كان الغد •

وجعل القعقاع كلّما طلعت قطعة من أصحابه كبّر وكبّر المسلمون ويحمل ويحملون، وحمل بنو عم للقعقاع عشرٌ عشرة على ابل قد ألبسوها وهي مجللة مبرقعة ، واطافت بهم خيولهم تحميهم ، وامرهم القعقاع ان يحملوها على خيل الفرس يتشبهون بالفيلة ، ففعلوا بهم هذا اليوم،

وهو يوم أغواث ، كما فعلت فارس يوم ارماث،فجعلت خيل الفرس نفر منها وركبتها خيول المسلمين • فلما رأى الناس ذلك استنوا بهم ،فنقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة •

وحمل رجل من تميم على رستم يريد قتلهفقتل دونه • وخرج رجل من فارس يبارز، فبرز اليه الاعرف بن الاعلم العقيلي فقتله ، ثم بـرزاليه آخر فقتله ، وأحـاطت به فوارس منهم فصرعوه وأخذوا سلاحه ، فغبّـر في وجوههمالتراب حتى رجع الى اصحابه • وحمل القعقاعبن [٤٧٥/٢] عمرو يومئذ ثلاثين حملة ، كلما طلعت قطعة حملحملة وأصاب فيها وقتل ، فكان آخـرهم بُزُرْجُمهرْ الهمذاني • وبارزَ الاعورُ بـنقُطْبه شهريارَ سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه ، وقاتلت الفرسان الى انتصاف النهار •فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل• فكانت ليلة ارماث تدعى الهدأة ،وليلة أغواث تُدعى السواد ، ولم يزل المسلمون يرون [في] يوم أغواث الظفر ، وقتلوا فيهعامةأعلامهم ، وجالت فيه خيل القلب وثبت رجلهم ، فلولا أن خيلهم عادت أُخذ رستم أخذا • وباتالناس على ما بات عليه القوم ليلة ارماث ، ولم يزل المسلمون ينتمون • فلما سمع سـعد ذلك قال لبعض من عنده : ان تم الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم أقوياء ، وان سكتوا ولم ينتمالآخرون فلا توقظني فانهم على السواء ، فـان سمعتهم ينتمون فأيقظني فان انتمـاءهم عنالسوء •

ولما اشتد القتال ، وكان ابو محجن قـدحُبس وقُيّد فهو في القصر ، قال لسلمى زوج سعد : هل لك ان تُخلي عني وتعيريني البلقاء ؟فلله عليّ ان سلمني الله أن ارجع اليك حتى أضع رجلي في قيدي • فأبت فقال :

كفى حَزَناً أن تَرْديَ الخيلُ بالقنا ... وأُتركُ مشدودا عليّ وثاقيـا

اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وأُغلقتْ ... مصاريعُ دوني قد تصمّ المُنـاديا

وقد كنتُ ذا مـالٍ كثير واخوةٍ ... فقـد تركوني واحدا لا أخـا ليَا

ولله عهـدٌ لا أخيسُ بعَهدِه ... لئن فرجتْ ان لا أزور الحوانيـا

فرقت له سَلمى وأطلقته وأعطته البلقـاءفرس سعد ، فركبها حتى [اذا] كان بحيالالميمنة [٤٧٦/٢] كبّر ثم حمل على ميسرة الفرس ثم رجع خلفالمسلمين وحمل على ميمنتهم،وكان يقصف الناس قصفا منكرا ، وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه،فقال بعضهم : هو من أصحاب هاشم أو هاشـم نفسه ، وكان سعد يقول : لولا محبس أبي محجنلقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء • وقال بعض الناس : هذا الخضر • وقال بعضهم : لولا أنالملائكة لا تباشر الحرب لقلنا انه ملك • فلمـا

انتصف الليل وتراجع المسلمون والفرس عن القتال أقبل أبو محجن فدخل القصر وأعاد رجليه في القيد وقال :

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بأنا نحن أكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات ... وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا وفدهم في كل يوم ... فان عمّوا فسل بهم عريفا
وليلة قادس لم يشعروا بي ... ولم أشعر بمخرجي الزحوفا
فان أحبس فذلكم بلائي ... وان أترك أذيقهم الحتوفا

فقالت له سلمى : في أي شيء حبسك ؟فقال : والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية ، وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني ، فقلت

اذا مت فادفني الى أصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فانني ... أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها

فلذلك حبسني . فلما أصبحت أتت سعدا فصالحته ، وكانت مغاضبة له وأخبرته بخبر أبي محجن ، فأطلقه فقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله . قال : لا جرم [والله] لا أجيب لساني الى [صفة] قبيح أبدا !

[٤٧٧/٢]

ذكر يوم عماس

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم وبين الصفين من قتلى المسلمين ألفان من جريح وميت ، ومن المشركين عشرة آلاف ، فجعل المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر والجرحى الى النساء ، وكان النساء والصبيان يحفرون القبور ، وكان على الشهداء حاجب بن زيد ، وأما قتلى المشركين فبين الصفين لم ينقلوا ، وكان ذلك مماقوى المسلمين ، وبات القعقاع تلك الليلة يسرب أصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه وقال : اذا طلعت الشمس فأقبلوا مائة مائة ، فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا ولا يشعر بها احد . وأصبح الناس على مواقفهم ، فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب القعقاع ، فحين رآهم كبّر وكبّر المسلمون وتقدموا وتكتبت الكتائب واختلفوا الضرب والطعن والمدد متتابع ، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم فأخبر بما صنع القعقاع ، فعبى أصحابه سبعين سبعين ، وكان فيهم قيس بن هبيرة ابن عبد يغوث المعروف بقيس بن المكشوح المرادي ، ولم يكن من أهل الايام انما كان باليرموك ، فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط القلب كبّر وكبّر المسلمون وقال : اول قتال المطاردة ثم المراماة ، ثم حمل على المشركين يقاتلهم حتى خرق صفهم الى العتيق ثم عاد .

وكان المشركون قد باتوا يعملون توابيتهم حتى أعادوها وأصبحوا على مواقفهم ، وأقبلت الرّجالة مع الفيلة يحمونها أن تقطع وضُنُها ، ومع الرّجالة فرسان يحمونهم ، فلم تنفر الخيل منهم كما كانت بالامس لان الفيل اذا كان وحده كان أوحش واذا أطافوا به كان آنس ، وكان يوم [٢/٤٧٨]
عماس من أوله الى آخره شديدا ، العرب والعجم فيه سواء ، ولا تكون بينهم نقطه الا أبلغوها يزدجرد بالاصوات ، فيبعث اليهم أهل النجدات ممن عنده ، فلولا أن الله ألهم القعقاع ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسلمين .

وقاتل قيس بن المكشوح ، وكان قد قدم مع هاشم ، قتالا شديدا وحرض أصحابه ، وقال عمرو بن معدي كرب : اني حامل على الفيل ومَن حوله، لفيل بازائه ، فلا تدعوني اكثر من جَزْر جزور ، فان تأخرتم عني فقدتم أبا ثور ، يعني نفسه ، واين لكم مثل أبي ثور ! فحمل وضرب فيهم حتى ستره الغبار وحمل أصحابه فأفرج المشركون عنه بعدما صرعوه ، وان سيفه لفي يده يصارمهم ، وقد طعن فرسه ، فأخذ برجل فرس أعجمي فلم يطق الجري ، فنزل عنه صاحبه الى اصحابه وركب عمرو . وبرز فارسي فبرز اليه رجل من المسلمين يقال له شَبْر بن علقمة ، وكان قصيرا ، فترجل الفارسي اليه فاحتمله وجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود في منطقته ، فلمّا سلّ سيفه نفر الفرس فجذبه المقود فقلبه عنه وتبعه المسلم فقتله وأخذ سلبه فباعه بأثني عشر الفا .

فلما رأى سعد الفيول قد فرّقت بين الكتائب وعادت لفعلها أرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو : أكفياني الابيض ، وكانت كلها آلفة له ، وكان بازائهما ، وقال لحمّال والرّبيل ، أكفياني الاجرب ، وكان بازائهما ، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في خيل ورَجْل ، وفعل حمّال والربيل مثل فعلهما ، فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عين الفيل الابيض [٢/٤٧٩]
فنَفَض رأسه فطرح سائسه ودلى مشفره ، فضربه القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا مَن كان عليه . وحمل حمّال والربيل الاسديان على الفيل الآخر فطعنه حمّال في عينيه فاقعى ثم استوى ، وضربه الربيل فأبان مشفره ، وبصر به سائسه فبقر أنفه وجبينه بالطبرزين فأفلت الربيل جريحا ، فبقي الفيل جريحا متحيرا بين الصفين كلما جاء صف المسلمين وخزوه وإذا أتى صف المشركين نخسوه وولى الفيل . وكان يدعى الاجرب ، وقد عور حمال عينيه ، فألقى نفسه في العتيق فأتبعته الفيلة فخرقت صف الاعاجم فعبرت في اثره فأتت المدائن في توابيتها ، وهلك مَنْ فيها . فلما ذهبت الفيلة وخلص المسلمون والفرس ومال الظل تزاحف المسلمون فاجتلدوا حتى أمسوا وهم على السواء . فلما أمسى الناس اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء .

ذكر ليلة الهرير وقتل رستم

قيل : انما سُمّيت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهرون هريرا • وارسل سعد طليحة وعمرا ليلة الهرير الى مخاضة أسفل العسكر ليقوموا عليها خشية أن يأتيه القوم منها • فلما أتياها قال طليحة : لو خُضنا وأتينا الاعاجم من خلفهم • قال عمرو : بل نعبر أسفل • فافترقا وأخذ طليحة وراء العسكر وكبّر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهلُ فارس وتعجب المسلمون، وطلبه الاعاجم فلم يدركوه •

[٢/٤٨٠]

وأما عمرو فانه أغار اسفل المخاضة ورجع ، وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي البُردين الهلالي وابن ذي السهمين وقيس ابن هبيرة الاسدي واشباههم فطاردوا القوم ، فاذا هم لا يشدون ولا يريدون غير الزحف ، فقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان أول من زاحفهم القعقاع وقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد اذنتُ له ان لم يستأذني • ثم قال : أرى الامر ما فيه هذا ، فاذا كبّرتُ ثلاثا فاحملوا ، وكبّر واحدة فلحقهم أسد، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم • ثم حملت النخع فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم• ثم حملت بجيلة فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم • ثم حملت كندة فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم زحف الرؤساء ورحا الحرب تدور على القعقاع، وتقدم حنظلة بن الربيع وامراء الاعشار وطليحة وغالب وحمّال وأهل النجدات، ولما كبّر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا وخالطوا القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعدما صلوا العشاء ،وكان صليل الحديد فيها كصوت القيُون ليلتهم الى الصباح ، وأفرغ الله الصبر عليهم افراغا ،وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ، ورأى العرب والعجم أميرا لم يروا مثله قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم ، واقبل سعد على الدعاء،فلما كان عند الصبح انتمى الناس فاستدل بذلك على انهم الاعلون ، وكان أول شيء سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحنُ قتلنا مَعشرا وزائدا أربعةً وخمسةً وواحدا

نحسَبُ فوقَ اللبد الاساودا حتى اذا ماتوا دعوتُ جاهدا

الله ربي واحترزتُ عامِدا

وقتلت كندة ترْكا الطبري ، وكان مقدّما فيهم •

[٢/٤٨١]

وأصبح الناس ليلة الهرير ــ وتسمى ليلة القادسية من بين تلك الليالي ــ وهم حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها • فسار القعقاع في الناس فقال : ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم ،

فاصبروا ساعة واحملوا ، فأن النصر مع الصبر . فاجتمع أليه جماعة من الرؤساء وصمدوا لرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح . فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساؤهم وقالوا: لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم ، ولا هؤلاء ، يعني الفرس ، أجرأ على الموت منكم . فحملوا فيما يليهم وخالطوا مَنْ بازائهم فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة ، فكان أول من زال الفيرزان والهرمزان فتأخرا وثبتا حيث انتهيا ، وانفرج القلبُ وركد عليهم النقعُ وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق، وهي دبور ، ومال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال فهي واقفة ، فاستظل في ظلّ بغل وحمله ، وضرب هلال بن علفة[1] الحمل الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العِدلين ، ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال عن ظهره فقارا ، وضربه هلال ضربة فنفحت مسكا . ومضى [رستم] نحو العتيق فرمى بنفسه فيه ، واقتحمه هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ، ثم القاه بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال : قتلت رستم ورب الكعبة ! اليّ اليّ ! فأطافوا به وكبّروا ، فنفلّه سعد سَلَبه ، وكان قد أصابه الماء ولم يظفر بقلنسوته ولو ظفر بها لكانت قيمتها مائة الف .

وقيل : ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابه أثبت قدمه بالركاب ، فحمل عليه هلال فضربه فقتله ثم احتز رأسه وعلقه ونادى : قتلت رستم ! فانهزم قلب المشركين .
[٤٨٢/٢]

وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العبور ، وأما المقترنون فانهم جشعوا فتهافتوا في العتيق ، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبّر ، وهم ثلاثون ألفا . واخذ ضرار بن الخطاب درفش كابيان ، وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه ثلاثين ألفا ، وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف . وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى مَنْ قتلوا في الايام قبله ، وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة ، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرّق ، ودفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرّق ، وجمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله .

وأرسل سعد الى هلال فسأله عن رستم ، فأحضره ، فقال : جرّده الا ما شئت ، فأخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا . وأمر القعقاع وشرحبيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الخرارة من القادسية . وخرج زهرة بن الحوية التميمي في آثارهم في ثلاثمائة فارس ، ثم ادركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم ، فقتله زهرة واخذ سلبه ، وقتلوا ما بين الخرارة الى السيلحين الى النجف ، وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الاسرى ، فرؤي شاب من النخع وهو يسوق ثمانين رجلا أسرى من الفرس .

---

(1) كذا وردت في الاصل وصوابها [علقمة] .

واستكثر سعد سلب الجالينوس فكتب فيه الى عمر • فكتب عمر الى سعد : تعمد الى مثل زُهرة وقد صلى بمثل ما صلّى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفسد قلبه ، امضي له سلبه [٢/٤٨٣]
وفضله على أصحابه عند عطائه بخمسمائة •

ولما اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيأتيه فيقتله ، وربما أخذ سلاحه فقتله به ، وربما أمر رجلين فيقتل احدهما صاحبه•

ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبدالرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فقتلهم سلمان ومن معه •وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة استحيوا من الفرار ، وقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان قتال أهل الكتائب من الفرس على وجهين ، منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قُتل • وكان ممن هرب من أُمراء الكتائب الهرمزان • وكان بازاء عطارد ،ومنهم أهوذ ، وكان بازاء حنظلة بن الربيع ،وهو كاتب النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، ومنهم زاد بن بُهَيش ، وكان بازاء عاصم بن عمرو ، ومنهم قارن، وكان بازاء القعقاع ، وكان ممن ثبت وقُتل شهريار بن كنار ، وكان بازاء سلمان بن ربيعة ، وابن الهربذ ، وكان بازاء عبدالرحمن بن ربيعة،والفرخان الاهوازي ، وكان بازاء بُسر بن أبي رهم الجهني ، ومنهم خُشْدَسوم الهمذاني ،وكان بازاء ابن الهُذَيل الكاهلي •

وتراجع الناس من طلب المنهزمين وقد قتل مؤذنهم ، فتشاحّ المسلمون في الآذان حتى كادوا يقتتلون ، وأقرع سعد بينهم فخرج سهم رجل ،فأذن • وفضّل أهل البلاء من أهل القادسية عند العطاء بخمسمائة خمسمائة ، وهم خمسة وعشرون رجلا ، منهم زهرة وعصمة الضبي والكلج ، وأما [٢/٤٨٤]
أهل الايام قبلها فانهم فُرض لهم على ثلاثة آلاف فضّلوا على أهل القادسية ، فقيل لعمر : لو ألحقت بهم أهل القادسية • فقال : لم أكن لألحقهم بهم مَنْ لم يدركهم • وقيل له : لو فضلتَ من بَعُدتْ داره على من قاتلهم بفنائه • قال : كيف افضّل عليهم وهم شجن العدو ! فهلاّ فعل المهاجرون بالانصار هذا !

وكانت العرب تتوقع وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيما بين العُذيب الى عدن أبينَ وفيما بين الأُبُلّة وأيلة يرون أنّ ثبات ملكهم وزواله بها ، وكانت في كل بلد مُصيخة اليها تنظر ما يكون من أمرها • فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجنّ فأتت بها أُناسا من الإنس فسبقت اخبار الانس [اليهم] •

وكتب سعد الى عمر بالفتح وبعدّة من قُتلوا وبعدّة من أُصيب من المسلمين ، وسمّى من يعرف مع سعد بن عميلة الفزاري • وكان عمر يسأل الركبان من حين يصبح الى انتصاف النهار عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومنزله ، قال:فلما لقي البشير سأله من أين ؟ فأخبره ، قال : يا عبدالله حدّثني • قال : هزم الله المشركين • وعمر يخبّ معه يسأله والآخر يسير على ناقته لا يعرفه

حتى دخل المدينة واذا الناس يسلّمون عليه بإمرة المؤمنين ، قال البشير: هلا اخبرتني، رحمك الله ، انك أمير المؤمنين ! فقال عمر : لا بأس عليك يا أخي •

وأقام المسلمون بالقادسية في انتظار قدوم البشير ، وأمر عمر الناس أن يقوموا على أقباضهم ويصلحوا أحوالهم ويتابع اليهم أهل الشام ممن شهد اليرموك ودمشق ممدين لهم ، وجاء أولهم [٨٥/٢] يوم أغوات وآخرهم بعد الغد يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يشار فيه مع نذير بن عمرو •

وقيل : كانت وقعة القادسية سنة ست عشرة ، قال : وكان بعض أهل الكوفة يقول : انها كانت سنة خمس عشرة ، وقد تقدم انها كانت سنة اربع عشرة •

(حُميضة بن النعمان بضم الحاء المهملة ،وفتح الميم ، وبالضاد المعجمة • بُسْر بن ابي رُهم بضم الباء الموحّدة ، وسكون السين المهملة • والحوية بفتح الحاء المهملة ، وكسر الواو ، وقيل بالجيم المضمومة ، وفتح الواو ،والاول أصح • وحمّال بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الميم • والمُعنّى بضم الميم ، وفتح العين المهملة والنون المشددة • وحصين بن نُمير بضم الحاء ، وفتح الصاد • ومعاوية بن حُدَيج بضم الحاء ، وفتح الدال المهملتين ، وآخره جيم • والمعتم بضم الميم ، وسكون العين المهملة ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وآخره ميم مشددة • وصرار بكسر الصاد المهملة ، وبالرائين المهملتين بينهما ألف : موضع عند المدينة • وصِنّين بكسر الصاد المهملة ، والنون المشددة بعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين في تحتها ، وآخره نون : موضع من ناحية الكوفة) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللباب في تهذيب الانساب

تاليف

عزالدين بن الاثير الجزري

[علي بن محمد بن عبدالكريم]

توفي ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م

دار صادر ـ بيروت د . ت

[٦/٣]
القادسية : قرية عند الكوفة بها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه •

شرح نهج البلاغة

تأليف

عبدالحميد بن ابي الحديد المدائني

المتوفى ٦٥٦هـ / ١٣٥٨م

تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم

دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة ١٩٦٠

[٩٧/٩]

فأما وقعة القادسية فكانت في سنة اربععشرة للهجرة ، استشار عمر المسلمين في أمر القادسية ، فأشار عليه عليّ بن أبي طالب فيروايةأبي الحسن عليّ بن محمد بن سيف المدائني الا يخرج بنفسه ، وقال : انك ان تخرج لا يكن للعجم همة الا استئصالك ، لعلمهم انك قطبُ رحا العرب ، فلا يكون للاسلام بعدها دولة ،وأشار عليه غيره من الناس ان يخرج بنفسه ، فأخذ برأي عليّ عليه السلام .

وروى غير المدائني ان هذا الرأي أشار بهعبدالرحمن بن عوف ، قال أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري . لما بدا لعمر في المقام بعد أن كانعزم على الشخوص بنفسه ، أمّر سعد بن أبي وقاص على المسلمين ، وبعث يزدجرد رستم الارمني أميرا على الفرس ، فأرسل سعد النعمان بن مقرن رسولا الى يزدجرد ، فدخلعليه وكلّمه بكلام غليظ ، فقال يزدجرد : لولا أنّ الرسل لا تقتل لقتلتك ، ثم حمّله وقرا من تراب على رأسه ، وساقه حتى أخرجه من باب من ابواب المدائن ، وقال : ارجع الى صاحبك ،فقد كتبت الى رستم ان يدفنه وجنده من العرب في خندق القادسية ، ثم لاشغلنّ العرب بعدهابأنفسهم ، ولاصيبنهم بأشد مما أصابهم به سابور ذو الاكتاف . فرجع النعمان الى سعد فأخبره ،فقال : لا تخف ، فان الله ملّكنا ارضهم تفاؤلا بالتراب .

قال أبو جعفر : وتثبّط رستم عن القتالوكرهه ، وآثر المسالمة ، واستعجله يزدجرد مرارا، واستحثه على الحرب وهو يدافع، ويرى المطاولة.وكان عسكره مائة وعشرين ألفا .

[٩٨/٩]

وكان عسكر سعد بضعا وثلاثين الفا ، وأقامرستم بريدا من الرجال ، الواحد منهم الى جانب الآخر ، من القادسية الى المدائن ، كلّما تكلمرستم كلمة أدّاها بعضهم الى بعض ، حتىاتصل الى سمع يزدجرد في وقتها ، وشهد وقعة القادسيةمع المسلمين طليحة بن خويلد وعمرو بن معد يكرب ، والشماخ بن ضرار ، وعَبَدة بن الطبيب الشاعر ، وأوس بن معن الشاعر ، وقاموا في الناس ينشدونهم الشعر ويحرضونهم ، وقرنأهل فارس أنفسهم بالسلاسل لئلا يهربوا ، فكان المقرنون منهم نحو ثلاثين ألفا ، والتحم الفريقانفي اليوم الاول ، فحملت الفيلة التي مع رستم على الخيل فطحنتها ، وثبت لها جمع من الرجالة،وكانت ثلاثة وثلاثين فيلا ، منها فيل الملك ، وكان

أبيض عظيما ، فضربت الرجال خراطيم الفيلـه بالسيوف فقطعتها ، وارتفع عواؤها وأصيب في هذا اليوم ــ وهو اليوم الاول ــ خمسمائة من المسلمين، وألفان من الفرس ، ووصل في الثاني أبو عبيدة بن الجراح من الشام في عساكــر من المسلمين ، فكان مددا لسعد ، وكان هذا اليوم على الفرس أشــد من اليوم الاول ، قتل من المسلمين ألفان ، ومن المشركين عشــرة آلاف • وأصبحوا في اليوم الثالث على القتــال ، وكان عظيمــا على العرب والعجم معــا ، وصبر الفريقان ، وقامت الحــرب ذلك اليوم ، وتلك الليلة جمعاء لا ينطقون ، كلامهم الهرير ، فسميت ليلة الهرير •

وانقطعت الاخبار والاصوات عن ســعدورستم ، وانقطع سعد الى الصــلاة والدعــاء والبكاء ، وأصبح الناس حَسْــرى لم يغمضوانيلتهم كلها ، والحرب قائمة بعد الى وقت الظهر، فأرسل الله تعالى ريحا عاصفا في اليوم الرابع ،أمالت الغبار والنقع على العجم ، فانكسـروا ، ووصلت العرب الى سرير رستم ، وقد نــام عنه ليركب جملا ، وعلى رأسه العلم فضــرب هلال بن علقمة الحِمْل الذي رستم فوقــه ،فقطع حباله ، ووقع على هلال أحــد العدلين ، فأزال فقار ظهره ، ومضى رستم نحو العتيق ، فرمى نفسه فيه ، واقتحم هلال عليه ، فأخــذ

[٩٦/٩]

برجله ، وخرج به يجره حتى القاه تحت أرجُل الخيل ، وقد قتله وصعد السرير فنادى : أنــا هلال ، أنا قاتل رستم ، فانهزمت الفرس ،وتهافتوا في العتيق ، فقتل منهم نحو ثلاثين ألفا ، ونهبت أموالهم وأسلابهم ، وكانت عظيمة جدا ، وأخذت العربُ منهم كافورا كثيرا ، فلم يعبئوا به ، لانهم لم يعرفوه ، وباعوه من قوم بملح ، كيلا بكيل،وسروا بذلك وقالوا : أخذنا منهم ملحــا طيبا ، ودفعنا اليهم ملحا غير طيب، واصابوا من الجامات من الذهب والفضة ما لا يقع عليه العد لكثرته ، فكان الرجل منهم يعرض جامين من ذهب على صاحبه ، ليأخذ منه جاما واحدا من فضة يعجبه بياضها ويقول : من يأخذ صفراوين ببيضاء !

وبعث سعد بالانفال والغنائم الى عمر،فكتب الى سعد : لا تتبع الفرس وقف مكانك واتخذه منزلا • فنزل موضع الكوفـــة اليوم واختطمسجدها ، وبنى فيها الخطط للعرب •

وفيات الاعيان

تأليف

احمد بن محمد بن خلكان

المتوفى ٦٨١هـ / ١٢٨٢م

تحقيق

د• احسان عباس

دار صادر ــ بيروت ١٩٦٩

[٤٦٤/٢]

الحارث بن أوس : شهد القادسية •

العرب أصدر من المنذرات بذلك ما ملأ به قلوبهم وقلوب اوليائهم رعبا • فأول ذلك ارتجاس الايوان وسقوط الشرفات منه، وذلك عند ميلاد الرسول عليه أفضل الصلوات، وخمود نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام وذلك في عهد أنوشروان العادل، فلما رأى أنوشروان سقوط الشرفات وانشقاق الايوان غمه ذلك، ولبس تاجه وجلس على سريره، وأحضر وزراءه وشاورهم في ذلك، ففي تلك الحال وصل كتاب من فارس بخمود النار فازداد كسرى غماً الى غمه، وفي تلك الحال قام الموبذان وقص الرؤيا التي رآها، قال: رأيت، أصلح الله الملك، كأن إبلاً ضعافا تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فقال له كسرى فأي شيء يكون تأويل هذا؟ قال: أصلح الله الملك، حادث يحدث من جهة العرب • وفشا الحديث بذلك بين العجم، وتحدث به الناس فسكن الرعب قلوبهم، وثبتت هيبة العرب في نفوسهم، ثم تتابعت امثال هذه المنذرات الخواذل الى آخر الامر، فان رستم لما خرج لمحاربة سعد بن أبي وقاص، رأى في منامه كأن ملكاً قد نزل من السماء وجمع قسي الفرس وختم عليها وصعد بها الى السماء، ثم انضم الى ذلك ما كانوا يشاهدونه من سداد منطق العرب وطمأنينة نفوسهم وشدة صبرهم على الشدائد، ثم ما جرى في آخر الامر من اختلاف كلمتهم بعد موت شهريار وجلوس يزدجرد على سرير المملكة، وهو صبي حدث ضعيف الرأي، ثم الطامة الكبرى وهي انعكاس الريح عليهم في حرب القادسية حتى أعمتهم بالغبار، وعمتهم بالدمار، وفيها قتل رستم وانفل جيشهم • فانظر الى هذه الخواذل، واعلم أن لله أمراً هو بالغه.

[٧٨]

شرح الحال في تجهيز الجيش الى العراق واستخلاص الملك من فارس

كان ثغر فارس من أثقل الثغور على العرب وأعظمها في نفوسهم واكثرها هيبة، وكانوا يكرهون غزوه ويحجمون عنه استعظاما لشأن الاكاسرة، ولما هو مشهور من تدويخهم الامم، حتى كان آخر أيام أبي بكر، رضي الله عنه، فقام رجل من الصحابة يقال له المثنى بن حارثة، رضي الله عنه، وندب الناس الى قتال فارس وهون عليهم الامر، وشجعهم على ذلك، فانتدب معه جماعة وتذكر الناس ما كان رسول الله، صلوات الله عليه، يعدهم به من تملك كنوز الاكاسرة، ولم يتم في ذلك أمر في خلافة أبي بكر، حتى كانت أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، وكتب اليه المثنى بن حارثة يخبره باضطراب أمور الفرس وبجلوس يزدجرد بن شهريار على سرير الملك وبصغر سنه، وكان قد جلس على السرير وعمره احدى وعشرون سنة، فقوي حينئذ طمع العرب في غزو الفرس، فخرج عمر، رضي الله عنه، وعسكر بظاهر المدينة، والناس لا يعلمون أين يريد، وكانوا لا يتجاسرون على سؤاله عن شيء، حتى ان بعضهم سأله مرة عن وقت الرحيل فزجره ولم

يُعلمه ، فكانوا اذا أعضل عليهم أمرٌ ، وكان لابدلهم من استعلامه منه ، استعانوا عليه بعثمان بن عفان أو بعبدالرحمن بن عوف ، رضي الله عنهما ، واذا اشتد الامر عليهم ثلّثوا بالعباس ، رضي الله عنه . فقال عثمان لعمر : يا أميرَ المؤمنـــين ما بَلَغَك وما الذي تريد ؟ فنادى عمر ، رضي الله عنه : الصلاة جامعة . فاجتمع النـاسُ اليه فأخبرهم الخبر ، ووعظهم وندبهم الى غزو الفرس وهوّن عليهم الامر ، فأجابوا جميعا بالطاعـة ثم سألوه أن يسير معهم بنفسه فقال : أفعلُ ذلك الا أن يجيء رأي هو خير من هذا . ثم بعث الى أصحاب الرأي واعيان الصحابـــة وعقلائهم فأحضرهم واستشارهم فأشاروا عليه بأن يُقيم ويبعث رجلا من كبار الصحابة ويكون هو من ورائه يمده بالامداد ، فان كان فتحٌ فهو المطلوب ، وان هلك الرجل أرسل رجلا آخر .
[٧٩]

فلما انعقد اجماعهم على هذا الرأي صعد عمر المنبر ، وكانوا اذا أرادوا يكلمون النـاس كلاما عاما صعد أحدهم المنبر ، وخاطب الناس بما يريد ، فلما صعد عمر قال : «أيها الناس اني كنتُ عازما على الخروج معكم ، وان ذوي اللب والرأي منكم قد صرفوني عن هذا الرأي وأشاروا بأن أُقيم وابعث رجلا من الصحابة يتولى أمر الحرب» ، ثم استشارهم فيمن يبعث ، وفي تلك الحال وصل اليه كتاب من سعد بن أبي وقاص ، وكان غائبا في بعض الاعمال ، فأشاروا على عمر بسعد ، رضي الله عنهما ، وقالوا انه الاسد عاديا . ووافـق ذلك حُسن رأي من عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سعد بن أبي وقاص ، فاستحضره وولاه حرب العراق وسلّم الجيش اليه ، فسار سعد بالناس وسار عمر بن الخطاب ، رضي الله عنـه ، معهم فراسخ ، ثم وعظهم وحثهم على الجهاد وودعهم وانصرف الى المدينة . وتوجه سعد ، فجعل ينتقل في البرية التي بين الحجـــاز والكوفة ويستعلم الاخبار ، ورُسُل عمر تأتيه ، وكُتُبه يشير عليه فيها بالرأي بعد الرأي ، ويمدّه بالجنود بعد الجنود حتى استقر رأيه على قصد القادسـية ، وهي كانت باب مملكة الفُرس . فلمّا نزل سعد بالقادسية احتاج هو ومن معه الى الاقوات فبعث ناسا وأمرهم بتحصيل شيء من الغَنَم والبَقَر ، وقد أجفل أهل السواد قدامهم ، فوجدوا رجلا فسألوه عن الغنم والبقر فقال : لا عِلمَ لي بذلك ، واذا هو الراعي ، وقد أدخل الدواب في أجمـة هناك ، قالوا فصاح ثور منها : كَذَبَ الراعي ، ها نحن في هذه الاجمة . فدخلوا اليها واستاقوا منها عدّة واحضروها الى سـعد ، فاستبشروا بذلك وعدّوها نُصرة من الله تعالى . والثور ان لم يكن قد تلفظ بحروف يكذب بها الراعي فان صياحه في تلك الساعة حتى يستدلّ بصياحه على الدواب عند شدة الحاجة اليها تكذيب صـريح للراعي ، وهو من الاتفاقات العظيمة الدالة على النصر والدولة ، والاستبشار به واجب . وحين ورد الخبر الى العجم بوصول سـعد بالجيش ندبوا له رستم في ثلاثين ألف مقاتل وكان جيش
[٨٠]
العرب من سبعة آلاف الى ثمانية آلاف . ثم اجتمع اليهم بعد ذلك أناس ، فالتقوا فكان القوم يضحكون من نبل العرب ويشبهونها بالمغازل .

وها هنا موضع حكاية تناسب ذلك لا باس بايرادها :

حدثني فلك الدين محمد بن أيدمر قال : كنت في عسكر الدويدار لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام ، في واقعتها العظمى سنة ست وخمسين وستمائة ، قال : فالتقينا بنهر بشير من اعمال دجيل • فكان الفارس منا يخرج الى المبارزة ، وتحته فرس عربي ، وعليه سلاح تام كأنه وفرسه الجبل العظيم ، ثم يخرج اليه من المغول فارس تحته فرس كأنه حمار وفي يده رمح كأنه المغزل ، وليس عليه كسوة ولا سلاح ، فضحك منه كل من رآه ، ثم ما تم النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشر ، ثم كان الامر ما كان.

ثم ترددت الرسل بين رستم وسعد ، فكان البدوي يأتي الى باب رستم وهو جالس على سرير الذهب ، وقد طرحت له الوسائد المنسوجة بالذهب ، وفرش له الفرش المنسوج بالذهب ، وقد لبس العجم التيجان وأظهروا زينتهم واقاموا الفيلة في حواشي المجلس • فيجيء البدوي ، وفي يده رمحه ، وهو متقلد سيفه متنكب قوسه ، فيربط فرسه قريبا من سرير رستم فيصيح العجم عليه ويهمون بمنعه فيمنعهم رستم ثم يستدنيه فيمشي اليه متكئا على رمحه ، يطأ به ذلك الفرش وتلك الوسائد فيخرقها بزج رمحه ، وهم ينظرون ، فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث ، فكان رستم لا يزال يسمع منهم حكما وأجوبة تروعه وتهوله •

فمن ذلك ان سعدا ، رضي الله عنه ، كان يبعث في كل مرة رسولا • فقال رستم لبعض من
[٨١]
ارسل اليه ، لم لم يبعثوا الينا صاحبنا بالامس ؟ قال : لان اميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، وقال يوما لآخر : ما هذا المغزل الذي في يدك ؟ يعني رمحه • فقال : ان الجمرة لا يضرها قصرها • وقال مرة اخرى لآخر : ما بال سيفك أراه رثا ؟ فقال : انه خلق المغمد حديد للضرب • فراع رستم ما رأى من أمثال هذا وقال لاصحابه : انظروا فان هؤلاء لا يخلو أمرهم من أن يكون صدقا أو كذبا • فان كانوا كاذبين ، فان قوما يحفظون أسرارهم هذا الحفظ ، ولا يختلفون في شيء ، وقد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا الكتمان ، بحيث لا يظهر أحد منهم سرهم ، لقوم في غاية الشدة والقوة • وان كانوا صادقين فهؤلاء لا يقف حذاءهم أحد • فصاحوا حوله وقالوا : الله ! الله ! ان تترك ما أنت عليه لشيء رأيته من هؤلاء الكلاب ، بل صمم على حربهم • فقال رستم : هو ما أقول لكم ولكني معكم على ما تريدون • ثم اقتتلوا أياما كان في آخرها انعكاس الريح عليهم حتى اعماهم الغبار فقتل رستم وانفل الجيش ، وغنمت أموالهم ، وأجفل الفرس يطلبون مخاضات دجلة ليقعوا في الجانب الشرقي ، وتبعهم سعد وعبر المخاضات ، وقتل منهم مقتلة عظيمة بجلولاء وغنم أموالهم وأسر بنتا لكسرى ، ثم كتب سعد الى عمر ، رضي الله

نهاية الارب في فنون الادب

تاليف

احمد بن عبدالوهاب النويري

المتوفى ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م

تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهـرة ١٩٧٥

[١٨٦/١٩]

ذكر خبر القادسية وايامها

كان[1] ابتداء أمر القادسية أن الفرس لما مات ملكها أزدشير تفرقت آراؤهـا ، وكان المسلمون قد فتحوا من بلادهم ماذكرناه في خلافةأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في حياة أزدشير ، ثم تابعوا الغارات عليهم ، فاجتمعت الفرس وقالوا لرستم والفيرزان ـ وهما على أهل فارس ـ : لازال بكما الاختلاف حتى أوهنتما أهل فارس ، وأطمعتما فيهم عدوهم .

فأجتمعوا واستدعوا نساء كسرى وسراريه، وكشفوا عمن بقى من نسل الملوك الاكاسرة، فدلوهم على يزدجرد ، من ولد شهريار بن كسرى فاستدعوه وملكوه عليهم وأطاعوه فبلغ خبرهم المثنى بن حارثة ، فكتب بذلك الى عمر ، فلم يصل الكتاب حتى نقض من كان له [١٩٠/١٩] عهد من أهل السواد ، فخرج المثنى حتى نزل بذيقار ونزل الناس بالطف في عسكر واحد .

ولما وصل كتاب المثنى الى عمر قال : والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب ، وكتب الى عماله على العرب : الا يدعوا من له نجدة أو رأى، أو فرس ، أو سلاح إلا وجهوه اليه ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة .

فاجتمع اليه الناس ، ولم يدع رئيسا ولا ذا رأي وشرف ولا خطيبا ولا شاعرا الا استشارهم في الخروج بنفسه لغزو الفرس ، وأجمع رأيوجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث رجلا من المسلمين ويضم اليه الجنود ،واتفق رأيهم على سعد بن أبي وقاص وكان على صدقات هوازن ، فكتب اليه عمر بانتخاب ذوي الراي والنجدة والسلاح ، فجاء كتابه الى عمر يقول : قد انتخبت ذلك الف فارس ، كلهم لـه نجدة ورأى ، اليهم انتهت أحسابهم . فأمره بحرب العراق وضم اليه الجيوش ، فخرج فيأربعة آلاف وأمده عمر بعد خروجه بالفي يماني وألفي نجدي . وكان المثنى بن حارثة في ثمانيةآلاف ، فلما سار سعد توفى المثنى قبل وصوله واجتمع مع سعد ثمانية آلاف ، ثم أتته قبائلالعرب ، فكان جميع من شهد القادسية بضعة وثلاثين ألفا ، منهم تسعة وتسعون بدريا ،وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيما

---

(1) ابن الاثير ٢ : ٣٠٩ وما بعدها ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٧٧ وما بعدها ، وذكر ذلك في حوادث سنة ١٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بين بيعة الرضوان الى مافوق ذلك ، وثلثمائةممن كان شهد الفتح ، وسبعمائة من أبناء الصحابة ، فعبأهم سعد بن أبي وقاص ، وأمر الامراء ، وعرف على كل عشرة عريفا ، وجعل أهل [١٩/١٩١]
السابقة على الرايات ، وسار بالجيوش حتى نزل القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة ، وأقام بها شهرا لم يأته من الفرس أحد ،فأرسل عاصم بن عمرو يطلب غنما أو بقرا ، فلم يقدر عليها ، وتحصن منه من هناك ، فأصاب رجلا بجانب أجمة ، فسأله عن البقر والغنم ، فقال : لا أعلم ، فصاح ثور من الاجمة : كذب عدو الله ، ها نحن ، فدخل عدو الله ، فاستاق البقر وأتى بها العسكر ، فقسمها سعد على الناس، ثم بث الغارات بين كسكر والانبار ، فحووا من من الاطعمة ما قام بهم زمانا ، فاستغاث أهل السواد الى يزدجرد وقالوا : اما أن تدفع العرب، واما ان نعطيهم ما بأيدينا ، فأرسل الى رستم وأمره بالمسير لقاء المسلمين ، فأستعفاه من ذلك وسأله أن يجهز الجالينوس ، فأبى يزدجرد الامسيره ، فعسكر بساباط ، ثم استعفاه ثانية من المسير ، فأبى عليه .

واتصلت الاخبار بسعد ، فكتب الى عمر فأجابه : لايكربنك ما يأتيك عنهم ، وأستعن بالله ، وتوكل عليه ، وأبعث اليه رجالا من أهل المناظرة والجلد يدعونه ، فان الله تعالى جاعل دعاءهم توهينا لهم ، فأرسل نفرا ، منهم : النعمان بن مقرن ، وبسر بن أبي رهم ، وحملة بن جوية ، وحنظلة بن الربيع ، وفرات بن حيان ، وعدي بن سهيل ، وعطارد بن حاجب ، والمغيرة بن زرارة الاسدي ، والاشعث بن قيس ، والحارث بن حسان ، وعاصم بن عمرو ، وعمرو بن معدي كرب ، والمغيرة بن شعبة ، والمثنى بن حارثة ،الى يزدجرد دعاة ، فقدموا عليه ، فأحضر وزراءه [١٩/١٩٢]
، وأحضر رستم واستشارهم فيما يقول لهم ،واجتمع الناس ينظرون اليهم ، ثم أذن اليهم ، وأحضر الترجمان ، وقال له : سلهم ماجاء بكم؟وما دعاكم الى غزونا ، والولوع ببلادنا ؟ من أجل أننا تشاغلنا عنكم أجترأتم علينا ! فقال النعمان بن مقرن لاصحابه : ان شئم تكلمت عنكم ، ومن شاء آثرته ، قالوا : بل تكلم ، فقال أن الله رحمنا، فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير ، وينهانا عن الشر ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ،فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة ، وتباعد عنه فرقة ، ثم أمر ان نبتدىء الى من خالفه من العرب فبدأنا بهم ، فدخلوا معه على وجهين ، مكره عليه فاغتبط ، وطائع فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم الى الانصاف ، فنحن ندعوكم الى ديننا ، وهو دين حسّن الحسن ، وقبح القبيح كله ، فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه ، الجزية فاذ أبيتم فالمناجزة ، وان أجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله وأقمنا عليه ، على أن تحكموا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان بذلتم الجزية قبلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم ،

فتكلم يزدجرد فقال : اني لا أعلم أمة في الارض أشقى ولا أقل عددا ، ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوننا أمركم ، ولاتطمعوا أن تقوموا لفارس ، فان كان غدر لحقكم فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم ، وأكرمنا [١٩/١٩٣] وجوهكم وكسوناكم ، وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فأسكت(٢) القوم .

فقام المغيرة بن زرارة فقال : أيها الملك ، إن هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الأشراف ، وليس كل ما أرسلوا به قالوه ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، فجاوبني لاكون الذي أبلغك وهم يشهدون على ذلك . وأما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت أو أشد ، ثم ذكر من سوء عيش العرب ، وإرسال النبي صلى الله عليه وسلم إليهم نحو قول النعمان ، وقتال من خالفهم أو الجزية ؛ ثم قال : اختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت السيف ،أو تسلم فتنجي نفسك .

فقال: لولا أن الرسل لاتقتل لقتلتكم،ثم قال : لا شيء لكم عندي ؛ واستدعى بوقر(٣) من تراب ، فقال : احملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدينة . ارجعوا إلى صاحبكم فأعلموه أني مرسل إليكم [رستم]حتى يدفنكم ويدفنه معكم في خندق القادسية، ثم أورده بلادكم حتى أشغلكم في أنفسكم بأشد مما نالكم من سابور .

فقام عاصم بن عمرو ليأخذ التراب ، وقال:أنا أشرفهم ، أنا سيد هؤلاء ؛ فحمله على عنقه وخرج إلى راحلته فركبها وأخذ التراب ، وقال لسعد عند عوده: أبشر فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم(٤) .

[١٩/١٩٤]
وقال يزدجرد لرستم : ما كنت أرى أن في العرب مثل هؤلاء ، ما أنتم بأحسن جوابا منهم ، ولقد صدقني القوم ، لقد وعدوا أمرا ليدركنه أو ليموتن عليه ، على أني وجدت أفضلهم أحمقهم حيث حمل التراب على رأسه .

فقال رستم : أيها الملك ؛ إنه أعقلهم .وخرج رستم وبعث في أثر الوفد ، وقال لثقته: إن أدركهم الرسول تلافينا أرضنا ، وإن لم يدركهم سلبكم الله فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم ، فقال : ذهب القوم بأرضكم من غير شك ، وكان منجما كاهنا .

---

(٢) اسكت ، مثل سكت .
(٣) الوقر : الحمل الثقيل .
(٤) الاقاليد : جمع اقلود وهو المفتاح .

ولما سار الوفد أغار سوادُ بنُ مالك التميميّ على النّجاف والفراض ، فاستاق ثلثمائة دابة من بعير وحمار وثور ، واوقرَها سَمَكا ، وصبّح العسكر ، فقسّمه سعدٌ بين النّاس ؛ فسمي يوم الحيتان • وكانت السّرايا تسرى إلى طلب اللحوم ، فانَّ الطّعام كان كثيراً عندهم ، وكانوا يُسمّون الأيام بها ، منها يومُ الأباقر ويوم الحيتان • وبعث سعدٌ سريّةً أخرى ، فأغاروا فأصابوا إبلاً لبنى تغلب والنّمر فاستاقوها •

وسار رستم من ساباط ، وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعين ألفاً ، وخرج هو في ستين ألفاً ، وساقته في عشرين ألفاً ، وجعل في الميمنة الهرمزان ، وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي• وأرسل سعد السّرايا ورسْتم بالنّجَف ،والجالينوس بين النّجف والسّيْلحين وطاف في السّواد ، فبعث سوادا وحُمَيْضة كلٌ منهما في مائة ، فأغاروا على النّهرين ، وبَلغ رستم الخبرُ ، فأرسَلَ إليهم خيلا ، وسمع سعد أنَّ خيله قد وغلت ، فأرسل عاصم بن عمرو وجابراً
[١٦٥/١٩]
الأزدي في آثارهم ، فلحقهم عاصمُ وخيلُ فارس تَحوشُهم ليخلّصوا ما بأيديهم ، فلمّا رأته الفُرس هربوا ، ورجع المسلمون بالغنائم •وأرسل سعدٌ عمرو بن معدي كرب وطليحة الأسدي طليعةً ، فسارا في عشرة ، فلم يسيروا إلا فرسخا وبعض آخر حتى رأوْا مَسالِحَهم وسَرْحهم على الطّفوف قد ملئوها ، فرَجع عَمرو ومن معه ، وأبَى طُلَيْحَة إلا التقدّم ، ومضى حتى دخل عسكر رسْتم ، وبات فيه ،فهتك أطناب بيت رجل واقتاد فرسه ، ثم هتك على آخر بيته وحلَّ فرسه ثم فعل بآخر كذلك ،ثم خرج يعدو به فرسه ، ونذر به(٥) الناس ، فركبوا فى طلبه ، فأصبح وقد لحقه فارس من الجُنْد فقَتله طُلَيحةُ ، ثم آخر فقتله ، ثم ثالث ، فرأى مصرع صاحبيْه وهما ابنا عمّه ،فأزداد حَنَقاً ، فلحق به طليحة ، فكرَّ عليه طُلَيحةُ فأسَرَه ، ولحِقَ النّاسُ ، فرأوا فارسَي الجند قد قُتِلا وأسِرَ الثالث ، وقد شارَفَ طُلَيْحةُ عسكره فأحجَموا عنه ،ودخل طُلَيْحةُ على سعد ومعه الفارس وأخبره الخبر ، فسأل الترجمان الفارسي فطلب الأمان ،فأمنه سعد ، فقال : أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عمن قتل ، باشرت الحروب منذ أنا غلام الى الآن ، وسمعت بالأبطال ، ولم أسمع بمثل هذا ، أن رجلا قطع عسكرين الى عسكر فيه سبعون ألفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرةُ ، فلم يرض أن يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند ، وهتك عليهم البيوتَ ، فلما أدركناه قتل الأول ، وهو يعد بألف فارس ، ثم الثاني وهو نظيره ، ثم أدركته أنا ، وما خلفت
[١٦٦/١٩]
بعدي من يعدلني ، وأنا الثائر بالقتيلين ، فرأيت الموت وأستؤسرت ، ثم أخبره عن الفرس • وأسلم ولزم طليحة ، وكان من أهل البلاء بالقادسية وسمّاه سعد مسلما •

---

(٥) نذر به : علم به .

ثم سار رستم وقدم الجالينوس وذا الحاجب حتى وصل الى القادسية ، وكان بين مسيره من المدائن ووصوله أربعة أشهر ، رجاء أن يضجروا فينصرفوا ، ووقف على العتيق بحيال [عسكر] سعد ، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه . وبات رستم ليلته . ثم أصبح وأرسل الى سعد أن أرسل الينا رجلا نكلمه ويكلمنا ، فأرسل اليه ربعي بن عامر ، فأظهر رستم زينته ، وجلس على سرير من ذهب وبسط البسط والنمارق والوسائد المنسوجة بالذهب ، وأقبل ربعي على فرسه ، وسيفه في خرقة ، ورمحه مشدود بعصب [وقد] ، فلما انتهى الى البسط قيل له : انزل ،فحمل فرسه عليها ، ونزل وسطها بوسادتين شقهما ، وأدخل الحبل فيهما ، فلم ينهوه وأروه التهاون ، وعليه درع وأخذ عباءة بعيره فتدرعها وشدها على وسطه ، فقالوا له : ضع سلاحك ،فقال : لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني ، فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له .

فأقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه ، فلم يدع نمرقة ولا بسطا الا أفسده وهتكه ، فلما دنا من رستم جلس على الأرض ، وأركز رمحه على البسط ، فقيل له : ماحملك على هذا ؟ فقال انا لا نستحل القعود على زينتكم ، فقال له الترجمان — واسمه عبود من أهل الحيرة — ما جاء بكم ؟ قال : الله ، وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ، ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه ، ومن أباه قاتلناه حتى يقضي الله الى الجنة أو الظفر . [١٩/١٩٧]

فقال رستم : قد سمعنا قولكم ، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه ؟ قال : نعم ، وان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث ، فنحن مترددون عنكم ثلاثا فأنظر في أمرك ، واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل : اما الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزية فتقبل فنكف عنك ، وان احتجت الينا نصرناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع الا أن تبدأنا وأنا كفيل بذلك عن أصحابي .

فقال : أسيد أصحابك أنت ؟ قال : لا ،ولكنا كالجسد الواحد ، بعضنا من بعض ، يجير أدنانا على أعلانا

فخلا رستم برؤساء قومه ، فقال : هل رأيتم أو سمعتم كلاما قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل ؟ فقالوا : معاذ الله أن نميل الى دين هذا الكلب ، أما ترى الى ثيابه ! فقال : ويحكم ! لا تنظروا الى الثياب ، ولكن أنظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس ، وتصون الاحساب ، ليسوا مثلكم .

فلما كان من الغد أرسل رستم الى سعد: أن أبعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم حذيفة بن
[١٩/ ١٩٨]
محصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزي ، فلم ينزل عن فرسه حتى وقف على رستم ، فقال له : انزل ، قال ، لا أفعل ، فقال ، ما جاء بك ولم يأت الاول؟ قال ، ان أميرنا يجب ان يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، وهذه نوبتي . فقال : ما جاء بكم ؟ فأجابه نحو الأول . فطلب رستم الموادعة الى يوم ما ، فقال : نعم ، ثلاثا من أمس ، فرده .

وأقبل رستم على أصحابه فقال : ويحكم ألا ترون ما أرى ؟ جاءنا الأول بالامس فغلبنا على أرضنا ، وحقر ما نعظم ، وأقام فرسه على زبرجنا[٦] ، وجاء هذا اليوم فوقف علينا وهو في يمن الطائر ، يقوم على أرضنا دوننا .

فلما كان الغد أرسل أن أبعثوا لنا رجلا ، فبعث اليهم المغيرة بن شعبة فأقبل عليهم ، وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وبسطهم على غلوة سهم[٧] ، لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها ، فاقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره ، فوثبوا عليه وأنزلوه ومعكوه[٨] ، فقال قد كان يبلغنا عنكم الأحلام[٩] ، ولا أرى قوما أسفه منكم ، انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى ، فكان أحسن من الذي صنعتم ان تخبروني أن بعضكم أرباب بعض ، وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد ، وأنا لم آتكم ولكن
[١٩/ ١٩٩]
دعوتموني ، اليوم علمت أنكم مغلوبون ، وأن ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا [على] هذه العقول .

فقالت السفلة : صدق والله الأعرابي .

وقالت الدهاقين[١٠] : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الأمة ! ثم تكلم رستم ، فحمد قومه ، وعظم أمرهم ، وذكر تمكنهم في البلاد ، وقوة سلطانهم ، وذكر معيشة العرب وماهم عليه من الفاقة ، وقال : كنتم تقصدوننا اذا قحطت بلادكم ، فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ، ثم نردكم ، وقد علمت أنه لم يحملكم على ماصنعتم الا الجهد في بلادكم ، فأنا آمر لأميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمر لكل رجل منكم بوقر تمر وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهى أن اقتلكم .

---

(٦) الزبرج : الزينة من وشي او جوهر .
(٧) الغلوة : مقدار مرمى السهم .
(٨) معكوه : دلكوه بالتراب .
(٩) الاحلام : جمع حلم وهو العقل .
(١٠) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو زعيم فلاحي العجم ، اورئيس الاقليم .

فتكلم المغيرة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال ان الله خلق كل شيء ورزقه ، فمن صنع شيئا فانما هو بصنعه • فاما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك فنحن نعرفه ، والله صنعه بكم ، ووضعه فيكم ، وهو له دونكم ، وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق فلسنا ننكره ، والله أبتلانا به والدنيا دول ، ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما آتاكم الله تعالى لكان شكركم يقصر عما اوتيتم ،فأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ، ولو [٢٠٠/١٩]
كنا فيما ابتلينا به أهل الكفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلبا من الله رحمة يرده بها عنا ، ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا ، ثم ذكر مثل ماتقدم من ذكر الاسلام ، او الجزية ، او القتال ، وقال : ان عيالنا قد ذاقو طعام بلادكم ، فقالوا :لاصبر لناعنه ، فقال رستم اذا تموتون دونه ! فقال المغيرة : يدخل من قتل منا الجنة ، ومن قتل منكم النار ، ويظفر من بقى منا بمن بقى منكم فاستشاط رستم غضبا ، ثم حلف الايرتفع الصبح غدا حتى اقتلكم اجمعين •

وانصرف المغيرة ، وخلا رستم بأهل فارس وقال : اين هؤلاء منكم ! هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا ام كاذبين ! والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم الا يختلفوا ، فما قوم ابلغ لما ارادوا منهم ، وان كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء • فلجوا وتجلدوا ، فقال : اطيعوني يااهل فارس ، اني لارى لله فيكم نقمة لاتستطيعون ردها •

ثم أرسل اليه سعد ثلاثة من ذوي الرأي ،فقالوا له : ان أميرنا يدعوك لما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل ما دعاك اليه ، ونرجع الى أرضنا وترجع الى أرضك ، وداركم وأمركم فيكم ، وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا ، وكنا عونا لكم على من أرادكم ، فاتق الله ولا يكونن هلاك قومك على يديك ، وليس بينك وبين أن نغتبط بهذا الأمر الا أن تدخل فيه، وتطرد [به] الشيطان عنك [٢٠١/١٩]
فقال لهم : ان الأمثال أوضح من كثير من الكلام ،انكم كنتم أهل جهد وقشف(١١) ، لاتنتصفون ولا تمتنعون ، فلم نسيء جواركم ، وكنا نميركم(١٢) ونحسن اليكم ، فلما طعمتم طعامنا ، وشربتم شرابنا ، وصفتم لقومكم ذلك ، ووعدتموهم ثم أتيتمونا ، وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم ، فرأى فيه ثعلبا ، فقال : وما ثعلب ! فانطلق الثعلب فدعا الثعالب الى ذلك الكرم ، فلما اجتمعوا اليه شد صاحب الكرم النقب الذي كن يدخلن منه فقتلهن فقد علمت أن الذي حملكم على هذا الحرص والجهد ، فارجعوا ونحن نميركم، فاني لا أشتهي أن أقتلكم • ومثلكم أيضا كالذباب يرى العسل فيقول : من يوصلني اليه وله درهمان ، فاذا دخله غرق ونشب(١٣) ، فيقول من يخرجني وله أربعة دراهم ؟

---

(١١) القشف قذر الجلد وسوء الحال .
(١٢) نميركم : نطعمكم .
(١٣) نشب : اي وقع فيما لا مخلص منه .

وقال : ما دعاكم الى ما صنعتم ، ولا أرى عددا ولاعدة قال : فتكلم القوم ، وذكروا سوء حالهم ، ومامن الله تعالى عليهم من ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختلافهم أولا واجتماعهم على الاسلام ، وما أمرهم به من الجهاد، وقالوا : وأما ما ضربت لنا من الأمثال فليس كذلك ، ولكن أنما مثلكم كمثل رجل غرس أرضا واختار لها الشجر ، وأجرى اليها الأنهار وزينها بالقصور ، وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جناتها، فخلا الفلاحون في القصور [٢٠٢/١٩] على مالايحب ، فأطال امهالهم فلم يستجيبوا فدعااليها غيرهم ،وأخرجهم منها فان ذهبوا عنها يختطفهم الناس ، وان أقاموا فيها صاروا خولا(١٤) لهؤلاء ، فيسومونهم الخسف أبدا ، والله لو لم يكن مانقول حقا ولم يكن الا الدنيا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذيذ عيشكم ، ورأينا من زبرجكم ، ولقارعناكم(١٥) عليه ، فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم ؟ فقالوا : بل أعبروا الينا • ورجعوا من عنده عشيا ، وأرسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم ، وأرسل اليهم شأنكم والعبور ، فأرادوا الجواز على القنطرة فمنعهم المسلمون ، وقالوا : أما شيء غلبناكم عليه فلا نرده عليكم فباتوا يسكرون(١٦) العتيق بالتراب والقصب والبراذع حتى الصباح ، وجعلوا طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار • ورأى رستم من الليل كأن ملكا نزل من السماء ، فأخذ قسي أصحابه فختم عليها ، ثم صعد بها الى السماء ،فاستيقظ مهموما ، واستدعى خاصته فقصها عليهم ، وقال : ان الله ليعظنا لو اتعظنا ، ثم ركب ، وعبر وعليه درعان ومغفر ، وأخذ سلاحه وعبر الفرس العتيق ، ثم كانت الحرب ، والله تعالى أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب •

[٢٠٣/١٩]

ذكر يوم ارماث

كان يوم أرماث يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة ، وذلك أن الفرس لما عبروا العتيق ، جلس رستم على سريره وضرب عليه طياره ،وعبى في القلب، ثمانية عشر فيلا ، عليها الصناديق والرجال ، وفي المجنبتين خمسة عشر ، ثمانية وسبعة ، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمنته ، والفيرزان بينه وبين ميسرته ، وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة رجلا ، أولهم على باب ايوانه ، وآخرهم مع رستم ،فكلما فعل شيئا قال الذي معه للذي يليه : كان كذا وكذا ، ثم يقول الثاني ذلك للثالث ، وهكذا الى أن ينتهي الى يزدجرد في أسرع وقت •

قال : وأخذ المسلمون مواقفهم ،وكان بسعد دما ميل وعرق النسا ، فلا

---

(١٤) خولا : خدما •

(١٥) قارعناكم : قاتلناكم •

(١٦) سكر النهر : سد فاه بالتراب •

يستطيع الجلوس ، انما هو مكب على وجهه ،وفي صدره وسادة ، وهو على سطح القصر يشرف على الناس ، فذكر الناس ذلك ، وعابه بعضهم فقال في ذلك شعرا :

نقاتل حتى أنزل الله نصره ... وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم

[۲۰٤/۱۹]

فبلغت أبياته سعدا ، فقال : اللهم ان كان كاذبا وقال الذي قاله رياء وسمعة فاقطع عني لسانه ، فانه لواقف في الصف يومئذ أتاه سهم غرب[17] فأصاب لسانه ، فما تكلم بكلمة حتى لحق بالله تعالى ، ونزل سعد الى الناس فاعتذر اليهم ، وأراهم مابه من القروح في فخذيه وأليتيه ، فعذره الناس وعلموا حاله ، ولما عجز عن الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس ، فاختلف عليه فأخذ نفرا ممن شغب عليه فحبسهم في القصر ، منهم أبو محجن الثقفي ، وقيل : بل كان قد حبس في الخمر .

وأعلم سعد الناس أنه قد استخلف خالدا ،وانما يامرهم خالد بأمره ، فسمعوا وأطاعوا . وأرسل سعد نفرا من ذوي الرأي و لنجدة ، منهم المغيرة ، وحذيفة ، وعاصم ، وطليحة ، وقيس الأسدي ، وغالب ، وعمرو بن معدي كرب وأمثالهم ، ومن الشعراء : الشماخ ، والحطيئة وأوس بن معراء ، وعبدة بن الطبيب وغيرهم ، وأمرهم بتحريض الناس على القتال ففعلوا ، وكان صف المشركين على شفير العتيق ، وصف المسلمين على حائط قديس ، والخندق من ورائهم ، وكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق ، وأمر سعد الناس فقرأوا سورة الجهاد ، وهي الأنفال، فلما فرغ القراء منها قال سعد : الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم فاني مكبر فكبروا واستعدوا ، فاذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستتم عدتكم ، ثم اذا كبرت الثالثة فكبّروا ولينشط

[۲۰٥/۱۹]

فرسانكم الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لاحول ولا قوة الا بالله ، فلما كبر سعد الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم من الفرس أمثالهم

فبرز غالب بن عبدالله الأسدي ، فخرج اليه هرمز ، وكان من ملوك الباب ، وكان متوجا ، فأسره غالب وأتى به سعدا ، وخرج عاصم بن عمرو فطارد فارسيا ، فانهزم ، فأتبعه عاصم حتى خالط صفهم فحموه ، فأخذ عاصم رجلا على بغل وعاد به ، فاذا هو خباز الملك ، معه طعام من طعام الملك وخبيصة[18] فأتى به سعدا ، فنفلّه[19] أهل موقفه .

---

(١٧) سهم غرب : لا يدرى راميه .

(١٨) الخبيصة : نوع من الحلوى .

(١٩) نفله : اعطاه ، والنفل الغنيمة .

وخرج فارسي يطلب البراز ، فبرز اليه عمرو بن معدي كرب ، فأخذه وجلد به الأرض وذبحه ، وأخذ سواريه ومنطقته .

وحملت الفيلة على المسلمين ، ففرقت بين الكتائب ، فنفرت الخيل ، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلا ، فنفرت خيل بجيلة ، فكادت تهلك لنفار خيلها عنها وعمن معها ؛

[٢٠٦/١٩]

فأرسل سعد الى بني أسد أن دافعوا عن بجيلة ومن معها ، فخرج طليحة بن خويلد ، وحمال بن مالك في كتائبهما ، فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها ، وخرج الى طليحة عظيم منهم ، فقتله طليحة .

وقام الأشعث بن قيس في كندة ، فأزالوا من بازائهم من الفرس ثم حمل الفرس ، وفيهم ذو الحاجب والجالينوس ، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد فأجتمعت الفرس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم ، وكبر سعد الرابعة ، فزحف المسلمون اليهم ، ورحا الحرب تدور على أسد ، وحملت الفيول على الميمنة والمُيسرة ، فحادت الخيول عنها ، فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو ، فقال : يامعشر بني تميم ، أماعندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا بلى والله .

ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة وآخرين [لهم] ثقافة ، فقال : يامعشر الرماة ، ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ، ويامعشر [أهل] الثقافة ، استدبروا الفيلة ، فقطعوا وضنها[٢٠] وخرج بحميهم وقد جالت الميمنة والميسرة ، وأقبل أصحاب عاصم فأخذوا بأذناب الفيلة فقطعوا وضنها ، وارتفع عواؤهم ، فما بقى فيل الا عوى وقتل أصحابها ، ونفس عن أسد ، ورد الفرس عنهم الى مواقفهم ، ودام القتال حتى غربت الشمس ، وحتى ذهبت هدأة[٢١] من الليل ، ثم رجع هؤلاء

[٢٠٧/١٩]

وهؤلاء ، وقد أصيب من أسد تلك الليلة خمسمائة ، وكانوا ردءاً للناس ، وكان عاصم حامية للناس .

وكان سعد تزوج سلمى أمرأة المثنى بن حارثة بعده ، فلما جال الناس في هذا اليوم ، جعل سعد يتململ جزعا على الناس وهو لا يطيق الجلوس فلما رأت مايصنع الفرس ، قالت : وامثناه ولامثنى للخيل اليوم ! فلطم وجهها وقال : أين المثنى عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحا ؟ يعنى أسدا وعاصما ، فقالت : اغيرة وجبنا ! فقال : والله لايعذرني أحد ان لم تعذريني ، وأنت ترين مابى .. والله تعالى أعلم بالصواب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(٢٠) الوضن : جمع وضين ، وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج .

(٢١) هداة من الليل : جزء منه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال : لما أصبح سعدٌ وَكَّلَ بالقتلى مَن ينقلهم ليُدْفَنوا ، وأسلم الجرحى إلى النساء يَقُمْن عليهم ، فبينا الناس على ذلك إذطَلَعَتْ نواصي الخيل من الشام ، وكان عمر لما فُتِحَتْ دِمشقُ قد كتب إلى أبي عبيدة يأمره بإرسال أهلِ العراق ، فأرسَلَهم وأمَّر عليهم هاشمُ بن عتبة بن أبي وقّاص . وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ، فتعجل القعقاع ، فقدِم على الناس صبيحة هذا اليوم ، وقد عهِد إلى أصحابه أن يتقطّعوا أعشاراً وهم ألف ، كلّما بلغ عشرة مدّ البَصَر سرّحوا عشرة ، وتقدّمَ هو في عَشَرَة ، فأتى الناس فسلّم عليهم ، وبشّرهم [٢٠٨/١٩] بالجنودِ ، وحرّضهم على القتالِ ؛ وقال : اصنعوا كما أصنع ، وطلب البراز ، فخرج إليه ذو الحاجب ، فعرَفه القَعْقاع ، ونادى : يالثاراتِ أبي عبيد وسَليط وأصحابِ الجسر ! واقتتلا، فقتله القعقاع .

وجعلت خيله ترد إلى الليل ، ونَشِطَ الناسُ، وكأن لم تكن بالأمس مصيبة ، وانكسرت الأعاجم لقتل ذي الحجاب ، فطلب القعقاعُ البرازَ،فخرج إليه الفيرزان والبندوان ، فانضمَّ إلى القَعْقاع الحارثُ بن ظَبيان ، ونادى القعقاع :يا معشر المسلمين ، باشِروهم بالسُّيوف ، فانما يُحصَد الناسُ بها ، فاقتَتَلوا حتى المساء ،فلم يَرَ أهلُ فارسَ في هذا اليوم ما يُعْجِبُهم ، وأكثرَ المسلمون فيهم القتْلَ ،ولم يقاتِلوا في هذا اليوم على فِيلة ، كانت توابيتُها قد تكسَّرتْ بالأمس، فاستأنفوا عملَها ، وحمَل بنو عمّ القَعْقاع عشرةً عشرةً على إبلٍ قد ألبَسوها وجلّلوها وبرْقَعُوها ، وطافتْ بهم خيولُهم تحْميهم ، وأمرهم القعقاعُ أن يَحملوا على خيل الفُرْس يتشبّهون بالفِيلَة ، ففعلوا في يومِ أغواث ، كما فعلَ الفُرْسُ في يوم أرْماث ، فنفَرتْ خيلُ الفُرس من الإبل ، فلقُوا منها أعظَمَ ما لقيَ المسلمون من الفِيَلَة ، وحَمَل القعقاعُ يومئذ ثلاثين حملةً ، كلّما طلَعَتْ قطعة حَمَل حملة ، وأصابَ فيها ، وقيل : وكان آخرهم بُزُرْجُمِهر الهَمَذانيّ .

وكان أبو محجَن الثَّقَفيُّ ، واسمُه مالكُ بنُ حبيبٍ ، وقيل عبدُالله حبيب بن عمرو بن عُمَير بن عوف بن عُقْدة بن غيرَة بن عَوفِ بن قَسِيّ ، وهو ثقيف ، قد [٢٠٩/١٩] حُبِسَ في القَصر وقُيِّد .

واختلفوا في سببِ ذلك ؛ فقيل : كان قد خالَف على خالدِ بن عُرْفُطَة خليفة سَعْدٍ ، وقيل : بل كان عُمَر قد جلَده في الخمر مراراًثمانيةً وهو لا يتوبُ ولا يُقْلع ، فنفاه إلى

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

وليلةَ قادسٍ لم يَشعروا بي ... ولم أُشعِرْ بمَخْرَجيَ الزُّحوفا
فانْ أُحبَسْ فذلكُمْ بَلائي ... وإن أُتْرَكْ أُذيقهمُ الحُتوفا

فقالت له سَلْمى : في أيِّ شيءٍ حَبَسك؟ فقال : أمَا والله ما حبَسني بحرامٍ أكلْتُه ولا شَرِبْتُه ، ولكنّي كنتُ صاحبَ شرابٍ في الجاهليةِ ، وأنا امرؤٌ شاعر يَدِبُّ الشّعرُ على لساني ، فقلت مرتجلاً في ذلك أبياتا :

إذا مِتُّ فادْفنّي إلى أصلِ كَرْمةٍ ... تُرَوّي عِظامي بعدمَوْتي عُروقُها
ولا تَدْفِنَنّي بالفَلاةِ فانّني ... أخافُ إذا ما مِتُّ ألاّ أذوقها

[٢١١/١٦]

فلذلك حبسني ، فلمّا أصْبحَتْ أتتْ سعْداً فصالحتْه وأخبرته بخبرِ أبي مِحْجَن ، فأطلَقه ، وقال : اذهبْ ، فما أنا بمؤاخِذِكَ بشيءٍ تَقولُه حتّى تفعلَه ، قال : لا جرَمَ [واللهِ] لا أُجيبُ لساني إلى قبيحٍ أبداً .

وقد قيل : إنّ سعداً لمّا أُخْبِرَ بأمرِه دَعاه وحَلَّ قُيودَه ، وقال : لا تُجلَدنّ على الخمر أبداً : فقال أبو مِحجَن : وأنا والله لا أشرَبُها أبداً ، فقد كنتُ آنَفُ أنْ أدعَها من أجلِ جَلْدِكم .

وقيل : بل قال : قد كنتُ أشرَبُها إذ يقام عَلَيَّ الحدُّ وأطْهُر منها ، فأمّا إذْ بَهْرَجْتَني(٢٥) فوالله لا أشرَبُها أبداً .

ذكر يوم عماس ، وهو اليوم الثالث

قال : وأصبحَ الناس في هذا اليوم وبين الصفَّيْن من صَرْعَى المسلمين ألفان من جَريح وقتيلٍ ، ومن المشركين عشرةُ آلافٍ ، فنَقَل المسلمون قتْلاهم إلى المَقابر ، وجَرْحاهم إلى النّساء ، [وكان النساء]والصِّبْيان يَحفرون القبور ويُداوُون الجَرْحى . وأمّا قتلى المشركين فبين الصفَّين لم يُنقلوا ، وبات القَعقاعُ تلك الليلة يُسَرِّبُ أصحابَه إلى المكان الذي كان فارَقَهم فيه ، وقال : إذا طلعت الشّمسُ فاقبلوا مائةً مائةً ، فإن جاء هاشم فذاك ، وإلاّ جدَّدْتُمْ للنّاس رَجاءً . ولم يَشعر به أحد، وأصبح النّاسُ على مواقِفهم .

[٢١٢/١٦]

فلما بزَغَت الشمسُ أقبلَ أصحابُ القعقاع ، فحين رآهم كبَّر وكبَّر المسلمون ،

---

(٢٥) يهرجتني : زيفتني ولم تسمع قولي .

وتقدَّموا وتكتَّبت(٢٦) الكتائبُ ، واختلف الطَّعْنُ والضَّرْبُ ، والمدَدُ متتابع ، فما جاء آخِرُ أصحابه حتَّى انتهى إليهم هاشم ، فأُخبر بما صنع القَعْقاع ، فعبَّى أصحابَه سَبعْين سَبْعين ، وكان فيهم قيس بنُ هُبَيْرة المعروف بابن المكشوح المُراديّ ، فكبَّر وكبَّر المسلمون، ثم حَمَل على الفُرْس فقاتلَهم حتى خَرق صفَّهم إلى العَتيق ثمّ عاد ، وكانت الفُرْس قد أصلحوا توابيتَهم وأعادُوها على الفِيَلة ،وأقبلت الرَّجَّالة حَوْل الفيلَة يَحْمُونها أن تُقطَع وُضُنُها ، ومع الرَّجالةِ فُرسانٌ يَحمُونهم ، فلم تَنفِر الخيلُ منهم كما كانت ، لاختلاط خيل الفُرْس ورجالها بها .

قال : ولما رأى سعد الفيُولَ ، وقد فرَّقتَ الكتائبَ وعادت لفِعلها ، أرسَل إلى القعقاع وعاصمَ ابنَي عمرو: أن اكفِياني الفِيلَ الأبيض،وكان بإزائهما والفيولُ كلُّها آلِفَة له .

وقال لحمَّال والرِّبيل : اكفِياني الفيلَ الأجْرَبَ وكان بإزائهما ، فحمل القعقاع وعاصم برُمْحَيْهما وتقدَّما في خيلَ ورَجْلٍ حتَّى وضعاهما في عَيْنيِ الفيل الأبيض ، فنفَض رأْسَه ، وطرَحَ ساستَه ، ودَلَّى مِشْفَره ،فضرَبه القَعقاعُ ، فرَمَى به ووقع لجَنْبه ، وقَتَلوا من كان عليه . وحمل حَمَّالُ والرِّبِّيلُ الأسَديّان على الفيل الأجرب ، فطعنه حَمَّال في عَيْنه فأقعَى ، ثم استوَى ، وضربَه الرِّبيل فأبانَ مِشْفَره ، فتحيَّر الفيل ؛ إذا جاءَ إلى صفّ المسلمين زَجَروه بالرِّماح ليَرجع ، وإذا أتَى صفَّ الفُرْس نَخَسوه ليتقدّم ،فولَّى الفيلُ وألقَى نَفْسَه في العتيق،وتبعتْه الفيَلَة فخرقتْ صفوفَ الأعاجم . [٢١٣/١٩]

واقتتل الفريقان حتَّى المساء وهم على السَّواء ،فلما أمسَى النَّاسُ أشتدّ القتال ، وصَبَرَ الفريقان فخرجَا على السَّواء . ثم كانت ليلةُ الهَرير . والله سبحانه وتعالى أعلمُ ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على سيدنا محمد .

ذكر ليلة الهرير

قيل : وإنّما سُمّيت بذلك لتركهم الكلام،وإنّما كانوا يَهرُّون هَريرا ، وهي الليلة الّتي تَلِي يوم عماس . قال : وخرج مسعودُ بنُ مالك الأسديّ ، وعاصمُ بنُ عَمرو ، وقيسُ بنُ هبيرة وأشباههم ، فطاردوا القوم ، فاذا هم لا يَشُدُّون ولا يُريدون غير الزَّحف ، فقدَّموا صفوفَهم ، وزاحَمَهم النَّاسُ بغير إذن سَعْدٍ ،فكان أوّلَ من زاحَفَهم القَعْقاع ، فقال سعد : اللّهم اغفِرْها وانْصُرْه ، فقد أذِنْت له إذْ لم يَستأذِنّي . ثم قال : أرى الأمْرَ ما فيه هذا ،

(٢٦) تكتبت : اجتمعت .

فإذا كبّرتْ ثلاثاً فاحملوا ، فكبّرَ واحدةً ،فحملتْ أسَد ثم النّخَع ، ثم بَجيلة ، ثم كِنْدة، وسعد يقول عند حملةِ كلٍّ منهم ، اللّهم اغفرهالهم ، وانصُرْهُم ؛ ثم زَحَفَ الرؤساء ، ورَحَا الحرب تدُور على القَعْقاع ، ولمّا كبّر الثالثةَ لحق النّاس بعضُهم بعضا ، وخالَطوا القومَ ، فاستقبلوا اللّيلَ بعد ما صلّوا العِشاء ،واقتتَلوا ليلتهم إلى الصّبّاح ، فلمّا كان عند الصُّبح انتهى النّاسُ ، فاستدلّ سعدٌ بذلك على أنّهم الأعْلَوْنَ .

[٢١٤/١٩]

ذكر يوم القادسية وقتل رستم وهزيمة الفرس

قال : وأصبح النّاسُ من لَيْلة الهرير ـ وتُسمّى ليلةَ القادسيّة ـ وهم حَسْرَى ، لم يُغمِضُوا ليلتَهم كلّها ؛ فسار القعقاعُ فقال :إنّ الدائرةَ بعد ساعةٍ لمن بدأ القومَ ، فاصبرُوا ساعةً واحمِلوا ؛ فإنّ النّصْرَ مع الصّبْر .

فاجتمع إليه جماعةٌ من الرؤساء صَمَدوالرُستم حتى خالَطوا الّذين دونه ، فلمّا رأتْ ذلك القبائلُ قام فيهم رؤساؤُهم ، وقالوا :لا يكوننّ هؤلاء أجدّ في أمرِ الله منكم ، ولا هؤلاء ـ يعني الفُرْس ـ أجرأَ على الموتِ منكم ، وحَملوا وخالَطوا مَنْ بإزائهم ، فاقتتَلوا حتى قامَ قائمُ الظّهيرة ، فكان أوّلَ من زالَ الفَيْرُزان والهُرْمُزان ، فتأخّرا وثَبَتَا حيثُ انتَهَيا ، وانفرجَ القلبُ وركَدعليهم النّقْع[٢٧] ، وهبّتْ ريح عاصفٌ دَبُور ، فقلعتْ طيّار رُستم عن سَريره ،فهوَى في العَتيق ، ومالَ الغبارُ على الفُرس ، وانتهى القَعْقاع ومن معه إلى السّرير فَعثَروا به ، وقد قام رُستم عَنْه حين أطارت الرّيحُ الطيّار ، واستظَلّ بظِلِّ بغلٍ من بغالٍ كانت قد قدِمتْ عليها حمول ، فضرب هِلالُ بنُ علّفة حِمْلَ البَغْلِ الّذي تحتَ رُستم ، فقطع حِباله وسَقطَ عليه ، فأزاله رُسْتم عن ظَهْره ، ثمّ ضربه هلالٌ ضربةً ،ففرّ نحو العتيق ، وألقَى نفسَه فيه ، فاقتحمه

[٢١٥/١٩]

هِلالٌ عليه ، وأخذ برِجله ثم خرج به ، وضربَجَبينَه بالسّيفِ حتّى قتَله ، ثم صَعد على السّرير وقال : قتلتُ رستم وربِّ الكَعْبة ؛إليّ إليّ ! فنفلَه سعد سَلَبه ، وكان قد أصابه الماءُ ، ولم يظفر بقَلَنْسُوته ، وكانت بمائةِ ألفٍ .

وقيل : إنّ هلالَ بن علّفة لمّا تَصَدرستم رماه بنُشّابة أثبتَتْ قدَمه بالرِّكاب ، فحَمَل عليه هلالٌ فضَربه فقتله ، ثم احتزّرأسَه فعلّقه ونادَى : قتلتُ رُسْتم ! فانهزمَ

(٢٧) النقع : التراب .

قلبُ المشركين ، وقام الجالينوس على الردْم ،ونادى الفرس إلى العبور ، وانهزموا وأخذهم السيف والإسار ، وأخذَ ضِرارُ بنُ الخطّابِ الدِّرَفْس ، وهو العَلَمُ الأكبر الّذي كان للفرْس ، فعوّض عنه بثلاثين ألفا ، وكانت قيمته ألف ألفٍ ومائتيْ ألفٍ ، وجُعِل في بيتِ المال .

وقُتِل في هذه المعركة من الفرس عشرةُ آلافٍ سِوى من قُتل قبلَها ، وأما المُقترنونَ فما أفلَتَ منهم مخبِر ، وهم ثلاثون ألفاً .

وقُتِل من المسلمين قبل ليلةِ الهرير ألفان وخمسمائة ، وقُتِل في ليلة الهرير ويومِ القادسيّة ستّة آلاف ، فدُفِنوا بالخَنْدق ، ودُفِن من كان قبل ليلةِ الهَرير على مشرّق .

* * *

وكان ممن استُشهد في حَرْب القادسيّة بنو خَنْسَاء الأربعة ، وكان من خبرَهم أنّ أمّهم الخَنْساء الشاعرةَ بنتَ عمرِو بنِ الشّريد السُلَميّة ، حضرت القادسيّة ومعها بنوها الأربعة ، وهم رجالٌ ، فقالت لهم مِنْ أوّلِ اللّيْل : يا بَنِيّ ، إنكم أسلَمْتُم طائعين ،

[٢١٦/١٩]

وهاجرْتُم مختارين ، ووالله الذي لا إله إلاّ هو،إنّكم لبَنُو رَجُلٍ واحدٍ ، كما أنّكم بنو امرأة واحدةٍ ، ما خُنْتُ أباكم ، ولا فَضَحْتُ خالَكُم ، ولا هجّنْتُ حَسَبَكم، وقد تعلَمُون ما أعدَّ الله للمُسلمين من الثّواب الجزيل في حَرْب الكافرين ، واعلَموا أنّ الدارَ الباقيةَ خيرٌ من الدّارِ الفانية ، يقول الله عزّ وجل : (يا أيّها الّذين آمنُوا اصْبروا وصَابرُوا ورابطُوا واتّقُوا الله لعلّكُم تُفلحون)[٢٨] ،فإذا أصبحتُم غداً إن شاء الله سالِمين ، فاغْدُوا إلى قِتال عدوّكم مُسْتبْصِرين ، وبالله على أعدائه مستَنْصِرين ، فإذا رأيتم الحربَ قد شمرّتْ عن ساقِها ، واضطرمَتْ لظىً على سِيَاقِها ، وجُلّلَتْ نارا على أوْراقِها ، فتيمّموا وَطيسَها ، وجالِدوا رئيسَها ، عند احتِدام خَميسِها[٢٩] ، تظفَروا بالغُنْم والكرامَة ، في دار الخُلْدِ والمُقامة . فخرج بنوها قابلين لنُصحِها ، عازمين على قَوْلها ، فلمّا أضاءَ لهم الصّبحَ باكَرُوا مَراكزَهم ،وأنشأ أوّلُهم يقول :

يا إخوتي إن العجوزَ النّاصِحه	قد نصحَتْنا إذ دعَتْنا البارِحَه
مقالةً ذات بيانٍ واضِحه	فباكِروا الحربَ الضَّروسَ الكالِحَه
وإنّما تلْقَوْنَ عند الصّائحه	من آل ساسان كلابا نابحَه

(٢٨) سورة آل عمران ٢٠٠ .

(٢٩) الخميس : الجيش .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قد أيْقَنُوا منكمْ بوقْعِ الجائحَهْ   وأَنتمْ بين حيـاةٍ صالِحَـهْ
أو مَوْتَةٍ تورِثُ غُنْماً رابحَـهْ

[٢١٧/١٩]

وتقـدَّم فقاتلَ حتّى قتِل ، ثم حَمَـلَ الثّاني وهو يقول :

إنَّ العجـوزَ ذاتُ حَزمٍ وجَلَـدْ   والنَّظرِ الأوْفَقِ والرَّأي السَّـدَدْ
قـد أمرَتْنا بالسَّـدادِ والرَّشَـدْ   نصيحـةً منهـا وَبِراً بالولَـدْ
فبادِروا الحربَ حُمـاةً في العَـدَدْ   إمَّا لفَـوْزٍ باردٍ على الكبِـدْ
أو ميتـةٍ تورِثكم غنـمَ الأبَدْ   في جَنَّةِ الفِرْدَوسِ والعيشِ الرَّغَدْ

وقاتـل حتى استُشْهِدَ • ثم حَمَـلَ الثالث وهو يقول :

والله لا نَعْصِـى العجـوز حَـرْفا   قـد أمرَتْنَنا حَـدَباً وعَطْفـا
نُصْحـاً وبـراً صـادقاً ولُطْفـا   فباكروا الحَرْبَ الضَّـروسَ زَحْفَا
حتى تَلُفُّـوا آل كِسـرَى لَفَّـا   أو تَكْشِـفوهم عن حِماكم كَشْـفَا
إنّا نـرى التَّقْصِيرَ منكمْ ضَعْفا   والقتـل منكـمْ نجـدةً وعـرْفا

وقاتَل حتّى استُشهِد • ثم حَمَل الرابع وهو يقول :

لسـتُ لخَنْسَـاءَ ولا للأخـرمِ   ولا لِعَمرٍو ذي السَّـناء الأقْدَمِ
إنْ لمْأرِدْ فيالجيْشِ جَيْشِ الأعجمِ   ماضٍ على الهوْل خِضَمٌ خِضْـرِمِ
إمّا لفَـوْزٍ عاجـلٍ ومَغْنَـمِ   أو لوَفـاةٍ في السَّـبيل الأكـرمِ

وقاتَلَ حتى قُتِلَ ؛ رحمهم الله •

فبلَغها الخبرُ ، فقالت : الحمدُ لله الذي شرَّفَني بقتْلهم ،وأرجو من ربِّي أن يَجْمعني بهم في مستقرِّ رحمته •

فكان عمرُ بنُ الخطّاب ــ رضي الله عنه ــ يُعطي الخَنْسَاء أرزاقَ أولادِها الأربعـةِ ؛
[٢١٨/١٩]
لكلِّ واحـد ما ئَتَىْ دِرْهَم ؛ حتى قُبِضَ رضى الله عنه • حكاه أبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ في ترْجَمة الخَنْسَاء •

*

تتمة المختصر فى اخبار البشر

تاليف

عمر بن الوردي

المتوفى ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م

تحقيق

احمد رفعت البدراوي

دار المعرفة ـ بيروت د . ت

[٢٢١/١]

وقعة القادسية : وفيها [أي في سنة خمس عشرة] كانت وقعة القادسية • تولى حرب الاعاجم فيها سعد بن أبي وقاص ، ومقدم العجم رستم ،ودام القتال الشديد أياما ، اليوم الاول (يوم اغواث) ثم يوم (عماس) ، ثم ليلة الهرير ،وتركوا فيه الكلام وهرّوا هريرا حتى اصبحوا، ثم الظهر هبت ريح عاصف ، فمال الغبار على الكفار ، وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم ، وقد قام رستم عنه ، واستظل ببغال عليهامال وصلت من كسرى للنفقة ، فشدّوا على رستم ، فهرب ، ولحقه هلال بن علقمة فأخذ برجله وقتله وجاء به وطرحه بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة،وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى•

تاريخ الاسلام

وطبقات المشاهير والاعلام

تاليف

شمس الدين الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م

مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٦٨هـ

[١١/٢]

وقعة القادسية

كانت وقعة القادسية بالعراق في آخر السنةفيما بلغنا، وكان على الناس سعد ابن ابيوقاص• وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذوالحاجب • قال أبو وائل : كان المسلمون ما بين السبعة الى الثمانية آلاف ورستم في ستين الفا •وقيل كانوا اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا• وذكر انهم اقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام فى آخرشوال ، وقيل في رمضان فقتل رستم وانهزموا

[١٢/٢]

وقيل ان رستم مات عطشا وتبعهم المسلمون فقتلجالينوس وذو الحاجب وقتلوهم ما بين الخرارة الى السيلحين الى النجف حتى الجأوهم الىالمدائن فحصروهم بها حتى اكلوا الكلاب ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوابجلولاء ، قال ابو وائل اتبعناهم الى الفرات فهزمهم الله واتبعناهم الى الصراة فهزمهم اللهفالجأناهم الى المدائن • وعن أبي وائل قالرأيتني

أعبر الخندق مشيا على الرجـــال فتل بعضهم بعضا • وعن حبيب ابن صهبات قال أصبنا يومئذ من آنية الذهب حتى جعل الرجل يقول صفـراء ببيضاء يعني ذهبا بفضة • وقال المدائني ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا نحن على عهدنا ، وأتاه بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقي جمعا عليهم بصهر فقتلـــه ـهرة بن حوية ، ثم لقوا جمعـــا بكوثى عليهم الفيرزان فهزموهم ، ثم لقوا جمعا كثيرا بديـر كعب عليهم الفرخان فهزموهم ، ثم سار ســعد بالناس حتى نزل المدائن فافتتحها • وأما محمد بن جرير فانه ذكر القادسية في سنة اربع عشـرة ، وذكر ان في سنة خمس مصر سعد الكوفة وان فيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة ، قال ولما فتح الله على المسلمين غنائم رستم وقدمت على عمر الفتوح من الشام والعراق جمع المسلمين فقال ما يحـل للوالي من هذا المال ؟ قالوا أما لخاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم ودابتان لجهاده وحوائجه وحمالته الى حجه وعمرتـــه والقسم بالسوية أن يعطى أهل البلاء على بلائهم ويوم أمور المسلمين ويتعاهدهم ، وفي القوم علي رضى الله عنه ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال ما أصلحك واصلح عيالك بالمعروف ، وقيل ان عمر قعد على رزق أبي بكر حتى اشـــتدت حاجته فارادوا أن يزيدوه فأبى عليهم • وكان

[١٣/٢]

عماله في هذه السنة عتاب بن أسيد ، كذا قال ابن جرير ، وقد قدمنا موت عتاب ، قال وعلى الطائف يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى قضائهـا ابو فروة وعلى البصرة المغيرة بن شـعبة وعلى اليمامة والبحرين عثمان ابن ابي العـاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى ثغور الشـــام ابو عبيدة بن الجراح •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العبر في خبر من غبر

تاليف

شمس الدين الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٨م

تحقيق

د. صلاح الدين المنجد

الكويت ١٩٦٠

[١٦/١]

وفي شوال وقعة القادسية بالعراق • وقيل كانت في أول سنة ست عشرة • وأمير النـــاس سعد بن ابي وقاص • ورأس المجوس رســتم ومعه الجالينوس ، وذو الحاجب • وكان المسلمون ارجح من سبعة آلاف ، والمجوس ستين الفا أو اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا • فقتل رستم والجالينوس وذو الحاجب ثم حصرهم المسلمون في المدائن واستشهد عمـر بن ام كلثوم[1] الاعمى المؤذن •

---

(١) هكذا ورد وصوابه : عمرو بن ام مكتوم •

سير اعلام النبلاء

محمد بن احمد ، شمس الدين الذهبي
المتوفى ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م
تحقيق
د. صلاح الدين المنجد
الجزء الاول
دار المعارف ــ القاهرة ١٩٥٦

[٧٧/١]

ومن مناقب سعد أن فتح العراق كان على يدي سعد ، وهو كان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ، ونصر الله دينه .

عن قبيصة بن جابر قال : قال ابن عمر لنا يوم القادسية :

ألم تر ان الله انزل نصره   وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة   ونسوة سعد ليس فيهن أيّم

فلما بلغ سعدا قال : اللهم اقطع عني لسانه ويده ، فجاءت نشّابة أصابت فاه فخرس ، ثم قطعت يده في القتال. وكان في جسد سعد قروح ،فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال .

سير اعلام النبلاء

تحقيق
د. محمد اسعد طلس
الجزء الثالث
دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٢

[١٥/٣]

المغيرة بن شعبة : كان رجلا طوالا مهيبا ،ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل : يوم القادسية / وعن أبي موسى الثقفي قال : كان المغيرة رجلا طوالا أعور أصيبت عينه يوم اليرموك . وعن غيره : ذهبت عينه يوم القادسية، وقيل بالطائف،ومر أنها ذهبت من كسوف الشمس [١٦/٣] .

حجّاج الصواف : حدثني إياس بن معاوية عن ابيه قال : لما كان يوم القادسية ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة الى صاحب فارس ، فقال : انا قوم مجوس ، وانّا نكره قتلكم لانكم تنجسّون علينا أرضنا ، فقال : انّا كنّا نعبد الحجارة حتى بعث الله الينا رسولا فاتبعناه ، ولم نجيء لطعام، بل أمرنا بقتال عدونا ، فجئنا لنقتل مقاتلتكم ،ونسبي ذراريكم . واما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه ، فجئنا فوجدنا فى ارضكم طعاما كثيرا وماء ، فلا نبرح حتى يكون لنا ولكم . فقال العلج : صدق . قال : وأنت تفقأ عينك غدا ، ففقئت عينه بسهم [٢٢/٣] .

[٢٦٣/٣]

الواقدي : حدثنا عبدالله بن جعفر عن عمته أم بكر بنت المسور عن ابيها ، انه وجد يوم القادسية ابريق ذهب بالياقوت والزبرجد ، فنفله سعد اياه ، فباعه بمائة الف .

[٣٠٦/٣]

قال ابن سعد : كان حجر [بن عدي] جاهليا ، اسلاميا ، شهد القادسية .

*ــ*ــ*ــ*ــ*

سرح العيون
في
شرح رسالة ابن زيدون

تأليف
جمال الدين بن نباتة المصري
المتوفى ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م

تحقيق
محمد ابو الفضل ابراهيم
مطبعة المدني ــ القاهرة ١٩٦٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٤٣٦]

عمرو بن معد يكرب :

وعاش عمرو الى ايام عثمان ، وأبلى في وقائع الاسلام بلاء حسنا ، مثل

[٤٣٧]

وقعة القادسية ، وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف ، فانهزم ، وانهزمت الاعاجم ، وكان سبب الفتح .

وحدّث ابن ابي حاتم ، قال : مررنا يوم القادسية بعمرو بن معد يكرب وهو يحض الناس بين الصفين ، ويقول : أيها الناس ، كونوا أشدّ منا شأنا ، ان هذا الرجل من الاعاجم اذا لقى مزراقا(١) فانما هو تَيْس ، فبينما هو كذلك يحرضنا ، اذ خرج رجل من الاعاجم ، فوقف بين الصفين فرماه بنشابة ، فما أخطأت سِيَةَ قوس كان متنكبها ، فالتفت ثم حمل عليه فاعتنقه ، ثم أخذ بمنطقته ، فاحتمله ، فوضعه بين يديه ، وجاء حتى اذا دنا منّا كسر عنقه ، ثم امرّ الصمصامة على حلقه فذبحه ، ونزع سواريه ومنطقته وألقاه ، وقال : هكذا فاصنعوا بهم .

فقلنا : مَنْ يستطيع يا أبا ثور ان يصنع كما تصنع .

---

(١) المزراق : رمح قصير .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

تأليف
عبدالله بن اسعد اليافعي
المتوفى ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م
حيدر آباد ـ الدكن

[٧١/١]
(وفي شوال) وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في سنة ست عشرة وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس ستين وقيل اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون فى المداين وقتلوا رؤوسهم الثلاثة المذكورين وغيرهم.

البداية والنهاية

تأليف
ابن كثـــير
المتوفى ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م
الطبعة الثانية
مكتبة المعارف ـ بيروت ـ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

[٣٠/٧]
فصـــل

ثم بعث امير المؤمنين عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص الزهري أحد العشرة في ستة آلاف اميرا على العراق ، وكتب الى جـرير بن عبدالله والمثنى بن حارثة ان يكـونا تبعا له وان يسمعا له ويطيعا ، فلما وصل الى العراق كانا معه، وكانا قد تنازعا الامرة ، فالمثنى يقول لجرير : انما بعثك امير المؤمنين مددا اليّ . ويقول جرير :انما بعثني أميرا عليك . فلما قدم سعد على أمر العراق انقطع نزاعهما . قال ابن اسحاق[1] .وتوفي المثنى بن حارثة في هذه السنة : كذا قال ابن اسحق[2] ، والصحيح ان بعث عمر سعدا انما كان فى اول سنة اربع عشرة كما سيأتي .

ذكر اجتماع الفرس على يزدجرد بعد اختلافهم

كان شيرين قد جمع آل كسرى في القصر الابيض وأمر بقتل ذكـرانهم كلهم ، وكانت أم يزدجرد فيهم ومعها ابنها وهو صغير ، فواعدت أخواله فجاؤا واخذوه منها وذهبوا به الى بلادهم، فلما وقع ما وقع يوم البويب وقتل من قتل منهم كما ذكرنا ، وركب المسلمون اكتافهم وانتصروا

(١)،(٢) وردت كلمة اسحق برسمين مختلفين .

عليهم وعلى أخذ بلدانهم ، ومحالهم واقاليمهم .ثم سمعوا بقدوم سعد بن ابي وقاص من جهة عمر ، اجتمعوا فيما بينهم واحضروا الاميرين الكبيرين فيهم وهما رستم والفيرزان فتذامرا فيما بينهم وتواصوا وقالوا لهما لئن لم تقوما بالحرب كما ينبغي لنقتلنكما ونشتفي بكما . ثم رأوا فيما بينهم ان يبعثوا خلف نساء كسرى من كل فج ومن كل بقعة ، فمن كان لها ولد من آل كسرى ملكوه عليهم . فجعلوا اذا أتوا بالمرأة عاقبوها هل لها ولد وهي تنكر ذلك خوفا على ولدها ان كان لها ولد ، فلم يزالوا حتى دلوا على أم يزدجرد ، فأحضروها واحضروا ولدها فملكوه عليهم وهو ابن احدى وعشرين سنة ، وهو من ولد شهريار بن كسرى وعزلوا بوران واستوثقت الممالك له ، واجتمعوا عليه وفرحوا به ، وقاموا بين يديه بالنصر أتم قيام ، واستفحل أمره فيهم وقويت شوكتهم به ، وبعثوا الى الاقاليم والرساتيق فخلعوا الطاعة للصحابة ونقضوا عهودهم وذممهم ، وبعث الصحابة الى عمر بالخبر، فأمرهم عمر ان يتبرزوا من بين ظهرانيهم [٣١/٧] وليكونوا على أطراف البلاد حولهم على المياه ، وان تكون كل قبيلة تنظر الى الاخرى بحيث اذا حدث حدث على قبيلة لا يخفى أمرها على جيرانهم، وتفاقم الحال جدا ، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث عشرة ، وقد حج بالناس عمر في هذه السنة وقيل بل حج بهم عبدالرحمن بن عوف ولم يحج عمر هذه السنة والله اعلم .

ما وقع سنة ثلاث عشر(٣) من الحوادث

وفيها توفي المثنى بن حارثة في قول ابن اسحاق ، وقد كان نائبا على العراق استخلفه خالد بن الوليد حين سار الى الشام ، وقد شهد مواقف مشهورة وله أيام مذكورة ولا سيما يوم البويت(٤) بعد جسر ابي عبيد قتل فيه من الفرس وغرق بالفراة(٥) قريب من مائة الف ، الذي عليه الجمهور انه بقي الى سنة اربع عشرة كما سيأتي بيانه .

[٣٥/٧]

سنة اربع عشرة من الهجرة

استهلت هذه السنة والخليفة عمر بن الخطاب يحث الناس ويحرضهم على جهاد اهل العراق ، وذلك لما بلغه من قتل ابي عبيد يوم الجسر ، وانتظام شمل الفرس ، وأجتماع امرهم على يزدجرد الذي اقاموه من بيت الملك ، ونقض اهل الذمة بالعراق عهودهم ، ونبذهم المواثيق التي كانت عليهم ، وآذوا المسلمين واخرجوا العمال من بين اظهرهم . وقد كتب عمر الي من هنالك من

---

(٣) كذا وردت والصواب عشرة .
(٤) وردت في ص ٣٠ البويب وهو الصواب .
(٥) كذا وردت والصواب الفرات .

لكل امر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فبـــاب العدل الاعتبار ، ومفتاحه الزهد ، والاعتبار ذكر الموت والاستعداد بتقديم الاموال • والزهد أخذ الحق من كل احد قبله حق والاكتفاء بما يكفيه من الكفاف ، فان لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء • اني بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وان الله قد الزمني دفع الدعاء عنه فانهوا شكاتكم الينا ، فمن لم يستطع فالى من يبلغناها نأخذ له الحق غير متعتع ، ثم سار سعد الى العراق ، ورجع عمر بمن معه من المسلمين الى المدينة • ولما انتهى سعد الى نهر زرود[٨] ، ولم يبق بينه وبين ان يجتمع بالمثنى بن حارثة الا اليسير ، وكل منهما مشتاق الى صاحبه ، انتقض جرح المثنى بن حارثة الذي كان جرحه يوم الجسر فمات رحمـه الله ورضى الله عنه ، واستخلف على الجيش بشير بن الخصاصية • ولما بلغ سعدا موته ترحم عليـه وتزوج زوجته سلمى • ولما وصل سعد الى محلة الجيوش انتهت اليه رياستها وامرتها ، ولم يبـق بالعراق امير من سادات العرب الا تحت أمـــره وامده عمر بأمداد أخر حتى اجتمع معــه يوم القادسية ثلاثون الفا ، وقيل ستة وثلاثون • وقال عمر : والله لارمين ملوك العجم بملوك العرب • وكتب الى سعد ان يجعل الامراء على القبائل ، والعرفاء على كل عشرة عريفا على الجيوش ، وان يواعدهم الى القادسية ، ففعل ذلك سعد ، عرف العرفاء ، وأمر على القبائل ، وولى على الطلائع ، والمقدمات ، والمجنبات والساقات ، والرجـالة ، والركبان ، كما أمر امير المؤمنين عمر •

[٣٧/٧]

قال سيف باسناده عن مشايخه قالوا : وجعل عمر على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعـــة الباهلي ذا النون ، وجعل اليه الاقبـاض وقسمة الفيء ، وجعل داعية الناس وقاصّهم ســلمان الفارسي • وجعل الكاتب زياد بن ابي سفيان • قالوا وكان في هذا الجيش كله من الصحابة ثلثمائة وبضعة عشر صحابيا ، منهم بضعة وسبعون بدريا ، وكان فيه سبعمائة من ابناء الصحـابة رضي الله عنهم ، وبعث عمر كتابه الى سعد يأمره بالمبادرة الى القادسية ، والقادسية باب فارس في الجاهلية ، وان يكون بين الحجر والمدر ، وان يأخذ الطرق والمسالك على فارس ، وان يبدروهم بالضـرب والشدة ، ولا يهولنك كثرة عددهم وعُدَدهم ، فانهم قوم خدعة مكرة ، وان انتم صبرتم واحسنتم ونويتم الامانة رجوت أن تنصروا عليهم ، ثم لم يجتمع لهم شملهم أبدا الا ان يجتمعوا ، وليست معهم قلوبهم • وان كانت الاخرى ، فارجعوا الى ما وراءكم حتى تصلوا الى الحجر فانكم عليـه اجرأ ، وانهم عنه اجبن وبه أجهل ، حتى يأتي الله بالفتح عليهم ويرد لكم الكرة • وأمره بمحاسبة نفسه وموعظة جيشه ، وأمرهم بالنيـــة الحسنة والصبر فان النصر يأتي من الله على قدر النية ، والاجر على قدر الحسبة ، وسلوا الله العافية ، واكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي

---

(٨) رمال بين الثعلبية والخزيمية على طريق الحج من الكوفة. وكانت مياه الامطار تغمر رمالها فاطلق عليها العرب كلمة نهر .

لكل امر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فباب العدل الاعتبار ، ومفتاحه الزهد ، والاعتبار ذكر الموت والاستعداد بتقديم الاموال . والزهد أخذ الحق من كل احد قبله حق والاكتفاء بما يكفيه من الكفاف ، فان لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء . اني بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وان الله قد الزمني دفع الدعاء عنه فانهوا شكاتكم الينا ، فمن لم يستطع فالى من يبلغناها نأخذ له الحق غير متعتع ، ثم سار سعد الى العراق ، ورجع عمر بمن معه من المسلمين الى المدينة . ولما انتهى سعد الى نهر زرود(٨) ، ولم يبق بينه وبين ان يجتمع بالمثنى بن حارثة الا اليسير ، وكل منهما مشتاق الى صاحبه ، انتقض جرح المثنى بن حارثة الذي كان جرحه يوم الجسر فمات رحمه الله ورضي الله عنه ، واستخلف على الجيش بشير بن الخصاصية . ولما بلغ سعدا موته ترحم عليه وتزوج زوجته سلمى . ولما وصل سعد الى محلة الجيوش انتهت اليه رياستها وامرتها ، ولم يبق بالعراق امير من سادات العرب الا تحت أمره وامده عمر بأمداد أخر حتى اجتمع معه يوم القادسية ثلاثون الفا ، وقيل ستة وثلاثون . وقال عمر : والله لارمين ملوك العجم بملوك العرب . وكتب الى سعد ان يجعل الامراء على القبائل ، والعرفاء على كل عشرة عريفا على الجيوش ، وان يواعدهم الى القادسية ، ففعل ذلك سعد ، عرف العرفاء ، وأمر على القبائل ، وولى على الطلائع ، والمقدمات ، والمجنبات والساقات ، والرجالة ، والركبان ، كما أمر امير المؤمنين عمر .

[٣٧/٧]

قال سيف باسناده عن مشايخه قالوا : وجعل عمر على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النون ، وجعل اليه الاقباض وقسمة الفيء ، وجعل داعية الناس وقاصهم سلمان الفارسي . وجعل الكاتب زياد بن ابي سفيان . قالوا وكان في هذا الجيش كله من الصحابة ثلثمائة وبضعة عشر صحابيا ، منهم بضعة وسبعون بدريا ، وكان فيه سبعمائة من ابناء الصحابة رضي الله عنهم ، وبعث عمر كتابه الى سعد يأمره بالمبادرة الى القادسية ، والقادسية باب فارس في الجاهلية ، وان يكون بين الحجر والمدر ، وان يأخذ الطرق والمسالك على فارس ، وان يبدروهم بالضرب والشدة ، ولا يهولنك كثرة عددهم وعددهم ، فانهم قوم خدعة مكرة ، وان انتم صبرتم واحسنتم ونويتم الامانة رجوت أن تنصروا عليهم ، ثم لم يجتمع لهم شملهم أبدا الا ان يجتمعوا ، وليست معهم قلوبهم . وان كانت الاخرى فارجعوا الى ما وراءكم حتى تصلوا الى الحجر فانكم عليه اجرأ ، وانهم عنه اجبن وبه أجهل ، حتى يأتي الله بالفتح عليهم ويرد لكم الكرة . وأمره بمحاسبة نفسه وموعظة جيشه ، وأمرهم بالنية الحسنة والصبر فان النصر يأتي من الله على قدر النية ، والاجر على قدر الحسبة ، وسلوا الله العافية ، واكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي

(٨) رمال بين الثعلبية والخزيمية على طريق الحج من الكوفة . وكانت مياه الامطار تغمر رمالها فاطلق عليها العرب كلمة نهر .

العظيم ، واكتب الي بجميع احوالكم وتفاصيلها،وكيف تنزلون واين يكون منكم عدوكم ،واجعلني بكتبك الي كأني انظر اليكم ، واجعلني من امركم على الجلية ، وخف الله وارجه ولا تدل بشيء ، واعلم ان الله قد توكل لهذا الامر بما لا خلف له،فاحذر ان يصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم • فكتب اليه سعد يصف له كيفية تلك المنازل والاراضي بحيث كأنه يشاهدها ، وكتب اليه يخبره بأن الفرس قد جردوا لحربه رستم وامثاله،فهم يطلبوننا ونحن نطلبهم ، وأمر الله بعد ماض • وقضاؤه مسلم ، الى ما قدر لنا وعلينا ، فنسأل الله خير القضاء وخير القدر في عافية •

وكتب اليه عمر : قد جاءني كتابك وفهمته،فاذا لقيت عدوك ومنحك الله ادبارهم ، فانه قد القى في روعي انكم ستهزمونهم فلا تشكن في ذلك ، فاذا هزمتهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن فانه خرابها ان شاء الله ، وجعل عمر يدعو لسعد خاصة وله وللمسلمين عامة •

ولما بلغ سعد العذيب اعترض للمسلمين جيش للفرس مع شيرزاذ ابن ارازويه ، فغنموا مما معه شيئا كثيرا ووقع منهم موقعا كبيرا ،فخمسها سعد وقسم اربعة أخماسها في الناس واستبشر الناس بذلك وفرحوا ، وتفاءلوا ،وأفرد سعد سرية تكون حياطة لمن معهم من الحريم ، على هذه السرية غالب بن عبدالله الليثي•

غـزوة القادسية

ثم سار سعد فنزل القادسية ، وبث سراياه ،واقام بها شهرا لم ير أحدا من الفرس ، فكتب الى عمر بذلك ، والسرايا تأتي بالميرة من كل مكان ،فعجت رعايا الفرس من اطراف بلادهم الى [٣٨/٧] يزدجرد من الذين يلقون من المسلمين من النهب والسبي • وقالوا : ان لم تنجدونا والا أعطينا ما بأيدينا وسلمنا اليهم الحصون • واجتمع رأي الفرس على ارسال رستم اليهم ، فبعث اليه يزدجرد فأمره على الجيش فاستعفى رستم من ذلك ، وقال : ان هذا ليس برأي في الحرب ، ان ارسال الجيوش بعد الجيوش اشد على العرب من أن يكسروا جيشا كثيفا مرة واحدة • فأبى الملك الا ذلك ، فتجهز رستم للخروج ، ثم بعث سعد كاشفا الى الحيرة والى صلوبا فأتاه الخبر بأن الملك قد أمر على الحرب رستم بن الفرخزاذ الارمني ، وامده بالعساكر • فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه عمر : لا يكربنك ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث اليه رجالا من اجل النظر والرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل دعاءهم توهينا لهم وفلجا عليهم ، واكتب الي في كل يوم ،ولما اقترب رستم بجيوشه وعسكر بساباط كتب سعد الى عمر يقول : ان رستم قد عسكر بساباط وجر الخيول والفيول وزحف علينا بها ، وليس شيء اهم عندي ، ولا اكثر ذكرا مني لما احببت ان اكون عليه من الاستعانة والتوكل • وعبأ رستم

فجعل على المقدمة وهي اربعون الفـــــالجالنوس(٩) ، وعلى الميمنة الهرمزان ، وعلى الميسرة مهران بن بهرام وذلك ستون الفا ، وعلى الساقة البندران في عشرين الفا ، فالجيش كلـــه ثمانون ألفا فيما ذكره سيف وغيره • وفي رواية :كان رستم في مائة الف وعشرين ألفا ، يتبعهـــا ثمانون الفا ، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلا منهـافيل ابيض كان لسابور ، فهو أعظمها واقدمها ، وكانت الفيلة تألفه • ثم بعث سـعد جماعة من السادات منهم النعمان بن مقـرن ، وفرات بن حيان ، وحنظلة بن الربيع التميمي ، وعطارد بن حاجب ، والاشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، وعمرو بن معدي كرب ، يدعون رستم الى الله عز وجل ، فقال لهم رستم : ما أقدمكم ؟ فقالوا: جئنا لموعود الله ايانا ، اخذ بلادكم وسبي نسائكم وابنائكم واخذ اموالكم ، فنحن على يقين من ذلك ، وقد رأى رستم في منامه كأن ملكا نزل من السماء فختم على سلاح الفرس كله ودفعه الى رســول الله (ص) فدفعه رسول الله (ص) الى عمر •وذكر سيف بن عمر ان رستم طاول سعدا في اللقاء حتى كان بين خروجه من المدائن وملتقاه سـعدا بالقادسية اربعة أشهر كل ذلك لعله يضجر سعدا ومن معه ليرجعوا ، ولولا ان الملك اســـتعجله ما التقاه ، لما يعلم من غلبة المسلمين لهم ونصرهم عليهم ، لما رأى في منامه ، ولما يتوسمه ، ولما سمع منهم ، ولما عنده من علم النجوم الذي يعتقـد صحته في نفسه لما له من الممارسة لهذا الفن • ولما دنا جيش رستم من سعد احب سعد ان يطلع على اخبارهم على الجلية ، فبعث رجلا سرية لتأتيه برجل من الفرس وكان في السرية طليحة الاسدي الذي كان ادعى النبوة ثم تاب • وتقدم الحارث مع اصحابه حتى رجعوا ، فلما بعث سعد السرية اخترق طليحة الجيوش والصفوف وتخطى الالوف ،وقتل جماعة من الابطال حتى أسر أحدهم وجاء

[٣٩/٧]

به لا يملك من نفسه شيئا ، فسأله سعد عن القوم فجعل يصف شجاعة طليحة ، فقال دعنا من هذا واخبرنا عن رستم ، فقال : هو في مائـــة الف وعشرين الفا ، ويتبعها مثلها • واسلم الرجل من فوره رحمه الله •

قال سيف عن شيوخه : ولما تواجه الجيشان بعث رستم الى سعد ان يبعث اليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه • فبعث اليه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه • فلما قدم عليه جعل رستم يقول لــه : انكم جيراننا وكنا نحســن اليكم ونكف الاذى عنكم ، فارجعوا الى بلادكم ولا نمنع تجارتكم من الدخول الى بلادنا • فقال له المغيرة : انـا ليس طلبنا الدنيا ، وانما همنا وطلبنا الآخرة ، وقــد بعث الله الينا رسولا قال له : اني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني فأنا منتقم بهم منهم ، واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه احد الا ذل ، ولا يعتصم به

(٩) صوابها (الجالينوس) •

الا عز . فقال له رستم : فما هو ؟ فقال أما عموده الذي لا يصلح شيء منه الا به فشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله ، فقال ما أحسن هذا ؟! وأي شيء أيضا ؟ قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله . قال : وحسن أيضا وأي شيء ايضا ؟ قال : والناس بنو آدم ، فهم أخوة لاب وأم ،قال وحسن ايضا . ثم قال رستم : أرأيت ان دخلنا في دينكم أترجعون عن بلادنا ؟ قال : اي والله ثم لا نقرب بلادكم الا فى تجارة أو حاجة . قال : وحسن أيضا . قال : ولما خرج المغيرة من عنده ذاكر رستم رؤساء قومه في الاسلام فانفوا ذلك وأبوا أن يدخلوا فيه قبحهم الله واخزاهم وقد فعل .

قالوا : ثم بعث اليه سعد رسولا آخر بطلبه وهو ربعي بن عامر ، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق[10] المذهبة والزرابى[11] الحرير، واظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة ، والزينة العظيمة ، وعليه تاجه وغير ذلك من الامتعة الثمينة . وقد جلس على سرير من ذهب ، ودخل ربعي بثياب صفيقة[12] وسيف وترس وفرس قصيرة ، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد ،وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه . فقالوا له : ضع سلاحك ، فقال : اني لم آتكم ،وانما جئتكم حين دعوتموني فان تركتموني هكذا والا رجعت . فقال رستم : إئذنوا له ،فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له : ما جاء بكم ؟ فقال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ؛ ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي الى موعود الله ، قالوا: وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى ، والظفر لمن بقى . فقال رستم : قد سمعت مقالتكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا ؟ قال نعم ! كم أحب اليكم ؟ يوما أو يومين ؟ قال : لا ، بل حتى نكاتب اهل رأينا ورؤساء قومنا ، فقال : ماسن لنا رسول الله (ص) [٤٠/٧] ان نؤخر الاعداء عند اللقاء اكثر من ثلاث، فانظر في امرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل ، فقال : أسيدهم أنت ؟ قال : لا ! ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم . فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال : هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل ، فقالوا معاذ الله ان تميل الى شيء من هذا وتدع دينك الى هذا الكلب ، أما ترى الى ثيابه ؟ فقال : ويلكم لا تنظروا الى الثياب ، وانظروا الى الرأي والكلام والسيرة . ان العرب يستخفون بالثياب

---

(١٠) النمارق جمع النمرقة وهي الوسادة الصغيرة .

(١١) الزرابى والنمارق والبسط او كل ما بسط واتكىء عليه الواحد زربي بالكسر .

(١٢) ثوب صفيق ضد سخيف .

والمآكل ، ويصونون الاحساب . ثم بعثوا يطلبون في اليوم الثاني رجلا فبعث اليهم حذيفة بن محصن فتكلم نحو ما قال ربعي . وفي اليوم الثالث المغيرة بن شعبة فتكلم بكلام حسن طويل . قال فيه رستم للمغيرة : انما مثلكم في دخولكم أرضنا كمثل الذباب رأى العسل ، فقال من يوصلني اليه وله درهمان ؟ فلما سقط عليه غرق فيه ، فجعل يطلب الخلاص فلا يجده ، وجعل يقول من يخلصني وله اربعة دراهم ؟ ومثلكم كمثل ثعلب ضعيف دخل جحرا في كرم فلما رآه صاحب الكرم ضعيفا رحمه فتركه ، فلما سمن أفسد شيئا كثيرا فجاء بجيشه واستعان عليه بغلمانه فذهب ليخرج فلم يستطع لسمنه فضربه حتى قتله ، فهكذا تخرجون من بلادنا . ثم استشاط غضبا وأقسم بالشمس لاقتلنكم غدا [فقال المغيرة : ستعلم . ثم قال رستم للمغيرة : قد أمرت لكم بكسوة . ولاميركم بألف دينار وكسوة ومركوب وتنصرفون عنا . فقال المغيرة : أبعد ان اوهنا ملككم وضعفنا عزكم ، ولنا مدة نحو بلادكم ونأخذ الجزية منكم عن يد وأنتم صاغرون وستصيرون لنا عبيدا على رغمكم !؟ فلما قال ذلك استشاط غضبا][13] .

وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبدالله بن صفوان الثقفي ثنا أمية بن خالد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبدالرحمن . قال : قال أبو وائل : جاء سعد حتى نزل القادسية ومعه الناس قال لا أدري لعلنا لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك ، والمشركون ثلاثون ألفا ونحو ذلك ، فقالوا لا يد لكم ولا قوة ولا سلاح ، ما جاء بكم ؟ ارجعوا . قال : قلنا ما نحن براجعين، فكانوا يضحكون من نبلنا ويقولون دوك دوك[14] وشبهونا بالمغازل . فلما أبينا عليهم أن نرجع قالوا : ابعثوا الينا رجلا من عقلائكم يبين لنا ما جاء بكم . فقال المغيرة بن شعبة ، أنا : فعبر اليهم فقعد مع رستم على السرير فنخروا[15] وصاحوا ، فقال : ان هذا لم يزدني رفعة ولم ينقص صاحبكم . فقال رستم : صدق ، ما جاء بكم ؟ فقال : انا كنا قوما في شر وضلالة ، فبعث الله الينا نبيا فهدانا الله به ورزقنا على يديه ، فكان فيما رزقنا حبة تنبت في هذا البلد ، فلما أكلناها واطعمناها أهلينا قالوا : لا صبر لنا عنها، انزلونا هذه الارض حتى نأكل من هذه الحبة . فقال رستم اذا نقتلكم . قال ان قتلتمونا دخلنا الجنة ، وان قتلناكم دخلتم النار وأديتم الجزية .
[٤١/٧]
قال : فلما قال وأديتم الجزية نخروا وصاحوا وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم . فقال المغيرة : تعبرون الينا أو نعبر اليكم ؟ فقال رستم : بل نعبر اليكم . فاستأخر المسلمون حتى عبروا فحملوا عليهم فهزموهم .

---

(١٣) ما بين القوسين المربعين زيادة عن المصرية في النسخة الحلبية .
(١٤) الدوك : المغزل .
(١٥) فنخروا : اي امدوا الصوت في خياشيمهم .

وذكر سيف ان سعدا كان به عرق النسا يومئذ ، وانه خدب الناس وتلى قوله تعـالى : [ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون] ، وصلى بالناس الظهر ثم كبّر اربعا وحملوا بعد أن امرهم ان يقولوا :لا حول ولا قوة الا بالله ، في طـردهم اياهم ، وقتلهم لهم • وقعودهم لهم كل مرصد •وحصرهم لبعضهم في بعض الاماكن حتى اكلوا الكلاب والسنانير •ومارد شـاردهم حتى وصل الى نهاوند[16] ، ولجأ اكثرهم الى المدائن ، ولحقهم المسلمون الى ابوابها ، وكان سعد قد بعث طائفة من أصحابه الى كسرى يدعونه الى الله قبل الوقعة فاستأذنوا على كسرى فأذن لهم ، وخرج اهـل البلد ينظرون الى اشكالهم واورديتهم على عواتقهم وسياطهم بأيديهم ، والنعال فى ارجلهم ، وخيولهم الضعيفة ، وخبطها الارض بأرجلهـا • وجعلوا يتعجبون منها غاية العجب كيف مثل هؤلاء يقهرون جيوشهم مع كثرة عَددها وعُددها • ولمـا استأذنوا على الملك يزدجرد اذن لهم وأجلسهم بين يديه ، وكان متكبرا قليل الادب ، ثم جعـل يسألهم عن ملابسهم هذه ما اسمها ؟ عن الاردية ،والنعال ، والسياط ثم كلما قالوا له شيئا من ذلك تفاءل فرد الله فأله على رأسه • ثم قال لهم: ما الذي أقدمكم هذه البلاد ؟ أظننتم أنا لما تشاغلنا بأنفسنا اجترأتم علينا ؟ فقال له النعمان بن مقرن : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخـير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنـا على اجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة تقاربه وفرقة تباعده ،ولا يدخل معه في دينه الا الخواص ، فمكث كذلك ما شاء الله ان يمكث ، ثم أمر أن ينهد الى من خالفه من العرب ويبدأ بهم ، ففعل فدخلوا معه جميعا على وجهين مكروه عليه فاغتبط ، وطائع اياه فازداد • فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، وأمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف، فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين الاسلام حسن الحسن وقبح القبيح كله ، فان ابيتم فأمر من الشر هو اهون من آخر شر منه الجزاء[17] فان ابيتم فالمناجزة • وان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقمناكم عليه على ان تحكموا بأحكامـه ونرجع عنكم ، وشأنكم وبلادكم ، وان اتيتمونا بالجزى[17] قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم • قال فتكلم يزدجرد فقا ل: اني لا اعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بـين منكم ، قد كنا نوكل بكم قـرى الضواحي ليكفوناكم ، لا تغزوكم فارس ولا تطمعون ان تقوموا لهم • فان كان عددكم كثر فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهـد دعاكم فرضنـا لكم قوتا الى خصبكم وأكرمنـا وجوهكم

[٤٢/٧]

وكسـوناكم وملكنا عليكـم يرفـق بكم •فأسكت القوم فقام المغيرة بن شعبة فقال : أيهـا

(١٦) وصف الزمخشري في ربيع الابرار (٣٢٠/١) نهاوند بقوله: « ارضها الزعفران ، وسماؤها الفاكهة ، وحيطانها الشهد ».
(١٧)،(١٧) كذا بالنسختين والمراد « الجزية » ا هـ مصححة .

الملك ان هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الاشـراف ، وانما يكرم الاشراف الاشـراف ، ويعظم حقوق الاشـراف الاشراف ، وليس كل ما ارسلوا له جمعوه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد احسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك ، فجاوبني فأكون انا الذي ابلغك ويشهدون على ذلك . انك قـد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنـا نأكل الخنافس والجعلان[١٨] والعقارب والحيات ، ونرى ذلك طعامنا ، واما المنازل فانما هي ظهر الارض ، ولا نلبس الا ما غزلنا من اوبار الابل واشعار الغنم . ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ، وان يبغي بعضنا على بعض ، وان كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية ان تأكل من طعامه ، وكانت حالنـا قبل اليوم على ما ذكرت لك [وفي المعاد على ما ذكرت لك] فبعث الله الينا رجلا معروفا نعـرف نسبه ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنـا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبيته خير بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا ، وهو نفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا واحلمنا ، فدعانا الى امر فلم يجبه أحد . أول ترب كان له الخليفة من بعده ، فقال وقلنا ، وصدق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا الا كان ، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين . فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو امر الله . فقال لنا ان ربكم يقول : أنا الله وحدي لا شريك لي كنت اذ لم يكن شيء وكل شيء هالك الاوجهي ، وانا خلقت كل شيء والي يصير كل شيء ، وان رحمتي ادركتكم فبعثت اليكم هـذا الرجل لادلكم على السبيل التي أنجيكم بها بعد الموت من عذابي ، ولاحلكم داري دار السلام . فنشهد عليه انه جاء بالحق من عنـد الحق ، وقال من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فأعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه انفسكم ، ومن أبى فقاتلوه فأنا الحكم بينكم ، فمن قتل منكم أدخلته جنتي ، ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناوأه ، فاختر ان شـئت الجزية وأنت صاغر ، وان شـئت فالسيف ، أو تسلم فتنجي نفسـك . فقـال يزدجرد : أتستقبلتني[١٩] بمثل هذا ؟ فقال ما استقبلت الا من كلمني ولو كلمني غيرك لم استقبلك بـه . فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم ، لا شيء لكم عنـدي . وقال ائتوني بوفـر من تـراب فاحملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من أبيات المدائن . ارجعوا الى صاحبكم فأعلموه اني مرسل اليه رستم حتى يدفنه وجنده في خندق القادسية وينكل به وبكم من بعـد ، ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم في انفسكم بأشد مما نالكم من سابور . ثم قال : من أشـرفكم ؟ فسكت القوم فقال عاصم بن عمرو وافتات ليأخذ التراب

---

(١٨) الجعلان : مفردها جعل وهي الدويبة .
(١٩) كذا وردت والصواب (استقبلني) .

أنا اشرفهم ، أنا سيد هؤلاء فحملنيه ، فقال :اكذلك ؟ قالوا : نعم . فحمله على عنقه فخرج [٤٣/٧]
بـه من الايوان والدار حتى أتى راحلتـه فحمله عليها ثم انجذب فى السير ليأتوا به سعدا وسبقهم عاصم فمر بباب قديس فطواه وقال بشروا الامير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله تعالى ، ثم مضى حتى جعل التراب في الحجر ثم رجع فدخل على سعد فأخبره الخبر . فقال : ابشروا فقد والله أعطانا اقاليد ملكهم ، وتفاءلوا بذلك اخذ بلادهم . ثم لم يزل أمر الصحابة يزداد في كل يوم علوا وشرفا ورفعة ، وينحط أمر الفرس سفلا وذلا ووهنا . ولما رجع رستم الى الملك يسأله عن حال من رأى من المسلمين ؟ فذكر لـه عقلهم وفصاحتهم وحدة جوابهم ، وانهم يرومون أمرا يوشك ان يدركوه . وذكر ما أمر به اشرفهم من حمل التراب وانه استحمق اشرفهم في حمله التراب على رأسه ، ولو شاء اتقى بغيره وانا لا أشعر . فقال له رستم : انه ليس أحمق، وليس هو بأشرفهم ، انما اراد ان يفتدي قومه بنفسه ولكن والله ذهبوا بمفاتيح ارضنا وكان رستم منجما ، ثم ارسل رجلا وراءهم وقال : ان ادرك التراب فرده تداركنا أمرنا ، وان ذهبوا به الى اميرهم غلبونا على ارضنا . قال : فساق وراءهم فلم يدركهم بل سبقوه الى سعد بالتراب . وساء ذلك فارس وغضبوا من ذلك اشد الغضب واستهجنوا رأي الملك .

فصل :

كانت وقعة القادسية وقعة عظيمة لم يكن بالعراق أعجب منها ، وذلك انه لما تواجه الصفان كان سعد رضي الله عنه قد أصابه عرق النسا ،ودمامل فى جسده ، فهو لا يستطيع الركوب ، وانما هو في قصر متكيء على صدره فوق وسادةوهو ينظر الى الجيش ويدبر أمره ، وقد جعل امر الحرب الى خالد بن عرفطة ، وجعل على الميمنة جرير بن عبدالله البجلي ، وعلى الميسرة قيس بن مكشوح ، وكان قيس والمغيرة بن شعبة قد قدما على سعد مددا من عند أبي عبيدة من الشام بعدما شهدا وقعة اليرموك .

وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة آلاف الى الثمانية آلاف ، وان رستما كان في ستين الفا ، فصلى سعد بالناس الظهر ثم خطب الناس فوعظهم وحثهم وتلا قوله تعالى [ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون] وقرأ القراء آيات الجهاد وسوره ، ثم كبّر سعد أربعا ثم حملوا بعد الرابعة فاقتتلوا حتى كان الليل فتحاجزوا ، وقد قتل من الفرقين[٢٠] بشر كثير ، ثم اصبحوا الى مواقفهم فاقتتلوا يومهم ذلك وعامة ليلتهم ، ثم أصبحوا كما أمسوا على مواقفهم ، فاقتتلوا حتى أمسوا فى اليوم الثالث كذلك وأمست هذه الليلة

---

(٢٠) كذا وردت صوابها (الفريقين) .

تسمى ليلة الهرير ، فلما اصبح اليوم الرابـــع اقتتلوا قتالا شديدا وقد قاسوا من الفيلة بالنسبة الى الخيول العربية بسبب نفرتها منها أمرا بليغا ،وقد أباد الصحابة الفيلة ومن عليهـا ، وقلعوا عيونها ، وأبلى جماعة من الشجعاز في هذه الايام مثل طليحة الاسدي ، وعمرو بن معدي كرب ، والقعقاع بن عمرو ، وجرير بن عبدالله البجلي ،وضرار بن الخطاب ، وخالد بن عرفطة ، واشكالهم

[٧/٤٤]

واضرابهم . فلما كان وقت الزوال من هذا اليوم ويسمى يوم القادسية ، وكان يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة كما قاله سيف بن عمـر التميمي ، هبت ريح شديدة فرفعت خيام الفرس عن أماكنها وألقت سرير رستم الذي هو منصوب له ، فبادر فركب بغلته وهرب فأدركه المسلمون فقتلوه وقتلوا الجالينوس مقدم الطلائع الى القادسية وانهزمت الفرس ولله الحمد والمنة عن بكرة ابيهم، ولحقهم المسلمون في أقفائهم فقتل يومئـــذ المسلسلون بكمالهم وكانوا ثلاثين الفا ، وقتل في المعركة عشرة آلاف ، وقتلوا قبل ذلك قريبا من ذلك . وقتل من المسلمين في هذا اليوم وما قبله من الايام ألفان وخمسمائة رحمهم الله . وساق المسلمون خلف المنهـزمين حتى دخلوا وراءهم مدينة الملك وهي المدائن التي فيهـــا الايوان الكسروي ، وقد أذن لمن ذكرنا عليه ، فكان منهم اليه ما قدمنا . وقد غنم المسلمون من وقعـــة القادسية هذه من الاموال والسلاح ما لا يحـد ولا يوصف كثرة ، فحصلت الغنائم بعد صرف الاسلاب وخمست وبعث بالخمس والبشارة الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقدكان عمر رضي الله عنه يستخبر عن أمر القادسية كل من لقيه من الركبان ، ويخرج من المدينة الى ناحية العراق يستنشق الخبر ، فبينما هو ذات يوم من الايام اذا هو براكب يلوح من بعد ، فاستقبله عمر فاستخبره ، فقال له : فتح الله على المسلمين بالقادسية وغنموا غنائم كثيرة وجعل يحدثه وهولا يعرف عمر وعمر ماش تحت راحلته ، فلمـا اقتربا من المدينة جعل الناس يحيون عمر بالامارة فعرف الرجل عمر فقال : يرحمك الله يا أمـــير المؤمنين هلا أعلمتني أنك الخليفة ؟ فقال لا حرج عليك يا أخي .

وقد تقدم ان سعدا رضي الله عنه كان بـه قروح وعرق النسا ، فمنعه من شهود القتال لكنه جلس في رأس القصر ينظر في مصالح الجيش ،وكان مع ذلك لا يغلق عليه باب القصر لشجاعته، ولو فر الناس لاخذته الفرس قبضا باليد ،لايمتنع منهم ، وعنده امرأته سلمى بنت حفص التي كانت قبله عند المثنى بن حارثة ، فلما فر بعض الخيـل يومئذ فزعت وقالت : وا مثنيـاه ولا مثنى لي اليوم . فغضب سعد من ذلك ولطم وجههـا ،فقالت ــ أغيرة وجبنا يعني أنها تعيره بجلوسه في القصر يوم الحرب ــ وهذا عناد منها فانها أعلم الناس بعذره وما هو فيه من المرض المانـع من ذلك ، وكان عنده في القصر رجل مسجون على الشراب كان قد حدّ فيه مرات متعددة ، يقال

سبع مرات ، فأمر به سعد فقيد واودع في القصرفلما رأى الخيول تجول حول حمى القصر وكان من الشجعان الابطال قال :

كفى حزناً أنْ تدحمَ الخيل بالفتى ... وأتركُ مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمتُ غناني[21] الحديدُ وغلّقت ... مصاريع من دوني تصمّ المناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وأخوةٍ ... وقد تركوني مفردا لا أخا ليا

ثم سأل من زبراء أم ولد سعد ان تطلقهوتعيره فرس سعد، وحلف لها انه يرجعآخر النهار [٤٥/٧] فيضع رجله في القيد فأطلقته ، وركب فرس سعدوخرج فقاتل قتالا شديدا ، وجعل سعد ينظر الى فرسه فيعرفها وينكرها ويشبهه بأبي محجن ولكنيشك لظنه انه في القصر موثق ، فلما كان آخر النهار رجع فوضع رجله في قيدها ونزل سعدفوجد فرسه يعرق فقال : ما هذا ؟ فذكروا له قصة أبي محجن فرضي عنه واطلقه رضي الله عنهما.

وقد قال رجل من المسلمين في سعد رضيالله عنه :

نقاتل حتى أنزل اللهُ نصره ... وسعد بباب القادسيةِ معصمُ
فأُبنا وقد آمتْ نساء" كثيرة ... ونسوة سعدٍ ليس فيهنَ أيّمُ

فيقال ان سعدا نزل الى الناس فاعتذر اليهمبما فيه من القروح في فخذيه واليتيه، فعذره الناس . ويذكر انه دعا على قائل هذين البيتينوقال : اللهم ان كان كاذبا ، او قال الذي قال رياء وسمعة وكذبا فاقطع لسانه ويده . فجاءهسهم وهو واقف بين الصفين ، فوقع في لسانه فبطل شقه فلم يتكلم حتى مات رواه سيف عنعبدالملك بن عمير عن قبيصة بن جابر فذكره .

وقال سيف عن المقدام بن شريح الحارثي عن ابيهقال قال جرير بن عبدالله البجلي :

أنا جريرٌ وكنيتي أبو عمرو ... قدْ فتحَ الله وسعد في القصرِ

فأشرف سعد من قصره وقال :

وما ارجو بُجيلةَ غيرَ أني ... أؤملُ أجرها يومَ الحساب
وقد لَقيتْ خيولُهمْ خيولا ... وقد وقعَ الفوارسُ في الضرابِ
وقد دلفتْ بعرصتهم خيول" ... كأنَ زهاءها إبلُ الجرابِ
فلولا جمعُ قعقاع بن عمرو ... وحمال" للجثوا في الركابِ
ولولا ذاكَ الفيتم رعاعا ... تسيل جموعكم مثلَ الذُباب

---

(٢١) في الشعر والشعراء (عناني) وهو الاصوب .

وقد روى محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن أبي حازم البجلي ــ وكان ممن شهد القادسية ــ قال : كان معنا رجل من ثقيف فلحق بالفرس مرتدا ، فأخبرهم ان بأس الناس في الجانب الذي فيه بجيلة • قال : وكنا ربع الناس ، قال ، فوجهوا الينا ستة عشر فيلا، وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد، ويرشقوننا بالنشاب ، فلكأنه المطر ، وقربوا خيولهم بعضها الى بعض لئلا ينفروا • قال :وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي يمر بنا فيقول: يا معشر المهاجرين ، كونوا أسودا فانما الفارسي تيس • قال : وكان فيهم اسوار لا تكاد تسقط له نشابة ، فقلنا له يا أبا ثور تق ذاك الفارس فانه لا تسقط له نشابة ، فوجه اليه الفارس ورماه بنشابة فأصاب ترسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه فاستلبه سوارين من ذهب ،ومنطقة من ذهب ،ويلقما(٢٢) من ديباج • قال: وكان المسلمون ستة آلاف او سبعة آلاف ، فقتل الله رستما وكان [٤٦/٧] الذي قتله رجل يقال له هلال بن علقمة التيمي ،رماه رستم بنشابة فأصاب قدمه وحمل عليه هلال فقتله واحتز رأسه وولت الفرس فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فادركوهم في مكان قد نزلوا فيه واطمأنوا ، فبينما هم سكارى قد شربوا ولعبوا اذ هجم عليهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وقتل هنالك الجالينوس ، قتله زهرة بن حوية التيمي ، ثم ساروا خلفهم فكلما تواجه الفريقان نصر الله حزب الرحمن ، وخذل حزب الشيطان وعبدة النيران • واحتاز المسلمون من الاموال ما يعجز عن حصره ميزان وقبان ،حتى ان منهم من يقول من يقايض بيضاء بصفراء لكثرة ما غنموا من الفرسان • ولم يزالوا يتبعونهم حتى جاوزوا الفرات وراءهم وفتحوا المدائن وجلولاء على ما سيأتي تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وبه الثقة •

وقال سيف بن عمر عن سليمان بن بشير عن أم كثير امرأة همام بن الحارث النخعي قالت : شهدنا القادسية مع سعد مع أزواجنا ، فلما أتانا ان قد فرغ من الناس ، شددنا علينا ثيابنا واخذنا الهراوى ثم أتينا القتلى ، فمن كان من المسلمين سقيناه ورفعناه ، ومن كان من المشركين أجهزنا عليه ، ومعنا الصبيان فنوليهم ذلك ــ تعني استلابهم ــ لئلا يكشفن عن عورات الرجال •

وقال سيف باسانيده عن شيوخه قالوا :وكتب سعد الى عمر يخبره بالفتح وبعدة من قتلوا من المشركين ، وبعدة من قتل من المسلمين، بعث بالكتاب مع سعد بن عميلة الفزاري وصورته « اما بعد فان الله نصرنا على أهل فارس ومنحناهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم ، بعد قتال طويل ، وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤن(٢٣) مثل زهائها ، فلم ينفعهم الله بذلك ،

---

(٢٢) اليلمق : القباء فارسي معرب •
(٢٣) كذا وردت صوابها [الراؤون] •

بن سلبوه ونقله عنهم الى المسلمين ، وأتبعهم المسلمون على الانهار ، وصفوف الآجام ، وفي الفجاح[٢٤] • واصيب من المسلمين سعد بن عبيدالقاري وفلان وفلان ، ورجال من المسلمين لا يعلمهم الا الله ، فانه بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن اذا جن عليهم الليل كدوي النحل ، وهم آساد في النهار لا تشبههم الاسود ، ولم يفضل من مضى منهم من بقي الا بفضل الشهادة اذا لم تكتب لهم » •

فيقال ان عمر قرأ هذه البشارة على الناس فوق المنبر رضي الله عنهم • ثم قال عمر للناس: اني حريص على ان لا ارى حاجة الا سددتها ، ما اتسع بعضنا لبعض ، فاذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت انكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست معلمكم الا بالعمل ، اني والله لست بملك فاستعبدكم ، ولكني عبدالله عرض عليّ الامانة فان ابيتها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وترووا سعدت بكم ، وان انا حملتها واستتبعتكم الى بيتي شقيت بكم ، ففرحت قليلا وحزنت طويلا ، فبقيت لا أقال ولا ارد فاستعتب •

وقال سيف عن شيوخه قالوا: وكانت العرب من العذيب الى عدن أبين يتربصون وقعة [٤٧/٧] القادسية هذه ، يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها ، وقد بعث أهل كل بلدة قاصدا يكشف ما يكون من خبرهم ، فلما كان ماكان من الفتح سبقت الجن بالبشارة الى أقصى البلاد قبل رسل الانس فسمعت امرأة ليلا بصنعاء على رأس جبل وهي تقول :

فحييتَ عنا عكرمَ ابنةَ خالدٍ ... وما خيرزادٍ بالقليل المصردِ
وحييتَ عني الشمسَ عند طلوعها ... وحييتَ عني كلَّ تاجٍ مفردِ
وحيّتك عني عصبةٌ نخعيةٌ ... حسانُ الوجوهِ آمنوا بمحمدِ
أقاموا لكسرى يضربونَ جنودَهُ ... بكلِّ رقيقِ الشفرتين مهندِ
اذا ثوبَ الداعي أناخوا بكلكلٍ ... من الموت مسودِ الغياطلِ أجردِ

قالوا : وسمع أهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الابيات :

وجدنا الاكرمينَ بني تميم ... غداةَ الروعِ اكثرهم رجالا
هموا[٢٥] ساروا بأرعنَ مكفهرٍ ... الى لَجِبٍ يرونهمُ رعالا
بحورٍ للاكاسرِ من رجالٍ ... كأسدِ الغابِ تحسبهمْ جبالا

---

(٢٤) الفجاح خطا وصواب الكلمة الفجاج ، وهي جمع فج ،والفج : الطريق الواسع بين الجبلين •
(٢٥) (هموا) لعله خطا مطبعي صوابه (همو) •

تـبـركن لهم بقـادس عـزٌ فخرٍ وبالخيفـيـنِ أيامـاً طِوالاً
مقطعـةً اكفهمْ وسـوقٌ بِمَرْدٍ حيثُ قابلتِ الرجـالا

قالوا : وسمع ذلك في سائر بلاد العرب ،وقد كانت بلاد العراق بكمالها التي فتحها خالد نقضت العهود والذمم والمواثيق التي كـانوااعطوها خالدا ، سوى أهل بانقيا وبرسما ، وأهل أليس الآخرة ثم عاد الجميع بعد هذه الوقعة التياوردناها ، وادعوا ان الفرس اجبروهم على نقض العهود ، واخذوا منهم الخراج وغـير ذلك .فصدقوهم في ذلك تألفاً لقلوبهم وسنذكر حكم أهل السواد في كتابنا الاحكام الكبير ان شاء الله‌تعالى . وقد ذهب ابن اسحاق وغيره الى انوقعة القادسية كانت في سنة خمس عشـرة . وزعم‌الواقدي انها كانت في سنة ست عشرة . واما سيف بن عمر وجماعة فذكروها فى سنة اربـع‌عشرة ، وقد ذكرها ابن جرير فالله اعلم .

[٤٦/٧]

ذكرى(٢٦) من توفي في هذا العام من المشاهير

ففيهـا توفي عمرو بن ام مكتوم الاعمى ،ويقال اسمه عبدالله ، صحابي مهاجري ، هاجـر بعد مصعب بن عمير ، قبل النبي (ص) فكـان‌يقرىء الناس القرآن ، وقـد اسـتخلفه رسول الله (ص) على المدينة غير مرة ، فيقـال ثلاث‌عشرة مرة ، وشهد القادسية مع سعد زمن عمر فيقال انه قتل بها شهيدا ويقال انه رجع الى المدينةوتوفي بها والله أعلم .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٦) كذا وردت صوابها [ذكر]

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر

تاليف
عبدالرحمن بن خلدون
المتوفى ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م
دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ١٩٦٦

[٩١٥/٢]

اخبار القادسية

ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسوادما دهمهم وهم مختلفون ما بين رستم والفيرزان اجتمع عظماؤهم وقالوا لهما : اما أن تجتمعا والا فنحن لكما حـرب ، فقد عرضتمونا للهلكة ، وما بعد بغداد وتكريت الى المدائن ، فأطاعا لذلك ،وفزعوا الى بوران يسألونها في ولد من آل كسرى يولونه عليهم ، فأحضرت لهم النساء والسراري ،وبسطوا عليهن العذاب ، فذكروا لهم غلاماً من ولد شهريار بن كسرى اسمه يزدجرد ، أخذته امه عندماقتل شيرويه أبناء أبيه ، فسألوا امه عنه فدلتهـم

عليه عند أخواله كانت أودعته عندهم حينئذ ،فجاءوا به ابن احدى وعشرين سنة فملكوه واجتمعوا عليه •

وتبارى المرازبة في طاعته وعيّن المسالح والجنود لكل ثغر ، ومنها الحيرة والابلّة والأنبار، وخرجوا اليها من المدائن وكتب المثنى بذلك الى عمر ، وبينما هو ينتظر الجواب انتقض أهل السواد وكفروا ، وخرج المثنى الى ذي قار ، ونزل الناس في عسكر واحد ، ولما وصل كتابه الى عمر قال والله لأضربنّ ملوك العجم بملوك العرب ،فلم يدع رئيساً ولا ذا رأي وشرف وبسطة ولا

[٩١٦/٢]

خطيباً ولا شاعراً إلاّ رماهم به • فرماهم بوجوه الناس بل وغررهم ، وكتب الى المثنى يأمره بخروج المسلمين من بين العجم والتفرق في المياه بحيالهم ،وأن يدعو الفرسان وأهل النجدان(*) من ربيعة ومضر ، ويحضرهم طوعاً وكرهاً ، فنزل المسلمون بالجلّ وسروا الى عصيّ(**) وهو جبل البصرة متناظرين •

وكتب الى عمّاله على العرب أن يبعثوا اليه من كانت له نجدة أو فرس أو سلاح أو رأي ، وخرج الى الحج ، فحجّ سنة ثلاث عشرة ورجع فجاءته أفواجهم الى المدينة ، ومن كان اقرب الى العراق انضم الى المثنى ، فلما اجتمعت عنده امراء العرب خرج من المدينة واستخلف عليها علياً ، وعسكر على صرار من ضواحيها ، وبعث على المقدمة طلحة ، وجعل على المجنبتين عبدالرحمن والزبير ، وانبهم امره على الناس ، ولم يطق أحد سؤاله ، فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم في المسير الى العراق فقال العامة : سر نحن معك •فوافقهم ثم رجع الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحضر علياً وطلحة والزبير وعبدالرحمن واستشارهم ، فأشاروا بمقامه وأن يبعث رجلا بعده آخر من الصحابة بالجنود ، حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم ، فقبل ذلك ورأى فيه الصواب •

[٩١٧/٢]

وعين لذلك سعد بن ابي وقاص ، وكان على صدقات هوازن ، فأحضره وولاّه حرب العراق وأوصاه ، وقال :يا سعد ، ابن ام سعد ! لا يغرنك من الله أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله ، فان الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكنه يمحو السيء بالحسن ، وليس بين الله وبين أحد نسب الاّ بطاعته ، فالناس في دين الله سواء ،الله ربهم ، وهم عباده يتفاضلون بالعافية ، ويدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فألزمه ، وعليك بالصبر •

(*) الصواب : النجدات .
(**) الصواب : فغي .

ثم سرّحه في اربعة آلاف ممن اجتمع اليه ،فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارق ، وعمرو بن معد يكرب وأبو سبرة بن ابي رهم علىمذحج ، ويزيد بن الحرث الصدائي على عـذرة وخيب ومسلية ، وبشير بن عبدالله الهلالي علىقيس عيلان ، والحصين بن نمير ومعاوية بن خديج على السكون وكندة . ثم امره بعد خروجه بألفي يماني وألفي فخري .

وسار سعد وبلغه في طريقه بزرود ان المثنىمات من جراحة انتقضت ، وانه استخلف على الناس بشير بن الخصاصية . وكانت جموع المثنىثلاثة آلاف ، وكذلك أربعـة آلاف مـن تميم والرباب ، وأقاموا . وعمر ضرب على بني أسدأن ينزلوا على حدّ ارضهم ، فنزلوا في ثلاثة آلاف [٦١٨/٢] وأقاموا بين سعد والمثنى ، وسار سعد الى سيرافقنزلها ، واجتمعت اليه العساكر ، ولحقه الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون ألفاً ، ولم يكن أحد أجرأعلى الفرس من ربيعة .

ثم عبّأ سعد كتائب من سـيراف ، وأمّرالامراء ، وعرّف على كل عشرة عريفاً ، وجعـل الرايات لأهل السابقة ، ورتّب المقدّمة والساقةوالمجنبات والطلائع ، وكل ذلك بأمر عمر ورأيه . وبعث في المقدمـة زهرة بن عبدالله بـن قتادةالحيوي من بني تميم ، فانتهى الى العـذيب ، وعلى الميمنة عبدالله بن المعتمر ، وعلى الميسـرةشرحبيل بن السمط ،(وخليفةبن)(***) خالدبن عرفطة حليف بني عبدشمس ، وعاصم بن عمرو التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع ، وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة . ثم سارعلى التعبيـة ولقيه المعنّى بن حارثة الشـيباني بسيراف . وقد كان بعد موت اخيه المثنى سـاربذي قـار الى قابوس بن قابوس بن المنـذر بالقادسية . وقد بعثه الفرس اليها يسـتنفرون العرب ، فبيته المعنّى واستلحمه ومن معه ، ورجع الى ذي قار .

وجاء الى سعد بالخبر ليعلمه بوصية المثنىاليه أن لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حدود أرضهم باديء حجر من أرض العرب ، فأن يظهرالله المسلمين فلهم ما وراءهم والاّ رجعتم الى فئة، ثم تكونوا أعلم بسبيهم ، وأجرأ على أرضهم ،الى أن يردّ الله الكرب . فترحم سعد ومن معه [٦١٩/٢] على المثنى ، وولىّ اخاه المعنّى على عمله ، وتزوج سلمى زوجته ، ووصله كتاب عمر بمثل رأي المثنى يسأله عن سيراف ونزل العرب ، ثم أتى القادسيةفنزلها بحيال القنطرة بين العتيق والخندق .

ووصله كتاب عمـر يؤكد عليهم في الوفاءبالأنبار ولو كان اشارة أو ملاعبة ، وكان زهرة في المقدمة ، فبعث سرية للاغارة على الحيرة ، عليهابكر بن عبدالله الليثي ، واذا اخت مرزبان الحيرة

(***) تصحيف ، وصوابه : وخليفته .

تزف الى زوجها ، فحمل بكير على ابن ألازادية فقتله وحملوا الاثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومئة من التوابع ومعهم ما لا يعـرف قيمتـه •ورجعوا بالغنائم ، فصبح سعد بالعذيب فقسمه في المسلمين •

ولما رجع سعد الى القادسية أقام بها شهرأيشن الغارات بين كسكر والأنبار ، ولم يأته خبر عن الفرس ، وقد بلغت أخبارهم الى يزدجرد •وان ما بين الحـيرة والفـرات نُهِب وخُرّب ، فأحضر رستم ودفعه لهذا الوجه فتقاعد عنه وقال:ليس هذا من الرأي ، وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضاً أولى من مصادمة مرّة • فأبى يزدجرد الا ّمسيره لذلك •

فعسكر رستم بساباط ، وكتب سعد بذلك الى عمر ، فكتب اليه : لا يكترثنك ما يأتيـك عنهم ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث رجالاً من أهل الرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل [٢/٩٢٠]
ذلك وهناً لهم • فارسل سعد نفراً منهم النعمان بن مقرّن وبشر بن أبي أدهم وجملة من حيوة(*) وحنظلة بن الربيع وعدي بن سهل وعطـارد بن حاجب والحـرث بن حسـان والمغيرة بن زرارة والأشعث بن قيس وفرات بن حبان وعاصـم بن عمرو وعمرو بن معد يكرب والمغيرة بن شـعبة والمعنى بن حارثة فقدموا على يزدجـرد وتركوا رستم ، واجتمعوا بل واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم وبرودهم •

فاحضرهم يزدجرد وقال لترجمانه : سلهم ماجاءكم وما اولعكم بغزونا وبلادنا ؟ من أجل انا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ! فتكلم النعمان بن مقرّن بعد أن استأذن اصحابه وقال ما معناه : ان الله رحمنا وأرسل الينا رسولاً صفتـه كذاكذا يدعونا الى كذا ووعدنا بكذا ، فاجابه منا قوم وتباعد قوم • ثم أمر أن نجاهد من خالفه مـن العرب ، فدخلوا معه على وجهين : مكره اغتبط وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به • ثم أمرنا بجهاد من يلينا من الأمم ودعائهم الى الانصاف ، فان ابيتم فأمر اهون مـن ذلك فهو الجزية ، فان ابيتم فالمناجزة •

فقال يزدجرد لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عدداً ولا اسوأ ذات بين منكم ، وقد كان أهل الضواحي يكـفوننا امركم ، ولا تطمعوا أن تقوموا للفرس ، فان كان بكم جهـد [٢/٩٢١]
أعطيناكم قوتاً وكسوناكم وملكنا عليكم ملكـاً يرفق بكم • فقال المغيرة بن زرارة : هؤلاء أشراف العرب ويستحيون من الأشراف ، وأنا اكلمك وهم يشهدون • فأما ما ذكرت من سوء الحال فكمـا وصفت وأشدّ ، ثم ذكر من عيش العرب ورحمة الله بهم بارسال النبي صلى الله عليه وسلم مثلما قال النعمان ألخ •

(*) اعتور هذه الاسـماء بعض التصحيف ، ومـن الممكـن تصويبه في ضوء ما جاء عند الطبري وابن الاثير •

ثم قال له : اختر إما الجـزية عن يد وأنت صاغر أو السيف وإلاّ فنجّ نفسك بالاسـلام • فقال يزدجرد : لو قَتَلَ أحَدٌ الرُسُـل قبلي لقتلتكم[1] ثم استدعى بوقر من تراب وحمل على أعظمهم وقال : ارجعوا الى صاحبكم واعلموه أني مرسل رستم حتى يدفنكـم أجمعين في خنـدق القادِسِيـَّة ، ثم يدوّخ بـلادكم اعظـم مـن تدويخ سابور • فقام عاصم بن عمرو فحمل التراب على عنقه وقال : انا أشرف هؤلاء : ولما رجع الى سعد فقال : ابشر فقد أعطانا الله تراب ارضهم • وعجب رستم من محاورتهم ، وأخبر يزدجرد بماقاله عاصم بن عمرو ، فبعث في أثرهم الى الحيرة فأعجزوهم •

ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على الفِراض ، فاستاق ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور وآخـرها سمكـة •وصبح بها العسـكر ، فقسمه سـعد في الناس ، [٩٢٢/٢]
وواصلوا السـرايا والبعوث لطلب اللحم ، وأما الطعـام فكان عندهم كثيراً • وسار رسـتم الى ساباط في ستين ألفاً ، وعلى مقدمته الجالينوس في أربعين ألفـاً ، وسـاقَتُهُ عشـرون ألفاً ، وفي المَيْمَنَة الهُرْمُزان ، وفي الميسرة مهران بن بَهْرام الرازي • وحمل معه ثلاثة وثلاثين فيلا ، ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنبين • ثم سار حتى نزل كوثى ، فأتي برجل من العرب فقال له رستم : ما جاء بكم وما تطلبون ؟ فقال نطلب وعدالله بارضكم وبلادكم وابنائكم ان لم تسلموا • قال رستم : فان قتلتم دون ذلك ؟ قال : من قُتِلَ دخل الجَنَّةَ ، ومن بقي انجزه الله وعده •

قال رستم : فنحن اذا وضعنا في ايديكم •فقال اعمالكم وضعتكم واسلمكم الله بها ، فـلا يغرنك من ترى حولك ، فلست تحاول الناس[2] انما تحاول القضاء والقَدَرَ • فغضب وأمر به فضربت عنقـه ، وسار فنزل الفرس ، وفشـا في عسكره المنكر وغصبوا الرعايا أموالهم وابناءهم حتى نادى رستم منهم بالويل • فقال : صدق والله العربي ، وأتي ببعضهم فضرب عنقه ، ثم سار حتى نزل الحيرة ، ودعا اهلها فعزرهم[3] وهم بهم فقال له ابن بُقَيْلَـة : لا تجمع علينا ان تعجـز عن نُصْرَتِنَا وتلومنا على الدفع عن انفسنا •
[٩٢٣/٢]
وارسل سعد السرايا الى السواد ، وسمع بهم رستم فبعث لاعتراضهم الفرس ، وبلغ ذلك سـعداً فأمدهم بعاصم بن عمرو فجاءهم ، وخيل فارس تحتوشهم • فلما رأوا عاصماً هربوا •

وجاء عاصم بالغنائم ، ثم أرسل سعد عمرو بن معد يكرب وطُلَيْحَةَ الأسَدِيّ طليعة ،

---

(١) في الكامل لابن الاثير ج٢ ص٣١٦ : « لو لا ان الرسل لاتقتل لقتلتكم » .
(٢) في نسخة ب : الانس .
(٣) في نسخة ب : فهددهم .

فلما ساروا فرسخاً وبعضه لقوا المسالح ، فرجع ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه ، وهتك اطناب خيمة او خيمتين ، واقتاد بعض الخيل وخرج يعدو به فرسه • ونذر به الفرس فركبوا في طلبه الى ان اصبح وهم في اثره ، فكرّ على فارس فقتله ثم آخر ، ثم آخر ، وأسر الرابع ، وشارف عسكر المسلمين فرجعوا عنه • ودخل طليحة على سعد بالفارسي ولم يخلف بعده فيهم مثلهم بل مثله فاسلم ولزم طليحة

ثم سار رستم فنزل القادسية بعد ستة اشهر من المدائن ، وكان يطاول خوفاً وتَقِيَّةً والملك يستحثه • وكان رأى في منامه كأنّ ملكاً نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ، وأخذ الملك سلاح أهل فارس فختمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي الى عمر فحزن لذلك اهل فارس في سيره • ولما وصل القادسية وقف على العَتِيْق حيال عسكر المسلمين ، والناس يتلاحقون حتى اغتموا من كثرتهم ، وركب رستم غداة تلك الليلة وصعد مع النهر وصوّت حتى وقف على القنطرة وأرسل الى زهرة فوافقه وعرض له بالصلح • وقال : كنتم
[٩٢٤/٢]
جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم ، ويقرر صنيعهم مع العرب ، ويقول زهرة ليس أمرنا من أولئك وانما طلبنا وهمنا الآخرة •

وقد كنا كما ذكرت ، الى ان بعث الله فينا رسولا دعانا الى دين الحق فاجبناه • وقال : قد سلطتكم على من لم يَدِنْ به وأنا منتقم بكم منهم ، وأجعل لكم الغلبة ! فقال رستم : وما هو دين الحق ؟ فقال الشهادتان ، وإخراج الناس من عبادة الخلق الى عبادة الله وانهم اخوان في ذلك • فقال رستم : فان اجبنا الى هذا ترجعون ؟ فقال أي والله ! فانصرف عنه رستم ، ودعا رجال فارس • وذكر ذلك لهم فأنفوا • وأرسل الى سعد ان ابعث لنا رجلاً نكلمه ويكلمنا • فبعث اليه ربعي بن عامر ، وحبسوه على القنطرة حتى أعلموا رستم ، فجلس على سرير من ذهب ـ وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب ـ واقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقة ـ ورمحه مشدود بعصب ـ وقدم حتى انتهى الى البساط ووطئه بفرسه ، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما ، فلم يحفلوا بذلك واظهروا التهاون • ثم أخذ عباءة بعيره فاشتملها •

وأشاروا اليه بوضع سلاحه ، فقال : لو اتيتكم فعلت كذا بامركم ، وانما دعوتموني • ثم أقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه ، حتى أفسد ما مرّ عليه من البسط • ثم دنا من رستم وجلس على الارض ، وركز رمحه على البساط وقال : إنالا نقعد على زينتكم ! فقال له الترجمان : ما جاء
[٩٢٥/٢]
بكم ؟ فقال الله بعثنا لنخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، وأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه ، ومن أبى قاتلناه حتى نفيء الى

الجنة والظفر . فقال رستم : هل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه ؟ قال نعم ! كم احب اليك يوماً او يومين ! قال لا ! بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا . فقال ان مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نمكن الاعداء اكثر من ثلاث ، فانظر في أمرك وأمرهم واختر إما الاسلام وندعك وأرضك واما الجزية فنقبل ونكف عنك ،وان احتجت الينا نصرناك ،والمنابذة في الرابع الا ان تبذلوا كفيلاً بهذا عن أصحابي .

قال : أسيّدهم أنت ؟ قال لا ! ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض، يجيز أدناهم على أعلاهم فخلا رستم برؤساء قومه وقال : رأيتم كلاماً قط مثل كلام هذا الرجل ؟ فاروه الاستخفاف بشأنه وثيابه . فقال ويحكم انما انظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب . ثم أرسل الى سعد ان ابعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم حذيفة بن مُحْصِن(٤) ففعل كما فعل الاول ،ولم ينزل عن فرسه وتكلم وأجاب مثل الاول .

[٦٢٦/٢]

فقال له ما قعدَ بالأول عنا ؟ فقال اميرنا يعدل بيننا في الشدّة والرخاء ، وهذه نوبتي . فقال رستم : والمواعدة الى متى ؟ فقال الى ثلاث من أمس وانصرف وخلا رستم باصحابه يُعجبهم من شأن القوم ، وبعث من الغد عن آخر ، فجاءه المغيرة بن شعبة .

فلما وصل اليهم وهم على زيّهم وبسطهم على غَلْوَةٍ من مجلس رستم ، فجاء المغيرة حتى جلس معه على سريره فأنزلوه فقال : لا أرى قوماً أسفه منكم انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضاً فظننتكم كذلك . وكان احسن بكم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض مع اني لم آتكم وانما دعوتموني . فقد علمت أنكم مغلوبون ،ولم يقم ملك على هذه السيرة . فقالت السَّفلة : صدق والله العَرَبي . وقالت الاساطين(٥) والله لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله من يُصَغِّر أمر هذه الامة . ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس بل من شأن فارس وسلطانهم ، وصغر أمر العرب وقال : كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدوننا في الجدب فنردكم بشيء من التمر والشعير ، ولم يحملكم على ماصنعتم الا ما بكم من الجهد ، ونحن نعطي أميركم كسوة وبغلاً وألف درهم ، وكل رجل منكم حمل تمر وتنصرفون ، فلست اشتهي قتلكم .

[٦٢٧/٢]

فتكلم المغيرة وخطب فقال : أما الذي وصفتنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنعرفه ولا ننكره ، والدنيا دُوَل والشدّة بعدها الرخاء ، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم قليلاً على مما اوتيتم ، وقد اسلمكم الله بضعف الشكر الى تغيّر الحال ، وان الله بعث فينا

---

(٤) في نسخة ب : ابن حصن .

(٥) في نسخة ب : الدهاقين .

رســولاً ، ثم ذكر مثلما تقــدم الى التخيير بين الاسلام او الجزية او القتال ثم قال : وان عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا لا صبر لنا عنه • فقال رستم : اذاً تموتون دونها • فقال المغيرة : يدخل من قتل منا الجنــة ويظفر مــن بقي منا بكم ،فاستشاط غضباً وحلف أن لا يقع الصلــح ابداً حتى اقتلكم اجمعين •

وانصرف المغيرة وخلا رستم باهل فارس ،وعرض عليهم مصالحة القوم وَحَذَّرَهُمْ عاقبة حربهم فلجُّوا ، وبعث اليه سعد يعرض عليــه الاســلام ويرغّب ، فاجابه بمثل ما كان يقــول لأولئك من الامتنان على العــرب والتعــريض بالمطامع ، فلم يتفق شيء من رأيهم • فقال رستم : تعبرون الينا أم نعبر إليكم ؟

فقالوا : بل اعبروا ! وأرسل اليهم ســعد بذلك وارادوا القنطرة ، فقال سعد : لا ولا كرامة، لا نردّ عليكم شيئاً غلبناكم عليــه فابى ، فباتوا يُسَكِّرُونَ العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسراً • ثم عبر رستم ونُصِبَ له سريره وجلس عليه وضرب طيّارة عليه وعبــر [٢/٩٢٨]
عســكره ، وجعــل الفِيَلَــةَ في القلــب والمُجَنِّبَتَيْنِ عليها الصناديق والرجال والرايات أمثال الحصــون • وجعل الجالنوس بينه وبين الميمنة والفَيْرُزانِ بينه وبين الميسرة •

ورَتَّبَ يزْدجِرد الرجال بين المدائن والقادسية ، وما بينه وبين رستم رجلاً على كل دعوة تنتقل اليه ينبئهم أخبار رستم في أسرع وقت • ثم أخذ المسلمون مصافّهم ، واختط سعد قَصْرَهُ ، وكان به عِرْقُ النِّســاء ، وأصابته معه دماميل لا يستطيع معها الجلوس ، فصعد على سطح القصر راكباً على وسادة في صدره وأشرف على الناس • وعاب ذلك عليه بعض الناس ، فنزل واعتذر اليهم واراهم القروح في جسده فعذروه •

واستخلف خالد بن عَرْفَطَةَ على الناس ،وحبس من شغب عليه في القصر وقيّدهم ، وكان فيهم أبو مِحْجَنٍ الثَقَفِيُّ ، وقيل إنما حبسه بسبب الخمر • ثم خطب الناس وحثّهــم على الجهاد وذكرهم بوعد الله ، وذلك في المحرم سنة اربع عشــرة ، وأخبرهم أنه اســتخلف خالد بن عَرْفَطَةَ • وأرســل جماعة من أهل الــرأي لتحــريض الناس علــى القتال مثــل المُغِيرَةَ وحُذَيْفَةَ وعاصم وطُلَيْحَةَ وقيس وغالــب وعمرو • ومن الشعراء الشــمّاخ والحُطَيْئَةَ والعَبْدِيّ بل وعبــدة بن الطَّيّب(*) وغيرهم ففعلوا •

ثم أمر بقراءة ســورة الجهاد وهي الأنفال فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينــة

(*) صوابها : الطبيب .

[٩٢٩/٢]
مع قراءتها ، فلما فرغت القراءة قال سعد الزموامواقفكم ، فاذا صليتم الظهر فاني مكبر تكبيرة فكبّروا واستعدّوا ، فاذا سمعتم الثانية فكبروا وأتموا عدتكم ، فاذا سمعتم الثالثة فكبّروا ونشّطوا الناس ، فاذا سمعتم الرابعة فازحفوا حتى تخالطوا عدوّكم ، وقولوا : لا حول ولا قوّة إلا بالله •

فلما كبّر الثالثة برز أهل النجدان(**) فانشبوا القتال ، وخرج أمثالهم من الفرس فاعتوروا الطعن والضرب وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هُرْمُز من ملوك اللباب(***) ،وكان متوّجاً أسره غالب بن عبدالله الأزديّ ، فدفعه الى سعد ورجع الى الحرب • وطلب البراز اسوارٌ منهم فبرز اليه عمرو بن معد يكرب ، فأخذه وجلد به الأرض ، فذبحه وسلب سِوارَيْه ومنطقته • ثم حملوا الفِيَلَة على المسلمين ، وأمالوها على بَجِيلة فثقلت عليهم ، فأرسل سعد الى بني أسد أن يدافعوا عنهم ، فجاءه طُلَيْحَة بن خويلد وحمال بن مالك فردّوا الفيلة ، وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة •

وعيّر الأشعث بن قيس كندة بما فعله بنو أسد ، فاستشاطوا ونهدوا معه ، فأزالوا الذين بازائهم • وحين رأى الفرس ما لقي الناس والفيلة من بني أسد حملوا عليهم جميعاً ، وفيهم ذو الحاجب والجالنوس ، وكبّر سعد الرابعة ،فزحف المسلمون وثبت بنو أسد • ودارت رحى الحرب عليهم ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة ونفرت خيول المسلمين منها ، فارسل سعد الى
[٩٣٠/٢]
عاصم بن عمرو هل من حيلة لهذه الفيلة ؟ فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتدّ بردّها آخرون يقطعون الوُضُن •

وخرج عاصم بجميعهم ورحى الحرب على أسد ، واشتدّ عواء الفيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها ، ونفس عن أسد أن أصيب منهم خمسمئة ، وردّوا فارس الى مواقفهم • ثم اقتتلوا الى هدء من الليل ، وكان هذا اليوم الاول وهو يوم الرماة • ولما اصبح سعد دفن القتلى واسلم الجرحى الى نساء يقمن عليهم ، واذا بنواحي الخيل طالعة من الشام ، كان عمر بعد فتح دمشق عزل خالد بن الوليد عن جند العراق ، وأمر أباعبيدة ان يؤمّر عليهم هاشم بن عُتْبَة بردّهم الى العراق • فخرج بهم هاشم وعلى مقدّمته القعقاع بن عمرو ، فقدم القعقاع على الناس صبيحة ذلك اليوم وهو يوم أغواث • وقد عهد الى اصحابه ان يقطعوا أعشاراً بين كل عشرين مدّ البصر وكانوا ألفاً • فسلّم على الناس وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال •

(**) صوابها : النجدات .
(***) صوابها : الباب .

وطلب البراز فخرج إليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثأر لأصحاب الجسر ، وتضاربا فقتله القعقاع وسرّ الناس بقتله ، ووهنت الأعاجم لذلك . ثم طلب البراز ، فخرج اليه الفيرزان والبندوان . واكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا الفيلة عن القتال لان نوابتها(*) تكسّرت بالأمس ، فاستأنفوا عملها . وجلّل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع ، وأركبها عشرة عشرة، وأطاف [٢/٩٣١] عليها الخيول تحميها ، وحملها على خيل الفرس فنفرت منها ، وركبتهم خيول المسلمين . ولقي الفرس من الابل اعظم مما لقي المسلمون من الفيلة . وبرز القعقاع يومئذ في ثلاثين فارساً في ثلاثين حملة فقتلهم ، كان آخرهم بزرجمهر الهمداني . وبارز الأعور بن قطنة(٦) شهريار سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه .

ولما انتصف النهار تزاحف الناس فاقتتلوا الى انتصاف الليل ، وقتلوا عامة أعلام فارس . ثم اصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم بين الصفين من المسلمين ألف جريح وقتيل ، ومن المشركين عشرة آلاف . فدفن المسلمون موتاهم وأسلموا الجرحى الى النساء ، ووكلوا النساء والصبيان بحفر القبور ، وبقي قتلى المشركين بين الصفين . وبات القعقاع يسرب أصحابه الى حيث فارقهم بالأمس ، وأوصاهم اذا طلعت الشمس أن يقبلوا مئة مئة ، يجدّد بذلك الناس ، وجاء بينهما يلحق هاشم بن عتبة .

فلما ذرّ قرن الشمس أقبل أصحاب القعقاع ، فتقدموا والمسلمون يكبّرون . فتزاحفت الكتائب طعناً وهرباً . وما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فعبّى أصحابه سبعين سبعين ، وكان فيهم قيس بن المكشوح ، فلما خالط القلب كبّر وكبّر المسلمون ، ثم كبّر فخرق الصفوف إلى العتيق . ثم عاد وقد أصبح الفرس على مواقفهم ، وأعادوا الصناديق على الفيلة ، [٢/٩٣٢] وأحدقوا الرجال بما يحمونها أن تقطع وضنها ، وأقام الفرسان يحمون الرجالة ، فلم تنفر خيل المسلمين منها . وكان هذا اليوم يوم عماس ، وكان شديداً إلا ان الطائفتين فيه سواء . وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمرو بن معد يكرب . ثم زحفت الفيلة وفرّقت بين الكتائب ، وأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم أن اكفياني الأبيض وكان بازائهما ، والى محمل والدّميل(**) ان أكفياني الأجرب وكان بازائهما .

فحملوا على الفيلين فقتل الأبيض ومن كان عليه ، وقطع مشفر الأجرب ، وفقئت عينه ،

(*) هكذا وردت ، وصوابها : توابيتها .

(٦) في نسخة ب : بن خطبة .

(**) هكذا وردا ، وصوابهما : حمال والربيل .

وضرب سائسه الدّميل بالطير زين(***) ، فأفلت جريحاً ، وتحيّر الأجرب بين الصفين وألقى نفسه في العتيق ، واتبعته الفيلة وفرقت صفوف الأعاجم في أثره ، وقصدت المدائن بوثوبها ، وهلك جميع من فيها .

وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء الى المساء ، واقتتلوا بقية ليلتهم وتسمى ليلة الهرير . فارسل سعد طليحة وعمر الى مخاضة أسفل العسكر يقومون عليها خشية أن يؤتى المسلمون منها ، فتشاوروا أن يأتوا الاعاجم من خلفهم ، فجاء طليحة وراء العسكر وكبّر فارتاع أهل فارس فأغار عمر أسفل المخاضة ورجع ، وزاحفهم الناس دون اذن سعد . وأول من زاحفهم من الناس دون اذن سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم النخع من بجيلة [٩٣٣/٢] ثم كندة ، وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفرلهم وانصرهم . وقد كان قال لهم اذا كبرت ثلاثاً فاحملوا ، فلما كبّر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضاً بعد صلاة العشاء ، واختلطوا وصليل الحديد كصوت القرن الى الصباح .

وركدت الحرب وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم . واقبل سعد على الدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع في جماعة من الرؤساء الى رستم ، حتى خالطوا صفّه مع الصبح ، فحمل الناس من كل جهة على من يليهم ، واقتتلوا الى قائم الظهيرة . فناجز الفَيْرَزانُ والهُرْمُزان بعض الشيء ، وانفرج القلب وهبّت ريح عاصف فقلبت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق . وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير وقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل فحمله ، وضرب هلال بن علقمة الحمل ، فوقع أحد العِدْلَين على رستم فكسر ظهره ، وضربه هلال ضربةً نفحت مسكاً ، وهرب نحو العتيق ورمى بنفسه فيه . فاقتحم هلال عليه وجَرّهُ برجله فقتله وصعد السرير وقال : قتلت رستم ورب الكعبة . إليّ ! إليّ ! فاطافوا به وكبّروا .

وقيل : إن هلالاً لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالركاب ، ثم حمل عليه فقتله واحتز رأسه ونادى في الناس قتلت رستم ! فانهزم قلب المشركين . وقام الجالنوس على الردم ، ونادى الفرس إلى العبور وتهافت المقترنون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين ألفاً فهلكوا . وأخذ ضِرارُ ابن الخطاب رايةَ الفرس العظيمةَ وهي درفش كابيان فعوّض منها ثلاثين الفاً وكانت قيمتها ألف [٩٣٤/٢] ألف ومئة ألف . وقتل ذلك اليوم من الأعاجم عشرة آلاف في المعركة ، وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا في الخندق حيال مسرق سوى ألفين وخمسمائة قتلوا ليلة الهرير ، وجمع من الأسلاب والأموال ما لم يجمع قبله ولا بعده مثله .

(***) صوابها : الطبرزين .

ونفل سعد هلال بن علقمة سلب رستم ،وأمر القعقاع وشرحبيل باتباع العدوّ ، وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في أثره فلحق الجالنوس بجمع المنهزمين فنتله وأخذ سلبه . فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه : تعمد الى مثل زهرة وقد صلّى بمثل ما صلّى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي نفسد قلبه . امض لهسلبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمس مئة . ولحق سليمان بن ربيعة الباهلي وأخوه عبدالرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلوهم ، واستمات بعد الهزيمة بضعة وثلاثون رئيساً من المسلمين فقتلوهم اجمعين .

وكان ممن هرب من امراء الفرس الهرمزان والفرزاد بن بيهس وقارن . وممن استمات فقتل شهريار بن كبار . وأسر المَدْمَرون والفرِّدان الأهوازيّ وخَشْرشوم الهمداني . وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمن أصيب من المسلمين . وكان عمر يسأل الركبان حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله .

[٩٣٥/٢]

فلما لقي البشير قال من اين ؟ فاخبره فقال حدثني فقال : هزم الله المشركين . ففرح بذلك واقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر ،الى ان وصلهم بالاقامة وكانت وقعة القادسية سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة .

ARCHIVE
http://Archive...Sakhrit.com

القاموس المحيط

تاليف

الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب

المتوفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٥م

الطبعة الاولى

المطبعة الحسينية ــ القاهرة ١٣٣٠هـ

[٢٣٦/٢]

فصل القاف ــ باب السين

[القُدْسُ] والقادسية قرية قربَ الكوفةمرَّ بها ابراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال قُدِّستِ من ارضٍ فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محلّة الحاج والقدّوس من اسماء الله تعالى .

صبح الاعشى في صناعة الانشا

تأليف

احمد بن علي القلقشندي

المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م

دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٨

[٤٤٤/٢]

كان لأنو شَرْوان بساط يسميه بساط الشتاء ، مرصّع بأزرق الياقوت والجواهر ، وأصفره وأبيضه وأحمره ، وقد جعل أخضره مكان أغصان الأشجار ، وألوانه بموضع الزّهر والنوّار . وأخذ هذا البساط في خلافة عمر رضي الله عنه في واقعة القادسية ، وحُمِلَ اليه فيما أفاء الله على المسلمين ، ثم مزّقه ، فوقع منه لعليّ عليه السلام قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر ، فباعها بخمسة عشر ألف دينار .

[٢٥١/٣]

وفتح من العراق : القادسية والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص ، وزال مُلك الفرس ، وانهزم ملكهم يَزْدَجِرْدُ الى فرغانة من بلاد الترك .

[٣٣٧/٤]

القادسية (بفتح القاف ثم ألف ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ثم هاء) . وهي مدينة واقعة في الاقليم الثالث . قال في «الأطوال» حيث الطول ثمان وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، والعرض احدى وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وهي مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه ، وهي على حافة البادية ، وحافة سواد العراق ، البادية من جهة الغرب ، والسواد من جهة الشرق ، قال في « المشترك » وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً في طريق الحاج ، وعليها كانت الوقعة المعروفة بوقعة القادسية .

كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء

تأليف

ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد

المتوفى ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م

بغداد ـ مطبعة الولاية ـ ١٣٣١هـ

[خلافة عمر بن الخطاب وسيرته رضى الله عنه]

[ذكر ما كان في ايامه رضى الله عنه من الفتوحات وغيرها]

[٤٩]

سنة اربع عشرة وسط رجب ⠀⠀ فتح دمشق بعد حصر وتعب

ثم بها جسر ابي عبيد ⠀⠀ ومصرت بصرتهم بايد

ثم بها وقعت مزج(١) الصفر ويوم فحل وهروب قيصر
سنة خمس وقعة اليرموك وقادسية(٢) المجوس النوك(٣)
سنة ست حلب انطاكية وعمر القدس وجا في الاتية

(١) كذا في الاصل صوابها (مرج) .
(٢) هنا حدد ابن الجزري وقعة القادسية في سنة خمس عشرة بينما جعلها ابن كثير في سنة اربع عشرة .
(٣) النوك : الحمق .

الاصابة فى تمييز الصحابة

تاليف
ابن حجر العسقلاني
المتوفى ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م

تحقيق
علي محمد البجاوي

مطبعة نهضة مصر ــ القاهرة ١٩٧٠

[١/٤٣]

قال ابن أبي شيبة : حدثنا ابن ادريس عن حنش بن الحارث عن ابيه ، قال : مرّت النخع بعمر ، فأتاهم فتصفحهم ، وهم ألفان وخمسمائة وعليهم رجل يقال له أرطاة ، فقال : اني لا أرى السرّوَ فيكم متربعاً ، سيروا الى اخوانكم من أهل العراق فقاتلوا . فقالوا : بل نسير الى الشام. قال : سيروا الى العراق ، فساروا الى العراق .

ورواه عن ابي نعيم ، عن حنش : سمعت أبي الحارث يذكره ، قال : قدمنا من اليمن فنزلنا المدينة ، فخرج علينا عمر ، فطاف في النخع ــ نحو، وزاد : فأتينا القادسية ، فقتل منا كثير ، ومن سائر الناس قليل ، فسئل عمر عن ذلك ، فقال : ان النخع ولوا أعظم الأمر وحدّه .

[١/٨٨]

الاشعث بن قيس :

ثم شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق .

[١/١٢٥]

رزين بن أنس :

ذكر سيف في الفتوح انه كان اميراً على ساقة خيل العراق ، اذ صرفهم اليها أبو عبيدة بعد فتح دمشق بأمر عمر ، فشهد القادسية .

[١٨٧/١]

الأجمّ بن قيس :

قال ابن الكلبي : شهد هو وأخواه زهيرومرثد القادسية .

[١٩٦/١]

الأسود بن اقيش النخعي :

شهد الفتوح أيام عمر ، قتل يوم القادسية. قاله ابن الكلبي .

[١٩٧/١]

الأسود بن قطبة :

قال الدار قطني في المؤتلف : شهد القادسية،وله فيها أشعار كثيرة .

[٢٠١/١]

أشعث بن عبدالحجر العامري :

قال ابن الكلبي : شهد القادسية والحيرة .

[٢٠٧/١]

أصعر بن قيس الحارثي :

ذكره ابن الكلبي في الجمهرة ، وقال : كان صاحب راية بني الحارث يوم القادسية .

[٢٠٩/١]

اكتل بن شماخ العكلي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شهد القادسية ، وله فيها آثار محمودة .

[٣٢١/١]

بقيلة الأكبر الأشجعي :

قال عمر بن شبّة في اخبار المدينة : بقيلة بن المنهال الاشجعي ، وكان ممن شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص .

[٣٤١/١]

بشر بن ربيعة الخثعمي :

شهد القادسية ، وهو القائل :

انخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليّ أمير

[٣٤٢-٣٤١/١]

بشر بن ابي رهم الجهني :

كان أحد الفرسان وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد وقعة القادسية :

تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والقلوب تطير

اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لاخرى كالجبال تسير

يقول فيها :

وعنـد امير المـؤمنين نوافـل	وعنـد المثنى فضـة وحـرير

وذكر ابو عبيدة عن يونس وابي الخطاب انسبب هذا الشعر ان سعداً قسّم غنيمة فبقيت بقية فكتب اليه عمر : فضها على حملة القرآن ، فجاءهعمرو بن معد يكرب ، فقال : ما معك من كتاب الله ؟ قال : شغلت بالجهاد عن حفظه . فقال : مالك في هذا نصيب . فجاءه بشر الخثعمي ، فقال : ما معك ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم . فلم يعطهشيئاً . فقال الشعر المذكور . وقال عمرو شعراً آخر ، فكتب سعد بذلك الى عمر ، فقال : اعطهما بسبب بلائهما . فأعطى كل واحد ألفين .

وقال دعبل في طبقات الشعراء :بشر الخثعمي صاحب جبّانة بشر ، يقول لعمر ـ فذكر البيتين الأولين ، وبعده :

غداة يودّ القوم لو ان بعضهم	يُعـار جناحـي طـائر فيطـير

قال : وكان سعد بن ابي وقاص حين اجتبى الخراج فضلت فضلـة ، فكاتب عمر ، فأمره أن يفرقها في قراء القرآن ففعل ، فلما كان العام الماضي كتب الى عمر : انهم كانوا سبعة ، فصاروا الآن سبعين . فكتب اليه فرقها في أهل البلاء والنكاية في العدو ، فكتب بشـر الخثعمي الى عمر بهـذا الشعر ، فكتب الى سعد أن ألحقه بأهل البلاءوقدّمه . ففعل .

[٤١٩/١]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثور بن تلدة :

ذكر سيف بن عمر أنه حضر الفتوح، وشهدالقادسية ، وأنشد له فيها شعراً .

[٤٤١/١]

جابر الأسدي :

ذكر سيف في الفتوح ان سعد بن ابي وقاص أمّره على بعض السرايا في قتال القادسية .

[٤٧٦/١]

جرير بن عبدالله البجلي :

قدّمه عمر في حـروب العـراق على جميع بجيلة ، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية .

[٥١٠/١]

جندب بن عمار :

نسبه ابن الكلبي ، وقال : كان شاعراً شهدالقادسية . وذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال : انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم شهد القادسية ، وهو القائل :

زعم العـواذل ان ناقة جنـدب	بلوى القريّة عرّيتْ وأجمّتِ

كذب العواذل لو رأين مناخها بالقادسية قلن لجّ وذلّت
لو يضرب الطنبور تحت جرانها رجل أجشّ اذا ترنّم حنّت

[٥٣١/١]

جبير بن القشعم الكندي :

شهد فتوح العراق ، وتولى القضاء بالقادسية في خلافة عمر .

[٥٣٣/١]

جراد البجلي :

ادرك الجاهلية وشهد فتح القادسية مع جرير

[٥٩٦/١]

الحارث بن مضرّس الأنصاري :

قال البغوي : شهد بيعة الشجرة ، واستشهد بالقادسية .

[٨/٢]

الحباب بن جبير :

استشهد بالقادسية .

[٣٧/٢]

حجر بن عدي الكندي :

شهد القادسية .

[٨٨/٢]

حصين بن مالك البجلي :

كان رأس بجيلة في القادسية .

[٩٢/٢]

حصين بن وحوح الأنصاري :

قال ابن السكن : يقال انه قتل بالعذيب .قلت : هو قول ابن الكلبي في الجمهرة ، وقال : انها واقعة القادسية ، وقتل معه أخوه محصن فيها .

[١٣٤/٢]

حنظلة بن الربيع :

يقال له حنظلة الكاتب . شهد القادسية .

[١٥٧/٢]

الحارث بن سمي الهمداني :

ذكر ابن الكلبي انه شهد القادسية ، وهوالذي يقول :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اقدم اخانهم على الاساوره
ولا تهالن لرؤوس نادره
فانما قصرك موت الساهره
ثم تعود بعدها في الحافره
من بعد ما كنت عظاماً ناخره

[١٥٩/٢]

الحارث بن قموم البهزي :

شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص ،ووصفه سعد لعمر بالشجاعة ، فقال : لم ار راكباً مثل الحارث بن قموم انه جلل بعيره وبرقعه ، ثم ركب الفراديس ، ففرق بينها ، فاذا ابصر بفارس انحط عليه فعانقه ثم قتله ، ثم وثب على بعيره من قيام .

[١٧٤/٢]

حصين بن مالك البجلي :

شهد القادسية ، وكان على بجيلة يومئذ .ذكر ذلك ابن الكلبي .

[١٨٢/٢]

حنبص بن الأحوص الجعفي :

قال ابن الكلبي ، كان فارساً وغزا في الجاهلية ، ثم ادرك الاسلام ، وشهد القادسية . وفيه تقول امرأته العامرية :

ياليت قومي كلهم حنابصه

[٢٢٥/٢]

خالد بن اساف الجهني :

قال العدوي : شهد احداً ، وقتل بالقادسية.

[٢٤٤/٢]

خالد بن عرفطة :

ولاّه سعد القتال يوم القادسية . وكان خالد مع سعد بن ابي وقاص في فتوح العراق ، وكتب اليه عمر يأمره أن يؤمره ، واستخلفه سعد على الكوفة .

[٢٨٧/٢]

دريد بن كعب النخعي :

ذكره سيف في الفتوح وانه كان معه لواء الفتح بالقادسية ، وقد تقدّم غير مرة انهم كانوا لا يؤمرون الا الصحابة . وفي طبقات ابن سعد :ان لواء النخع كان يوم الفتح مع ارطاة بن شراحيل وشهد القادسية ، فقتل ، فأخذه اخوه دريد فقتل .

[٥٠٨/٢]

ربعي الذهلي :

ذكره دعبل بن علي في طبقات الشعراء ،وقال : شهد القادسية ، وأنشد له شعراً في قومه من بني سدوس .

[٥١١/٢]

الربيع بن مطرف التميمي :

أنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة في فتح دمشق والقادسية وطبرية .

[٥١٣/٢]

ربيعة بن مقروم الضبي :

قال المرزباني : شهد القادسية وغيرها من الفتوح . وذكره دعبل في طبقات الشعراء ، وقال : مخضرم حبسه كسرى بالمشقر ، ثم ادرك القادسية.

[٥٧١/٢]

زهير بن حوية :

شهد القادسية مع سعد ، وهو الذي قتل الجالينوس / وزعم أبو عمر [في الاستيعاب] انه قتل بالقادسية [٥٧٣/٢] .

[٦٣٨/٢]

زهير بن المغفل :

شهد القادسية في عهد عمر ، فاستشهد بها . ذكره ابن الكلبي .

[٦٤٧/٢]

زيد بن صوحان :

قطعت يده يوم القادسية .

[٤٠/٣]

سراقة بن عمرو الانصاري :

ذكر العدوي انه استشهد يوم القادسية .

[٥٣/٣]

سعد بن خليفة :

استشهد بالقادسية .

[٦٨/٣]

سعد بن عبيد الأوسي :

قال ابن نمير في تاريخه : مات سعد بن عبيد القاري بالقادسية سنة ست عشرة ، وهو أبو زيد الذي جمع القرآن .

[١٧٤/٢]

سماك بن خرشة الأنصاري :

ذكر سيف انه شهد القادسية •

[٢٢١/٢]

سواد بن مالك التميمي :

ذكره سيف في الفتوح ، وان سعد بن ابي وقاص أمّره على أول سريّة خرجت له ، وأمّره مرة اخرى على الطلائع ، ثم ذكر انه أغار لما حاصروا القادسية ، فغنم ثلاثمائة دابة ، فأوقرها سمناً ، وأتى بها فقسمت بين المسلمين •

[٢٢٩/٢]

سويد بن النعمان :

ذكر العسكري انه استشهد بالقادسية •

[٢٥٦/٢]

سعد بن عميلة الفزاري :

ذكر سيف في الفتوح ان سعد بن ابي وقاص أوفده على عمر بفتح القادسية •

[٢٦٣/٢]

سليم الأنصاري :

شهد فتح دمشق والقادسية •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٣٢٩/٢]

شرحبيل بن السمط :

قال ابن سعد : جاهلي اسلامي ، وفد على النبي (ص) وشهد القادسية / وذكر سيف ان سعد ابن ابي وقاص استعمله وكان شاباً •

وكان شرحبيل من فرسان أهل القادسية [٣٣٠/٣] •

[٢٥٥/٣]

الشماخ بن ضرار :

شهد القادسية •

[٣٧٧/٢]

شبر بن علقمة :

شهد القادسية • وروى عبدالرزاق وابن ابي شيبة من طريق الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال : بارزت رجلاً يوم القادسية فقتلته ، فبلغ سلبه اثنى عشر ألفاً ، فنفّلني الأمير سلبه •

[٣٨٠/٣]

شبيل بن عوف :

ادرك الجاهلية ، وشهد القادسية .

[٥٤٢/٣]

طليحة بن خويلد :

شهد القادسية ونهاوند مع المسلمين .

[٥٤٧/٣]

طيابة بن معيص :

استشهد بالقادسية .

[٦٠٧/٣]

عائذ بن سعيد :

شهد القادسية وجلولاء .

[٥٠/٤]

عبدالله بن الحارث الغامدي :

صاحب راية قومه يوم القادسية .

[٢٠١/٤]

عبدالله بن عنمة المزني :

شهد القادسية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٢٢٤/٤]

عبدالله بن مالك العبسي :

له ذكر في القادسية .

[٣٠٤/٤]

عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي :

ذكر سيف في الفتوح عن مجالد عن الشعبي قال : لما وجّه عمر سعداً على القادسية جعل على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ، وكان يلقب ذا النور ، وجعل اليه قسْم الفيء والأقباض

[٣٢٠/٤]

عبدالرحمن بن عائذ :

استشهد بالقادسية .

[٣٦٥/٤]

عبدالرحمن بن وائل :

استشهد بالقادسية .

[٣٧٤/٤]

عبد شمس بن الحارث :

صاحب راية غامد يوم القادسية .

[٤٨٩/٤]

عروة بن زيد الخيل الطائي :

انشد المرزباني في شهوده القادسية في خلافة عمر شعراً يقول فيه :

برزت لأهل القادسية معلماً   وما كل من يغشى الكريهة يعلم

[٥٢٥/٤]

عقبة بن ابي قيس :

استشهد بالقادسية .

[٥٤٣/٤]

العلاء بن وهب العامري :

من مسلمة الفتح ، وشهد القادسية .

[٦٠١/٤]

عمرو بن ام مكتوم :

قال الزبير بن بكار : خرج الى القادسية ،فشهد القتال ، واستشهد هناك ، وكان معه اللواء حينئذ . وقيل : بل رجع الى المدينة بعد القادسية فمات بها . ذكره البغوي . وقال الواقدي : بل شهدها ورجع الى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٦٤٥/٤]

عمرو بن شأس الأسدي :

شهد القادسية .

[٦٦٢/٤]

عمرو بن عثمان التيمي :

قال البلاذري وغيره : استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة .

[٦٨٦/٤]

عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

له في الاسلام بالقادسية بلاء حسن ، واخرج ابو بكر بن ابي شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمر والطبراني وغيرهم بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم قال : شهدت القادسية ، فكان سعد على الناس فجعل عمرو بن معد يكرب يمر على الصفوف ، ويقول : يا معشر المهاجرين ، كونوا اسوداً اشداء ، فان الفارسي اذا القى رمحه يئس . فرماه أسوار من الأساورة بنشابة ،

فأصاب سِيَةَ قوسه ، فحمل عليه عمرو ، فطعنه فدقّ صلبه ، ونزل اليه فأخذ سلبه . وأخرجها ابن عساكر من وجه آخر أطول من هـذا ، وفي آخرها : إذ جاءته/ نشابة فأصابت قربوس سرجه، فحمل على صاحبها ، فأخذه كما تؤخذ الجارية ،فوضعه بين الصفّين ، ثم احتز رأسـه ، وقال : اصنعوا هكذا .

وروى الواقدي من طريق عيسـى الخياط قال : حمل عمرو بن معد يكرب يوم القادسـية وحده فضـرب فيهم ، ثم لحقه المسـلمون وقدأحدقوا به ، وهو يضرب فيهم بسيفه فنحوهم عنه.

ورأيت في ديوانه ، رواية ابي عمرو الشيباني،من نسخة فيها خط ابي الفتـح بن جني ، يقول فيهـا :

والقادسـية حين زاحم رسـتم | كنا الكماة نهزّ كالأشطـان
ومضـى ربيع بالجنود مشـرقاً | ينوي الجهاد وطـاعة الرحمـن

وأخرج الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال : كتب عمر الى سـعد : اني أمددتك بألفي رجل : عمرو بن معد يكـرب وطليحة بن خويلد[٦٨٩/٤] وحكى أبو عمرو انه مات بالقادسية اما قتيلاً واما عطشاً [٦٩١/٤] .

وقال ابو عبيد معمر بن المثنى : شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهو ابن مائة وسـت سنين . وقيل : مائة وعشرة [٦٩٢/٤] .

[٩٤/٥]

عبدالله بن عنمة الضبي :

شهد القادسية .

[١٠٢/٥]

عبدالحجر بن سراقة :

ذكره المرزباني في معجم الشـعراء ، وكان شهد القادسية فعقر ناقته وقال :

وما عقـرت بالسـلحيين مطيتي | وبالجسر الا خشـية أن اعيّرا

[١١٤/٥]

عبيد الله بن الحر :

شهد القادسية .

[١٤٤/٥]

عمرو بن حسان الكندي :

شهد القادسية ويوم ساباط .

[٥/٢١٧]

غالب بن عبدالله الليثي :

له ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمز ملك الباب .

[٥/٣٨٦]

الفزع البرجمي :

شهد الفتوح بالقادسية .

[٥/٤٦٢]

قيس بن حذيم النهدي :

ذكر سيف والطبري ان سعد بن ابي وقاص أمّره على رجاله بني نهد في فتح القادسية .

[٥/٤٩٧]

قيس بن كعب النخعي :

قتل شهيداً بالقادسية .

[٥/٥٣٨]

قيس بن المغفل العامري :

استشهد بالقادسية في زمن عمر .

[٥/٥٤٠]

قيس بن المكشوح المرادي :

له في فتوح العراق آثار شهيرة في القادسية/وذكر دعبل في طبقات الشعراء ان سعد بن ابي وقاص في فتوح العراق أمّر قيس بن المكشوح وكان عمرو بن معد يكرب من جنده ، فغضب عمرو من ذلك .

[٥/٥٧٠]

كثير بن زياد :

شهد القادسية .

[٥/٥٧١]

كثير بن شهاب المازني :

يقال انه الذي قتل الجالينوس يوم القادسية

[٥/٧٢٤]

مالك بن ربيعة التيمي :

كان أحد امراء سعد بن ابي وقاص حين توجه الى العراق في اوائل خلافة عمر ، وأمّره سعد ايضاً على سريّة قبل القادسية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٧٢٩/٥]

مالك بن عامر الأشعري :

له قصيدة طويلة يشرح أحواله وذكر فيهاما حضره في الجاهلية ثم فتوح الاسلام كالقادسية.

[٧٤٢/٥]

مالك بن عوف :

شهد القادسية .

[٧٨٥/٥]

محصن بن وحوح :

قال ابن الكلبي : قتل هو وأخوه حصين بالغدير في وقعة القادسية .

[١١٣/٦]

مسلم بن عياض بن زعب المحاربي :

شهد أبوه القادسية .

[١٢٥/٦]

مضارب بن زيد :

كان من قواد المثنى بن حارثة وامرائه على مقدمته لما سار الى محاربة أهل العراق ، وذلك سنة ثلاث عشرة ، ثم شهد بعد ذلك القادسية .

[١٥٩/٦]

معاوية بن مرداس :

وقد ذكروا الخنساء في الصحابة ، وانها شهدت القادسية ومعها أربع بنين لها ، فاستشهدوا، ورثتهم .

[٢٨٤/٦]

مرثد بن قيس الجعفي :

شهد عبيد الله بن الحر الجعفي القادسية مع خاليه : مرثد وزهير .

[٣٠٢/٦]

معاوية بن الحارث النخعي :

شهد القادسية .

[٣٠٣/٦]

معبد بن مرّة العجلي :

ذكره سيف والطبري فيمن اختاره سعد بن ابي وقاص في جملة مَنْ يوثق بدينه ورأيه ، ووجههم دعاة الى رستم قبل وقعة القادسية .

قالوا : وكان معبد من دهاة العرب .

[٦/٣١٤]

المنذر بن حسان الضبي :

ذكر الفاكهي في كتاب مكة انه هو الذي قتل مهران أمير الفرس بالقادسية •

[٦/٤٢٧]

نسير بن عنبس :

استشهد ولد ولده عبدالله بن سهل بن نسير بالقادسية •

[٦/٤٦٦]

نسير بن ثور العجلي :

شهد الفتوح في عهد عمر ، منها القادسية ،وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية انني صبور على اللأواء عفّ المكاسب

[٦/٥١٦]

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص :

قال الخطيب : أسلم يوم الفتح ، وحضر مع عمه حرب الفرس بالقادسية ، وله بها آثار مذكورة

[٦/٥٣٧]

الهزهاز بن عمرو العجلي :

ذكر الطبري ان ابا عبيدة أمّره على إحدى المجنبتين لما أرسل الخيل الى العراق ، فقدموا في اليوم الثاني من أيام القادسية على سعد بن أبي وقاص •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٦/٥٧٩]

الهيثم بن الأسود بن قيس :

قال ابن الكلبي : كان من رجال مذحج ،وقتل ابوه يوم القادسية •

[٦/٧٠٩]

يعفور بن حسان :

شهد فتح القادسية ، ووصفه سعد لعمر ،فقال : لم أر رجلاً مثل يعفور ، انه قد جاء في يوم بخمسة فوارس يختل الرجلَ منهم ، حتى يرميه ،ثم يغلبه على غاية حتى يأتي به مسلماً •

[٦/٧٠٩]

يعلى بن عميرة :

شهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية •

[٧/٢٦١]

ابو محجن الثقفي :

لما كان يوم القادسية اتى سعد بأبي محجن وهو سكران من الخمر ، فأمر به فقيّد • وكان

بسعد جراحة فاستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، وصعد سعد فوق البيت لينظر ما يصنع الناس ، فجعل ابو محجن يتمثل :

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا ... واترك مشدوداً عليّ وثاقيا

ثم قال لأمرأة سعد ، وهي بنت خصفة : ويلك ،خلّيني فلك الله عليّ إن سلمت أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني • فخلّته ، ووثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ الرمح وانطلق حتى أتى الناس ، فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم الله ، فجعل الناس يقولون : هذا مَلَك • وسعد ينظر ، فجعل يقول: الضبر ضبر البلقاء ، والطفر طفر أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت بنت خصفة سعداً / بالذي كان من أمره ، فقال : لا والله لا أحدّ اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم • قال : فخلّى سبيله ، فقال ابو محجن :لقد كنت أشربها إذ كان يقام عليّ الحدّ أطهر منها ، فاما اذا بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً •

واسم امرأة سعد المذكورة سلمى ، ذكر ذلك سيف في الفتوح ، وسماها أبو عمر ايضاً ، وساق القصة مطولة ، وزاد في الشعر ابياتاً اخرى • وفي القصة : فقاتل قتالا عظيماً ، وكان يكبّر ويحمل ، فلا يقف بين يديه أحد ، وكان يقصف الناس قصفاً منكراً ، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه •

وأخرج عبدالرزاق بسند صحيح ، عن ابن سيرين : كان أبو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر ، فلما اكثر عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون ••• فذكر القصة بنحو ما تقدم ولكن لم يذكر قول المسلمين: هذا ملك ، بل فيه : ان سعداً قال : لولا اني تركت ابا محجن في القيد لظننتها بعض شمائله ،وقال في آخر القصة : فقال : لا اجلدك في الخمر ابداً • فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها أبداً،قد كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم ، فلم يشربها بعد •

[٢٦٢/٧]

وذكر المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة : ان عمر غرّب ابا محجن ، وكان يدمن الخمر ، فأمر أبا جهراء البصري ورجلاً آخر أن يحملاه في البحر ، فيقال انه هرب منهما ، وأتى العراق أيام القادسية •

وذكر أبو عمر نحوه ، وزاد أن عمر كتب الى سعد بأن يحبسه فحبسه •

وذكر ابن الاعرابي ، عن ابن دأب أن أبا محجن هوي امرأة من الأنصار يقال لها شموس ، فحاول النظر اليها ، فلم يقدر ، فآجر نفسه من بنّاء يبني بيتاً بجانب منزلها ، فأشرف عليها من كوّة ، فأنشد :

ولقد نظرت الى الشموس ودونها ... حرج من الرحمن غير قليل

فاستعدى زوجها عمر ، فنفاه ، وبعث معه رجلاً يقال له أبو جهراء ، كان ابو بكر يستعين به ... فذكر القصة ، وفيها : أن أبا جهراء راى من أبي محجن سيفاً فهرب منه الى عمر ، فكتب عمر الى سعد يأمره بسجنه فسجنه ... فذكر قصته في القتل في القادسية .

[٧/٢٦٣]

وقد عاب ابن فتحون ابا عمر على ما ذكره في قصة أبي محجن انه كان منهمكاً في الشراب ، فقال : كان يكفيه ذكر حدّه عليه والسكوت عنه أليق ، والأولى في أمره ما أخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيم حبس ؟ فقال : والله ماحبست على حرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فندّ كثيراً على لساني وصفها ، فحبسني بذلك ، فأعلمت بذلك سعداً ، فقال : اذهب ، فما انا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله .

قلت : سيف ضعيف ، والروايات التي ذكرناها أقوى وأشهر .

وأنكر ابن فتحون قول من روى أن سعداً أبطل عنه الحدّ ، وقال : لا يظن هذا بسعد ، ثم قال : لكن له وجه حسن ولم يذكره ، وكأنه أرادأن سعداً أراد بقوله : لا يجلده في الخمر بشرط أضمره ، وهو إن ثبت عليه انه شربها ، فوفقه الله أن تاب توبة نصوحاً ، فلم يعد اليها [٧/٢٦٥] .

[٧/٦١٥]

خنساء بنت عمرو بن الشريد :

ذكر الزبير بن بكار ... قال : حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال ، فذكر موعظتها لهم وتحريضهم على القتال وعدم الفرار ، وفيها : انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، وانكم لبنو اب واحد وام واحدة ، ماهجنت آباءكم ، ولا فضحت أخوالكم . فلما أصبحوا باشروا القتال واحداً بعد واحد حتى قتلوا ، وكل منهم أنشد قبل أن يستشهد رجزاً . فأنشد الأول :

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحه
بقولة ذات بيان واضحه ... وانما تلقون عند الصائحه
من آل ساسان كلاباً نابحه

وأنشد الثاني :

ان العجوز ذات حزم وجلد ... قد أمرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرّاً بالولد ... فباكروا الحرب حماة في العدد

وانشد الثالث :

والله لا نعصي العجوز حرفا ... نصحاً وبرّاً صادقاً ولطفا

فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفّوا آل كسرى لفّا

وانشد الرابع :

لست لخنساء ولا للأخرم ولا لعمرو ذي النساء الأقدم

ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ماض على الهول خضم حضرمي

[٦١٦/٧]

وكل من الأسانيد أطول من هذا ، قال :فبلغها الخبر ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقررحمته •

[٧٠٥/٧]

سلمى بنت حفصة :

تزوجها سعد بن ابي وقاص بعد موت المثنى،وشهدت معه القتال في القادسية وغيرها ، فاتفق انه طلع بجسده طلوع منعه من الركوب ، فاشتدالقتال يوماً ، فأشرفت سلمى من القصر ، فقالت : وامثناه ، ولا مثنى اليوم للخيل ! فلطمها سعد ،وقال : اين المثنى ؟ فقالت : أغيرة وجبناً ! •• فقال سعد : ما يعذرني أحد اذا لم تعذريني وانت ترين ما بي •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ دول الاعيان

شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من اهل الزمان

تأليف

ابن ابي عذيبة ، احمد بن محمد الدمشقي

المتوفى ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ــ بغداد

[١/الورقة ١٨٨]

وكانت وقعة القادسية مع الفرس ، وكان المتولي حرب الأعاجم رستم ، ومتولي حرب المسلمين سعد بن ابي وقاص ، فسار بالجيوش وهم اثنا عشر ألفاً فجاء بهم في ثلاثين ألفاً ، فكانت بالقادسية وقعات ، منها يوم أغواث ، وسمي بذلك لوصول ستة آلاف من أجناد الشام مدداً لهم ، ثم

[١/الورقة ١٨٦]

كانت ليلة الهرير ، وهي ليلة شديدة اقتتلوا من صبيحتها الى أن قام قائم الظهيرة فقتل رستم ، وقتل منهم خلق كثير ، وكانت عدة العساكر فيهامائة ألف وعشرون ألفاً • قال الذهبي : وكان معهم سبعون فيلاً يعني الفرس ، وعدة من اصيب من المسلمين سبعة آلاف وخمسمائة وهلك من الفرس اكثرهم •

تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار

تاليف

عبدالرشيد بن صالح الباكوي

المتوفى خلال القرن التاسع الهجري / ١٥م

مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ٢٢٤٦ (٥٨٥ عربي)

[الورقة ٢٨]]

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحاج سميت بقادس بن هراة ، وهو دهقانها ، بها الوقعة التي كانت بين المسلمين والعجم والأمير سعد بن ابي وقاص .

كتاب الروض المعطار

في خبر الاقطار

تاليف

محمد بن عبدالمنعم الحميري

المتوفى ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م

تحقيق

الدكتور احسان عباس

دار القلم — بيروت ١٩٧٥

http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٦٧]

وتتنافس ملوك الهند في اقتناء الفيلة وتتغالى في أثمانها وتتحافظ عليها وتجلب الى مرابطها عندهم صغاراً فتنشأ على التأنس بالناس ويقاتلون عليها لأن الفيل الكبير يقاتل على ظهره اثنا عشر رجلاً بالحجف والسيوف والدبابيس الحديد ، ويقف على رأس كل فيل رجل يسوقه بمخاطف ، ويضرب على رأسه بخشبة ويحمل بعضها على بعض فيمر الأقوى على الأضعف ، ولها كرّات ورجعات . كل ذلك من أمر الفيلة مشهور في بلاد الهند . وقد عاين المسلمون ذلك في صدر الاسلام وفي حروب القادسية .

[٤٤٧]

القادسية : عند الكوفة ، وهي أول مرحلة لمن خرج من الكوفة الى المدينة ومكة ، وهي قرية كبيرة فيها حدائق نخل ومشارع من الماء الفرات ، وسميت القادسية ، لأن قوماً من أهل قادس نزلوها . وقيل ان ابراهيم عليه السلام نزل القادسية فغسل بها رأسه ، ثم دعا لها أن يقدّسها الله فسميت القادسية ، ثم أخذ فضل الماء فصبّه يمنة ويسرة ، فحيث انتهى ذلك الماء انتهى العمران ، ثم ارتحل الى البيت الحرام . وقيل : انما سميت القادسية بقادس ، رجل من أهل هراة قدم على كسرى ، فانزله موضع القادسية .

[٤٤٨]

وهي من بناء الاكاسرة • وهي مدينة صغيرةذات نخيل ومياه عـذبة ويتخـذ بها القت علفاً للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ، ومنه يتزودون علوفاتهم • وهي ثغر من ثغور العراق ، وبينها وبين بغداد أحد وستون فرسخاً •

وقد تقدم قول الشاعر :

لما وردنا القادسيـ ـة حيث مجتمع الرفاق

وكان فتح القادسية العظيم الكبير على يدجيوش المسلمين في أيام الفاروق • وأمير هـذه الجيوش سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، سنةست عشرة ، وقتل رستم أمير جيـش الفُرس ، وكان في مائة ألف من الفرس ، وأسر منهم نيف وخمسون ألفاً ، واستشهد من المسلمين مائة رجل، ويقال مئتان • وجميع من شـهد القادسـية من المسلمين بضعة وثلاثون ألفاً ، وكانت أيامها العظام أربعة أيام ، واليوم الرابع هو المسمى بينهـا بالقادسية ، وفيه قتل الله رستم ، وأتم الفتح على المسلمين ، وفيها كانت ليلة الهرير والقتال بالليل بالمشاعل •

اخبار الدول وآثار الاول
فى التاريخ

تاليف

احمد بن يوسف الدمشقي القرماني

المتوفى ١٠١٩هـ / ١٦١٠م

بغداد ـ طبعة حجرية ١٢٨٢هـ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٤٧٠]

قادسية : بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحاج ذات نخيل ومياه كثيرة ، وكانت وقعـة القادسية فيها زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه•

شذرات الذهب فى اخبار من ذهب

تاليف

ابن عماد الحنبلي : ابي الفلاح عبدالحي

المتوفى ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م

المكتب التجاري ـ بيروت

[٢٨/١]

(وسنة خمس عشرة)

وفي شوال منها وقعة القادسية وقيل كانت في ستة عشر وكان امير المسلمين سعد بن ابي وقاص

ورأس المجوس رستم معه الجالينوس وذوالحاجب وكان المسلمون سبعة آلاف والمجوس ستون الفا ومعهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رؤساءهم الثلاثة وخلقا • واسشهد بها عمرو بن ام مكتوم الاعمى المذكور في قوله تعالى(أن جاءه الاعمى) وابو زيد الانصاري •

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية

تاليف

عبدالقادر البغدادي

المتوفى ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م

(بهامشه كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهدشروح الالفية المزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود)

الطبعة الاولى

المطبعة الميرية ـ بولاق ١٢٧٩هـ

[١/ ٢١٠] ترجمة الخنساء

وفي الاستيعاب ان الخنساء حضرت حرب القادسية(١) ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم يا بني انتم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الاراجيز فقاتلوا حتى استشهدوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته •

[١/ ٢١١]

فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم حتى قبض وماتت الخنساء •

[١/ ٤٢٦] ترجمة عمرو بن معديكرب

وله في القادسية أيضا بلاء حسن وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح وفي كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات في وقعة

---

(١) القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت راسه فقال قدست من ارض فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محلة الحاج ا هـ س كذا بهامش الاصل .

نهاونة بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائةوعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستاني في المعمرين روي ان رجلا رآه وهوعلى فرسه فقال لانظر ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمروفضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلي عنه وقال له ان في عمك بقية ·

[٣٩٧/٢]

وجرير بن عبدالله البجلي صحابي وكانجميلا قال عمر هو يوسف هذه الامة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم اثرعظيم في فتح القادسية ·

[٥٥٣/٢]

وابو محجن الثقفي عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل عبدالله كان فارسا شاعرا من الابطال لكن جلده عمر في الخمر مرات ونفاه الىجزيرة في البحر فهرب ولحق بسعد وهو يحارب الفرس فحبسه وله اخبار ··· وهذه ترجمته منالاستيعاب تأليف ابي عمر يوسف الشهير بابن عبدالبر قال ابو محجن الثقفي ··· ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو محارب للفرس وكان قد هم بقتل الرجل الذي بعثه عمر معهفاحس الرجل بذلك وخرج فارا ولحق بعمر واخبره خبره فكتب عمر الى سعد بحبس ابيمحجن فحبسه ··· واخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر فلما كثر عليهم سجنوه واوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأىان المشركين قد اصابوا من المسلمين فارسل الى

[٥٥٤/٢]

ام ولد سعد او الى امرأة سعد يقول لها ان ابامحجن يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع اليك الا ان يقتل وانشأ يقول :

كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا	واترك مشدودا علي وثاقيا
اذاقمت غنائي(1) الحديد وغلقت	مصارع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة	فقد تركوني واحدا لا اخاليا
وقد شف نفسي انني كل شارق	اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله دري يوم اترك موثقا	وتذهل عني اسرتي ورجاليا
حبست عنالحرب العوان وقدبدت	واعمال غيري يوم ذاك العواليا
ولله عهد لا اخيس بعهده	لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

(1) كذا وردت في الاصل صوابها [عناني] ·

فذهبت الاخرى فقالت ذلك لامرأة سعد فخلتعنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار واعطى سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته او ام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائل ابي محجن فقالت والله لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتى سعد بابي محجن وهو سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما التقى الناس قال ابو محجن « كفى حزنا ان تردد الخيل بالقنا » الابيات السابقة فقال لابنة حفص امرأة سعد ويحك خليني ولك ان سلمني الله ان اجيء حتى اضع رجلي في القيد وان قتلت استرحتم مني فخلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ الرمح ثم انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقولون هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن ابي محجن وابو محجن في القيد فلما هزم العدو ورجع ابو محجن حتى وضع رجله في القيد فاخبرت ابنة حفص سعداً بالذي كان من امره فقال لا والله ما ابلى احد من المسلمين ما ابلى هذا في هذا اليوم لأضرب رجلا ابلى في المسلمين ما أبلى قال نخلى سبيله قال ابو محجن كنت اشربها اذ يقام علي الحد واطهر منها فاما ان بهرجتني فوالله لا أشربها ابداً •

[٣/٥٦٦]

وربيعة هو ابن مقروم بن قيس بن جابر ... وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ممن اصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا كذا في الاغاني وزاد على هذا ابن الانباري في شرح المفضليات وهو مسلم وشهد القادسية •

[٣/٥٦٧]

وزاد ابن قتيبة في كتاب الشعراء شهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء مضر المعدودين وقد ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة ونقل عن المرزبان انه قال كان ربيعة بن مقروم احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام ثم اسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة •

النشاط التجاري والنظام النقدي(١)

في بلاد « الجزيرة الفراتية »

خلال العصور العباسية المتأخرة

بقلم الدكتور

سوادي عبد محمد

كلية الاداب – جامعة البصرة

نالت بلاد الجزيرة الفراتية(١) ، اهتمام الجغرافيين والمؤرخين المسلمين فيما عقدوه عنها من فصول مطولة ، ومن امثلة ذلك ما رواه ابن حوقل في كتابه « صورة الارض » عندما نقل انطباعات غيره من علماء ومفكري وحساب المسلمين بمسالك الارض وعلم الهيئة الذي كان يعني باحوال البلاد الاسلامية من حيث شكلها وموقعها الطبيعي والتضاريسي ، وفيما وضعوا من صفات الارض فقال « انها مصورة بصورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشام الرأس والجزيرة الجؤجؤ واليمن الذنب » وزاد قوله «والجزيرة اقليم جليل بنفسه شريف، بسكانه واهله ، وانها كانت معدن الابطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل والعدة »(٢)

ودعم المقدسي اوصاف ابن حوقل عن الجزيرة قائلا « هذا الاقليم نفيس له فضل ، وهو ثغر من ثغور المسلمين ومعقل من معاقلهم »(٣) .

اما ياقوت الذي عاش في القرن السادس الهجري فيصف ارض الجزيرة بقوله « انها صحيحة الهواء ، جيدة الربيع والنماء واسعة الخيرات بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة »(٤)

وقد اتاح الموقع الجغرافي لهذه البلاد ان تكون مصدرا للربح حيث اصبحت اقليما غنيا يدر سنويا موارد غير قليلة وذلك لانها كانت مركزا لحياة اقتصادية نشطة تلعب التجارة فيها دورا رئيسا . وكانت الحركة الاقتصادية التجارية في هذه البلاد ، تقوم على اساس التعامل بالنقود منذ اواخر القرن الثالث الهجري(٥) حيث كانت تتوفر مستلزمات نقل التجارة الخارجية

(١) اطلق الجغرافيون والبلدانيون والمؤرخون المسلمون والعرب على البلاد الواقعة بين دجلة والفرات من اعالي اقليم العراق والمجاور لبلاد الشام واسيا الصغرى اسم « الجزيرة الفراتية » او « الجزيرة العراقية » او « اقليم اقور » وهم يقصدون بذلك الشطر الشمالي من السهل العظيم الواقع في شمال ما بين النهرين . وتشتمل هذه البلاد على ديارات ثلاث استوطنتها القبائل العربية ابان الفتوح الاسلامية وهي ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر ، انظر : الاصطخري مسالك الممالك تحقيق دي غويه ، مطبعة بريل – ليدن – ١٩٢٧ » ص ٣٨ المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (تحقيق دى غويه – مطبعة بريل – ليدن – ١٩٠١ ص ١٣٦ وياقوت معجم البلدان (ليبسك – ١٨٦٦ – منشورات مكتبة الاسدي – طهران) ج ١ ص ٣٤٠ . ج ٢ ص ٧٢ ، ج٤ ص ٦٨٢ – ٦٨٣ وانظر ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان الطبعة الاولى القاهرة ١٣٦٧هـ) ج ٤ ص ٢٣٢ والقلقشندي صبح الاعشى في صناعة الانشا (الطبعة الاميرية دار الكتب – القاهرة – ١٩٢٢) ج٤ ص ٣١٤ وكي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد مطبعة الرابطة ١٩٤٥ – بغداد) ص ١١٤ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الارض (الطبعة الثانية – مطبعة بريل – ليدن – ١٩٣٨) ص ١٩٠ .

(٣) احسن التقاسيم ص ١٣٦ .

(٤) معجم البلدان ج٢ ص٧٢ .

(٥) ذكر المقدسي البشارى ما يشير الى الحركة التجارية في هذا الاقليم خلال القرن الرابع الهجري فقال « واليه قوافل الرحاب » ثم عدد التجارات التي كانت ترتفع من مدن الجزيرة الى بغداد وغيرها من البلاد ثم ذكر الطرق الممتدة بين مدنها لغرض شراء الأسارى والرسالات والغزو والتجارات » احسن التقاسيم ص ١٣٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والداخلية ، وقد احتفظت بهذا المركز حتى منتصف القرن السابع الهجري ، عندما توقفت بسبب الغزو المغولي فترة قصيرة ما لبثت بعدها ان استعادت نشاطها مرة اخرى(٦) .

وخلال القرن السادس الهجري اشار ابن الاثير الى اهمية التجارة في هذه البلاد والاهتمام بفعالياتها في الحياة الاقتصادية ، وقد عكس لنا في كتابه ، المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها الاتابك قطب الدين محمد بن مودود صاحب الموصل وبعض ديار ربيعة ، التجارة واكثاره من الاحسان اليهم(٧) كما يقدم لنا المستوفي القزويني صورة واضحة تعيننا كثيرا على ادراك طبيعة هذا النشاط التجاري لبلاد الجزيرة الفراتية في هذه الفترة بقوله « ان واردات الحكومة من هذه الولاية كانت تبلغ ايام الاتابكة وبدر الدين لؤلؤ عشرة ملايين دينارا فاصبحت الان – اي في اوائل العهد الجلائري – تساوي ١٫٩٢٥٫٠٠٠ دينار(٨) ويعني ذلك كما افاد احد الباحثين ، ان تدهورا كبيرا اصاب وارداتها يحتمل جدا ان يكون تناقص النشاط التجاري احد اسبابه(٩) ثم ان امكانيات الجزيرة الزراعية وكثرة انتاجها من الغلال والثمار والزيتون والقطن والكروم(١٠) من جهة وحاجتها الى المصنوعات والاطعمة من جهة اخرى لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة التجارية لها سواء اكانت في نطاق التجارة الخارجية ام الداخلية ، كما ساعد ذلك على نشوء الاسواق التي كان يقصدها التجار من شتى الجهات كالعراق وبلاد الشام والمناطق البعيدة عنها .

ويوضح الدور الذي كانت تضطلع به التجارة في النشاط الاقتصادي عموما كثرة الطرق والمسالك والمسافات والسكك(١١) التي يذكرها الجغرافيون والبلدانيون العرب والمسلمون في كتبهم وتآليفهم وهي الطرق التي اتاحت الفرصة للتجار على مختلف اصنافهم لمزاولة صنعتهم في نقل التجارة بين منطقة واخرى .

ومن المفيد ان نستعرض اهم الطرق المعروفة انذاك وهي :

١ – الطريق الذي كان يربط بغداد ، حاضرة الخلافة العباسية ومركز التجارة العالمية وملتقى طرقها ، بمدينة الموصل التي هي « قاعدة بلاد الجزيرة »(١٢) بل « واحدى قواعد بلاد الاسلام »(١٣) حيث يسير بمحاذاة نهر دجلة على ضفته الغربية ثم يتفرع الى طرق تربط القرى المنتشرة هناك واهمها باعيناثا وبرقعيد واذرمة وتل فراشة ويصل فرع منه الى مدينة نصيبين حيث يتفرع عندها نحو الشمال الى دارا وكفر توثا وقصر بني نازع وآمد وميافارقين وارزن . وبذلك يكون هذا الطريق من اهم الطرق التي تؤمن تجارة المنطقة الشرقية لبلاد الجزيرة مع العراق . وقد اشار كل من ابن خرداذبة والاصطخري الى وجود هذا الطريق منذ القرن الرابع الهجري ، فالاول يذكر المسافات بين مدينة واخرى بالفراسخ(١٤) بينما الثاني يقيس المسافات بعدد الايام او بعدد المراحل التي كانت تستغرقها الرحلات(١٥) ويبدو انه طرأ بعض التحول في اتجاهات هذا الطريق في نهاية القرن السابع الهجري فقد بداه ابو الفداء من مدينة الانبار الى تكريت والى الموصل ثم الى آمد وسميساط وعند مدينة نصيبين يتفرع الى راس العين وحران والرها وبرقعيد وبلد(١٦) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٦) جعفر خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين (الطبعة الاولى – مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٨) ص١٢٣ – ١٤٧ .

(٧) الكامل في التاريخ « مطبعة الاستقامة – القاهرة ج ١٢ ص ٣٥٥ » .

(٨) Mustawfi of Quzwin Hamd-Allah, The Nuzhat-Al-Qulub, (Leyden 1919) P. 102.

(٩) جعفر خصباك ، المصدر السابق ص ١٤٧ .

(١٠) رحلة ابن جبير « دار بيروت ١٩٥٩ » ص ٢٢٠ ، ابن شداد : الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة – قسم الجزيرة – الورقة ١٣٧ (مخطوط في جامعة اكسفورد Bodl. Marsh 33) .

(١١) ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٤٢ .

(١٢) ابن سعيد المغربي ، كتاب بسط الارض في الطول والعرض « تحقيق الدكتور خوان فرنيط خينيس » ص ٩٠ .

(١٣) زكريا القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، « دار صادر دار بيروت – ١٩٦٠ ص ٣٠٩ » .

(١٤) المسالك والممالك « مطبعة بريل – ليدن – ١٨٨٩ » ص ٩٦ .

(١٥) مسالك والممالك « مطبعة بريل – ليدن – ١٩٢٧ » ص٧٢.

(١٦) تقويم البلدان « طبعة باريس – ١٨٤٠ » ص ٢٧٣ .

٢ ــ وهناك طريق اخر ، يبدأ من مدينة امد الى شمشاط وتل جوفر وجرنان ثم الى باقعدا وجلاب[١٧] حتى يصل الى مدينة الرها ومنها الى حران وباجروان ثم يعود الى الرقة . ويبدو ان هذا الطريق كان يؤمن المواصلات البرية للمنطقة الشمالية الغربية للجزيرة وقد حافظ على اتجاهاته فكان له من امد الى حران فرعين احدهما لا عمران فيه والثاني اماكن معمورة وقرى كثيرة[١٨] مما يدل على عدم تحوله ببقاء مظاهر العمران الزراعي حوله .

٣ ــ اما الطريق الثالث الذي كان يربط مدن الجزيرة بملطية في الجهات الشمالية الغربية وبالثغور[١٩] فيبدأ من مدينة الموصل وامد وسمسياط ثم يتجه باتجاهين متعاكسين ، الشمالي الذي يذهب الى ملطيه والجنوبي الذي يصل الى جسر منبج وبالس والرقة ، ثم يمتد الى الانبار حتى يصل الى تكريت .

٤ ــ وهناك الطريق الذي يربط وسط الجزيرة باقسامها الغربية ويبدأ من مدينة بلد ومنها الى تل اعفر الى سنجار والى عين الجبال وهي منطقة زروع وقرى ومنها يخترق الى مدينة سكير العباسي التي تقع على نهر الخابور حيث يصل الى (الفدين) ثم الى قرقيسياء على الضفة الشرقية لنهر الفرات، ويبدو ان هذا الطريق بقي محتفظا باهميته حتى القرن السابع الهجري وذلك لاتصاله بطريق اخر يبدأ من قرقيسياء الى الرقة ومنها الى دوسرداقين حيث يتصل بالطريق الذي يقع شمال غرب الجزيرة والذي مر ذكره ، فيما ينشطر الى شطرين ، الاول من الرقة الى حمص ودمشق على الرصافة، والثاني من الرقة الى دوسر والرها ليتصل بالطريق الذي كان يغطي المنطقة الشمالية الشرقية للجزيرة ، وجميع هذه الطرق كانت قائمة خلال هذه الفترة .

٥ ــ ومن الطرق المهمة طريق يربط الجزيرة ببلاد فارس وارمينية ويبدأ من مدينة ميافارقين ومنها الى ارزن وخلاط ثم الى (باركرى) وخاوى (خوى) في جنوب ارمينية ومنها الى مرند ثم ينتهي في تبريز[٢٠] ان هذا الطريق جبلي في معظمه ، وهو يقع الى شمال طريق خراسان العظيم[٢١] الذي كان قائما خلال القرن السادس الهجري ويسير من بغداد الى حلوان داخل العراق على نهر الزاب الصغير ومنها الى همدان فالرى ثم الى نيسابور وطوس ومرو حتى يبلغ نهر جيحون عند آمد ثم الى بخارى وسمرقند .

ومن المحتمل جدا ان القوافل التي كانت تروم التجارة مع بلاد الجزيرة لابد ان تسلك هذا الطريق الذي يرتبط بصورة طبيعية بالطريق الاول الذي ذكرناه والمحاذي لنهر دجلة على الضفة الشرقية -حيث ينتهي في مدينة الموصل ويبدأ تفرعاته من هناك نحو المناطق والمدن الاخرى .

٦ ــ وهناك طريق يبدأ من ميافارقين ومنها الى امد ثم الى الرها وينتهي عند مدينة حلب وهذا الطريق يصل شرق الجزيرة بغربها ، وقد اشار اليه ناصر خسرو ، فذكر بان التجار كانوا يمرون من ديار بكر في الجزيرة الى مدينة حلب[٢٢] .

واشار قدامة بن جعفر الى الطرق التي رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط ، وهؤلاء هم الخفراء او الادلاء[٢٣] في عهد الاتابكة والاراتقة وكانت لهم معرفة بسلوك الطرق بين مدينة واخرى حيث لم تكن هذه في الاصل طريق واحد بل اكثر من ذلك فمن (جبلتا) مثلا الى مدينة (السن) عشر سكك اى عشر طرق ومن السن الى الحديثة

---

(١٧) ذكرها ياقوت في معجمه وهي اشبه بمراكز تجارية .

(١٨) ناصر خسرو سفرنامه بالفارسية (ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ، الطبعة الاولى ــ القاهرة ١٩٤٥ .

(١٩) ومن ثغور الجزيرة سلعوس وكيسيوم وشمشاط وملطية وزبطرة والحدث . انظر فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الثقافي (الكتاب الاول في الظروف التاريخية والجغرافية لقيامها) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ؟ ص ٣٧٤ ــ ٣٧٦ .

(٢٠) المقدسي احسن التقاسيم ياقوت ، معجم البلدان ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ابن عبدالحق مراصد الاطلاع دار احياء الكتب العربية ــ الطبعة الاولى ــ القاهرة ١٩٥٤ كي لسترنج ، المصدر السابق ، د . ماجد البناء ، الاطلس التاريخي العام للعالم الاسلامي في العصور الوسطى .

(٢١) انظر جعفر خصباك ، المصدر السابق ص ١٣٥ .

(٢٢) سفرنامه ص ١٠ .

(٢٣) وكانوا يسمون في العراق في عهد المغول « قراقجية » يخفرون المترددين الى الطرق التجارية (ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول) الطبعة الثانية ــ المطبعة الكاثولوكية بيروت ١٩٥٨ ص ٣٩٩ ، وانظر ايضا جعفر خصباك المصدر السابق ص ١٣٤ .

تسع سكك[٢٤] ومع ان هذه الطرق قد جعلت رسما للبريد ، اى لنقل شؤون البريد وتامينه ، ولكن القوافل التجارية سلكتها هي الاخرى .

والقوافل التجارية بطبيعة الحال ، تختار اسلم الطرق واقصرها واقلها مخاطرا فتتخذها بصورة دائمة احيانا او تتحول عنها اذا ما اكتشفت طرقا اخرى غيرها ، مما اوجد كثرة الطرق وتعددها بين مدينة واخرى او بين بلاد وبلاد .

اما الطرق النهرية فهي مجموعة المسالك التي كانت تتخذ من نهرى دجلة والفرات وروافدهما وتفرعاتهما واهمها طريقان ، الاول الذي يصل بغداد بالموصل مارا بسامراء وتكريت ، والاخر بين بغداد وعانة مارا بالانبار وهيت والحديثة . وعن الطريق الاول كانت تنقل التجارات التي اشار اليها ابن حوقل والمقدسي وغيرهما من أهل القرن الرابع الهجري ، حيث بقى محتفظا باهميته حتى نهاية العصر العباسي الاخير .

ومن الجدير بالذكر ، ان نهر دجلة شمال مدينة الموصل يكون ذا مجرى صخرى عميق وشديد الجريان لا يصلح للملاحة ، كما ان نهر الفرات شمال مدينة عانة يمتاز باحواضه العريضة فتتكون فيه الجزر الرملية لبطىء جريانه ، وهذا يمنع الملاحة فيه ايضا ، ولذلك فكلا النهرين في هذه المناطق لا يصلحان اتخاذهما لنقل البضائع والسلع والمؤن الزراعية مما يضطر اصحاب هذه التجارات التحول بها الى الطرق البرية .

التجارة الداخلية والخارجية

تقسم التجارة الى نوعين : داخلية ، وهي ما تجرى بين الريف والمدينة وبين المدن نفسها ، ومناطق القرى والارياف مع بعضها ، وخارجية وتعنى العلاقات التجارية القائمة بين مدن الجزيرة الفراتية والبلاد المجاورة والبعيدة . وكان اعتماد التجارة الداخلية على الطرق البرية اكثر منها على الطرق النهرية[٢٥] وذلك لعدم صلاحية الانهار للملاحة في بعض مناطقها بصورة كافية .

وكانت المدن مراكز طبيعية للمواصلات والتجارة منذ القرن الرابع الهجري حيث ان نشاطها يعكس لنا احوال البلاد الاقتصادية العامة ومدى رخائها وحيويتها حتى منتصف القرن السابع الهجري ، وكانت تجارة بلاد الجزيرة تتركز في مدينة الموصل وبعض المدن الاخرى وان نشاطها في هذا المضمار هو استمرار لما كان عليه في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فيلقي كل من الاصطخري[٢٦] وابن حوقل[٢٧] والمقدسي[٢٨] ضوءا جيدا على طبيعة هذا النشاط ، حيث تحمل الفواكه والقطن الى الموصل من سائر النواحي ، كما ان اغلب مدن الجزيرة كانت تتزود بجوهر الزجاج الجيد من جبل ماردين الواقع بالقرب من نصيبين ، وتزود مدينة سنجار ، مناطق الجزيرة الاخرى بحب الرمان الكبير المجفف والسماق والجوز واللوز والزيتون والاترج والسمسم[٢٩] وكانت التجارة الدائمة بين مدينة جزيرة ابن عمر والموصل احدى معالم هذا النشاط الاقتصادي ، حيث تصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والبن والجبن واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الانواع[٣٠] .

واستمر النشاط التجاري لهذه المدن بصورة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٤) اذا احصينا عدد الطرق التي كانت تربط الجزيرة الفراتية بحلب التي ذكرها قدامة بن جعفر لبلغت (٩٧) طريقا والطرق بين نصيبين وقاليقلا (٣٢) طريقا وبين مدينة الحصن وثغور الجزيرة الاخرى (١٩) طريقا (نبذة من كتاب الخراج ص ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩) .

(٢٥) وكانت لتجارة العراق في القرنين السادس والسابع الهجريين تعتمد كذلك على الطرق النهرية لرخصها وسهولها ، ويتكرر ذكر دجلة اكثر من الفرات في هذا المجال وكانت السفن والقوارب تصل من الفرات الى دجلة عن طريق القنوات العديدة التي تربط بينهما (انظر جعفر خصباك ، نفس المرجع السابق ص ١٣٥).

(٢٦) يذكر من مشاهير القرى بين المجدل وعرابان التي كان يرتفع منها القطن والفواكه : هي طابان والمطرية والسحيمية وتثينير ، وكانت عرابان فرضة لاهل خلاط والموصل (مسالك الممالك ص ٧٢ ، ٧٤) .

(٢٧) نصورة الارض ص ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ثم انظر ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٧ — ٤٥٨ .

(٢٨) ويذكر ما كان يرتفع من الموصل من التجارات واهمها ، الحبوب والعسل والنمكسود (وهو اللحم المجفف) والفحم والشحوم والجبن والسماق ومن نصيبين شاه بلوط والفواكه المقددة والموازين والدوايات والكوادين، ومن الرقة الصابون والزيت والاقلام ومن حران القبيط وعسل النحل في (بدتن) والقطن والموازين ومن جزيرة ابن عمر ، الجوز واللوز والسمن والخيل الجياد ، ومن الحسينية ، الالبان والفحم والاعناب والفواكه الرطبة والشاهدانق والقنب والنمكسود ومن بلد اللبا في قدور (وهو نوع من منتجات الحليب) الزواريق الرحبة والسفرجل الرائق ، وثياب الصوف والكتان الرومية من آمد (احسن التقاسيم ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

(٢٩) صورة الارض ص ٢٠٢ .

(٣٠) ابن حوقل ، صورة الارض ٢٠٢ ، ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٧ .

اكثر اتساعا خلال القرن السابع الهجري لانها بقيت تحتفظ بمواقعها الممتازة ومكانتها التاريخية والسياسية فينوه ابن سعيد المغربي وهو من اهل هذا القرن بما يشير الى ذلك(٣١) وكذلك يفعل زكريا القزويني(٣٢) فضلا عما يقدم حمد الله المستوفي القزويني صورة واضحة عن هذا النشاط عند تناوله العهد الاتابكي(٣٣) كما بين السائح البندقي ماركو بولو اهميتها التجارية بصورة اكثر وضوحا من غيره ، فاكد ان عماد تجارتها يقوم على انسجتها الذهبية والحريرية ثم قال (ان جميع كبار التجار المعروفين بالموصليين والذين كانوا يحملون التوابل والعقاقير بكميات كبيرة بين بلاد واخرى هم من منطقتها)(٣٤) ويؤكد ياقوت ان نصيبين كانت على اتصال تجاري دائم مع العراق وبلد الروم ، حيث كانت تجارة جوهر الزجاج الجيد تحمل منها الى هذه البلدان(٣٥) .

اما التجارات التي كانت تخرج من مدن الجزيرة فانها تقوم مع البلاد المجاورة مثل العراق وبلاد الشام وبلاد فارس وحلب والبلاد المصرية وقد اشارت المصادر الى خصائص اقليم الجزيرة وهي الخيل والصابون والسلاسل والسيور وقبيط حران وموازينها(٣٦) في تجارتها مع البلاد المذكورة في هذه السلع والبضائع .

ويؤكد ياقوت ، النشاط التجاري القائم بين مدن الجزيرة وبلاد الشام في معرض كلامه عن مدينة جسر منبج ، فيقول ان فيها جسر تعبر عليه القوافل من حران الى الشام(٣٧) كما ان بلاد الجزيرة كانت تستورد السيوف القلعية (وهي الهندية العتيقة من مدينة القلعة اول بلاد الهند على الحدود الصينية حيث تنتهي فيها المراكب(٣٨) وذلك عن طريق العراق والخليج العربي ، وكانت هذه السيوف شائعة الاستعمال في هذه البلاد . وذكر ابو شامة ماكان يجلب من تمور قرى الجزيرة وهي قرقيساء والرحبة وعانة والكبيسات والمعمر والعين وشفاثا الى بلاد الشام(٣٩) .

اما المتاجرة مع البلاد المصرية في هذه الفترة، فقد اشار اليها غير واحد من المؤرخين ، اذ كانت القوافل التجارية تجلب البضائع المهمة الى بلاد الجزيرة بعد ان تسلك الطرق البرية الممتدة عبر بلاد الشام فهناك ما يشير الى جلب الاثواب الدمياطية المصنوعة في مدينة دمياط التي اشتهرت بصناعة الاقمشة الحريرية والكتانية المقصبة(٤٠) وكانت تجارة السكر المصري الى بلاد الجزيرة وغيرها قد وردت في اشارة مهمة للمؤرخ سبط ابن الجوزي وهو معاصر ، حيث شاهد القوافل وهي تخرج من حران احدى مدن الجزيرة محملة بالسكر المعمول في مصر وكانت تقصد المدن الاخرى وبعضها يريد الوصول الى بغداد(٤١) وقد جاء ذلك عند ابن كثير(٤٢) والمقريزي(٤٣) وابن تغرى بردى(٤٤) ولكن القلقشندي يؤكد ورود التجار الى الديار المصرية عن طريق البر من العراق والشام وما والاهما(٤٥) كما اشير الى ودائع التجار من اهل بغداد وحران والشام عند اهل مصر(٤٦) .

ونشطت العلاقات التجارية بين بلاد الجزيرة وبلاد الروم واواسط اسيا في هذه الفترة وكانت تنقل عن الطريقين البري والبحري فاشار ابن الاثير

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

(٣١) كتاب بسط الارض ص ٩٠ .

(٣٢) اثار البلاد واخبار العباد ص ٣٠٩ .

(٣٣) Mustawfi of Quzwin, The Nuzhat-Al-Qulub P. 102.

(٣٤) The Travels of Marco Polo (The Modern Library, New York P. 29.

(٣٥) وذكر ان في مدينة خلاط بحيرة ليس لها نظير في الدنيا يجلب منها السمك المعروف بالطريخ الى سائر البلاد ولقد رايته يبلغ وانه يرسل الى غزنه ايضا ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٨ .

(٣٦) المقدسي ، احسن التقاسيم ص ١٤٨ : ويذكر ابن حوقل ان مدينة سنجار كانت تزود العراق بالسلع والبضائع وان عرابان ترسل ثياب القطن الى بلاد الشام كما كان يجلب الجهاز من سائر البلدان الى مدينة سوق دنيسر هذا بالاضافة الى ان فواكه مدينة قرقيساء وفواكه الخابور تجلب الى العراق في الشتاء (صورة الارض ص ١٩٤ ـ ٢٠٤) .

(٣٧) معجم البلدان ج ٤ ص ١٦٥ .

(٣٨) د . م ص ١٦٢ .

(٣٩) تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الطبعة الاولى ـ ١٨٤٧) ص ١٥١ .

(٤٠) اسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار (مطبعة جامعة برنستن ـ الولايات المتحدة الامريكية ـ ١٩٣٠) ص ١١ ، ١٧٣

(٤١) مرآة الزمان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ، الهند ـ ١٣٧٠) ج ٨ قسم ٢ ص ٧٨٧ .

(٤٢) البداية والنهاية في التاريخ (مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٩٣٢) ج ١٣ ص ١٨٢ .

(٤٣) السلوك لمعرفة دول الملوك (دار الكتب المصرية ، القاهرة ـ ١٩٣٦) ج ١ قسم ٢ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٤٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٣٨) ج ٧ ص ٢٥ .

(٤٥) صبح الاعشى في صناعة الانشا (المطبعة الاميرية ، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٢) .

(٤٦) المقريزي ، المصدر السابق ج ١ قسم ٢ ص ٦٠٣ .

الى انقطاع الطرق بين بلاد الروم والروس وقفجاف وغيرها برا وبحرا ، وكان انقطاعها مؤقتا على ما يبدو ، فاصاب الناس من جراء ذلك ضرر كبير لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرها(٤٧) اما العلاقات التجارية القائمة بين الاحواز والجزيرة الفراتية فيشير اليها ابن الاثير خلال النصف الاول من القرن السادس الهجري بقوله « ان القوافل كانت تسلك الطرق البرية وهي حاملة سلع التجار(٤٨) » وكتبت (تامارارايس) عن النشاط التجاري في منطقة الشرق الاوسط الاسلامي في هذه الفترة ومنها تجارة بلاد الجزيرة مع اوربا ، تقول ان معظم التجارة الواردة من سورية والعراق وخاصة من مدينة الموصل ، كانت تمر بمدينة (سيواس) حيث يتسلمها الوكلاء السلاجقة الذين كانوا مسؤولين عن تنظيم القوافل المتجهة نحو (سينوب) على البحر الاسود او (طرابزون) فينقلون البضاعة عبر البحر الى موانيء البحر الاسود الشرقية والجنوبية(٤٩) واكدت (ايرنست باركر) ان البضائع التي كانت تجلب الى اوربا اثناء الحروب الصليبية، لابد ان تمر قوافلها في مدينة الرقة من مدن الجزيرة ونهر الفرات ، لكن تدرك الطرق البرية عبر بلاد الشام واكثر هذه البضائع جزرية النشأ مثل اقمشة الموسلين المصنوعة في مدينة الموصل والاقمشة الحريرية الثقيلة التي تعرف باسم سمايتز Samites .

والاقمشة القطنية المتينة البيضاء التي تسمى دايمتز Dimtes واقمشة الكتان التي تسمى دايبرز Diapers والسجاجيد والابسطة ودهان الصقل والاصباغ والعقاقير والتوابل والعطور والعود والقرنفل واللبان والنيلة والصندل وادوات اللبس والزينة والجوب(٥٠) والمساحيق والمرايا والمسبحة الذهبية والقطع الفنية المصنوعة من الفخار والزجاج والذهب والفضة والمينا هذا بالاضافة الى اقمشة البلدكان والدمقس والاقمشة الدمشقية والبضائع الشرقية(٥١) .

ووردت في المصادر اسماء التجار نسبت بعضهم الى مدن الجزيرة الفراتية وكان اغلبهم يزاول نشاطه التجاري متنقلا بين مراكز التجارة .

١ ـ يوسف بن محمد بن قائد الاربلي البحراني من اهل اربل صنعته التجارة يزاولها بين العراق والبحرين وقد اقام مدة في البحرين لتحصيل اللالىء من المغاصات بامثاله من التجار(٥٢) .

٢ ـ ومن التجار الذين ذكرهم ابن الديبقي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) سعد بن الحسن بن سلمان الحراني التوراني وتوران قرية بالقرب من حران(٥٣) .

٣ ـ محمد بن عبدالرحمن بن ابي العزابو الفرج ، التاجر الواسطي الذي اشتغل بالتجارة مدة في الموصل(٥٤) .

٤ ـ التاجر الحراني حماد بن هبة الله بن حماد ابو الثناء الذي ذكره سبط ابن الجوزي(٥٥) .

٥ ـ ابو عمر بن منصور بن الحسن بن العطار الحراني الذي قال عنه ابن الساعي بانه من مياسير التجار(٥٦) .

٦ ـ ابو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن صدقة ابن الخضر الحراني وكان من اعيان التجار واكابرهم(٥٧) .

٧ ـ ويذكر الفارقي ممن اشتغل بالتجارة في مدينة

---

(٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج ١٢ ص ٢٤٢ .

(٤٨) د . م ص ١٧٩ .

(٤٩) السلاجقة ، تاريخهم وحضارتهم (ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي ـ بغداد ١٩٦٩) ص ١٢٥ .

(٥٠) قطعة من ملابس النساء (تسمى في الوقت الحاضر الميني جوب) .

(٥١) تراث الاسلام ج ١ (الحروب الصليبية ـ ترجمة علي احمد عيسى) ص ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ .

(٥٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٠٢ ـ ١٠٤ .

(٥٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ج ٢ (تحقيق مصطفى جواد ـ ١٩٥٠) ص ٨٣ .

(٥٤) د . م ج ١ ص ٤٨ .

(٥٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان جـ٨ قسم ٢ ص ٥١١، وذكر ان هذا التاجر كان ينشد

تنقل المرء في الافاق يكسبه
محاسنا لم تكن فيه ببلدته
اما ترى بيدق الشطرنج اكسبه
حسن التنقل فيها فوق رتبته

(٥٦) ابن الساعي ، الجامع المختصر عنوان التواريخ وعيون السير (المطبعة السريانية الكاثوليكية بغداد ـ ١٩٣٤) جـ ٩ ص ١٤ .

(٥٧) ن . م نفس الصفحة .

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

ميافارقين ابي بكر محمد بن جرى وهو من اكابر التجار فيها[٥٨] وابن البهات[٥٩] الذين كان لهم فضل في المساهمة في الاعمار واقامة بعض المباني والمؤسسات .

٨ ــ ابو القاسم سعيد بن الحسن بن علي البغدادي البيع وهو من احدى قرى سنجار[٦٠] .

٩ ــ عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد الحراني الذي اشار اليه ابن شاكر فقال انه كان تاجراً ذا مال كثير[٦١] .

١٠ ــ علي بن احمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن المقدسي الصالحي الذي ذكره ابن رجب (ت ٧٩٥هـ\١٣٩٢م) وكان يتعاطى السفر للتجارة في بلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة وزرع[٦٢] .

١١ ــ اما التجار الذين جاءوا عند اليونيني فهم القاسم بن ابي بكر بن القاسم الاربلي التاجر، وكان من اعيان التجار وتردد الى الديار المصرية وبلاد فارس مرارا وانتهى الى بلاد خوارزم[٦٣] ، وصفي الدين ابراهيم بن عبدالله بن احمد العسقلاني ، الكاتب التاجر وقد كان من المعروفين بالثروة وكان يتاجر بالقمح من مصر[٦٤] ، ومحمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر المشهور بسعة المال والجاه ، وكانت متاجره لا يتعرض لها احد .وشجاع الدين نعمان بن حمدان التكريتي من التجار المشهورين بالثروة وكثرة الجد[٦٥] وشمس الدين محمد بن الشيخ العماد المقدسي الحنبلي وكانت عنده ودائع للتجار من أهل بغداد وحران والشام[٦٦] .

وكانت القوافل التجارية تتعرض الى مخاطر كثيرة عند نقل السلع والبضائع ، كالقرصنة التي اشار اليها ابو شامة في عهد الاتابك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق والموصل حيث امر هذا الاتابك شحنة الموصل اي متوليها بمعالجة الجرائم واتباع اسلوب العقوبات التي تحددها الشريعة ولا يزيد عليها . ويبدو ان هذه السياسة المتهاونة قد سببت كثرة الدعار والمفسدين وقطاع الطرق[٦٧] ففي ٥٩٩هـ\١٢٠٢م ثار التركمان في مناطق ماردين ونصيبين وراس العين وقطعوا الطريق في تلك المناطق فاكثروا من الفساد مما تعذر معه سلوك الطريق الا لجماعة من ارباب السلاح ، ولكن عندما سارت طائفة العسكر الى راس العين لاصلاح الطريق والقضاء على المفسدين استطاعوا من كف عادية الفساد[٦٨] .

وكان هناك من يقطع الطريق بين الأحواز والجزيرة الفراتية فينهب القرى ويخيف الناس ايام حكم الاتابكيين والاراتقة ، حيث كان القلق السياسي على اشده ، فنال الخلق منهم اذى شديدا واخذوا في طريق العراق ثقلين عظيمين كانا سائرين الى الموصل « فلم يسلم شيء البته »[٦٩] ويشير القلقشندي الى سائر التجار الذين كانوا ينقلون تجارتهم عبر الطريق من الشام والعراق وما والاها الى الديار المصرية ، كانت أشدها على التجار تضيقا ، اي تعرضا للمخاطر ، هذا بالاضافة الى الضرائب والمكوس التي كانت تفرض عليها[٧٠] .

وكانت الطرق البرية عبر القارة الاسيوية عموما خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، محدودة الفائدة من الناحية التجارية ، لم يسلكها

---

(٥٨) تاريخ الفارقي ص ١٦٥ ، انظر ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ــ مخطوطة الجزيرة ــ الورقة ٧٨٨ .

(٥٩) ن . م ص ١٦٦ .

(٦٠) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة (تحقيق بشار عواد معروف ــ ١٩٦٨ ــ بغداد) ص ١٠٥ .

(٦١) ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة (مطبعة السنة المحمدية) ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٦٢) ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات (مطبعة السعادة مصر ــ ١٩٥١) ج ١ ص ٦١٠ .

(٦٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان (الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ، الهند ١٩٥٤ .

(٦٤) ن . م ج ١ ص ٤٧٢ .

(٦٥) ن . م ج ٣ ص ٨٢ .

(٦٦) ن . م ج ٢ ص ٤٧٠ .

(٦٧) قال ابو شامة : « ان نور الدين محمود امر كشتكين شحنة الموصل ، ان لا يعمل شيئا الا بالشرع وبطلت الشحنكية (اي لم يكن لرئيس الشرطة يعالج الجرائم بما يناسبها من عقاب رادع ، واما كان عليه ان يتبع العقوبات التي حددها الشرع ولا يزيد عليها ــ تعليق المحقق) فجاء اكابر البلد وقالوا لكمشتكين قد كثر الدعار وارباب الفساد فكتب الى نور الدين وقال له ان الدعار والمفسدين وقطاع الطريق قد كثروا ويحتاج الى نوع سياسة ، فمثل هذا لا يجيء الا بقتل وصلب وضرب (كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ج ١ (تحقيق محمد حلمي محمد احمد ــ القاهرة ١٩٥٦) ص ٣٢ .

(٦٨) ابن الاثير : الكامل ج ٢ : ص ١٧٩ .

(٦٩) ن . م . ص ٤٢٨ .

(٧٠) صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٦٦ .

التجار الاوربيون ، وذلك لاختلال الأمن وانتشار الفوضى على طول هـذه الطرق نتيجة لانعدام الوحدة السياسية في السهول الاسيوية[71] وكان المعتمد التجاري البندقي (جاكوب يتبولو) المقيم في القسطنطينية قام بالاتصال بسلاجقة (الروم) في اسيا الصغرى ، ونتيجة لرغبتهما المشتركة في توسيع التجارة بين بلدان الشرقين الادنى والاوسط وبين اوربا ، ثم عقد اتفاقية تجارية بين الطرفين وبموجبها تم الاتفاق على نقل التجارة بينهما وتأمين حماية القوافل التجارية .[72] بما فيها منطقة الشام والجزيرة والعراق وبلا فارس.

ومن الجدير بالملاحظة انه كثر استخدام الخانات في منطقة الجزيرة للاغراض التجارية وعينت محطات للقوافل كما وضعت الابراج للمسافرين واخذت المسافات بعين الاعتبار ، فكانت المسافة بين محطة واخرى تليها تبلغ تسع ساعات على ظهور الجمال او ما يعادل ثمانية عشرة ميلا ، وهي المسافة التي يستطيع الجمل قطعها في النهار الواحد[73] وقد ذكر ابن الاثير ان نور الدين صاحب دمشق قد بنى الخانات والابراج على الطرق فأمن الناس وحفظت اموالهم اذ جعل فيها من يحفظها[74] .

وبقيت هذه المبرات مائلة الى ما بعد القرن السادس الهجري فقد كان ابن بطوطة قد مر بها فوصفها وذكر الخانات والمحطات التي تقع هناك ومنها الخان الكبير وهو في منتصف الطريق بين حران وسروج والمحطة التي تقع في الطريق الى المدينة الرقة حيث يقول ان فيها (المهم من علف وخبز واقامة[75] ويشير ياقوت الى عدد من هذه الخانات والمحطات ومنها برقعيد التي كانت ممرا للقوافل ، ثم اصبحت بمرور الزمن مدينة عامرة . غير ان القوافل أصبحت تتجنبها ، فانتقلت الاسواق الى (باشزي) وذلك لأن سكانها كانوا يقومون بأعمال وصفها ياقوت باللصوصية والسطو على القوافل ونهبها[76] كما ذكر أن دير ابي يوسف كان في ممر القوافل[77] وان قرية العقر التي تقع بين تكريت والموصل كانت تنزلها القوافل وهي اول حدود اعمال الموصل من جهة العراق .[78] وان (العرادة) وهي قرية بين مدينة رأس العين ونصيبين كانت تنزلها القوافل[79] و (بلاباذ) قرية في شرقي الموصل تنزلها القفول وبها خان للسبيل[80] وجاء في مراصد الاطلاع أن قرية (تل عبده) وهي من قرى حران بها خان للقوافل في الطريق الى مدينة الرقة[81] ، وان في تل السلطان وهي تقع في الطريق الى بلاد الشام وحلب خان يعرف ب (فندق القوافل)[82] وأن بليدة (تل هفتون) من نواحي اربل تنزلها القوافل في الطريق الى اذربيجان[83] .

كما ذكر ابو الفدا، ان صاحب الملك الاشرف، حسام الدين علي الموصلي وهو من أهل الموصل قد بنى الخان الذي بين حران ونصيبين وبنى الخان الذي بين حمص ودمشق[84] ، واشار ابن خلكان الى مدينة دنيسر الواقعة بين نصيبين ورأس العين ، وكان يطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات[85] وكانت مدينة الرحبة التي تقع بين الرقة وعانة من محطات القوافل في الطريق بين الفرات وبلاد الشام[86] .

الاسـواق

يتطلب فهم طبيعة الحركة التجارية في بلاد الجزيرة خلال القرن السادس الهجري، استعراض

(71) المنشيء النسوى ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي (مطبعة الاعتماد ، مصر ١٩٥٣) ص ٨٤ حاشية رقم (١)
(72) تامارارايس ، السلاجقة ، تاريخهم وحضارتهم ص ١٢٤
(73) وكان المبيت والراحة في هذه الخانات مجانا ، اما تلك التي انشات في المدن فقد كان لها بوابتان تؤخذ فيهما الضريبة عند الدخول والخروج ثم تنزل الاحمال وتخزن في غرف حصينة اعدت لهذا الغرض ، كما تعاد الحيوانات المتعبة الى اصطبلات جيدة مزودة بمعالف من حجر كما يحتوي الخان على مقهى وحمام ومحل لاصلاح ما يراد اصلاحه لادارة القافلة (انظر المرجع السابق ص ١٢١) .
(74) وكان مهمم كذلك الطيور الهوادى فاذا راوا من العدو احدا ارسلوا الطيور فاخذ الناس حذرهم واحتاطوا لانفسهم فلا يبلغ العدو منهم غرضا (ابن الاثير ، التاريخ الباهر ص ١٧١) .
(75) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (دار صادر ، بيروت ١٩٦٠) ص ٢٢٢ .

(76) ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٥٧١ ، القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ص ٣٠٦ .
(77) ياقوت ، المصدر السابق ج ٢ ص ٦٤١ .
(78) العقر ، قلعة حصينة في جبال الموصل ، اهلها اكراد وهي شرق الموصل وتعرف بعقر الحميدية ايضا (ياقوت، ج ٣ ص ٦٩٦) .
(79) ياقوت ، المصدر السابق ج ٣ ص ١٢٧ .
(80) ن . م ج ١ ص ٧٠٧ .
(81) ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢١١ .
(82) ن . م ص ٢١١ .
(83) ن . م ص ٢١٣ .
(84) المختصر في اخبار البشر ج ٦ ص ٤٢ .
(85) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج ٤ ص ٢٣٢ .
(86) القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١١٥ .

أهم ما ورد عن الاسواق ، لانها كانت في الواقع تمثل مظهرا حيا للنشاط الاقتصادي التجاري . ويمكن القول ، ان وجود الاسواق في هذه الفترة هو استمرار لما كان عليه خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حيث وصف ابن حوقل مدينة الموصل بغزارة هذه الاسواق ، وانها كانت «واسعة واحوالها في الشرف والفخامة ظاهرة»(٨٧) ولكل جنس من الاسواق الاثنان والثلاثة والاربعة ، مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد(٨٨) وقال ايضا « وفيها مدينة تعرف بسوق الاربعاء فيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق ، يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والاكرة والاكراد(٨٩) » .

واستمرت أسواق الموصل على هذا الحال في الاتساع والانتشار حتى صارت خارج سورها سنة ٥٦٠هـ(٩٠) .

كما اتخذت في ميافارقين في هذه السنة الخانات والفنادق والحمامات والاسواق والبيع والشراء وكان يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان(٩١) . ولكن في ٥٣٤هـ/١١٣٩م وصفت ميافارقين بانها ضيقة وكذلك ماردين ، ولذلك اوجد بالقرب منها موضع يعرف بسوق دنيسر يجتمع الناس فيه كل يوم للبيع والشراء(٩٢) . وفي ٥٨٠هـ/١١٨٤م زار الرحالة ابن جبير مدن الجزيرة وقدم لنا معلومات مفيدة عن اسواقها ، فقال عن الموصل (وبني داخل البلد وفي السوق قيسارية للتجار كأنها الخان العظيم تنغلق عليها ابواب حديد وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض قد جلى ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له ، فما أرى في البلاد نيسارية(٩٣) تعدلها(٩٤)) . ويواصل ابن جبير رحلته، الى مدينة دينسر ، فيذكر أن اهل القافلة التي كان ينظم اليها هو ، يريدون حضور سوقها الحفيلة التي كانت تنعقد أيام السبت والاحد والخميس والجمعة ، حيث يجتمع بها أهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة بها ، لان الطريق كلها يمينا وشمالا ، قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون هذه السوق التي يحضرها الناس من جميع الجهات (البازار) وكانت أيام كل سوق معلومة(٩٥) . اما عن مدينة حران فيقول : ولهذه البلدة أسواق حفيلة الانتظام عجيبة الترتيب ويشير الى انها كانت مسقفة بالخشب ، فلا يزال أهلها في ظل ممدود ويورد وصفا جيدا لها فيقول : عندما تخترقها كأنك تخترق دارا كبيرة الشوارع قد بنى عند كل ملتقى اربع سكك اسواق منها قبة عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجص هي كالمفرق لتلك السكك ، ويتصل بهذه الاسواق جامعها الكرم(٩٦) .

وعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة عن اسواق المدن الاخرى في هذه الفترة ، ولكن على ما يبدو فقد شيدت على النسق الذي اشار اليه ابن جبير ، واستمرت ماثلة حتى خلال القرن الثامن الهجري فابن بطوطة قد زار تلك المناطق في ٧٧٤هـ/١٣٧٣م وذكر ان اسواق مدينة جسر منبج وسككها كانت فسيحة متسعة ، دكاكينها وحوانيتها كانها الخانات والمخازن اتساعا وكبرا واعالي اسواقها مسقفة وزاد قوله : ان على هذا الترتيب اسواق مدن هذه الجهات(٩٧) . كما انه وصف لنا ، اسواق مدينة

---

(٨٧) ابن حوقل ، صورة الارض ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، كما قال عن الرقة بانها مدينة حسنة الاسواق (ن . م . ص ٢٠٣) وقال الاصطخري ان (بدنيسر بازار عظيم في الخميس والجمعة والسبت والاحد) يجتمع فيه الناس من البلاد البعيدة ليحضروا ويشترى منه كل ما يحتاج اليه مسالك الممالك) ص ٧٦ .

(٨٨) ابن حوقل ، المصدر السابق ص ١٩٥ . اما ما ورد من الاسواق عند المقدسي من معلومات فكانت قليلة ، فيما عدا أسواق باعينالا التي وصفت بانها (فرجة الاسواق) ونصيبين سوقها من الباب الى الباب والرقة حسنة الاسواق وقد ظللت بالاشجار (احسن التقاسيم ص ١٣٦ ، ١٣٧) .

(٨٩) ابن حوقل ، المصدر السابق ص ١٩٦ ، وذكر البلاذري انه (كان بين الرقة والرافقة فضاء فلما قدم علي بن سليمان بن علي واليا على الجزيرة نقل اسواق الرقة الى تلك الارض ، فكان بسوق الرقة الاعظم وكان يعرف فيما مضى بسوق هاشم العتيق (فتح البلدان قسم ٢ ص ٢٤٧) .

(٩٠) الملق المجهول ـ وهو من اهل القرن السادس الهجري ـ في كتاب صورة الارض لابن حوقل ص ١٩٥ .

(٩١) الملق المجهول ، نفس المصدر السابق ص ٢٠٢ .

(٩٢) ن . م ص ٢٠٢ .

(٩٣) القياسر ، جمع قيسارية مجموعة من المباني العامة وبها حوانيت ومصانع ومخازن ومساكن وفي بعضها مساجد ويعلوها رباع ذات مساكن يقيم فيها الصناع والتجار باجر (عن المقريزي) خطط ج ٢ ص ٨٧ ، ٨٩ انظر محمد جمال الدين سرور تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ص ١٦٠ من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري (الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٧٣) .

(٩٤) رحلة ابن جبير ص ٢١٠ .

(٩٥) ن . م ص ٢١٧ .

(٩٦) ن . م ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٩٧) ابن بطوطة ، تحفة النظار ص ٢٢٣ .

الموصل ، وقال بان « قيساريتها مليحة لها ابواب حديد ويدور بها دكاكين وبيوت بعضها فوق بعض مسقفة البناء »(٩٨) .

ولعل من المفيد ان نذكر بعض الاسواق التي اشارت اليها المصادر وما كان يعرض بها من بضائع وسلع :

١ ـ سوق الطعام في مدينة آمد(٩٩) ، وقد اشار اليه الفارقي وذكر ما يباع به من الخضروات واللحوم والسمن والمؤن والحبوب والبقول ـ ومن المحتمل جدا وجود مثل هذه السوق في اكثر مدن الجزيرة .

٢ ـ سوق القبة(١٠٠) وتشمل هذه التسمية جميع الاسواق التي تعلوها القبة التي تتفرع منها الاسواق الاخرى الى جميع الجهات .

٣ ـ سوق البز ، نسبة الى نسيج البز ، حيث يعرض ويبـاع فيـه هذا القماش دون غيره وذكر ياقوت في مدينـة الموصل وباعشـيقا والسلامية(١٠١) .

٤ ـ سوق العطـارين(١٠٢) الذي يحتوي على حوانيت لبيع السكر والعقاقير والحشائش والزهور المجففة وجميع البضائع المشابهـة ويوجد في اغلب مدن الجزيرة مثل الموصل وماردين وميافارقين وحران وصيبين واربل وجزيرة ابن عمر .

٥ ـ سـوق البزازين(١٠٣) ويضـم الحـوانيت والقيساريات التي تعرض فيها انواع الانسجة والاقمشة .

٦ ـ سوق العطر(١٠٤) ويحـوي حوانيت العطور والبخور واللاذن والخلوق والمحلب وجاء ذكره في مدينة ميافارقين .

٧ ـ سوق الصوافين(١٠٥) يباع فيحوانيته الصوف والغزول والوبر وشعر الماعز والجلود المجففة والفرو .

٨ ـ سوق النشابين(١٠٦) نسبة الى النشـاب ، يباع فيه انواع الاسلحـة مثل السـكاكين والمديات والتـروس والجواشن والـرماح وانواع السـيوف والخناجر . جاء ذكره في مدينة الموصل واربل . واشار صاحب الكتاب الموسوم بالحوادث الجامعة الى ان هناك سوق في الموصل يسمى « سـوق التركمان(١٠٧) » وهو سـوق ربمـا يختص بهم . ولعـل هناك ما يشير الى اسواق خاصة بالعـرب والاكراد كما ورد سوق باسم «سوق العديم» فيمدينة ميافارقين وهو سوق يضم الحوانيت التي تباع فيها الادوية والاشـربة والمعاجين والعقاقير(١٠٨) .

النظـام النقـدي

جرى التعامل في بلاد الجزيرة الفراتيـة ، خـلال القـرن السـادس الهجـري على اسـاس الدينار(١٠٩) الذهبي والدرهم(١١٠) الفضي المحليين، مثلما كان يجري الوضع عليه في الدولة العباسية في هذه الفترة بالاضافة الى مجموعة النقود الاخرى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩٨) ن . م ص ٢٣٥ .
(٩٩) تاريخ الفارقي ص ٨٠ ، والى جانب ذلك يوجد « بيوت الغلات الى المخازن في هذه المدينة (ن . م ص ٩٥) » .
(١٠٠) ن . م ص ١٦٥ .
(١٠١) البز ، قماش مصنوع من الحرير . ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٢ ، ج ٣ ص ١١٣ .
(١٠٢) تاريخ الفارقي ص ٢٠٦ .
(١٠٣) ابن الاثير ، الكامل ج ١١ ص ٣٠٠ .
(١٠٤) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٦٢ .
(١٠٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ج ٤ قسم ٣ ص ٥٩٧ .
(١٠٦) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ـ مخطوطة الجزيرة ـ الورقة ٣٦ آ .
(١٠٧) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٢٣١ تحقيق مصطفى جواد ونسبه خطا لابن الفوطي (١٣٥هـ) .
(١٠٨) ابن شداد : نفس المصدر السابق الورقة ٢٩٣ .
(١٠٩) الدينار ، كلمة بيزنطية Denarius اي عشر وحدات ومعناها سوية « نقد ذو عشرة اسات » Mummus والاس في الاصل من النقود النحاسية ، انظر يوسف غنيمة : مقالته ، النقود العباسية (مجلة سومر ج١ مجلد ٩/١٩٥٣ ص ١١٥) وقد ساد الدينار في المعاملات في الدولة العباسية واصبحت كل سبعة دنانير تساوى عشرة دراهم ، انظر : محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية (الطبعة الثانية / ١٩٦١ ـ القاهرة) ص ٣٥٤ ثم انظر . The Encyclopaedia of Islam, "Art Dinar".
(١١٠) الدرهم تعريب « درم » الفارسي ومنه اليوناني « دراخمي » ومن اليوناني ماخوذ السرياني « درخما » (يوسف غنيمة ، نفس المرجع السابق ص ١١٥) وانظر ايضا : The Encyclopaedia of Islam "Art Dirham"

مثل الدينار الارمانوسي[111] والمرابطي[112] والصوري[113] والمصري[114] والاميري[115] فضلا عن الدراهم والفلوس[116] النحاسية[117] ودراهم النقرة والسلطاني والدراهم النصفية .

وكان لهذه النقود وزنها الشرعي من الذهب او الفضة ، فالدينار الذهبي عموما يساوي ، مثقالا من الذهب والدرهم الفضي سبعة اعشار المثقال من الفضة . وقد كان صرف الدينار الذهبي يساوي عشرة او اثنا عشر درهما فضيا[118] ، ولعل ذلك لم يكن يسري على الدينار والدرهم المحليين فحسب ، بل على النقود الاخرى .

وكانت هذه النقود غير منسجمة من حيث العيار ، اي نسبة المعدن الثمين فيها ، ومن حيث الحجم والوزن ، وذلك لعدة اسباب ، يأتي في مقدمتها النقص في كمية الذهب[119] والفضة[120]، لعل القلق السياسي والاضطراب الاقتصادي والتناحرات العسكرية من جهة والخطر الصليبي والمغولي من جهة اخرى احد اسبابها .

ويبدو ان نقص معدني الذهب والفضة وخاصة في القرن السادس الهجري انما يرجع الى تصديرهما من الموصل الى الولايات والبلدان الاخرى ، هذا بالاضافة الى ان بعض المناجم الموجودة في الموصل قد سيطرت عليها بعض الدول مثل بلاد فارس وارمينية وبلاد الروم ، مما حال دون الاستفادة منها في هذا المجال[121] كما انه من المحتمل جدا ، ان تكون هذه المناجم نقيرة في معدن الفضة بطبيعتها مما ادى الى استيرادها من ايران[122] والمناطق المجاورة لها .

وقد ظهر بمرور الزمن العجز عن ضرب العملات الفضية[123] واستعيض عنها بالدراهم النحاسية .

وكانت « القراضة »[124] وهي اجزاء وكسور

---

(111) وهو دينار بيزنطي ، وينسب الى الامبراطور رومانوس الثاني Romanus احد اباطرة الدولة البيزنطية (القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٧ ص ١٠ – ١٣) .

(112) وهو دينار ذهبي اسباني .

(113) وتسمى « الدنانير المشخصة » يؤتى بها من البلاد الافرنجية والروم وهي معلومة الوزن ، على احد وجهيها صورة الملك الذي ضربت في عهده ، وعلى الوجه الاخر صورتا (بطرس) و (بولس) الحواريين وقد يعبر عنها احيانا (بالافرنتية) واصلها فرنسي (القلقشندي المصدر السابق ج ٧ ص ٤٣٧) .

(114) وهو دينار ذهبي شاع التعامل فيه في بلاد الجزيرة والشام خلال هذه الفترة .

(115) الدينار الذهبي العباسي الذى كتب عليه اسم ولي العهد وقد منع التعامل بغيره من العملات التي ضربت في دار الضرب التي يديرها وكلاء الخليفة .

(116) الفلس لفظ يوناني معرب ، وقد اخذه اليونانيون من اللفظ اللاتيني ومعناها « كيس النقود » (المقريزي اغاثة الامة بكشف الغمة – نشر محمد مصطفى زيادة – حاشية رقم (1) ص ٦٠ .

(117) وكانت تسمى « الزيوف » حيث تطلى من الخارج بالفضة لتبدو لمن يراها اول مرة فضية ، ونتيجة الاستعمال ، تبلى الفضة ، فيظهر النحاس وينكشف امرها (انظر : عبدالرحمن فهمي ، النقود الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١١٩) .

(118) فلو كان الدرهم مساويا في وزنه ، وزن المثقال لكان ثمنه $\frac{1}{7}$ ثمن المثقال ، ولكن وزن الدرهم هو $\frac{7}{10}$ المثقال فقط لذا فان نسبة ثمنه الى ثمن الدينار كانت $\frac{1}{10}$ ، فالدينار اى المثقال يساوي ١٠ دراهم (انظر محمد ضياء الدين الريس ، نفس المرجع السابق ص ٣٩٦) .

(119) ومن مظاهر عدم توفر الذهب في بلاد الجزيرة الفراتية هو اقتصار ضرب الدنانير الذهبية على مدينة الموصل دون غيرها من المدن في فترات معينة / انظر : محمد باقر الحسيني ، العملة الاسلامية في العهد الاتابكي (دار الجاحظ ، بغداد – ١٩٦٦) ص ٧١ – ٧٢ .

(120) وهذا يرجع الى تصديره وعدم كفاية مناجمه ، نتيجة للتوسع في ضرب الدراهم التي كانت تقوم مقام الدنانير الذهبية .

(121) Gastan Migean : Les Guivres Arabes (Paris, 1900) P. 9-10.

(122) كانت ايران والمناطق المجاورة لها ، غنية بمعدن الفضة في « تائين » وشمال غربي « دلفريد » حيث جبل المعادن و « بنجهير » انظر : كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٩ ، ٤٣١ وانظر ايضا محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٣٧٣ .

(123) جاء ان بعض التجار ممن يمتلكون كميات من معدن الفضة كانوا يستاذنون الخلفاء والامراء بسكها دراهم للتعامل ، وقد استاذن احد التجار ، الناصر صلاح الدين الايوبي عند اخضاعه معظم بلاد الجزيرة الفراتية ، استاذنه في ضرب كميات الفضة الكثيرة التي كانت لديه ، دراهم فاذن له وجعل دار الضرب بيده ، فضرب منها شيئا كثيرا ، انظر : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٨٧ .

(124) ذكر ابن خلكان ، انه كان الناس يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها « قراضة » وهذه كثيرة الوجود

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

السكة ، تقطع من الدينار الذهبي و « المثلوم »(١٢٥) وهو الجزء المتبقي منه ، من العملة الشائعة الاستعمال في عمليات التداول النقدي(١٢٦) وقد ظل التعامل فيهما سائدا الى ما بعد هذه الفترة ، ويذكر ابن خلكان ما يشير الى تداول « القراضة والمثلوم » في مدينة اربل سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م(١٢٧)

الوزن والحجم

يقتضي عند معرفة طبيعة النقود واقيامها ، دراسة اوزانها واحجامها(١٢٨) فهي في الغالب تساعد على ادراك كثير من الحقائق المتعلقة بالنقود وحجومها ومعاييرها ومقاييسها .

والملاحظ بان عدم انسجام السكة من حيث الوزن والحجم والعيار كان صفة ملازمة للنقود السائدة في هذه البلاد خلال القرن السادس الهجري ، فهناك دينار ضرب سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م من وزن (١٠٣ر٤غم) وقطر (٤٥ ملم) وآخر من وزن (٢٢٨ر٢غم) وقطر (٢ر٢٥ ملم) وصدر آخر في الموصل سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م من وزن (٧٣٠ر٤غم) وقطر (٢٧ ملم) وآخر من وزن (٢٠٤ر٤غم) وقطر (٢٦ ملم) صدر في الموصل سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م وآخر من وزن (٨٣٠ر٤غم) وقطر (٢٦ ملم) صدر سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م وصدر سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م من وزن (٨١٤ر٥ غم) وقطر (٢٩ ملم)(١٢٩) .

اما الدراهم الفضية والنحاسية ، فليست لدينا نماذج لها في الوقت الحاضر ولكن تبين نماذج الفلوس النحاسية الاتابكية عدم انسجامها في الوزن والحجم حتى ما صدر منها في عهد الاتابك الواحد نفسه ففي عهد عزالدين مسعود بن مودود اتابك الموصل ٥٧٦هـ / ١١٨٠م صدرت الفلوس الاتية اوزانها واقطارها الاول من وزن (١٠/٧٩٠غم) وقطر (٢٦ ملم) والثاني من وزن (٤٥٠ر١٣غم) وقطر (٢٧ ملم) والثالث من وزن (٢٤٠ر١٣ غم) وقطر (٢٧ ملم) والرابع من وزن (٥٢٠ر١٣ غم) وقطر (١٩ ملم) والخامس (٦٤٠ر١٥ غم) وقطر (٢٨ ملم)(١٣٠) ، وفي عهد الاتابك قطب الدين محمد اتابك سنجار ٥٩٤هـ / ١١٩٧م صدرت الفلوس النحاسية ومنها من وزن (٣٧٠ر١٠ غم) وقطر (٢٤ ملم) واخر من وزن (٤٧٠ر٨ غم) وقطر (٢٦ ملم) واخر من وزن (٩٣٠ر١٠ غم) وقطر (٢٦ ملم) واخر من وزن (٩٢٠ر٨ غم) وقطر (٢٤ ملم)(١٣١) .

وقد ضربت هذه النقود في الموصل وأربل وسنجار وآمد والانبار ودقوقا وميافارقين ودنيسر وخلاط ونصيبين وتكريت وجزيرة ابن عمر ، وتبدو الكتابة المنقوشة عليها متقاربة يتلخص اكثرها بذكر اسم الخليفة العباسي القائم ثم بذكر اسم الملك الاتابكي الحاكم وعبارات الشهادة مثل « الامام المقتفي لامر الله لا اله الا الله وحده لا شريك له على الوجه » ، وكلمات لله ــ سنجر ومسعود ــ تكريت مدينة سكها على القفا وعلى الهامش الكلمات «محمد

بايديهم في معاملاتهم ، وفيات الاعيان جـ ٣ ص ٣٩٦ انظر ايضا : مجهول ، انسان العيون في مشاهير سادس القرون (مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا بغداد) الورقة ٣١١ . وذكر الذهبي انه ضربت ببغداد دراهم وفرقت في البلد وتعاملوا بها . وانما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا « العبر في خبر من غبر (تحقيق صلاح الدين المنجد ــ الكويت ــ ١٩٦١) جـ ٥ ص ١٢٧ .

(١٢٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣١٢ ، ٣٩٦ ، انسان العيون الورقة ٣١١ .

(١٢٦) ابن خلكان ، نفس المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٩٦ ، انسان العيون الورقة ٣١١ ــ ٣١٢ .

(١٢٧) يذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن المستوفي الذي كان وزيرا في اتابكية اربل سنة ٦٠٨هـ اكرم الشاعر عبدالرحمن بن ابي علي البوازيجي بمثلوم ارسله اليه على يد الشاعر الكمال ابن الشاعر الموصلي ، فتوهم ذلك الشاعر عبدالرحمن ان الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين بن المستوفي ما سيره الا كاملا فانشد يقول :

يا ايها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله
حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه
بلغ الكمال وهكذا الاحوال

(وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣١٢ ــ ٢٩٦ ، وجاء في الحوادث الجامعة ان الخليفة المستنصر بالله العباس منع التعامل بالقراضة سنة ٥٣٢هـ واصدر دراهم فضية تساوى كل عشرة منها دينارا واحدا ص ٧٠ ــ ٧١

(١٢٨) محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٣٤٩ .

(١٢٩) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، ناصر النقشبندي ، مقالته ، الدينار الاسلامي للولد الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية (الدينار الاتابكي) مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٤ ج ١ / ١٩٥٦ .

(١٣٠) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، انظر ايضا محمد باقر الحسيني العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ص ١٠٣ .

(١٣١) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني ، المصدر نفسه ص ١٢٩ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »[١٣٢] .

وينقش في بعض المسكوكات (هامشين) الاول خارجي ويكتب فيه تاريخ واسم المدينة التي ضربت فيها مثل (بالموصل سنة احدى واربعين ...) واخر (بالموصل سنة خمسين وخمسمائة ...) واخر (بأسم الله ضرب هذا الدينار بدقوقا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) اما الهامش الداخلي فيحتوى على عبارات الشهادة مثل (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)[١٣٣] وهذه العبارة تغلب على الهوامش الداخلية لمعظم المسكوكات المتوفرة ، وتظهر لاول مرة في الفلوس النحاسية الاتابكية صورة منقوشة لادميين بعضها كاملة وبعضها نصفية واخرى مجنحة ، وهي تمثل الملوك الاتابكيين وبعضها الاخر يمثل الامراء الاراتقة، ففي عهد قطب الدين مودود اتابك الموصل ٥٤٤ ـ ٥٦٥هـ / ١١٤٩ ـ ١١٦٩م صدر فلس ، نقشت على وجهه صورة لشخص متجهه نحو اليسار قليلا فوق راسه ملكان ناشران اجنحتهما وعلى اخر نقشت الوجه صورة نصفية لشخص متجه الى اليسار على راسه خوذة[١٣٤] وعلى اخر صورة لشخص جالس ممسكا بيديه المرفوعتين على صدره بالهلال مكتوب خارج الهلال من اليسار ضرب بالموصل ، وفي اليمين (وثمانين وخمسماية) اما داخل الهلال قرب الوجه ، فقد كتب فيه على اليسار (ست) وعلى اليمين (خمس)[١٣٥] . وعلى اخر صورة راس انسان متجهه نحو اليسار وتحت ذقنه نجمة ، والصورة مرسومة داخل مربع ، وعلى اخر صورة شخص مكلل راسه باوراق شجر الغار[١٣٦] .

وعلى اخر يرجع الى اتابكية الجزيرة (جزيرة ابن عمر) صدر سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ في عهد الاتابك معزالدين سنجر شاه على الوجه زخرفة نقشت داخل دائرتين احداهما وهي (الداخلبة) متموجة والثانية (الخارجية) بخط غير متموج[١٣٧] .

---

(١٣٢) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني المصدر نفسه ص ٤٠ .

(١٣٣) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ٤٠ .

(١٣٤) محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ٤٢ ، ١٠٤ .

(١٣٥) متحف الفن الاسلامي بالقاهرة رقم ١٧١٨٤ .

(١٣٦) محمد باقر الحسيني ـ نفس المصدر السابق ص ١٣٣/١١٩ .

(١٣٧) محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ١٣٤ .

ويبدو ان اضطراب الاحوال الاقتصادية عموما وتذبذبها قد اثر الى حد بعيد في شدة تباين المسكوكات من حيث العيار والوزن والحجم يؤكد ذلك شيوع ظاهرة التعامل بالنقود الوافدة التي لم تكن تخضع الى نظام موحد ، او تستند الى قاعدة ثابتة في نسبة الصرف بالاضافة الى انها غير منسجمة او مستقرة فمنها الجيد ومنها الرديء الرخيص ، وكان الناس يفضلون في معاملاتهم العملة الجيدة ويطالبون التعامل بها وكان التجار بصورة عامة يتجافون مناطق العملة الرخيصة[١٣٨] .

ومع انه ليست لدينا معلومات مفصلة عن مدى ثبات قيمة النقود في هذه البلاد بما فيها الدنانير الذهبية او الدراهم الفضية او النحاسية او الفلوس النحاسية وتذبذبها ، امام النقود الوافدة من البلاد الاخرى او بالعكس ، فان صرف هذه العملات جميعها ، كما يبدو يقوم على اساس وقتي ويخضع للصدفة وكانت العادة ان الدينار الاموي يساوي ٢٠ قيراطا[١٣٩] ولكن الدينار الاتابكي جاء سعره سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م باحد عشر قيراطا[١٤٠] بينما حافظ الدينار الاميري على سعره المعتاد .

وقد شاع التعامل في الدينار المصري على اساس وزنه ذهبا وليس عملة في بلاد الجزيرة كما هو الحال عليه في مصر في العهد الايوبي وهو يساوي سبعة مثاقيل[١٤١] والمثقال يساوي اربعة وعشرين قيراطا[١٤٢] اي ان الدينار الواحد يساوي (مائة وثمانية وستين) قيراطا وهو اكثر من الدينار الاميري بـ (عشرين) مرة ومن الدينار الاتابكي بـ (سبع وسبعين) مرة .

واشار ابن جبير في منتصف القرن السادس الهجري ، الى تداول الدينار المصري في بلاد الجزيرة

---

(١٣٨) رشيد الدين فضل الله ، داستان غازان (بالفارسية) نشر كارل يان (لندن ـ ١٩٤٠) ص ٢٨٢ .

(١٣٩) يزن القيراط ١٨٩ر٠غم .

(١٤٠) ماردين سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م بعد ان هدد امارته بالاحتلال على قاعدة (اتفاق) باعطاء الملك الظاهر مائة وخمسين الف دينار فجاء صرف الدينار احد عشر قيراطا من الدينار الاميرى وهو ما يعادل عشرين الف دينار من النقد المذكور (الكامل ج ١٢ ص ١٧٩ . انظر ايضا ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٢٦ .

(١٤١) ان وزن المثقال هو (٢٥ر٤غم) وقد اتخذه الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان وزنا للدينار الاسلامي ، الذى هو بالضبط وزن الدينارالبيزنطي الذى كان مستعملا في تلك العصور انظر ، محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٢٦٣-٣٦٤ .

(١٤٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٣٦ .

كما استمر التعامل فيه خلال الفترات التالية في هذه البلاد[١٤٣] فقد جاء ان الناس كانوا يتعاملون بالدينار المصري في مدينة خلاط سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م[١٤٤] ويذكر بن شداد ما يشير الى استعماله في ٦٥٧هـ / ١٢٥٨م فعند اجتماعه بالملك السعيد صاحب ماردين قال له : انا اقرض صاحبكم (اي صاحب ميافارقين) ثلاثمائة الف دينار مصرية[١٤٥].

والى جانب الدينار الاتابكي والاميري والعباسي والمصري ، هناك الدينار الارمانوسي من الذهب وهو من العملات المتداولة على نطاق واسع ايام الاتابكة، حيث كان تداوله استمرارا لما كان عليه في القرن الخامس الهجري .

ويذكر الفارقي قيام التاجر بن البهات من اهل ميافارقين بصفقة تجارية فقد اشترى قماشا وباعه وقبض ثمنه ، فربح خمسمائة دينارا ارمانوسية[١٤٦] وفي ٤٣١هـ / ١٠٣٩م وصل اولاد الخليفة العباسي الى آمد فكان اميرها يجري لهم راتبهم كل يوم مقدار خمسين دينارا ارمانوسية[١٤٧] وان نصارى ميافارقين دفعوا ثلاثين الف دينارا ارمانوسية الى الامير فخر الدولة لمساهمته في بناء دير عباد[١٤٨] .

وفيما عدا ذلك ، كان هناك الدينار المرابطي الذهب وهو عملة افرنجية اسبانية يؤدي بها اليهود المقيمون في العمادية بعض مدن الجزيرة الجزية المسلمين[١٤٩] وكان له اثر في القرن الخامس الهجري والقرنين التاليين له ، فقد كان يصرف في هذه الفترة كل دينار مرابطي وثلث يساوى دينارا اميريا ذهبا .

وقد شاع تداول الدينار الصورى الذهب ، سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥م في مدينة ماردين في عهد الامير الارتقي ناصر الدولة ارسلان شاه[١٥٠] اما الدراهم المتداولة الى جانب الدراهم الفضية والنحاسية الاتابكية فاكثرها شيوعا هي الدراهم السلطانية والنصفية والنقرة فالاولى تضرب بلور الضرب بالسكة السلطانية[١٥١] .

وكان وزن الدرهم السلطاني الواحد اربعة وعشرين قيراطا فضية ، والنصفية هي في الاصل سلطانية قرضت الى قطع صغيرة وتعامل بها الناس وكان سعرها منخفضا ، وعرفت في محيط التداول في اغلب مدن الجزيرة خلال فترة العصور العباسية المتأخرة .

اما الدراهم النقرة الفضية والفلوس فقد استعملت في محيط التداول حتى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦١م حيث ابطلت واستخدمت غيرها من الدراهم السداد التي هي مزيج من النحاس والفضة ، وكانت كل اربعين درهما بدينار[١٥٢] .

وانتشرت في ذلك الوقت ظاهرة كساد النقد او ما يعرف في الوقت الحاضر بظاهرة التضخم النقدي[١٥٣] الذي يصاحبها تقلص الانتاج الزراعي والصناعي وتوقف النشاط التجاري ، وكان يحدث هذا غالبا اثناء الحصار العسكري او الاضطراب الاقتصادي وقلة الموارد الزراعية والعامة وقد استمرت هذه الظاهرة الاقتصادية عندما حاصر الخوارزميون مدينة خلاط احدى مدن الجزيرة سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٨م فعظم بها البلاء واشتد الغلاء وكسدت الدنانير[١٥٤] ولما طالت مدة الحصار لها (انعدمت الموارد والاقوات) نتيجة للحصار الاقتصادي فذلت الدراهم والدنانير[١٥٥] وقلت قيمتها نظرا لانعدام مصادر الانتاج وشحة الموارد . وعرف في هذه الفترة التعامل (بالقراطيس) او (السفاتج) وهي الاوراق المالية التي كانت تعوض عن النقد في البيع والشراء وهي شبيهة الى حد ما بما يعرف الان بالشيكات ، ولذلك نشأت الصيرفة ومصارف الايداع والتسليف . وقد اشار ابو شامة الى تداولها اواسع في منطقة الشام والجزيرة بحيث كان يمتلك احد السوقة منها عشرة آلاف وعشرون الف قرطاس وكان سعر كل ستين قرطاسا بدينارا

(١٤٣) رحلة ابن جبير ص ٣٠ .

(١٤٤) ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ص ٣٤٥ .

(١٤٥) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ـ مخطوطة الجزيرة الورقة ١١٨ .

(١٤٦) تاريخ الفارقي ص ١١٦ .

(١٤٧) ن . م ص ١٥٨ .

(١٤٨) ن . م ص ٢٢٠ .

(١٤٩) رحلة بنيامين التطيلي الاندلسي ص ١٥٤ .

(١٥٠) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ قسم ١ ص ١٦١ .

(١٥١) السكة هي حديدة منقوشة تضرب بها الدراهم ويحتفظ بها السلطان او الامير (تاريخ الفارقي ص ١٠٤) .

(١٥٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ص ٣٤٨ ، وذكر القلقشندى ، ان نسبة الفضة في هذه الدراهم هي ٣/٤ اما النحاس فهو ١/٤ (صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٣٩) .

(١٥٣) انظر محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٣٧٢ .

(١٥٤) المنشيء النسوي ، سيرة السلطان ص ٣١٠ .

(١٥٥) ن. م ص ٣٢٠ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكل سبعة وستين بدينار(١٥٦) كما ذكر ابن ابي اصيبعة ، ان ابا الحسن ثابت بن قرة الحراني كان صيرفيا ويزاول بيع وشراء النقود ايام الاتابكة(١٥٧).

وخلاصة القول ، كانت بلاد الجزيرة الفراتية بحكم موقعها الستراتيجي في قلب العالم منطقة مهمة تحتل التجارة فيها المكانة الاولى في النشاط الاقتصادي عموما خلال فترة العصور العباسية المتأخرة ، لان التجارة كانت تمثل مرحلة متقدمة من مراحل النمو الاقتصادي في هذه الفترة . كما تتجلى اهميتها كذلك بكونها اقليما غنيا بموارده ومنتجاته الزراعية والصناعية ، مما جعلها مركزا تجاريا نشيطا ومفتوحا على طريق الشام والعراق وبلاد فارس واسيا الصغرى ، ويستقبل القوافل التجارية من مصر ، حيث لا يمكن ان تستغني هذه البلدان وخاصة العراق وبلاد فارس عن التجارة المصرية وبذلك اصبحت بلاد الجزيرة الوسيط الوحيد لتأمين التجارة الشامية والمصرية ، اضافة الى انها المصدر المهم للتجارة مع عموم بلدان هذه المنطقة . اما القوافل المحملة بالتجارة الهندية التي تاتي عن طريق العراق فتصل الى بلاد الجزيرة بغية تأمين وصولها الى بلاد الشام واسيا الصغرى وكذلك الى بلاد فارس . اما قوافل التجارة التي تاتي عن طريق البحر الاحمر فتنقل الى العراق ويتسرب قسم منها الى الجزيرة حيث يكون من الميسور تأمين وصولها الى بلاد الشام والى اجزاء من ديار بكر .

ويتوضح كذلك دور بلاد الجزيرة على النطاق الاقتصادي عموما وفي التجارة بصورة خاصة ، كثرة الطرق والمسالك والسكك التي كانت ترتادها القوافل المحملة بالبضائع والسلع والمنتجات والغلال وقد اسهب الجغرافيون والبلدانيون في ذكرها وتفاصيلها وفي مقدمتهم ياقوت ، حيث نجد في كتابه (معجم البلدان) تفصيلات على قدر كبير من الاهمية لهذه الطرق والممرات التجارية . هذا اضافة الى الطرق النهرية التي كانت تتخذ من نهري دجلة والفرات وروافدهما وتفرعاتهما . وكان نشاط الحركة التجارية في هذه البلاد ايضا يقوم على اساس التعامل بالنقود واهمها الدينار الذهبي والدرهم الفضي بالاضافة مجموعة النقود التي وفدت من البلاد الاخرى . وقد لعبت هذه النقود دورا كبيرا في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية وفي ظهور المراكز التجارية بينها وبين البلاد المجاورة والبعيدة.

---

(١٥٦) ابو شامة ـ كتاب الروضتين ج ١ قسم ١ ص ٤٥ .
(١٥٧) عيون الانباء ص ٢٩٥ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الاسطوانية

بقلم الدكتور
سامي سعيد الأحمد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الختم الاسطواني عبارة عن قطعة اسطوانية الشكل معمولة من الصخر (عدا قلة قيلة غشاؤها من المعدن خاصة الذهب ثبتت على خشب او قار) رسمت عليها اشكال وفي الغالب مع كتابات بصورة معكوسة حتى تظهر عند طبعها على الطين الطري بهيئتها الطبيعية مثقوبة افقيا لتثبت بسلسلة معدنية او خيط يعلقها صاحبها في رقبته او يلفها على يده . وقد استعملت في العراق القديم منذ العصر شبه الكتابي (قبل ٣٠٠٠ق.م) واخذتها عنه الشعوب المجاورة واستخدمت لاغراض شتى كانت الاساسية منها للتعريف الشخصي اي باستعمالها كختم في المعاملات التجارية ووثائق البيع والشراء على اختلافها حيث ان الامية كانت ضاربة اطنابها والكتابة محتكرة في قلة قليلة جدا ومخصصة بطبقة معينة من الكهنة ، وحتى الملوك في العراق القديم لم يكونوا على معرفة بالقراءة والكتابة وحتى من افتخر منهم بهذه المعرفة امثال آشوربانيبال (٦٦٩ ـ ٦٣٠ ق.م) فان هناك ما يجعلنا نجزم بانه كان اميا اما ذكر اتقانه للكتابة والقراءة فللمباهاة وهذا يدل فيما يدل على مدى الاحترام الفائق الذي كان يكنه الجميع (بما فيهم الملوك) آنذاك للمتعلمين ، كما استعملت الاختام الاسطوانية لختم الجرار المليئة بالمواد امثال السمن والخمر والبيرة ، وما الى ذلك بواسطة وضع قطعة من القماش او الجلد على فتحة الجرة يتم ربطها بخيط حول الرقبة وتوضع فوقه سدادة من الطين الطري تربط بالحبال وتغطى عقدة الشد بالطين ثم تطبع بالختم وقد يستخدم الختم لطبع كرات صغيرة مجوفة حوت داخلها حرزا او دلاية . ومن موقع نوزي (يورغان تپه قرب كركوك بمحافظة التاميم) نعرف بان اصحاب المخازن ليلا كانوا يضعون عند غلقها قطعة من الطين الطري في محل الغلق يطبع عليها الختم لضمان سلامة المخزن. ويخبرنا نص أن رجلا قد استعمل ختمه الاسطواني مرة للدفاع عن نفسه حيث ضرب به شخصا اغضبه وتظهر الاختام الاسطوانية ايضا تبعية حاكم الى سيده يدون عليها عبارة خاصة توضح تأييده لماهله . ووصلنا من هذه على سبيل المثال ختم ارسله الحاكم لوكال اوشومكال Lugal Ushumgal حاكم مدينة لكش Lagash (قرب مدينة الشطرة بمحافظة ذي قار) الى سيده الملك الاكدي شار كاللي شارري Shar-Kalli-Sharri ومعنى اسم هذا الملك ملك كل الملوك في اللغة الاكدية) دون عليها العبارة التالية (شار كاللي شارري ، البطل العظيم ملك اكد ان لوكال اوشومكال حاكم لكش هو عبدك) .

وقد ظهرت الاختام الاسطوانية لاول مرة حسب معلوماتنا الحالية في الطبقة الرابعة من الوركاء في عصر شبه الكتابي Proto-Literate Period وبوقت معاصر الى ظهور الكتابة الاولى . علما بان في عصر حلف من قبل ذلك (منتصف الالف الخامس ق.م) ظهرت الاختام المسطحة وهي على شكل قطعة مخروطية صغيرة من الصخر بقاعدة مستوية نقشت عليها خطوط بسيطة تترك ما رسم عليها بضغطها على قطعة من الطين(١) . وتختلف الاختام في حجمها وشكلها من عصر لاخر وكانت مادة صنعها في العصور الاولى الاحجار السهلة القطع مثل الكلس والالباستر والحجر الصابوني الناعم الملمس والحجر الجيري ثم استعملت بعد ذلك مواد اخرى مثل حجر الدم والديورايت الاسود واللازورد والعقيق والبلور

الصخري وحتى الطين المشوي والصدف والمحار والعاج وعجينة الغرت الصناعية(٢) .

واستنادا على اسم الملك الحاكم الذي قد يحويه الختم الاسطواني وشكل الخط المسماري الذي نعرف اختلافه من فترة الى فترة اخرى وما ينطوي عليه النص من معلومات اضافة الى طراز نقوش الختم نفسه التي تختلف اختلافا واضحا من عصر لعصر يستفيد الاثاري استفادة كبيرة من الاختام لتحديد تاريخ الختم والطبقة التي ينقب فيها (حيث عثر فيها على الختم نفسه) ولهذه فائدة جلى للمؤرخ دون شك . فمثلا تمتاز اختام فترة الوركاء من العصر شبه الكتابي بمعالجتها المواضيع التالية : المناظر الدينية كتصوير المعبد وطقوسه وحياته العامة حيث نجد فيها تصاوير لرموز بعض الارباب مثل رمز الربة اينانا (عشتار) والايمدوكود (النسر براس الاسد) الذي يمثل قوة الاله تموز قاهرة الشر والموت وصور خراف وزهور وهي رمز الخصب ، وصورة الحية خارجة من الارض الام مع بذرة براسها وكل هذه عناصر اخرى للرب تموز، وفي ختم اخر صور خراف جبلية مفصولة بسنابل شعير وضعت على كل جانب من رمز الربة الام مما يدل على الطبيعة الدينية لكل هذه التصاوير . ومنظر يظهر واجهة المعبد محاطة من الجانبين بحزمة من القصب تنتهي كل منهما بحلقات ثلاث وهو رمز الاله القمر (سن) ويتجه نحو المعبد ثلاثة رجال احدهم في مئزر مشبك يرفع يديه الى الاعلى متضرعا وامامه ووراءه شخصان يحمل كل منهما قلادة ونطاقا هما في الغالب هدايا من المتضرع الى رب المعبد . ان تمثيل القطعان متداخلة من مميزات فترة الوركاء هذه ويصعب تمييز الارباب من الاشخاص في الصور لان الفروق المميزة للالهة لم تظهر الا في الوجه الثاني من العصر شبه الكتابي (فترة جمدة نصر) ، اما المناظر الدينية ومنظر الراعي وهو يحمي بقره من اسد يهاجم القطعان فهي كصور الكثير من الحيوانات الاليفة كالبقرة والماعز الجبلي ذي القرون الطويلة الملتوية وكلاب الصيد(٣) . واذا انتقلنا الى الفترة التالية (جمدة نصر) نرى اضمحلالا في صناعة الاختام سواء بالقطع او الاسلوب والمهارة الفنية ولكن المواضيع القديمة استمرت في الاستعمال مثل الوحوش برقبة الحية والقطيع المقدس (التابع للمعبد) وزريبته ومواضيع النسر براس الاسد والاسد المهاجم كما نرى قطيع المعبد قرب المزار الذي يعود له . واضيفت في اكثر من مرة صور سمك وعقارب وكؤوس بصنابير ، وقد صورت الحيوانات بلا عناية وكانها قد رسمت بسرعة .

ومن ميزات اختام جمدة نصر الطرز الهندسية لاملاء الفراغات(٤) ، ولا نريد ان نذهب الى تفاصيل الفروق بين عصر واخر لانها ليست بموضوع البحث هذا(٥) .

وللاختام الاسطوانية اهمية كبيرة لتاريخ كل فترة من فترات تاريخ العراق القديم ، وقبل كل شيء اود ان اذكر ان من المستحيل تقريبا حسب معلوماتنا الحالية وجود ختم اسطواني واحد يصور واقعة تاريخية فلا نجد مشهدا في ختم اسطواني يصور لنا منظرا تاريخيا يماثل مناظر نصب النسور لاياناتوم انسي لكش ، ففي هذا النصب نشاهد معركة لهذا الملك وجيوشه مع قوات مدينة اوما المجاورة له . ولا مثل صورة نصب النصر للملك الاكدي نرام سن التي اضاءت لنا حرب هذا الملك مع الاقوام الجبلية التي هي في الغالب قبائل اللولوبي (وردت اللولومي) Lulubi في شمال العراق الشرقي . وبعض الافراد يمكن تمييزهم في صور الاختام بكل تاكيد بمساعدة الكتابة مثل جودية (٢١٤٤ — ٢١٢٤ ق.م) انسي لكش واورنامو (٢٠٥٠ — ٢٠٣٢ ق.م) مؤسس سلالة اور الثالثة (٢٠٥٠ — ١٩٥٠ ق.م) وايبي سن Ibbi-Sin (١٩٦٦ — نهاية السلالة) ، اخر ملوك هذه السلالة .

فالكتابات على الاختام لها اهمية تاريخية كبيرة . والاسماء الشخصية في هذه الكتابات بحد ذاتها مهمة لدراسة العصر الذي تنتمي اليه وبنيته الاجتماعية ، فالاسماء السومرية مثلا تختلف كل الاختلاف عن الاسماء الاكدية . فاذا اخذنا اسماء الافراد المكتوبة على الاختام الاسطوانية لعصر اور الثالثة نجد ان غالبيتها العظمى (حوالي ٨٠٪) اكدية رغم كون السلالة الحاكمة سومرية قامت على احياء التقاليد ومعالم الحضارة السومرية . فمجتمع سلالة اور الثالثة حسب ادلة الاسماء يغلب عليه العنصر الاكدي ، وتكمن القيمة الاخرى لكتابات الاختام في تسلسلها الزمني (الكرونولوجي Chronology) فالكثير من الاختام تحوي عبارة تأييد للعاهل الحاكم او الارباب اذا كانت تعود لموظف من موظفي المعبد. فهي لذلك توضح تبعية الحاكم لسيده الملك حيث كان لزاما على الحاكم ان يرسل مثل هذه العبارة على ختمه ويبعث بها للملك وهي اشبه ما تكون ببرقية التأييد التي يبعث بها محافظ او قائد الى رئيسه حاكم البلد الجديد الان ، فيعرفنا ختم لوكال اوشومكال حاكم لكش الذي بعث به الى شار كالي شاري بان مدينة لكش ظلت مدة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من الزمن بعد سقوط السلالة الاكدية على يد الكوتين Gutians زمن الملك نرام سن (٢٢٤٤ – ٢٢٠٧ ق.م) الذي سبق شاركاللي شاري تحت السلطة الاكدية وبأن حاكمها اعترف بسلطة شاركاللي شاري خليفة نرام سن وتبعية مدينة لكش اليه ، علما بان في حوزتنا ختما اخر من نفس هذا الحاكم (لوكال اوشومكال) كان قد بعث به الى الملك الاكدي السابق نرام سن من لكش يعلن فيه تأييده له . والكتابات على الاختام هي خير دليل للالقاب والوظائف في الفترات التي تمثلها الى جانب تقديمها لنا دليلا على انواع المهن المعروفة آنذاك فعلى ختم نقرأ (دابابا الناسخ ابن ايبيا Ibea رئيس الوزانين) . ونرى ان جميع الاختام الملكية من زمن الملك ايبيي سن اخر ملوك سلالة اور الثالثة تذكر اخلاص وتبعية الموظفين الكبار وخدم الملك له مع الكلمة اراد – زو (عبدك) في الاخير . فماذا يمكن ان نستنتج من ذلك ؟ فايبيي سن هو اخر ملوك سلالة اور الثالثة الذي نعرف ضعف السلطة المركزية في زمنه فقد يكون ما نرى في هذه الاختام اجراء لتذكير الحكام التابعين للملك الشبه مستقلين الان بخضوعهم للسلطة المركزية ، وان العلاقة القوية بين الحكومة المركزية للملك وممثليه في المدن يوضحها استعمال الاختام التي تحمل اسم والقاب الملك مع اسماء ومناصب موظفيه المحليين . وفي ختم يعود للملك الهكسوسي خيان Khian اول ملك للسلالة الخامسة عشر الهكسوسية يذكر به اللقب الذي حمله (سيد ساحل البحر) الذي يقصد به ساحل البحر الابيض المتوسط في سورية – فلسطين ، واذا ربطنا هذا الختم مع بعض اختامه الاخرى التي وصلتنا والتي نشاهد بها طراز الحبل الملتوي الذي يميز اختام شمال سورية آنذاك نستنتج مدى الارتباط القوي للهكسوس مع سورية وربما سيطرتهم السياسية على بعض او معظم اجزائها ، واود ان اذكر هنا بان الملك الاشوري شمشي اداد الاول مؤسس الامبراطورية الاشورية الاولى والذي عاصر في نهاية حكمه الملك حمورابي (١٧٢٨–١٦٨٧ ق.م) قد ادعى في وقت ربما معاصر تقريبا الى زمن الملك خيان الهكسوسي بأنه وضع رقيما تذكاريا له في مدينة لابان Laban على ساحل البحر المتوسط الى جانب اتخاذه لقب ملك العالم (شاركيششاتي) فادلة اختام الملك خيان عاهل الهكسوس جعلتنا بوضع قد نشك به بادعاءات شمشي اداد الاول الاشوري في كتاباته ان كانا فعلا متعاصرين .

والاختام الاسطوانية خير دليل لانتشار الحضارة العراقية القديمة الواسع في العالم القديم لان تأثير مواضيع الاختام العراقية قد انتشر في جميع انحاء العالم المعروف آنذاك اذ نعرف من النصوص التاريخية ان الملوك الاكديين قد تقدموا شمالا الى مناطق اللولوبي والكوتي في شمال العراق الشرقي وغربا الى البحر الكبير (البحر الاعلى وبحر عمورو اي البحر المتوسط) وجنوبا حتى البحر المر (او بحر شروق الشمس او البحر الاسفل اي الخليج العربي) وهناك قصة تسمى ملك المعركة (شار تامخاري) تذكر وصول سرجون الاكدي الى آسيا الصغرى لنجدة تجار بابليين هناك من ظلم الملك المحلي نور داكان Nur Dagan (نور داككال Nur Daggal) الى جانب كون صلات اور الثالثة التجارية قد وصلت اقسام عدة من العالم . وفي العصر البابلي القديم (١٨٥٠ – ١٥٥٠ ق.م) خاصة زمن سلالة بابل الاولى (١٨٣٠ – ١٥٥٠ق.م) وملكها السادس حمورابي كان تأثير بلاد بابل الحضاري كبيرا على اقسام عدة من العالم حتى البعيدة منها . وان اختام المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى (بداية الالف الثاني ق.م) كانت من طراز مشابه الى طراز سلالة بابل الاولى ، والكثير من طبعات الاختام عند موقع كاسور Gasur (نوزي Nuzi قرب كركوك) كانت في طرز ومواضيع اختام العصر الاكدي وسلالة بابل الاولى خاصة الاخيرة ، وفي زمن عصر فجر السلالات (العصر السومري القديم) وعصر سرجون الاكدي اظهرت لنا اختام الاقطار المجاورة مواضيع عراقية مثل الثور برأس الانسان الذي رسم ووجهه ينظر من فوق كما هو معروف في العراق آنذاك(٦) . ورسمت النجمة بنفس الطريقة العراقية وتوضح اختام الملك شمشي اداد الاول الاشوري الوضع الحضاري العام زمانه ، فثلاثة من الاختام بالطراز البابلي الصرف وختم رابع لموظف لديه قد صنع في طراز مناطق اطراف العراق حيث نرى المتعبد مع ربته التي تتوسط له وهي لابسة تاجا هو بالواقع قبعة حيشية مدببة يمكن منها رؤية القرنين رمز الالوهية واتبعت شوشة طرز اطراف العراق المتأثرة جدا بالمواضيع البابلية حيث نرى فيها العفريت برأس الاسد والقزم ذا الارجل المقوسة الخ . اما اختام سورية للفترة بين ١٩٠٠ – ١٣٥٠ق.م . فانها تشارك الاختام العراقية بالموضوع الرئيسي ذي الطبيعة الطقوسية المصحوب بالمواضيع الفرعية المختلفة ، فبالوقت الذي نرى المواضيع الرئيسية في الاختام العراقية والسورية لهذه الفترة متوافقة الى حد بعيد فان المواضيع الفرعية تختلف اختلافا

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

كليا ، ومن المواضيع التي اخذتها الاختام السورية من الاختام البابلية كانت الرب ايا Ea مع مرافقه ذي الوجهين ، الكاهن وهو يصب سكائبه على غصن موضوع فوق عمود من الطين ، واود ان اذكر هنا ان الاستاذ هنري فرنكفورت قد فرق بين الاختام السورية للفترة من ١٩٠٠ – ١٧٠٠ ق.م وللفترة من ١٧٠٠ – ١٣٥٠ ق.م ، في الوقت الذي اعتقد الكثيرون ومنهم انا بان الاسلوبين متعاصران(٧) كما وصلت الكثير من الاختام العراقية الى مصر منذ بداية الالف الثاني ق.م وهو دليل اخر يؤشر نحو انتشار الحضارة العراقية القديمة ، فهناك ختم وجد في مصر يصور ربا جالسا حاملا بين يديه مزهرية يخرج منها الماء وفوقها هلال يحملها امام رب جالس ثم منظر شخص جالس يلبس التاج المقدس ذا القرنين يقدم متعبدا وهو منظر شائع في اختام سلالة اور الثالثة ، والرب الجالس في الغالب هو الاله ايا حامل المزهرية والرب الجالس الذي يقدم المتضرع هو الاله مردوخ ابن الرب ايا ، وهذا المنظر بالذات يذكر غالبا في الكتابات المعروفة بالتعاويذ وهنا خير موضح لنص نقرا فيه كيف ان مردوخ لما عرف ان هناك مرضا في الخارج حمل الخبر الى والده الرب ايا وهو يقول ماذا على الرجل ان يعمل ؟ هو لا يعرف كيف يشفى ! ويجيبه ايا : يا ولدي اي شيء لا تعرفه ، ماذا تريد ان اعطيك اكثر ، ان الذي اعرفه تعرفه انت ايضا ، اذهب يا ولدي مردوخ(٨) وهناك ختم عثر عليه في مدينة ممفيس بمصر نرى فيه الها وعلى راسه قبعة باربعة قرون امام الرب عمورو وبينهما هلال وقمر ، وفي ختم اخر نرى الرب شماش يمسك بيده سيفا وامامه رب اخر ، وفي ختم اخر الاله شماش مع السيف وامامه الرب عمورو ، واسم صاحب الختم مع الاسف مكسور ولكن اسم والده موجود وهو ماتى – ايو Mati - Ilu وهو اسم بابلي محض . فهذا الختم يعود في الغالب الى بابلي وصل مصر وربما عاش بها ردحا من الزمن في الغالب مزاولا التجارة وهناك عدة اختام عثر عليها في فلسطين نشاهد في واحد منها عثر عليه في الطبقة الثامنة من بيث شان (بيسان) ربتين على راس كل واحدة منهما قبعة كثيرة القرون (رمز الالوهية) وبثياب فضفاضة وهما واقفتان في خشوع مع الكتابة التالية (مانوم كاهن البارو (الفال) عبد الرب ايا) وهذا الضرب من الاختام عراقي الاصل ومن النوع الذي كان شائعا خلال العصر البابلي القديم(٩) . فالختم يعود الى الساحر مانوم الذي يظهر انه قدم الى فلسطين بمهمة لا نعرف عنها شيئا ، ولا نعرف ان كانت ذات علاقة بمهنته واختصاصه ام لا . ومن موقع ميسارا بجزيرة كريت عثر على ختم اسطواني فيه ربة بثوب طويل فضفاض رافعة يديها بالدعاء ، وعمل الختم وموضوعه عراقيان فهو يعود الى عصر سلالة بابل الاولى(١٠) ، وربما يعود الى جماعة من التجار البابليين ان لم يكن قد وصل عن طريق التجارة ، فنحن نعرف من قانون حمورابي ان التاجر (التامكاروم) العراقي ووكيله (الشامالوم) كانا يقومان دوما باسفار بعيدة للتجارة واحتمال وصولهم الى كريت كبير وربما يرجع هذا الختم الى احدهم . ووجدت اختام اخرى في مواقع عراقية عدة توضح علاقة مع الهند منها واحد عثر عليه في موقع تل اسمر (باشنونه في منطقة ديالى) عليه صور فيلة وكركدن وتمساح(١١) ، ولو ان الفيلة كانت موجودة في العراق وسورية آنذاك وبكثرة الا ان تصويرها هنا مع الكركدن والتمساح يشير الى بلاد الهند وربما قد استورد من هناك ان لم يكن يعود الى هندي او هنود سكنوا اشنونه آنذاك ، وختم اخر من ديالى فيه صور فيلة عدة(١٢) ، وفي ختم وجد في موقع اور صور فيه الثور البرهمي ذو الحدبة في بداية الظهر قرب الرقبة عند معلفه وهو موضوع هندي حيث ليس لدينا اي دليل حالي عن وجود الثور البرهمي الهندي في العراق باية فترة من الفترات(١٣) علما بان المواد التي صنعت منها الغالبية العظمى من الاختام الاسطوانية مستوردة من خارج العراق ، فصور الاختام توضح ذلك التأثير العراقي وعلاقات العراق مع بلدان العالم القديم مما يتفق والمادة التاريخية المتوفرة لدينا .

وتقدم لنا الاختام الاسطوانية خير المعلومات والايضاحات عن الاساطير العراقية القديمة ، فغالبية مواضيع اختام العصر الاكدي مستقاة من الاساطير العراقية القديمة خاصة الاساطير التي يظهر بها الارباب ذوو العلاقة مع العناصر الكونية ، ومع الاسف لم تصلنا اية نصوص من هذه الفترة تشرح لنا ما تمثله هذه الصور على الاختام ولكن صور الاكثرية تتحدث مع نفسها في الواقع ، واحيانا نرى بضع صور في اختام منوعة تعطي مراحل مختلفة من قصة واحدة بحيث اذا وضعت هذه الصور الى جنب بعضها تظهر الصورة كاملة .

فمن الاساطير التي كان لها شعبية بالغة في العراق القديم اسطورة الطير زو Zu والملك ايتانا Etana الراعي وحرب مردوخ لتيامات Tiamat ومخاطرات كلكامش وادابا الحكيم ونزول عشتار الى العالم السفلي وما الى ذلك . فنقرا في اسطورة

زو كيف ان هذا الطير المقدس قد سرق الواح القدر فلحق به الارباب الذين امسكوا أخيرا به وحملوه مقيدا الى الرب انليل ، وفي عدة اختام اسطوانية من موقع تل براك (في الجزيرة الفراتية – حاليا ضمن الحدود السورية) نجد ما يمكن ان يكون توضيحا لاسطورة الطير زو هذه وفي ختم نرى صورة الطير زو والرب الذي قهره(١٤) .

وتصور اختام اخرى الطير زو وهو يجلب الى المحاكمة امام الرب ايا ، وكان هذا الطير المقدس خطرا بحيث خافه الكثير من الارباب وفعلا نرى في صورة ختم مصرعطير مقدس وباخرى نرى الطير وهو يخرب شجرة(١٥) . وبختم آخر الطير زو وقد امسك به الهان(١٦) .

ثم اسطورة ايتانا الراعي ملك كيش الذي توضح الاسطورة صعوده الى السماء على نسر للحصول على نبات يشفيه من العقم كما يقول النص الذي يظهر انه قد حصله في النهاية ولو ان الرقيم مكسور في هذا الموضع ولكن وجود ابن وخليفة لهذا الملك في اثبات الملوك السومري يؤيد كون الاسطورة قد انتهت بحصول ايتانا على غايته المنشودة .

علما بان هناك من يعتقد ان ايتانا قد صعد للحصول على نبات يعيد اليه قوته الجنسية التي لابد وان ضعفت بتقدمه في السن (علما بان السومريين كان لديهم دواء لهذا الغرض اسموه شازيكا SHA. ZI. GA) ، وهناك اختام عدة تصور صعود ايتانا منها واحدة نراه فيها محلقا في الجو على ظهر نسر والناس تنظر اليه حتى الماعز والكلاب(١٧) .

وهناك صورة على ختم نرى أيها ما يمكن ان تكون توضيحا لمشهد من اسطورة الخليقة البابلية (عندما في العلى اينوما ابليش لانابو (شامامو)نشاهد فيها الرب مردوخ نصير مدينة بابل يحارب تيامات الربةالام وتجسيم الشرور عند العراقيين القدماءوقد صورت في الختم على شكل افعى ضخمة(١٨) ، وفي ختم اخر نرى مخلوقا مخيفا يصور هو الاخر في الغالب تيامات كمخلوق بأربع أرجل وعدة اذرع تخرج منها ما يشبه الافاعي عددهاستة(١٩) .

وفي صورة ختم نرى الثور السماوي الذي نقرأ في ملحمة كلكامش عن ارسال الرب آنو اليه ضد كلكامش استجابة لتوسل الربة عشتار(٢٠) . وفي ختم ثان نشاهد الرب كينكو Kingu الذي ارسلته تيامات حيث الرب المنتصر يحمل سلاحا ذا ثلاثة السنة قد يمثل البرق والضحية تسقط محترقة (الرب كينكو) على جبل(٢١) وختم اخر عليه ما قد يكون كلكامش يسافر في سفينة عبر البحر السماوي(٢٢) . وهناك صورة على ختم تطابق تماما ما جاء في النصوص عن الربة الام وهي على قبر تموز الجبلي(٢٣) ، وختم اخر نرى فيه ربا منحنيا ويضرب ثورا في ظهره . وقد يكون هذا الرب كلكامش نفسه (الذي تقول الاسطورة ان ثلثيه الها والثلث الاخر من مادة البشر)وهو يقتل الثور السماوي وهذا مشهد ثابت في الملحمة(٢٤) . ونشاهد في الاختام الكثير من صور الحيوان الخرافي (التنين) الذي نقرأ عنه كثيرا في الاساطير . وهناك اختام صورت الانسان العقرب الذي نعرفه من ملحمة كلكامش وغيرها . واختام كثيرة جدا تظهر الجرة الكبيرة او المزهرية تتدفق بمياه مجريين وهي تمثل بالنسبة للعراقيين القدماء منبع دجلة والفرات وقد تعني محل مصدر المياه المعروف في الاساطير البابلية باسم فم الانهار (بي ناراتي Pi Narrati) حيث سكن اوتونا بيشتيم بطل الطوفان بعد ان منحه الارباب العظام الخلود ، وقد ترمز الجرة ايضا الى نوعي الماء المالح والعذب او ماء الاعماق وماء السموات (المطر) ، وفي ختم من العصر الاكدي نشاهد صورة الربة عشتار واقفة في وضع مواجه للناظر وتخرج الاسلحة من كتفيها وهي هنا تشابه منحوتة الملك انوبانيني Annubanini عاهل الكوتيين التي تصور الربة عشتار تقود اسرى الى هذا الملك في واجهة جبل على طريق سرابول – زوهاب ، وقد تكون صور الختم هذه تمثل انتصار عشتار على رب العالم السفلي التي لدينا اسطورتان عنها واحدة في اللغة السومرية والاخرى في الاكدية .

واهمية الاختام الاسطوانية في توضيح معالم الدين العراقي القديم وتاريخه كبيرة جدا ، فالكثير منها صورت الارباب البابلية وبذلك صرنا نعرف كيف تصور العراقيون القدماء اربابهم وصوروهم . ففي صورة ختم نرى اوسميا Usumia وزير الرب ايا يشبه وجه جانوس Janus رب الايطاليين القدماء المفضل ثم صورة الرب ننورتا رامي السهام وقاهر الطائر زو الذي صور هو الاخر على الختم(٢٥) .

وصور الرب شماش اله الشمس والحق والعدل في اختام كثيرة وباوضاع متباينة مستمدة كلها من الاساطير الخاصة بهذا الاله ، ففي بعضها نراه يشرق فوق الجبال الشرقية(٢٦) وبغيرها يقف خارجا مع قدم على قمة جبل والاشعة تخرج من

كتفيه ، وبختم نراه على جبل وبيده المنشار (الذي يقلع به الحق من الباطل)[٢٧] ، وفي ختم من العصر الاكدي نرى صورة الرب ايـا اله الماء والحكمة وفي اخر صور جالسا في غرفته المقدسة باعماق الماء (ابسو Apsu) يحرسه بطلان عاريان وامامه مرافقه اوسمو[٢٨] وباخر الاله ايـا في اعماق البحر وسط اسماك وجداول ماء تسير مطابقة لما نقرأ في نص بقصة الخليقة البابلية (هو الذي شيد مسكنه في ماء الاعماق) ، وصورت الكثير من الاختام اوسمو ذا الوجهين وزير ايا[٢٩] . كما نرى بصورة واضحة رموز الارباب ومطابقة الالهة مع الكواكب التي كان لها اثر كبير في تطور علم التنجيم ، وهناك ختمـان من العصر الاكدي نرى فيهما الاله شماش يقدم الطاعة الى ايـا وهذا خير دليل لدينا يصور اعتراف رب الشمس (شماش) بسلطة اله الماء (الاله اينكي او ايـا) في العصر الاكدي . وقد يكون هذا تفسيرا طبيعيا لكـون بطـل قصة الخليقة واقصـد الالـه مردوخ ابن الرب ايـا الذي تصدق عليه وحـده هذه العلاقة) لابد وان يكون قد عبد منذ زمن سرجون الاكدي ، وان فكرة كون الشمس كحام غير منظور والتي تسيطر على قصة الخليقة تتوضح ايضا في صور الاختام التي وردتنا من العصر الاكدي حيث تبرز صورة الشمس في الكثير من الصور الميثولوجية والدينية ، وهذه تجعل الفكرة جزرية (سامية) بصورة لا تقبل الشك . وصار ننورتا رب حرب ولو انه ظل سد الخضرة مما يدعم كون الجزريين الـذين دخلوا العراق قد فسروا الارباب الارضية كارباب الشمس والقمر في تقاليدهم الدينية ، كما نجـد صورا تمثل حروبا بين الارباب ، ففي ختم من العصر البابلي القديم نرى فيه الها مسلحا بالقوس والسهم تعاونه ربة يخضع الها على جبل نشاهد عليه ربا سجينا ، وفي ختم من هذا العصر نرى شـمعدانا بسبعة فروع وفوقها الهلال وقرص الشمس يتعبد امامه رب وربة ، وتشابه الشمعدان هذا مع المينورا اليهـودية يؤكـد كون اليهود قـد اخذوهـا عن البابليين[٣٠] .

ونعرف من النصـوص ان الالـه عمورو رب الغرب قد دخل العراق في العصر البابلي القديم مع دخول العنصر العموري الى البلاد ، وفي الاختام مـا يؤكد هذه الحقيقة حيث نجده مصورا على اختام هذا العصر لاول مرة[٣١] . وقد صور واقفا مع قدم على غزال يحمل بيده آلة على شكل هلال . والغزال حيوان صحراوي والقمر مهم جدا بالنسبة للبـدو نعلي ضوئه يهتدون ويستنيرون ، وقد يدل الغزال والهلال على طبيعة المنطقة التي نزح منها هـؤلاء العموريون الى العراق ، وقد تبنى العموريون دين اهل البلاد ، والاختام من العصر البابلي القديم توضح هذا جيدا . وفي بعض الاختام نشاهد الرب عمورو الجديد كرب غاز محارب مسلح يحمل صولجان السلطة وهو امر يصور دخول جماعته وسيطرتهم على البلاد بقوة السلاح .

وينقض دليل الاسماء الشخصية وعلى راسها تلك التي وصلتنا من اختام العصر البابلي القديم الافتراض بان الملك حمورابي نفسه مسؤول عـن المركز الرفيع الذي حصله الاله مردوخ في مجمـع الارباب البابلي حيث يمكن خلالها تتبع تعاظم نفوذ مردوخ التدريجي . والقليل من اختام العصور تمثل هذا الرب ، اما رمز مردوخ المثلث الشكل فانه صار الغالب في نهاية العصر البابلي القديم ، وتدل صور الاختام والكتابات بان الاله مردوخ لم يحصل على مركزه السـامي الا في نهاية العصر البابلي القديم والاحتلال الكاشي .

ونعرف من النصوص كـون المعبد البابلي يتالف من الزقـورة والمعبد الارضي . ولم نعثـر على زقورة احد الان بحيث يمكن ان نتعرف على تفاصيلها وشكلها . وهنا يبرز دليل المنحـوتات وصور الاختام الاسطوانية لتوضيح شكل الزقورة ففي ختم نرى زقـورة متكـونة من اربعـة طوابق[٣٢] . اما عن اصل المعبد فهناك صورة على ختم من العصر شبه الكتابي عثر عليها بموقـع الوركاء نرى فيها شكلا من طبقتين متوجا برمز الربة اينانا موضوع على خروف والجميع محمولون في سفينة مع رجل واقف امام الحمل واخر جالس خلفه وشخص آخر يقود السفينة[٣٣] . وهذا اقدم ختـم يصلنا الى حد الان فيه ما قد يكون مزارا بدائيا واذا كان هذا الافتراض صحيحا فصورة الختم هذه تلقي لنا ضوء على اصل المعبد وطبيعة الامكنة المقدسة الاولى .

وتقدم لنا صور الاختام ايضا الاضاحي المقدمة الى الارباب او الى رموزها حيث نرى قرابين كالغزال والاسد والحمل والماعز والسمك . ففي ختم نرى لبوة مقطوعة الاقدام تقدم كالضحية[٣٤] والغريب ان ليس هناك ختم واحد يصور خنزيرا او كلبا او حمارا او قطا يقدمون كاضاح . فالعراقيون القدماء كانوا يعتبرون الخنزير من الحيوانات غير الجديرة

بالتقديم الى الارباب مثله في ذلك مثل الكلاب والحمير والقطط الخ . علما بان المصريين القدامى لم ياكلوا الخنزير لانهم قرنوه مع الرب سيث Seth الـه الشر واعتقدوا بانه رمز للشر وتذكر اسطورة مصرية انه قد التهم عضو الرب اوزيريس التناسلي لما قتله اخوه الاله سيث ، وتحريم اليهود له قد اتى دون شك متاثرا بالمعتقد المصري فيه اما كون هذا الحيوان يحوي دودة تسبب امراضا فلم يعرف الا في القرن الماضي مع اكتشاف الجراثيم والطفيليات والبكتريا التي تسبب الامراض والعلل ، وفي ختم اخر نرى كاهنا يذبح سمكة كالضحية ع ى مذبح[٢٥] .

وتعرفان في العصر البابلي القديم اغتصب الرب اداد مكان الاله شماش على الاقل خارج بلاد الرافدين وهناك صورة في ختم تؤكد ذلك حيث نشاهد فيها الرب اداد راكبا قاربا كان يستعمله في العصور السابقة الاله شماش[٣٦] وعن بدء تعبد ننكيشزيدا Ningishzida في منطقة اشنونه تمدنا الاختام بدليل واضح ، ففي ختم نرى حيتين تخرجان من سيقان الرب المرسوم في الختم[٣٧] . ونقرا في نص من نصوص الفال (ولادة طفل براس افعى هو فال مرسل من ننكيشزيدا)[٣٨] . فالافعى في صورة الختم قد تشير الى نفس الاله خاصة الحية براس انسان . وفي بعض الاختام راينا رب الخضرة ممثلا بكبش او معزى[٣٩] . ويفسر هذا بان الرب لم يكن فقط رب خضرة ولكنه قد طابق بوظيفته تلك رب الخصب ، وعن بدء تعاظم الرب مردوخ هناك ختم قد يعطينا دليلا يعود الى العصر الاكدي نرى فيه الاله مردوخ بصحبة التنين (تنين بابل) مع اله مقتول قد يكون كينكو الذي قتله مردوخ في قصة الخليقة البابلية[٤٠] . ويمكن ان نربط صورة الختم هذه مع اخرى على ختم من العصر السرجوني نرى فيها جمعا من الارباب على يسار الصورة يشيدون صرحا عاليا والى اليمين اله منحن قد اخضعه اله اخر ويربط البعض هذا الختم مع اللوح السادس من قصة الخليقة عندما قتل كينكو وبنى قصر لمردوخ[٤١] .

ودليل الاختام مهم في تتبع ظهور وتعاظم الاله ننكيشزيدا ، فهذا الرب قد عظمه جودية وجعله الرب الخاص وحاميه المقدس فوقف بذلك الى جانب اله مدينة لكش القومي وحامي شعبها الرب نينكرزو ، وبعد وفاة جودية قلت الاهمية الكبرى للاله ننكيشزيدا ولكن طقسه ظل موجودا حتى نهاية سلالة اور الثالثة على الاقل وليس لدينا اي دليل على انه قد عبد في المعابد بعصور بابل الاخيرة والاشورية ولكنه اعتبر رب شفاء يملك قوة سحرية فائقة ومن زمن الملك اوروانيمكينا Uruinnimgina (الذي عرف سابقا خطا باسم اوروكا جينا Urukagina) لم تردنا اية اشارة سواء ادبية او فنية الى ننكيشزيدا عدا الاختام وهذه حقيقة تدعو الى الدهشة لان حتى قبل زمن اور نانشة انسي لكش كان هذا الرب ضن اسماء المجمع الالهي ونرى اقدم صورة وصلتنا لحد الان في ختمين اسطوانيين واحد من الطبقات الاولى لمدينة لكش والثاني من العصر الاكدي[٤٢] ، نرى في الثاني الها يقود متعبدا يحمل معزة ليقدمها ضحية الى اله ملتح يجلس على وحش لامسا قبعة مسطحة وهذا الرب هو الاله ننكيشزيدا ، وعلى ختم من عصر سلالة اور الثالثة نقرا (الى الرب ننكيشزيدا ، ملكه لحياة شولكي ، الرجل العظيم ، كرس هذه انيكاللو)[٤٣] . وقد رسم ننكيشزيدا دونما قبعة يلبس ثوبا بطيات عمودية وفوق كتفيه حيتان وهو جالس على طير براس اسد . وعن اضمحلال نفوذ الرب ننكيشزيدا هناك ختم عثر عليه في اشنونه يعطينا دليلا عن بدء تعظيم رب اخر[٤٤] . ونقرا في الكتابة (تيشباك Tishpak الملك العظيم ملك بلاد واروم Warum ، حاكم اشنونة الى بلا لاما ابنه قدم هذا الختم) . فيمكننا ان نفترض بان كَير كيري Kirkirri هو مؤسس السلالة في اشنونة حوالي نهاية سلالة اور الثالثة وان تيشباك قد حل الان محل الاله ننكيشزيدا حيث نشاهد في الختم ربا ملتحيا مع حية ذات قرون تخرج من كتفيه ترحب بالمتعبد[٤٥] . ونقرا في النصوص عن وحش يشبه الاسد لبو Labbu يحاربه الاله ننورتا ويصعب ان نمزج صفات رب صيد وحرب مع صفات رب خصب ولكننا نرى في صورة ختم ما يؤيد ذلك[٤٦] .

وتعطينا الاختام الدليل عن طقس عبادة الارباب الذي ادخل زمن سلالة اور الثالثة ولو اننا نعرف عبادة الملك نرام سن اخر ملك قوي لسلالة اكد . ففي ختم من سلالة اور الثالثة نرى فيه صاحب الختم اور ـ شاككود الموظف عند الملك ايببي سن يتقدم الى الملك المؤله الجالس الذي نعرفه من قبعته وملابسه فبدلا من القبعة الشبيهة بالتاج ذات القرون والثوب الفضفاض يلبس قبعة مدورة مع حافة مقلوبة الى الاعلى وبدلة ذات حواش جالسا على كرسي مغلف مثل واجهة المعبد .

وتقدم لنا الاختام الاسطوانية خير دليل عن المهن المختلفة والادوات التي يستعملها اصحاب هذه المهن ولباسهم . ففي ختم الطبيب اور ـ لوكال ـ ايدينا Ur-Lugal-Iddina نشاهد السكاكين والمشرط وكوب الحجامة وهي الادوات التي كان يستعملها الطبيب انذاك في عمله(٤٧) وفي ختم اخر نشاهد صياد سمك حاملا بيده سمكا وعصا عليها سرطان البحر وهو عاري الجسم تقريبا عدا قطعة حوالي عورته(٤٨) وصورة اخرى تبين الصيد في الجبال حيث الغزلان والماعز ذات القرون المعقوفة الطويلة وبعضها ذات لحى(٤٩) . وفي ختم اخر نرى راعيا مع قطيعه وجرارا كان يحفظ بها ماء شربه(٥٠) . وفي صورة اخرى على ختم نرى راعي غنم يقود قطيعا وهو يعزف على الة موسيقية هي في الغالب الناي(٥١) . وختم يرينا زريبة ابقار(٥٢) واخر يصور استعمال الرمح في الصيد حيث نشاهد صيادا يضرب اسدا برمح(٥٣) .

ومن الحيوانات التي نراها في صور الصيد الى جانب الحيوانات المذكورة سابقا الدب والنعامة والاسد والكلب والثعلب وحتى الغزلان . وفي ختم من العصر شبه الكتابي نرى دكان سراج وقد جلس صاحب العمل خلف ما يمكن ان تكون آلة قطع للجلد حاملا كل قطعة منها في يد بينما يجلب مرافقه قطعة من الجلد وله على الارض حذاء كامل الصنع على الطراز الجبلي المعقوب المقدمة مع جعبة سهام هي في الغالب من منتجاته(٥٤) ومن اختام عصر جمدة نصر وردتنا صور مجموعة من الاشخاص على الاكثر من النساء بجدائل يصنعن الاواني واكثرهن يجلسن على حصير او يفترشن الارض(٥٥) . وفي اختام عدة نرى فلاحين وادوات زراعية ، ففي ختم نشاهد محراثا يجره ثوران مع ثلاثة فلاحين ورسم احد الفلاحين اكبر حجما من الاثنين الاخرين ربما يكون رئيسهم ، وختم اخر نرى فيه فلاحا يجر هو نفسه محراثه(٥٦) . وفي جملة إختام نرى بواحد محراثا سومريا يجره ثور يقوده رجل ملتح ويسحب المحراث رجل ملتح ايضا(٥٧) . وباخر الها يمسك بيده محراثا يمكننا تتبع اجزائه وتفاصيله ايضا(٥٨) . وبختم اخر نرى كاهنا يقدم محراثا الى رب جالس يمكن رؤية تفاصيله هو الاخر بكل دقة(٥٩) وبصورة في ختم نرى محراثا معقدا يسحبه اربعة ثيران في الصف الاول واثنان بعدهما واربعة اشخاص يقومون بعملية الحرث(٦٠) . ويرينا ختم صورة الدالية السومرية وسيلة الارواء العراقية القديمة الهامة(٦١)

وبختم اخر صورة القارب المعروف محليا باسم المشحوف(٦٢) واخرى ترينا قاربا بسيط الصنع(٦٣) . وفي ختم نرى امراة تحمل آلة زراعية مما يدل على مشاركة المراة القديمة لزوجها في عمله بالحقل .

وتساعدنا الاختام على معرفة حيوانات ونباتات البلاد ، لان وجود نباتات وحيوانات جبلية في الاختام السومرية الاولى قد اخذت من قبل بعض الباحثين كدليل على نزوحهم من منطقة جبلية، فنرى على الاختام الاسطوانية صور كافة الحيوانات الموجودة في البلاد تقريبا فهناك صور الاغنام والاوز والماعز الجبلي والثعالب والقطط والكلاب والجرذان والجراد والطيور والدببة والخنازير والاسود وما الى ذلك فضلا عن الاشجار التي تأتي النخلة في مقدمتها . وقد اولى استاذنا بينو لاندسبركر Bennu Landsberger في كتابه (حيوانات ونباتات العراق القديم) بالالمانية اهتماما بالغا لصور الاختام واعتمد عليها في دراسة نباتات وحيوانات بلاد الرافدين قديما . فتصور الاختام الاسطوانية الاسود كثيرا وخصوصا هجومها على الحيوانات الاليفة او الغزلان او الماعز الجبلي(٦٤) فدليل الاختام يؤكد ما وردنا في النصوص عن وجود الاسود في العراق التي نعرف وجودها ورؤية السياح والاثاريين لها في القرن الماضي واوائل الحالي وقد وصف احدهم الاسد العراقي بكونه (اقل قليلا في الحجم والقوة والشجاعة من اخيه الاسد الافريقي . ليست لديه اية فروة فهو يشبه اللبوة ومن النادر سماعه يزار)(٦٥) ولكن الاختام صورته بفروة ودونما فروة . واخبرنا جين دي ثيفنوت Jean de Thevenot الذي مر بالعراق في اواسط القرن السابع عشر عن كثرة الاسود على الطريق بين بغداد والموصل ويقول انها صغيرة الحجم ولا يخاف منها الاعراب(٦٦) . وهناك صور البيسون (الثور باللحية والمسمى بالسومرية اليم) والذي نعرف انقراضه منذ زمن بعيد . الى جانب وجود صور الحية ذات القرنين الموجودة حاليا ايضا في العراق والحية ذات الراسين والموجودة في العراق الان كذلك وكما اسلفنا القول فان هناك اختاما عليها صور فيلة ، نعرف وجودها قديما في العراق ، فقد اخبرنا الفرعون المصري طحوطحس الثالث (١٤٩٠ ـ ١٤٣٦ ق.م) عن اصطياده فيلة بين الفرات والخابور ومطاردته قطيعا يتالف من ١٢٠ فيلا عند منطقة تلاقي الخابور

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

بنهر الفرات . واخبرنا الملك الاشوري تجلات بلاصر الاول (١١١٢ - ١٠٧٤ ق.م) بانه قتل عشرة فيلة في منطقة قرب حران في شمال العراق (الان داخل الحدود التركية) حمل منها اربعة احياء معه[٦٧] . وفي ختم من العصر الاكدي نرى صورة جاموستين من النوع المعروف عندنا حاليا وهذه خير دليل على وجود هذا الحيوان في العراق منذ تلك الفترة على الاقل[٦٨] .

كما تصور الاختام الاسطوانية الحياة العامة . فهناك ختم نشاهد به امراة عارية تستعمل مروحة يدوية لتهوية اله جالس على كرسي منخفض[٦٩] وفي مشاهد الشراب نشاهد انواع الالات الموسيقية المستعملة . وفي ختم سومري نرى عزفا على آلة وترية صندوقها الصوتي على شكل ثور وآلة اخرى هي العيدان النحاسية التي تقرع الواحدة بالاخرى مع شخص واقف يصفق[٧٠] ونرى بختم اخر شخصين يقرعان على طبل كبير وهذا اقدم ختم نرى فيه استعمال الطبل يكشف حتى الان[٧١] .

وفي مجموعة بيربونت موركان Pierpont Morgen من الاختام الاسطوانية هناك ختم يحمل صورة ذبابة كبيرة كرمز الى الرب نركال Nergal اله الموت والعاهات في العراق القديم وهذه الصورة مهمة لانها تدل دون شك على معرفتهم بان للذباب علاقة بالامراض والاوجاع التي عرفوها[٧٢] . وفي ختم من العصر شبه الكتابي عثر عليه في الوركاء نرى رجلا بلحية وشعر كثيف وبيده عصا واقفا في نهاية الصورة وهو يشهد ما يمكن ان تكون نهاية معركة انتصرت بها جيوشه حيث نشاهد شخصين مقيدين واخر يلتمس منه العطف وثالثا يضرب بالسوط من قبل رجل صور عاريا واخرى يساقون بها ربما الى الاسر والعبودية[٧٣] فاذا كان الرجال المساقون يؤخذون فعلا الى الاسر فالعبودية فهذا يعتبر اقدم ختم لدينا حتى الان يصور بدء الاستعباد كما اخذ به البعض وان قلة عدد الاختام المكتشفة من عصر الوركاء من فترة العصر شبه الكتابي قد اخذت كدليل على اقتصار استعمال الاختام في تلك الفترة على طبقة معينة من الناس (في الغالب رجال الدولة والمعابد) بينما فسرت كثرتها في فترة جمدة نصر من العصر شبه الكتابي كدليل على شيوع استعمالها حتى بين عامة الناس[٧٤] . وحتى الكثير من الاسنحة والات الحرب قد صورت في الاختام . وفي ختم نرى رجلا يحمل سيفا معقوفا[٧٥] . وصورة اخرى لرامي سهم اشوري يرمي من عربة ذات عجلتين[٧٦] .

وصور الاختام خير موضح لطرز ملابس الافراد وقبعاتهم انذاك . فهناك مثلا التنورة (المئزر) التي تلف حول الجسم مع حاشية في الجانب ومن الاسفل[٧٧] واخرى ذات ثوب طويل جدا مع اكمام وحزام في الوسط[٧٨] ثم الثوب والمئزر ذوا الطبقات ثم المئزر المستقيم ذو الاكتاف العارية[٧٩] ، وهناك ما يشبه العباءة او التوكا الرومانية تنزل من الكتف الايسر مزينة بقطع على كل جانب[٨٠] ثم التنورة القصيرة ذات الحاشية من اسفل والرقبة فيها على شكل الحرف الافرنجي V (رقم سبعة) هي الاخرى ذات حاشية وهذه في الغالب لباس المحارب من العصر البابلي القديم[٨١] ، الى جانب لباس اخر من نوع التوكا مع تنورة قصيرة هو الاخر خاص بالعسكريين[٨٢] . ثم المئزر الطويل المستقيم ذو الحاشية[٨٣] .

اما غطاء الراس فهناك عدة انواع منه وضحتها الاختام منها ما يشبه طاقية جودية (لفة الراس او ما تشبه الجراوية البغدادية)[٨٤] ثم من نوع القبعة العسكرية المدورة المزينة بالثلمات العمودية من سلالة بابل الاولى[٨٥] ثم القبعة العالية ذات القمة المدورة والتي تشبه قبعة جودية مع نهاية عليا مدببة من سلالة بابل الاولى[٨٦] . ثم القبعة العالية ذات الحافة[٨٧] والنوع المدور الشبيه بالعمامة مع دلاية على الجهة اليمنى[٨٨] .

وقد يعكس الختم طبع صاحبه وشخصيته فختم جودية يؤكد تدينه الذي تصفه لنا النصوص التي تعود له ، فنرى في ختمه ربه الخاص ننكيشزيدا يقدمه الى الرب ايا[٨٩] واثر صاحب ختم ان يرسم على ختمه اسدا وحمارا يشربان البيرة وقد عثر عليه في موقع تل اسمر وهو يدل على مرح صاحب الختم وظرفه[٩٠] .

واخيرا وليس اخرا تقدم لنا الكتابات على الاختام خير دليل موضح على تطور الكتابة المسمارية من فترة لاخرى وحتى قواعد اللغة من عصر لاخر من تاريخ العراق القديم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصـــادر

(١) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي (بغداد ، ١٩٧٨) ص ١٨٦ .

(٢) الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم ، ج١ ، فن الاختام الاسطوانيـة (بيروت بلا) ص ١١ .

(٣) سامي سعيد الاحمد ، المذكور اعلاه ص ٢٠٤ ، ص ٢٠٨ ، صبحي انور رشيد ، المذكور اعلاه ص ٢٧ – ص ٣٢ .

(٤) سامي سعيد الاحمد ، نفسه ص ٢١٦ – ص ٢١٨ ، صبحي انور رشيد ، نفسه ، ص ٣٣ – ص ٣٨ .

(٥) للحصول على التفاصيل انظر الدراسات التالية بالاضافة : فرج بصمةجي ، الاختـــام الاسطوانية في المتحف العراقي ، سومر ، مجلد ٢ (١٩٤٦) ص ١٥٥ – ١٦٤ .

Henri Frankfort, The Cylinder Seals, (Chicago, 1939); A. Moortgart, Vorderasiatische Rollsiegel, (Berlin, 1940); W.H. Ward, The Seal Cylinders of Western Asia. (Washington, 1910); L. Legrain, Ur, Excavations, Seal Cylinders, (Philadelphia, 1951); H.H. Von Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Mrs. E.T. Newell, (Chicago, 1934); H.H. Von Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Agnes Baldwin Brett, (Chicago, 1936); Otto Weber, Altorientalische Siegelbilder, Der Alte Orient, 17-18, (Leipzig, 1920); D. J. Wiseman, Cylinder Seals of Western Asia, (London, 1950); Edith Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Vol. 1, (Washington, 1948); P. Amiet, La Glyptique Mesopotamienne, (Paris, 1961);

6. Frankfort, op. cit. plate 39, G.
7. Sami Said Ahmed, A Note on the Style of the Syrian Glyptic, Zeitschrift fuer Assyriologie, (ZA) Vol 57, (1965), pp. 173-176; U. Moortgat-Correns, Neue Anhaltspunkte zur Zeitlichen Ordnung syrischer Glyptic, ZA, Vol. 51, (1955) pp. 87-101; E. Porada, Sel Imressions on tablets dated in the Time of Hammurabi and Samsu - Iluna, Journal of Near Eastern Studies, (JNES), Vol. 16, (1957), pp. 192-197.
8. R. C. Thompson, Devid and Evil Sprits in Babylonia, Vol. 1, (London, 1903) p. 23.

الدكتور سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم (بغداد ، ١٩٧٩) ص ١٢٥ .

9. Iraq, Vol. 9, (1949), pl. 1.
10. Edwin Yamauchi, Greece and Babylon, (Grand Rapids, Michigan, 1967), p. 27.
11. Frankfort, op. cit. p. 305.
12. Henri Frankfort, Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region, (Chicago, 1958), Oriental Institute Publications, (OIP), Vol. 72, No. 612.
13. C. J. Gadd, Seals of Ancient Indian Styls found at Ur, Proceedings of the British Academy, Vol. 18, (1933).

(١٤) انطون مورتكات ، الفن في العراق القديم ، ترجمـــة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد ١٩٧٥) ص ١٨٨ .

15. Frankfort, Stratified... op. cit. No. 519, 602, 665.
16. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 23, C.

(١٧) الدكتور احمد سوسة ، الري والحضاره في وادي الرافدين ، ج١ (بغداد ، ١٩٦٨) ص ٥٠ .

Frankfort, Cylinder.. op. cit. pl. 24 I.

(١٨) الدكتور احمد سوسة ، نفسه ، شكل ص ١٥٥ .

19. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 23 J.
20. Frankfort, Stratified... op. cit. no. 773.
21. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 18 J.

(٢٢) سوسة ، المذكور اعلاه ، شكل ٥٠ .

23. Frankfort, Cylinder... pl. 21 A.
24. Ibid, pl. 22 E.

(٢٥) انطون مورتكات ، الفن . . . المذكور سابقاً ص ٢٨٨ سوسة ، المذكور اعلاه شكل رقم ٤٦ .

26. Frankfort, Stratified... Nos. 402, 588, 591, 626.
27. Frankfort, Cylinder... pl. 18 B.
28. Ibid, pl. 18 I.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

29. Ibid pl. 34 D; 36 A; B, C.
30. Ibid, pl. 30 A.
31. Ibid, pl. 28 E.
32. Ibid, pl. 34 F.
33. Ibid, pl. 3 E.
34. Ibid, p. 19, No. 2.
35. Wiseman, op. cit. no. 93.

سوسة، المذكور اعلاه ، شكل رقم ٤٦

36. Frankfort, Cylinder... pl. 27 H;
37. H. Frankfort, Gods and Myths on Sargonid Seals, Vol. 1, (1934), p. 18 fig. 3.
38. Morris Jastrow, Religion of Babylonia and Assyria, Vol. 2, (Boston, 1898) p. 900.
39. Frankfort, Gods... op. cit. pl. 2 H.
40. Ibid, pl. 11 C.
41. D. Opits, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 6, pl. 111.
42. Frankfort, Gods... op. cit. pl. 9 B.
43. Ibid, pl. 10 A.
44. Ibid, pl. 10 B.
45. D. Van Buren, Iraq, Vol. 1, (1934), p. 60.
46. Frankfort, Gods... pl. 111 A.
47. Morris Jastrow, The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia, 1915), pl. 77 fig. 3; Steven Langden, Revue de Assyriologie, (RA) Vol. 17, (1920), p. 51.
48. Frankfort, Cylinder... p. 88, fig. 29.
49. Ibid, p. p. 140, fig. 36.
50. Ibid, pl. 24 I.
51. Wiseman... no. 37.
52. Ward, op. cit. fig. 773.
53. Wiseman, No. 61.

(٥٤) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ٢٠٧ .

(٥٥) الدكتور صبحي انور رشيد ، المذكور سابقا ص٢٧

56. Ward, fig. 273; Frankfort, Stratified... no. 661.

(٥٧) سوسة ، المذكور اعلاه ص ١٢ .

58. Frankfort, Cylinder... pl. 20, D.
59. Ward, fig. 375.
60. Ibid, fig. 371.

(٦١) سوسة ، المذكور اعلاه صورة رقم ٤٢ ص ١١٣ .

(٦٢) نفسه شكل رقم ٦٦ .

63. Frankfort, Cylinder... pl. 20 F.
64. Wiseman, No. 15.
65. A. Locher, With Star and Crescent, (Philadelphia, 1890) pp. 107 ff.
66. Relation d' un Voyage fait au Levant, (Paris, 1664).

(٦٧) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ١٦١ .

(٦٨) مورتكات ، المذكور سابقا ص ١٨٤ .

69. Wiseman... nos. 51, 91.

(٧٠) الدكتور صبحي رشيد ، المذكور اعلاه ص ٤٩ لوح ١٠ ختم رقم ٣٣ .

(٧١) نفسه ص ٤٩ ختم رقم ٣٤ لوح ١٠ .

72. J. Oxford, Scientific Progress, (London, 1916), p. 572.

الدكتور سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي القديم ، سومر ، مجلد ٣٠ (١٩٧٤) ص ٩٣ .

(٧٣) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ٢٠٥ .

(٧٤) نفسه ص ٢٠٨ ، ص ٢١٧ .

75. Wiseman... no. 65.
76. Ibid, no. 84.
77. Moortgat.. op. cit. no. 192.
78. Ibid, no. 194.
79. Ibid, No. 202.
80. Ibid, No. 256.
81. Ibid, no. 315.
82. Ibid, no. 324.
83. Ibid, no. 386.
84. Ibid, no. 253.
85. Ibid, no. 303.
86. Ibid, no. 386.
87. Ibid, no. 487.
88. Ibid, no. 493.
89. Frankfort, Cylinder... p. 143.
90. Ibid, p. 94, fig. 30.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مَنثورُ الفَوائِد

تأليف

كمال الدين أبي البركات الأنباري

٥١٣هـ ـ ٥٧٧هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

هذا الكتاب ، الذي نقوم بنشره لاول مرة ، اثر نادر من آثار ابي البركات الأنباري الذي احتل مكانة عالية في علم العربية ، شهد له بها معاصروه وتلامذته ومن جاء بعده من العلماء .

وقد وقع لي هذا الكتاب في مجموعة خطية نفيسة وفريدة ، تضم تسعة كتب لأبي البركات الأنباري تحتفظ بهـا مكتبـة احمـد الثالـث باستانبول .

والغيرة على تراثنا العربي القديم هي التـي دفعتني الى بعث هذا التراث ونفض غبار الزمن عنـــه .

وما من شك في ان عشـاق التراث العـربي وانصاره سيفرحون بهذا الكتاب ، اما اعداء هـذا التراث والحاقدون فما اظنهم إلا مغتمين وبائسين .

وقد عانيت كثيرا في اصلاح الكتاب وتقويمه لان المخطوطة تزخر بأخطاء الضبط والتصحيف ، وفيها فضلا عن ذلك كلمات ساقطة ، فكان لا بد لي من مراجعة مسائل ابي البركات في كتب النحو والصرف وأعراب القرآن الكريم مسألة مسـألة ، وخرجت الشواهد وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الالفاظ ، بالشكل ما وسعني الجهد ، وعرفت بالاعلام تعريفا موجزا ، وحصرت ما أضفته ممـا يقتضيه السياق بين قوسين مربعين من غير اشارة الى ذلك فجاء الكتاب اقرب الى الكمال ، ولست اغالي فادعي العصمة من الزلل ، فالعصمة لله تعالى وحده .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

سيرة الأنباري وآثاره

اسمه ونسبه :

هو ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن عبيدالله بن ابي سعيد الأنباري(١) .

ولادته ونشأته وصفاته :

ولد ابو البركات في الأنبار سنـة ٥١٣هـ واخـذ عن ابيه وخالـه ابي الفتـح بن الخطيب

(١) هناك خلاف في اسم جده ، وقد فصل فيه القـول د. محيي الدين توفيق في كتابه (ابن الانباري في كتـابه الانصاف) ١٦ .

الأنباري(٢)، ثم انتقل الى بغداد في صباه فالتقى بثلاثة من كبار العلماء، كان لهم اثر كبير في حياته، وهم: ابن الرزاز الذي تلقى عليه الفقه على مذهب الامام الشافعي، وابن الشجري الذي قرأ عليه النحو، والجواليقي الذي قرأ عليه اللغة والادب(٣).

وكان ابو البركات فقير الحال، عزيز النفس، لا يقبل من جوائز الخليفة شيئا، وكان خشن العيش خشن المأكل لم يتلبس من الدنيا بشيء.

وكان زاهدا عابدا ناسكا تاركا للدنيا(٤).

شيوخه:

تلقى الانباري العلم على كثير من العلماء منهم:

١ ـ ابوه ابو الوفا محمد عبيدالله. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/٣٣)

٢ ـ خاله ابو الفتح بن الخطيب الأنباري. (نزهة الالباء ٣٨٢).

٣ ـ محمد بن عبدالله بن احمد بن حبيب العامري المتوفى سنة ٥٣٠هـ. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق١٢٥).

٤ ـ محمد بن محمد بن عطاف المتوفى سنة ٥٤٣هـ. (طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٥٦).

٥ ـ عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي المتوفى سنة ٥٣٨هـ. (بغية الوعاة ٢/٨٦).

٦ ـ محمد بن القاسم بن المظفر الموصلي المتوفى سنة ٥٣٨هـ. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق١٢٥).

٧ ـ سعيد بن محمد بن عمر بن الرزاز المتوفى سنة ٥٣٩هـ. (انباه الرواة ٢/١٦٩).

٨ ـ محمد بن عبدالملك بن خيرون المتوفى سنة ٥٣٩هـ. (طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٥).

٩ ـ موهوب بن احمد ابو منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩هـ. (وفيات الاعيان ٣/١٣٩).

١٠ ـ ابو محمد عبدالله بن علي بن احمد بن عبدالله المقرئ المتوفى سنة ٥٤١هـ. (نزهة الالباء ٤٠٢).

١١ ـ ابو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ. (انباه الرواة ٢/١٧٠).

١٢ ـ ابو نصر احمد بن نظام الملك المتوفى سنة ٥٤٤هـ. (طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٥)

١٣ ـ ابو الفضل احمد بن طاهر الميهني المتوفى سنة ٥٤٩هـ. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥).

١٤ ـ محمد بن ناصر بن محمد بن علي ابو الفضل البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ. (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦).

١٥ ـ ضياءالدين السهروردي ابو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله المتوفى سنة ٥٦٣هـ. (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦).

١٦ ـ ابو الفوارس خليفة بن محفوظ الانباري. (المختصر المحتاج اليه ٢/٢١٠).

١٧ ـ ابو بكر محمد بن عبدالله بن الدبيثي. (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦).

تلاميذه:

تردد على ابي البركات طلبة كثيرون فأخذوا عنه واستفادوا منه، منهم(٥):

١ ـ ابو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي الزبيري الدمشقي المتوفى سنة ٥٧٥هـ وهو من اقرانه. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥).

٢ ـ ابو المحاسن محمد بن عبدالملك الهمداني، وهو من اقرانه ايضا. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥).

٣ ـ ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى المعروف بالحازمي المتوفى سنة ٥٨٤هـ. (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦).

٤ ـ اسعد بن نصر المعروف بابن العبرتي

---

(٢) ينظر: ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/٣٣، نزهة الالباء ٣٨٢.

(٣) انباه الرواة ٢/١٦٩ ـ ١٧٠، وفيات الاعيان ٣/١٣٩.

(٤) فوات الوفيات ٢/٢٩٣، شذرات الذهب ٤/٢٥٨.

(٥) ذهب د. رمضان عبدالتواب الى ان المصادر لم تذكر من تلاميذ الانباري الا خمسة (مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ١٣). وما ذهب اليه غير صحيح لاننا احصينا ثلاثة وعشرين اي بزيادة ثمانية عشر تلميذا، وبهذا نكون قد حققنا اول احصاء شامل لمن اخذ عن ابي البركات وروى عنه من العلماء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المتوفى سنة ٥٨٩هـ . (إنباه الرواة ٢٣٥/١) .

٥ ـ مكي بن ريان بن شبة الماكسيني النحوي الضرير المتوفى سنة ٦٠٣هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١٨١/٣) .

٦ ـ مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطي المتوفى سنة ٦٠٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٢٤٠/٣) .

٧ ـ معتوق بن منيع بن مواهب القيلوي الخطيب المتوفى سنة ٦٠٦هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٢٩٧/٣) .

٨ ـ سالم بن ابي الصقر احمد بن سالم العروضي المتوفى سنة ٦١١هـ . (إنباه الرواة ٦٨/٢).

٩ ـ المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان ابو بكر الضرير النحوي المتوفى سنة ٦١٢ هـ . (نكت الهميان ٢٣٣) .

١٠ـ ابو الفضل يونس بن ابي كامل المظفر بن يوسف المتوفى سنة ٦١٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣٤٤/٤) .

١١ـ ابو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي المقرىء المتوفى سنة ٦١٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣٥٣/٤) .

١٢ـ ابو شجاع محمد بن احمد بن علي الواسطي الشاعر المعروف بابن دواس القنا المتوفى سنة ٦١٦هـ . (الوافي بالوفيات ١١٩/٢) .

١٣ـ شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦١٨هـ . (مقدمة اسرار العربية ٨ـ٩) .

١٤ـ محمد بن ابي الفرج بن ابي المعالي الموصلي المقرىء المنعوت بالفخر المتوفى سنة ٦٢١هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١٩١/٥).

١٥ـ علي بن منصور بن عبيدالله الخطيبي المتوفى سنة ٦٢٢هـ (انباه الرواة ٣٢١/٢) .

١٦ـ عبدالغفار بن محمد بن عبدالواحد . (معجم البلدان ٤١٤/٤) .

١٧ـ خزعل بن عسكر بن خليل الشنائي المقرىء المتوفى سنة ٦٢٣هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٢٧٧/٥) .

١٨ـ عبدالله بن احمد الخباز المتوفى سنة ٦٢٣هـ . (ابن الانباري في كتابه الانصاف ٣٠ نقلا عن مخطوطة سير اعلام النبلاء ٢٦/١٣) .

١٩ـ ابو المعالي صاعد بن علي بن عمر البغدادي الواعظ المتوفى سنة ٦٢٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣٣٠/٥) .

٢٠ـ موفق الدين عبداللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ . (تلخيص اخبار اللغويين والنحويين ١١٤ نقلا عن هامش إنباه الرواة ١٩٦/٢) .

٢١ـ ابو الفتوح نصر بن ابي نصر محمد بن ابي الفتح العتابي النحوي اللغوي المنعوت بالجمال المتوفى سنة ٦٣٠هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٤٧/٦) .

٢٢ـ ابنه ابو محمد بن ابي البركات عبدالرحمن الانباري المتوفى سنة ٦٣١ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٩١/٦) . وهنا لا بد ان نشير الى ان المحدثين الذين درسوا ابا البركات لم يقفوا على هذا النص العزيز الذي يذكر ذرية ابي البركات ، وبهذا نكون اول من نبه عليه .

٢٣ـ ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧هـ . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٣٣/٢)(٦) .

وفاته :

توفي ابو البركات الانباري في شعبان سنة ٥٧٧ هـ . ودفن في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي بباب ابرز(٧) . وبهذا يكون قد عاش اربعة وستين عاما(٨) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٦) ذكر السيوطي في (بغية الوعاة ٣٥١/٢) ان ابن يعيش النحوي المشهور المولود سنة ٥٥٣هـ والمتوفى سنة ٦٤٣هـ رحل الى بغداد ليدرك ابا البركات الانباري ، فبلغه خبر وفاته بالموصل .

(٧) من ابواب بغداد القديمة ، وفي موقعه الآن محلة الفضل والمهدية والسيد عبدالله . (ينظر : دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ١٢٣ و ١٧٦) .

(٨) لم افصل ترجمة ابي البركات واكتفيت بهذا القدر لان الاخوة الدكاترة محمد خير الحلواني وفاضل السامرائي ومحيي الدين توفيق قد اشبعوا الموضوع بحثا في كتبهم : الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف ، ابو البركات بن الانباري ودراساته النحوية ، ابن الانباري في كتابه الانصاف . ومن اراد المزيد فليرجع الى :

انباه الرواة ١٦٩/٢ .
وفيات الاعيان ١٣٩/٣ .
المختصر المحتاج اليه ٢٠٩/٢ والعبر ٢٣١/٤ .
فوات الوفيات ٢٩٢/٢ .
مراة الجنان ٤٠٨/٣ .
طبقات الشافعية للسبكي ١٥٥/٧ .

آثاره

آثاره :

خلف ابو البركات الانباري كتبا كثيرة في فنون شتى ، في الفقه والتصوف والاصول والتاريخ وعلوم العربية ، وقدرها بعض المؤلفين بمائة وثلاثين مصنفا(٩) . وفيما يلي ثبت بأسماء كتبه ورسائله :

أ ـ المطبوعة :

١ ـ أسرار العربية : طبع بتحقيق سيبولد في ليدن عام ١٨٨٦ ثم طبعه محمد بهجة البيطار بدمشق ١٩٥٧ .

٢ ـ الاغراب في جدل الاعراب: نشره سعيد الافغاني بدمشق عام ١٩٥٧ مع كتاب (لمع الادلة) .

٣ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : طبع اولا بتحقيق ڤيل في ليدن ١٩١٣ ثم اعاد طبعه بالقاهرة محمد محيي الدين عبدالحميد ١٩٥٣ .

٤ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : طبع بتحقيق د. رمضان عبدالتواب في القاهرة ١٩٧٠ .

٥ ـ البيان في غريب اعراب القرآن : نشر بتحقيق د. طه عبدالحميد طه بالقاهرة ١٩٦٩ــ ١٩٧٠ .

٦ ـ حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : نشره د. عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٦ .

٧ ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : نشره د. رمضان عبدالتواب في بيروت١٩٧١ .

٨ ـ شرح بانت سعاد : نشره د. رشيد العبيدي في مجلة كلية الاداب بجامعة بغداد ـ العدد ١٨ لعام ١٩٧٤ .

٩ ـ فرائد الفوائد : نشره د. حاتم صالح الضامن في مجلة البلاغ ـ العدد ١٠ ـ بغداد ١٩٧٩ .

١٠ـ لمع الادلة في أصول النحو : نشره سعيد الافغاني مع كتاب الاغراب بدمشق ١٩٥٧ ، وهي نشرة يعتورها النقص . ونشرها تامة د. عطية عامر ببيروت ١٩٦٣ .

١١ـ اللمعة في صنعة الشعر : نشره عبدالهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥ ، المجلد ٣٠/٥٩٠ــ٦٠٧ .

١٢ـ الموجز في القوافي : نشره عبدالهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦، المجلد ٣١/٤٨ــ٥٨ .

١٣ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : طبع بالقاهرة عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره د. ابراهيم السامرائي ببغداد ١٩٥٩ ، ونشره د. عطية عامر في استكهولم عام ١٩٦٢ ، ونشره ابو الفضل ابراهيم في القاهرة عام ١٩٦٧ .

ب ـ المخطوطة :

١٣ أ ـ شرح السبع الطوال : منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف (٨١ ادب) .

١٤ـ عمدة الادباء في معرفة مايكتب بالالف والياء : مخطوط في مجموع بمكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩ . ومنه نسخة أخرى في ليدن ١٧١ ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥ .

١٥ـ الكلام على عصى ومغزو : مخطوط بمكتبة كوبرلي باستانبول تحت رقم ١٣٩٣ / ٤ . (تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥) .

١٦ـ منثور الفوائد : وهو هذا الكتاب الذي ننشره لاول مرة ، وسياتي الحديث عنه .

١٧ـ الوجيز في التصريف : مخطوط في مجموع بمكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩(١٠) .

ج ـ كتب أخرى لم نقف عليها :

١٨ـ الاختصار في الكلام على الفاظ تدور بين النظار .

١٩ـ الاسئلة في علم العربية .

طبقات الشافعية للاسنوي ١ / ١٢٠ .
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ١٢٤ .
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ق ٥٧ .
طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦ .
النجوم الزاهرة ٩٠/٦ .
شذرات الذهب ٢٥٨/٤ .

(٩) طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦ ، شذرات الذهب٢٥٨/٤.

(١٠) ذكر بروكلمان (تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥) كتاب (ادلة النحو والاصول) نسخة عاطف افندي ، وتابعه د. رمضان في مقدمة البلغة ١٩ . وفاتهما انه كتاب (لمع الادلة) المنشور مرتين . وهي نسخة ناقصة منها صورة بمعهد المخطوطات باسم (اجراء القياس) وهو وهم من المفهرسين .

٢٠ـ الاسمى في شرح الاسما . وورد في بعض المصادر باسم : الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى .
٢١ـ اشتقاق الفعل من المصدر .
٢٢ـ الإشارة في شرح المقصورة . وتسمى : شرح المقصورة ايضا .
٢٣ـ اصول الفصول في التصوف .
٢٤ـ الاضداد .
٢٥ـ الالف واللام .
٢٦ـ الفات القطع والوصل .
٢٧ـ الالفاظ الجارية على لسان الجارية
٢٨ـ الانوار في العربية .
٢٩ـ بداية الهداية .
٣٠ـ بغية الوارد .
٣١ـ البلغة في اساليب اللغة .
٣٢ـ البلغة في نقد الشعر .
٣٣ـ البيان في جمع افعل اخف الاوزان .
٣٤ـ تاريخ الانبار .
٣٥ـ تصرفات لو .
٣٦ـ التفريد في كلمة التوحيد .
٣٧ـ تفسير غريب المقامات الحريرية . وورد باسم: شرح المقامات .
٣٨ـ التنقيح في مسلك الترجيح .
٣٩ـ جلاء الاوهام وجلاء الافهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : «أحل لكم ليلة الصيام» .
٤٠ـ الجمل في علم الجدل .
٤١ـ الجوهرة في نسب النبي(ص) واصحابه العشرة: وهناك نسخة مخطوطة بهذا الاسم الا انها ليست كتاب أبي البركات كما حقق ذلك د. محيي الدين توفيق في كتابه (ابن الانباري في كتابه الانصاف) ٧٦ ـ ٧٨ .
٤٢ـ الحض على تعليم العربية .
٤٣ـ حلية الطراز في حل الالغاز .
٤٤ـ حلية العربية .
٤٥ـ حواشي الايضاح .
٤٦ـ حيص بيص .
٤٧ـ الداعي الى الاسلام في علم الكلام .
٤٨ـ ديوان اللغة .
٤٩ـ رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية .
٥٠ـ الزهرة في اللغة .
٥١ـ سمط الادلة في النحو .
٥٢ـ شرح الحماسة .
٥٣ـ شرح دواوين الشعراء .
٥٤ـ شرح ديوان المتنبي . وسماه في نزهة الالباء: (مغاني المعاني) .
٥٥ـ شرح المقبوض في العروض .
٥٦ـ شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل .
٥٧ـ عدة السؤال في عمدة السؤال . وسمي ايضا : نجدة السؤال ...
٥٨ـ عقود الاعراب .
٥٩ـ الفائق في اسماء المائق .
٦٠ـ الفصول في معرفة الاصول .
٦١ـ فعلت وافعلت .
٦٢ـ قبسة الاديب في أسماء الذيب .
٦٣ـ قبسة الطالب في شرح خطبة ادب الكاتب .
٦٤ـ كتاب في (يعفون) .
٦٥ـ كتاب كلا وكلتا .
٦٦ـ كتاب كيف .
٦٧ـ كتاب ما .
٦٨ـ لباب الاداب .
٦٩ـ اللباب المختصر .
٧٠ـ المرتجل في إبطال تعريف الجمل .
٧١ـ المرتجل في شرح السبع الطول . ذكره المؤلف نفسه في كتاب اسرار العربية ٣٠٣ . ولعله الكتاب السابق : شرح السبع الطوال (انظر: كتبه المخطوطة) .
٧٢ـ المسائل البخارية .
٧٣ـ مسائل سال عنها بعض اولاد المسترشد بالله تعالى .
٧٤ـ المسائل السنجارية . ولعلها محرفة عن المسائل البخارية .
٧٥ـ مسالة دخول الشرط على الشرط .
٧٦ـ المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر .
٧٧ـ مفتاح الذاكرة .
٧٨ـ المقبوض في العروض .
٧٩ـ مقترح السائل في (ويل أمه) .
٨٠ـ منثور العقود في تجريد الحدود .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨١ـ الميزان في النحو . ويسمى ايضا : ميزان العربية .

٨٢ـ نسمة العبير في التعبير .

٨٣ـ نقد الوقت .

٨٤ـ نكت المجالس في الوعظ .

٨٥ـ النوادر .

٨٦ـ النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح .

٨٧ـ هداية الذاهب في معرفة المذاهب .

د ـ كتب نسبت إليه صلة :

١ ـ الفاظ الاشباه والنظائر : طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ منسوبا إليه . وهو وهم إذ انه كتاب (الالفاظ الكتابية) لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني . وفي مكتبة الاوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم ٦٠٢٦ باسم (كتاب الاشباه والنظائر من الفاظ اللغة لعبدالرحمن بن عيسى المتوفى سنة ٣٢٠هـ) . والغريب ان الكتاب المطبوع جاء في اوله : (كتاب الالفاظ لعبدالرحمن بن عيسى) كما كررت هذه العبارة في أول كل صفحة من صفحات الكتاب .

٢ ـ ثلاثة مجالس في الوعظ : ذكره د. رمضان عبدالتواب في مقدمة البلغة ٢٣ . وهو محرف عن نكت المجالس في الوعظ .

٣ ـ الزاهر : نسبه الى ابي البركات بروكلمان في دائرة المعارف الاسلامية ٣/٤ نقلا عن خزانة الادب وقد حرف في الطبعة العربية الى كتاب الزهور . وزعم انه في الصرف . وجاء بعده ابو الفضل ابراهيم فنقله من غير تحقيق في مقدمة نزهة الالباء ٧ : (الزهور في الصرف ، ذكره البغدادي في خزانة الادب ٢/٣٥٢) . وعند رجوعي الى الخزانة وجدت اسم الكتاب الزاهر وهو من كتب ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ وقد طبع هذا الكتاب بتحقيقنا(١١) .

كتاب منثور الفوائد

يقع هذا الكتب في مقدمة قصيرة ومائة واربع وتسعين(١٢) مسألة تناول فيها مسائل في اللغة والنحو الصرف . وقد بداها بتفسير كلمة (نحو) في اللغة والاصطلاح ، وختمها باحدى عشرة مسألة تناول فيها الفرق بين وقف وأوقف وباع وأباع وجسر وجسر ومعنى المدار والقطب وما فيه من اللغات ومعنى الثرثارين والمتفيهقين والفرق بين النعمة والنعمة واللغات في (نعم) التي للمدح ولغات العرب في (نعم) التي للجواب ومعنى الذبح والذابح والذباح ثم اسماء الايام في الجاهلية . وبهذا يكون عدد المسائل مائتين وخمسن مسائل .

وبعد ذلك نجد مسائل ملحقة بالكتاب تتعلق بعلم الكتابة وفيها : ماذكر في بري القلم ، ما يحتاج اليه الكاتب ، في فضيلة الخط ، صفة بري القلم ، ماجاء في المداد ، ماجاء في ختم الكتاب ، ماجاء في البلاغة(١٣) .

والسمة التي تميز الكتاب هي الاختصار الشديد ، لان الكتاب كما يتضح من المقدمة ، كتب استجابة لبعض المتعلمين .

وقد تناول ابو البركات مسائل متنوعة وفوائد منثورة في كتابه من الممكن تقسيمها على الاقسام الاتية :

ـ مسائل ذكر فيها حد كل من النحو ، الكلام، الكلم ، الاسم ، الفعل ، الحرف ، المعتل ، المنقوص ، المقصور ، الممدود ، المبتدأ ، الفاعل . افعال العبارة . وهي المسائل ١ـ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

ـ مسائل تناول فيها اربعا وعشرين آية من القرآن الكريم مبينا ما فيها من اعراب . وهي المسائل ٣٧ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٦ ـ ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ .

---

(١١) رجعنا في تحقيق اسماء هذه الكتب الى المصادر الآتية : وفيات الاعيان ، المختصر المحتاج اليه ، الوافي بالوفيات (بهامش الانباه) ، فوات الوفيات ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ، طبقات النحاة واللغويين (مخطوط) ، بغية الوعاة، كشف الظنون ، روضات الجنات ، ايضاح المكنون ، هدية العارفين ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ، الاعلام ، معجم المؤلفين .

كما افدنا من مقدمة د. رمضان عبدالتواب لكتاب البلغة ومن مقدمة د. رشيد العبيدي لشرح بانت سعاد ومن كتب الاخوة الدكاترة : فاضل السامرائي ، محمد خير الحلواني ، محيي‌الدين توفيق اذ لهم فضل السبق في دراسة ابي البركات الانباري .

(١٢) ذكر الاخ د. محيي‌الدين توفيق في كتابه عن الانباري ١١١ ان عدد المسائل مائة وتسع وستون مسألة . والصواب ما ذكرنا .

(١٣) لم يذكرها د. محيي‌الدين توفيق ولعله عدها من كتاب آخر .

— مسائل ذكر فيها قضايا صرفية . وهي : ٣٦ ، ٥٥ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ – ١٩٠ .

— مسائل ذكر فيها احاديث شريفة وما فيها من اعراب . وهما المسألتان ٩٥ ، ١٦١ .

— مسائل تناول فيها ابياتا من الشعر وما فيها من اعراب . وهي المسائل ١٠٨ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

— مسائل تناول فيها اعراب عدد من العبارات المعقدة . وهي المسائل ١٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ١٥٦ ، ١٧٠ .

— مسائل اخرى كثيرة تحدث فيها عن : ليس ، ما ، من ، كان ، ما زال،اما،نعم وبئس ، ها ، لدن ، عسى ، الشرط ، الحال ، النفي ، هيهات ، اي ، حيث ، إذ ، كم ، حتى ، الفاء ، الواو ، لن ، مهما ، كذا ، بينا ، بينما ، هنالك وهناك ، ذلك ، الترخيم ، الاغراء ، الاستثناء ، الندبة ، التمييز ، الاختصاص ، حروف الحلق ، حروف الاستعلاء والاطباق ، حروف العربية وعددها، معاني حروف المعجم وهي المسالة الاخيرة (١٩٤) . ثم جاءت بعدها احدى عشرة مسالة اشرنا اليها ثم مسائل اخرى في علم الكتابة اشرنا اليها ايضا .

* * *

ومن المهم جدا ان نذكر ان الانباري كان يشير الى الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين عند حديثه عن هذه المسائل ، وقد أحصيت له ثلاث عشرة مسالة خلافية تناولها في المسائل : ٣٠ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥٩ . وقد ذكر قسما من هذه المسائل في كتابيه : اسرار العربية والانصاف ، وبقيت مسائل خلافية لم يذكرها في كتابيه السابقين مما يدلل على ان ابا البركات قد الف كتابه هذا في اخريات حياته .

مصادر المؤلف :

لم يشر ابو البركات الى المصادر التي نقل عنها كشانه في كثير من كتبه ورسائله الاخرى ، ولكننا عند دراستنا للكتاب اتضح لنا انه نقل عن الفراء في خمس مسائل هي : ٧٣ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ . ونقل عنه ايضا باسم بعض النحويين من الكوفيين في المسالة ٤٦ وباسم بعض النحويين في المسالة ٦١ وباسم بعض الكوفيين في المسالة ٦٦ .

ونقل عن الكسائي في اربع مسائل هي : ١٨ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ١٢٠ .

ونقل عن سيبويه في ثلاث مسائل هي : ٢١، ٥٤ ، ٦٦ .

ونقل عن المبرد في مسالتين هما : ٥٢ ، ١٠٧ .

ونقل عن الزجاج في مسالتين هما : ١٠٧ ، ١٣٦ .

ونقل عن ابي علي الفارسي في مسالتين ايضا هما : ١٢٦ ، ١٣٦ .

ونقل عن الخليل بن احمد في مسالة واحدة هي : ٦٦ .

ونقل عن الاصمعي في مسالة واحدة هي : ١٦٤ .

ونقل عن مبرمان في مسالة واحدة ايضا هي : ١٩١ .

ونقل عن السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه في المسالة ١٢٣ ،ولم يشر الى ذلك (ينظر: حاشية كتاب سيبويه ٤٧٤/١) .

ونقل عن كتابيه اسرار العربية والانصاف من غير اشارة الى ذلك ، وقد انبهت على ذلك في حواشي التحقيق .

ويبدو انه قد وقف على نسخة من كتاب الحروف المنسوب خطأ الى الخليل بن احمد الفراهيدي(١٤) لان ما جاء في معاني حروف المعجم في المسالة ١٩٤ مطابق لكثير مما جاء في هذا الكتاب بروايتيه .

اما فيما يخص ما ذكره في علم الكتابة فقد اتضح لنا انّ اكثر ما جاء به ابو البركات موجود في رسالة في علم الكتابة لابي حيان التوحيدي اولاً ثم في ادب الكتاب للصولي ثانيا وفي الرسالة العذراء لابن المدبر ثالثا ، الا اننا لاحظنا أن ابا البركات قد تصرف في هذه النقول فقدّم وأخّر ، وجمع بين الاقوال من غير عزو كل قول الى صاحبه . وقد بيّنت ذلك في الحواشي ونسبت كل قول الى صاحبه .

---

(١٤) الصواب انه لابي عبدالله الخليل بن احمد المتوفى سنة ٣٧٩هـ ، ومنه نسخة مخطوطة في تركيا (ديار بكر ، رقم ج ٣/٢١٨٨) منسوبة اليه ، (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٤٥٩/١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شواهد الكتاب :

أولا ــ القرآن الكريم :

استشهد ابو البركات الانباري بآيات قرآنية كريمة أثناء شرحه للمسائل النحوية التي ادرجها في كتابه كما انّه نصّ في آيات معينة على القراءات القرآنية موجهاً اعرابه وفق هذه القراءات (ينظر على سبيل المثال المسائل : ٧١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٥) . وعدد الآيات المستشهد بها سبع وثلاثون آية ، يضاف اليها اربع وعشرون آية تناول ما فيها من اعراب ، فيكون المجموع احدى وستين آية .

ثانياً ــ الحديث الشريف :

استشهد الانباري بستة احاديث ، ثلاثة منها في القضايا النحوية واللغوية ، والثلاثة الاخرى في ختم الكتاب .

ثالثاً ــ الأشعار والأرجاز :

استشهد ابو البركات بستة واربعين بيتاً من الشعر والرجز تركها غفلاً . وقد وقفت على اربعة واربعين بيتاً منها ، ومع ما بذلت من جهد فقد ند عني بيتان لم اجدهما في مصادري .

رابعاً ــ الامثال :

استشهد المؤلف بمثلين فقط في المسألتين ٣٥ ، ٩٧ .

مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة احمد الثالث باستانبول ، وهي في مجموع نفيس يضم تسعة كتب لأبي البركات الأنباري ، وقد أشرت الى ما بقي منها من غير تحقيق عند الحديث عن كتبه المخطوطة .

رقم هذا المجموع ٢٧٢٩ ، ومقاسها ١٣ × ٢١

وكتاب منثور الفوائد فيه يقع في تسع اوراق (١١٢ ــ ١٢٠) .

وقد كتبت النسخة في القرن التاسع الهجري بخط فارسي دقيق ، مضبوط بالشكل احياناً ، وفي هذا الضبط اوهام نبهنا على قسم منها ، وقد اتبع ناسخ هذه المجموعة طريقة خاصة ، هي ان يبدأ الكتابة في وسط الصفحة ثم يكملها في الهوامش باسطر مائلة ، فبدت لمن لا يعرف ذلك كانّها حواش وتعليقات .

وقد ارفقت في نشرتي هذه صورا لصفحة العنوان والصفحة الاولى والصفحتين الاخيرتين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢١١٢)/ بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعدُ حمدِ اللهِ ، والصلاةِ على نبيّهِ وآلهِ ، فانّكَ سألتني - أرشدكَ اللهُ - أنْ أملي عليكَ مسائلَ منثورةً ، على حسبِ ما يتفقُ في الحالِ ، ويخطرُ بالبالِ ، مع توخي الاختصارِ والإقلالِ ، فأجبتكَ الى ذلكَ على وفقِ السؤالِ ، فاللهُ ينفعُ به ، إنّه ذو الجودِ والنوالِ .

مسالة (١)

النحو اسمٌ منقولٌ من مصدر نحوتُ الشيءَ أنحوه نحواً : إذا قصدتُه . والغرضُ في النحوِ : تبيُّنُ صوابِ الكلامِ من خطئهِ على مذاهبَ بطريقِ القياسِ .

وحدُّه : علمٌ بالمقاييسِ المستنبطةِ من استقراءِ كلامِ العربِ[١] .

مسالة (٢)

الكلامُ مأخوذٌ من الكَلْمِ ، وهو الجُرحُ ، لأنّه يؤثر في السامع كما يؤثر الجُرحُ[٢] ، كما قال[٣] :

وجُرْحُ اللسانِ كجُرْحِ اليدِ

وحدُّه : ما أفادَ من الأصوات المنتظمة والحروف المتمايزة فائدةً صحيحةً يحسُنُ السكوتُ عليها[٤] .

مسالة (٣)

الكَلِمُ اسمُ جنسٍ ، واحدتُه كَلِمَةٌ[٥] . وزعم قومٌ أنّه جمع كَلِمَة[٦] . والذي اصطلح عليه النحويون هو الأول . وينطلق الكَلِم على المفيد وعلى غير المفيد ، بخلاف الكلام ، فالمفيد كقولك : ضرب زيدٌ عَمراً . وغير المفيد كقولك : مِنْ ، عَنْ ، لن[٧] .

---

(١) ينظر : اللسان (نحا) ، التعريفات ٢١٤ .
(٢) اللسان والتاج (كلم) .
(٣) امرؤالقيس ، ديوانه ١٨٥ ، وصدر البيت :ولو عن نثا غيره جاءني .
(٤) ينظر : اوضح المسالك ١١/١ .
(٥) اسرار العربية ٣ ، شذور الذهب ١١ . وهي الفصحى ولغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل .
(٦) بفتح الكاف وسكون اللام ، وبكسر الكاف وسكون اللام : وهما لغتا تميم .
(٧) ينظر : الكليات ٧٥/٤ ، ٩٩ - ١٠١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (٤)

حَدُّ الاسم : ما استحق الاعراب في أوّل وضعه[٨] .

مسألة (٥)

حَدُّ الفعل : ما أُسنِدَ الى شيءٍ ولم يُسنَدْ إليه شيء"[٩] .

مسألة (٦)

حَدُّ الحرف : ما لم يكنْ أحد جُزأي الجملةِ[١٠] .

مسألة (٧)

حَدُّ المُعْتَل : ما كان في آخره أحدُ حروفِ العِلّة[١١] .

مسألة (٨)

حدُّ المنقوص : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره ياء" خفيفة" قبلها كسرة[١٢] .

مسألة (٩)

حدُّ المقصور : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره ألف" مفردة"[١٣] .

مسألة (١٠)

حدُّ الممدود : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره همزة قبلها ألف"[١٤] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (١١)

المبتدأ : كلُّ اسمٍ عَرِيَ من العوامل اللفظية لفظاً أو تقديراً[١٥] .

مسألة (١٢)

المُنبِئُ والمنبَّهُ زيد" عَمراً عاقلاً إيّاه أنا . المُنبِئ : مبتدأ ، والمنبّه : عطف عليه .

---

(٨) اسرار العربية ٩ . وينظر : الايضاح في علل النحو ٤٨ ، مسائل خلافية ٤١ ، الفصول الخمسون ١٥١ .
(٩) اسرار العربية ١١ . وينظر : الايضاح في علل النحو ٥٢ ، الصاحبي ٩٣ ، مسائل خلافية ٦٣ .
(١٠) في اسرار العربية ١٢ : ما جاء لمعنى في غيره . وينظر : الايضاح في علل النحو ٥٤ ، الحدود في النحو ٣٨ ، الصاحبي ٩٥ ، الفصول الخمسون ١٥٣ .
(١١) شرح الشافية للرضي ٣/٦٦ ، شرح الشافية لنقرة كار ١٦٢ ، التعريفات ١٩٧ .
(١٢) الكتاب ٢/١٠٥ ، التعريفات ٢٠٧ .
(١٣) المقصود والممدود ٣ ، حلية العقود ١ ، شرح الشافية ٢/٣٢٤ .
(١٤) المقصود والممدود ٣ ، حلية العقود ٢٩ ، شرح الشافية ٢/٣٢٤ .
(١٥) اسرار العربية ٦٦ . وينظر : الايضاح العضدي ٢٩ .

والهاء في المنبّه مفعول أول ، وعمراً مفعول ثانٍ ،وعاقلاً مفعول ثالث ، وعُدّي الى ثلاثة مفعولين، وإيّاه : ضمير المنصوب المنفصل ، وهو ضمير المصدر ، وجاز إضماره ليصلح فعله ، كقوله تعالى : « وإنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ »[١٦] : وكقولهم : من كذب كان شرّاً له . وأنا : خبر المبتدأ ، وهو المنبىء ، والمنبّه :عطف عليه ، وهو المنبىء في المعنى ، وكذلك كان خبرهما واحداً .

مسألة (١٣)

الفاعل : كلّ اسمٍ ذكرته بعد فعل ،وأسندت ذلك الفعل اليه[١٧] .

مسألة (١٤)

أفعال العبارة هي التي تدلّ على الزمان المجرّد عن الحدث .

مسألة (١٥)

(ليس) فعلٌ ماضٍ لا يتصرّف ، يدلّ على نفي الحال ، تقول : ليس زيدٌ قائماً الآن ، ولو قلتَ : ليس زيدٌ قائماً لم يجز . وإنّما لم يتصرّف لأنّه في معنى (ما) ، لأنها لنفي الحال كما أنّه ينفي الحال . (وما) حرف لا يتصرّف، وكذلك ما كان في معناه[١٨] .

مسألة (١٦)

(لَيْسَ)[١٩] لا تخلو إمّا أن تكونَ أصلها لَيُسَ ، بضم الياء ، على وزن فَعُلَ . أو لَيَسَ ، بفتح الياء ، على وزن فَعَلَ ، أو لَيِسَ ، بكسر الياء ، على وزن فَعِلَ . بطلَ أنْ يكونَ على وزن فَعُل ، بضم الياء ، لأنّه ليس في كلامهم ما عينهُ ياء ، على وزن فَعُل . وبطلَ أنْ يكونَ على وزن فَعَل ، بفتح الياء ،لأنّ الفتحة لا تحذف لخفّتها . وإذا بطلت الضمة والفتحة تعيّنت الكسرة .

مسألة (١٧)

(ما)[٢٠] تكونُ نافيةً كقوله تعالى :« ما هذا بَشَراً »[٢١] . وتكونُ استفهاماً كقوله تعالى : « قالَ فرعونُ وما ربُّ العالمينَ »[٢٢] .وتكونُ جزاءً كقوله تعالى : « ما يَفْتَحِ اللهُ

---

(١٦) الزمر ٧ .

(١٧) اسرار العربية ٧٧ .

(١٨) ينظر : المغني ٣٢٥ .

(١٩) ينظر : المنصف ١/٢٥٨ .

(٢٠) ينظر في انواع (ما) : مغني اللبيب ٣٢٧ .

(٢١) يوسف ٣١ .

(٢٢) الشعراء ٢٣ .

للناسِ من رحمةٍ فلا مُمْسِكَ لها »(٢٣) .وتكونُ بمعنى الذي كقوله تعالى : « بأحسنِ ما كانوا يعملون »(٢٤) . وتكونُ تعجباً كقولـه تعالى : « فما أَصْبَرَهُمْ على النار »(٢٥) . وتكون نكرةً موصوفةً كقوله تعالى : « هـذاما لَدَيَّ عَتِيدٌ »(٢٦) أي : شيءٌ لديَّ عتيد . وتكونُ مصدراً كقوله تعالى : « أَجْرَ ما سَقَيْتَ لنا »(٢٧) . وتكونُ مصدريةً ظرفيةً كقوله تعالى : « خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ »(٢٨) . وتكونُ كافّةً كقوله تعالى : « أَنَّما إلهكُمْ إلهٌ واحدٌ »(٢٩) .وتكونُ صلةً كقوله تعالى : « فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لَهُمْ »(٣٠) . وتكونُ مسلّطةً كقولـه تعالى : « فإمّا تَرَيِنَّ من البشرِ أحداً »(٣١) ، فما سلّطت على دخول النون الشديدة (١١٢ ب) على فعل الشرط . وتكون مُغيِّرةً لمعنى الحرفِ كقوله تعالى : « لو ماتأتينا بالملائكة »(٣٢) ، أي : هـلّا تأتينا . فما غيّرت معنى (لو) لأنّ معناها امتناع الشيءلامتناع غيره ، فغيّرته الى معنى الاستفهام . وتكون عوضاً كقولهم : أمّا أَنْتَ منطلقاًانطلقتُ مَعَكَ(٣٣) . وتقديره : أنْ كنت منطلقاً ، فحذفوا كنت ، وصارت (ما) عوضاًعنها ، قال الشاعر(٣٤) :

أبا خراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أي : أنْ كنت ذا نفرٍ . وتكون بمعنى الأمر كقولهم : أنت ممّا أنْ تفعلَ كذا ، أي : من الأمر أنْ تفعل كذا . قال الشاعر :

ألا غَنِّنَا بالزاهريّةِ إنّني على النأي ممّا [أَنْ] أُلِمَّ بها ذِكْرا(٣٥)

أي : من الأمر أنْ تُلِمَّ . وتكون تأكيداًللنكرة دون المعرفة كقولهم : رأيتُ رجلاً ما . ولا يقال : رأيتُ الرجلَ ما . وسنبيّن علّة ذلكفي مسألةِ إنْ شاء(٣٦) الله تعالى . وتكون بمعنى (مَنْ) كقولهم : سبحانَ ما سبَّحَ الرعدُبحمدِهِ . أي : مَنْ ، وهذه راجعة الى الموصولة بمعنى الذي .

---

(٢٣) فاطر ٢ .
(٢٤) النحل ٩٦ ، ٩٧ .
(٢٥) البقرة ١٧٥ .
(٢٦) ق ٢٣ .
(٢٧) القصص ٢٥ .
(٢٨) هود ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٢٩) الكهف ١١٠ ، فصلت ٦ .
(٣٠) آلعمران ١٥٩ .
(٣١) مريم ٢٦ .
(٣٢) الحجر ٧ .
(٣٣) ينظر الكتاب ١٤٨/١ .
(٣٤) العباس بن مرداس ، ديوانه ١٢٨ . وهو منشواهد سيبويه ١٤٨/١ .
(٣٥) البيتبلا عزو في المقتضب ١٧٥/٤ والجنىالداني ٣٣٧ . وما بين القوسين المربعين يقتضيه السياق .
(٣٦) في الأصل : انشاء .

مسألة (١٨)

(مَنْ)[٣٧] على خمسة أوجهٍ : أحدها :أنْ تكون موصولةً كقوله تعالى : « فمنهم مَنْ يمشي على بَطْنِهِ ومنهم مَنْ يمشي على رجلينِ ومنهم مَنْ يمشي [على] أربعٍ »[٣٨] .

والثاني : أنْ تكون شرطية كقوله تعالى : « مَنْ يهدِ اللهُ فهو المُهْتَدِ »[٣٩] .

والثالث : أنْ تكون استفهامية كقوله تعالى :« مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً»[٤٠] .

والرابع : أن تكون نكرةً موصوفةً كقول الشاعر[٤١] :

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا

أي : على انسان غيرنا .

والخامس : أن تكون زائدة كقول الشاعر[٤٢] :

ياشاةَ مَنْ قنصٍ لمن حلّت له حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ

أي : شاةَ قنصٍ . وهذا الوجه ذكره الكسائي[٤٣] ، وهو يرجع الى الوجه الرابع .

مسألة (١٩)

(كانَ) على خمسة أوجه : أحدها : أنْ تكون ناقصةً فتفتقر الى خبرٍ كقولك : كانَ زيدٌ قائماً . وتكون تامة تفتقر الى فاعل[٤٤] كقوله تعالى : « وإنْ كانَ ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ »[٤٥] ، أي: حَدَثَ . وكقوله تعالى : « كيفَ نكلّمُ مَنْ كانَ في المهدِ صَبِيّاً »[٤٦] ، أي : حَدَثَ ووَقَعَ . ولا يجوز أنْ تكون الناقصة لذهاب فضيلة

---

(٣٧) ينظر : مغني اللبيب ٣٦٣ .

(٣٨) النور ٤٥ . وما وضع بين قوسين مربعين يقتضيه سياق الآية الكريمة .

(٣٩) الكهف ١٧ .

(٤٠) البقرة ٢٤٥ ، الحديد ١١ .

(٤١) حسان بن ثابت ، ديوانه ٥١٥/١ . وهو من شواهد سيبويه ٢٦٩/١ .

(٤٢) عنترة ، ديوانه ٢١٣ ، وروايته : ما قنص .

(٤٣) علي بن حمزة ، امام أهل الكوفة في النحو ،واحد القراء السبعة ، توفي ١٨٩هـ . (نور القبس ٢٨٣ ، انباه الرواة ٢٥٦/٢ ، بغية الوعاة ١٦٢/٢) .

(٤٤) في الأصل : خبر .

(٤٥) البقرة ٢٨٠ . وينظر : مشكل اعراب القرآن ١٤٣ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١٨١/١ ، التبيان ٢٢٥ .

(٤٦) مريم ٢٩ . وينظر : المشكل ٤٥٤ ، البيان ١٢٤/١ ، التبيان ٨٧٣ .

ARCHIVE

عيسى ، لأنّه لا أحد إلاّ وقد كان في المهد صبيّاً ، وليس العجب من تكلّم مَنْ كان في المهد صبيّا فيما مضى ، وإنّما العجب من تكلّم مَنْ حَدَثَ صبيّا في حالةِ الصِّبا ، وكقول الشاعر(٤٧) :

فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شيبانَ ناقتي ... إذا كانَ يومٌ ذو كواكبَ أَشْهَبُ

أي : إذا وقع يومٌ • والثالث : أنْ تكونَ زائدة كقول الشاعر :

سَراةُ أبي بَكْرٍ تَسامَى ... على كانَ المسوَّمةِ العِرابِ(٤٨)

والرابع : أنْ تكون بمعنى صار كقول الشاعر(٤٩) :

فخرَّ على الألاءة لم يوسَّدْ ... وقد كانَ الدماءُ لهُ خِمارا

أي : صار • وكقول الآخر(٥٠) :

بتيهاءَ قَفْرٍ والمطيُّ كأنّها ... قطا الحَزْنِ قَدْ كانَتْ فِراخاً بُيُوضُها

وكقول الآخر(٥١) :

والرأسُ قد كانَ لهُ شَكِيرُ

أي : صار • والخامس : أنْ يضمر فيها الشأن والحديث كقول الشاعر(٥٢) :

إذا متُّ كانَ الناسُ صنفانِ شامِتٌ ... وآخرُ مُثْنٍ بالذي كنتُ أصنعُ

أي : كان الشأن والحديث • وهذا الوجه يرجع الى الوجه الأول •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (٢٠)

(مازال)(٥٣) لا تقع إلاّ ناقصة ، وقد وقعت تامةً في قول الشاعر :

شبابٌ كأنْ لم يكنْ ... وشيبٌ كأنْ لم يَزَلْ(٥٤)

---

(٤٧) مقاس العائذي في كتاب سيبويه ٢١/١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢٥٢/١ وفرحة الاديب ١٧٤ وتحصيل عين الذهب ٢١/١ وشرح المفصل ٩٨/٧ .

(٤٨) بلا عزو في سر صناعة الاعراب ٢٩٨/١ والازهية ١٩٧ والمقاصد النحوية ٤١/٢ والخزانة ٣٣/٤ . والسراة : الشرفاء . المسومة : الخيل المعلمة .

(٤٩) شمعلة بن الاخضر في المؤتلف والمختلف ٢٠٧ وشرح ديوان الحماسة (م) ٥٦٧ و (ت) ١٣٥/٢ .

(٥٠) ابن احمر ، شعره : ١١٩ . ونسب ابن يعيش البيت الى ابن كنزة في شرح المفصل ١٠٢/٧

(٥١) العجاج ، ينظر ديوانه ٢٨٤/٢ . ونسب الى رؤبة في الخزانة ٣٢/٤ . والشكير ما نبت من الشعر الضعيف تحت الشعر القوي .

(٥٢) العجير السلولي ، شعره : ٢٢٥ . وهو من شواهد سيبويه ٣٦/١ .

(٥٣) ينظر : اوضح المسالك ٢٣٢/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ .

(٥٤) لم اقف عليه .

وإنّما كانت ههنا تامة لأنّها وقعت في مقابلة (لم يكن) أي : لم يقع ، وهي تامة . فكذلك كأن لم يزل .

مسألة (٢١)

(أمّا)[٥٥] حرف يتضمن معنى الجزاء ،وما بعده يُرفع بالابتداء . قال سيبويه[٥٦] : التقدير في قولهم : أمّا زيد" فمنطلق : مهما يكن من شيءٍ فزيد" منطلق " . وأمّا قولهم : أَمّا أَنْتَ منطلقاً انطلقتُ معكَ ، فالأصل فيها (أنْ) زيدت عليها (ما) . ومعنى الكلام : إنْ كنتَ منطلقاً انطلقتُ معك . فأضمر (كان) وزيدت (ما) عوضاً من حذف الفعل ، ويكون الخبر منصوباً كما لو كانت (كان) ملفوظاً بها ،قال الشاعر :

أبا خُراشةَ أمّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ فإنّ قومي لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[٥٧]

وتكتب أنْ ما مفصولة .

مسألة (٢٢)

لا يقال : ضربتُني ، وإنّما يقال : ضربتُ نفسي ، لأن الأصل في المفعول أنْ يكون غير الفاعل . وأما قول الشاعر :

لقد كانَ لي عن ضَرّتين عدمتُني وعما ألاقي منهما ......[٥٨]

(١١٣أ)/فشاذ لا يُقاس عليه . وأمّا علمتُني فانّه يجوز فيه ذلك ، وهذا لأنّ المفعول في هذا الباب مبتدأ في الأصل وليس مفعولاً في الحقيقة ، ألا ترى أنّك إذا قلت : علمتُ عبدالله منطلقاً ، أنّ الاعتماد[٥٩] بالعلم على المفعول الثاني ، وهو الانطلاق، وأمّا زيد فقد كان معلوماً لك . وإذا ضعّفنا مرة في كونه مفعولاً ،جاز أن يكون على وجهٍ لايكون عليه المفعول الحقيقي .وإنّما جاءوا بالنفس في : ضربتُ نفسي ، ليكون الفاعل غير المفعول في اللفظ .

---

(٥٥) ينظر : معاني الحروف ١٢٩ ، الازهية ١٥٣، رصف المباني ٩٧ ، الجنى الداني ٤٨٢ ، مغني اللبيب ٥٧ .

(٥٦) ينظر الكتاب ١٤٨/١ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ؛ ٦٧/٢. وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل، ونقل اقواله في (الكتاب) . توفي سنة ١٨٠هـ .(مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، انباه الرواة ٣٤٦/٢) .

(٥٧) سلف البيت وثمة تخريجه . وينظر ايضا :الخصائص ٣٨١/٢ ، الافصاح ٢٨٨ ، الأمالي الشجرية ٣٤/١ ، شرح المفصل ٩٩/٢ ،المقرب ٢٥٩/١ ، المقاصد النحوية ٥٥/٢ .

(٥٨) لم اقف عليه . ومكان النقاط مطموس في الاصل .

(٥٩) في الاصل : منطلقان الاعتماد . وهو تحريف .

مسألة (٢٣)

(نِعْمَ وبِئْسَ)(٦٠) لا يكون فاعلهما إلاّ اسماً مستغرقاً للجنس . والدليل على ذلك انّه لا يقال : نِعْمَ الرجل الذي تعهد زيد ، ولا يقال : نِعْمَ زيد ، ولا : نِعْمَ أنتَ . ولو جاز أن يكون فاعلهما لغير الجنس ، لجاز ذلك في جميع المعارف إذا كانت للعهد أو إعلاماً أو مضمرةً . فلمّا لم يجز ذلك دلّ على ما قلناه .

مسألة (٢٤)

(ها)(٦١) تستعمل على ثلاثة أوجه :أحدها : أنْ يلحقها الكاف نحو : هاك . والثاني : أنْ تلحقها(٦٢) الهمزة نحو : هاء يارجلُ وهاؤما يارجلان وهاؤم يارجالُ . والثالث أنْ تلحقها الهمزة والكاف نحو : هاءَكَ يارجلُ وهاءَكما يارجلان وهاءَكم يارجالُ ، بفتح الهمزة البتّةَ في هذا الوجه . وتلحقها في الثلاثة الاوجه التثنيةوالجمع والتأنيث .

مسألة (٢٥)

الكافُ في عليك ودونك وعندك اسم "مضمر" ، وليست كالكاف في رويدك ، بدليل أنّه يجوز تأكيده نحو عليكَ نفسك زيداً .

مسألة (٢٦)

ما لقيته مُذْ يومُ يومُ : تجعل يوم الأول بمعنى مُذْ ، ويوم الثاني معلوماً قد حُذِفَ منه ما أُضيفَ إليه ، كأنّه قال : الم أرَهُ مُذْ يوم التقَيْنا ، فحُذِفَ المضافُ اليه فوجبَ أنْ يُبنى على الضم كما يُبنى قبلُ وبعدُ .

مسألة (٢٧)

[لدن](٦٣) فيه ثماني لغات : لَدُنْ ولَدَنْ ولَدَ ولُدْ ولَدْ واَدْنْ ولُدْنْ ولُدْ ، ومعناه الظرفية كعند ، وهو مبني ، وإنّما لم يعرب كعند لأنّ (عند) لما بحضرتك وما يبعد منك ، وقد كان حكمها أنْ تُبنى كلدن لو لم يلحقها من التعريف ما ذكرناه . ولدن لا يتجاوز بها حضرة الشيء ، فلهذا كانت مبنية .

---

(٦٠) ينظر فيهما : الأصل ١/ ١٣٠ ، اسرار العربية٩٦ ، الانصاف ٩٧ ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣١١ .

(٦١) ينظر : شرح المفصل ٨/ ١١٣ ، رصف المباني ٤٠٤ ، الجنى الداني ٣٤٢ ، مغني اللبيب ٣٨٥ .

(٦٢) في الأصل : يلحقها . وهو تصحيف .

(٦٣) ينظر : شرح المفصل ٢/ ١٢٧ ، شرح الكافية٢/ ١٢٣ ، همع الهوامع ١/ ٢١٤ .

مسألة (٢٨)

أنتِ طالقٌ ثلاثاً : منصوب على الظرف . وإنْ شئت على المصدر . فإنْ نصبت على الظرف كان التقدير فيه : أنتِ طالقٌ ثلاث مرّات[٦٤] وإنْ نصبت على المصدر ، كان التقدير فيه : أنتِ طالقٌ ثلاثَ طلقاتٍ .

مسألة (٢٩)

يجوز العطف على الموضع بالنصب كقوله[٦٥] :

مُعاويَ إنّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ فلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا

فعطف الحديد على الجبال ، والقصيدة منصوبة بدليل قوله :

أديرُوها بني حَرْبٍ عليهم[٦٦] ولا ترْموا بها الغَرَضَ البَعيدا

وليس قولُ مَنْ قال : إنّ القصيدة مجرورة ، صحيحاً[٦٧] .

مسألة (٣٠)

يجوز أنْ تحذف خبر ليس إذا كان في الكلام دلالة عليه ، قال الشاعر[٦٨] :

وإذا جُوزيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ إنّما يَجْزي الفتى ليْسَ الجَمَلْ

أي : ليس الجمل جازياً . وذهب الكوفيون[٦٩] الى أنّها ههنا عاطفة بمنزلة (لا) فكأنه قال : لا الجمل .

مسألة (٣١)

(عسى)[٧٠] فعل لا يتصرّف ، وإنّما لم يتصرّف لأنّه يدل على الترجي ، فتضمن معنى

---

(٦٤) كتبت في الاصل : مراة .

(٦٥) عقيبة الاسدي في الكتاب ٣٤/١ ونسب الشعر الى عبدالله بن الزبير الاسدي ينظر شعره : ١٤٥ و ١٤٨ .

(٦٦) في الاصل : عيلهم ، وهو تحريف . وقد وردت في المصادر : (عليكم) بدل (عليهم) .

(٦٧) ينظر : الانصاف ٣٣٢ ، شرح ابيات سيبويه (النحاس) ٥٧ وابن السيرافي ٣٠٠/١ ، شرح شواهد المغني ٨٧٠ ، خزانة الادب ٣٤٣/١

(٦٨) لبيد بن ربيعة ، ديوانه ١٧٩ . وهو من شواهد سيبويه ٣٧٠/١ وروايته : غيرُ الجمل ، وكذا ورد في المقتضب ٤١٠/٤ . وينظر : المقاصد النحوية ١٧٦/٤ والخزانة ٦٨/٤ .

(٦٩) مجالس ثعلب ٤٤٧ .

(٧٠) ينظر : اسرار العربية ١٢٦ ، مغني اللبيب ١٦٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحرف ، والحرف لا يتصرّف ، فكذلك[71] ما يتضمن معناه ، ويُقام فيه ضمير المنصوب مقام ضمير المرفوع كقوله[72] :

يا أبتا علَّكَ أو عساكا

فالكاف في عساك في موضع نصب ، كما هي في علّك . وهي قد قامت مقام الضمير المرفوع ، فإنّ عساك بمنزلة عسيت في المعنى .

مسالة (٣٢)

(كُمَّثْرى)[73] مصروف واحدته كُمَّثْراة ، فالألف في كمثراة ليست للتأنيث لدخول تاء التأنيث عليها ، ولا للالحاق لأنّه لا نظير له في كلامهم : وإنّما هي كالألف في ضَبَغْطَرَى[74] .

مسالة (٣٣)

تصغير باذِنْجانة[75] باذينجانة . وإنْ شِئْتَ أنْ تعوضَ فتقول : بذينجانة .

مسالة (٣٤)

يجوز في الشرط المقدّر بعد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء أنْ يُجزم الفعل ويُجعل جوابه . ويجوز أنْ يُرفع الفعل على الاستئناف نحو : زُرْني اكرمْكَ ، بالجزم ، واكرمُكَ بالرفع . وكذلك سائرها[76] .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٣٥)

ذهبوا أَيَدِي سَبَا[77] : حالٌ وتقديره : مثل أيدي سبأ ، لأنّه معرفة ، والحال لا تكون معرفة . وقيل : (أيدي سبا) نكرة ، وتُرِكَ همز (أيدي سبا) لكثرته (١١٣ب) / وطوله[78] ، كما قالوا : بادي بَدِي ، أي : أول كلّ شيءٍ ، وهو مأخوذ من الابتداء ، وكان الأصل فيه :

---

(٧١) في الأصل : فلذلك .

(٧٢) رؤبة ، ديوانه ١٨١ . وهو من شواهد سيبويه ٣٨٨/١ . وينظر : فرحة الاديب ١١٩ .

(٧٣) ينظر : اللسان (كمثر) .

(٧٤) الضبغطرى : الشديد والاحمق ... (اللسان : ضبغطر) .

(٧٥) ينظر : المعرب ٣٦٢ وشفاء الغليل ٦٨ . وفي المصباح المنير ٤٦/١ : الباذنجان بكسر الذال ، وبعض العجم يفتحها ، فارسي معرب .

(٧٦) ينظر : المقتضب ٨٢/٢ ، ١٣٥ ، شرح المفصل ٤٧/٧ .

(٧٧) اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه . وهو من امثال العرب المشهورة . ينظر : مجمع الأمثال ٢٧٥/١ ، المستقصى ٨٨/٢ .

(٧٨) ينظر : الكتاب ٥٤/٢ ، المقتضب ٢٥/٤ ، شرح المفصل ١٢٣/٤ .

بادي بديء : إلاّ أنّهم خففوا الهمزة وقلبوها ياءً وسكّنوها . وقيل : (بادِي بدي) من بدا يبدو ، إذا ظهر[٧٩] .

مسالة (٣٦)

(طُوبى)[٨٠] فُعلى من الطيبة ، وأصله طُيْبى ، إلاّ أنّه لمّا سُكّنت الياء ، وقبلها ضمة ، قُلبت واواً كموقن وموسر ، والأصل : مُيقن ومُيسر لأنّه من اليقين واليسر ، فقُلبت الياء واواً لسكونها وانكسار ما قبلها .

مسالة (٣٧)

« في بيوتٍ أَذِنَ اللهُ أنْ تُرفَعَ »[٨١]: في بيوت : في موضع جرٍّ لأنّه وصف لقوله تعالى : « كمشكاةٍ » وتقديره : كمشكاةٍ كائنةٍ في بيوتٍ .

مسالة (٣٨)

إنّما لم تظهر (أنْ) بعد اللام[٨٢] في النفي نحو : ما كانَ زيدٌ ليذهبَ ، لأمرين : أحدهما : أنّه لو أظهروا (أنْ) لكانوا قد قابلوا الاسم بالفعل ، لأنّ الفعل الذي بعدها في تأويل الاسم ، وذلك لا يجوز .

والثاني : أنّ النفي ينبغي أنْ يكون على حدِّ الإثبات ، وتقديره عندهم : كان زيد سيذهب ، فجعلوا نفيه : ما كانَ زيدٌ ليذهبَ . وجعلوا اللام بإزاء السين ليُقابل الحرف بالحرف والفعل بالفعل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٣٩)

(هَيْهاتَ)[٨٣] اسم من أسماء الأفعال بمعنى : بَعُدَ ، وترفع الظاهر ، ولا يُرفع[٨٤] بها مضمرٌ . قال الشاعر[٨٥] :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وأهلُهُ ... وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه

---

(٧٩) ينظر : المقتضب ٢٦/٤ ، شرح المفصل ١٢٢/٤ ، شرح الكافية ٨٩/٢ .

(٨٠) ينظر في معناها : الزاهر ٥٥٧/١ ، ديوان الادب ٣٧٩/٣ . وتخطيء العامة فتقول : طوباك ، والصواب : طوبى لك . (ينظر : اصلاح المنطق ٣٤٢ ، ادب الكاتب ٣٢٣ ، فائت الفصيح ٤٥ ، درة الغواص ٤٥ – ٤٦ ، تقويم اللسان ١٥٢) .

(٨١) النور ٣٦ . وينظر : التبيان ٩٧٠ – ٩٧١ .

(٨٢) ينظر في لام الجحود : اللامات ٥٤ ، الانصاف ٥٩٣ ، رصف المباني ٢٢٥ ، الجنى الداني ١٥٧ ، مغني اللبيب ٢٣٢ .

(٨٣) ينظر في لغاتها : الخصائص ٤١/٣ – ٤٣ ، شرح المفصل ٦٥/٤ .

(٨٤) في الأصل : ترفع .

(٨٥) جرير ، ديوانه ٩٦٥ وروايته :

فايهات ايهات العقيق ومن به ... وايهات وَصْلٌ بالعقيق تواصله

مسألة (٤٠)

فعل الشرط إذا كان ماضياً جاز أن يكون مرفوعاً ومجزوماً نحو : إنْ أتاني زيدٌ أكرمُهُ وأكرمْهُ ، قال الشاعر(٨٦) :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

فرفع يقول لأنّ فعل الشرط ماضٍ • ولو كان فعل الشرط مستقبلاً لم يجز فيه إلاّ الجزم•

مسألة (٤١)

(أيّهم)(٨٧) إذا كانت استفهاماً أو جزاءً عمل فيها ما بعدها لا ما قبلها كقولهم : أيَّهم تشكرْ اكرمْ ، وأيَّهم أكرمتَ ؟ فإنْ كان اسماً موصولاً كقولهم : أكرمْ أيَّهم أردتَ ، وتقديره : أكرمْ الذي أردته ، وحذفت الهاء التي هي مفعول أردت تخفيفاً ، كقوله تعالى : « أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً »(٨٨) أي : بعثه • وكذلك : لأضربنَّ أيَّهم في الدار ، تنصب أيَّهم بأضربنَّ ، والتقدير فيه : لأَضْربَنَّ الذي استقرَّ في الدار • فإنْ كان صلته مبتدأ وخبر ، وحذف المبتدأ ، بُنيَ كقوله تعالى :« لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمنِ عِتِيّاً »(٨٩) أي : الذي هو أشدُّ ، فلمّا حذف المبتدأ بُنيَ • وقد يعرض معنى التعجب في أيّ كقولهم : مررت برجلٍ أيّما رجلٍ • فأيّما مجرور لأنّه صفة لرجل مخرج عن كونه مقتضياً لصلة الكلام • وأيّ من جنس ما تضاف إليه • وكذلك (كلّ) من جنس ما تضاف إليه •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (٤٢)

(حيث) و (إذْ) لا يجزمان حتى يزاد عليهما (ما) ، فيقال : حيثما وإذْ ما(٩٠) ، بخلاف غيرهما من سائر الجوازم •

مسألة (٤٣)

بكَمْ ثوباكَ مصبوغانِ ؟ : ثوباك مبتدأ، ومصبوغان خبره ، وبكم في موضع نصب بقولك (مصبوغان) •

---

(٨٦) زهير ، ديوانه ١٥٣ . وهو من شواهد سيبويه١/٤٣٦ .

(٨٧) ينظر في اي الاستفهامية والشرطية والموصولة:الكتاب ١/٣٩٧ – ٤٠١ ، الازهية ١٠٨ ، مغني اللبيب ٨١ .

(٨٨) الفرقان ٤١ . وينظر : التبيان ٩٨٧ .

(٨٩) مريم ٦٩ . وينظر : المشكل ٤٥٨ ، التبيان٨٧٨ ، بدائع الفوائد ١/ ١٥٥ .

(٩٠) ينظر :رصف المباني ٥٩ ، ٦٠ ، الجنى الداني٢١٤ ، مغني اللبيب ٩٢ ، ١٤١ ، همع الهوامع ٢/٥٨ .

وإنْ قلت : بكَمْ ثوباكَ مصبوغين ؟ كان(ثوباك) مبتدأ ، و (بكم) خبره ، و (مصبوغين) منصوب على الحال[٩٠] .

ومعناهما مختلف ، لأنّ قولك : بكم ثوباك مصبوغان ، سؤالٌ عن ثمن الصبغ . وبكم ثوباك مصبوغين : سؤالٌ عن ثمنهما في حال صبغهما .

مسالة (٤٤)

(علمت) اذا كانت بمعنى عرفت ، تعدّت الى مفعول واحد . واذا كانت لغير ذلك تعدّت الى مفعولين . وبيان ذلك أنّك اذا قلت : عرفتُ زيداً ، فالمعنى أنّك عرفت ذاته ، ولم ترد أنّك عرفت وصفا من أوصافه . فاذا أردت هذا المعنى لم يتجاوز مفعولا ، لان العلم والمعرفة تناول الشيء نفسه ، ولم يقصد الى غير ذلك .

واذا قلتَ : علمتُ زيداً قائماً ، لم يكن المقصود أن العلم تناول نفس زيدٍ فحسب ، وانّما المعنى أن العلم تناول كون زيد موصوفاً بهذه الصفة .

مسالة (٤٥)

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الضمير المستكنّ نحو : اذهب ، ولا يكون المستكنّ أبدا الا مرفوعا . فإنْ ثنّيته لم يكن الضمير مستكنّا نحو : اذهبا ، في التثنيــــة . واذهبوا ، في الجمع . واذهبي في المؤنث . فالالف في التثنية والواو في الجمع والتأنيث في المؤنث قد دلّت على ما أضمرت . وكذلك النون في اذهبن . وقد زعم قوم أنّ الضمير في تفعلين مستكنٌ ، وأن الياء فيه علامة التأنيث ، بمنزلة التاء في : دعد ذهبت ، والاكثرون على الاول .

مسالة (٤٦)

لاتَ أوانٍ : مبني على الكسر ، وانما بُني لانّه كان مضافا الى جملة (١١٤ أ) / فلمّــــا حذفت الجملة بُني وعوّض التنوين من حذفها كما فعلوا ذلك في (إذٍ) في يومئــــذٍ وليلتئذٍ وساعتئذٍ وما أشبه ذلك . وكسرت النون لالتقاء الساكنــين[٩١] . وزعم بعض النحويــين من الكوفيين[٩٢] أنّ (لات) حــرف خفض ، وأنّ قولك (أوانٍ) مخفوض به .

---

(٩٠) ينظر : اللمع في العربيــة ١٤٨ ــ ١٤٩ ، درة الغواص ١٩٤ ، تصحيح التصحيف ٩٨ .

(٩١) هو قول ابي اسحاق الزجاج كما في اعراب القرآن ٢/٧٨٤ والمشكل ٦٢٤ وتفســير القرطبي ١٥/١٤٩ .

(٩٢) هو الفراء في كتابه معاني القرآن ٢/٣٩٨ .

مسألة (٤٧)

الضمير في اسم الفاعل لا يكون معه جملة بخلاف الفعل ، والذي يدلّ على ذلك انّ اسم الفاعل مع الضمير لا يقعان صلة للاسماء الموصولة نحو الذي وأخواتها . وانّما لم يكن معه جملة بخلاف الفعل ، لانّ الفعل هو الاصل في تحمّل الضمير واسم الفاعل فرع" عليه ، فاعتدّ به مع الفعل لانّه الاصل ، ولم يعتدّ به مع اسم الفاعل لانّه فرع ، والفروع أبدا تنحطّ عن درجات الاصول .

مسألة (٤٨)

رُبَّ رجلٍ عالمٍ : جواب لمن قال: مارأيت رجلا عالماً ، أو قدّرتَ أنّه بقوله . فيقول : ربَّ رجلٍ عالمٍ ، أي : رُبَّ رجلٍ عالمٍ رأيتُ أوأدركتُ . وتحذف هذا الفعل المقدّر تخفيفاً ، وهو العامل في رُبَّ ، وقد تظهر للبيان .

مسألة (٤٩)

قولهم : لاهِ أبوك ، تقديره : للهِ أبوك ،فحذفت اللام الزائدة واللام التي بعدها للتخفيف. وقد يقلبون-فيقولون : لَهْيَ أبوك ، في معنى: لاهِ أبوك[٩٣] .

مسألة (٥٠)

شدّدت النون في (ذانّ) لتدلّ بتشديد النون على أنّه مخالف لقياس المثنى الذي ليس بمبهم . وان شئتَ أنْ تقول : انما شدّدت النون لانّها عوض عن حرف محذوف من المفرد. وانما ميزوها بالتشديد على النون التي تدخل عوضا عن الحركة والتنوين ، لان الحرف أقوى من الحركة والتنوين ، فكان عوضها أقوى من عوض الحركة والتنوين .

مسألة (٥١)

الكاف[٩٤] في قولك (زيدٌ كعمرٍو)حرف" ، والدليلُ على ذلك من وجهين : أحدهما: أنّها تقع في صلة الذي كقولهم : الذي كزيدٍ . والثاني : أنّها تقع زائدة ، والزائد انما يكون من الحروف لا من[٩٥] الاسماء .

وزعم بعض النحويين أنّها اسم لانّها في معنى مثْلٍ لانّ الاسماء انّما عرفت بمعانيها .

---

(٩٣) ينظر : الكتاب ١٤٤/٢ ، مجالس العلماء ٧١ . وعبارة الاصل : في معناه .

(٩٤) ينظر : معاني الحروف ٤٧ ، رصف المباني ١٩٥ ، الجنى الداني ١٣٢ ، مغني اللبيب ١٩٢ ، جواهر الادب ٦٢ .

(٩٥) في الاصل : لان من . وهو تحريف .

واذا قلت : زيدٌ كعمرٍو ، فمعناه : مِثل عمرٍو ،فدلّ على أنّها اسم . وقد جاءت فاعلةً ، قال الشاعر[96] :

أتنتهونَ ولَنْ يَنْهَى ذوي شَطَطٍ   كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

فالكاف فاعلة ، ولا يجوز أنْ يقال انّه وصف لموصوف محذوف ، أي : شيء كالطعن ، وهي حرف ، لانّا نقول : انما يقوم مقام الاسم ما كان اسما مثله لا حرفا ، والذي عليه الاكثرون هو الاولُ . وقد يقع اسماً بالاجماع في نحو قوله[97] :

وصاليات ٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

فالكاف الاولى حرف والثانية اسم ، ولايجوز أنْ تكون حرفاً ههنا ، لانّ حرف الجرّ لا يدخل على حرفٍ مثله . ونحو قول الآخر[98]:

يَضْحَكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمّ

[المنهم] الذائبُ .

مسالة (٥٢)

(مُذْ) و (منذ)[99] لا يجوز اضافتهما الى المضمر اذا كانا اسمين . وقال أبو العباس المبرّد[100] : ولا أرى ذلك الا جائزا . والاكثرون يأبون جوازه كما أَبَوْا جوازه في (نو) و (حتى) و (كاف التشبيه) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٥٣)

لا يجوز استثناء النكرة من النكرة كقولهم: جاءني قوم" الا رجل" ، لانه لا فائدة فيه .

---

(٩٦) الاعشى ، ديوانه ٤٨ . وفي الاصل : ذوشطط . وهو خطأ . والشطط : الجور والظلم . وينظر في البيت : سر صناعة الاعراب ٢٨٣/١ – ٢٨٥ ، خزانة الادب ١٣٢/٤ .

(٩٧) خطام المجاشعي في الكتاب ١٣/١ ، ٢٠٣ ر٣٣١/٢ . وينظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٥ ، الاقتضاب ٤٣٠ ، ضرائر الشعر٣٠٤ ، شرح شواهد المغني ٥٠٤ ، شرح ابيات مغني اللبيب ١٣٩/٤ ، شرح شواهدالشافية ٥٩ .

(٩٨) العجاج ، ديوانه ٣٢٨/٢ . وينظر : شرح المفصل ٤٤/٨ ، المقاصد النحوية ٢٩٤/٣ ، شرح ابيات مغني اللبيب ١٣٥/٤ ، الدرر اللوامع ٢٨/٢ .

(٩٩) ينظر : اسرار العربية . ٢٧ ، الانصاف ٣٨٢ ، مغني اللبيب ٣٧٢ .

(١٠٠) محمد بن يزيد البصري امام اهل البصرة في النحو واللغة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٧٢ ، تهذيب اللغة ٢٧/١ ، نور القبس ٣٢٤) . وينظر : المقتضب ٣٠/٣ – ٣١ .

(١٠١) ينظر : الكتاب ٣٧/٢ .

مسالة (٥٤)

في معنى الأمر يطّرد في جميع الافعال الثلاثية عند سيبويه[١٠١] نحو: نزالِ وتراكِ ودراكِ . ومنهم مَنْ ذهب الى أنّه لا يطّرد ويقتصر فيه على السماع .

مسالة (٥٥)

ماء" أصله مَوَه" فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبوها ألفاً فصار ماه" ، وقلبوا الهاء همزة فصار ماء"[١٠٢] .

مسالة (٥٦)

لَوْ وإن : [وإنْ] كانتا مختصة بالافعال وفيهما معنى الشرط فانهما لا تعملان كحروف الشرط[١٠٣] .

مسالة (٥٧)

ليس في كلام العرب اسم" في آخره علامة التأنيث وقبلها ساكن" نحو: رَحْمَة وشَجَرَة. فأمّا قولهم : أخت وبنت ، فليست التاء فيهما وحدها دالّة" على التأنيث وانّما الصيغة بأسرها دالة" عليه[١٠٤] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٥٨)

إذا اسثنيت من جمل مختلفة كان [المستثنى] من الجملة الاخيرة التي تليه ، كقوله تعالى : « وأُولئكَ هُمُ الفاسقونَ الا الذين تابوا »[١٠٥] ، فالذين تابوا: مستثنى من الفاسقين دون ما قبله ، ولا يجوز أن يكون المستثنى من جميع الجمل ، لانه لا يجوز أن يكون معمولا لعاملين مختلفين ، ولو حمل على ذلك لكان تقدير الكلام : فاجلدوهم (١١٤ ب) / ثمانينَ جلدةً الا الذين تابوا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهادةً أبدا الا الذين تابوا، وذلك لا يجوز . ولو أنّ قائلا قال : له عليّ عشرة" الا أربعة" الا ثلاثة" ، لزمه تسعة" ، لانه استثنى الثلاثة من الاربعة . ولو كان الاستثناء من الجميع للزمه ثلاثة ، وقد أجاز بعضهم ذلك .

---

(١٠٢) ينظر : المنصف ٢/١٤٩ ، شرح الملوكي في التصريف ٢٧٩ ، الممتع ٣٤٨ .
(١٠٣) ينظر فيهما : الكتاب ١/٤٧٠ ، المقتضب ٣/٧٥ ، ٢/٤٦ ، رصف المباني ٢٨٩ ، ١٠٤ ، مغني اللبيب ٢٨٣ ، ١٧ .
(١٠٤) ينظر : ليس في كلام العرب ١٥٤ ، شرح الكافية ٢/١٦١ .
(١٠٥) النور ٤ ، ٥ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٤٣٢ ، التبيان ٩٦٤ .

وحُكيَ أنّ الكسائي سأل أبا يوسف(١٠٦) يوما فقال له : ما تقول في رجل قال : لـه عليَّ مائةُ درهمٍ الا عشرةً الا اثنين • فقال : يلزمـه ثمان وثمانون • فقال له الكسائي : يلزمه اثنـان وتسعون ، واستدلّ عليه بقوله تعالى : « انـّا أُرْسِلنا الى قومٍ مجرمينَ الا آلَ لُوطٍ إنّا لمنَجّوهُم أجمعينَ الا امرأتَه »(١٠٧) •

مسالة (٥٩)

الفعل المنصوب بعـد (حتى)(١٠٨) على ضربين : احدهما : أن يكون علّةً للفعل كقولك: كلّمته حتى يعطيني • والثاني : أنْ لا يـكون علّةً للفعل كقولك : سرت حتى تطلعَ الشمسُ، أي : الى أنْ تطلعَ الشمسُ •

مسالة (٦٠)

الفاء(١٠٩) تعطف الفعل على الفعل ، والثاني بمعنى الاول ، كقولك : زيدٌ يقومُ فيتحدثُ ، وما يقومُ فيتحدثُ • فتعطف الموجب على الموجب، والمنفي على المنفي • فمتى خالف الثاني الاولَ كان منصوبا بتقدير (أنْ) ، كقولك : ما تأتيني فتحدّثني • ليس المراد : ما تأتيني وما تحدّثني، وانما المراد : انك ما تأتيني فكيف تحدّثني•

والواو(١١٠) في غير الواجب تنصب ما بعدها من حيثُ انتصب ما بعد الفاء ، كقوله(١١١) :

لا تنـه عن خلق وتـأتي مثلـه عـارٌ عليكَ اذا فعلتَ عظيمُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٦١)

« يا أبَتَ لِمَ تعبدُ »(١١٢) الاصل : يـاأبتي ، ثم أبدل من الكسرة فتحة وقلب اليـاء ألفا ، ثم حذف الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبـل ألف الاضـافة موجـودة • وزعم بعض

---

(١٠٦) يعقوب بن ابراهيـم صـاحب الامـام ابي حنيفة ، توفي سنة ١٨٢هـ • (طبقات الفقهاء ١٣٤ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٢٢٠ ، طبقات الحفاظ ١٢١) •

(١٠٧) الحجر ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ • وينظر اعـراب القرآن ٢/١٩٩ ، المشكل ٤١٥ ، التبيان ٧٨٥ •

(١٠٨) ينظر في (حتى) : الازهيـة ٢٢٣ ، رصف المباني ١٨٠ ، مغني اللبيب ١٣١ •

(١٠٩) ينظر في الفاء : رصف المباني ٣٧٦ ، المغني ١٧٣ ، الهمع ٢/ ١٠ •

(١١٠) ينظر فيها : رصف المباني ٤٢٣ ، المغني ٣٩٩ •

(١١١) لابي الاسود الدؤلي ، ديوانه ١٦٥ • وهـو من شواهد الكتاب ١/ ٤٩٧ • وينظر فيه : شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٨٨ ، شواهد المغني ٧٧٩ ، خزانـة الادب ٣/ ٦١٧ • ويلاحـظ ان في نسبته اختلافا •

(١١٢) مريم ٤٢ • وينظر : المسائل المشكلة ٣٤٩ •

النحويين[١١٣] أنّ أصله يا أبتاه ، فحذف ألف الندبة وبقيت الفتحة على ماكانت عليه . والاكثرون على الاول .

مسالة (٦٢)

نعت الاسم المرخّم قبيحٌ ، لانه لا يُرخّم الا وقد عُرِّف .

مسالة (٦٣)

ما زال زيدٌ الا قائماً : لا يجوز ، لان زال فيه معنى النفي ، وقد دخلت ما التي للنفي ، فصار الكلام معناه الايجاب ، كأنّه قال : كانَ زيدٌ قائماً . ولو قلت : كان زيد الا قائما . لم يجز ، فكذلك ما كان في معناه .

مسالة (٦٤)

أُعطي الفاعل الرفع لانه أول ، والرفعُ أولٌ . وأعطي المفعول النصب لانه آخرٌ ، وأُعطي المضاف اليه الجرّ لانّه أوسطُ ، فان الفاعل تارةً يضاف ، وكذلك المفعول ، فلمّا كانت حالة الاضافة متوسطة ، أُعطي الجر الذي هو أوسط الحركات .

مسالة (٦٥)

أسماء الافعال تتضمن الضمير المرفوع ، ولايجوز العطف عليه حتى يؤكد ، فلو قلت : رُوَيْدَ وزيدٌ عمرا ، كان قبيحاً حتى يؤكد الضمير فتقول : رُوَيْدَ أنت وزيدٌ عمرا[١١٤].

مسالة (٦٦)

(لن)[١١٥] حرف غير مركب عند سيبويه[١١٦] . وذهب الخليل[١١٧] الى أنها مركبة من (لا) و (أنْ) . وزعم بعض الكوفيين[١١٨] أنّ (لن) و (لا) و (لم) أصلها واحد ، وأن النون من (لن) والميم من (لم) من ألف (لا) ، ليس بشيء .

---

(١١٣) هو الفراء ، ينظر معاني القرآن ٢/٣٢ . وينظر تفصيل ذلك في شرح الآية ٤ من يوسف في : اعراب القرآن ٢/١٢٠ - ١٢٢ ، مشكل اعراب القرآن ٣٧٧ ، التبيان ٧٢١ .

(١١٤) ينظر في (رويد) : الكتاب ١/١٢٢ - ١٢٧ ، شرح المفصل ٤/٣٩ .

(١١٥) ينظر في (لن) : معاني الحروف ١٠٠ ، الصاحبي ٢٥٦ ، اسرار العربية ١٣٠ ، رصف المباني ٢٨٥ ، المغني ٣١٤ ...

(١١٦ ، ١١٧) الكتاب ١/٤٠٧ . والخليل بن احمد الفراهيدي مبتكر اول معجم في العربية وواضع علم العروض ، توفي سنة ١٧٠هـ . (اخبار النحويين البصريين ٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٤٧ ، انباه الرواة ١/٣٤١) .

(١١٨) هو الفراء كما في رصف المباني والمغني . وفي الأصل : وزعم بعض الكوفيين الى أن .

مسالة (٦٧)

(حيثُ)[119] لا تضاف الا الى الجمل ٠ومن العرب من يضيفها الى المفرد ويجـــــرّه بالاضافة ، كقوله :

حيثُ [ليّ] العمائمِ [120]

وهو شاذٌ لا يُقاس عليه ٠

مسالة (٦٨)

السين في اسطاع بدلٌ عن نقل الحركةالتي في واو أطْوَعَ[121] ٠

مسالة (٦٩)

انما قال تعالى : « فمنهم مَنْ يمشي علىبَطْنِهِ ومنهم مَنْ يمشيعلى رجلين ومنهم مَنْ يمشي على أربعٍ »[122] فأتى بلفظ (مَنْ)فيمن يعقل وفيما لا يعقل ، لانه لما خلط ما لا يعقل بمن يعقل قال : مَنْ ، وهي بمعنى الذي ، كأنه قال:فمنهم الذي يمشي على بطنه ٠

مسالة (٧٠)

« إنّ هذانِ لساحران »[123] بالالف ، لان[إنّ] ههنا بمعنى نَعَمْ ، كما رُوي أنّ رجلا جاء الى ابن الزبير[124] يستحمله ، فلم يحمله ،فقال : لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني اليكَ ٠ فقال : إنّ وراكبها ٠ أي نَعَمْ وراكبها ٠ وكما قـال الشاعر[125] :

ويقلنَ : شيبٌ قـد علا كَ وقد كبِرْتَ فقلت إنّـه

أي : نَعَمْ ٠

---

(١١٩) ينظر في (حيث) : المغني ١٤٠ ، همعالهوامع ١/٢١٢ ٠

(١٢٠) جزء من بيت تتمته : ونطعنهم حيث الحُبابعد ضربهم ببيض المواضي ٠ ونسب الى الفرزدق وليس في ديوانه ٠ وينظر فيه : المقاصدالنحوية ٣/٨٧ ، شرح شواهد المغني ٣٨٩ ،شرح ابيات مغني اللبيب ٣/١٤٠ ، الخـزانة٣/١٥٢ ٠

(١٢١) ينظر : الكتاب ٢/٣٣٣ ، البيان في غريباعراب القرآن ٢/١١٧ ، الممتـع ١٧١ ، شـرح الشافية ٢/٣٧٩ ٠

(١٢٢) النور ٤٥ ٠

(١٢٣) طه ٦٣ ٠ وينظر في هذه الآيـة : معانيالقرآن للاخفش ٥٤٢ ، اعراب القـرآن ٢/٣٤٣ ، السبعة في القـراءات ٤١٩ ، الكشـف٢/٩٩ ، المشكل ٤٦٦ ، التبيـان ٨٩٤ ، أمالي ابن الحاجب ق ٢٤ ٠

(١٢٤) عبدالله بن الزبير بن العوام ، صحابي ،قتل بمكة سنة ٧٣هـ ٠ (حلية الاولياء ١/٣٢٩ ، فوات الوفيات ٢/١٧١ ، تاريـخ الخلفاء٢١١) ٠

(١٢٥) عبيدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٦٦ ٠

مسالة (٧١)

« فأصَّدَّقَ وأكُنْ من الصالحين »[١٢٦] بالجزم ، لانه معطوف على موضع (فأصدقَ) وانما كان موضعه جزما، لانّ المعنى: إنْ أخرتني أتصدّقْ • واذا ثبت أنّه في موضع جزم، جاز[١٢٧] أن يعطف على موضعه بالجزم ، كقوله تعالى : « مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ لـه ويَذَرْهُمْ »[١٢٨] في قراءة مَنْ قرأ بالجزم •

مسالة (٧٢)

قوله : بينما زيدٌ جالسٌ اذْ جاء عمرٌو • /(١١٥أ) إذ[١٢٩] ههنا للحال • وقيل : زائدة •

مسالة (٧٣)

« قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ »[١٣٠] هو ضمير الشأن • وقال الفرّاء[١٣١] : هو ضمير اسم الله تعالى ، وانما جاز ذلك وانْ لم يتقدمه ذكرٌ لما في النفوس من ذكره جلّ اسمه •

مسالة (٧٤)

لا يجوز أنْ تقع الجملة فاعلةً • فأمّا قوله تعالى : « ثم بَدَا لَهُمْ مِنْ بعدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ »[١٣٢] فالفاعل مقدّر ، والتقدير : ثمّ بدا لهم بداء" ، كما قال الشاعر :

بدا لكَ في تلكَ القَلُوصِ بداءُ[١٣٣]

ومن كلامهم : اذا كان غدا فأتني ، أي : اذا كان ما نريد غـدا فأتني ، فاضمروا ، فلذلك لا يجوز أنْ يكون (ليسجننه) في موضع رفع لانه فاعل ، لان الجملة لا تقع فاعلة • فكذلك

(١٢٦) المنافقون ١٠ • وفي الاصل : فاكن ، وهو تحريف • وينظر : المشكل ٧٣٧ ، التبيان ١٢٢٥ • وقرا ابو عمرو وحده : واكون ، بالنصب واثبات الواو • (الكشـف ٣٢٢/٢ ، التيسير ٢١١ ، النشر ٣٨٨/٢) •

(١٢٧) (جاز) مكررة في الاصل •

(١٢٨) الاعراف ١٨٦ • وفي الاصل : يضل • وقد قرا بالجزم حمزة والكسائي (السبعة ٢٩٩) •

(١٢٩) ينظر في (اذ) : المقتضب ١٧٧/٢ ، رصف المباني ٥٩ ، المغني ٨٤ •

(١٣٠) الاخلاص ١ •

(١٣١) ينظر : معاني القرآن ٢٩٩/٣ • والفراء هو يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة ، توفي سنة ٢٠٧هـ • (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، انباه الرواة ١/٤) •

(١٣٢) يوسف ٣٥ • وينظر : اعراب القرآن ١٤١/٢ ، المشكل ٣٨٧ •

(١٣٣) عجز بيت لمحمد بن بشير الخارجي وصدره :(لعلّكَ والموعودُ حقٌ لِقاؤهُ) • وفي الاصل : من تلك • والرواية الصحيحة :في تلك • (ينظر : الاغاني ٧٧/١٦ ، الخصائص ٣٧٠/١ ، الامالي الشجرية ٣٠٦/١ ، شرح ابيات مغني اللبيب ١٩٣/٦) •

أيضا لا يجوز أنْ يقع موقع الفاعل . فأمّا قوله تعالى : « واذا قيلَ لَهُم آمنوا »(١٣٤) فما قام مقام الفاعل مقدّر ، والتقدير فيه : واذا قيلَ لهم القول ، ولا يجوز أن تكون الجملةَ قائمةً مقام الفاعل لانها لا يجوز أنْ تكون فاعلة .

مسالة (٧٥)

ضمير المجرور لا يجوز العطف عليه ، لأنّ الجار والمجرور بمنزلة شيءٍ واحدٍ . فلو عطفنا عليه اسماً لكان بمنزلة ما لو عطف اسماً على حرف ، وذلك لا يجوز(١٣٥) .

مسالة (٧٦)

لا رجلَ طريفٌ عندك : إنّما جاز أنْ يبنى الصفة مع الموصوف ، لأنّه إذا جاز أنْ يبنى الاسم مع الحرف ، فالاسم مع الاسم أولى أنْ يجوز(١٣٦) .

مسالة (٧٧)

لا رجلَ : جوابُ سائلٍ قال : هل مِن رجلٍ في الدار ؟ والدليل على ذلك أنّ المعرفة لا تقع بعد مِنْ في الاستفهام ، ألا ترى أنّك لو قلتَ : هل من زيد في الدار ، لم يجز . ولذلكَ بُنِيَتْ لا مع النكرة دون المعرفة(١٣٧) .

مسالة (٧٨)

الإغراء لا يجوز بالظروف كلّها عند البصريين ، وأجازه بعض الكوفيين(١٣٨) .

مسالة (٧٩)

(أمّا)(١٣٩) لا تدخل إلّا على الاسم لأنّه عوضٌ عن الفعل ، فلذلك لم تلِ الفعل ، لأنّ الفعل لا يلي الفعل . والمعنى في قولك : أمّا زيدٌ فقائمٌ : مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ قائمٌ .

مسالة (٨٠)

همزة الوصل أصلها الكسرة عند البصريين، وإنّما ضمت في بعض المواضع نحو : اُدخل ،

---

(١٣٤) البقرة ١٣ ... وينظر : التبيان ٣٠ .
(١٣٥) ينظر : الانصاف ٤٦٣ ، شرح الكافية ٣١٩/١ .
(١٣٦) ينظر : اسرار العربية ٢٤٨ ، شرح المفصل ١٠٨/٢ .
(١٣٧) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢٧٧ ، اسرار العربية ٢٤٩ ، الانصاف ٣٦٧ .
(١٣٨) ينظر في الاغراء : اسرار العربية ١٦٣ .
(١٣٩) ينظر في (أما) : الازهية ١٤٨ ، رصف المباني ٩٧ ، الجنى الداني ٤٨٢ ، المغني ٥٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لأنّه ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة إلاّ أنْ تكون اعراباً وتابعةً لثالث الفعل عند الكوفيين(١٤٠) .

مسالة (٨١)

يا زيد بن عمرٍو : إنّما جُعلا بمنزلة اسم واحد لكثرة الاستعمال ، وتختص بالعَلَم إذا وصف بابن ، ولا يجوز في غير ذلك(١٤١) .

مسالة (٨٢)

جاز ندبة المضاف الى المخاطب ، وإنْ لم يجز نداء المخاطب ، لأنّ المندوب لا يُنادى ليُجيب ، وإنّما يُنادى ليظهر النادب مصيبته ويظهر تفجعه : كيف لا يكون في حالة مَنْ إذا دُعِيَ أجابَ(١٤٢) .

مسالة (٨٣)

إنما وقع الترخيم في النداء لأنّه باب تغيّر كقولهم : يا فسَقُ ، وزيادة كقولهم : يا هناه ، وحذف كقولهم : يا فُل ، واعراب وبناء ، وليس ذلك في غيره(١٤٣) .

مسالة (٨٤)

قامَ أصله قَوَمَ ، فلمّا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً ، وكما اعتلّ الماضي بالقلب فلذلك يعتلّ المستقبل بالنقل نحو يقوم ،وكذلك أيضاً يعتلّ اسم الفاعل واسم المفعول إذا نقله الى التعدية بالهمزة نحو مُقيم ومُقام .وكذلك أيضاً يعتلّ إذا لحقه زيادة نحو استقامَ . وإنّما أُعِلّ في هذه المواضع كلها لأنّها مبنيّة على فِعْلٍ مُعْتَلٍّ وهو قامَ(١٤٤) .

مسالة (٨٥)

اسم الفاعل إذا وُصِفَ أو صُغِّرَ لايعمل شيئاً نحو : هذا ضاربٌ شديدٌ زيداً ، وهو ضُوَيْرِبٌ عَمْراً(١٤٥) .

---

(١٤٠) اسرار العربية ٤٠٢ ، الانصاف ٧٣٧ .
(١٤١) ينظر : شرح المفصل ٥/٢ .
(١٤٢) اسرار العربية ٢٤٥ .
(١٤٣) ينظر في الترخيم : اسرار العربية ٢٣٦ ،الانصاف ٣٤٧ — ٣٦٢ ، شرح المفصل ١٩/٢ .
(١٤٤) ينظر : شرح الملوكي ٢١٨ ، الممتع ٤٣٨ ،شرح الشافية ٩٥/٣ .
(١٤٥) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٦٧٢ ، همع الهوامع ٩٥/٢ .

مسألة (٨٦)

(إنْ) الشرطية[١٤٦] إذا دخلت عليها (ما)سلّطت على الفعل نون التأكيد كقوله تعالى : « فإمّا ترَيِنّ مِنَ البَشَرِ أحَداً »[١٤٧] .

مسألة (٨٧)

لئِنْ فعلتَ لأفعلنّ : اللام الاولى خلفمن القسم واللام الثانية جواب القسم ، كقولك : واللهِ لأفعلنّ . وقيل : اللام الأولى تأكيدوالثانية جواب قسم مقدّر كأنّه قال : واللهِ لأفعلنّ[١٤٨] .

مسألة (٨٨)

الراء تفخّم إذا كان قبلها ضمّة أو فتحة ،وترقّق إذا كان قبلها كسرة . وكذلك اللام من الله[١٤٩] .

مسألة (٨٩)

يجوز إمالة الفتحة في نحو بكر في حالةالجر . وكذلك كلّ ما بين الراء المكسورة منه وبينها حرف ساكن[١٥٠] .

مسألة (٩٠)

واو العطف[١٥١] لايجاب الجمع ، و (أو)إذا كانت إباحة لتجويز الجمع ، كقولك في الواو : جاء زيد وعمرو ، وكقولك في (أو)إذا كانت إباحة : جالِس الحسنَ أو ابنَ سيرين ، وكقوله تعالى : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ »[١٥٢] .

مسألة (٩١)

إيّاك اسم مضمر ، وقيل : اسم مظهر ،وأصله : إيواك ، وقيل : إوياك ، فاجتمع الياء

(١٤٦) ينظر : رصف المباني ١٠٣ ، المغني ٦٤ .
(١٤٧) مريم ٢٦ .
(١٤٨) ينظر : اللامات ١٦٠ ، رصف المباني٢٤٢ ، الجنى الداني ١٧٠ ، المغني ٢٥٩ .
(١٤٩) ينظر : الرعاية ١٦٥ .
(١٥٠) ينظر : أسرار العربية ٤٠٩ .
(١٥١) ينظر : رصف المباني ٤١٠ ، الجنى الداني١٨٨ .
(١٥٢) ينظر : نزهة الاعين النواظر ٢٧/١ ،رصف المباني ١٣١ ، المغني ، الهمع ١٠/٢ .
(١٥٣) البقرة ١٩ .

والواو والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياءً وجعلتا ياءً مشددةً ، وفيه كلام لا يليق ذكره بهذا / (ب١١٥) الموضع[١٥٤] .

مسالة (٩٢)

نون التأكيد إنما تدخل في الأمر والنهي والاستفهام ، ومع اللام في جواب القسم ، وفي الشرطُ مع إمّا خاصة[١٥٥] .

مسالة (٩٣)

رجل" وعبد" ومليك" لا يجمع جمع السلامة وإنْ كان ممن يعقل لأنّه جنس فلا يُجمع جمع الأعلام[١٥٦] .

مسالة (٩٤)

أَنْتَ : الضمير منه أَنْ والتاء للخطاب ولا موضع لها من الاعراب . وأَنْتما : الضمير منه أَنْ والتاء للخطاب والميم لمجاوزة الواحد والألف علامة التثنية . وكذلك أنتم : الضمير هو أنْ والتاء للخطاب والميم لمجاوزة الواحد والواو علامة الجمع . وضمّت التاء في التثنية حملاً على الجمع لأنّها في التقدير كأنّها وليت الواو في أنتمو . وإنّما حملت التثنية على الجمع لتشتركا في ذلك كما اشتركا في الضمير في نحن[١٥٧] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (٩٥)

أَفْعَل إذا كانت اسماً لا ترفع مظهراً إلاّ في قولهم : ما رأيتُ رجلاً أَحْسَنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْهُ في عَيْنِ زيدٍ[١٥٨] . وقولهم :(ما مِنْ أَيّامٍ أَحَبَّ الى اللهِ تعالى فيها الصّومُ منه في عَشْرِ ذي الحِجّةِ)[١٥٩] .

فالكحل مرفوع بأحسن ، والصوم مرفوع بأحبّ .

---

(١٥٤) ينظر في اياك : سر صناعة الاعراب ٣١١/١ . ولم اقف على رأي ابي البركات في كتب الصرف .

(١٥٥) ينظر : رصف المباني ٣٣٤ ، الجني الداني ١٧٤ ، المغني ٣٧٤ .

(١٥٦) ينظر : شرح الكافية ١٠١/٢

(١٥٧) ينظر : شرح المفصل ٩٥/٣ ، رصف المباني ٧٠ ، الجني الداني ١١٨ .

(١٥٨) سميت هذه المسالة بمسالة الكحل ،ينظر فيها : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقتضب ٢٤٨/٣ ، شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ ، اوضح المسالك ٢٩٨/٣ ، شذور الذهب ٤١٥ ، شرح ابن عقيل ١٨٨/٢ ، شرح التصريح ١٠٦/٢ .

(١٥٩) وهو حديث شريف فيما ذكرت كتب النحو.ولم يرد الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب السنن كما حقق ذلك الاستاذ العلامة احمد راتب النفاخ في فهرس شواهد سيبويه ٥٨ .

مسالة (٩٦)

إذا قال : له عليّ عشرة دراهم إلاّ تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا أربعة الا اثنين الا واحدا . فإنّه يكون قد أقرّ بخمسة دراهم . وبيان ذلك أنّك تبتديء بأقلّ الاستثناءات فتنقصه من المال المقرّ به المستثنى منه ثم تزيد الاستثناء الثاني على ما بقي وتنقص الثالث ، وتزيد الرابع وتنقص الخامس ، الى أنْ ينتهي الى المستثنى الاخير . وذلك أنك تنقص التسعة من العشرة فيبقى واحد ، وتزيد الثمانية عليه فيصير تسعة ، وتنقص السبعة من التسعة فيبقى اثنان ، وتزيد الستة عليه فيصير ثمانية ، وتنقص الخمسة منه فيبقى ثلاثة ، وتزيد الاربعة عليه فيصير سبعة ، وتنقص الثلاثة فيصير أربعة ، وتزيد اثنان عليه فيصير ستة ، وتنقص واحدا فيبقى خمسة .

مسالة (٩٧)

ما جاءَتْ حاجتَكَ(١٦٠) : ما مبتدأ ، وجاءت بمعنى صارت وفيها ضمير ما وهو اسم جاءت ، وحاجتك خبر جاءت . والتاء في جاءت لتأنيث معنى ما . فكأنّه قال : أيّ حاجةٍ صارت حاجتك . وأولُ مَنْ قال هذا المثل الخوارج حين جاءهم ابن عبّاس(١٦١) يستدعي منهم الرجوع الى الحق من عند عليّ (رض) .

مسالة (٩٨)

حروف التهجي مقصورة اذا تهجّيت بها ، تقول : ألف با تا ثا ، تقصرها ، وفي زاي لغتان ، منهم مَنْ يقول : زاي ، بياء بعد الالف ، مثل واو ، واو بعد ألف . ومنهم مَنْ يقول : زيّ . فاذا جعلت هذه الحروف اسماً زدت في كل واحد منها ما يتمّ به اسماً ، تقول في با : باء . والفرّاء(١٦٢) يُجيز في هذه الحروف أسماء المدّ والقصر .

مسالة (٩٩)

زيدت النون(١٦٣) في (قَدْني) ليبقى السكون في الحرف ، وقد يجوز حذفها ، قال الشاعر(١٦٤) :

---

(١٦٠) الكتاب ١/٢٤ — ٢٥ . وفيه رواية الرفع أيضا . وجاء في فائت الفصيح ٣٥ : (ما جاءَتْ حاجَتَكَ) افصح . ويجوز الرفع .

(١٦١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، توفي سنة ٦٨هـ . (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) .

(١٦٢) المنقوص والممدود ٢٨ .

(١٦٣) ينظر في نون الوقاية : رصف المباني ٣٦٠ . الجني الداني ١٨١ ، المغني ٣٨٠ .

(١٦٤) أختلف فيه فهو حميد الارقط في التنبيه ٦١ واللآلي ٦٤٩ وشرح ابيات مغني اللبيب

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي   لَيسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ[١٦٥]

أراد بالخُبَيْبَيْن عبدالله و [مُصْعَب]ابني الزبير[١٦٦] • وكان عبدُالله يكنى أبا خُبَيْب ، فلمّا قرن معه مصعبا قال : الخُبيبين ، كقولهم : عمرين[١٦٧] في أبي بكر وعمر ، والقمرين[١٦٨] : الشمس والقمر ، قال الشاعر[١٦٩] :

لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ

مسالة (١٠٠)

يجوز تأنيث فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذي تصحّ العبارة عن معناه بلفظها نحو : آذتني هبوب الرياح ، وأنت تريد[١٧٠] ذلك المعنى لجاز، والاجود التذكير • ولو قلتَ : ذهبت عبدُ امّك[١٧١] ، في : ذهب عبدُ أُمّك ، لم يجز ، لانّكَ لو قلتَ : ذهبت أُمّك ، لم يكن معناه: ذهب عبدُ أُمّك •

مسالة (١٠١)

إذا قال : له عليَّ عشرةٌ دراهمٍ غيرَ درهمٍ ، بالنصب ، فيكون قد أقرّ بتسعة • وأذا قال : له عليَّ عشرةٌ غيرُ درهم ، بالرفع ، فيكون قد أقرّ بعشرة • وانّما كان مع النصب قد أقرّ بتسعة ومع الرفع قد أقرّ بعشرة ، لأنّ (غير)[١٧٢] مع النصب استثناء ، ومع الرفع صفة" وليست باستثناء •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١٠٢)

تقول : مررت بدارٍ ساجٍ بابها • إنْ أردتَ السّاجَ بعينه لم يجز فيه إلا الرفع • وانْ أردتَ الصلابةَ جاز جره •

٨٤/٤ . وابو بحدلة في شرح المفصل٣/١٢٤ . وحميد بن ثور في الصحاح (لحد) ، وليس في ديوانه . وابو نخيلة في تحصيل عين الذهب ٣٨٧/١ •

(١٦٥) من شواهد سيبويه ٣٨٧/١ • وينظر فيه : شرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٥٩ ؛ الانصاف ١٣١ ، شرح الجرجاوي ١٦ ، الدرر اللوامع ٤٢/١ •

(١٦٦) عبدالله بن الزبير بن العوام ، صحابي ، وقد سلفت ترجمته في الحاشية ١٢٤ ، واخوه مصعب قتل سنة ٧١هـ ، وقيل ٧٢هـ :(العبر ٨٠/١ ، فوات الوفيات ١٤٣/٢ ، مرآة الجنان ١٤٨/١) •

(١٦٧) المثنى ٤ ، جنى الجنتين ٨١ •

(١٦٨) المثنى ١٠ •

(١٦٩) الفرزدق ، ديوانه ٥١٩ . وصدر البيت :اخذنا بآفاقِ السماءِ عليكم •

(١٧٠) في الاصل : تزيد . وهو تصحيف •

(١٧١) الكتاب ٢٥/١ •

(١٧٢) ينظر : المغني ١٦٩ •

مسألة (١٠٣)

حال المجرور في نحو : مررت راكبا بزيدٍ ،لا يجوز أنْ يتقدم عليه، لانّـه يؤدي الى أنْ يلتبس بحال الفاعل فرفض لأجل اللبس ، وقد أجازه بعضهم ، قال الله تعالى : « وما أرسلناكَ إلاّ كافّةً للناسِ »(١٧٣) أيْ : للناسِ كافّةً.

مسألة (١٠٤)

فتحت (أنَّ) بعد (لولا) التي لامتناع الشيء لوجود غيره لأنّ الاسمَ/(١١٦ أ) يرتفع بعدها ولزومها الاسم بعدها كلزوم العامل المعمول فشُبِّهت به ، وكذلك فُتحت بعد (لو) للزومها الفعل بعدها للمعنى الذي وضع له كلزوم العامل للمعمول . وذهب بعض النحويين(١٧٤) الى : (أنّ) في موضع رفع بفعل مقدر ، والتقدير في قولك : لو أنّ زيداً جاءني : لو وَقَعَ مجيءُ زيدٍ .

مسألة (١٠٥)

تكون اللام للقسم(١٧٥) ، وكذلك مِنْ(١٧٦) . فاللام كقولك : للهِ لأَفعلنَّ.ومِنْ كقولك : مُنْ ربي لأَفعلَنَّ .

مسألة (١٠٦)

« لاجَرَمَ أنّ لهم النارَ »(١٧٧) : جَرَمَ فعلٌ ماضٍ بمعنى حَقَّ أنّ لهم النارَ . وذهب قومٌ الى أنّ (جَرَمَ) بمعنى كسب ، و (أنّ لهم النارَ) في موضع رفع لانّه فاعل جَرَمَ ، كأنّه قال : حَقَّ كونُ النارِ لهم . وقيل : موضعه النصب ، وفي جَرَمَ ضميرٌ مرفوع لانّه قال : كفرهم كَسَبَ كونَ النارِ لهم . ومن النحويين من يجعلها جواباً لما قبلها ، كقول القائل: كان كذا وكذا ، فيقول : لا جَرَمَ أنّه يكون كذا وكذا . وهو ههنا ردٌّ على الكفار فيما قدّروه من دفاع عقوبة الكفر عنهم يوم القيامة.

وذهب الكوفيون(١٧٨) الى أنّ (لاجَرَمَ)اسم منصوب بلا على التبرئة ، وهي بمنزلة :

---

(١٧٣) سبأ ٢٨ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٦٧٢،التبيان ١٠٦٩ .

(١٧٤) هو مذهب الكوفيين والمبرد والزجاج .(ينظر : المقتضب ٣/٧٧ ، الجنى الداني ٢٩١ ، البحر المحيط ١/٣٣٥ و ٧/١٩١ و٨/١٠٩ ، المغني ٢٩٩) .

(١٧٥) ينظر : اللامات ٧٥ .

(١٧٦) ينظر : رصف المباني ٣٢٦ ، الجنى الداني٣٢٤ .

(١٧٧) النحل ٦٢ . وينظر في هذه الآية : المشكل٤٢١ .

(١٧٨) هو الفراء في معاني القرآن ٢/٨ ـ ٩ .

لا بُدَّ أنك[179] ذاهب" ، فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة (حقًا)، وكذلك فسّرها المفسّرون بمعنى الحقّ • وحقًا بمنزلة القسم بدليل قولهم: لاجَرَمَ لأفعلنّ كذا •

وزعم بعض الكوفيين أنّ (جَرَمَ) في الاصل فعل" ماضٍ عُدِلَ به عن طريق الفعل وسُلِبَ التصرّف وصُيّر قسما مع (لا) وتُركت الميم على فتحها التي يجب لها في المُضيّ كما عدلوا بحاشا ، وهو فعل" ماضٍ ، عن الفعل الى الادوات لما أزالوها عن التصرف فخفضوا به ، فقالوا : جاء القومُ حاشا زيدٍ ، بالخفض ،وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي • وكما عدلوابليس عن أصلها الى طريق الادوات وسلبوها التصرّف وبقّوا الفتحة التي في آخره التي كان يستحقها في الماضي قبل النقل •

وفي (لا جَرَمَ) لغات : لا جَرَمَ ولاجُرْمَ بضم الجيم ولا جَرَ بحذف الميم ولا ذا جَرَمَ ولا ذا جَرَ ولا أنْ ذا جَرَمَ ولا عَنْ ذا جَرَمَ • ومعاني هذه اللغات كلّها واحد"[180] •

مسالة (١٠٧)

كان وأخواتها أفعال غير حقيقية ، وذهب الزجّاج[181] وأبو العباس المبرّد[182] الى أنّها حروف" تتصرّف تصرّف الأفعال لانّها لا تدلّ على الحدث الذي هو المصدر ولانّ كلَّ فعلٍ متعدٍّ يكون فاعله غير مفعوله • وهذه الأفعال فاعلها هو المفعول ، ولانّ المرفوع بها يُسمّى اسماً فاعلاً ويُسمّى المنصوب خبرا ولا يُسمّى مفعولا ، فدلّ على أنّها حروف" • والذي عليه الأكثرون هو الأوّل •

مسالة (١٠٨)

قول الشاعر[183] :

وما مثلُهُ في الناسِ إلاّ مُمَلَّكاً أبو أُمّهِ حَيٌّ أبوهُ يُقارِبُهْ

تقديره :وما حيٌّ مثله في الناس يقاربه إلاّ مملكاً أبو أُمّهِ أبوه • فقدّم وأخّر ، وقدّم

---

(١٧٩) في الاصل : لابد لك . وهو تحريف .
(١٨٠) ينظر في (لاجرم) ولغاتها : الكتاب ٤٦٩/١ ، الفاخر ٢٦١ ، الزاهر ٣٧٥/١ ، نوادر القالي ٢١٠ ، المخصص ١١٧/١٣ .
(١٨١) هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، توفي سنة ٣١١هـ . (تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نزهة الالباء ٢٤٤ ، معجم الادباء ١٣٠/١) .
(١٨٢) ينظر : المقتضب ٣٣/٣ ، ٩٧ .
(١٨٣) الفرزدق ، ديوانه ١٠٨ . وينظر : تحصيل عين الذهب ١٤/١ ، الافصاح ٨٤ ، الايضاح في علوم البلاغة ٥ ، معاهد التنصيص ٤٣/١ .

المستثنى منه ، وفصل بين المبتدأ الذي هو (ابو امه) وبين خبره الذي هو (ابوه) بحي ، وهو أجنبي منهما ، وبين الصفة والموصوف اللذين هما (حيٌّ يقاربه) بأجنبي منهما وهو (أبوه) .

مسالة (١٠٩)

يجب اعمال ظننت وأخواتها مع التقديم ، ولايجوز الالغاء كما يجوز مع التوسّط والتأخير. فأمّا قول الشاعر(١٨٤) :

كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صارَ من خُلُقي أنّي وجدتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ

على رواية من رواه بالرفع . فالتقدير فيه : اني وجدته ، أي : وجدتُ الأمرَ والشأن . وملاك الشيمة : مبتدأ ، والأدب : خبره . والجملة مفسرة للامر والشأن الذي حُذِفَ في وجدت .

مسالة (١١٠)

نون التثنية مبنية على الكسر لالتقاء الساكنين على الأصل(١٨٥) . ومن العرب مَنْ يفتح نون التثنية(١٨٦) كقوله(١٨٧) :

إنّ لسلمى عِنْدَنا ديوانا أخزى(١٨٨) فلانًا وابنَهُ فلانا
كانتْ عجوزاً عَمِرَتْ زمانا فَهْيَ تَرَى سيِّئَها إحسانا
أَعرِفُ منها الأَنفَ والعينانا ومنخرين أَشْبَها ظَبْيانا

أراد العينين فجعل مكان الياء ألفاً وفتح النون . وأراد : منخري ظبيين ، تثنية ظبي لا اسم رجل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١١١)

إنما لزم اسم لات وخبرها للحين لأن (لات) فرع على (لا) ، و (لا) فرع على (ما) ، و (ما) فرع على (ليس)/(١١٦ب) فلما وقعت في رتبةٍ رابعة الزمت شيئاً واحداً وطريقةً واحدةً . كما أنّ تاء القسم لمّا كانت فرعاً على الواو ، والواو فرعا على الباء الزمت اسماً واحداً وهو اسم الله تعالى .

---

(١٨٤) بعض الغزاريين : وهو من شواهد النحو ، ينظر : شرح التصريح ١٥٨/٢ ، همع الهوامع ١٥٣/١ ، حاشية الصبان ٢٩/٢ ، الدرر اللوامع ١٣٥/١ . وروي البيت بالنصب (الادبا) في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٤٦ و(ت) ١٤٨/٣ وديوان الحماسة (رواية الجواليقي) ٣٢٣ .

(١٨٥) ينظر : رصف المباني ٣٣٩ .

(١٨٦) شرح المفصل ١٤١/٤ .

(١٨٧) رجل من ضبة في النوادر في اللغة ١٥ . وينسب الى رؤبة ، ديوانه ١٨٧ . وينظر : معجم شواهد العربية ٥٤٧ فثمة تخريجات أخرى .

(١٨٨) في الأصل : اخبرني . وهو تحريف . ورواية النوادر : يخزي .

مسألة (١١٢)

إنّما جازَ أنْ يُقال : (ما كانَ أحسـنَ زيداً)[١٨٩] بزيادة (كان) ولا يجوز بزيادة غيرها من أخواتها لانّ (كان) تصلح لجميع الأفعال ،وهي عبارة عنها ، وليست أخواتها كذلك .

مسألة (١١٣)

إنّما انتصب التمييـــز والمستثنى نحو :تصبَّبَ زيدٌ عرقاً وجاءَ القومُ إلاّ زيــداً ، لأنّهما وقعا بعد جملةٍ تامّــةٍ كما يقع المفعول،ويتعلّقان بالجملة كالمفعول ، فكما أنّ المفعول منصوب ، فكذلك ما أشبهه .

مسألة (١١٤)

نِعْمَ الرجلُ زيدٌ : فعلٌ لا يتصرّف لأنّه نُقل الى الثنــــاء والمدح ، من قولك : نَعِمَ الرجلُ : إذا أصاب نعمةً الى الثناء والمدح .فلمّا نُقل الى الثناء والمدح شابَهَ الحرفَ ، والحرفُ لا يتصرّفُ فكذلك ما شابَهَهُ ، ولايرفعُ الاّ ما فيه الألفُ واللامُ . ويُحكى عن الكسائي أنّه يجوز أنْ يُقالَ : نِعْمَ زيــدٌ،وهو قولٌ شاذٌ لا يُعَرَّجُ عليه .

ومعنى قولنا : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، أي :يستحق المدح الذي يكون في جنسه . والألف واللام فيه للجنس .

وكذلك (بئسَ) حكمها حكمُ (نِعْمَ)فيما ذكرناه[١٩٠] .

مسألة (١١٥)

شــدَّ ما أنّكَ ذاهبٌ وعزَّمــــا أنّكَذاهبٌ : فيه وجهان : أحدهما : أن يكون شدّ وعزّ بمنزلة نِعْمَ وبئس ، ووقوع ما بعدهمـــاكوقوعهما بعد نِعْمَ وبِئْسَ كقولك : نعمـا صنيعُكَ وبئسما صنيعُكَ ، والتقدير فيــه :نِعْمَ الصنيعُ صنيعُكَ وبِئْسَ الصنيــعُ صنيعُكَ ، فلذلك التقدير ههنا : شدَّ الذهابُ ذهابُكَ وعزَّ الذهابُ ذهابُكَ وما أشــــبه ذلك .

والوجه الثاني : أن يكون ظرفاً كما أنّ (حقّاً) في تأويل ظرف ، وشــدّ وعزّ فعلان دخلت عليهما (ما) فأبطلت عملهمـا وجُعلا فيمذهب (حقّاً) كما دخلت (ما)على طال وربَّ

---

(١٨٩) ينظر : المسائل المشكلة ٧٥ ، شرح المفصل١٠٠/٧ ، شرح الكافية ٢٩٣/٢ .

(١٩٠) ينظر في (نعم وبئس) : اسرار العربية ٩٦ ،الانصاف ٩٧ ، شرح المفصل ١٢٧/٧ .

(١٩١) ينظر : الكتاب ٤٧٠/١ .

فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل والحرف . وهما وإن جُعلا في مذهب (حقاً) فلا تدخل عليهما (في) كدخولها على (حقاً) لانّهما في الأصل فعلان .

مسالة (١١٦)

« وما كانَ لبشرٍ أن يُكَلِّمَهُ الله الا وَحْياً أو مِنْ وراءِ حِجابٍ أو يُرْسِلَ رسولاً »[١٩٢] : أو يرسلَ منصوب بتقدير (أنْ) وليس بعطف على (أنْ يكلمه الله) لأنّه يصير التقدير : ما كان لبشر أن يكلمه أو يرسل رسولاً، وذلك لا يجوز .

مسالة (١١٧)

« إنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أنَّكُم تَنطِقونَ »[١٩٣] . مِثْلَ : منصوب على الحال وإنْ شئتَ أنْ تجعلَهُ مبنياً على الفتح لأنَّهُ اسمٌ مبهمٌ أُضيف الى مبنيٍّ ، مثل (غير) إذا أُضيفت الى (أنْ) في نحو قوله :

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نَطَقَتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوْقالِ[١٩٤]

وهذا كثيرٌ في كلامهم .

مسالة (١١٨)

زيدٌ ضربتُ : بالرفع جائز بالاجماع . وذهب الفرّاء الى أنّهُ لا يجوز ، ويجيز : كلُّهم ضربتُ برفع اللام ، لأنّ معنى (كلُّهم ضربتُ) معنى الجحد ، كأنّهُ قال : ما منهم أحدٌ إلاّ ضربتُ ، وهذا ليس بشيء ، لأنّ كلَّ موجبٍ يملّ ردّه الى الجحد فيملّ أن يقال في قولك : زيدٌ ضربتُ ، معناه : ما زيدٌ الاّ قد ضربتُ . وزيدٌ ضربتُ ، قد جاء كثيرا في كلامهم .

---

(١٩٢) الشورى ٥١ . وينظر : الكتاب ٤٢٨/١ ،معاني القرآن ٢٦/٣ ، المشكل ٦٤٧ ، التبيان ١١٣٦ . وقراءة النصب هي قراءة ابن كثيروابي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . وقرا نافع وابن عامر (يرسلُ) برفع اللام . (ينظر :السبعة ٥٨٢ ، حجة القراءات ٦٤٤ ، التيسير١٩٥. النشر ٣٥٢/٢) .

(١٩٣) الذاريات ٢٣ . وينظر : المشكل ٦٨٧ ،التبيان ١١٨٠ . وقراءة النصب هي قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم . وقرا عاصم ، في رواية ابي بكر ، وحمزة والكسائي (مثلُ) بالرفع . (ينظر : السبعة٦٠٩ ، حجة القراءات ٦٧٩ ، الكشف ٢٨٧/٢) .

(١٩٤) لابي قيس صيفي بن الأسلت ، ديوانه ٨٥ . والاوقال جمع وقل وهو شجر المقل . والبيت من شواهد الكتاب ٣٦٩/١ ، ونسبه الاعلم الشنتمري الى رجل من كنانة في تحصيل عين الذهب ٣٦٩/١ . ونسبه الزمخشري في الاحاجي النحوية ٦٥ الى الشماخ وليس في ديوانه . وينظر : شرح ابيات سيبويه ١٨٠/٢ ،شرح أبيات مغني اللبيب ٣٩٥/٣ ، الخزانة ٤٥/٢ .

مسالة (١١٩)

خبر ضمير الشأن لا يكون الا جملة لامفردا. وذهب الفرّاء[١٩٥] الى أنّه يجوز أن يكون مفردا نحو : كان قائماً زيدٌ ، وكان قائماً الزيدان والزيدون ، فيجعل قائماً خبر ذلك الضمير ، ويجعل ما بعده مرفوعا به ، والصحيح هو الاول لأنّ ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي أنْ يأتي بجملة كما هي فتجعلها في موضع خبر الضمير •

مسالة (١٢٠)

إذا قلت : قامَ أو قعدَ زيدٌ ، رفعت زيداً بالفعل الثاني وأضمرت للاول قاعداً • وذهب الفرّاء الى أنّه يُرفع بالفعلين معا • وذهب الكسائي الى أنه إذا أعمل الثاني في الفاعل أجرى الفعل الأول من الفاعل ، وهذا فاسدٌ لانه يؤدي إلى أنْ يعرّي الفعل من فاعل ، وذلك محال[١٩٦] •

مسالة (١٢١)

(حيث)[١٩٧] لا تضاف إلاّ الى الجملة لاالى المفرد ، نحو قولك : حيثُ زيدٌ جالسٌ وحيثُ يجلسُ زيدٌ • .ومن العرب مَنْ يضيف حيث الى المفرد فيجرّه بالاضافة ، قال الشاعر[١٩٨] :

حيثُ ليِّ العمائمِ

وبناه مع الاضافة الى المفرد كما يبنى (لدُنْ) مع الاضافة الى المفرد ، قال الله تعالى : « من لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ »[١٩٩] •

(١٧٧) **مسالة (١٢٢)**

الاسم المؤنث إذا سُمي به مذكر لم يجز تأنيث فعله على اللفظ عند البصريين[٢٠٠] وأجازه الكوفيون نحو : قالت الخليفة •

مسالة (١٢٣)

(لَهِنَّكَ قائمٌ) فيه ثلاثة أقوال[٢٠١] :

---

(١٩٥) شرح المفصل ١٠١/٧ •
(١٩٦) ينظر : الانصاف ٨٣ ، شرح الكافية ٧٧/١ •
(١٩٧) ينظر في (حيث) : المغني ١٤٠ ، همع الهوامع ٢١٢/١ •
(١٩٨) سلف البيت في المسالة (٦٧) وثمة تخريجه.
(١٩٩) هود ١ •
(٢٠٠) ينظر : المقتضب ٣٤٨/٣ ، المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٧ •
(٢٠١) نقل أبو البركات هذه الاقوال من شرح السيرافي ، ينظر حاشية كتاب سيبويه ٤٧٤/١ •

أحدها : أن يكون أصله : "لإنك قائم" ،فأبدلت من الهمزة هاء[٢٠٢] كما قالوا في : إياك: هياك ، وقد قرأ بعض القراء[٢٠٣] : « هياك نعبد »[٢٠٤] ، وكقوله : هنرت الثوب في أنرت[٢٠٥] ، وهرحت في أرحت[٢٠٦] . وقد ذهب بعضهم[٢٠٧] الى أن الأصل في(مُهَيْمِن): مُؤيْمِن ، فأبدل من الهمزة هاء[٢٠٨] على ما بينا .

والثاني : أنْ يكون أصله : والله إنك لقائم" ، فحذفت الهمزة من (إنّ) والواو من (والله) وإحدى اللامين ، فبقيت لام ، والهاء من(الله) ، والنون من (إنّ) ، وهو قول الفراء .

والثالث : أنْ يكون أصله : لله إنك لمحسن" ، وهو قول المفضل بن سلمة[٢٠٩] . وزعم بعضهم أنّ هذا بعيد ، لأنّ (لله) معناه التعجب ، والتعجب لا يدخل معه .

مسالة (١٢٤)

(رُبَّ)[٢١٠] حرف معناه التقليل ، ولايأتي إلاّ في صدر الكلام ويتعلّق بفعل مقدر بعده ، نحو رُبَّ رجلٍ يقول ذاك ، أدركت أولقيت ..

وذهب الكوفيون[٢١١] الى أنّ (رُبَّ)اسمٌ وُضِعَ على القليل ، نحو قولك : ما أقلّ من يقول ذاك ، كما وُضِعت (كم) على الكثير .

مسالة (١٢٥)

(أنْ)[٢١٢] التي نائبة" عن القول وهي بمعنى (أيْ) ، قال الله تعالى : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا »[٢١٣] : أي امشوا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٢٠٢) وهو قول سيبويه في الكتاب ٤٧٤/١ .
(٢٠٣) هو ابو السوار الغنوي في الشواذ ١ . وينظر: الفوائد في مشكل القرآن ١٤ .
(٢٠٤) الحمد ٥ .
(٢٠٥) تهذيب اللغة ٢٧٣/٦ ،ليس في كلام العرب٣٦٦ .
(٢٠٦) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٢ .
(٢٠٧) هو المبرد في تفسير القرطبي ٢١٠/٦ .
(٢٠٨) ينظر : الزينة ٧٤/٢ ، الزاهر ١٨٢/١ ،اشتقاق أسماء الله ٣٩٥ .
(٢٠٩) من علماء اللغة والنحو ، كوفي المذهب ،اخذ عن ثعلب ، توفي سنة ٢٩١هـ . (الفهرست ١١٥ ، تاريخ بغداد ١٢٤/١٣ ، معجم الادباء١٦٣/١٩) .
(٢١٠) ينظر في (رب) :الازهية ٢٦٨ ، المسائل والاجوبة (رسائل في اللغة) ١٣٧ — ١٥٦ ، شرح جمل الزجاجي ٥٠٠/١ ، رصف المباني ١٨٨، الجنى الداني ٤١٧ ، المغني ١٤٣ .
(٢١١) الانصاف ٨٣٢ .
(٢١٢) ينظر : رصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني ٢٢٠ ، المغني ٢٩ .
(٢١٣) ص ٦ .

مسالة (١٢٦)

« ويعبدونَ من دونِ اللهِ ما لا يملكُ لهمرِزْقا من السمواتِ والارضِ شيئاً »[٢١٤] : شيئا منصوب على البدل عند البصريين[٢١٥] فلايجوز أن يكون [منصوباً] برزق ، لانّه اسمٌ وليس بمصدر ، لانّ المصدر (رَزْق) بالفتحلا بالكسر • وقد أجازه الكوفيون وأبو علي الفارسي[٢١٦] •

مسالة (١٢٧)

« لَمَقتُ اللهِ أكبَرُ من مَقتِكُم أنفسَكُم إذْ تُدعَونَ »[٢١٧] : إذ تدعون في موضع نصب بمقت مقدّرٍ وليس منصوبـاًبقوله (لمقت الله) ، لانّ مقت الله مصدر مخبر عنه بقوله (أكبرُ) فلا يكون (إذ) منه في شيء ،لانّه لا يخبر عن الاسم وقد بقيت بقيّة ، ولا يكون محمولا على (مقتكم أنفسكم) لانهممقتوا أنفسهم فيها ودعوا الى الايمان في الدنيا ، فلا يكون ظرفا له ، فدلّ على أنّه يتعلق بمقتٍ مضمرٍ يجري ذكره أيمقته إيّاكم اذْ تُدعَونَ الى الايمان فتكفرون •

مسالة (١٢٨)

« إنّهُ على رَجْعِهِ لقادِرٌ يومَ تُبْلَى السَّرائِرُ »[٢١٨] : يوم منصوب بفعلٍ مقـدّرٍ ليرجعه يوم تُبلى السرائر • ولا يجوز أن تتعلق برجعه لانّه مصدر ، والمصـدر لا يجوز أنْ يُفصل بينه وبين معموله بالاجنبي ، وقد فُصِل بينهما ههنا بقوله (قادر) •

مسالة (١٢٩)

« إنّ ربّكَ هو أعلمُ بِمَنْ ضَلَّ عن سَبيلِهِ »[٢١٩] : مَنْ في موضع نصب بفعلٍ مقدّرٍ ، فلا يجوز أنْ يكون في موضع جـرٍ بالاضافة ، لانّه يصير المعنى : إن ربّك هو أعلمُ الضالين ، لانّ (أفعل) إنما يُضاف الى ما هو بعض له ، وهذا مستحيل قبيح •

---

(٢١٤) النحل ٧٣ . وينظر ، معاني القـرآن ٢/١١٠ ، اعراب القرآن ٢/٢١٨ ، المشكل ٤٢٣ .

(٢١٥) معاني القرآن للأخفش ٥٢٥ .

(٢١٦) هو الحسن بن احمد النحوي ، بصريالمذهب في النحو ، توفي سنة ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٧/٢٧٥ ، معجم الأدباء ٧/٢٣٢ ،انباه الرواة ١/٢٧٣) .

(٢١٧) غافر ١٠ . وينظر : المشكل ٦٣٤ ، البيانفي غريب اعراب القرآن ٢/٣٢٨ ، التبيان ١١١٦ .

(٢١٨) الطارق ٨ ، ٩ . وينظر : المشكل ٨١١ ،التبيان ١٢٨١ .

(٢١٩) النحل ١٢٥ .

مسالة (١٣٠)

« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلَى »[٢٢٠] ‌. إنما قال (بلى) ولم يقل (نعم) ، لانّهم لو قالوا نعم لكفروا لانّه يصير التقدير فيه : نعم لستَ ربّنا ، بخلاف بلى [فتفيد] نفي النفي ، ونفي النفي إيجاب" . وفيهما كلام لا يليق ذكره بهـذاالموضع[٢٢١] .

مسالة (١٣١)

قوله تعـالى : « مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ الله قرضاً حَسَناً فيُضاعِفَهُ »[٢٢٢] . (مَنْ) مبتدأ و (ذا) خبر ، و (الذي) نعت لـــه . (فيضاعفه) : نصب لانه جواب الاستفهام بالفاء . ومَنْ رَفَعَ ،كان التقدير: فهو يضاعِفُهُ .علىهذين الوجهين كل ما جاء فيما بعد الفاء اذاوقعت في جواب الامر والنهي والدعاء والتمني والعرض والنفي ، قال الشاعر[٢٢٣] :

فلا زالَ قَبْرٌ بينَ تُبْنَى وجاسمٍ ... عليه من الوَسْمِيِّ جَوْدٌ ووابِلُ

فيُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوِّراً ... سأُتْبِعُهُ من خَيْرِ ما قالَ قائِلُ

فينبت يُروى بالنصب والرفع ، فالنصبعلى الجواب بالفاء ، وحقيقة النصب علىالجواب بالفاء إنّما هو بتقدير (أنْ) عنـد البصريين ،وبالفاء نفسها عند كثير من الكوفيين ، وبالخلاف عند الآخرين[٢٢٤] .

مسالة (١٣٢)

قوله تعـــالى : « يَحْذَرُ المنافقون أنْ تُنَزَّلَ »[٢٢٥] : في موضع نصب لانّ التقدير فيه : من أن تنزل ، فحُذف حرف الجر فاتصل الفعل بأنْ فنصبه . وذهب بعض النحويين الى أنّه يجوز أن يكون (أنْ) في موضع جر بتقديـر حرف الجر ، لانّ حرف الجر معها يكثر دون غيرها .

---

(٢٢٠) الأعراف ١٧٢ . وينظر : معـاني الحروف ١٠٥ .
(٢٢١) ينظر في (بلى): شرح كلا وبلى ونعم ٧١ ـ ١٠٥ ، رصف المباني ١٥٧ ، الجنى الداني ٤٢٠ ، المغني ١٢٠ .
(٢٢٢) البقرة ٢٤٥ ، الحديد ١١ . وينظر : اعراب القرآن ٢٧٦/١ ، المشكل ١٣٣ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١٦٤/١ ، التبيان ١٩٣/١ .
(٢٢٣) النابغة الذبياني ، ديوانه ٦٢ وفيـه الأول فقـط مع خلاف في الرواية . وهما من شـواهد سيبويه ٤٢٢/١ . وينظر : شرح أبيـات سيبويه ٥٦/٢ ، تحصيل عين الذهب ٤٢٢/١ ، المخصص ١٥ /١٩٣ و١١/١٩٤ . وتبنى وجاسم موضعان بالشام (معجم ما استعجم ٣٠٣ و٣٥٧ ، معجم البلدان ١٤/٢ و٩٤). والجود والوابل : ضربان من المطر يجيئان بشدة . والحوذان والعوف : ضربان من النبت .
(٢٢٤) ينظر : الانصاف ٥٥٧ .
(٢٢٥) التوبة ٦٤ . وينظر : اعراب القرآن ٢٩/٢ ، المشكل ٣٣٣ ، التبيان ٦٥٠ .

مسألة (١٣٣)

« انّ اللهَ بريءٌ من / (١١٧ ب) المشركينَ ورسولِهِ »[٢٢٦] بجرّ رسوله ، الجرّ فيه على القسم ، ولا يجوز أن يكون على العطف لاستحالة المعنى[٢٢٧] .

مسألة (١٣٤)

« نذيراً للبشر »[٢٢٨] : منصوب على الحال من الضمير في قوله[٢٢٩] : « قُمْ فأنْذِرْ »[٢٣٠] وتقديرُه : قم نذيراً ، وقيل فيه غير ذلك .

مسألة (١٣٥)

كَمْ عَمَّـــةٍ لكَ يا جريـرُ وخـــالةٍ فَدْعاء قد حَلَبَتْ عليَّ عشاري[٢٣١]

يُروى عمة بالرفع والنصب والجر . فالرفع على الابتداء ، وقد حلبت : في موضع الخبر ، و (كم) ظرفية في موضع نصب بحلبت ، كأنّه قال : كم مرةً أو وقتاً قد حلبت . والنصب بأن يكون (كم) استفهاماً وعمة منصوبة على التمييـــز ،وتكون [كم] في موضع رفع بالابتداء . والجرّ أن تكون (كم) خبرية بمنزلة عدد يُضاف الى ما بعده فتكون عمة مجرورة بالاضافة ، وقيل : بمن مقدّرة ، كأنّ التقدير : كم من عمةٍ ،وتكون (كم) في موضع رفع بالابتداء ، و (قد حلبت) في موضع الجر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (١٣٦)

«أياماً معدوداتٍ[٢٣٢]» : منصوب بصيامٍ مُقَدّرٍ دلّ عليه : «كُتِبَ عليكم الصيام»[٢٣٣] في قول الزّجاج[٢٣٤] . وخالفه أبو علي .

---

(٢٢٦) التوبة ٣ . وينظر : تفسير القرطبي ٧٠/٨ ،البحر المحيط ٦/٥ .

(٢٢٧) ينظر : التبيان ٦٣٥ .

(٢٢٨) المدثر ٣٦ . وينظر المشكل ٧٧٤ ؛ التبيان ١٢٥٠ .

(٢٢٩) في الاصل : قولهم . وهو تحريف .

(٢٣٠) المدثر ٢ .

(٢٣١) للفرزدق ، ديوانه ٤٥١ . وفي الاصل :فدعان . وهو تحريف . والبيت من شواهد سيبويه ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ . وينظر :الافصاح ٢٢٢ ، المغني ٢٠٢ والفدع : اعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب . والعشار :جمع عشراء ، وهي الناقة الحامل في شهرها العاشر .

(٢٣٢) البقرة ١٨٤ . وينظر : التبيان ١٤٩ .

(٢٣٣) البقرة ١٨٣ .

(٢٣٤) معاني القرآن واعرابه ٢٣٨/١ .

مسألة (١٣٧)

قوله تعالى : « والوَزْنُ يومئذٍ الحقّ »(٢٣٥) : فالحقّ رُفع لانه بدل من الضمير الذي في الظرف كقوله تعالى : « اجْعَلْ لنا إلهاً كما لَهُمْ آلهة »(٢٣٦) : فآلهة رفع لانّه بدل من الضمير الذي في (لهم) ، وكما قال الشاعر(٢٣٧) :

وإنّي لراجيكُمْ على [بُطْءِ سَعْيِكُمْ]

كما في بطونِ الحاملات رجاءُ

فما اسم موصول بمعنى الذي ، والظرف صلته وفيه ضمير مرفوع، ورجاء بدل من ذلك الضمير .

مسألة (١٣٨)

قولهم : الدراهمُ في الكيس جمع : فجمع مرفوع لانه تأكيد للضمير المرفوع الذي في الكيس .

مسألة (١٣٩)

يقول : رجلاً ما ، ولا يقول : الرجل ما ، لانّ رجلاً نكرة و (ما) فيها إبهام فلم يتناف اجتماعهما . والرجلُ معرفة فتنافى اجتماعهما .

مسألة (١٤٠)

(أجمع) ليس كأحمر ، لانّ (اجمع) يجمع بالواو والنون ، و (أحمر) لا يجمع بالواو والنون ، وان (أجمع) معرفة و (أحمر) نكرة ، لان (أجمع) لا يدخله لام التعريف ويكون تأكيدا للمعرفة ، وليس كذلك أحمر ، تقول : قام الذاهبون أجمعون ورأيت الذاهبين أجمعين .

مسألة (١٤١)

قوله تعالى : « وأمّا الذينَ سُعِدُوا ففي الجَنّةِ خالدينَ فيها »(٢٣٨) : خالدين منصوب

---

(٢٣٥) الاعراف ٨ . وينظر : اعراب القرآن ١/٦٠٠ ، المشكل ٢٨٢ ، البحر المحيط ٤/٢٧١ .
(٢٣٦) الاعراف ١٣٨ .
(٢٣٧) البيت لمحرز بن المكعبر في ديوان الحماسة ٤٦٤ (الجواليقي) وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٥٦ وفي الاصل : وكنى ، وهو تحريف .
(٢٣٨) هود ١٠٨ . وينظر : المشكل ٣٧٤ ، التبيان ٧١٥ . واختلف القراء في ضم السين وفتحها من (سعدوا) ، فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم (في رواية ابي بكر) بفتح السين ، وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين . (السبعة في القراءات ٣٣٩ ، حجة القراءات ٣٤٩) .

على الحال من الضمير الذي في الظرف وهو (في الجنة) ، والتقدير فيه : أستقروا في الجنة ، فحذف ، وانتقل الضمير المرفوع منه الى الظرف فانتصب منه الحال .

مسالة (١٤٢)

« كلَّ يومٍ هُوَ في شأنٍ »[٢٣٩] : كلَّ منصوب على الظرف ، وهو معمول الظرف الذي هو في شأنٍ ، وإن تقدّم عليه كقولهم : كلَّ يومٍ لك درهم ، وما أشبه ذلك .

مسالة (١٤٣)

قالت[٢٤٠] :

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني … أحَبّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

نصب (تقرّ) بتقدير (أنْ) لان اللبس مصدر ، و (تقرّ) فعل ، والمصدر في تقدير : أنْ والفعل ، فكأنّه قال : لانْ البسَ عباءةً وتقرَّ عيني .

مسالة (١٤٤)

قال الشاعر[٢٤١] :

وما أنا للشيء الذي ليسَ نافعي … ويَغْضَبَ منه صاحبي بقؤولِ

يغضب : يجوز فيه النصب والرفع ، فالنصب بتقدير (أنْ) بعد الواو ، على الجواب لما النافية . والرفع بالعطف على نافعي ، كأنّه أراد : الذي ليس ينفعني ويغضب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١٤٥)

يجوز لك أنْ تبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه ، قال الشاعر :

إنْ يَجْبُنُوا أو يَغْدِرُوا … أو يبخلوا لا يَحْفِلُوا

يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِيـ … ـنَ كأنهم لم يَفْعَلُوا[٢٤٢]

---

(٢٣٩) الرحمن ٢٩ . وينظر : التبيان ١١٩٩ . وكان الفراء لا يهمز (شان) : معاني القرآن ١١٦/٣ .

(٢٤٠) ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن ابي‌سفيان . والبيت من شواهد سيبويه ٤٢٦/١ . وينظر : المقتضب ٢٧/٢ ، الجمل ١٩٩ ، الايضاح العضدي ٣١٢ .... ونسبه ابن طيفور في بلاغات النساء ١١٨ الى زوج يزيد بن هبيرة المحاربي امير اليمامة على عهد عبدالملك بن مروان .

(٢٤١) كعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ٧٦ والكامل ٧٠٢ وامالي القالي ٢٠٤/٢ والحماسة الشجرية ٤٧٣ . والبيت من شواهدسيبويه ٤٢٦/١ . وورد في الأصل " بالشيء " . وما اثبتناه ورد في جميع المصادر .

(٢٤٢) البيتان بلا عزو في الكتاب ٤٤٦/١ وشرح ابيات سيبويه ٢٠٦/٢ والمحتسب ٧٥/٢ – ٧٦ والانصاف ٥٨٤ ... وفي الأصل : يجنبوا ، وهو تصحيف .

فقوله (يغدوا) بدل من قوله (لأيحفلوا)،ونحوه قوله تعالى : « ومَنْ يَفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أثاماً يُضَعَّفْ له العذابُ »(٢٤٣) ،فيضعّف بدلٌ من قوله (يلق) • ولوقلتَ : إنْ تأتني تضحكُ آتك ، لم يجز في (تضحك)إلاّ الرفع دون البدل ، لانّه ليس في معنى الإتيان •

مسألة (١٤٦)

« وإنْ كُلاً لمّا لَيُوَفّيَنَّهُمْ رَبُّكَ »(٢٤٤) • نصب (كُلاً) بإنْ المخففة من الثقيلة ، وقد يجوز أن لا تعمل كقوله تعالى :«وإنْ كلٌ لمّا جَميعٌ لدينا مُحْضَرُونَ»(٢٤٥)• وذهب الكوفيون الى أنّه لا يجوز اعمال (إنْ)المخففة بحال من الاحوال(٢٤٦) •

مسألة (١٤٧)

ردّ ولم تردّ بالادغام لغة تميم ، واردد ولم‌تردد بغير الادغام لغة أهل الحجاز(٢٤٧) • فمَنْ أدغم فلان السكون في حالة الوقف والجزم غيرلازم ، ومَنْ لم يدغم فالسكون للآخر ، والحرف الساكن لا يدغم في مثله ، لانّ الادغام إنّما يكون‌بادغام ساكن في متحرك لا بادغام ساكن في‌ساكن•

مسألة (١٤٨)

(مهما)(٢٤٨) : أصله (مَهْ) زيدت عليها(ما) • وقيل : أصلها (ماما) /(١١٨ أ) فأبدل من الألف الأولى هاء • ويقال فيها (مَهْمَنْ) ،وأصلها : (مَنْ مَنْ) فأبدل من النون الأولى هاء فصار (مَهْمَنْ) • قال الشاعر :

أماويَّ مَهْمَنْ يستمعْ في صديقِهِ أقاويلَ هذا الناسِ ماويَّ يَنْدَمِ(٢٤٩)

مسألة (١٤٩)

(كذا)(٢٥٠) : أصلها كاف التشبيه و(ذا)التي للاشارة • وركّبَت الكاف مع (ذا) ،

---

(٢٤٣) الفرقان ٦٩ . وهذه القراءة بتشديد العين‌بغير الف لابن كثير ، وينظر في القراءات الاخرى : السبعة ٤٦٧ ، الحجة في القراءات السبع٢٦٦ ، حجة القراءات ٥١٤ •
(٢٤٤) هود ١١١ • وينظر : السبعة ٣٣٩ ، الشواذ٦١ ، المحتسب ٣٢٨/١ •
(٢٤٥) يس ٣٢ • وينظر : معاني القرآن ٢٨/٢ ،معاني القرآن الأخفش ٥٠٥ ، اعراب القرآن ١١٤/٢ ، المسائل المشكلة ٢٤٧ •
(٢٤٦) ينظر : رصف المباني ١٠٤ ، المغني ١٨ •
(٢٤٧) الكتاب ٤٢٥/٢ ، شرح الشافية ٢٤٦/٣ •
(٢٤٨) ينظر في (مهما) : الكتاب /٤٣٣ ، الزاهر٢٧٧/٢ ــ ٢٧٨ ، الأمالي الشجرية ٢٤٦/٢ ، الجنى الداني ٥٥٠ ، المغني ٣٦٧ •
(٢٤٩) بلا عزو في الزاهر ٢٧٨/٢ وشرح القصائدالسبع الطوال ٤٥ وشرح المفصل ٨/٤ •
(٢٥٠) ينظر فيها : فوح الشذا بمسالة كذا •

وسلبت من الكاف معنى التشبيه و [من] ذا معنى الأشارة ، وصيّرت كناية عن العدد ، ويبتني على هذا مسائل :

أحدها : أنْ يقول : له عليَّ كذا كذادراهم ، فيجب عليه من ثلاثة الى عشرة ، لأنّه العدد الذي يُبَيَّنْ بالجمع .

والثانية : أنْ يقول : له عليَّ كذا كذادرهماً ، فيجب عليه من أحد الى تسعة عشر ، لانّه العدد المركب الذي يميّز بالمفرد المنصوب.

والثالثة : أنْ يقول : له عليَّ كذا درهما ،فيجب عليه من عشرين الى تسعين ، لانّه العدد الذي يميّز بالمفرد المنصوب .

والرابعة : أنْ يقول : له عليَّ كذا وكذادرهما ، فيجب عليه من أحد وعشرين الى تسعة وتسعين ، لانّه العدد الذي يميّز بالمفردالمنصوب مع العطف .

والخامسة : أنْ يقول: له عليَّ كذا درهمٍ ،فيجب عليه مائة درهمٍ ، لانه العدد الذي يبيّن بالمفرد المجرور .

وللفقهاء في هذا خلاف ليس هذا موضع ذكره(٢٥١) .

مسالة (١٥٠)

(بَيْنَا)(٢٥٢) ظرف زمانٍ أصلها (بَيْنَ) زيدت الألف عليها عوضا عن الإضافة ، لانّ الاصل : بينَ أوقاتٍ ، فحذف المضاف اليه وعوّض الالف . وقيل : فتحت النون واشبعت الفتحة فنشأت الالف فصار (بَيْنَا) . والاول أصحُّ وأقيسُ .

مسالة (١٥١)

(بينما)(٢٥٣) : أصلها (بين) زيدت عليها (ما) ، كما زيدت في (كلّما) ، فصار (بينما).

مسالة (١٥٢)

(هنالك) : ظرف زمان ومكان . و (هناك): ظرف مكان لا غير(٢٥٤) .

مسالة (١٥٣)

(ذلك)(٢٥٥) : اللام فيه للتنبيه كالهاء في(هذا)، ولهذا لا يجوز الجمع بينهما فلا يقال :

---

(٢٥١) ينظر في ذلك : فوح الشذا : ٣١ .
(٢٥٢ ، ٢٥٣) ينظر فيهما : شرح المفصل ٩٩/٤ ،همع الهوامع ٢١١/١ .
(٢٥٤) ينظر : شرح المفصل ١٣٦/٣ ـ ١٣٨ .
(٢٥٥) ينظر : شرح المفصل ١٣٥/٣ .

هاذا لك . وانما كُسِرَت اللام في (ذلك) لئلا تلتبس بلام المُلك في نحو قولهم : ذا لَكَ ، أي مُلكك . وقيل : لالتقاء الساكنين .

مسألة (١٥٤)

(لعا)(٢٥٦) : اسـم من أسماء الافعال بمعنى : سلمه اللهُ أو نعشه اللهُ .

مسألة (١٥٥)

قَطْ وحَسْب(٢٥٧) : اسمان من أسماء الأفعال بمعنى اكتف ، ولهذا بُنيا على السكون .

مسألة (١٥٦)

(هاذا هذاهذا هذا)(٢٥٧أ) : هاذا الاول فعل ماض من المهاذاة ، والثاني فاعل ، والثالث مفعول ، والرابع تأكيد المفعول .

مسألة (١٥٧)

(دواليك)(٢٥٨) : أي تداولاً بعد تداولٍ ، وهو منصوب على المصدر .

مسألة (١٥٨)

قَعِيدَكَ وقِعْدَكَ(٢٥٩) : منصوب لفعل مقدرٍ تقديره : اسألك بقَعِيدك وقِعْدك ، فحُذف حرف الجر ونُصب .

مسألة (١٥٩)

جواب التحضيض بالفاء ، كقولك : هلاّ قمتَ فأقومَ ، ونُصب الفعل بتقدير (أنْ) عند البصريين ، وبالفاء عند كثير من الكوفيين ، وبالخلاف عند الآخرين على ما بيّنا(٢٦٠) .

مسألة (١٦٠)

أجِدَّكَ : منصوب ، تقديره : أتَجِدُّ جِدَّكَ ، ومعناه : أبِجِدٍّ منك هذا(٢٦١) .

---

(٢٥٦) ينظر : شرح الكافية ٢/٧١ ، اللسان والتاج (لعا) .
(٢٥٧) ينظر : الكتاب : ١/٣٨٦ – ٣٨٧ ، ٢/٣١٠ ، الزاهر ٢/٣٣٤ ، شرح المفصل ٤/٣٣ .
(٢٥٧أ) ينظر في المسألة : رسالة الملائكة ٢٢٧ .
(٢٥٨) ينظر : الكتاب ١/١٧٥ ، الهمع ١/١٨٩ .
(٢٥٩) ينظر : شرح الكافية ١/١١٩ ، اللسان والتاج (قعد) .
(٢٦٠) ينظر : الانصاف ٥٥٧ . وينظر المسألة (١٣١) .
(٢٦١) ينظر : الكتاب ١/١٨٩ – ١٩٠ ، شرح الكافية ١/١٢٤ .

مسألة (١٦١)

(سلمانُ منا أهلَ البيتِ)[٢٦٢] : أهل منصوب على الاختصاص ، والتقدير فيه : أعني أهلَ البيتِ .

مسالة (١٦٢)

إنّما بُني الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد[٢٦٣] لانها أكدت فيه الفعلية فردته إلى أصله ، وهو البناء . وإن شئتَ أنْ تقولَ : انما بُني تنبيهاً على أنّ الاصل في الافعال البناء ، وإنْ وُجِدَ السبب الموجب للاعراب، كما أُعربَت (أيّ) في الاستفهام ، وانْ وُجِدَ السبب الموجب للبناء تنبيهاً على أنْ الاصل في الاسماء هو الاعراب ، وكما صححوا الواو في القَوَد والحَوَكَة تنبيهاً على أنّ الاصل في باب ودار : بَوَبٌ ودَوَرٌ[٢٦٤] .

مسالة (١٦٣)

إنّما لم يجز أنْ يقولَ : ما أحسنَ رجلاً، لانّه لا يخلو[٢٦٥] من وجود رجلٍ حسنٍ . كما لا يجوز أنْ يقولَ : رجلٌ في دارٍ، ويرفع رجلاً بالابتداء، لانّه لا يخلو من وجود رجلٍ في دارٍ .

مسالة (١٦٤)

أجاز النحويون ادخال الالف واللام في (كل وبعض)[٢٦٦] وأباه الاصمعي[٢٦٧] .

مسالة (١٦٥)

لقيته كَفّةَ كَفّةَ[٢٦٨] : مبني على الفتح لتضمن معنى الحرف نحو خمسةَ عشرَ ، والمعنى: كَفّةُ كلٍّ واحدٍ منهما صاحبَهُ عن مجاوزته الى غيره .

مسالة (١٦٦)

تقول : لا بُدَّ أنّكَ خارجٌ ، تفتح همزة أنّك، لانّ تقديره : لابُدَّ مِنْ أنّكَ، ومعناه: لا فراق ولا مفارقة .

---

(٢٦٢) حديث شريف ، ينظر : الجامع الصغير ٢/٣٣ .
(٢٦٣) ينظر : شرح المفصل ٧/١٠ ، رصف المباني ٣٣٤ .
(٢٦٤) ينظر : شرح الشافية ٣/١٠٦ ، ٢٤٢ .
(٢٦٥) كتبت في الاصل : يخلوا ، في الموضعين .
(٢٦٦) ينظر تفصيل ذلك في (دخول (ال) على كل وبعض) .
(٢٦٧) هو عبدالملك بن قريب ، من رواة اللغة ،توفي سنة ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، الجرح والتعديل ٢/٢/٣٦٣ ، طبقات القراء ١/٤٧٠) .
(٢٦٨) ينظر : الكتاب ٢/٥٤ ، شرح الكافية ٢/٩١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكذلك : لا محالةَ أنّكَ ، تفتح الهمزة لان التقدير فيه : لا محالة[٢٦٩] من أنّكَ ، كما قلنا في / (١١٨ ب) لا بدَّ .

وبُدّ ومحالة اسمان بُنيا مع (لا) .

مسالة (١٦٧)

(لا)[٢٧٠] : لا تقع المعرفة بعدها الا نكرة . فأمّا قولهم : لا نولك أنْ تفعل كذا[٢٧١] ، فانما جاء غير نكرة لانّه حُمِلَ على المعنى ، لانّ معناه : لا ينبغي أنْ تفعلَ كذا[٢٧٢] .

مسالة (١٦٨)

(هاتِ) : أصله آتِ ، من آتى يؤاتي فقُلِبَت الهمزة هاء[٢٧٣] .

مسالة (١٦٩)

أرأيتكَ زيدا[٢٧٤] : بمنزلة أرأيتَ زيدا ، والكاف للخطاب ، ولا موضع لها للاعراب . وأرأيتكم بمنزلة أرأيتم .

مسالة (١٧٠)

قولهم : رُؤيتُ زيداً فاضلاً ، يجوز أن يكون أصله : أُريتُ زيداً فاضلاً ، فأُخِّرت الهمزة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١٧١)

طالما انتظرتك وقلما رأيتك : طالَ وقلَّ فعلان دخلت عليهما ما الكافة فخرجا عن مذهب الفعل فلم يفتقرا[٢٧٥] الى فاعل .

وقيل : (ما) مصدرية ، وهي مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر ، والتقدير : طال انتظاري وقلّ رؤيتي .

---

(٢٦٩) في الاصل : حيلة .

(٢٧٠) ينظر : شرح المفصل ١/١٠٥ ، ٢/١٠٠ .

(٢٧١) في الاصل : يفعل كذى .

(٢٧٢) ينظر : شرح المفصل ٢/١١١ ، شرح الكافية ١/٢٥٨ .

(٢٧٣) ينظر : شرح المفصل ٤/٣٠ ، اللسان (انى) . وفي الاصل : يؤتي . وينظر ايضا : المدخل الى تقويم اللسان ق ٦٥ أ .

(٢٧٤) ينظر : الكتاب ١/١٢٢ .

(٢٧٥) في الاصل : يفتقر .

وتُكتب طالما وقلّما متّصلة ، لانّ (مـا)لمّا اختلطت بهما معنى وتقديراً اختلطت بهما خطّاً وتصويراً[٢٧٦] .

مسالة (١٧٢)

(هـلّا)[٢٧٧] : مركبة من (هل) و (لا) ،ومعناها التحضيض[٢٧٨] .

مسالة (١٧٣)

(أيْ)[٢٧٩] : كلمة مفردة بفتح الهمزة ، و (إي)[٢٨٠] : كلمة تتقدم القسم كقوله تعالى: « إيْ وربّي »[٢٨١] .

مسالة (١٧٤)

(إمّا لا)[٢٨٢] بالإمالة ، أصلها : إنْ لاو (ما) صلة ، ومعناها : إنْ لا تفعل كذا فافعل كذا . وجاز دخول الامالة على (لا) وهي حرف لنيابتها[٢٨٣] عن الفعل .

مسالة (١٧٥)

(أمّا وألا)[٢٨٤] : هما (ما) و (لا) دخل عليهما الف الاستفهام ، وهي كلمتان لاستفتاح الكلام .

مسالة (١٧٦)

قلّ رجل يفعل كذا إلا زيدٌ، بالرفع، لانّ المعنى : ما يفعلُ كذا الا زيدٌ[٢٨٥] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١٧٧)

حذف النون جائز للتخفيف لغير الاضافة كقوله :

هما خطّتا إمّا إسارٌ ومِنّةٌ[٢٨٦]

---

(٢٧٦) ينظر : الكتاب ٤٥٩/١ ، المغني ٣٣٩ .
(٢٧٧) ينظر في (هلا) : رصف المباني ٤٠٧ ،الجنى الداني ٥٥٣ .
(٢٧٨) في الاصل : التخصيص . وهو تصحيف .
(٢٧٩) ينظر فيها : الجنى الداني ٢٥٠ ، المغني٨٠ ، الهمع ٧١/٢ .
(٢٨٠) ينظر فيها : رصف المباني ١٣٦ ، الجنىالداني ٢٥٢ ، المغني ٨٠ .
(٢٨١) يونس ٥٣ .
(٢٨٢) ينظر : الزاهر ٢٥٩/١ ، الصحاح (لا)٢٥٥٤ ، اللسان (اما لا) ٤٦٨/١٥ .
(٢٨٣) في الاصل : على .
(٢٨٤) ينظر في (اما) : رصف المباني ٩٧ ، المغني٧٧ ، الهمع ٧٠/٢ . وينظر في (الا) : الازهية ١٧٢ ، رصف المباني ٧٨ ، المغني ٥٦ .
(٢٨٥) ينظر : الكتاب ٣٦١/١ .
(٢٨٦) صدر بيت لتأبط شرا وعجزه : واما دمٌ والقتلُ بالحر أجدرُ . وينظر : شعره : ٨٧ ، الممتع ٥٢٦ ، شرح شواهد المغني ٩٧٥ .

إذا رُوِيَ بالرفع . وقيل : خطتّا كتبتا وقدرتا،فيكون فعلا ماضياً ، كما قيل في قوله :

لهـا متنتانِ خَظَاتا كما أكبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِر[٢٨٧]

وذهب بعضهم الى [أنّ] النون حُذِفَت تخفيفاً . وذهب آخرون الى أنّ تقدير (خظاتا) على الماضي ، فلمّا حُرِّكت التاء رجعت الالف .

مسالة (١٧٨)

لام ألف[٢٨٨] : أصلها الالف ، وعَمَدُوها بلام لانّه لا يمكن الابتداء بها،وكانت اللام أولى لانّها تدفع الى مثل هذه الضرورة في مثل : الغلام والفرس ، وهي لام التعريف ، فزادوا الالف قبلها توصلا الى النطق بها ، فحركوا الالف فصارت همزة ، وجعلوها همزة وصل ، فلمّا افتقرت الالف الى حرف ، جُعِلَ ذلك الحرف اللام ليكون ضرباً من التقاصّ والتعويض فصار لا .

مسالة (١٧٩)

المعتلّ في عرف التصريفيين ما فيه حرف من حروف العلة سواء كان فاء أو عينا أو لاماً . فالمعتلّ الفاء يُسمّى مثالا[٢٨٩] . والمعتلّ العين يُسمّى أجوف . والمعتلّ اللام يُسمّى ناقصا[٢٩٠] .

واللفيف على ضربين : مفروق ومقرون . فالمفروق نحو : وحى ، والمقرون نحو : حوى .

مسالة (١٨٠)

حروف الحلق سبعة[٢٩١] : الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين والالف ، ولا يبتدأ بها وحدها دون سائر أخواتها . فالهاء والهمزة نحريان ، والعين والحاء قصبيان ، والغين والخاء نخعيان . فالنحريّ من النحر ، والقصبي من القصبة ، والنخعيّ من النخاع .

مسالة (١٨١)

حروف الاستعلاء والاطباق سبعة ، فحروف الاستعلاء أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء، وحروف الاطباق ثلاثة: الغين والقاف والخاء[٢٩٢].

---

(٢٨٧) لامرىء القيس في ديوانه ١٦٤ . وينظر : مجالس العلماء ١٠٩ ، شرح المفصل ٢٨/٩ ، الممتع ٥٢٦ ، شرح شواهد الشافية ١٥٦ .

(٢٨٨) ينظر : سر صناعة الاعراب ٤٨/١ — ٤٩ .

(٢٨٩) كتبت في الاصل : ارس . واثبت مكانها ماعرفناه في كتب الصرف .

(٢٩٠) كتبت في الاصل : اظرف .

(٢٩١) ينظر : الرعاية ١١٣ ، رسالة في حروف العربية ٧٨ .

(٢٩٢) ينظر : الرعاية ٩٨ ، شرح ابن عقيل ٥٢٤/٢ .

مسالة (١٨٢)

الهمزة تُدغم في نفسها ولا تُدغم في غيرها، والالف لا تدغم في نفسها ولا في غيرها[٢٩٣] .

مسالة (١٨٣)

إدغام الراء في اللام في قراءة أبي عمرو[٢٩٤] ، وهي لغة ثبتت سماعا لا قياسا .

مسالة (١٨٤)

إذا أمرت من وعى يعي فقلْ : عِ الكلامَ، وزنة عِ بزنة لفظه ، لانّ الفاء واللام سقطتا وبقيت العين . ويلزم الحاق الهاء السكت ههنا في الوقف وإنْ كان جائزاً في غيره ، لانه لابُدَّ من حرف يُبتدأ به وحرف يُوقف عليه . والعرب انّما تبتدي[٢٩٥] بالمتحرك وتقف على الساكن ، فلو لم تزد الهاء لأدى ذلك الى انْ يكون[٢٩٦] حرفٌ واحدٌ ساكنا ومتحركا ، وذلك محال .

مسالة (١٨٥)

إذا أمرت من أخذ وأكل فقلْ : خُـذْ وكُلْ . والأصل أأخُذْ وأأكُلْ ، إلاّ أنّه اجتمع همزتان فكرهوا اجتماعهما فحذفوا الثانية الاصلية فاستغنوا / (١١٩ أ) عن همزة الوصل فحذفوها فبقي خُذْ وكُلْ ، ووزنه (عُلْ) لأنه قد حُـذِفَ منه الفاء التي هي الهمزة . فاذا[٢٩٧] سمّيت بخُذ وكُل وصغّرته قلت في التصغير : أخيذ وأكيل ، فتردّ الهمزة في التصغير، لانّ التصغير يردّ الاشياء الى أُصولها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسالة (١٨٦)

إذا بنيت من دعوت مثل (سَلْهَب)[٢٩٨] قلت : دعوا ، والاصل فيه : دَعَوو ، فانقلبت الواو ياءً لوقوعها رابعة ، فصار دَعوي ، ثم انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،فصار دعوا .

فإنْ بنيت من دعوت مثل (صَمَحْمَلِق)[٢٩٩] قلت : دعوا ، والاصل فيه دَعَووو ، فانقلبت

---

(٢٩٣) شرح الشافية ٣/٢٣٦ — ٢٣٧ .

(٢٩٤) ينظر : النشر ٢/١٢ ، اتحاف فضلاء البشر ٢٩ . وابو عمرو بن العلاء ، احد القراء السبعة ، عالم باللغة والادب ، توفي سنة ١٥٤هـ . (اخبار النحويين البصريين ٢٢ ، التيسير ، نور القبس ٢٥) .

(٢٩٥) في الاصل : يبتدىء .

(٢٩٦) في الاصل : تكون .

(٢٩٧) في الاصل : فانما .

(٢٩٨) السلهب : الطويل .

(٢٩٩) الصمحملق : الشديد .

الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تعتل الواو التي في الطرف ، لان الالف قبلها ليست بزائدة ، وانما تقلب الواو اذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة نحو كساء وسماء . فأمّا اذا كانت الالف أصلية فانّها لا تقلب الواو بعدها وإنْ كانت طرفاً . وكذلك الياء ، ألا ترى أنّهم قالوا : آية" وطاية" وطاي" ، فصححوا الياء لانّ الالف التي قبلها ليست بزائدة .

والطاية : صخرة عظيمة في أرض رمل . وقيل : الطاية السطح . وقيل : الطاية مربد التمر[٣٠٠] .

ويجوز أن يقول : دَعْوو ، فتقلب الواو الاخيرة ياء لانها وقعت طرفاً[٣٠١] وقبلها كسرة ، وصحّت الواو الاولية لسكون ما قبلها ، كما صحّت في لهوٍ وغزوٍ . وصحّت الواو الوسطى ، وإنْ كانت قد تحرّكت وانفتح ما قبلها ، لانّ الواو الاخيرة التي تليها قد اعتلّت ، فلو اعتلّت الوسطى لأدّى ذلك الى أنْ يجمع بين اعلالين ، والجمع بين اعلالين لا يجوز .

مسألة (١٨٧)

(أُومن) : أصله أأأْمن[٣٠٢] ، بثلاث همزات ، فاستثقلوا اجتماع ثلاث همزات فحذفوا الثانية طلباً للتخفيف فبقي أأْمن[٣٠٣] بهمزتين ، الاولى مضمومة[٣٠٤] والثانية ساكنة ، فقلبت الساكنة واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، فصار أُومن .

مسألة (١٨٨)

(مُزْدان)[٣٠٥] : مفتعل من الزّين ، وأصله مزتين ، الاّ انّهم أبدلوا من التاء دالاً لتوافق الزاي في الجهر ، كما أبدلوا منها طاء بعد الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء لتوافقها في الاطباق . وقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

مسألة (١٨٩)

(ادّارأتم) : أصله تدارأتم ، إلاّ انّه لمّا ادغمت التاء في الدال للمقاربة التي بينهما سكّنت الاولى ، لانّ الحرف المدغم لا يكون الاّ ساكناً ، فاجتلبوا لها همزة الوصل فقالوا : ادّارأتم .

---

(٣٠٠) ينظر : المنصف ٣/٧٣ .
(٣٠١) في الاصل : ظرفا . وهو تصحيف .
(٣٠٢) كتبت في الاصل : أااومن ، بثلاث همزات بعدها واو .
(٣٠٣) في الاصل : أاومن ، بهمزتين بعدها واو .
(٣٠٤) في الاصل : مضمونة . وهو تحريف .
(٣٠٥) ينظر : اللسان (زين) .

وكذلك قولهم : اطّيّر وازّين ، أصله : تَطَيَّر وتَزَيَّن ، ففعلوا فيه ما فعلوا في ادّارأتم[٣٠٦] .

مسألة (١٩٠)

(عبشمس) : أصله عبد شمس ، فأدغموا الدال في الشين وحرّكوا الباء الساكنة بالضمة التي كانت على الدال للاعراب . والادغام ههنا على خلاف القياس ، لانّ الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ ، واذا لم يكن الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ لم يجز الادغام ، لانّه لم يبلغ من قوّة المنفصلين .

وكذلك لو كان الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ ، وقد زال المدّ منه بالادغام نحو : وليّ يزيدَ وعدوّ وليدٍ ، لم يجز الادغام أيضاً ، لانّ بالادغام زال المدّ من ياء (وليّ) وواو (عدوّ) ، ولهذا يجوز أن يقع (طيّاً) في القوافي مع (عِيّا) . فلو ادغمت وليّ يزيدَ وعدوّ وليدٍ لرددت المدّ الذي زال بالادغام[٣٠٧] ، فكان ذلك يكون أكثر من تحريك الساكن من (ذكر ربّك) ، ألا ترى أنّ حرف المدّ يكون بدلا من حذف الحرف المتحرك من بناء الشعر في قول الشاعر[٣٠٨] :

وما كلُّ مُؤْتٍ نُصحَهُ بلَبيبِ

والحركة لا تسدّ هذا المسدّ ، فإذا كرهوا الحركة في (ذكر ربّك) فلأن يكرهوا ما هو أكثر منها كان ذلك من طريق الأولى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مسألة (١٩١)

حروفُ العربيةِ تسعةٌ وعشرون ، وتبلغ خمسةً وثلاثين بحروف مستحسنة ، وهي : النون الخفيفة ، وهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والالف الممالة ، وألف التفخيم ، وهي التي تجيء نحو الواو نحو الصّلوة والزّكوة ، والشين كالجيم ، والصاد كالزاي[٣٠٩] .

وتبلغ نيفاً وأربعين[٣١٠] بحروف غير مستحسنة وهي /(١١٩ب) القاف التي بين الكاف

---

(٣٠٦) ينظر : الكتاب ٤٢٥/٢ .

(٣٠٧) الكتاب ٤٠٩/٢ .

(٣٠٨) هو ابو الاسود الدؤلي ، ديوانه ٣٣ ، وصدر البيت :
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه .
وهو من شواهد سيبويه ٤٠٩/٢ . وينظر : شرح ابيات سيبويه ٤٣٨/٢ .

(٣٠٩) الكتاب ٤٠٤/٢ ، المقتضب ١٩٤/١ ، الجمل ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، سر صناعة الاعراب ٥١/١ ، ارتشاف الضرب ق ٤ .

(٣١٠) في الكتاب : اثنين واربعين . وفي سر الصناعة : ثلاثة واربعين . وفي ارتشاف الضرب ق ٤ : سبعة واربعين .

والقاف ، والكاف التي بين الجيم والـــكاف ،والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشـين ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ،والظاءالتي كالثاء ، والباء التي كالفاء(٣١١) .

وحكى أبو بكر مبرمان(٣١٢) الضاد الضعيفةالمبدلة من الثاء ، وحكى أنّ منهم من يقول في أثرد : اضرد .

مسالة (١٩٢)

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وآله الطاهرين أجمعون : ترفع (أجمعون) لانّه توكيد للمضمر المرفوع في الطاهرين ، لانّ التقدير : الطاهرين هم أجمعون .

مسالة (١٩٣)

سئل عنها سيدنا وشيخنا الامام الاجل الاوحد العالم الزاهد عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانباري أدام الله توفيقه .

إذا قلنا في حدّ الفعل : كلّ لفظة دلت على معنىً تحتها مقترن بزمانٍ محصّلٍ ، فما تقول في **خلق الله تعالى الزمان ؟ هل** خلقه في زمان أو غير زمان ؟ فانْ خلقه في غير **زمانٍ فقد بطل الحدّ**، وانْ خلقه في زمان فيؤدي الى قدم الزمان.

فقال : **الجواب** عن هذا من وجهـين : أحدهما ما ذكره بعض النحويين ، وذاك أنّه قال: ان العبادات **حيث** احتيج اليها انّما احتيج اليها بعد وجود الزمان فلا ينطلق الا ما بعـد وجود الزمان لا ما قبله .

قال الشيخ : هذا فيه نظر .

والوجه الثاني : انّه صالح أنْ يدلّ على الزمان من جهة اللفظ الا أنّه قام الدليل على أنّه لا يجوز أنْ يخلق الزمان في زمان ، فكان عـدم دلالته على خلق الزمان في زمان من جهة الفعل لدليل عقليّ ، لا لعدم صلاحيته لانْ يدل على الزمان من جهة اللفظ .

مسالة (١٩٤)

معـاني حروف المعجم

الألف : الواحد من كلّ شيء(٣١٣) .

---

(٣١١) الكتاب ٢/٤٠٤ . ونقلها ابو البركات من غير اشارة الى سيبويه .

(٣١٢) هو محمد بن علي بن اسماعيل ، نحوي اخذ عن المبرد واخذ عنه ابو سعيد السيرافي وابو علي الفارسي ، توفي سنة ٣٢٦هـ . (طبقـات النحويين واللغويين ١١٤ ، معجم الأدباء ١٨/٢٥٤ ، انباء الرواة ٣/١٨٩) . وقول مبرمان في ارتشاف الضرب ق ١٤ وروايته : في اثر ذلك : في اضر ذلك .

(٣١٣) الحروف ٢٨ وفيه : الرجل الحقير الضعيف، بصائر ذوي التمييز ٢/١١ : الرجل الفرْد .

الباء : الكثير [الجماع][314] .

التاء : المرأة السليطة[315] .

الثاء : طين تحلب به الناقة[316] .

الجيم : سرادق البيت[317] .

الحاء : الخُنثى ، واسم قبيلة يقال لها :حا وحكم[318] .

الخاء : الشعر على العانة[319] .

الدال : الذي يدلو الدلو[320] .

الذال : الرماد[321] .

الراء : نبت[322] .

الزاء : جلد يابس[323] .

السين : جبل"[324] .

الشين : تفاح"[325] .

الصاد : صفر . ويقال : قدور من صفر[326] .

الضاد : صوت المنخل[327] .

الطاء : المكان السهل[328] .

---

(314) الحروف 28 ، رسالة في حروف العربية84 ،بصائر 195/2 .

(315) حروف العربية 84 . وفي الحروف 28 :البقرة التي تحلب دائماً .

(316) حروف العربية 84 وفيه : شيء بدل طين .وفي الحروف 28 : العين من كل شيء . وفي بصائر 333/2 : الخيار من كل شيء .

(317) حروف العربية 84 . وفي الحروف 28 :الجمل القوي .

(318) حروف العربية 84 . وفي الحروف 28وبصائر 416/2 : المرأة السليطة . وفي الأصل : الحشى بدل الخنثى .

(319) الحروف 29 ، حروف العربية 84 ، بصائر520/2 . وفي الأصل : العانق بدل العانة .

(320) حروف العربية 84 . وفي الحروف 29وبصائر 584/2 : المرأة السمينة .

(321) حروف العربية 84 . وفي الحروف 29وبصائر 4/3 : عرف الديك .

(322) حروف العربية 84 . وفي الحروف 29 :القراد الصغير . وينظر : النبات 19 .

(323) حروف العربية 84 .وفي الحروف 29وبصائر 121/3 : الرجل الأكل .

(324) في الحروف 29 : الكثير اللحم والشحم .وفي حروف العربية 84 : حبل ، بالحاء المهملة .

(325) حروف العربية 85 . وفي الحروف 29وبصائر 292/3 : الرجل الكثير لنكاح .

(326) حروف العربية 85 . وفي الحروف 30وبصائر 368/3 : الديك المتمرد في التراب .

(327) حروف العربية 85 . وفي الحروف 30وبصائر 459/3 : الهدهد .

(328) حروف العربية 85 . وفي الحروف 30وبصائر 493/3 : الشيخ كثير النكاح .

الظاء : الكبش المسن[٣٢٩] .

العين : عينُ الرَّكْبَةِ[٣٣٠] .

الغين : العطش والسحاب[٣٣١] .

الفاء : لحم الفخذ[٣٣٢] .

القاف : قاف الرقبة . يُقال : أخذت بقاف رقبته وقوف رقبته[٣٣٣] .

الكاف : الوكيل[٣٣٤] .

اللام : الدرع[٣٣٥] .

الميم : ورق الشجر أوّل ما يظهر[٣٣٦] . والموم والميم : البرسام[٣٣٧] .

النون : السمك والدواب[٣٣٨] .

الهاء : اللهاة[٣٣٩] .

الواو : الموت[٣٤٠] .

اللام ألف : شِسْع النعل[٣٤١] .

الياء : حكاية الموتى[٣٤٢] .

---

(٣٢٩) حروف العربية ٨٥ وفيه : الكبير المسن . وفي الحروف ٣٠ وبصائر ٥٣٥/٣ : ثدي المراة اذا تثنّت .

(٣٣٠) ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٨ ، المنجد في اللغة ٣٣ ، الصحاح (عين) . وفي ديوان الادب ٣٠٧/٣ ومقاييس اللغة ٢٠٤/٤ : عين الركية . وذكرها ابن منظور في اللسان (عين) على انهما معنيان مختلفان : عين الركية : مفجر مائها ومنبعها . وعين الركبة : وهي نقرة فيها . وفي الحروف ٣٠ : سنام الابل . وفي حروف العربية ٨٥ : الذهب .

(٣٣١) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣٠ : الابل الواردة الى الماء . وينظر : الابدال لابن السكيت ٧٧ ، المنجد ٢٧٩ ، تهذيب اللغة ٢٠٠/٨ .

(٣٣٢) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣٠ وبصائر ١٦٠/٤ : زبد البحر .

(٣٣٣) اللسان والتاج (قوف) . وفي الاصل : الركبة بدل الرقبة في المواضع الثلاثة ، والصواب ما اثبتناه . واخذت بقاف رقبته وقوف رقبته : معناه ان يأخذ برقبته جمعاء . وفي الحروف ٣٠ : الرجل المستغني من الرجال . وفي حروف العربية ٨٥ : الرقبة والقفا . وفي بصائر ٢٢٥/٤ : الرجل المصلح بين القوم .

(٣٣٤) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ وبصائر ٣١٩/٤ : الرجل المصلح للامور .

(٣٣٥) حروف العربية ٨٥ ، بصائر ٤١٢/٤ . وفي الحروف ٣١ : الشجر اذا اخضر .

(٣٣٦) اللسان (موم) . وفي الحروف ٣١ وبصائر ٤٧٦/٤ : الخمر .

(٣٣٧) حروف العربية ٨٥ . وفي الاصل : والبرسام . والواو مقحمة .

(٣٣٨) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ : الحوت . وينظر : بصائر ٨/٥ .

(٣٣٩) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ : لطمة في خد الظبي . وفي بصائر ٢٩٨/٥ : بياض في خد الظبي .

(٣٤٠) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ : البعير ذو السنام . وفي بصائر ١٥٢/٥ : البعير الفالج .

(٣٤١) الحروف ٣١ ، حروف العربية ٨٥ .

(٣٤٢) في حروف العربية ٨٥ : حكاية الصوت . وفي الحروف ٣٢ وبصائر ٣٧٣/٥ : الناحية .

ـ يُقال : وقفت وقفاً للمساكين ، ووقفت المالَ ، ووقفت الرجلَ . كلّ هذا بغير ألفٍ .

ويُقال : أوقفت الرجلَ بالالف ، اذاعرضته للوقوف[٣٤٣] . كما يُقال : بعت الشيء ، فاذا عرضته للبيـع قلت : أبعتـه[٣٤٤] . قـال الشاعر[٣٤٥] :

[فَرَضيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ] ومَنْ يَبِعْ فَرَساً فليسَ جوادُنا بِمُبَـاعِ

أي : بمعرَّض للبيع .

ـ والجِسورُ : جمع جَسْرٍ ، وفيـه لغتان : جَسْرٌ وجِسْرٌ ، بالفتح والكسر : وهو المعمول من الخشب[٣٤٦] .

ـ والمدارُ : ما يدورُ عليه الشيء .

ـ والقُطْبُ : في معناه ، وما تدور عليه الرَّحا . وفيه ثلاث لغـات : قُطْب وقَطْب وقِطْب ، بالفتح والضم والكسر[٣٤٧] .

ـ والثرثارون : جمع ثرثار ، وهو الكثير الكلام .

والمتفيهقون : جمع متفيهق ، وهو المتوسّع في الكلام الذي يملأ بكلامه فاه[٣٤٨] .

ـ النِّعْمَةُ : بكسر النون ، المـالُ . والنَّعْمَةُ : بفتح النون ، التَّنَعُّمُ . كم ذي نِعمةٍ لا نَعْمَةَ له : أي كم ذي مالٍ لا تَنَعُّمَ لـه .

ـ ونِعْمَ ضد بِئْسَ ، وفيها أربع لغات: نَعِمَ ونَعْمَ ونِعِمَ [ونِعْمَ] ، ويُقـال أيضا فيها نَعِيمَ ، لغة خامسة[٣٤٩] .

---

(٣٤٣) فعلت وافعلت للسجستاني ١٥٨ وفعلت وافعلت للزجاج ٦١ .

(٣٤٤) فعلت وافعلت للسجستاني ١٦٤ . وينظر: اصلاح المنطق ٢٣٥ .

(٣٤٥) الاجدع الهمداني من قصيدة تقع في اثنين وثلاثين بيتا انفرد منتهى الطلب بروايتها تامة وقد نشرناها في مجلة المورد م٨ ع٣ – ١٩٧٩ وثمة تخريج البيت .

(٣٤٦) اللسان (جسر) .

(٣٤٧) اللسان (قطب) . وذكر لغة رابعة :(القُطُب) بضم القاف والطاء .

(٣٤٨) ينظر : غريب الحديث ١/١٠٦ في شرح الحديث الشريف : (ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون) .

(٣٤٩) ينظر : الاصول ١/٦٨ ، اسرار العربية ١٠٢ ، الانصاف ١٢١ ، شرح الجمل ١/٥٩٩ .

ـ قال أبو عثمان النهدي[٣٥٠] : أمرنا عمر بن الخطاب بأمرٍ فقلنا : نَعَمْ ، فقال : لا تقولوا نَعَمْ ، ولكنْ قولوا نَعِمْ ، بكسر العين[٣٥١].

وكان بعض العرب إذا سمع رجلاً يقول نَعَم ، يقول : نَعَمْ وشاء"[٣٥٢] .

وأنشد في اللغتين جميعاً :

دعاني عبدُ الله نفسي فداؤه فيا لك من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِمْ[٣٥٣]

ـ والذِّبْحُ ، بالكسر : المذبوح ، قال الله تعالى : « وفَدَيْناه بِذِبْحٍ عَظِيمٍ »[٣٥٤] . والذّابح: شقوق في القدم[٣٥٥] . والذُّبّاحُ: تشقق في أصول الاصابع[٣٥٦] .

[أسماء الايّام في الجاهلية]

وكانت أسماء الايّام في الجاهلية / (١٢٠أ)هذه المذكورات في هذين البيتين :

أؤمِّلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يومي بأوّلَ أو بأهْوَنَ أو جُبَارِ
أو التّالي دُبارِ فإن أفُتْهُ فمُؤْنِسَ أو عَرُوبةَ أو شِيَارِ[٣٥٧]

فأوّل : يوم الاحد ، وأهون : يوم الاثنين،وجُبار : يوم الثلاثاء ، ودُبار : يوم الاربعاء ، ومؤنس : يوم الخميس ، وعَروبة : يوم الجمعة،وشِيار : يوم السبت[٣٥٨] .

تمّت بحمد الله تعالى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣٥٠) هو عبدالرحمن بن مل ، اسلم ولم ير النبي(ص) ، توفي سنة ١٠٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦ ،طبقات الحفاظ ٢٥) .

(٣٥١) النهاية في غريب الحديث والاثر ٨٤/٥ .

(٣٥٢) البيان والتبيين ١٦٤/١ ، الزاهر ٥٧/٢ .

(٣٥٣) بلا عزو في الزاهر ٥٧/٢ .

(٣٥٤) الصافات ١٠٧ .

(٣٥٥) ينظر : الصحاح واللسان (ذبح) .

(٣٥٦) خلق الانسان ٢٢٩ .

(٣٥٧) بلا عزو في الايام والليالي والشهور ٦ ،الزاهر ٣٦٩/٢ ، ادب الخواص ١٠٧ .

(٣٥٨) ينظر في اشتقاق هذه الاسماء : الازمنة والامكنة ٢٦٩/١ ، ادب الخواص ١٠٢ .

ما ذُكِرَ في بَرْيِ القَلَمِ

قال ابراهيم بن العباس[٣٥٩] لبعض غلمانه: ليكن قلمك صلباً ، وليكن بين الدقةِ والغلَظِ ، ولا تَبْرِهِ عندَ عُقدةٍ فانّ فيه تعقيدَ الامور ، ولا تكتب بقلم مُلتوٍ ، ولا ذي شقٍّ غير مستوٍ[٣٦٠] ، ولتكن سكينُ قلمِكَ أحدَّ من الموسى ومقطّك من أصلبِ الخشبِ وقطّة قلمك بين التحريف والاستواء ، واذا كتبتَ الدقيقَ فأمِلْ قلمك الى الاستواء لاشباع الحروف ، واذا أجللتَ[٣٦١] فالى التحريف .

ويستحب من الاقلام ما استوى انبوبه[٣٦٢] واعتدل وصلب كعبه واستقام قوامه ، وامتدّ من غير أودٍ ولا أمتٍ . وأجودُ الاقلام الصلبُ المعض الشديدُ المجس النقيّ الجِلدة المديدُ الكعب المكتنزُ الجانب الضيّقُ الجوف الصافي القشر . واذا بريته فأطِلْ جِلفَتَهُ وارهف شفرتيه وشقه شقاً مستويا وقطّهُ بينَ التحريف والاستواء . واذا أخذته فخُذهُ في أصلح أجزائه وابعد ما يُمكن من موضع المداد فيه ، واعطه من أرض القرطاس حقّه[٣٦٣] ، ولا تكتب بالطرف الناقص من سنّه ، وضعه على عيارِ قسطه ، وصوّره بأحسن مقاديره[٣٦٤] ، واقرن الحرف بالحرف على قياس ما مضى من شرطه في تقدير[٣٦٥] مساحته ، ولا تقطعِ الكلمةَ بحرف تفرده في غير سطره[٣٦٦] .

[ما يحتاج اليه الكاتب]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويحتاج الكاتب الى خلالٍ منها : جَوْدَةُ بَرْيِ القلم ، واطالةُ جِلفته ، وتحريفُ قطّته ، وحُسنُ التأني لامتطاء الانامل ، وارسال المدّة بقدر اشباع الحروف والتحرّز[٣٦٨] عند

---

(٣٥٩) ابراهيم بن العباس الصولي ، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، له شعر نشره الميمني في الطرائف الادبية ، ت ٢٤٣هـ .(معجم الادباء ١/١٦٤ ، اعتاب الكتاب ١٤٦ ، وفيات الاعيان ١/٤٤) . وقوله في ادب الكتاب ٥٤ ورسالة في علم الكتابة ٤٣ .

(٣٦٠) في الاصل : مشتق . وما اثبتناه من ادب الكتاب ورسالة في علم الكتابة .

(٣٦١) في الاصل : اخللت . وما اثبتناه من رسالة في علم الكتابة .

(٣٦٢) كتبت في الاصل : ما ستواى انابيبه .

(٣٦٣) في رسالة في علم الكتابة : خطه .

(٣٦٤) في الاصل : مقادير . وما اثبتناه من رسالة في علم الكتابة .

(٣٦٥) في رسالة في علم الكتابة : تقريب .

(٣٦٦) ما ذكره المؤلف من (واذا اخذته) هو قول سعيد بن حميد ، وقد تصرف فيه فغيّر وحذف . (ينظر : رسالة في علم الكتابة ٤٤) .

(٣٦٧) في الاصل : وتحريف قطته حسن والتاني . وما اثبتناه اصوب وهو كذلك في العقد ورسالة في علم الكتابة . وفي الأخيرة جاءت التأني بدل التاني .

(٣٦٨) في الأصل : التخدد . وهو خطأ .

افراغها من الكشوف[٣٦٩] ، وترك الشكلةوالاعجام والخطأ والتصحيف ، والاخذ بالرسوم والعلم بالفصول وحلاوة المقاطع[٣٧٠] .ويحتاج أنْ يعطى كلّ انسان من صدوره ولا يعطى وضيع الكلام الشريف ولا الوضيع رفيع الكلام .

في فضيلة الخط

قال عبيدالله بن أبي رافع[٣٧١]: كنتُ اكتبُ لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي : يا عبيد الله ألِقْ دواتَكَ ، وأطِلْ سِنَّ قلمك ، وفرّج بين سطورك ، وقرْمِطْ بين حروفك[٣٧٢] ، ولا تمدَنَّ كلمةً على ثلاثةأحرف أو على أربعة أحرف ، وامدد ما سوىذلك وامدد ما فوق ذلك ، فانّكَ اذا فرّقت القليلكان سَمِجاً ، واذا جمعت الكثير كان قبيحاً . واستأنف الالف برأس القلم كلّه واخطُطبعرضهواختمها بأسفله . واكتب الباء والسين والمدّة من الصاد والكاف وما أشبه ذلك برأس القلم. واكتبالجيم والذال والراء والمدّة السفلى من الضاد والطاء والكاف وما أشبه ذلك بتحريف القلم .واكتب الواو والفاء والقاف بالطرف الاسفل من القلم وامدد بعرض القلم والمدّ نصفُ الخطوليس يقدر على ذلك الا العاقل البصير الذي قد بلغ في جودة الخط الغايات وأبعد النهايات. وقيل في ذلك :

لكَ القلمُ الاعْلَى الذي بِشَبَاتِهِ يُنالُ منالامرِ الكُلَى والمفاصِلُ[٣٧٣]

صفة بَرْي القلم

يجب على الكاتب أنْ يتخيّر من أنابيب القلم أقلّهُ عُقدةً وأكثرَهُ لحماً وأصلبَهُ قِشراً وأعدَلَهُ استواءً ، ويبريه من ناحية نباتالقصبة ، لانّ محلّ القلم من الكاتب محلّ الرمح من الفارس[٣٧٤] .

---

(٣٦٩) في العقد : الكسوف . وفي رسالة في علمالكتابة : التطاليس .

(٣٧٠) (وتحتاج .... المقاطع) هو قول الحسنبن وهب كما في العقد الفريد ١٩٩/٤ ورسالة في علم الكتابة ٤٣ ـ ٤٤ .

(٣٧١) كان كاتباً للامام علي (رض) . (ينظر :تاريخ الطبري ١٧٠/٣ و ١٨٠/٦ ، العقد الفريد ١٦٤/٤ ،الوزراء والكتاب ٢٣) .

(٣٧٢) هنا ينتهي كلام عبيدالله كما في الوزراءوالكتاب ٢٣ ورسالة في علم الكتابة ٤٦ . وتنسب هذا القول الى ابن طاهر في العقد ١٩٦/٤ .أما الكلام بعده فهو لمحمد بن الليث يصف فيه الخط لجعفر بن يحيى كما في العقد ١٩٦/٤ معخلاف في بعض الكلمات .

(٣٧٣) البيت لأبي تمام في ديوانه ١٢٢/٣ منقصيدة يمدح فيها محمد بن عبدالملك الزيات ، وروايته : تصابُ . والشباة : الحد . وفيالأصل : بشبابته ، وهو تحريف .

(٣٧٤) تصرف المؤلف بكلام ابن المدبر في الرسالةالعذراء ٢٣ ـ٢٤ فقدم وأخرّ .

قال ابراهيم بن جبلة[٣٧٥] : مررت بعبدالحميد[٣٧٦] وانا أخط خطاً ردياً فقال : أتحب أن يجود خطك ؟ قلت نعم ، قال: أطل جلفة قلمك وأسمنها ، وحرف برية قلمك وأيمنها . ففعلت ذلك فجاد خطي[٣٧٧] .

ما جاء في المداد

قال الحسن بن سهل[٣٧٨] : انما سمي الحبر حبراً لان البليغ اذا نمنم[٣٧٩] ألفاظه أحضرك من معانيها ما هو أحسن من حبرات البز[٣٨٠] ومفوفات الوشي . وببريق الحبر تهتدي القلوب الى خبايا الحكم[٣٨١] . واغتفر رداءة خطك (١٢٠)/ بسواد حبرك ، فإن شدة البياض أولى بشدة السواد[٣٨٢] ، لان كواكب الحكم في ظلم المداد[٣٨٣] . ويستحب من المداد ما كان خفيفاً ، فإذا نقع ثم صفّي في الدواة كان أجرى على القلم وأشد سواداً في القرطاس[٣٨٤].

ما جاء في ختم الكتاب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (تربّوا الكتاب وسحوه من أسفله فإنه أقضى للحاجة)[٣٨٥] . لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي كتاباً تربه فأسلم، وكتب الى كسرى كتاباً ولم يتربه فلم يسلم .

---

(٣٧٥) العقد الفريد ١٩٦/٤ ، الوزراء والكتاب ٨٢ ، التنبيه على حدوث التصحيف ٤٥ ، رسالة في علم الكتابة ٤١ ، سرح العيون ٢٣٩ .

(٣٧٦) هو عبدالحميد الكاتب ، ت سنة ١٣٢هـ . (الوزراء والكتاب ٧٢ ، ثمار القلوب ١٩٦ ، وفيات الاعيان ٢٢٨/٣)

(٣٧٧) وينظر في صفة بري القلم : ادب الكتاب ٨٦ ، عمدة الكتاب ٧٢ ، العمدة للهيتي ٩ .

(٣٧٨) في الاصل : الحسن بن سعيد ، وهو تحريف . والحسن بن سهل وزير المأمون ، ت سنة ٢٣٦هـ . (تاريخ بغداد ٣٠٩/٧ ، وفيات الاعيان ٣١٩/٧ ، الفخري ٢٢٢) . وقوله في ادب الاملاء والاستملاء ١٤٩ .

(٣٧٩ ، ٣٨٠) في الاصل : غم . محبرات اليمين . وما اثبتناه من ادب الاملاء والاستملاء ١٤٩ .

(٣٨١) القول لهشام بن الحكم في ادب الاملاء والاستملاء ١٦٣ وفيه : بتبريق الحبر . والقول لفارس بن حاتم في صبح الاعشى ٤٧٢/٢ . وينظر : حكمة الاشراق ٧٧/٢ .

(٣٨٢) القول للعتابي في رسالة في علم الكتابة ٤٤ .

(٣٨٣) القول للمأمون في رسالة في علم الكتابة ٤٤ .

(٣٨٤) ينظر في المداد : كتاب الكتاب ١٥٥ ، الكتاب وصفة الدواة ٤٩ ، صبح الاعشى ٤٧١/٢ ، حكمة الاشراق ٧٦/٢ .

(٣٨٥) في رواية الحديث خلاف . ينظر : سنن ابن ماجه ١٢٤٠ ، كتاب الكتاب ١٥٦ ، ادب الاملاء والاستملاء ١٧٤ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ١٨٥/١ ، صبح الاعشى ٢٧١/٦ ، الجامع الصغير ٣٤/١ و ١٣٠ .

ولا ينبغي أن تكون السحاةُ غليظةً ولا الطينةُ عظيمةً[٣٨٦] •

وقال صلى الله عليه وسلم : (كلُّ كتابٍ غير مختومٍ فهو أغلفُ)[٣٨٧] •

وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : « إنّي أُلقيَ إليّ كتابٌ كريمٌ »[٣٨٨] أي مختومٌ • وقال : (من لم يختم كتابه فقد استخفّ بصاحبه وجهل في رأيه والختم ختم)[٣٨٩] •

وإذا كتبت كتاباً فأعد النظر فيه فإنك انما تختم على عقلك •

ما جاء في البلاغة[٣٩٠]

قال بعض أهل الادب : يا بني انما الخطُّ صورةٌ تزينها[٣٩١] البلاغة فتأمل حروفك واعطها من الكلام حقّها فانّ جـاهَ الرجلِ عقلُهُ وعقلُهُ تحتَ سنِّ قلمه • واعلم أنّ البلاغة ليست من الغريب في شيء إنما هي الايجاز مع الاصلاح والاختصار دون الإكثار ومعرفة الاصول والفصول والمصادر والابنية والقصر والمدّ والتذكير والتأنيث •

تمّ الكتابُ
والله أعلمُ بالصواب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣٨٦) القول لابن المدبر في الرسالة العذراء ٢٧ .وفي الاصل : الشجاة . الطية . وهو تصحيف وتحريف . والسحاة : ما شد به الكتاب من خيط ونحوه . والطينة : الطابع على الكتاب ، والآن يستعمل الشمع مكان الطين .

(٣٨٧) نسب الحديث الى ابن عباس في العقد الفريد ١٩٩/٤ وادب الكتاب ١٤٠ . ورواية العقد : اغلف ، بالغين .

(٣٨٨) النمل ٢٩ .

(٣٨٩) لم اقف عليه .

(٣٩٠) ينظر في البلاغة : البيان والتبيين ٨٨/١ ، الرسالة العذراء ٤٤ ، العقد الفريد ١٨٩/٤ ، زهر الآداب ١٠٢ ، العمدة لابن رشيق ٢٤١/١ .

(٣٩١) في الاصل : يزينها .

فهرس المصادر والمراجع

— ألقرآن الكريم .

— الابدال : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح د. حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٩٧٨ .

— اتحاف فضلاء البشر : الدمياطي ، احمد بن محمد ، ت ١١١٧هـ ، مصر ١٣٥٩هـ .

— الاحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، تح مصطفى الحدري ، منشورات مكتبة الغزالي ، سورية .

— اخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت٣٦٨هـ ، تح طه الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

— ادب الاملاء والاستملاء : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢هـ ، ليدن ١٩٥٢ .

— ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وايامها : الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين ، ت ٤١٨هـ،تح حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠.

— ادب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .

— ادب الكتاب : الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥هـ ، تح محمد بهجة الاثري ، القاهرة ١٣٤١هـ .

— ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي ، اثيرالدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ مصورة د. عبدالامير الورد عن نسخة الاحمدية بحلب .

— الازمنة والامكنة : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .

— الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تح عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .

— اسرار العربية : ابو البركات الانباري ، كمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .

— اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧هـ ، تح د. عبدالحسين المبارك ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٤ .

— اصلاح المنطق : ابن السكيت ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

— الاصمعيات : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

— الاصول في النحو : ابن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تح د. عبدالحسين الفتلي ، جـ١ النجف ١٩٧٠ ، جـ٢ بغداد ١٩٧٣ .

— اعتاب الكتاب : ابن الابار ، محمد بن عبدالله القضاعي ، ت ٦٥٨هـ ، تح د. صالح الاشتر ، دمشق ١٩٦١ .

— اعراب القرآن : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تح د. زهير غازي زاهد ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٨ – ٧٩ .

— الاعلام : خيرالدين الزركلي ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

— الاغاني : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .

— الافصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب : الفارقي ، الحسن بن اسد ، ت ٤٨٧هـ ، تح سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

— الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، مط الادبية ، بيروت ١٩٠١ .

— امالي ابن الحاجب : ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، ت ٦٤٦هـ مصورة د. طارق الجنابي عن نسخة برلين رقم ٦٦١٣ .

— الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ .

— امالي القالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : د. محيي‌الدين توفيق ابراهيم ، الموصل ١٩٧٩ .

— انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال‌الدين علي ابن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥ – ١٩٧٣ .

— الانصاف في مسائل الخلاف : ابو البركات الانباري ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .

— اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف ، ت ٦٧١هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ .

— الايضاح العضدي : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، ت ٣٧٧هـ ، تح د. حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .

— الايضاح في علل النحو : الزجاجي ، تح مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .

— الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، محمد بن عبدالرحمن، ت ٧٣٩هـ ، مط السنة المحمدية ، القاهرة .

— ايضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٤٥ .

— الايام والليالي والشهور : الفراء ، ابو زكرياء يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ تح الابياري ، القاهرة ١٩٥٦ .

— البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

— بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، ت ٧٥١هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

— ابو البركات بن الانباري ودراساته النحوية : د. فاضل السامرائي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٥ .

— بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ تح محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٩ .

— بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال‌الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

— بلاغات النساء : ابن طيفور ، احمد بن طاهر ، ت ٢٨٠هـ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١هـ .

— البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

— البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ابو البركات الانباري، تح د. رمضان عبدالتواب ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٧٠.

— البيان في غريب اعراب القرآن : ابو البركات الانباري ، تح د . طه عبدالحميد طه ، القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ .

— البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .

— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ ، مع الافادة من طبعة الكويت الناقصة .

— تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة د. رمضان عبدالتواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ (الجزء الخامس) .

— تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

— تاريخ الخلفاء : السيوطي ، تح محمد محيى‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .

— التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، ابو البقاء عبدالله‌بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .

— تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، بهامش كتاب سيبويه .

— تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس‌الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٤هـ .

— تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : الصفدي ، مصورة بدار الكتب المصرية ٣٧ لغة .

— التعريفات : الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت٨١٦هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

— تفسير اسماء الله الحسنى : الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري،ت٣١١هـ ، تح احمد يوسف الدقاق، دمشق ١٩٧٥ .

— تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد ابن احمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

— تقويم اللسان : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، تح د. عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .

— التكملة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي‌الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦هـ ، تح د. بشار عواد معروف ، جـ١ — ٤ : النجف ١٩٦٨ — ١٩٧١ ، جـ٥ — ٦ : القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

— التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه : البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تح صالحاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الاصفهاني ، ت ٣٦٠هـ ، تح محمد اسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨ .

— تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .

— تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ .

— التيسير في القراءات السبع : ابو عمرو الداني ، عثمان‌بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تح اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

— ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي : تح د. ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٥١ .

— ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .

— الجامع الصغير في احاديث البشير النذير : السيوطي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

— الجرح والتعديل : ابن ابي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، حيدر آباد .

— الجمل : الزجاجي ، تح ابن ابي شنب ، باريس ١٩٥٧ .

— جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد امين ابن فضل الله ، ت ١١١١هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .

— الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .

— جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاءالدين‌بن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .

— الجواهر المضية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادربن محمد ، ت ٧٧٥هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .

— حاشية الصبان على شرح الاشموني : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦هـ ، البابي الحلبي بمصر .

— الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، تح د. عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .

— حجة القراءات : ابو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تح سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الحدود في النحو : الرماني ، علي بن عيسى ، ت ٣٨٤هـ، تح د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، بغداد ١٩٦٩ . (نشرت في كتاب : رسائل في النحو واللغة) .
- الحروف : المنسوب خطأ الى الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : الزبيدي ، نشر في نوادر المخطوطات م٢ .
- حلية الاولياء : ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : ابو البركات الانباري ، تح د. عطية عامر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ .
- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف : د. محمد خير الحلواني ، حلب ١٩٧٤ .
- خلق الانسان : ثابت بن ابي ثابت ، القرن الثالث الهجري ، تح عبدالستار احمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .
- دخول (أل) على (كل) و (بعض) : د. عدنان محمد سلمان ، مستل من مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الخامس بغداد ١٩٧٣ .
- درة الغواص في اوهام الخواص : الحريري ، القاسم بن علي ، ت ٥١٦هـ ، لايبزك ١٨٧١ .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي ، احمد بن الامين ، ت ١٣٣١هـ ، مط كردستان ١٣٢٧هـ .
- ديوان الادب : الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم ، ت ٣٥٠هـ، تح د. احمد مختار عمر ، القاهرة .
- ديوان ابي الاسود الدؤلي : تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الاعشى (الصبح المنير) : تح جاير ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرىء القيس : تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- ديوان ابي تمام (بشرح التبريزي) : تح محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان جرير : تح نعمان امين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان حسان بن ثابت : تح د. وليد عرفات ، دار صادر، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الحماسة : ابو تمام الطائي ، حبيب بن اوس ، ت ٢٣١هـ ، (رواية الجواليقي) ، تح د. عبدالمنعم احمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠ .
- ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ج٢) : نشره وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ .
- ديوان العباس بن مرداس : تح د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان زهير بن ابي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ .
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات : تح محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان العجاج (بشرح الاصمعي) : تح د. عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عنترة : تح محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي، دمشق .
- ديوان الفرزدق : تح عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان ابي قيس بن الاسلت : تح حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .
- ديوان لبيد بن ربيعة : تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان النابغة الذبياني : تح د. شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبيثي ، ابو عبدالله محمد بن سعيد ، ت ٦٣٧هـ ، مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب بجامعة بغداد رقم ١٢٤٠ .
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبيثي ، تح د. بشار عواد معروف ، م ١ — ٢ ، بغداد ١٩٧٤ ، ١٩٧٩ .
- الرسالة العذراء : ابن المدبر ، ابراهيم بن محمد ، ت ٢٧٩هـ ، تح د. زكي مبارك ، ط دار الكتب المصرية١٩٣١ .
- رسالة في حروف العربية : الرازي ، احمد بن محمد بن المظفر ، ت ٦٣١هـ ، تح د. رشيد العبيدي ، فصلة من مجلة معهد المخطوطات ، م٢٠ ، القاهرة ١٩٧٤ .
- رسالة في علم الكتابة : ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ، ت ٤١٤هـ ، تح د. ابراهيم الكيلاني (ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي) ، دمشق ١٩٥١ .
- رسالة الملائكة : ابو العلاء المعري ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ ، تح محمد سليم الجندي ، بيروت .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح د. احمد حسن فرحات، دمشق ١٩٧٣ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

— زهر الآداب : الحصري القيرواني ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣هـ ، تح البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .

— الزينة في الكلمات الاسلامية العربية : ابو حاتم الرازي ، احمد بن حمدان ، ت ٣٢٢هـ ، تح حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٨ .

— السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

— سرح العيون : ابن نباتة ، جمال‌الدين ، ت ٧٦٨هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .

— سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تح السقا واخرين ، مصر ١٩٥٤ .

— شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

— شذور الذهب : ابن هشام الانصاري ، تح محمد محي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .

— شرح ابيات سيبويه: ابن السيرافي ، يوسف بن ابي سعيد، ت ٣٨٥هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ – ١٩٧٧ .

— شرح ابيات سيبويه : النحاس ، تح د. احمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .

— شرح ابيات مغني اللبيب: البغدادي ، تح عبدالعزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ .

— شرح بانت سعاد : ابو البركات الانباري ، تح د. رشيد العبيدي ، مستل من مجلة كلية الآداب ، العدد ١٨ ، بغداد ١٩٧٤ .

— شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت٩٠٥هـ، البابي الحلبي بمصر .

— شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل لالفية ابن مالك : الجرجاوي ، عبدالمنعم عوض ، ت ١١٩٥هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٧ .

— شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تح د. صاحب ابو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٠ .

— شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي الخطيب ، ت ٥٠٢هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد، مط حجازي ، القاهرة .

— شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

— شرح الشافية : رضي‌الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، مط حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ – ١٣٥٨هـ .

— شرح الشافية : نقره كار ، عبدالله بن محمد ، ت ٧٧٦هـ، مط محمود بك .

— شرح شواهد الشافية : البغدادي ، نشر مع شرح الرضي للشافية (ج٤) .

— شرح شواهد المغني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .

— شرح ابن عقيل : بهاءالدين بن عقيل ، ت ٧٦٩هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

— شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، جمال‌الدين، ت ٦٧٢هـ ، تح عدنان الدوري ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٧ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ابو بكر ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

— شرح الكافية : رضي‌الدين الاستراباذي ، الاستانة١٢٧٥هـ.

— شرح كلا وبلى ونعم : مكي بن ابي طالب القيسي ، تح د. احمد حسن فرحات ، دمشق ١٩٧٨ .

— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

— شرح المقدمة المحسبة : ابن بابشاذ ، طاهر بن احمد ، ت ٤٦٩هـ ، تح خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦–٧٧ .

— شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تح د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

— شعر ابن احمر : د. حسين عطوان ، دمشق .

— شعر تابط شرا : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .

— شعر عبدالله بن الزبير : د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .

— شواذ القرآن : ابن خالويه ، تح برجستراير ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

— الصاحبي : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ تح السيد احمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧ .

— صبح الاعشى : القلقشندي ، احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الاميرية .

— الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

— ضرائر الشعر : ابن عصفور ، تح السيد ابراهيم محمد، بيروت ١٩٨٠ .

— الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، تح سهيل زكار، دمشق ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

— طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

— طبقات الشافعية : الاسنوي ، جمال‌الدين عبدالرحيم ، ت ٧٧٢هـ ، تح عبدالله الجبوري ، بغداد ١٣٩٠هـ .

— طبقات الشافعية : السبكي ، تاج‌الدين ، ت ٧٧١هـ ، تح محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٠ (ج٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

— طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد رقم ١٤٩٠ .

— طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت٤٧٦هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

— طبقات القراء (غاية النهاية) : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٥ .

— طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

— طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب عن نسخة الظاهرية .

— طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

— العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .

— العقد الفريد : ابن عبدربه ، احمد بن محمد ، ت ٣٢٨هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .

— العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .

— العمدة : الهيتي ، عبدالله بن علي ، ت ٨٩١هـ ، تح هلال ناجي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٠ .

— عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب : المنسوب الى المعز بن باديس ، ت ٤٥٤هـ ، تح د. عبدالستار الحلوجي وعلي عبدالمحسن زكي (نشر في المجلد ١٧ ج١ من مجلة معهد المخطوطات) القاهرة ١٩٧١ .

— غريب الحديث : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٥ – ١٩٦٧ .

— الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .

— فائت الفصيح : ابو عمر الزاهد ، محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥هـ تح د. عبدالعزيز مطر ، مط جامعة عين شمس ١٩٧٦ .

— فرحة الاديب : الاسود الغندجاني ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .

— الفصول الخمسون : ابن معطي ، يحيى بن عبدالمعطي ، ت ٦٢٨هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧ .

— فعلت وافعلت : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥هـ ، تح د. خليل العطية ، مط جامعة البصرة ١٩٧٩ .

— فعلت وافعلت : الزجاج ، تح محمد عبدالمنعم خفاجي (نشر مع فصيح ثعلب والشروح التي عليه) ، القاهرة ١٩٤٨ .

— فهارس كتاب صبح الاعشى : محمد قنديل البقلي ، القاهرة ١٩٧٢ .

— فهارس المخصص : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .

— فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .

— فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .

— الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .

— فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ١٩٧٤ .

— الفوائد في مشكل القرآن : العز بن عبدالسلام، ت٦٦٠هـ ، تح سيد رضوان علي ، الكويت ١٩٦٧ .

— فوح الشذا بمسألة كذا : ابن هشام ، تح احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٣ .

— قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب : تح د. حاتم صالح الضامن ، نشرت في مجلة المورد ، م٨ ع٣ ، بغداد ١٩٧٩.

— الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح د. زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ١٩٣٧ .

— الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ – ١٧ .

— كتاب الكتاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧هـ ، تح د. ابراهيم السامرائي و د. عبدالحسين الفتلي ، الكويت ١٩٧٧ .

— كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : البغدادي ، ابو القاسم عبدالله بن عبدالعزيز ، القرن الثالث الهجري ، تح هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد ، م٢ ع٢ ، بغداد ١٩٧٣ .

— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

— الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي ابن ابي طالب القيسي ، تح د. محيي‌الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

— الكليات : ابو البقاء الكفوي ، ايوب بن موسى ، ت ١٠٩٤هـ ، تح د. عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ١٩٧٤ .

— اللآلي في شرح امالي القالي : البكري ، تح الميمني ، مط اللجنة بمصر ١٩٣٦ .

— اللامات : الزجاجي ، تح د. مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩.

— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

— اللمع في العربية : ابن جني ، تح فائز فارس ، الكويت.

— ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، تح احمد عبدالغفور عطار ، مكة المكرمة ١٩٧٩ .

— ما اتفق لفظه واختلف معناه : ابو العميثل ، عبدالله بن خليد ، ت ٢٤٠هـ ، تح كرنكو ، لندن ١٩٢٥ .

— ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تح المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

— المثنى : ابو الطيب اللغـوي ، عبدالواحـد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .

— مجالس ثعلب : ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

— مجالس العلماء : الزجاجي ، تح عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .

— مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيىالدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .

— المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي : الذهبي ، تح د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٣ (ج٢) .

— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

— المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، محمد بن احمد ، ت ٥٧٧هـ ، مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم ٤٦ .

— المذكر والمؤنث : المبرد ، تح د. رمضان عبدالتـــواب وصلاحالدين الهادي ، مط دار الكتب بمصر ١٩٧٠ .

— مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ ، بيروت ١٩٧٠ .

— مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .

— مسائل خلافية : العكبري ، تح د. محمد خير الحلواني ، منشورات دار المامون للتراث ، دمشق .

— المسائل المشكلة (البغداديات) : ابو علي الفارسي ، تح صلاحالدين عبدالسنكاوي ، رسالة للدبلوم العالي من الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٨٠ .

— المسائل والاجوبة : ابن السيد ، نشـر فصـولا منه د. ابراهيم السامرائي في كتاب (رسائل في اللغة) ، بغداد ١٩٦٤ .

— المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، حيـــدر آباد ١٩٦٢ .

— مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، تح حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .

— المصباح المنير : الفيومي ، احمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، البابي الحلبي بمصر .

— المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

— معاني الحروف : الرماني ، تح د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ .

— معاني القرآن : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تح عبدالامير الورد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٩٧٨ .

— معاني القرآن : الفراء ، الاول تح نجاتي والنجار ، الثاني تح النجار ، الثالث تح شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ .

— معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، تح د. عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ — ٧٤ .

— معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن احمد ، ت ٩٦٣هـ ، تح محمد محيىالدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .

— معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ دار المامون بمصر ١٩٣٦ .

— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

— معجم ما استعجم : البكري ، تح السقا ، القاهرة ١٩٤٥ — ٥١ .

— المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فـــؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .

— معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .

— المعرب : الجواليقي ، موهوب بن احمد ، ت ٥٤٠هـ ، تح احمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

— مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

— المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، بهامش خزانة الادب .

— مقاييس اللغة : ابن فارس ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .

— المقتضب : المبرد ، تح محمد عبدالخـالق عضيمـة ، القاهرة .

— المقرب : ابن عصفور ، تح الجواري والجبوري ، بغداد ١٩٧١ .

— المقصود والممدود : ابن ولاد ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٢هـ ، تح برونلة ، ليدن ١٩٠٠ .

— الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تح د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .

— المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تح د. احمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

— المنصف : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، مصر ١٩٥٤ — ٦٠ .
— المنقوص والممدود : الفراء ، تح الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
— المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
— النبات : الاصمعي ، تح عبدالله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
— نزهة الاعين النواظر : ابن الجوزي ، تح السيدة مهر النساء ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٧٤ .
— نزهة الالباء : ابو البركات الانباري ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط المدني بمصر .
— النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيح الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر .
— نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .
— النهاية في غريب الحديث والاثر : ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تح محمود الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ — ٦٥ .
— النوادر : ابو علي القالي ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
— النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥هـ ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .
— نوادر المخطوطات : تح عبدالسلام هارون ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ — ٥٥ .
— نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .
— نور القبس من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
— هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
— الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر والآخرين ، ١٩٣١ .
— الوزراء والكتاب : الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، ت ٣٣١هـ ، تح السقا والابياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
— وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس‌الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

المجلات :

— مجلة البلاغ — بغداد
— مجلة كلية الاداب — بغداد
— مجلة كلية الدراسات الاسلامية — بغداد
— مجلة معهد المخطوطات العربية — القاهرة
— مجلة المورد — بغداد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القادسية

في المصادر العربية القديمة والحديثة

بقلم

كوركيس عواد

بغداد ـ الجمهورية العراقية

تمهيـــد :

شهدت أقطار الشرق العربي، خلال القرون الكثيرة من تاريخها ، حروبا جمة ، خاضهـــا أبناؤها دفاعاً عنها ضد الغزاة الطامعين بها .

نشبت تلك الحروب ، بين أقوام غرباء عن هذه الديار ، وبين العرب أصحاب تلك الأراضي، ذوي الحق الطبيعي فيها . فقد مرت هـــذه الأقطار ، على امتداد رقعتها ، بأدوار صعبة قاسية ، عانت في أثنائها الكثير مـن اعتداءات أبناء الأمم الأخرى وتسلطهم عليها : كالروم ، والفرس ، والسلاجقة ، والصليبيين ، والمغول ، والعثمانيين ، والأوربيين ، فان هؤلاء الأقوام ، وقد جاءوها من مشارق الأرض ومغاربها ، كانوا يطمعون في الإستحواذ عليها ، استغلالا لخيراتها، وطلباً للجاه ، واغتراراً بالمجد .

ومن الوقائع التي جرت بين الطرفين ، ماكان فاصلا في تاريخ الأمة العربيـة ، ولعل في طليعة ما يذكر منها : « موقعة القادسية » الذائعة الصيت . فقـد خاضها العـرب ضد الفرس المستحوذين قديماً على بلاد العراق .

كانت تلك المعركة الضارية ، من المعارك الحاسمـة بين الفرس الســاسانيين والعـرب ، أسفرت عن انتصار عظيم للعـرب ، كان مـن نتائجه تحرير أرض العراق من أيدي أولئـك الطامعين به .

لقد إنجلت هذه الموقعة عن نصـر مؤزر حقاً ، غير وجه التاريخ . ذلك انها فتحت أمام العرب أبواب العراق ، وما والاه شرقاً ، فحررتها من أيدي غزاتها ، كما انها دلت على ما اتسمت

به الأمة العربية من شجاعة مذهلة ، وتفان منقطع النظير . فكان النصر حليفها ، على النحو الذي سجلته المصادر القديمة الموثوق بصحتها .

ولا مغالاة في القول إن موقعة القادسية تُعَدّ من المعارك البارزة في تاريخ البشرية ، وقد كُتب فيها النصر المبين للعرب على الفرس ، فخرج منها الفرس بالخزي والخذلان ، وخرج منها العرب بالظفر والمجد .

كانت القادسية بُلَيدة ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، في طريق الحاجّ . وقد عُرفت بقادسية الكوفة ، تمييزاً لها عن قادسية سامراء على دجلة

وهاتان القادسيتان ، استولى عليهما الخراب منذ عهد بعيد ، وأمستا أطلالا واهية . قال الأستاذ عبود الشالجي ، في تعليقه على كتاب « نشوار المحاضرة » للمحسّن بن علي التنوخي (٧ [بيروت ١٩٧٣] ص ٢٦٨ ، ح ٣) : «شاهدت القادسية في السنة ١٩٣٥ ، عندما كنت حاكماً في أبي صخير ، فلم اجد فيها إلاّ الحجارة المبعثرة » .

تناولت المصادر العربية القديمة ، أخبار موقعة القادسية بالتفصيل ، وسار المؤرخون والكتّاب العرب المحدثون ، سيرة من سبقهم من المؤرخين القدامى ، فبحثوا ملياً ، ودققوا النظر في هذا الموضوع التاريخي العسكري ، وانتهوا من ذلك كله ، الى دراسات ظهرت في كتب ورسائل وفصول ومقالات ونبذ ، حاولنا في هذا البحث ، أن نلمّ بفهرسة ما كتبوه في هذا الشأن . وقد اجتمع لدينا ممّا أتيح لنا الوقوف عليه ، هذا « الثبت » الذي ينطوي على ذكر ما صنف بالعربية ، قديماً وحديثاً . وهو شيء لا يُستهان به ، رتّبناه على السياقة الهجائية لشهرة كاتبيه . فمحمد بن جرير الطبري ، وضعناه في مادة « الطبري » ، وهي التسمية التي اشتهر بها . وعبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ، مادة « ابن خلدون » .. ومحمود شيت خطاب ، في مادة « خطاب » . وهكذا ، وما لم تكن للكاتب شهرة خاصة عرف بها ، أبقينا على اسمه كما هو : فأحمد أمين ، وأحمد عادل كمال ، وحسن هاشم ، يُرجع الى تسمياتهم نفسها في مواطنها من الثبت .

ثم أعقبنا « شهرة » الكاتب ، باسمه الأولي ، فسنة وفاته بالهجري أولا ثم بالميلادي ، إن كان ممن توفي . يلي ذلك : عنوان البحث ، وسنة ومحل طبعه ، ورقم الصفحات التي نشر فيها ، سواء أكان المنشور ضمن كتاب أو مجلة أو جريدة .

واذا كان للمؤلف الواحد أكثر من بحث في شأن القادسية ، رتبنا تلك المواد ، على التوالي ، وفقاً لعنواناتها .

واتخذنا في هذا البحث ، الرموز الآتية ، التماسا للاختصار ، وهي :

ت	توفي ، المتوفى سنة
جـ	جزء
ح	حاشية
د	دكتور
دت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
طر	طبع رونيو
ع	عدد
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة
المط	المطبعة
هـ	سنة هجرية

***

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن الاثير (عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ = ١٢٣٣م)

ابتداء امر القادسية [سنة ١٤هـ] .

(« الكامل في التاريخ » ٢ [دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٥] ص ٤٥٠ ــ ٤٦٨) .

ـــــــ : **الخبر عن الذي هيج امر القادسية وملك يزدجرد .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٤٨ ــ ٤٤٩) .

ـــــــ : **سعد بن ابي وقاص .**

(« **اسد الغابة في معرفة الصحابة** » ٢ [**القاهرة ١٢٨٠هـ**] ص ٢٩٠ ــ ٢٩٣) .

ـــــــ : **ليلة الهرير وقتل رستم [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٩ ــ ٤٨٥) .

ـــــــ : **يوم ارماث [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٦٩ ــ ٤٧٣) .

ـــــــ : **يوم اغواث [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٣ ــ ٤٧٦) .

ـــــــ : **يوم عماس [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٧ ــ ٤٧٩) .

ابن اعثم الكوفي (ابو محمد احمد ، ت نحو ٣١٤هـ = نحو ٩٢٦م) :

مسير سعد بن ابي وقاص الى القادسية ونزوله عليها ومحاربتهم .

(كتاب « الفتوح » . طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعين خان ١ [مط دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر اباد الدكن : الهند ١٩٦٨] ص ١٩٥ ــ ٢٠٧) .

ابن بطوطة (ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، ت ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م) :

القادســية .

(« رحلة ابن بطوطة » ، المسماة : « تحفــة

النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » . دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٤ . ص ١٧٦) .

ابن جبير (ابو الحسين محمد بن احمد ، الكناني ، الاندلسي ، ت ٦١٤هـ = ١٢١٧م) :

القادســـية .

(« رحلة ابن جبير » . دار صادر، دار بيروت: بيروت ١٩٦٤) ص ١٨٧) .

ابن الجوزي (ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ = ١٢٠١م) :

ابو اسحق سعد بن ابي وقاص .

(« صفة الصفوة » . حققه : محمود فاخوري خرّج احاديثه : محمد رواس قلعهجي ١ [مط الاصيل ـ حلب ١٩٦٩] ص ٣٥٦ ـ ٣٦١) .

ابن حجر العسقلاني (احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ = ١٤٤٩م) :

سعد بن مالك بن اُهَيب ابن ابي وقاص .

(« الاصابة في تمييز الصحابة » . تحقيق : علي محمد البجاوي ٣ [دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ١٩٧٠] ص ٧٣ ـ ٧٧ ، رقم الترجمة ٣١٩٦) .

ـــــــ : **سعد بن ابي وقاص .**

(« تهذيب التهذيب » ٣ [حيدر اباد ١٣٢٥هـ] ص ٤٨٣ ـ ٤٨٤) .

ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن علي، النصيبي ، البغدادي ، الموصلي ، ت ٣٦٧هـ = ٩٧٧م) :

القادســـية .

(« صورة الارض » . دار مكتبة الحياة ـ بيروت ، د ت ، ص ٢١١ ، ٢١٥) . وهذه الطبعة ، ماخوذة عن طبعة المستشرق كريمرز في ليدن سنة ١٩٣٨ .

ابن خرداذبه (ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، ت نحو ٣٠٠هـ = ٩١٣م) :

القادســـية .

(« المسالك والممالك » . تحقيق : دي غويه M.J. de Goeje ليدن١٨٨٩، ص١٢٥ ، ١٧٨)

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٦م) :

اخبار القادسية .

(« تاريخ ابن خلدون » ، المسمى بكتاب : « العبر وديوان المبتدأ والخبر » . بقية المجلد الثاني : بولاق ١٢٨٤هـ ، ص ٩١ ـ ١٠٠) .

ابن سعد (ابو عبدالله محمد ، ت ٢٣٠هـ = ٨٤٥م):

سعد بن ابي وقاص .

(« الطبقات الكبير » . طبعة : ســـخو Ed. Sachau ، ٣ [القسم الاول: ليدن ١٣٢١هـ] ص ٩٧ ـ ١٠٥) .

ابن سلام (ابو عبيد القاسم ، الهروي ، البغدادي، ت ٢٢٢هـ = ٨٣٧م ، على رواية) :

كتاب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص.

(كتاب « الاموال » . تحقيق : محمد خليل هراس . القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٠١) .

ابن الطقطقى (محمد بن علي ، ت ٧٠٩هـ = ١٣٠٩م):

القادســـية .

(« الفخري في الآداب السلطانية والـــدول الاسلامية » . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ ، ص ٧٧ ـ ٨٢) .

ابن عبدالبر القرطبي (ابو عمر يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣هـ = ١٠٧١م) :

سعد بن ابي وقاص .

(«الاستيعاب في معرفة الاصحاب» . تحقيق: علي محمد البجاوي ٢ [مط نهضة مصر ـ القاهرة ، د ت] ص ٦٠٦ ـ ٦١٠) .

ابن عبدالحق (صفي الدين عبدالمؤمن ، البغدادي ، ت ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م) :

القادســـية .

(«مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع» تحقيق : علي محمد البجاوي) ٣ [دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٥] ص ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥) .

ابن عبدالمنعم الحميري (محمد ، ت ٩٠٠هـ = ١٤٩٥م) :

القادســـية .

(« الروض المعطار في خبر الاقطار ». تحقيق: د. احسان عباس . نشرته : مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٥ ، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨) .

ابن عساكر (ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ = ١١٧٦م) :

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

فضل سعد بن ابي وقاص .

(منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق . راجع : محمد ناصرالدين الالباني : « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الحديث » . دمشق ١٩٧٠ ، ص ٨٠ ، الرقم ٣٩٨ [٣١٣] ، مجموع ١٠٣ ، الورقة ١١٤ – ١١٧) .

ابن العماد الحنبلي (عبدالحي بن احمد ، ت١٠٨٩هـ = ١٦٧٩م) :

وقعة القادسية .

(« شذرات الذهب في اخبار من ذهب » ١ [القاهرة ١٣٥٠هـ] ص ٢٨)

ابن الفقيه الهمذاني (ابو بكر احمد بن محمد ، ت ٣٦٥هـ = ٩٧٦م) :

القادسية .

(« مختصر كتاب البلدان » . تحقيق : دي غوية ، ليدن ١٨٨٥ ، ص ١٦٥ ، ١٧٢، ١٧٤).

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ = ٨٨٩م):

اخبار سعد بن ابي وقاص .

(« المعارف » . تحقيق : ثروت عكاشة ، مط دار الكتب – القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٢٤١ – ٢٤٤) .

ابن كثير (عمادالدين اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٣م) :

غزوة القادسية .

(« البداية والنهاية في التاريخ » ٧ [القاهرة ١٣٥٨هـ] ص ٣٧ – ٤٩) .

ابو حنيفة الدينوري (احمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ = ٨٩٥م) :

موقعة القادسية .

(« الاخبار الطوال » . تحقيق : عبدالمنعم عامر ، مراجعة : د. جمال‌الدين الشيال . دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١١٩ – ١٢٧) .

ابو الفداء (عمادالدين اسماعيل بن علي ، ت ٧٣٢هـ = ١٣٣١م) :

القادسية .

(« تقويم البلدان » تحقيق : رينو M. Reinaud و دي سلان M.G. de Slane باريس ١٨٤٠، ص ٢٩٨ – ٢٩٩) .

ابو نُعَيم الاصبهاني (احمد بن عبدالله ، ت٤٣٠هـ = ١٠٣٨م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« حلية الاولياء وطبقات الاصفياء » ، ١ [مط السعادة – القاهرة ١٩٣٢] ص ٩٢ – ٩٥) .

احمد امين (ت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م) .

القادسية .

(« فجر الاسلام » ، ط ١٠ : القاهرة ١٩٦٥، ص ٩٢) .

احمد عادل كمال :

فتوح الشرق بعد القادسية .

(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – القاهرة ١٩٧٤ ، ٤٥٥ص) .

سلسلة : «استراتيجية الفتوحات الاسلامية» – ٣ .

———— : القادسية .

(دار النفائس – بيروت ١٩٧٣ ، ٢٧٠ ص) .

سلسلة : «استراتيجية الفتوحات الاسلامية» – ٢ .

———— : القادسية في التاريخ .

(« الطريق الى المدائن » . ط ٣:[دار النفائس – بيروت ١٩٧٧] ص ٤٧٢ – ٤٧٤) .

———— : القادسية : معركة الايام الثلاثة .

لوحات : عبدالغني ابو العينين .

(مجلة « العربي » . ع ٢٤٩ ، الكويت : آب ١٩٧٩ ، ص ٦٨ – ٨١) .

———— : معركة القادسية .

(« فتوح الشرق بعد القادسية » . دار الفكر – بيروت ١٩٧٤، ص ١١ – ١٢) .

الادريسي (الشريف محمد بن محمد ، ت ٥٦٠هـ = ١١٦٥م) .

القادسية .

(الجزيرة والعراق من « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» . تحقيق:د. ابراهيم شوكة. مط المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٧٣ ؛ ص ٢٦ – ٢٧) . مستل من المجلد ٢٣ من « مجلة المجمع العلمي العراقي » .

الادهمي (د. محمد مظفر) :

ابطال القادسية الاولى : المثنى بن حارثة الشيباني .

(جريدة « الثورة » ــ الملحق الاسبوعي ــ ع ٣٨١٠ : بغداد ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص ١٤ ــ ١٥) .

الاصطخري (ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، ت ٣٤٦هـ = ٩٥٧م) :

القادسية .

(«كتاب الاقاليم». طبعة: ملر J.H. Moeller غوطا ١٨٣٩ ، ص ٤٦ ــ ٤٧) .

ـــــــ : **القادسية .**

(« المسالك والممالك » . تحقيق : د. محمد جابر عبدالعال الحيني . القاهرة ١٩٦١ ، ص ٥٨) .

البدري (جمال عبدالرزاق) :

بين قادسيتين .

(مجلة « ألف باء » ١٣ [بغداد : ١٥ تشرين الاول ١٩٨٠] ع ٦٢٩ ، ص ٤٧) .

بروكلمان (المستشرق كارل Carl Brockelmann ت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م) :

القادسية .

(« تاريخ الشعوب الاسلامية » ، نقله الى العربية : د.نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي [ط ٧ : دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٧] ص ٩٦ ــ ٩٨) .

البستاني (نجيب ، وامين) :

سعد بن ابي وقاص .

(« دائرة المعارف » ٩ [المط الادبية ــ بيروت ١٨٨٧] ص ٦١٢) .

البصري (مهدي حسين) :

بين القادسية الاولى وقادسية صدام حسين .

(دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠، ١٧٠ص) سلسلة : « الموسوعة الصغيرة » ــ ٨١

البلاذري (احمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) .

القادسية .

(« فتوح البلدان » تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . مط لجنة البيان العربي ــ القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٢١٠ ٢١٢ ــ ٣٢٢ ٣٢٨ ٣٣٨ ٣٤٢ ــ ٣٤٤ ٣٦٥ ٣٨٩ ٣٩٠ ٤٧٧ ٥٥٣) .

تسترشتين (المستشرق كارل فلهلم K.V. Zetterstéen، ت ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م) :

سعد بن ابي وقاص .

ترجمة : ابراهيم زكي خورشيد .

(« دائرة المعارف الاسلامية » ١١ [الترجمة العربية ، القاهرة ، د ت] ، ص ٤٠٠ــ٤٠٢) :

التستري (محمد تقي) :

سعد بن ابي وقاص .

(« قاموس الرجال » ٤ [مط مصطفوي ــ طهران ١٣٤٠هـ] ص ٣١٢ ــ ٣١٦) .

التميمي (طاهر) :

مذاكرات ابي محجن الثقفي من السجن الى معركة القادسية .

(مجلة « الجامعة » ١١ [الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع ٢٤ ، ص ١٢٠ ــ ١٢٣) .

التنوخي (المحسن بن علي ، ت ٣٨٤هـ = ٩٩٤م) :

القادسية .

(« نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة » تحقيق : عبود الشالجي ٧ [بيروت ١٩٧٣] ص ٢٦٨) .

الجبوري (جميل) :

سعد بن ابي وقاص .

مسرحية ، نشرت في كتاب « سوح واسفار » . (دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٩٧٩ ، ص٤٣ــ١٤٥) .

ـــــــ : **سعد بن ابي وقاص .**

(دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٩٨٠ ، ٧٢ص) مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ــ دار الجاحظ للنشر . سلسلة: «ابطالنا يتحدثون» ــ ٣ .

ـــــــ : **عندما يعيد التاريخ نفسه عن الموقف الفارسي في القادسيتين .**

ويريد بهما : قادسية سعد بن ابي وقاص ، وقادسية صدام حسين. (جريدة «الجمهورية» بغداد ٢٧ تشرين الاول ١٩٨٠ ، ص٣) .

الحديثي (د. نزار) :

مقارنة في اساسيات العوامل السياسية والفنية في القادسيتين : قادسية صدام تجسيد لذات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاهداف والسياقات الايديولوجية والابعاد الانسانية للقادسية الاولى .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ١٠ كانون الاول ١٩٨٠] ع ٦٣٧ ، ص ١٩ – ٢١) .

حسن هاشم :

قيادة المعارك عند العرب : القيادة بين قادسية سعد وقادسية صدام .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٠] ع ٦٣٤ ، ص ٢٦ – ٢٧) .

حسنين آدم حسنين :

فارس الاسلام سعد بن ابي وقاص .

(المط السلفية – القاهرة ١٩٥٧ ، ١٣٥ ص) .

حسون (د. صبحي كمال) .

عندما يعيد التاريخ نفسه عن الموقف الفارسي في القادسيتين .

(مجلة « الاخاء – قارداشلق » ٢٠ [بغداد : تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٨٠] ع ٧–٨ ، ص ٢ – ٦) .

حسين مجيب المصري (د.)

القادسية .

(« صلات بين العرب والفرس والترك » . القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤) .

الحلي (علي) :

ومن القادسية . . . الكبرياء .

قصيدة همزية . (مجلة « آفاق عربية » ٦[بغداد : تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٨٠] ع ٣ – ٤ ، ص ١٤٤ – ١٤٧) .

حميد الله (د. محمد) :

مراسلات سعد بن ابي وقاص وفتح فارس والعراق .

(« مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » . ط٢ : القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٣٠٢ – ٣٠٥) .

الخالصي (طارق)

الشعر العربي في القادسية الاولى .

(مجلة « العمل » . ع٩ ، بغداد : كانون الثاني ١٩٨١ ، ص ٥٨ – ٦٠) .

الخضري (محمد ، ت ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م) :

القادسية .

(« محاضرات تاريخ الامم الاسلامية » ١[ط٨: القاهرة ١٣٨٢هـ] ص ٢٠٣ – ٢١٣) .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت) :

بين عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص .

(مجلة « التربية الاسلامية » ٣[بغداد ١٩٦١] ص ١٠ – ١٢) .

: خالد بن عرفطة العذري نائب سعد في القادسية وفاتح مدينة ساباط .

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . مطـ دار القلم – القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٧١ – ٢٧٥) .

: زهرة بن الحوية التميمي : فاتح ما بين القادسية والمدائن .

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص٢٧٦ – ٢٨٨) .

: سعد بن ابي وقاص الزهري : فاتح العراق والجزيرة .

(مجلة « التربية الاسلامية » ٤ [بغداد ١٩٦٢] ص ١٦٢ – ١٦٩ ، ٢٠٣ – ٢١٢ ، ٢٨١ – ٢٩٠ ، ٣٤٨ – ٣٥٨) .

: سعد بن ابي وقاص .

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص ٢٢١ – ٢٦٨) . في القادسية (ص ٢٣٣ – ٢٣٨) .

: عاصم بن عمرو التميمي : جهاده قبل القادسية ، وفي القادسية .

(« قادة فتح بلاد فارس [ايران] » . دار الفتح للطباعة والنشر – بيروت ، د ت ، ص ٢٧٩ – ٢٨٤) .

: القعقاع بن عمرو التميمي .

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص ٣٠١– ٣٢٣) . في القادسية (ص ٣٠٥ – ٣٠٩) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ = ٨٥٤م) :
وقعة القادسية .
(« تاريخ خليفة بن خياط » رواية : بقيّ بن مخلد . تحقيق : د. سهيل زكار ، ا [دمشق ١٩٦٧] ص ١١٩ – ١٢٣) .

الدباغ (د. رياض حامد) :
عراق القادسيتين .
(مجلة « الجامعة » ١١ [الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع٢ ، ص ٨٢ – ٨٤) .

دبور (مرشد) :
سعد بن ابي وقاص .
(مجلة « الفيصل » ٣ [الرياض : ابريل – مايو ١٩٨٠] ع٣٦ ، ص ٦٨ – ٧١) .

دحلان (احمد بن زيني ، ت ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م) :
الخبر الذي هيج امر القادسية .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ا [المط الميرية – مكة ١٣١١هـ] ص ٥٤ – ٦٣) .

: يوم ارمـاث .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ا : ٦٣ – ٦٥) .

: يوم اغـواث .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ا : ٦٥ – ٦٩ .

الدوري (النقيب قدوري جابر) :
وثيقة عسكرية تاريخية [تتضمن وصـايا وتعليمات لحركات عسكرية ، اصدرها عمر بن الخطاب الى قائد الجيوش سعد بن ابي وقاص عندما ولاه قيادة الجيوش الاسلامية في بلاد الفرس] .
(مجلة « الركن » . ع٢٤ [بغداد ١٩٦٩] ص ٤٣ – ٤٥) .

الدولابي (ابو بشر محمد بن احمد بن حماد ، ت ٣١٠هـ = ٩٢٢م) :
سعد بن ابي وقاص .
(« الكنى والاسماء » ا [حيدر اباد ١٣٢٢هـ] ص ١١ – ١٢) .

الدومي (احمد عبدالجواد) ، و **العناني** (حسن صـالح) :
سعد بن ابي وقاص : الاسد في براثنه ، واول رام في الاسلام، واحد العشرة المبشرين بالجنة، وبطل القادسية .
(منشورات المكتبة العصرية : بيروت – صيدا، د ت ، ٦٣ ص) . سلسلة : « من ابطـال الاسلام » – ٣ .

الديار بكري (حسين بن محمد، ت٩٦٦هـ=١٥٥٩م):
سعد بن ابي وقاص .
(« تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس » ا[القاهرة ١٢٨٣هـ] ص ٤٩٩) .

الذهبي (شمس الدين محمد بن احمد ، ت٧٤٨هـ= ١٣٤٧م) :
وقعة القادسية بالعراق .
(« العبر في خبر من غبر » ا [تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . الكويت ١٩٦٠] ص١٩).

الرشيد بن الزبير (القاضي ، من اهل القرن ٥هـ = القرن ١١م) :
غنائم القادسية .
(« الذخائر والتحف » . تحقيق : د. محمد حميد الله . الكويت ١٩٥٩ ، الفقرة ١٨٠ ، ٣٦٠) .

الرماحي (رشيد) :
بنوراما القادسية .
تصوير : مجيد الخالدي .
(مجلة « الف باء » ١٣[بغداد ٣٠ تموز ١٩٨٠] ع٦١٨ ، ص ٣٥ – ٣٨) .

الزركلي (خيرالدين ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) :
سعد بن ابي وقاص .
(« الاعلام » ٣ [ط ٤ : دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩] ص ٨٧) .

زكي محمد حسن (د. ، ت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م) :
سعد بن ابي وقاص يصلي في ايوان المدائن ، وفيه التماثيل [عندما دخل بجيشه المدائن بعد معركة القادسية] .
(في تعليقاته على كتاب : « التصوير عنـد

العرب » لاحمد تيمور . مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٢ ، ص١٢٣ ـ ١٢٤) .

زيدان (جرجي ، ت ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م) :

واقعة القادسية .

(« تاريخ التمدن الاسلامي » . تحقيق : د. حسين مؤنس ١ [دار الهلال ـ القاهرة ١٩٦٨] ص ٦٨) .

سالم محمد محنف :

معركة القادسية .

(مجلة « العربي » . ع ٢٥٥ : الكويت، شباط ١٩٨٠ : ص ١٤١) .

السامرائي (الشيخ يونس) :

معركة القادسية .

(مجلة « الرسالة الاسلامية » ٤ [بغداد : نيسان ١٩٨١] ع ١٤٣ ، ص ٩١ ـ ٩٥) .

السحار (عبدالحميد جودة) :

سعد بن ابي وقاص وابطال القادسية .

(لجنة النشر للجامعيين ـ القاهرة ١٩٤٥ ، ٢٢٤ ص) .

سيد امير علي (ت ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م) :

واقعة القادسية .

(« مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي » . نقله من الانكليزية الى العربية : رياض رافت . القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٢٦ ـ ٣١) .

الشريف (احمد ابراهيم) :

فرسان القادسية .

(طبع) .

شكري فيصل (د.)

القادسية .

(« حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول » . ط ٤ : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٤ ، ص٧٨ ـ ٨٣) .

شلبي (محمود) :

معركة القادسية العظمى .

(« حياة عمر » ص ١١٧ ـ ١٣٦) .

شمس الدين الدمشقي ، المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ = ١٣٢٧م) :

القادسيــــة .

(« نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » . تحقيق : مهرن A. Mehren ، ليبسك ١٩٢٣ ، ص ٨٧ ، ٩٤ ، ١٨٥) .

صبحي عبدالحميد (المقدم) :

معركة القادسية .

(« المجلة العسكرية » ٤ . [بغداد ١٩٦٣] ع ٢) .

الصفدي (خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ = ١٣٦٣م) .

سعد بن ابي وقاص .

(« نكت الهميان في نكت العميان » . تحقيق : احمد زكي باشا . المط الجمالية ـ القاهرة ١٩١١ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦) .

الصميدعي (سالم سعيد) :

سعد بن ابي وقاص .

(دمشق ١٩٥٦) .

الطالب (د. عمر محمد) :

القادسية في المسرح العربي الحديث .

(مجلة « الجامعة » ١١ [الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع٢ ، ص ٤٢ ـ ٤٨) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطبري (محب الدين احمد بن عبدالله ، ت ٦٩٤هـ = ١٢٩٥م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« الرياض النضرة في مناقب العشرة » ٢ [القاهرة ١٣٢٧هـ] ص ٢٩٢ ـ ٣٠١) .

الطبري (محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ = ٩٢٣م) :

ابتداء امر القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ويعرف بـ «تاريخ الطبري» . تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ٣ [دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢] ص٤٧٧ـ ٥٢٩ ، ٥٦٣ ـ ٥٧٩) .

ـــــــ : الخبر عما هيج امر القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٤٧٧ ـ ٤٧٩) .

ـــــــــ : ليلة القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٦٣-٥٧٩) .

ـــــــــ : يوم ارماث .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٢٩-٥٤١) .

ـــــــــ : يوم اغواث .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٤٢-٥٥٠) .

ـــــــــ : يوم عماس .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٥٠-٥٦٣) .

طليمات (عبدالقادر احمد) :

سعد بن ابي وقاص .

(دار القلم - القاهرة ١٩٦٤ ، ٢٠٠ ص) . سلسلة : « المكتبة التاريخية » - ١٢ .

الطنطاوي (علي) :

قاهر كسرى : سعد بن ابي وقاص .

(« رجال من التاريخ » . ط ٢ : منشورات المكتبة الاموية - دمشق ١٣٧٧هـ ، ص ٢٤ - ٤٠) .

العبوشي (برهان‌الدين) :

عرب القادسية .

مسرحية شعرية . (مط المعارف - بغداد ١٩٥١ ، ٥٤ ص) .

العزاوي (المقدم الركن خماس) :

سعد بن ابي وقاص .

« المجلة العسكرية » ٤٣ [بغداد : تشرين الاول ١٩٦٦] ع ٤ ، ص ٧٨ - ٩٤) .

العسلي (بسام) :

سعد بن ابي وقاص .

(دار النفائس - بيروت) .

سلسلة : « مشاهير قادة الاسلام » .

ـــــــــ : **معركة القادسية .**

(« فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والامويين » ١ [دار الفكر - بيروت ١٩٧٤] ص ٣٠٢ - ٣٢٦) .

العشري (عبدالسلام) :

سعد بن ابي وقاص .

(ط ١ : القاهرة ١٩٥٨ . ط ٢ : دار المعارف - القاهرة ١٩٦٤ ، ١٠٢ ص) . سلسلة « مشاهير العرب » - ٦ .

عطية الله (احمد) :

سعد بن ابي وقاص .

(« القاموس الاسلامي » ٣ [القاهرة ١٩٧٠] ص ٣٢٤ - ٣٢٥) .

العظم (رفيق ، ت ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م) :

القادسية .

(« اشهر مشاهير الاسلام في الحرب والسياسة » . القاهرة ١٩٠٨ ، ص ٥٢٥ و ٥٦٧) .

العلوجي (عبدالحميد) :

قادسية صدام تستلهم قادسية سعد .

(مجلة « المورد » ٩ [بغداد ١٩٨٠] ع ٣ ، ص ٧ - ٨) .

عماش (الفريق الاول الركن صالح مهدي) :

من ذي قار الى القادسية : المضمون العسكري لمعارك تحرير العراق : القرن الاول الهجري = القرن السابع الميلادي .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٣ ، ٢٤٤ ص) . مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام . في الصفحات ١٤٣ - ١٩٨ ، فصل مستفيض عن « معركة القادسية » ، ينطوي على الموضوعات الآتية :

القادسية . (ص ١٤٣ - ١٥٥) .

تحقيق تاريخ القادسية . (ص ١٥٢ - ١٦٠) .

قادة المعركة . (ص ١٦١ - ١٦٧) .

وصف ارض المعركة . (ص ١٦٧ - ١٨٦) .

الدروس المستنبطة من القادسية . (ص ١٨٧ - ١٩٣) .

اشعار في القادسية . (ص ١٩٥ - ١٩٨) .

العناني (حسن صالح) .

راجع مادة : الدومي .

عــواد (كوركيس) :

القادسية في المصادر العربيةالقديمةوالحديثة .

(وهو هذا البحث الذي بين أيدي القراء) .

عــواد (كوركيس) :

موقعة القادسية .

وردت اخبارها ، واخبار سعد بن ابي وقاص، في مواطن كثيرة من كتابه « مصادر التــراث العسكري عند العرب » الذي شرع المجمع العلمي العراقي في نشره ، وقوامه ثــلاثة مجلدات ، ستصدر خلال عام١٩٨١–١٩٨٢ .

عــواد علي :

من بطولات الامس العربي : الشاعر القعقاع .

(جريدة « الجمهورية » . بغداد ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص ٣) .

في الحيرة – في الحصيد – في القادسية – يوم عماس – ليلة الهرير – في جلولاء – في حلوان.

الفرطوسي (د. صلاح) ، **البكاء** (محمد) :

صفحاتمن معركة القادسية الاولىوبطولاتها.

(دار الخلود – بيروت ١٩٨١ ، ٩٦ ص) .

منشورات مجلة « صوت الطلبة » .

فروخ (د. عمر) :

معركة القادسية بين العرب والفرس .

(« تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية » . [ط ٣ : دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٦] ص ١٠١) .

فنسنك(المستشرق الهولندي ا.ي A.J. Wensinck ت ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« مفتاح كنوز السنة » . ترجمة : محمــد فؤاد عبدالباقي . القاهرة ١٩٣٤ ، ص ٢٣٦– ٢٣٧) .

قدامة بن جعفر الكاتب البغــدادي (ت ٣٣٧هـ = ٩٤٨م) .

القادســـية .

(« نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة » . تحقيق : دي غوية . ليدن ١٨٨٩ ، ص ١٨٥، ٢٣٠) .

القرهغولي (توفيق صالح) .

شخصيات اسلامية : سعد بن ابي وقاص .

(مجلة « الرسالة الاسلامية » ٧ [بغـداد ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م] ع ٧٨ و ٧٩ ، ص٦٨– ٧٧) .

القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م) :

القادســـية .

(« آثار البلاد واخبار العباد » . دار صادر – بيروت ١٩٦٩ ، ص ٢٣٩) .

القصــاب (د. عبدالمجيد) :

حرب القادسية [سنة ١٤هـ] .

(« لمحات دبلوماسية » . مطـ دار الكتب – بيروت ١٩٨٠ ، ص ١١٩ – ١٣١) .

يتالف هذا البحث ، من :

المقدمة . (ص ١١٩ – ١٢٠) .

اليوم الاول من حرب القادسية ، المسمى يوم ارماث . (ص ١٢١ – ١٢٣) .

المعركة الثانية : ذكرى يوم اغواث ، اليوم الثاني . (ص ١٢٤ – ١٢٦) .

المعركة الثالثة : ذكرى يوم عماس ، اليــوم الثالث . (ص ١٢٧ – ١٢٨) .

المعركة الرابعة : ذكرى ليلة الهرير وقتل رستم : اليوم الرابع . (ص ١٢٩–١٣١) .

القلقشندي (شهابالدين احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ = ١٤١٨م) :

وقعة القادسية .

(« صبح الاعشى » ٢ [ط ٢ : بالاوفست . القاهرة ١٩٦٣] ص ٤٠٤ ، ٤ : ٣٣٧) .

الكمــالي (زيد) :

روح القادسية وتواصل الاجيال .

(مجلة « الاجيال » . ع ٨٩ ، بغداد : تشرين الاول ١٩٨٠ ، ص ٥٦) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لسترنج (المستشرق كي Guy Le Strange ، ت ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م) :
القادسية .
(« بلدان الخلافة الشرقية » . نقله الى العربية وعلق عليه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد . مط الرابطة ـ بغداد ١٩٥٤ ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣) . مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي :
القادسية .
(« ايام العرب في الاسلام » . دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٠ ، ص ٢٤١ـ٢٧٤).

ـــــ ، ـــــ : يوم ارمـاث .
(«ايام العرب في الاسلام» ، ص٢٧٥ـ٢٨٢).

ـــــ ، ـــــ : يوم اغـواث .
(« ايام العرب في الاسلام » . ص٢٨٣ـ٢٨٧).

ـــــ ، ـــــ : يوم عمـاس .
(« ايام العرب في الاسلام » . ص٢٨٨ـ٢٩٤).

محمد فرج .
سعد بن ابي وقاص .
(دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٧٤) .

ـــــ : الضربة القاصمة في القادسية .
(وهو الباب السابع من كتابه : « الفتح العربي للعراق وفارس » . دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٥٧ ـ ١٩٨) .

المستوفي (حمدالله ، الف كتابه سنة ٧٤٠هـ = ١٣٤٠م) :
القادسية .
(« نزهة القلوب » ـ بالفارسية . نشر لسترنج ، القسم الجغرافي منه ، مع خلاصة بالانكليزية ، ١ ـ ٢ : لندن ١٩٠٥ ـ ١٩١٨ ، ص ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠) .

المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين ، ت٣٤٦هـ = ٩٥٧م) :
القادسية .
(« التنبيه والاشراف » . تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي . القاهرة ١٩٣٨ ، ص٣٥ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨) .

ـــــ : وقعة القادسية .
(« مروج الذهب ومعادن الجوهر » . تحقيق: شارل بلا Charles Pellat ٣ [المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٠] ص ٥٥ ـ ٦٤).

المقدسي (محمد بن احمد البشاري ، تنحو ٣٨٠هـ = نحو ٩٩٠م) .
القادسية .
(« احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » . تحقيق : دي غوية . ليدن ١٩٠٦ ، ص١١٧).

المقدسي (مطهر بن طاهر ، ت ٣٥٥هـ = ٩٦٦م) :
سعد بن ابي وقاص .
(« البدء والتاريخ » . تحقيق : هوار Cl. Huart ، ٥ [باريس ١٩١٦] ص ٨٤) .

النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ = ١٣٣٣م) :
خبر القادسية وايامها .
(« نهاية الارب في فنون الادب » ١٩ [مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٧٥] ص ١٨٩ ـ ٢١٩) .
وتفصيلها كالآتي :
يوم ارماث : ٢ محرم سنة ١٤هـ . (١٩ : ٢٠٣ ـ ٢٠٧) .
ذات اغواث . (١٩ : ٢٠٧ ـ ٢١١) .
يوم عماس . (١٩ : ٢١١ ـ ٢١٣) .
ليلة الهرير . (١٩ : ٢١٣) .
يوم القادسية وقتل رستم وهزيمة الفرس . (١٩ : ٢١٤ ـ ٢١٩) .

ـــــ : ما كان بعد القادسية من الحروب والايام :
يوم برس ـ يوم بابل ـ يوم كوثى .
(« نهاية الارب في فنون الادب » ١٩ : ٢١٩ ـ ٢٢١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هارون محمد :

القادسية المعركة تعود من جديد .

(جريدة « العراق » الصادرة ببغداد في ١٢/٦/١٩٧٩) .

الهاشمي الخطيب (علي بن الحسين ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) :

من قتل من الصحابة في وقعة القادسية .

(« تاريخ من دُفن في العراق من الصحابة » . دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٤) . وفي ما ياتي ، ثبت بأسماء من وردت اخبارهم من هؤلاء في هذا الكتاب :

الصفحة	الاسم
٣٦	ارطاة بن كعب
٨٢	الحارث بن مضرس
٨٤	الحباب بن جزء
١٥٢	حصين بن وحوح الانصاري
١٨٠	زهرة بن حوية
٢٠٠	زيد بن كعب
٢٠٥	سعد بن خليفة الانصاري
٢٠٦ ـ ٢٠٧	سعد بن عبيد الانصاري الاوسي
٢٩٥	عبدالرحمن بن عائذ
٣٠٢	عبدالرحمن بن وائل
٤٠٩	عمرو بن عثمان بن عمرو
٤١٠	عمرو بن قيس القرشي العامري
٤١١ ـ ٤١٣	عمرو بن معدي كرب
٤٢٢	قيس بن كعب بن شراحيل
٤٣٤	محصن بن وحوح الانصاري الاوسي
٤٥٧ ـ ٤٥٨	النضر بن الحارث
٤٧١	هلال بن علقمة

هنداوي (خليل) :

يوم القادسية .

(دار العلم للملايين ـ بيروت ، د ت ، ١١٠ ص) . سلسلة : « ايام العرب » ـ ٩ .

هيكل (د. محمد حسين ، ت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م):

ابو عبيد بن مسعود الثقفي والمثنى بن حارثة الشيباني في العراق .

(« الفاروق عمر » ١ [مط مصر ـ القاهرة ١٣٦٤هـ] ص ١٠٨ ـ ١٢٨) .

ـــــــ : **القادسية .**

(« الفاروق عمر » ١ : ١٥٠ ـ ١٨٧) .

ـــــــ : **وقعة القادسية .**

(« الفاروق عمر » ٢ : ٦١) .

الواقدي (محمد بن عمر ، ت ٢٠٧هـ = ٨٢٣م) :

فتح الخورنق وقتل النعمان بن المنذر وفتح الحيرة والقادسية .

(« فتوح الشام » ٢ [مط مصطفى محمد ـ القاهرة ، د ت] ص ١١٥ ـ ١٢١) .

وجدي (محمد فريد ، ت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة] ، العشرين [للميلاد] » ٥ (ط ٢ : القاهرة ١٩٢٤) ص ١٣٣) .

ـــــــ : **وقعة القادسية .**

(« دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة] ، العشرين [للميلاد] » ٧ : ٦٥٦ ـ ٦٦٠) .

اليافعي (عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ = ١٣٦٧م) .

وقعة القادسية بالعراق .

(« مرآة الجنان وعبرة اليقظان » ١ [حيدر اباد ١٣٣٧هـ] ص ٧١) .

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ = ١٢٢٩م) :

ارماث [اليوم الاول من ايام القادسية] .

(« معجم البلدان » . تحقيق : وستنفلد F. Wustenfeld ، [ليبسك ١٨٦٦] ص ٢١١)

ـــــــ : **اغواث [اليوم الثاني من ايام القادسية] .**

(« معجم البلدان » ١ : ٣٢١) .

ـــــــ : **عماس [اليوم الثالث من ايام القادسية] .**

(« معجم البلدان » ٣ [١٨٦٨] ص ٧١٧) .

ـــــــ : **القادسية .**

(« معجم البلدان ٤ [١٨٦٩] ص ٧ ـ ١٠) .

ـــــــ : القادســـية .

(« المشترك وضعا والمفترق صقعا » . تحقيق: وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٦ ، ص ٣٣٧) .

يحيى ق ، (ق : اختصار قحطان . وهي تسمية اطلقت عليه ، واسـمه الحقيقـي : يحيـى عبدالرحمن ، ت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م) :

القادسية ، او سعد بن ابي وقاص .

المط العربية ـ بغداد ١٩٣٥ ، ١١٢ ص . تمثيلية تاريخية ذات خمسة فصول) .

اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ت ٢٨٤هـ = ٨٩٧م) :

القادســـية .

(« تاريخ اليعقوبي » ٢ [دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٠] ص ١٤٣ ـ ١٤٦) .

* * *

عرب العراق بين نهاوند وقادسية صدام حسين .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد : ١ تشـرين الاول ١٩٨٠] ع ٦٢٧ ، ص ٣٠ ـ ٣١) .

القادســـية .

(« المنجد في الاعلام » . ط ٧ : المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٣ ، ص ٥٤١) .

القادســـية .

(« الموسوعة العربية الميسرة » . باشراف : محمد شفيق غربال . . مط مصر ـ القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٣٦٠) .

معارك في تاريخ العرب : القادسية .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ٤ حزيران ١٩٨٠] ع ٦١٠ ، ص ٣٠ ـ ٣١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

★ ★ ★

الظرئيات

« ادلة كتاب معاني القرآن لابي زكرياء »

« يحيى بن زياد الفراء »

صنعة الدكتور

عبد الأمير محمد أمين الورد

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

المقـــدمة

تدين العربية بكونها اقدم اللغات الحية في الارض ، او من اقدمها الى ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم ؛ اذ بها نزل ، وفيها عرفه الناس ، وبها فسر وشرح . فكان حظها من ذلك انها به اتسعت ، وبه انتشرت ، وبه درست ، وبه خلدت . فكانت هبتــه الى الحيـــاة مرتين ، او هبتــه اليهـا الحيـــاة مرتين ؛ اولاهمـا يـــوم تداعى النـــاس الـــى دراستها لا ليفقهوها بل ليفقهوه هو بها ، فكانت علوم العربية واخراها يوم تداعى عليها عتاة أعدائها واعداء قومها . فلاذت به وادرات وادرعت ، وجعلته مجنها ومكنها فكان حارسهـــا وفارسها . وستظل بخير ما علقت أظفارها بحباله ، واتشحت اعطافها بسرباله ، فلا ينال منها تتابع العصور وتقادم الدهور لا لانها تستعصي على سنة الاشياء في المولد والفناء ؛ بل لانه مكلو برعاية الله تعالى ، متلو فيه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) [الحجر ٩/١٥] .

لهذا كله جاءت كتب القرآن كتب عربية ، ولهذا كلـه ايضا تكاد الكتب الاولى في العربية تكون كتب قرآن . اذ لابد لدارس العربية من القرآن ولابد لدارس القرآن من العربية . ولهذا كله ايضـا صار انتصار اي منهما انتصارا لقرينه اذ ما زال كل منهما طريقا الى قرينه .

هذه الصلة الوثيقة مثلتها كتب معاني القرآن ـ كمـــا سبق القول ـ تمثيلا دقيقا فجاءت كلها كتب عربية ، بحيث كان عدها في كتب العربية أدق بكثير من عدها في كتب التفسير.

ويورد ابن النديم محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي في كتابه الفهرست أسماء الكتب المؤلفة في معاني القرآن تحت العنوان « الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه » فاذا هي ١ ـ(١) كتاب معاني القرآن للكسائي ٢ ـ كتاب معاني القرآن للاخفش سعيد بن مسعدة(٢) ٣ ـ كتاب معاني القرآن للرؤاسي ٤ ـ كتاب معـــاني القرآن ليونس بن حبيب صغير وكبير ٥ ـ كتاب معاني القرآن للمبرد ٦ ـ كتاب معاني القرآن لقطرب النحوي ٧ ـ كتاب معاني القرآن للفراء الفه لعمر بن بكير(٣) ٨ ـ كتاب معاني القرآن لابي عبيـــدة(٤) ٩ ـ كتاب معاني القرآن لابي فيد مؤرج السدوسي ١٠ ـ كتاب الرد على من نفى المجـــاز من القـــرآن للحسن بن جعفر الرحى(٥) ١١ ـ كتاب جوابات القرآن لابن عيينة ١٢ ـ كتاب معـــاني القرآن لابي محمد السدوسي ١٣ ـ كتاب معاني القرآن للمفضل ابن سلمة ١٤ ـ كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه

---

(١) الترقيم من وضعي وليس من ابن النديم .

(٢) درسته وحققته رسالة للدكتوراه من جامعة بغداد .

(٣) صدر بثلاثة اجزاء حقق الاول أحمـــد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وطبعته مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م . وحقق الجزء الثاني محمد علي النجار ونشرته الدار المصرية للتاليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٦ وحقق الجزء الثالث الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف ونشرته الهيـــأة المصرية للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٢م .

(٤) حققه باسم مجاز القرآن محمد فؤاد سزكين ج ١ ط ١ ـ ١٣٧٤ ـ ١٩٥٤ ج ٢ ط ١ ـ ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م نشر محمد سامي امين الخانجي الكتبي بمصر .

(٥) لعلها الرقي .

ومشكله للمفضل بن سلمة ١٥ ـ كتاب معاني القرآن للاخفش لطيفة ١٦ ـ كتاب معاني القرآن لابن كيسان ويعرف بالعشرات ١٧ ـ كتاب معاني القرآن لابن الانباري ١٨ ـ كتاب معاني القرآن للزجاج(٦) ١٩ ـ كتاب معاني القرآن لخلف النحوي ٢٠ ـ كتاب معاني القرآن لثعلب ٢١ ـ كتاب معاني القرآن لابي معاذ الفضل بن خلف النحوي كبير عمله لاسحاق بن ابراهيم الطاهري ٢٢ ـ كتاب معاني القرآن لابي المنهال عيينة بن المنهال ٢٣ ـ كتاب التوسط بين ثعلب والاخفش في المعاني لابن درستويه ٢٤ ـ كتاب رياضة الالسنة في اعراب القرآن ومعانيه لابي بكر بن اشته الاصفهاني ٢٥ ـ كتاب ابي الحسن علي بن عيسى بن داوود بن الجراح الوزير في معاني القرآن وتفسيره ومشكله ، اعانه على عمله ابو بكر مجاهد وابو الحسن الخزاز النحوي »(٧) .

ومما يؤخذ على ابن النديم فيما ذكره انه :

١ ـ لم يلتزم التسلسل التاريخي للمؤلفين او المؤلفات .

٢ ـ لم يرفع اللبس الحاصل في تكرار لقب « الاخفش » فيبين ما اذا كان مؤلف كتاب معاني القرآن الذي اورده بعد « كتاب ضياء القلوب » هو الاخفش سعيد بن سعيد نفسه الذي اورده مؤلفا بعد الكسائي ام هو سواه .

٣ ـ لم يعلق على كون المفضل بن سلمة مؤلفا لكتابين مختلفين ام ان ثمة كتابا واحدا لا غير بعنوانين مختلفين . وهل رآهما هو بنفسه ؟ ام سمع بهما ؟ ام رأى احدهما وسمع بالآخر .

واذا كان قد قدر لاربعة من هذه الكتب ان تحقق في العصر الحديث(٨) ، فانه لم يقدر الا لثلاثة منها ان تنشر وان لم يكتمل نشر كتاب الزجاج . لكن من المؤلم حقا ان يكون كتاب الفراء ادنى من شقيقيه حظا . ففي حين اولى الاستاذ محمد فؤاد سزكين كتاب ابي عبيدة العناية المنتظر مثلها من مثله لمثله ، وفي حين اتبع الاستاذ عبدالجليل عبده شلبي الجزء الاول من كتاب الزجاج ادلة لـ : ١ ـ بحوث لغوية ونحوية ٢ ـ الاعلام الذين لهم تراجم في حواشي الكتاب ٣ ـ الفقهاء والمحدثون ٤ ـ الشعراء والرجاز ٥ ـ انصاف الابيات . ٧ ـ الرجز ، واتبع الجزء الثاني ادلة لـ : ١ ـ بحوث لغوية ونحوية وتفسيرية ٢ ـ الشواهد الشعرية ٣ ـ انصاف الابيات ٤ ـ تراجم. وهي ادلة تكفي المتتبعين بعض الخصاصة وان كانت لا تغنى ولا تجزىء عن سواها . نجد ان كتاب الفراء ابتلي بما لم يبتل به غيره ؛ فمن ذلك :

١ ـ تعاقب المحققين واختلاف مناهج التحقيق . فالجزء الاول حققه كل من الاستاذ يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، في حين تفرد محمد علي النجار بتحقيق الجزء الثاني ، وحقق الجزء الثالث عبدالفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف. وقد ادى هذا الى اختلاف مناهج التحقيق واساليبه . ويستطيع المطالع ان يلحظ بشيء غير كثير من انعام النظر طابع التعجل والارتجال واضح المعالم على تحقيق الجزء الثاني والجزء الثالث .

٢ ـ تطاول زمن الطبع . وقد عرض طبع الكتاب الى اختلاف في ظروف الطباعة بحيث ادى ذلك الى اختلاف في نوع الورق ولونه ومساحة الورق ومحل الطبع والهيأة المسؤولة عنه . واورث ذلك كله مظهر الكتاب سماجة وعدم انسجام بين اجزائه الثلاثة .

٣ ـ عدم الادلة : فقد ابتلي الكتاب كما سلفنا القول باعياداء يبتلى به مثله وهو عدم الادلة . فظل كنزا مجهول الفرائد محدود الفوائد .

وقد ظهرت للكتاب باجزائه الثلاثة طبعة مصورة للطبعة السابقة موحدة المظهر والحجم اصدرتها دار عالم الكتب في بيروت ولكنها جعلت سنة الطبع موحدة هي سنة طبع الجزء الاول وجعلت التحقيق كله منسوبا في ختام مقدمة الجزء الاول الى محققيه .

وقد خارلي الله ـ والحمد له على خيريته ان اصمد الى وضع ادلة لهذا الكتاب الجليل .

فالى كل من يدرس القرآن الكريم او العربية . والى تلك الظئر الطيبة ، الطاهرة ابنة الحاج علوش ابراهيم الصراف الشمرية الطائية التي استحقت مني ان اشم الكتاب بوشمها فاسميه الظئريات ، اهدي جهدي في هذا الكتاب .

---

(٦) حقق الجزء الاول والثاني منه الدكتور عبدالجليل عبده شلبي ج ١ ط ١ منشورات المكتبة العصرية بيروت ـ صيدا طبع بالهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٩٧٣ ج ٢ كذلك ١٩٧٤ .

(٧) الفهرست ٥٧ ، ٥٨ طبع مصر .

(٨) انظر ما سبق .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظئريــــات

الظئرية الاولى

الشواهد من الشعر

قافية الهمزة

(ءُ)

١ ــ الطويل : (عتيّ بن مالك العُقيليّ) :

إذا انا لـم اومـن عليـك ولم يكن   لقـــاؤك الا مـــن وراء وراءُ

٢/٣٢٠

٢ ــ الوافر : (مسلم بن معبد الوالبي) :

لددتهــم النصيحـــة كل لـــد   فمجّوا النصح ثم ثنوا فقاءوا
فلا واللـــه لا يلفى لمـــا بـي   ولا للمـا بـــه ابـــداً دواءُ

١/٦٨ .

٣ ــ الوافر :

وقـــد خضن الهجير وعمن حتى   يفـــرّج ذاك عنهـــنّ المســـاء

١/١٣٤ .

٤ ــ الوافر : (الفرزدق) :

ولـــولا يـوم يـوم ما اردنا   لقـاءك والقـروض لهـا جزاءُ)

١/هـ ١٧٧) .

٥ ــ الوافر : حسان بن ثابت

امن يهجـــو رسول اللـــه منكم   ويمدحـــه وينصـره ســـواءُ

٢/٣١٥ .

٦ ــ الوافر : حسان (بن ثابت) :

كان خبيئـــة مـــن بيت راس   يكون مزاجهـــا عســـلٌ ومـــاءُ

٣/٢١٥

٧ ــ المنسرح : (ابراهيم بن هرمة) :

ولا اراهـــا تـــزال ظالمـــة   تُحـدث لي نكبـــة وتنكؤها ،

٢/٥٧

المحصور بين قوسين ليس من كلام الفراء . وقد افدت اسماء الشعراء من هامش الكتاب للمحققين أو مـن معجم شواهد العربية وقل ما افدت من غيرهما شيئا .

٨ ــ الخفيف : (عبيدالله بن قيس الرقيّات) :

كيف نومي على الفـــراش ولمّـا تشمل الشـــام غارةٌ شعـــواءُ
تذهل الشيخ عن بنيـــه وتبدي عن خـــدام العقيلة العـــذراءُ

٤٣٢/١ و ٣٠٠/٣

٩ ــ الخفيف : (عبيدالله بن قيس الرقيّات) :

ايهـــا المبتغي فنـــاء قـــريش بيـــد اللـــه ملكها والفنـــاءُ

٤١٢/٢

(ءِ)

١٠ــ الطويل :

فأوهِ من الذكـــرى إذا ما ذكرتهـــا ومن بعـــد ارض بيننـــا وسماء

٢٣/٢

١١ــ الخفيف : (ابو زبيد الطائي) :

طلبـــوا صلحنـــا ولات اوانٍ فاجبنـــا ان ليس حـــين بقـــاء

٣٩٨/٢

قافية الباء

(بُ)

١٢ــ الطويل :

فهذي سيوف يا صُدَيّ بن مالك كثير ولكن اين بالسيف ضاربُ

١٦٤/١

١٣ــ الطويل :

دعيهم فهـــم إلبٌ عليٌ ولايـــةً وحفـــرهم أن يعملـــوا ذاك دائبُ

٤١٩/١

١٤ــ الطويل :

صـــداع وتوصيم العظـــام وفترة وغثيٌ مع الاشراق في الجوف لاتبُ

٣٨٤/٢

١٥ــ الطويل : (نصيب بن رباح) :

وإني حبست اليـــوم والامس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغـــربُ

٤٦٧/١

١٦ــ الطويل :

وارغب فيهـــا عن لقيط وأهلـــه ولكنني عـــن سنبس لست ارغبُ

٧٠/٢ ، ٢٢٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧ـ ألطويل :

وما مسّ كفى من يَد طاب ريحها — من النـاس إلا ريح كفّكَ أطيبُ

٨٣/٢

١٨ـ الطويل :

باي بلاء ام بايـةِ سنةٍ — يقـدم قبلى مسلم والمهلّبُ

١٤٣/٢

١٩ـ الطويل :

الم تسـال الانفيّ يوم يسوقنى — ويزعم اني مبطل القـول كاذبُـه

احاول إعناتى بمـا قال ام رجا — ليضحك منى او ليضحك صاحبُه

٢٦٣/١

٢٠ـ الطويل :

اقامت على ملك الطريـق فملكـه — لهـا ، ولنكوب المطايا جوانبُـه

١٨٩/٢

٢١ـ الطويل :

بشـرت عيالى إذ رايت صحيفـة — اتتك من الحجـاج يتلى كتابُهـا

٢١٢/١

٢٢ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذليّ) :

عصيت اليهـا القلب إنى لأمرها — سميع فمـا ادرى ارشـد طلابُها

٢٣٠/١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣ـ الطويل :

احقـاً عباد اللـه ان لست لاقيـا — بثينـة ، او يلقى الثريا رقيبُها

٤٥٧/١

٢٤ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذليّ) :

اذا ما جـلاها بالأيـامِ تحـرت — ثبـاتا عليهـا ذلّها واكتئابهـا

٩٣/٢

٢٥ـ الطويل :

نوالـلـه ما ادرى اسلمى تغولّت — ام النـوم ام كلُ الـيّ حبيب

٧٢/١ و ٢٩٩/٢

٢٦ـ الطويل :

فلا تستطل منى بقـائي ومدّتى — ولكن يكن للخـير فيـك نصيبُ

١٥٩/١

٢٧ـ الطويل :

ابا عَمرو لا تبعـد فكل ابن حرةٍ سيدعوه داعي موتة فيجيبُ

١٨٧/١

٢٨ـ الطويل (ضابيء بن الحارث البرجمي) :

فمن يك امسى بالمدينة رحله فإني وقياراً بها لغريبُ

٣١١/١

٢٩ـ الطويل : (كعب بن سعد الغنوي) :

وخبرتماني انما الموت في القرى فكيف وهـذي هضبة وكثيبُ

٤٢٤/١

٣٠ـ الطويل :

لقد ضاع قوم قلدوك امورهم بدابق إذ قيل العدو قريبُ

راوا جسدا ضخما فقالوا مقاتل ولم يعلموا ان الفؤاد نخيبُ

٤٢٩/١

٣١ـ الطويل :

وخبرتما ان إنما بين بيشة ونجران احوى والمحلّ قريبُ

٤١/٢ و ٢٠٧ و ٢١٣

٣٢ـ الطويل :

اجدك لست الدهر رائي رامةٍ ولا عاقل إلا وانت جنيبُ

ولا مصعدٍ في المصعدين لمنعج ولا هابطاً ما عشت هضب شطيبِ

٣٤٨/٢ . (وفي الشعر إقواء) .

٣٣ـ الطويل : (حميد بن ثور) :

على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة فتغيبُ

٤٢٣/٢ .

٣٤ـ الطويل :

غبقتك عظماها سناماً او انبرى برزقك براق المتون اريبُ

٢٦٨/٣

٣٥ـ البسيط : ذو الرمة :

مقزّع أطلس الأطمار ليس له إلاّ الضراء وإلاّ صيدها نشبُ

١٦٨/١ .

٣٦ـ البسيط :

من الذين اذا قلنا حديثكم عيّوا ، وان نحن حدثناهم شغبوا

٤١٢/١ .

٣٧ـ البسيط : (ذو الرمّة) :

تريك سنة وجه غير مقرفة ... ملساء ليس بها خال ولا ندبُ

٧٤/٢

٣٨ـ البسيط (مخلع) : عبيد بن الابرص :

واهية او معين معن ... او هضبة دونها لهوب

٢٣٧/٢ .

٣٩ـ الوافر :

انا الرجل الذي قد عبتموه ... وما فيه لعيّاب معاب

١٤٩/٢ .

٤٠ـ الكامل :

ذا كم وجد كم الصغار بعينه ... لا امّ لي ان كان ذاك ولا أبُ

١٢١/١

وقبله :

واذا تكون شديدة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى جندبُ

(قائله رجل من مذحج او هنيّ بن احمر اوضمرة بن ابي ضمرة) ١٢٢/١ و ١٥٨/٣

٤١ـ الكامل : (اسماء بن الضريبة) :

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ... جرمت فزارة بعدها ان تغضبا

(الرواية : ان يغضبوا ، وقبله :

يا كرز إنك قد قبلت بفارس ... بطل اذا هاب الكماة وجبّبوا)

(وقيل ان قائله عطية بن عفيف)٩/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٢ـ الكامل :

حتى اذا قملت بطونكم ... ورايتم ابناءكم شبّوا

وقلبتم ظهر المجنّ لنا ... ان اللئيم العاجز الخبّ

١٠٧/١ و ٥١/٢ .

٤٣ـ الكامل :

ورايتمُ لمجاشع نعما ... وبني ابيه جامل رغبُ

٣٥٦/٢ و ٤٠١/٢ .

٤٤ـ الرجز : (وابابي انت وفوك الاشنبُ

١/هـ ٤) .

٤٥ـ الرجز :

لا يقنع الجارية الخضاب ... ولا الوشاحان ولا الجلباب

من دون أن تلتقي الاركاب ... ويقعد الهن له لعابُ

٢٧٤/٢ .

٤٦ـ الرجز :

لنا ذنوب ولكم ذنوب   فان ابيتم فلنا القليبُ

٩٠/٣ .

٤٧ـ المنسرح : عديّ (بن زيد) :

لم أرَ مثل الفتيان في غبر الأيام ينسون ما عواقبها

٢٤٥/١ .

(بَ)

٤٨ـ الطويل : الاعشى :

الى رجل منهم اسيف كانما   يضم الى كشحيه كفاً مخضّبا

١٢٧/١ .

٤٩ـ الطويل : الأعشى :

وليس مجيراً ان اتى الحيَّ خائفٌ   ولا قائلاً إلا هو المتعيَّبا

١٠٠/٢ .

٥٠ـ الطويل : الاعشى :

وتدفن منه الصالحات وان يسيء   يكن ما اساء النار في راس كبكبا

٢٩٠/٢

٥١ـ الطويل : « الاسود بن يعفر » :

فاصبحن لا يسألنه عن بما به   اصعّد في غاوي الهوى أم تصوبا

٢٢١/٣ .

٥٢ـ البسيط : (الحطيأة) :

ابلغ بني ثعل عني مغلغلةً   جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذبا

٩٢/٣ .

٥٣ـ الوافر : (الحارث بن ظالم المريّ) :

فلست مقاتلا ابداً قريشاً   مصيبا رغم ذلك من أصابا

١٧٩/١ .

٥٤ـ الوافر : (جرير) :

اعبداً حل في شعبى غريبا   ألؤماً لا ابا لك واغترابا

٢٩٧/٢ .

٥٥ـ الوافر : (الحارث بن ظالم المريّ) :

وما قومي بثعلبة بن سعد   ولا بفزارة الشعر الرقابا

٤٠٨/٢ .

٥٦ــ الوافر :

وزعت بكالهـــراوة اعوجـــيٍّ اذا دنـــت الركاب جـــرى وثابا

٣/٨٥ .

٥٧ــ الكامل :

ولقــد طعنت ابا عيينــة طعنــة جرمت فزارة بعــدها ان تغضبا

(اسماء بن الضريبة وقيل عطيــة بن عفيف) . وجاءت الرواية « ان يغضبوا » وانظـر (الشاهــد الحادي والاربعــين) ٢٦/٩ .

٥٨ــ الرجز :

قال الجوارى ما ذهبت مذهبــا وعبننى ولــم اكــن معيّبــا
هــل انت إلا ذاهب لتلعبــا اريت ان اعطيت نهــدا كعثبــا
اذاك ام نعطيك هيــدا هيــدبا ابرد في الظلمــاء من مس الصبا
فقلت بل ذلكمــا يا بيبــا اجــدر الا تفضحا وتحــربا

١/٤ .

٥٩ــ الرجز :

والمهــر يأبــى ان يــزال مُلْهَبــا

٢/٣٢٧ .

٦٠ــ الرجز : (دكين الراجز) :

عينــا تــرى النــاس اليها ينسبا من صــادر ووارد ايدى ســبا

٢/٣٥٨ .

٦١ــ الرجز : (العجاج) :

لكل دهــر قــد لبست أثوبا من ريطــة واليمنــة المعصّبا

٣/٩٠ (نسبه النفاخ الى العجاج في فهارس كتاب سيبويه ٦٨ . ونسبه عبدالسلام محمد هارون اليه كذلك في الكتــاب ٨٩/٥ في حين ان عبدالسلام محمد هارون نفسه نسبه في معجم شواهد العربيــة ٤٤١/٢ وفي الكتــاب ٣/هـ ٥٨٧ الى معــروف بن عبدالرحمــن وما ينبغى مثــل هــذاالمثله) .

٦٢ــ الرجز : (الاغلب العجلي) :

جاريــة مــن قيس بن ثعلبــه كأنهــا حليــة سيف مذهبــه

١/٤٣٢ .

٦٣ــ الرجز :

نحــن بذلنــا دونهــا الضرابا أنّــا وجــدنا ماءها طيّــابا

٢/٣٩٨ .

٦٤ــ المتقارب : (عدي بن الخزاعي) :

ولست بذى نيرب في الصــديق ومنــاع خــير وسبابهــا
ولا مــن اذا كان في جانب اضــاع العشــيرة واغتابهــا

٢/٣٤٨ .

(ب)

٦٥ـ الطويل : (عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

ومن ليلة قد بتها غير آثم بساجية الحجلين ريانة القلب

١/هـ ٢١٤) .

٦٦ـ الطويل :

يحدن بنا عن كل حي كأننا اخاريس عيوا بالسلام وبالنسب

١/٤١٢ .

٦٧ـ الطويل : (مالك بن ابي كعب) :

لعمر ابيها لا تقول ظعينتي لقد فر عني مالك بن أبي كعب

٢/٢١٢ .

٦٨ـ الطويل : (طفيل الغنوي) :

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير تعقب

١/٤٢٣ .

٦٩ـ الطويل : امرؤ القيس :

خليلي مرا بي على ام جندب نقضي لبانات الفؤاد المعذب

ثم قال

الم تر اني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب

٣/٧٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٠ـ الطويل :

فقلنا السلام فاتقت من اميرها فما كان الا ومؤها بالحواجب

١/٤٠ و ٢/٢١ و ٣/١٢٤ .

٧١ـ الطويل :

اتاني كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام انك عائبي

١/١٤٦ و ٢٦٥ .

٧٢ـ الطويل :

تعلمت باجاد وآل مرامر وسودت اثوابي ولست بكاتب

١/٣٦٩ .

٧٣ـ الطويل (النابغة الذبياني) :

كليني لهم يا اميمة ناصب (وليل اقاسيه بطيء الكواكب)

٢/٣٢ .

٧٤ـ الطويل : مجنون بنى عامر :

البرق ام نار لليلى بدت لنا بمنخرق من ساريات الجنائب

بل البرق يبدو في ذرى دفئية ... يضيء نشاصاً مشمخرّ الغوارب
ولو نار ليلى بالشريف بدت لنا ... لحبّت الينا نار من لم يصاقب
٢٩٨/٢

٧٥- الطويل :
وما ولدتكم حية ابنة مالك ... سفاحاً وما كانت احاديث كاذب
ولكن ترى اقدامنا في نعالكم ... وآنفنا بين اللحى والحواجب
٤٠٨/٢ .

٧٦- الطويل :
تزورونها او لا ازور نساءكم ... ألهف لاولاد الاماء الحواطبِ
٤٢١/٢ .

٧٧- الطويل :
وقالت الا يا اسمع نعظك بخطة ... فقلت سميعا فانطقي واصيبي
٤٠٢/٢ .

٧٨- البسيط : ابو الغريب :
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... ان ليس وصل اذا حلّت عرى الذنبِ
٧٥/٢ .

٧٩- البسيط :
ما شق جيب ولا قامتك نائحة ... ولا بكتك جياد عند اسلاب
٢١٥/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨٠- البسيط : (الفرزدق) :
كأنه وجه تركيين قد غضبا ... مستهدف لطعان غير تذبيبِ
٣٠٨/١ .

٨١- البسيط : (سلامة بن جندل) :
يومان يوم مقامات واندية ... ويوم سير الى الاعداء تأويبِ
٣٧٠/٢ .

٨٢- الوافر :
فلو رفع السماء اليه قوماً ... لحقنا بالنجوم مع السحاب
١٢٨/١ و ١٩٩/٣ .

٨٣- الوافر :
احبّ لحبها السودان حتى ... احبّ لحبها سود الكلاب
١٣٥/١ .

٨٤ـ الوافر :

هتكت بــه بيــوت بنى طريفٍ على ما كان قبــلُ من عتــابِ

٣٢١/٢ .

٨٥ـ الكامل : عنترة :

ان العــدو لهـم اليـك وسيلة إن يأخــذوك تكحّلى وتخضـبِ

٩١/١ (وقيل لخزر بن لوذان) .

٨٦ـ الكامل : عنترة :

لا تذكرى مهــرى وما اطعمتــه فيكون جلـدك مثل جلـد الأشهب

٢٠٣/٢ .

٨٧ـ الكامل :

امسك حمــارك إنــه مستنفر في اثـر احمـرةٍ عمـدن لغـربِ

٢٠٦/٣ .

٨٨ـ الكامل : دريد بن الصمة :

مــا ان رايت ولا سمعت بــه كاليــوم طالى اينـق جـربِ

٣٠٠/١ و ٨٥/٣ (واغفل النسبة في الموضع الثاني) .

٨٩ـ السريع : عديّ :

خيـر لهــا ان خشيت حجــرة من ربهــا زيد بن أيــوب

متكا تصفــق أبوابــه يسقى عليهـا العبـد بالكوبِ

٣٧/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٠ـ الخفيف : (عمر بن ابي ربيعة) :

مـن رســول الـى الثريا فإنى ضقت ذرعاً بهجـرها والكتابِ

٢٦/٢ .

٩١ـ المتقارب : (الاعشى) :

فإن تعهــدى لامـرىء لمــةً فــان الحــوادث أزرى بهـا

١٢٨/١ .

(بْ)

٩٢ـ الرجز :

جـاء بصــيد عجب كل العجبْ ازبـرق العينــين طوّال الذنبْ

٣٩٩/٢ .

٩٣ـ الرجز المجزوء : (النبي محمد بن عبدالله(ص)) :

انــا النبــيّ لا كــذبْ انــا ابــن عبدالمطلــبْ

٤٣٠/١ .

قافيــة التــاء

(تُ)

٩٤ـ الوافر :

فلــو أن الاطبــا كانُ حــولى   وكان مــع الاطبــاء الأســاةُ

٩١/١ .

٩٥ـ الوافر :

ومــا ادع السفــارة بين قــومي   ومــا امشــي بغشٍّ إن مشيتُ

٢٣٦/٣ .

٩٦ـ الرجز :

وليلــة ذات نــدى ســريتُ   ولم يلتنى عن ســراها ليت

٩٢/٣ .

(تَ)

٩٧ـ الكامل المجزوء :

إن العـــراق واهلـــه   سلم عليــك فهيتَ هيتــا

٤٠/٢ .

(تِ)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٨ـ الطويل : (كثير عزة) :

فكنت كذي رجلين رجل صحيحة   ورجل رمى فيها الزمان فشلّتِ

١٩٢/١ و ٢٤٦/٣ .

٩٩ـ الطويل :

بنى اســد إن ابن قيس وقتلـه   بغــير دمٍ دار المذلــة حلّتِ

١٥٠/١ .

١٠٠ـ الطويل : (جميل بن معمر) :

اسيىء بنــا واحسنى لا ملومــة   لدينــا ولا مقليّــة ان تقلت

٤٤١/١ (وفي امالى ابن الشجري ٤٩/١ و ١١٨ واللسان فلا نسب الى كثير عزة) .

١٠١ـ الطويل (كثير) :

لــه نعــل لا تطبي الكلب ريحهــا   وإن وضعت بين المجالس شمّتِ

١١٢/٢ .

١٠٢ـ الطويل :

أجخفاً يمانيــاً اذا فتنــة خبت وجبناً اذا ما المشرفية سُلّتِ

٢٩٨/٢ .

١٠٣ـ الطويل :

هيا ام عمــرو من يكن عقــر داره جواء عــدي ياكل الحشــراتِ

ويسود من لفح السموم جبينــه ويعرَ وان كانــوا ذوي نكــراتِ

١١١/٢ . وفي ٣٤١/٢ ب « أيا » بدل « هيا » و « بكرات » بالباء بدل النون .

١٠٤ـ الوافر :

تــرى ارباقهــم متقلديهــا كما صدىء الحديد على الكمــاةِ

٢٧٧/٢ .

١٠٥ـ الرجز : (نفيع بن طارق) :

كلف مــن عنائــه وشقوتــه بنت ثماني عشــرة من حجتــه

٣٤/٢ و ٢٤٢ .

١٠٦ـ الرجز : (الأحمر) :

فهن يجمعن حدائداتها

٤٢٨/١ .

١٠٧ـ الرجز :

اصبحــن في قــرح وفي داراتهــا سبع ليــالٍ غير معلوفاتهــا

٤٣٥/١ .

١٠٨ـ الرجز :

علَّ صــروف الدهــر او دولاتهــا يدلننــا اللمــة من لماتهــا

فتستريح النفس مــن زفراتهــا وتنقــع الغلــة من غلاتهــا

٩/٣ واقتصــر فيهــا على المصاريع الثلاثة الاولى وفي ٢٣٥/٣ ذكرها اربعتها .

١٠٩ـ الرجز : (رؤبة بن العجاج) :

مــن يك ذابتَّ فهــذابتى مقيّظ مصــيّف مشــتى

جمعتــه مــن نعجــات ســتّ

١٧/٣ .

(تْ)

١١٠ـ الرجز :

الــى برين الصفــر الملويات

٩٢/٢ .

قافيـة الجيم

(جُ)

١١١ـ الطويل :

تـروّح في عميّـــة واغائـــه   على المـاء قوم بالهراوات(*) هوج
مؤخر عن انيابـــه جلد راســـه   لهـــن كاشـباه الزجـاج خروج

٢/٨١(*) . (لعلها « بالهراوة ») .

١١٢ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذلي) :

شربن بمـــاء البحـــر ثم ترفعت   متى لجـج خضـر لهـنّ نئيـجُ

٢/٢١٥ (وقيل للراعى) .

١١٣ـ السريع : الحارث بن حلزة اليشكري :

لا تكســـع الشـــول باغبـارها   إنك لا تـدرى مـن الناتـجُ

٢/٢٨٢ .

(جِ)

١١٤ـ البسيط :

كانمـا ضـربت قـدام اعينهـا   قطنـا بمستحصد الاوتـار محلوج

٢/٧٤ .

١١٥ـ الرجز :

يا ليتنى علقت غيـر خـارج   قبـل الصبـاح ذات خلـق بارج
ام الصبي قـــد حبـــا او دارج

١/٢١٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافيـة الحـاء

(حُ)

١١٦ـ الطويل :

الا إن جـيرانى العشـــية رائـح   دعتهـم دواع مـن هـوى ومنازح

١/١٣٠ .

١١٧ـ الطويل :

مررنا فقلنـا إيـــه سلم فسلمت   كما اكتـلّ بالبرق الغمـام اللوائح

٢/٢١ .

١١٨ـ الطويل :

فلا وابى الدهمـــاء زالت عزيزة   على اهلهـــا ما فتّل الزنـد قادح

٢/٥٤ و ١٥٤ .

١١٩ــ الطويل :

كأن بقايا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح

٢١٠/٣ .

١٢٠ــ الطويل : (ذو الرمة) :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أوانت في العين أملح

٧٢/١ .

١٢١ــ الطويل : (جران العود) :

خذا حذراً يا جارتيّ فإنني رأيت جران العود قد كان يَصلحُ

لقد كان لى في ضرتين عدمتني وما كنت القى من رزينة ابرحُ

٣٣٤/١ .

١٢٢ــ الطويل : جران العود :

لقد كان بي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح

هي الغول والسعلاة حلقى منهما مخدّش ما فوق التراقي مكدّحُ

١٠٦/٢ (انظر الشاهد السابق واختلاف ثانيه مع اول هذا) .

١٢٣ــ الطويل :

وكلتاهما قد خطّ لي في صحيفتي فلا العيش أهواه ولا الموت أروح

١٤٢/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٤ــ الطويل : ابن مقبل :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت واخرى ابتغي العيش اكدح

٣٢٣/٢ .

١٢٥ــ الكامل :

الآن بعد لجاجتي تلحونني هلا التقدم والقلوب صحاحُ

١٩٨/١ .

١٢٦ــ الكامل المجزوء : جدّ ابي طرفة [كذا] :

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشرّ البراحُ

١٧٧/٣ .

١٢٧ــ الخفيف :

إن قوماً منهم عمير واشبا ه عمير ومنهم السفاحُ

لجديرون بالوفاء اذا قا ل اخو النجدة السلاحُ السلاحُ

١٨٨/١ و ٢٦٩/٣ .

١٢٨ـ الوافر : (مضرّس بن ربعيّ الاسدي) :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا　　بنزع اصوله واجتزّ شيحا

٧٨/٣ (في معجم شواهد العربية ١/٨٠ ب الفقعسي بدل الاسدي وفي هامشه أو ليزيد بن الطثرية) .

١٢٩ـ الكامل : (عبدالله بن الزبعرى) :

ورايت زوجك في الوغى　　متقلداً سيفاً ورمحا

١/١٢١ و ٤٧٣ وفي ٣/١٢٣ ب « ولقيت » .

١٣٠ـ الرجز : (ابو النجم العجلي) :

يا ناق سيري عنقاً فسيحا　　الى سليمان فنستريحا

١/٤٧٨ و ٢/٧٩ .

١٣١ـ المتقارب :

فبح بالسرائر في اهلها　　وإياك في غيرهم ان تبوحا

١/١٦٥

١٣٢ـ الطويل : (سويد بن الصامت الانصاري) :

فلست بسنهاء ولا رجّبيّة　　ولكن عرايا في السنين الجوائح

١/١٧٣ .

١٣٣ـ الطويل : (بعض بني سليم) :

وفرع يصير الجيدَ وحف كانه　　على الليت قنوان الكروم الدوالح

١/١٧٤ .

١٣٤ـ الوافر (يزيد بن مخرم الحارثي) :

وما ادرى وظني كل ظن　　امسلمني الى قوم شراح

٢/٣٨٦ .

١٣٥ـ الوافر :

فإن لا مال اعطيه فاني　　صديق من غدو او رواح

٣/١٩٥ .

١٣٦ـ الوافر :

تصيح بنا حنيفة اذ رأتنا　　واي الارض تذهب للصياح

٣/٢٤٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٧ــ الكامل : (زياد الاعجم) :

ان السماحة والشجاعة ضمّنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

١٢٨/١ .

١٣٨ــ المجزوء : (القاسم بن معن) :

إنـي زعيـم يا نويقـةُ إن نجـوت مـن الزواحِ

وسلمت مـن عـرض الحتـو ف مـن الغـدو الـى الرواحِ

ان تهبطـين بـلاد قـو م يرتعـون مـن الطـلاحِ

١٣٦/١ .

١٣٩ــ الرجز :

هـذا مقـام قـدمى رباح ذبب حتى دلكت براحِ

١٢٩/٢ .

(حْ)

١٤٠ــ الرمل : (الاعشى) :

(فلئن ربك مـن رحمتـه) كشف الضيقة عنّا وفسحْ

١١٥/٢ .

قافيـة الخـاء

(خ)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤ــ البسيط : (طرفة بن العبد البكري) :

اما الملـوك فانت اليـوم الامهم لؤماً وابيضهـم سـربال طبـاخ

١٢٨/٢ .

قافيـة الدال

(دُ)

١٤٢ــ الطويل : (الحطيأة) :

فكيف ولم اعلمهـم خذلوكـم على معظـم ولا اديمكم قـدّوا

٤٢٤/١ .

١٤٣ــ الطويل :

هنيئا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعدٍ والعشية باردُ

١٢٨/١ .

١٤٤ـ الطويل : (شريح بن بجير الثعلبي) :

وعنترة الفلحـاء جـاء ملأما　　كأنـه فند من عمايـة أسـود

٢٠٩/١ .

١٤٥ـ الطويل : (جرير) :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا　　فحسبك والضحاك سيف مهنّد

٤١٧/١ .

١٤٦ـ الطويل : (ذو الرمة) :

لهم مجلس صهب السبال اذلّة　　سواسية احرارها وعبيدها

٢٧٩/٣ .

١٤٧ـ الطويل : عروة (بن حزام العذري) :

عشية لا عفراء منك قريبة　　فتدنو ولا عفراء منك بعيد

٣٨١/١ .

١٤٨ـ الطويل :

(يلومونني في حبّ ليلى عواذلي)　　ولكنني من حبها لكميد

٤٦٥/١ (ويروى لعميد) .

١٤٩ـ البسيط : (الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب) :

إن الخليط أجدّوا البين فانجردوا　　وأخلفوك عد الامر الذي وعدوا

٢٥٤/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥٠ـ البسيط :

حتى اذا استقل النجم في غلس　　وغودر البقل ملويّ ومحصود

١٩٣/١ وفي ٤١٠/٢ ب «اضاء الصبح» بدل « استقل النجم » .

١٥١ـ الكامل :

هزئت حميدة ان رات بي رُتّة　　وفما بد قصّم وجلد أسود

٢٣٤/٢ .

١٥٢ـ الكامل : (النابغة الذبياني) :

زعم البوارح ان رحلتنا غداً　　وبذاك خبرنا الغداف الأسود

١٣٣/٣

١٥٣ـ الكامل : (عبدالله بن عنمة الضبيّ) :

يثني عليك وانت اهل ثنائه　　ولديك ان هو يستزدك مزيد

١/هـ ٢٩٧) .

١٥٤ـ الكامل : (أوس بن حجر) :

ابنـي لبينـي ان إمكـم امـة" وإن اباكـم عَبْـدُ

٣١٥/١ .

١٥٥ـ الكامل : (أوس بن حجر) :

ابنـي لبينـي لسـتم ليـدِ إلا يدٌ ليستْ لهـا عَضُـد

٣١٧/١ و ١٠١/٢ و ٤١٦ .

١٥٦ـ الرجز :

تخـذها سريـة تقعّـده

١٥٦/٢ .

(د)

١٥٧ـ الطويل : (زائدة بن صعصعة الفقعسي) :

اذا ما انتسبنـا لم تلـدني لئيمـة ولم تجـدي مـن ان تقرّي بها بدا

٦١/١ و ١٧٨ .

١٥٨ـ الطويل : (الصمّة بن عبدالله القشيرى) :

دعاني من نجـد فان سنينـه لعبن بنـا شيبـاً وشيبننا مردا

متى ننـجُ حبواً من سنين ملحّـة نشمره لاخرى تنزل الاعصم الفردا

٩٢/٢ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥٩ـ الطويل :

فما تزدري مـن حيـة جبليـة سكات اذا مـا عضّ ليس بأدردا

٢٠٨/١ .

١٦٠ـ البسيط : (عمر بن ابي ربيعة :

الم بزينب إن البـين قـد افـدا قل الثواء لئن كان الرحيل غـدا

١/هـ ٦٧) .

١٦١ـ الوافر : الاشهب بن رميلة :

قفـا نسـال منـازل آل ليلـى بتوضـيح بين حومـل أو عـرادا

٢٥٦/٢ .

١٦٢ـ الوافر (عقيبة الاسدي) .

معـاويَ إننـا بشـر فاسـجح فلسـنا بالجبـال ولا الحديـدا

(أو عبدالله بن الزّبير) ٣٤٨/٢ .

١٦٣ـ الكامل : (ألاعشى) :

لسنا كمن جعلت إيادِ دارها تكريت تنظر حبَّها أن تَحصُدا

٤٢٨/١ .

١٦٤ـ الكامل : المجزوء :

ولقد رأيت معاشراً قد ثمروا مالا وولدا

١٧٣/٢ .

١٦٥ـ الكامل :

فزججتها متمكنا زجّ القلوص ابي مزاده

٣٥٨/١ و ٨١/٢ .

١٦٦ـ الرجز :

لا ترتجى حين تلاقى الذائدا اسبعة لاقت معاً أم واحدا

٢٨٦/١ و ٢٦٥/٢ .

١٦٧ـ الرجز :

قام ولاها فسقوها صرخدا

٣١٤/١ .

١٦٨ـ الرجز :

حجٌ واوصى بسليمى الاعبُدا الاّ ترى ولا تكلَّمْ احدا
ولا تُمَشْ بفضاءٍ ابعدا

٣٦٤/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧٠ـ الرجز :

انحى عليّ الدهرُ رجلاً ويداً يقسم لا اصلح إلاّ افسدا
فيصلح اليوم ويفسدُهُ غدا

٣٨٨/١ .

١٧١ـ الرجز :

تسمع للاحشاءِ منه لغطا ولليدين جُسأةً وبددا

٤٠٥/١ و ١٢٣/٣ .

١٧٢ـ الرجز :

في كلت رجليها سلامى واحدة كلتاهما مقرونة بزائدة

١٤٢/٢ .

١٧٣ـ الرجز : (للزباء) :

ما للجمال مشيها وئيدا اجندلاً يحملن أم حديدا

٧٣/٢ وفي ٤٢٤ استشهد بالمصراع الاول .

(دِ)

١٧٤ـ الطويل :

لئن بعثت ام الحميدين مائراً   لقد غنيت في غير بؤس ولا جُحْدِ

٤٠٦/٢ .

١٧٥ـ الطويل : (طرفة بن العبد) :

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له   بتاتاً ولم تضرب له وقت موعدِ

٥٦/١ .

١٧٦ـ الطويل :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى   ولكنّما الفتيان كل فتىً ندى

١٠٥/١ و ٤٢٧ .

١٧٧ـ الطويل : (الطرمّاح بن حكيم الطائي) :

فإني لاتيكم تشكر ما مضى   من الامر واستيجاب ما كان في غد

١٨٠/١ و ٢٤٤ .

١٧٨ـ الطويل :

[وان الغلام المستهام بذكره]   قتلنا به من بين مثنى وموحدِ

باربعة منكم وآخر خامس   وسادٍ مع الاظلام في رمح معبد

٢٥٤/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧٩ـ الطويل : (الحطيأة) :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

٢٧٣/٢ .

١٨٠ـ الطويل : (الحطيأة) :

وآثرت إدلاجي على ليل حرةٍ   هضيم الحشا حُسّانة المتجرّد

٣٩٨/٢ .

١٨١ـ الطويل : (طرفة بن العبد) :

الا ايُّهاذا الزاجري احضر الوغى   وأن اشهد اللذات هل انت مخلدي

٢٦٥/٣

١٨٢ـ الطويل :

يقولون ان الشام يقتل أهله   فمن لي اذا لم آته بخلود

تعرّب آبائي فهلا صراهم   من الموت ان لم يذهبوا وجدودي

١٧٤/١ .

١٨٣ــ البسيط : ذو الرمة :

او حرة عيطل ثبجاء مجفرة　　دعائم الزور نعمت زورق البلد

٢٦٨/١ .

١٨٤ : البسيط : (النابغة الذبياني) :

وقفت فيها اصيلالا اسائلها　　عيّت جواباً وما بالربع من احد

إلا الاواريّ لأياً ما ابينها　　والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

٢٨٨/١ و ٤٨٠ .

١٨٥ــ البسيط :

كانما اهل حجر ينظرون متى　　يرونني خارجاً طير تناديد

طير رات بازيا نضخ الدماء به　　او امة خرجت دهواً الى عيد

٤/٣ (وفي الشاهد اقواء) .

١٨٦ــ البسيط :

يا اخبث الناس كل الناس قد عملوا　　لو تستطيعان كنا مثل معضاد

٢٦٨/٣ .

١٨٧ــ الوافر : (قيس بن زهير العبسي) :

الم ياتيك والانباء تنمى　　بما لاقت لبون بني زياد

١٦١/١ و ١٨٨/٢ و ٢٢٣ .

١٨٨ــ الوافر : (حسان بن ثابت) :

على ما قام يشتمني لئيم　　كخنزير تمرّغ في رماد

٢٩٢/٢ . (يروى لحسان بن المنذر وبـ« دمان » بدل « رماد ») .

١٨٩ــ الوافر : (أبو الطمحان القيني حنظلة بن الشرقي) :

حنتني حانيات الدهر حتى　　كاني خاتل ادنو لصيد

قريب الخطو يحسب من يراني　　ولست مقيداً امشى بقيد

٢٣/١ .

١٩٠ــ الكامل :

ازمان من يرد الصنيعة يُصطنع　　مننا ومن يرد الزهادة يزهد

٢٢٦/٣ .

١٩١ــ الكامل :

ان اجز علقمة بن سعد سعيه　　لا تلقنى اجزي بسعي واحد

لأحبّني حبّ الصبيّ وضمّني　　ضمّ الهديّ الى الكريم الماجد

٢٣٣/١ .

١٩٢- الرجز :

إني سابدى لك فيما أبدى   لي شجنان شجن بنجد

وشجن لي ببلاد السند

١/٨٠ و ١٨٠ .

١٩٣- الرجز :

اللدّ اقران الرجال اللدّ   ثم اردى بهم من يردى

١/١٢٣ .

١٩٤- الرجز : (ابو نخيلة السعدي) :

اضحى لخالى شبهي بادي بدي   وصار للفحل لساني ويدي

٢/١١ .

١٩٥- الرجز :

اعددته للخصم ذي التعدّى   كوّحته منك بدون الجهد

٢/٤١٥ .

١٩٧- الرمل : (الحارث بن دوس الانصاري اوابو دؤاد الانصاري) .

وشباب حسن او جههم   من إياد بن نزار بن معدّ

٣/١٠٥ .

١٩٨- المنسرح :

يا من راى عارضا اكفكفه   بين ذراعي وجبهة الأسد

٢/٣٢٢ .

١٩٩- المتقارب : (امرؤ القيس) :

واعددت للحرب وثابة   جواد المحثة رالمرود

١/٢٦٤ .

٢٠٠- المتقارب : (امرؤ القيس) :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه   وان تبعثوا الحرب لا نقعد

٢/١٧٧ .

٢٠١- المتقارب : الأعشى :

لقوم فكانوا هم المنفدين   شرابهم قبل إنفادها

٢/٢٦٦ .

٢٠٢- المتقارب : الاعشى :

فقلت له هذه هاتها   فجاء بادماء مقتادها

٢/٣٤٧ .

(دُ)

٢٠٣ــ الطويل : (سبرة بن عمرو الاسدي) :

الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
فإن تسلوني بالبيان فانه ابو معقل لا حيّ منه ولا حدد

٢٦٨/٣ .

٢٠٤ــ الرجز :

إذا رايت انجما من الأسد جبهته او الخرات والكتد
بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب البان اللقاح فبرد

١٢٩/١ .

٢٠٥ــ الرجز :

لطالما حلأتماها لا ترد فخلياها والسجال تبترد

٢٨٤/٢ .

قافية الراء

(رُ)

٢٠٦ــ الطويل : الفرزدق :

اما نحن راءو دارها بعد هذه يد الدهر إلا ان يمرّ بها سفرُ

٤٣/٢ .

٢٠٧ــ الطويل :

... ... وجئت نئيشا بعد ما فاتك الخُبرُ

٣٦٥/٢ (ولعلها الخبَرْ فيكون موضعه في الراء الساكنة) .

٢٠٨ــ الطويل :

صرت نظرة لو صادفت جوز دارع غدا والعواصي من دم الجوف تنعرُ

١٧٤/١ .

٢٠٩ــ الطويل :

إذا ما ستور البيت ارخين لم يكن سراج لنا الا ووجهك انورُ

٨٣/٢ .

٢١٠ــ الطويل : (عمر بن أبي ربيعة) :

رات رجلا امّا اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشيّ فيخصرُ

١٩٤/٢ .

٢١١ـ الطويل : (قيس بن زهير العبسي) :

فلا يدعني قومي صريحا لحسرة   لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

٦٧/١ .

٢١٢ـ الطويل :

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل   امامك بيت من بيوتك سائر

٦٩/١ .

٢١٣ـ الطويل : (ذو الرمة) :

إذا ابن ابي موسى بلالا لقيته   فقام بفاس بين وصليك جازر

٢٤١/١ .

٢١٤ـ الطويل :

فطر خالدا إن كنت تستطيع طيرة   ولا تقعن الا وقلبك حاذر

٣٢١/٢ .

٢١٥ـ الطويل : (كثير عزة) :

لعمري لقد حببت كل قصورة   إلي وما تدري بذاك القصائر

عنيت قصورات الحجال ولم ارد   قصار الخطا شر النساء البحاتر

١٢٠/٣ .

٢١٦ـ الطويل :

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا   عليكم إذا ما كان يوم قماطر

٢١٦/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢١٧ـ الطويل :

ولا تذهبن عيناك في كل شرمح   طوال فإن الاقصرين امازره

١٢٩/١ .

٢١٨ـ الطويل :

وإني لما اصدر الأمر وجهه   اذا هو أعيا بالسبيل مصادره

٢٩/٢ .

٢١٩ـ الطويل : (مضرس بن ربعي الاسدي) :

فقلن على الفردوس اول مشرب   اجل جير ان كانت ابيرت دعائره

١٢٢/٢ .

٢٢٠ـ الطويل :

كأن على ذي الظن عينا بصيرة   بمقعده أو منظر هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم   من الخوف لا تخفى عليهم سرائره

٢١١/٣ .

٢٢١ـ الطويل : (أبو ذؤيب الهذلي) :

وسود ماء المرد فاها فلونه — كلون النؤور وهي أدماءُ سارُها

٣١٦/١ .

٢٢٢ـ الطويل :

ما من حويٍّ بين بدرٍ وصاحةٍ — ولا شعبةٍ الا شباعٍ نسورها

٣١٧/١ .

٢٢٣ـ الطويل :

فإنّ عليّ اللهَ إن يحملونني — على خطةٍ إلا انطلقت أسيرها

ويروى « لا يحملونني » ٤١٣/٢ .

٢٢٤ـ الطويل : العجير :

[رأتني تحاديت الغداة] ومن يكن — فتى عامَ عامَ الماءِ فهو كبير

٣٠٢/٢ .

٢٢٥ـ الطويل : (نهشل بن حري) :

تمنّى نئيشا ان يكون اطاعني — وقد حدثت بعد الأمور امورُ

٣٦٥/٢ .

٢٢٦ـ البسيط : (جرير) :

ما كان يرضى رسول الله نعلهم — والطيبان ابو بكر ولا عمرُ

٨/١ .

٢٢٧ـ البسيط :

استغفر الله من جدي ومن لعبي — وزري وكل امريءٍ لابد متّزر

٢٣٣/١ .

٢٢٨ـ البسيط :

لأعلطنّك وسماً لا تفارقه — كما يحزُ بحمّى الميسم البحّرُ

١٧٤/٣ .

٢٢٩ـ البسيط :

لولا ابن جعدة لم يفتح قهندز كم — ولا خراسان حتى ينفخ الصور

٣٤٠/١ .

٢٣٠ـ البسيط :

إن امرأ غرّة منكن واحدةٌ — بعدي وبعدك في الدنيا لمغرورُ

٣٠٨/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣١ـ البسيط :

متى تقول خلت من أهلها الدار   كأنهم بجناحي طائر طاروا

٩١/١ .

٢٣٢ـ مخلع البسيط : (الاعشى) :

كحلفة من ابي رياح   يسمعها اللهمّ الكبار

٢٠٤/١ و ٣٩٨/٢ وفي الموضع الثاني(الهمةُ) بدل (اللهمّ) .

٢٣٣ـ الوافر :

الا هلك الشهاب المستنير   ومدر هنا الكميّ إذا نغير

وحمّال المئين إذا المّت   بنا الحدثان والأنفُ النصور

١٢٩/١ .

٢٣٤ـ الوافر :

فاعلم انني ساكون رمساً   إذا سار النواجع لا يسيرُ

فقال السائرون لمن حفرتم   فقال المخبرون لهم : وزيرُ

١٧٠/١ و ٢٤٠/٢ .

٢٣٥ـ الوافر :

نغالي اللحم للأضياف نيئاً   ونرخصه إذا نضج القدورُ

٣٨٣/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣٦ـ الوافر :

يحل احيده ويقال بعلُ   ومثل تموّل منه افتقار

فما يخطئك لا يخطئك منه   طبانية فيحظلّ أو يغار

٤٢٣/٢ و ٢٢٣/٣ .

٢٣٧ـ الكامل :

ان الخلافة بعدكم لدميمةٌ   وخلائف طرف لمما احقرُ

٤٥/٣ .

٢٣٨ـ الكامل : (حميد بن ثور) :

فهممت ان القى اليها محجراً   ولمثلها يلقى إليها الحجّرُ

٢٦٦/٢ .

٢٣٩ـ الكامل : (المخبل السعديّ) :

يا زبرقان اخابني خلف   ما انت ويبُ ابيكَ والفخر

٣٢٦/١ .

٢٤٠ـ الكامل : (المخبل السعدي) :

والزعفران على ترائبها شرقاً به اللبات والنحر

١٤٦/٣ .

٢٤١ـ الرجز :

من كان لا يزعم أني شاعر فيدن مني تنهه المزاجر

١٦٠/١ .

٢٤٢ـ الرجز :

إن تك ليلياً فاني نهر متى أرى الصبح فلا انتظر

١١١/٣ .

٢٤٣ـ الخفيف : عدي :

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور

٣٠/٣ .

(ر)

٢٤٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

أخاف زياداً ان يكون عطاؤه اداهم سوداً او محدرجة سمرا

٢٣٩/١ .

٢٤٥ـ الطويل :

ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خمرا

٣٢١/٢ .

٢٤٦ـ الطويل :

... ... بهرجاب ما دام الاراك به خضرا

٣٨١/٢ .

٢٤٧ـ الطويل : ذو الرمة :

قلائص ما تنفك إلا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

٢٨١/٣ .

٢٤٨ـ الطويل : (الفرزدق) :

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

١٢٠/١ (أو رجل من عبدمناة بن كنانة) ..

٢٤٩ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا

١٣٤/١ .

٢٥٠ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

اقامت ثلاثاً بين يوم وليلةٍ وكان النكير ان تضيف وتجارا

١٥١/١

٢٥١ـ الطويل :

فقلت لهن امشين اما نلاقه كما قال او نشف النفوس فنعذرا

٣٩٠/١ .

٢٥٢ـ الطويل :

فان الالاء يعلمونك منهم كعلمي مظنتوك ما دمت اشعرا

٤٦٧/١ .

٢٥٣ـ الطويل : امرؤ القيس :

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

٧٠/٢ و ٧١ .

٢٥٤ـ الطويل : (زيادة بن زيد العذوي) :

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

١١٩/٢

٢٥٥ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرا القيس بن تملك بيقرا

٢٢٢/٢ .

٢٥٦ـ الطويل :

... ... له الشدة الأولى اذا القرن اعورا

٣٣٧/٢ .

٢٥٧ـ الطويل :

فإن رُ شَيْداً وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يُصدر الأمرَ مُصدرا

٣٤٥/٢ .

٢٥٨ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

تمنى حُصَيْنٌ ان يسود جذاعه فامسى حصين قد اذلّ واقهرا

٣٨٩/٢ .

٢٥٩ـ الطويل (امرؤ القيس) :

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذرّ فوق الاتبِ منها لأثرا

٤٠٩/٢ .

٢٦٠ــ المديد : عدي :

من ولي او اخي ثقة ۝ والبعيد الشاحط الدارا

٢/٤٠٩ .

٢٦١ــ البسيط :

... ... ۝ (واصبر) فإن اخا المجلود من صبرا

٢/٣٨ .

٢٦٢ــ البسيط :

عمراً حييت ومن يشناك من احد ۝ يلقَ الهوان ويلقَ الذلّ والغيرا

٢/١٠٣ .

٢٦٣ــ البسيط :

من طالبين لبعران لنا رفضت ۝ كيلا يحسون من بعراننا أثرا

٣/٢٧٤ .

٢٦٤ــ الوافر :

إذا ما شاءُ ضروا من ارادوا ۝ ولا يألوهم احدٌ ضرارا

١/٩١ .

٢٦٥ــ الوافر : (جرير) :

السنا اكرم الثقلين رجلا ۝ واعظمه ببطن حراء نارا

١/٤٢٩ و ٢/١٧٥ .

٢٦٦ــ الوافر :

الم تسال فتخبرك الديارا ۝ عن الحيّ المضلل حيث سارا

٢/٢٢٩ .

٢٦٧ــ الكامل : الأعشى :

(ولا نقاتل بالعصيّ ولا نرامى بالحجاره)

إلا بُداهة او علا ۝ لة سابح نهد الجزاره

٢/٣٢١ .

٢٦٨ــ الرجز : (العجاج) :

لما رأيت نبطا انصارا ۝ شمرت عن ساعدي الازارا

كنت لها من النصارى جارا

١/٤٤ .

٢٦٩ــ الرجز :

إنّ سراجاً لكريم مفخره ۝ تحلى به العين اذا ما تجهره

١/٩٩ و ١٣١ و ٢/٣١٠ و ٣/٢٧٣ .

٢٧٠ـ الرجز : (رؤبة) :

لا تتركني فيهم شطيرا إني اذا اهلكَ او اطيرا

٢٧٤/١ و ٣٣٨/٢ .

٢٧١ـ الرجز :

لتجدني بالامير برّا وبالقناة مدعسا مكرّا

اذا غطيف السُلمي فرّا

٤٣١/١ و ٣٠٠/٣ .

٢٧٢ـ الرجز :

لو جئت بالخبز له ميسرا والبيض مطبوخاً معاً والسكرا

لم يرضه ذلك حتى يسكرا

٢٢/٢

٢٧٣ـ المتقارب : الكُميتُ :

فإن انت تفعل فاللفاعلين انت المجيزين تلك الغمارا

٢٩٧/١ و ٤٢٢ .

٢٧٤ـ المتقارب :

إيادا وانمارها الغالبين الا صدودا والا ازورارا

٤٣٣/١ .

٢٧٥ـ المتقارب :

وقائعُ في مضر تسعة وفي وائل كانت العاشرة

١٢٦/١ .

(ر)

٢٧٦ـ الطويل : (النوّاح الكلابي) :

فإن كلاباً هذه عشر ابطنٍ وانت بريءٌ من قبائلها العشرِ

١٢٦/١ .

٢٧٧ـ الطويل :

اتيت بعبدالله في القيد موثقاً فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدرِ

١٩٦/١ .

٢٧٨ـ الطويل :

فباسْتِ بني عبس واستاه طيءٍ وباست بني دودان حاشا بني نصرِ

١٠٢/٢ .

٢٧٩ــ الطويل : (هدبة بن الخشرم) :

إن المقل في اموالنا لا نضق بــه ذراعاً وان صبر فنعرف للصبْرِ

. ١٠٥/٢

٢٨٠ــ الطويل : الاخطل :

الايا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا حدىً آخر الدهرِ

. ٢٩٠/٢

٢٨١ــ الطويل :

ســواءٌ عليك النفر ام بت ليلة باهل القباب من نمير بن عامــر

. ٤٠١/١

٢٨٢ــ الطويل :

كلا عقبيه قــد تشعب راسهــا من الضـرب في جنبي ثقال مباشرِ

. ١٤٣/٢

٢٨٣ــ الطويل :

إرادة الاّ يجمع الـلـه بيننــا ولا بينها اخرى الليالي الغــوابر

. ١٤٧/٣

٢٨٤ــ الطويل :

ابا حـــكم ها انت عم مجاهــدٍ وسيد اهــل الابطح المتناحــرِ

. ٢٩٦/٣

٢٨٥ــ الطويل : (ابو جندب الهذلي) :

وكنت اذا جــارى دعا لمضوفــةٍ اشمّر حتى ينصف الساق مئزري

. ١٥٢/٢

٢٨٦ــ الطويل : (لبيد) :

فـإن تساليني فيم نحـن فاننــا عصافير من هــذا الانــامِ المسحّر

. ٢٨٢/٢

٢٨٧ــ البسيط : الفرزدق :

إنـي وإيـاك ان بلغـن ارحلنــا كمن بواديـه بعد المحـل ممطـورِ

. ٢٤٥/١

٢٨٨ــ البسيط : (جرير) :

جئني بمثـل بنـي بـدر لقومهـم او مثل اسـرةِ منظـور بن سـيار

او عامـر بـن طفيـل في مركبــه او حارثاً يوم نادى القوم يا حـارِ

٢٢/٢ و ١٢٤/٣ « واستشـــهد في الموضع الثاني بالاول وحده » .

٢٨٩ـ البسيط : (الاخطل) :
من شارب مدمن بالكاس نادمني   لا بالحصور ولا فيها بسوار
٢٦/٢ و ٤٣ « وفي الموضع الاخير اقتصرعلى العجز وحده » .

٢٩٠ـ البسيط :
نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم   وهل يعذب الا الله بالنار
١٠١/٢ .

٢٩١ـ البسيط : الاعشى :
نسوف يعقبنيه ان ظفرت به   ربٌ غفور وبيض ذات اطهار
٢٩٧/٢ .

٢٩٢ـ الوافر :
فلست مسلماً مادمت حياً   على زيد بتسليم الامير
١٠٠/١ و ٤٠٤/٢ .

٢٩١ـ الوافر : (عروة بن الورد) :
فقالوا ما تريد فقلت الهو   الى الاصباح آثر ذي اثير
١١/٢ .

٢٩٣ـ الكامل : (كثير) :
رهبان مدين لو راوك تنزلوا   والعصم من شعف العقول الفادر
٣٠٤/٢ .

٢٩٤ـ الكامل : (الفرزدق) :
كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
١٦٩/١ .

٢٩٥ـ الكامل : الفرزدق .
إني ضمنت لمن اتاني ما جنى   وابى وكان وكنت غير غدور
٤٣٤/١ و ٣٦٣/٢ « من غير نسبة »و ٧٧/٢ « بنسبته » .

٢٩٦ـ الكامل : (خرنق بنت هفان) :
لا يبعدن قومي الذين همُ   سم العداة وآفة الجزُر
النازلين بكل معترك   والطيبين معاقد الأزُر
١٠٥/١ وفي ٤٥٣/١ باسكان ما قبلحرف الرويّ .

٢٩٧ـ الرجز :
بتُّ اعشيّها بعضب باتر   يقصد في اسوُقها وجائر
٢١٣/١ و ١٩٨/٢ .

٢٩٨ــ الرجز :

يا سارق الليلة اهل الدار

٢/٨٠ .

٢٩٩ــ الرجز : (العجاج) :

كأنّ عينيه من الغؤور قلتان في جوف صفا منقور

عولي بالطين وبالآجور

٢/٣٠٦ .

٣٠٠ــ الرجز :

نحن صبحنا عامراً في دارها عشية الهلال او سرارها

٢/٢٣٥ .

٣٠١ــ السريع : (الاعشى) :

باسلة الوقع سرابيلها بيض الى دانئها الظاهر

١/٤٢ .

٣٠٢ــ السريع : الاعشى :

(حتى يقول الناس مما راوا) يا عجبا الميت الناشر

١/١٧٣ .

٣٠٣ــ الخفيف : لبعض الانصار :

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد تخف سيرتي إعساري

٢/١١٨ وفي ٣/٣٦٠ من غير نسبة .

٣٠٤ــ الخفيف : (زيد بن عمرو بن نفيل) :

ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ

٢/٣١٢ (وقيل بل هو لنبيه بن الحجاج وقيل بل لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) .

٣٠٥ــ المتقارب :

اضمر بن ضمرة ماذا ذكرت من صرمة اخذت بالمرار

٢/٤١٦ .

(زْ)

٣٠٦ــ الطويل : لبيد :

وقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعرْ

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

١/٤٤٨ .

٣٠٧ـ الطويل :

... ...   وجئت نئيشاً بعد ما فاتك الخبرْ

٣٦٥/٢ (انظر الشاهد السابع بعد المئتين) .

٣٠٨ـ الرجز : (العجاج) :

في بئر لا حور سرى وما شعرْ

١/٨ .

٣٠٩ـ الرجز : (العجاج) :

تحت الذي اختار له الله الشجرْ

١/٣٩٥ .

٣١٠ـ الرجز : العجاج :

اصلق ناباه صباح العصفور   إن زلّ فوه عن جواد مئشير

٢/٣٣٩ .

٣١١ـ الرجز :

يسمعها اللهُ واللهُ كبارْ

١/٢٠٤ و ٢/٣٩٨ .

٣١٢ـ الرمل :

يا أبا الأسود لم اسلمتني   لهموم طارقات وذكرْ

١/٤٦٦ .

٣١٣ـ المتقارب : (ابو ذؤيب الهذلي) :

الكنى اليها وخير الرسو   ل اعلمهم بنواحي الخبرْ

٢/١٨٠ و ٣/٧٧ .

قافيــة السين

(سُ)

٣١٤ـ الطويل :

هل الله من سرو العلاة مريحني   ولما تقسّمني النبّار الكوانس

٢/٣٨٦ .

٣١٥ـ الطويل :

فابلغ ابا يحيى اذا ما لقيته   على العيس في آباطها عرقٌ يبسُ

بأنّ السلاميّ الذي بضريّةٍ   امير الحمى قد باع حقّ بني عبسِ

بثوب ودينار وشاةٍ ودرهمٍ   فهل هو مرفوع بما ها هنا الراسُ

١/٥٢ . وفي البيت الثاني إقواء وفي٢/٢١٢ استشهد بالبيت الثالث وحده .

٣١٦ـ البسيط :

لو كنت اذ جئتنا حاولت رؤيتنا او جئتنا ماشيا لا يعرف الفرسُ

٢٨٤/٢ .

٣١٧ـ البسيط :

ابلغ جذاماً ولخما ان إخوتهم طيّا وبهراء قوم تصرهم نحسُ

١٤/٣ .

٣١٨ـ البسيط :

اضحت بنو عامر غضبى انوفهمُ إني عفوت فلا عار ولا باسُ

٢١٥/٢ .

٣١٩ـ الوافر : ابو زبيد (الطائي) :

(خلا انّ العتاق من المطايا) حسين به فهنّ اليه شوسُ

٢١٧/١ .

٣٢٠الرجز : (جران العود النميري) :

وبلدةٍ ليس بها انيس إلا اليعافير والا العيسُ

٢٨٨/١ وفي ٤٧٩ و ١٥/٢ بلفظ «وبلدٍ ليس به » .

٣٢١ـ الرجز : (جران العود النميري) :

يا ليتني وانت يا لميس ببلدٍ ليس به انيسُ

٣١١/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٢٢ـ الرجز : (العجاج) :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا

٣٣٥/١ و ٣٢٣/٢ .

٣٢٣ـ الرجز :

وهنّ يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا

١٩٢/٢ .

٣٢٤ـ الرجز :

يومين غيمين ويوما شمسا

٧٣/٢ .

٣٢٥ـ الرجز :

لا تخبزا خبزا وبُسّا بَسّا ملسا يَذُودُ الحَلَسيّ ملسا

١٢١/٣ (في الاصل « بدودا لجلس »والتصحيح من المخصص ١٢٧/٧ . وفي اللسان « ماس » ب « يدّوّد ») .

٣٢٦ـ السريع : (أمرؤ ألقيس) :

عسعس حتى لو يشاء ادنا   كان له من ضوئه مقبسُ

٢٤٢/٣ .

٣٢٧ـ المتقارب : (النابغة الذبياني) :

يضيء كضوء سراج السليط   لم يجعل الله منه نحاسا

١١٧/٣ .

(س)

٣٢٨ـ الطويل :

إذا مات منهم سيد قام سيّد   فدانت له اهل القرى والكنائسِ

٣٧/٢ .

٣٢٩ـ الطويل :

الا يا قتيلا ما قتيل بنى حلسٍ   إذا ابتلّ اطراف الرماح من الدعسِ

٣٧٦/٢ .

٣٣٠ـ البسيط : (جرير) :

الواردون وتيم في ذرا سبا   قد عضّ اعناقهم جلد الجواميسِ

٣٠٨/١ و ١٠٢/٢ و ٢٩٠ و ٣٥٨ (واورده في الموضع الاول ب « ذرى » بالالف المقصورة) .

٣٣١ـ البسيط : (الحطيئة) :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

١٦/٢ .

٣٣٤ـ الرجز :

ممكورة غرثى الوشاح السالس   تضحك عن ذى اُشُرٍ عُضارسِ

٣١١/٢ .

٣٣٣ـ الرجز :

بمَصْبَحِ الحمد وحيث يُمْسي

٢٦٤/١ .

قافية الشين

(ش)

٣٣٤ـ الرجز : رؤبة بن العجاج :

إليك اشكو شدة المعيش   ومرّ اعوامٍ نتفن ريشي

نتف الحبارى عن قرار هيش

١٤٦/٢ .

قافية الصاد

(صُ)

٣٣٥ـ الطويل : امرؤ القيس :

تنوصُ وكم من دونها من مفازةٍ وكم أرض جدب دونها ولصوصُ

١٦٩/١ .

٣٣٦ـ الطويل : امرؤ القيس :

كأنَّ سراتيه وجدَّة متنه كنائن يجرى فوقهن دليصُ

٣٦٩/٢ .

٣٣٧ـ الطويل : امرؤ القيس :

امن ذكر ليلى إذ نأتك تنوصُ وتقصر عنها خطوة وتبوصُ

٣٩٧/٢ .

٣٣٨ـ الوافر :

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا فإن زمانكم زمن خميصُ

٣٠٧/١ و ١٠٢/٢ .

(صِ)

٣٣٩ـ الكامل (اميّة بن ابي عائذ الهذلي) :

(قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفا) لم يلتحصني حيْص بيْص الحاصي

٣٩٦/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الضاد

(ضُ)

٣٤٠ـ الرجز : (أبو محمد الفقعسي) :

هل لك والعائض منهم عائضُ في هجمة يغدر منها القابضُ

سدساً وربعاً تحتها فرائضُ

١٤٧/٢ .

(ضَ)

٣٤١ـ الرجز (الاغلب العجلي) :

ارجزا تريد أم قريضا أم كلا بينهما تعريضا

كلاهما أجد مستريضا

١٤٠/١ . (وقيل لحميد الأرقط) .

٣٤٢ـ الرجز :

لانعتـــن نعامـــة ميفاضـــا خرجـــاء ظلت تطلب الإضاضـــا

١٨٦/٣ .

(ض)

٣٤٣ـ الرجـز :

سالتُهـا الوصـــل فقالت مِيضْ وحركت لي راسهـــا بالنَّغْنضِ

١٢١/٢ .

قافيـة الطـاء

(طِ)

٣٤٤ـ الرجـز :

لمـا رايت امرهـــا في حُطّي وفنكت في كـذبٍ ولطـ

اخـذت منهـا بقـرون شـمطِ ولـم يـزل ضـربي لهـا ومعطـي

حتـى علـى الرأس دمٌ يغطّـــي

٣٦٩/١ وفي ٧/٢ اورد الاول والثاني بـ« انّها » بدل « أمرها » و « فتكت » بدل « فنكت » و « كذبي ولطي » بالياء في كليهما .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية العين

(عُ)

٣٤٥ـ الطويل :

أتجـزع ان بان الخليـط المـودّعُ وحبل الصـفا من عـزّة المتقطـعُ

٥٨/١ و ١٣٤/٢ و ٢٨/٣ .

٣٤٦ـ الطويل : (ابو الربيس الثعلبي)

من النفـر الـلاء الذيـن إذا هـمُ تهاب اللئام حلقـة الباب قعقعـوا

١٧٦/١ وفي ٣٤/٣ بـ « اللائـــي » و« يهابُ » .

٣٤٧ـ الطويل :

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره بادٍ الى الشـمس اجمـعُ

٨٠/٢ .

٣٤٨ـ الطويل : الكميت بن معروف :

لئن تكُ قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلـم ربـي أن بيتـي واسـع

٦٦/١ من غير نسبة وفي ١٣١/٢ مـع نسبتـه .

٣٤٩– الطويل : (الفرزدق) :

فيا عجباً حتى كليب تسبني   كأنّ اباها نهشل أو مجاشعُ

١٣٨/١ .

٣٥٠– الطويل : (البعيث) :

الا يا لقوم كلّ ما حُمّ واقع   وللطير مجرى والجنوب مصارعُ

١٩٦/١ . (او لقيس بن ذريح) .

٣٥١– الطويل : (النابغة الذبياني) :

على حين عاتبت المشيب على الصبا   وقلت الما تصح والشيب وازع

٣٢٧/١ و ٢٤٥/٣ .

٣٥٢– الطويل :

ومن لا يزل يستودع الناس ماله   تَرِبْهُ على بعض الخطوب الودائعُ

ترى الناس إمّا جاعلوه وقايةً   لما لهم او تاركوه فضائعُ

١٥٨/٢ وقال بعد البيتين « وقايةووقاءهم » فلعلها رواية اخرى .

٣٥٣– الطويل :

وايهُما ما اتّبعن فانني   حريص على إثر الذي انا تابعُ

٣٠٥/٢ .

٣٥٤– الطويل : (الفرزدق) :

اخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

٣٣/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٥٥– الطويل : (النابغة الذبياني) :

فإن يهلك النعمان تعر مطية   وتخبأ في جوف العياب قطوعها

وتنحط حصان آخر الليل نحطة   تقصّمُ منها او تكاد ضلوعها

٨٧/١ .

٣٥٦– البسيط : (ابو زبيد الطائي) :

بالثني اسفل من جماء ليس له   إلا بنيه والا عرسه شيعُ

١٦٨/١ .

٣٥٧– الوافر :

اجدك لن تزال نجي همٍّ   تبيت الليل انت له ضجيعُ

٤١٠/١ و ٣٥٣/٢ .

٣٥٨– الوافر : (نقيع بن جرموز) :

اطوّف ما اطوّف ثم آوى   إلى امّا ويرويني النقيعُ

١٧٦/٢ .

٣٥٩ـ الكامل :

وكتيبــة شـعواء ذات اشـلـة فيهـا الفوارس حاسر ومقنـع

١/١٩٣ .

٣٦٠ـ الكامل : ابو ذؤيب :

فتخالسـا نفسـيهما بنوافـذ كنوافـذ العُبُط التي لا تُرْقَـع

١/٣٠٧ .

٣٦١ـ الكامل :

يـا ليت شـعري والمنى لا تنفـع هل اغدون يومـاً وامـري مجمـع

١/٤٧٣ و ٢ /١٨٥ (اذا تلي باسكان ياء المتكلم في شعري وامري عُدّ من الرجز) .

٣٦٢ـ الكامل : (جرير) :

لمـا اتـى خبـر الزبـيـر تهـدمت سـور المدينـة والجبال الخُشَّـعُ

٢/٣٧ .

٣٦٣ـ الكامل : (أبو ذؤيب الهذلي) :

تركـوا هويّ واعنقوا لهـواهم ففقدتهـم ولكـل جنـب مصـرعُ

٢/٣٩ .

٣٦٤ـ المنسرح : (مالك بن عمرو) :

لا وجـد ثكلـى كمـا وجـدت ولا وجـد عجـول أضـلها رُبَـعُ

أو وجـد شـيخ أضـل ناقتـه يـوم توافـي الحجيج فاندفعوا

٣/٢١٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(عَ)

٣٦٥ـ الطويل : (عوف بن الخرع) :

نعمها تشـا منـه فـزارة تعطكـم ومهما تشـا منـه فـزارة تمنعـا

١/١٦٢ (وقيل للكميت بن معـروف وقيل للكميت بن ثعلبة وقيل ان هذين واحد) .

٣٦٦ـ الطويل : (عمرو بن شأس) :

لـك قومـي اي قـوم لحـرة اذا كان يـوم ذا كواكب اشنعـا

١/١٨٦ .

٣٦٧ـ الطويل :

أحقـا عبـاد اللـه جـراة معبـد عليّ وقـد اعييت عـاداً وتبّعـا

١/٤٥٧ وفي ٢/٩ و ١٩ بـ « عادَ » من غير تنوين .

٣٦٨ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

فاقسـم لو شـيء اتانـا رسـوله سـواك ولكن لم نجد لـك مدفعـا

٢/٧ و ٦٣ و ٤١٧ و ٣/١٩٢ .

٣٦٩- الطويل :

ولو إن قومي لم يكونوا اعزة ... لَبَعْدُ لقد لاقيت لابدّ مصرعا

٣٠/٢ .

٣٧٠- الطويل :

اكابدها حتى اعرس بعدما ... يكون سحيراً او بعيدَ فاهجعا

٣٢٠/٢ .

٣٧١- الطويل :

فانكما ان تحكماني وترسلا ... عليَّ غواة الناسِ ايبَ وتضلعا

١٥/٣ .

٣٧٢- الطويل : (سويد بن كراع) :

فإن تزجراني يا ابن عفان انزجر ... وإن تدعاني أحمِ عِرضاً ممنعا

٧٨/٣

٣٧٣- الطويل : متمم بن نويرة :

فما وجد اظآر ثلاث روائم ... وجدن مجراً من حوار ومصرعا

٢١٨/٣ .

٣٧٤- البسيط : الاعشى :

بانت سعاد واضحى حبلها انقطعا ... (واحتلت الفور فالنجدين فالفرعا)

١٦٢/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٧٥- البسيط : (الأحوص) :

لا استطيع نزوعاً عن مودتها ... أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا

٧١/٢ .

٣٧٦- البسيط : الاعشى :

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

٢٢٤/٣ .

٣٧٧- الوافر :

رات ابلي برمل جدود ان لا ... مقيل لها ولا شربا نقوعا

١٢٠/١ .

٣٧٨- الوافر : (القطامي) :

اذا التيّاز ذو العضلات قلنا ... اليك اليك ضاق بها ذراعا

٢٥٦/١ .

٣٧٩ـ الوافر : (القطامي) :

راينا ما يرى البصراء فيها ... فآلينا عليها ان تباعا

١/هـ ٢٩٧) .

٣٨٠ـ الوافر : عدي بن زيد :

ذريني إنّ امرك لن يطاعا ... وما القيتني حلمي مضاعا

٧٣/٢ ولم ينسبه فيها وانما نسبه في٢/٤٢٤ . (وقيل هو لرجل من بجيلة او خثعم) .

(ع)

٣٨١ـ الطويل :

اردت لكيما ان تطير بقربتي ... فتتركها شنّاً ببيداء بلقعِ

٢٦٢/١ .

٣٨٢ـ الطويل :

متى تأتِ زيداً قاعداً عند حوضه ... لتهدم ظلماً حوض زيد تقارعِ

٤٣٨/١ .

٣٨٣ـ الطويل : (ذو الرمة) :

وقفنا فقلنا ايهِ عن ام سالمٍ ... وما بال تكليم الديار البلاقعِ

١٢١/٢ .

٣٨٤ـ البسيط :

هجوت زبّان ثم جئت معتذراً ... من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع

١٦٢/١ و ١٨٨/٢ .

٣٨٥ـ الوافر :

ثلاث من ثلاث قداميات ... من اللاتي تكنُّ من الصقيع

١٥٢/١ .

٣٨٦ـ الوافر : (رجل من قيس عيلان) :

وبينا نحن ننظره اتانا ... معلق شكوةٍ وزناد داعِ

٣٤٦/١ (ونسب الى نصيب ايضاً) .

٣٨٧ـ الكامل :

وإذا همُ طعموا فالأم طاعمٍ ... واذا هم جاعوا فشر جياعِ

٣٣/١ (لرجل جاهلي) .

٣٨٨ـ الرجز : (ابو النجم العجلي) :

قد علقت ام الخيار تدعي ... عليّ ذنباً كله لم اصنعِ

١٤٠/١ و ٢٤٢ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(عْ)

٣٨٩ـ الرجز : (منظور بن مرثد) :

لما رأى ان لا دعه ولا شبَعْ ... مال الى ارطاة حقف فاضطجع

٣٨٨/١ .

٣٩٠ـ الرجز :

إني اذا ما كان يوم ذو فزع ... القيتني محتملا بذي اضبّع

/٤٤٠ .

٣٩١ـ السريع : (السفاح بن بكير اليربوعي) :

يا سيداً ما أنت من سيدٍ ... موطأ الاكناف رحب الذراعْ

قوّال معروف وفعّالة ... نحار امّات الرباع الرتاعْ

٣٧٥/٢ .

قافية الفاء

(فُ)

٣٩٢ـ الطويل :

لَعِيرٌضٌ من الاعراض يمسي حمامُه ... ويضحى على افنانه الغين يهتفُ

احبُّ إلى قلبي من الديك رنةً ... وباب اذا ما مال للغلق يصرفُ

٣٥/٢ .

٣٩٣ـ الطويل : الفرزدق :

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدعْ ... من المال الا مسحتاً او مجلّفُ

١٨٢/٢ و ١٨٣ .

٣٩٤ـ الطويل :

ومن يأت ممشانا يصادف غنيمةً ... سواراً وخلخالاً وبردٌ مفوّفُ

٢٣٤/٢ .

٣٩٥ـ الطويل :

الم ترَ انّ النبع يخلق عوده ... ولا يستوى والخروع المتقصفُ

٩٥/٣ .

٣٩٦ـ الطويل : (مزاحم العقيلي) :

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من يغشى منى انا عارف

الفنا دياراً لم تكن من ديارنا ... ومن يتالف بالكرامة يالفُ

١٣٩/١ (الاول وحده) و ٢٤٢/١ .

٣٩٧ـ الطويل : (مسكين الدارمي) :

نعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب غوط نفانفُ

٢٥٣/١ و ٨٦/٢ .

٣٩٨ـ الطويل :

فيضحك عرفان الدروع جلودنا ... اذا جاء يوم مظلمُ الشمس كاسف

٧٤/٢ .

٣٩٩ـ الطويل :

وحتى راينا احسن الفعل بيننا ... مساكتةً لا يقرف الشرَّ قارفُ

٢٨٣/٢ و ٣٨٣ .

٤٠٠ـ البسيط : (جرير) :

ما كان منذ تركنا اهل اسنمةٍ ... إلا الوجيف لها رعيٌ ولا علفُ

١٦٨/١ .

٤٠١ـ البسيط :

يا ليتني وهما نخلو بمنزلةٍ ... حتى يرى بعضنا بعضاً ونأتلفُ

٣١١/١ .

٤٠٢ـ الرجز :

عنجرد تحلف حين احلفُ ... كمثل شيطان الحماط اعرفُ

٣٨٧/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٠٣ـ المنسرح : مرار الاسدي :

نحن بما عندنا وانت بما ... عندك راضٍ والراي مختلف

٤٣٤/١ و ٤٤٥ و ٧٧/٣ من غير نسبة وفي ٣٦٣/٢ نسبة (وينسب الى قيس بن الخطيم وعمرو بن امرىء القيس والى الانصاري من غير تحديد) .

(فِ)

٤٠٤ـ الطويل : (معن بن اوس المزني) :

لعمرك ما نخلى بدار مضيعةٍ ... ولا ربها ان غاب عنها بخائفِ

وإن لها جارين لن يغدرا بها ... ربيب النبي وابن خير الخلائفِ

١٧٨/٢ بـ « الخلائق » بدل «الخلائف» و ٤٠٧ .

٤٠٥ـ الطويل :

... ... وبالفاس ضراب رؤوس الكرانفِ

٢٢٨/٣ .

٤٠٦ــ الوافر :

اذا نهي السيف جرى اليه ... وخالف والسفيه إلى خلافِ

١٠٤/١ .

٤٠٧ــ الرجز : (رؤبة بن العجاج) :

قد يكسب المال الهدان الجافي ... بغير لا عصف ولا اصطرافِ

١٧٦/١ .

(فُ)

٤٠٨ــ الرجز :

مالك ترغين ولا يرغو الخلف ... وتضجرين والمطيّ معترف

١٦٢/١ (الاول وحده ب ترغو) و٢/٢٦٧ .

٤٠٩ــ الرجز : (الوليد بن عقبة بن ابي معيط) :

قلنا لها قفي فقالت قاف

٧٥/٢ .

قافية القاف

(قُ)

٤١٠ــ الطويل : (جميل بن معمر) :

الم تسال الربع القديم فينطق ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سملقُ

٢٧/١ و ٢/٤٢٩ .

٤١١ــ الطويل : (يزيد بن المفرّغ الحميري) :

عدَسْ ، ما لعباد عليك إمارةٌ ... امنت وهذا تحملين طليقُ

١٣٨/١ و ٢/١٧٧ .

٤١٢ــ الطويل : (ابو محجن الثقفي) :

اذا مت فادفنّي الى جنب كرمةٍ ... تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

١٤٦/١ وفي ٢٦٥ (الثاني وحده) .

٤١٣ــ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

راتني تحبليها فصدّت مخافةً ... وفي الحبل روعاء الفؤاد فروقُ

٢٣٠/١ و ٢/٢٨٨ .

٤١٤ـ الطويل :

فلو انــك في يوم الرخــاء ســالتني طلاقــك ، لم ابخل وانت صــديقُ

فمــا ردّ تزويــج عليــه شــهادةٌ وما ردّ من بعد الحــرار عتيــقُ

٩٠/٢ .

٤١٥ـ الطويل :

فــيرا فاما حــاجة تقضــيانها وإمــا مقيــل صالــح وصديــقُ

١٥٨/٢ و ١٨٥ .

٤١٦ـ البسيط :

يكــاد يطلــع ظلمــا ثــم يمنعــهُ عن الشواهق فالوادي بــه شــرقُ

٣٩٧/١ .

٤١٧ـ الرجز :

بنــو عُقَيْــل مــاذِهِ الخنافــقُ المــال هَــدْيٌ والنســاء طالــقُ

وجبــل يــاوى اليــه الســارقُ

١٠٣/٢ .

(قَ)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤١٨ـ الطويل : (سويد بن كراع العكلي) :

خليلــي قومــا في عطالــة وانظــرا انارا ترى من نحو بابَيْن او بــرقا

٧٩/٣ .

٤١٩ـ الطويل :

اعينــيّ هــلا تبكيــان عفاقــا اذا كان طعنــا بينهــم وعناقــا

١٨٦/١ وفي ٢٦٣ بـ « فعينيّ » .

٤٢٠ـ الرمل :

فلئــن قــوم اصــابوا غــرةً واصــبنا مــن زمــان رنقــا

لَلَقَــد كانــوا لــدى ازماننــا لصــنيعين ، لبــاس وتقــى

٦٧/١ .

(قِ)

٤٢١ـ الطويل : امرؤ القيس :

فقلت لــه صــوّب ولا تجهدنّــه فيذرك من اخــرى القطــاة فتزلقِ

٢٦/١ و ١٤٦/٢ و ٢٢٩ .

٤٢٢ــ الطويل : (معن بن اوس المزني) :

فإن لهــا جارين لن يغــدرا بها ‏ ‏ ربيب النبيَّ وابن خير الخــلائقِ

١٧٨/٢ (انظر الشاهد ٤٠٤ . وقدفاتت هذه الرواية صانعي الديوان) .

٤٢٣ــ الوافر :

اما والله ان لــو كنت حــرّاً ‏ ‏ وما بالحــرّ انت ولا العتيــقِ

٤٤/٢ و ١٩٢/٣ .

٤٢٤ــ الوافر :

الا يا عمــرو والضحّــاك سيرا ‏ ‏ فقــد جاوزتمــا خَمَرَ الطريقِ

٣٥٥/٢ .

٤٢٥ــ الوافر : (ذو الخرق الطهوي) :

حسبت بغــام راحلتــي عنــاقا ‏ ‏ وما هــي ويب غــيرك بالعنــاقِ

٦٢/١ و ١٢٤/٢ .

٤٢٦ــ الوافر : (بشر بن ابي خازم الاسدي) :

وإلا فاعلمــوا انّــا وانتــم ‏ ‏ بغــاة ما بقينــا في شقــاقِ

٣١١/١ .

٤٢٧ــ الوافر : (ذو الخرق الطهوي) :

ولــو انّي رايتــك من بعيــدٍ ‏ ‏ لعــاقك من دعــاء النيب عاقي

١٢٤/٢ .

٤٢٨ــ الوافر :

اقــول لهــا اذا سـالت طلاقا ‏ ‏ إلامَ تســارعين الــى فراقي

٢٢١/٣ .

٤٢٩ــ الكامل : (الكميت) :

ما ذاق بؤس معيشــة ونعيمهــا ‏ ‏ فيما مضى احــدٌ اذا لم يعشقِ

٢٤٤/١ .

٤٣٠ــ الكامل :

وكفرت قوماً هــم هــدوك لاقدمى ‏ ‏ ان كان زجز ابيــك ساساً وارْبَقِ

١٦/٢ .

٤٣١ــ الكامل :

هــلا سالت بذي الجماجم عنهــم ‏ ‏ وابى نعيم ذي اللــواء المحــرقِ

٨٦/٢ .

٤٣٢ـ الرجز :

واعتـــل إلا كل فـــرع معـــرقِ   مثلـك لا يعـــرف بالتلهـوقِ

٤٣٣/١ .

٤٣٣ـ الرجز :

مـــن لـي بالمزرر اليلامـــقِ   صـــاحب ادهان والـقِ آلـق

٢٤٨/٢ .

٤٣٤ـ المتقارب : (طرفة) :

نعـــاني حنانـــة طوبالـــةٌ   تُسَفُّ يبيســا مــن العِشْرقِ

فنفســـك فانـــعَ ولا تنعنـى   وداو الكلـــوم ولا تَبْـــرَقِ

٢٠٩/٣ .

(قْ)

٤٣٥ـ الرجز :

جاء الشـــتاء وقميصى اخـــلاق   شـراذم يضحـك منـــه التوّاق

٤٢٧/١ و ٨٧/٢ .

٤٣٦ـ الرجز : (الشماخ) :

إن الجُلَيْـــد زلِـقٌ وزمَّلِـقْ   جاءت بـه عنس مـن الشـام تلق

مجـوع البطـن كلابيّ الخلـق

٢٤٨/٢ (او القلاخ بن حزن) .

٤٣٧ـ الرجز :

حتـى اذا بلتْ حلاقيـم الحُلُـق   اهـوى لادنى نقـــرة على شفـق

٣٢/٣ .

قافيـة الكاف

(كَ)

٤٣٨ـ الرجز :

(ارسلت فيهـــا قطمـــا لكالكا)   مـن الدريحيـــات جعـــداً آركا

يقصـــر يمشى ويطـــول باركا   (كأنـــــه مجلـــــل درانكا)

٢١٤/١ .

٤٣٩ـ الرجز :

يا ايهـــا المائـح دلـــوى دونكا   إني رايت النـــاس يحمـدونكا

٢٦٠/١ (لجاهلي مـن بني أسيد بن‌عمرو بن تميم) .

(كِ)

٤٤٠ـ الرجز : خالد بن الوليد :

يا عُزّ كفرانك لا سبحانكِ — إني رأيت الله قد أهانكِ

٣/٩٨ .

٤٤١ـ الرجز :

تلد غلاماً عارماً يؤذيكِ — ولو زقوت كزقاء الديكِ

٢/٣٧٥ .

قافيـــة اللام

(لُ)

٤٤٢ـ الطويل :

ركاب حسيل اشهر الصيف بدّن — وناقة عمرو ما يحل لها رحلُ

ويزعم حسل انه فرع قومه — وما انت فرع يا حسيل ولا أصلُ

٢/٤٣ و ٣/١٣٩

٤٤٣ـ الطويل : زهير :

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم — قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

٢/٢٣٣ .

٤٤٤ـ الطويل : (عبدالله بن همام السلولي) :

زيادتنا نعمان لا تحرمنّها — تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

٢/٤١٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٤٥ـ الطويل : (العجير السلولي) :

اذا مت كان الناس نصفين شامت — وآخر مثن بالذي كنت أفعلُ

١/١٩٢ .

٤٤٦ـ الطويل :

اردت لكيما لا ترى لي عثرةً — ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكملُ

١/٢٦٢ .

٤٤٧ـ الطويل : (معن بن أوس المزني) :

لعمرك ما أدرى وإني لأوجلُ — على اينا تعدو المنية اولُ

٤٤٨ـ الطويل : (النمر بن تولب) :

كأنّ محطّاً في يدي حارثيةٍ — صناع علت مني به الجلد من علُ

٢/٣٢١

٤٤٩ـ الطويل :

كما ما امرؤ في معشر غير رهطه ... ضئيل الكلام شخصه متضائلُ

٦٨/١ و ١٧٦ .

٤٥٠ـ الطويل : (لبيد) :

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ ... انحبٌ فيقضى ام ضلال وباطلُ

١٣٩/١ .

٤٥١ـ الطويل : (لبيد :

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

١/هـ ١٣٩) .

٤٥٢ـ الطويل :

اراك فلا ادري أهمٌ همته ... وذو الهم قدماً خاشع متضائلُ

٢٣١/١ .

٤٥٣ـ الطويل :

وناعٍ يخبّرنا بمقتل سيدٍ ... تقطّع من وجدٍ عليه الأناملُ

١٢/٢ .

٤٥٤ـ الطويل :

تقول ابنة الكعبيّ يوم لقيتها ... امنطلق في الجيش ام متثاقلُ

٤٠٢/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٥٥ـ الطويل :

وما كل من يظنّني انا معتبٌ ... وما كل ما يروى عليّ اقولُ

١٤٠/١ و ٩٥/٢ .

٤٥٦ـ الطويل : (عامري :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً ... قليلا سوى طعن النهال نوافله

١/هـ ٣١) .

٤٥٧ـ الطويل : (تميم بن مقبل) :

ترى النعرات الزرق تحت لبانه ... احاد ومثنى اصعقتها صواهله

٢٥٥/١ و ٣٤٥ وفيها « فراد » بدل« احاد » .

٤٥٨ـ الطويل : (جرير) :

رددنا لشعثاء الرسول ولا ارى ... كيومئذٍ شيئا تردّ رسائلُه ١

٣٢٦/١ .

٤٥٩ـ الطويل : (ابن ميادة) :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً   شديداً بأحناء الخلافة كاهله

٣٤٢/١ و ٤٠٨/٢ .

٤٦٠ـ الطويل : ذو الرمة :

اظنّ ابن طرثوث عتيبة ذاهباً   بعاديتي تكذابُه وجعائلُه

٤١٥/١ .

٤٦١ـ الطويل : (جرير) :

فايهات ايهات العقيق واهله   وايهات وصل بالعقيق نواصله

٢٣٥/٢

٤٦٢ـ الطويل :

يقولون جاهد يا جميل بغزوةٍ   وان جهاداً طيءٌ وقتالُها

٦٢/١ .

٤٦٣ـ الطويل :

فكلهم حاشاك الا وجدته   كعين الكذوب، جهدها واحتفالُها

١٤٠/١ .

٤٦٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

فكيف بنفس كلما قلت اشرفت   على البرء من دهماء هيض اندمالُها

تهاض بدار قد تقادم عهدها   واما باموات السمّ خيالُها

٣٩٠/١ .

٤٦٥ـ الطويل :

لهنك من عبسية لوسيمةٌ   على هنوات كاذب من يقولها

٤٦٦/١ .

٤٦٦ـ الطويل : (الاخطل) :

وكرار دون المحجرين جواده،   إذا لم يحام دون انثى حليلها

٨١/٢ .

٤٦٧ـ الطويل : الفرزدق :

وما خاصم الاقوام من ذي خصومةٍ   كورهاء مشنيٌّ اليها حليلها

٢٠٤/٢ .

٤٦٨ـ البسيط :

(يا احسن الناس ما قرناً الى قدم   ولا حبال محبّ واصل تصلُ

١/هـ ٢٢) .

٤٦٩ـ البسيط : (القطامي) :

هم الملوك وابنـــاء الملـــوك لهـــم والآخـذون به والسـاسـة الأوّلُ

١٠٤/١ .

٤٧٠ـ البسيط : (المتنخل الهذلي) :

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه في يومـــه ظلم دعجٌ ولا جبـــل

١٦٤/١ و ٤٢٣ .

٤٧١ـ البسيط : الكميت :

هل من بكى الدار راجٍ ان تحس له او يبكي الدارَ ماء العبرةِ الخضلُ

٢١٧/١ .

٤٧٢ـ البسيط :

استغفر اللـه ذنباً لست محصيه ربّ العباد اليه الوجه والعمـلُ

٢٣٣/١ و ٣١٤/٢ .

٤٧٣ـ البسيط :

تولى الضجيج اذا ما استافها خَصِراً عـذب المذاق اذا ما اتابع القبـلُ

٤٣٨/١ .

٤٧٤ـ البسيط :

حتى اذا عصفت ريـــحٌ مزعزعـــة فيها قطار ورعدٌ صوتـه زجـــلُ

٤٦٠/١ .

٤٧٥ـ الأعشى :

لئـن منيت بنـــا عن غبّ معـــركةٍ لا تلفنـــا عن دمـاء القوم ننتفـل

١٣١/٢ .

٤٧٦ـ البسيط :

يرمى الفجاج بها الركبان معترضـــا اعناق بزّ لها مرخىً لها الجُدُلُ

١٠٥/٣ .

٤٧٧ـ البسيط : (طفيل الغنوي) :

فهي احـوى من الربعيّ خاذلـــةٌ والعين بالإثمد الحاريّ مكحـــولُ

١٢٧/١ .

٤٧٨ـ البسيط :

إنّا قتلنـــا بقتـــلانا ســـراتكمُ اهل اللـــواء ففيما يكثر القيــلُ

٢٩٢/٢ و ٣٧٥ .

٤٧٩ـ الوافر : (أحيحة بن الجلاح الأوسي) :

ولا يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل

٢٥٥/١ .

٤٨٠ـ الوافر :

ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة . ذاك الكمال

٢٠٨/١ .

٤٨١ـ الوافر المجزوء : (كثير عزة) :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

١٦٧/١ (ويروى بيت لذي الرمة يتفق جزء من صدره مع هذا البيت هو :

لمية موحشا طلل قديم عفاه كل اسحم مستديم)

٤٨٢ـ الكامل :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدىء الاول

٤١٠/١ و ٣٥٢/٢ .

٤٨٣ـ الكامل :

ما ان راينا مثلهن لمعشر سود الرؤوس فوالج وفيول

١٧٦/١ .

٤٨٤ـ الكامل :

قسموا البلاد فما بها لمقيلهم تضفيث مفتصل يباع فصيله

نقرى العراق مسير يوم واحد تضفيث مفتصل يباع فصيله

٣٣/٣ .

٤٨٥ـ الكامل :

وإذا نطاوع امر سادتنا لا يثننا جبن ولا بخل

١٥٨/٣ .

٤٨٦ـ الرجز :

إن تات من تحت اجئها من عل

٣١٩/٢ .

٤٨٧ـ الرجز :

مثل الفراخ نتقت حواصله

١٣٠/١ و ١٠٩/٢ .

٤٨٨ـ الرجز : العامرية :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله

٣٧٧/١ .

٤٨٩ـ الرجز :

حتّى إذا ما التامت مواصلُه ... وناء في شقّ الشمال كاهله

٣١٠/٢ .

(لَ)

٤٩٠ـ الطويل : (كثير) :

فما أخذوها عنوة عن مودّةٍ ... ولكن بضرب المشرفيّ استقالّها

١٩٣/٢ .

٤٩١ـ الوافر : (مرار بن سعيد الاسدي) :

أجدّك لا ترى بثعيلبات ... ولا بيدان ناجية ذمولا

ولا متدارك والشمس طفل ... ببعض نواشغ الوادي حمولا

١٧١/١ .

٤٩٢ـ الوافر : (الفرزدق) :

تجوب بنا الفلاة الى سعيد ... إذا ما الشاة في الارطاة قالا

٢٠٩/١ .

٤٩٣ـ الكامل : (الراعي النميري) :

حتى إذا لم يتركوا لعظامه ... لحما ولا لفؤاده معقولا

٣٨/٢ .

٤٩٤ـ الرجز : (غيلان بن حريث) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا ... نوشاً به تقطع اجواز الفلا

٣٦٥/٢ . (وقيل هو لابي النجم) .

٤٩٥ـ الرجز : (قرب بن المستفيد) :

وجاء سيل كان من امر الله ... يحرد حرد الجنة المغلّه

١٧٦/٣ .

٤٩٦ـ المتقارب : (جنوب أخت عمرو ذي الكلب):

لقد علم الضيف والمرملون ... إذا اغبرّ افق وهبّت شمالا

بانك ربيع وغيث مريع ... وقدما هناك تكون الثمالا

٩٠/٢ .

٤٩٧ـ المتقارب : أبو الاسود (الدؤلي ظالم بن عمرو) :

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

٢٠٢/٢ .

٤٩٨ـ المتقارب : (عامر بن جوين الطائي) :
فلا مزنــة ودقت ودقهــا   ولا أرض ابقــل ابقالهــا
١٢٧/١ .

(ل)

٤٩٩ـ الطويل : ذو الرمة :
فظلوا ومنهم دمعــه سابق لــه   وآخر يثنى دمعــة العين بالهمل
٢٧١/١ و ٣٧٤ وفي الاخيرة بـ « المهل »بدل « الهمل » .

٥٠٠ـ الطويل : امرؤ القيس :
الا زعمت بسباســة اليوم انني   كبرت والا يشهــد السر امثالي
١٥٣/١ .

٥٠١ـ الطويل : امرؤ القيس :
فقلت يمين اللــه ابرح قاعــداً   ولو قطعــوا راسي لديك وأوصالي
٤١٣/٢ .

٥٠٢ـ الطويل :
هم جمعــوا بؤســى ونعمى عليكم   فهلا شكرت القوم إذ لم تقــاتل
٩٢/١ .

٥٠٣ـ الطويل : النابغة :
نصحت بني عــوف فلــم يتقبلوا   رسولي ولم تنجح لديهــم وسائلي
٩٢/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٠٤ـ الطويل : (النابغة الذبياني) :
لقــد خفت حتى ما تزيد مخافتي   على وعل في ذي المطارة عاقــل
٩٩/١ .

٥٠٥ـ الطويل : (ابو ذؤيب) الهذلي :
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها   وخالفهــا في بيت نوب عوامــل
٢٨٦/١ وفي ٢٦٥/٢ بـ « حالفهــا »بالحاء المهملة ومن غير نسبة .

٥٠٦ـ الطويل :
كريم كصفــو الماء ليس بباخــل   بشيء ولا مهــد ملاماً لباخــل
٨٧/٣ .

٥٠٧ـ الطويل : امرؤ القيس :
الا ايها الليــل الطويل الا انجــل   (بصبح وما الاصباح منك بأمثل)
١٦٢/١ .

٥٠٨ـ الطويل :
انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن قناعه مغطيا فاني لمجتلي
٢٢٣/١ .

٥٠٩ـ الطويل : (امرؤ القيس) :
مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ
٢٢١/٢ .

٥١٠ـ البسيط : (ابو قيس بن الاسلت الانصاري) :
لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت حمامة من سحوق ذات او قالِ
٣٨٣/١ .

٥١١ـ الوافر : (جرير) :
ارى مرّ السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلالِ
٣٧/٢ .

٥١٢ الوافر : لبيد :
سقى قومي بني مجد واسقى نميراً والقبائل من هلالِ
رَعوه مُرْبعاً وتصيّفوه بلا وبأٍ سميٌ ولا وبالِ
١٠٨/٢ .

٥١٣ـ الوافر :
اطفت بها نهاراً غير ليلٍ والهى ربها طلب الرّخالِ
١٧٥/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١٤ـ الكامل : (عبد قيس بن خفاف البرجمي):
وإذا رايت الباهشين الى العلى غبراً اكفهم بقاعِ مُمْحلِ
فاعنهم وابشر بما بشروا به وإذا هم نزلوا بضنك فانزلِ
٢١٢/١ .

٥١٥ـ الكامل : (عنترة بن شداد) :
ولقد ابيت على الطوى واظله (حتى انال به كريم المأكل)
٢١٥/١ .

٥١٦ـ الكامل : (جرير) :
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعلِ
٤٢/٣ .

٥١٧ـ الكامل : (عبد قيس بن خفاف البرجمي):
واستغن ما اغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمّلِ
١٥٨/٣ .

٥١٨ـ الكامل : (حسان بن ثابت الانصاري) :

نصروا نبيهم وشدوا ازره بحنين يوم تواكل الأبطالِ

٤٢٩/١ و ١٧٥/٢ .

٥١٩ـ الرجز : ابو النجم :

عزلَ الاميرِ للأميرِ المُبْدَلِ

٢٥٩/٢ .

٥٢٠ـ الرجز :

يا طلحة الكامل وابن الكامل

٣٥٥/٢ .

٥٢١ـ الرجز :

تخيّرى خيرتِ امْ عالِ بين قصير شبره تنبالِ

اذاك ام منخرق السربالِ ولا يزال آخر الليالي

متلف مال ومفيد مال

٦٤/٢ .

٥٢٢ـ الخفيف :

إن لم اشف النفوس من حي بكر وعديٌّ تطاه جرب الجمالِ

٢٤١/١ .

٥٢٣ـ الخفيف : (جميل بن معمر) :

بينما هنّ بالأراك معاً إذ أتى راكب على جمليهْ

٤٥٩/١ .

٥٢٤ـ المتقارب : (امية بن ابي عائذ الهذلي) :

ويأوى الى نسوة بائسات وشعثاً مراضيع مثل السعالى

١٠٨/١ و ٢١٦/٣ وفيها (عاطلات) .

(لْ)

٥٢٥ـ الرجز :

يا رُبَّ يومٍ لو تنزّاه حولْ الفيتنى ذا عنزٍ وذا طولْ

٣٢/١ .

٥٢٦ـ الرجز :

لست إذاً لزعبله إن لم اغيّر بكلتى ان لم اُسَاوَ بالطّولْ

٣٨٨/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٢٧ـ الرجز : (جبُــار بن جــزء ابن أخي الشماخ) :

ربّ ابن عــم لسليمى مشمعــلّ   طباخ ساعات الكرى زاد الكســلْ

٨٠/٢ . (وقيل هو للشماخ نفسه).

٥٢٨ـ الرجز :

لو ما هــوى عرس كميت لم أُبلْ

٨٤/٢ .

٥٢٩ـ الرجز :

يا ربّ يا ربّــاه إيّــاك اســل   عفــراء يا رباه من قبــل الأجــلْ

(فإن عفــراء من الدنيــا الأمل)

٨٠/٢ .

٥٣٠ـ الرمل : (كعب بن جعيل) :

صعــدة نابتــة في حائــر   اينمــا الريح تميّلهــا تمِلْ

٢٩٧/١ . (وقيــل هــو لحسام بن ضرار) .

٥٣١ـ الرمل :

قدّموا اذا قيــل : قيس قدّمــوا   وارفعوا المجدّ باطرافِ الأســلْ

٣٢١/٢ .

قافيــة الميــم

(مُ)

٥٣٢ـ الطويل :

فما لــك منها غير ذكرى وحسبةٍ   تســال عن ركبانهــا ايــن يمّمــوا

٤٢٣/٢

٥٣٣ـ الطويل :

على قبضــة مرجــوة ظهــر كفــه   فلا المــرء مســتحي ولا هو طاعــمُ

١٨٧/١ وفي ٣٧/٢ و ٢٧٧ ب « موجوءة » بدل« مرجوة » .

٥٣٤ـ الطويل :

ســواء اذا ما اصلح اللــه امرهــم   علينــا ادثــرٌ مــالهم ام اصــارم

٤٠١/١ .

٥٣٥ـ الطويل :

ويا رب هــاجي منقــر يبتغــى بــه   ليكْــرَمَ لمــا اعوزتــه المكــارمُ

١٥/٣

٥٣٦ : الطويل :

افاطم اني هالـــك فتبينـــي ولا تجزعي كـلّ النســاء يئيمُ
ولا انبـان بـان وجهـــك شانـــه خموش وان كان الحميم الحميمُ

١٨٥/١ .

٥٣٧ـ الطويل :

فلما رجت بالشرب هزّ لها العصا شحيح لـه عنـد الإزاء نهيـمُ

٢٢٢/٢ .

٥٣٨ـ الطويل : (ذو الرمة) :

فلم يـدر الا اللـه ما هيّجت لنـا اهلـة آنـاء الديـار وشـامها

١٠١/٢ .

٥٣٩ـ البسيط : زهير بن ابي سلمى :

قف بالديار التي لم يعفهـا القـدم بلـى وغيرهـا الارواح والديـمُ

٢٧/١ .

٥٤٠ـ البسيط : (جرير) :

ان الخليفـة ان اللـــه ســـربله سربال ملك بها تزجـى الخواتيـم

١٤٠/٢ وفي ٢١٨/٢ ب « ترجى » بالراء المهملة .

٥٤١ـ البسيط : رجل من طيّء :

فبصرة الازد منـا والعـراق لنـا والموصلان ومنا مصـر والحـرمُ

٢٧/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٤٢ـ الوافر : (ذو الرمة) :

لميـة موحشــا طلــل قديم عفـاه كـل اسـحم مستديـم

١/هـ ١٦٧ انظر الشاهد ٤٨١ في قافية اللام) .

٥٤٣ـ الوافر : (جرير) :

لقـد ولـد الاخيطـل ام ســوءٍ على قمع استها صُلُبٌ وشـامُ

٣٠٨/٢ .

٥٤٤ـ الوافر : النابغة :

فـان يهلـك او قابوس يهلـك ربيـع النـاس والبلـد الحـرام
ونأخـذ بعـده بذنـاب دهـر اجبّ الظهر ليـس لـه سنـامُ

في ٤٠٩/٢ الاول وحـده وفي ٢٤/٣ كلاهما وجاء الثاني ب « نمسك » بدل « نأخذ » و « عيش » بدل « دهر » .

٥٤٥ـ الوافر : (امية بن ابي الصلت) :

ففيهـا لحـم ساهـرة وبحـر ومـا فاهـوا بـه لهـم مقيـم

٢٣٢/٣ .

٥٤٦ـ الكامل : (أبو الاسود الدؤلي) :

لا تَنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيمُ

٣٤/١ و ١١٥ و ٤٠٨ .

٥٤٧ـ الكامل : لبيد :

حتى تهجر في الرواح وهاجه طلبُ المعقب حقَّه المظلومُ

٦٦/٢ .

٥٤٨ـ الكامل : (لبيد :

او مذهب جدد على الواحه) الناطق المبروز والمختومُ

٨٧/٢ .

٥٤٩ـ الكامل : (الأخطل) :

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لازانٍ ولا محرومُ

١٢٦/٣ .

٥٥٠ـ الكامل : لبيد :

او مسحل عمل عضاد سمحجٍ بسراتها ندب له وكلومُ

٢٢٨/٣ (وقيل لابن احمر) .

٥٥١ـ الكامل : (لبيد) :

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامُها

٦٤/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٥٢ـ الكامل : (المخبل السعدي) :

وتريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهمُ

كعقيلة الدر استضاء بها محراب عرش عزيزها العجم

١٢٦/٣ .

٥٥٣ـ الرجز : (الحطيأة) :

والشعر لا يسطيعه من يظلمه يريد أن يعربه فيعجمه

٦٨/٢ (وقيل هو لرؤبة) :

٥٥٤ـ الرجز :

قد صبحت صبحتها السلامُ بكبد خالطها سنامُ

في ساعة يحبّها الطعامُ

٣٢/١ .

٥٥٥ـ المتقارب : (احيحة بن الجلاح) :

يلومونني في اشترائي النخيل قومي فكلهم السومُ

٣١٦/١ .

٥٥٦ــ الطويل :

لعلي ان مالت بي الريح ميلةً على ابن ابي الذبان ان يتندما

١٥٠/١ .

٥٥٧ــ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه باطراف طفل زان غيلا موشّما

٣٧٥/١ .

٥٥٨ــ الطويل : (المتلمس) :

وهل لي ام غيرها ان تركتها ابى الله الا اكون لها ابنما

٤٣٣/١ .

٥٥٩ــ الطويل : (حاتم الطائي) :

واغفر عوراء الكريم ادّخاره واعرض عن ذات اللئيم تكرّما

٥/٢ .

٥٦٠ــ الطويل : (المتلمس) :

فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنا باه الشجاع لصمما

١٨٤/٢ .

٥٦١ــ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

عجبت لها اني يكون غناؤها رفيعاً ، ولم تفتح بمنطقها فما

٢٨٩/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٦٢ــ الطويل :

هم القائلون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما

٣٨٦/٢ .

٥٦٣ــ الطويل : (حميد بن ثور) :

وقولا اذا جاوزتما ارض عامر وجازتما الحيين نهداً وخثعما

نزيعان من جرم بن زبان انهم ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما

٤٠٢/٢ .

٥٦٤ــ الطويل : (ابو اسيدة الدبيري) :

هما سيدانا يزعمان وإنّما يسودانا ان يسرت غنماها

٢٧١/٣ .

٥٦٥ــ الوافر : (قيس بن زهير) :

جزاني الزهدمان جزاء سَوْءٍ وكنت المرء يجزى بالكرامةْ

٣٩٢/٢ .

٥٦٦ـ الكامل :

اتي الفواحش عندهم معروفة ويرون فعل الكرمات حراما

٢/١٦٥ .

٥٦٧ـ الرجز :

وما عليك ان تقولي كلما صليت او سبحت يا اللهم ما

اردد علينا شيخنا مسلما

١/٢٠٣ .

٥٦٨ـ الرجز :

كفاك كف ما تليق درهما جوداً واخرى تعط بالسيف الدما

٢/٢٧ و ١١٨ و ٣/٢٦٠ .

٥٦٩ـ الرجز : (عبد بني عبس) :

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

٣/١١ (وقيل هو لابي حيان الفقعسي او مساور بن هند العبسي او الدبيري او العجاج) .

٥٧٠ـ الرجز :

ونارنا لم تر نار مثلها قد علمت ذاك معد اكرما

٣/٥٥ .

(م)

٥٧١ـ الطويل : (زهير بن ابي سلمى) :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

١/١٦٢ .

٥٧٢ـ الطويل : الاعشى :

وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناةمن الدم

١/١٨٧ و ٢/٣٧ وفي الاولى من غيرنسبة .

٥٧٣ـ الطويل : زهير بن ابي سلمى :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلم

٢/٦ .

٥٧٤ـ الطويل : زهير بن ابي سلمى :

بها العين والآراء يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

٢/٢٧١ .

٥٧٥ـ الطويل : (الفرزدق) :

يقول اذا اقلولي عليها واقردت الا هل اخو عيش لذيذ بدائم

١/١٦٤ و ٤٢٣ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٧٦ـ الطويل : (الفرزدق) :

بغى الشامتين الصخر إن كان هدني   رزية شبلي مخدر في الضراغم

١٠٢/٢

٥٧٣ـ الطويل : (الاخطل) :

جزى الله فيها الاعورين ذمامة   وفروة ثغر الثورة المتضاجم

٣٦٢/٢ .

٥٧٨ـ الطويل : الفرزدق :

اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا   جهاراً ولم تجزع لقتل ابن خازم

٢٧/٣ .

٥٧٩ـ الطويل :

فمن يشوه يوماً فانّ وراءه   تباعة صياد الرجال غشوم

٤٠٩/٢ .

٥٨٠ـ الطويل : (قطري بن الفجاءة) .

غداة طفت علماء بكر بن وائل   وعجنا صدور الخيل نحو تميم

٣٧٧/٢ .

٥٨١ـ الطويل : الفرزدق :

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما   ولا خارجاً من فيّ زور كلام

٢٠٨/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٨٢ـ الوافر : (عبدالله بن يعرب) :

فساغ الى الشراب وكنت قبلاً   اكاد اغص بالماء الحميم

٣٢٠/٢ (او ليزيد بن الصعق ويروى « الفرات » بدل « الحميم ») .

٥٨٣ـ الوافر : (لُجَيم بن صعب)

اذا قالت حذام فانصتوها   فان القول ما قالت حذام

٢١٥/١و٩٤/٢ (او لديسم بن طارق) .

٥٨٤ـ الوافر : (الفرزدق) :

اسيّد في خريطة نهاراً   من الملتقطى قردَ القمام

٢٢٦/٢ .

٥٨٥ـ الوافر : الفرزدق :

فبتن جنابتيّ مصرّعات   وبت افضّ اغلاق الختام

٢٤٨/٣ .

٥٨٦ـ الكامل : عنترة

فيهـا اثنتــان واربعــون حلـوبة ‏ ‏ ‏ ‏ سوداً كخـافية الغـراب الأسـحمِ

١/١٣٠ و ٢/١٣٨ .

٥٨٧ـ الكامل : عنترة :

الشـاتمي عرض ولـم اشـتمهما ‏ ‏ ‏ ‏ والنـاذرين اذا لم القهُمـا دمـى

١/٣٨٧ و ٣/٢٤٠ .

٥٨٨ـ الكامل : (عنترة :

نبئت عمـراً غـير شـاكرنعمتـي ‏ ‏ ‏ ‏ والكفر مخبثـة لنفـس المنعـمِ

٢/١٢٦) .

٥٨٩ـ الكامل : عنترة :

فـازور مـن وقـع القنـا بلبانـه ‏ ‏ ‏ ‏ وشـكا إلـيّ بعبـرة وتحمحـم

٢/١٥٦ .

٥٩٠ـ الكامل: عنترة.

ولقد شفى نفسـي وابـر أسـقمها ‏ ‏ ‏ ‏ قول الفوارس ويك عنتـر اقـدم

٢/٣١٢ .

٥٩١ـ الكامل :

لازلـت محتمـلا علـيّ ضغينـة ‏ ‏ ‏ ‏ حتى الممـات تكـون منـك لـزامِ

٢/٢٧٥ .

٥٩٢ـ الكامل :

كانـت فريضـة مـا تقـول كمـا ‏ ‏ ‏ ‏ كان الزنـاء فريضـة الرجـم

١/٩٩ و ١٣١ .

٥٩٣ـ الرجز : (حكيم بن معية) :

لـو قلـت مـا في قومهـا لم تـأثم ‏ ‏ ‏ ‏ يفضـلها في حسـب وميسـم

١/٢٧١ .

٥٩٤ـ الرجز : (أبو نخيلة) :

اذا اعوججـن قلت صاحب قـوّم ‏ ‏ ‏ ‏ (بالدوّ أمثال السـفين العـوّمِ)

٢/١٢ و ٣٧١ .

٥٩٥ـ الرجز (ابو الأخزر الحماني) :

(مروان مروان اخو اليـوم المي) ‏ ‏ ‏ ‏ ليـوم رَوْعٍ وفعـال مكـرّمِ

٢/١٥٢ . (او هو للعجاج) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٩٦ــ الرجز : (العديل بن الفرخ العجلي) :

أوعدني بالسجن والاداهم رجلي ورجلي شثنة المناسم

١٩٧/١ .

٥٩٧ــ الرجز :

كأنّ من آخرها إلقادم مخرم نجد فارع المخارم

٢٩/٢ .

٥٩٨ــ الرجز :

لا تجعلوني كذوى الإجرام الدهمسيين ذوي ضرغام

١٣/٢ .

٥٩٩ــ السريع :

ويتقى السيف باخراته من دون كف الجار والمعصم

٢٣٩/١ .

٦٠٠ــ السريع :

لا والت نفسك خليتها للعامريين ولم تكلم

١٤٨/٢ .

٦٠١ــ السريع : (ضمرة بن ضمرة النهشلي) :

ماويّ يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم

٢٣٦/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(مُ)

٦٠٢ــ الطويل :

تعلقت هنداً ناشئاً ذات مئزر وانت وقد قارفت لم تدر ما الحلُمْ

٢٢٨/١ .

٦٠٣ــ الكامل : (المرقش الأكبر عوف بن سعد بن مالك) :

لو كان حيّاً ناجياً لنجا من يومه المزلّم الأعصمْ

٥٥/١ .

٦٠٤ــ الرجز :

كم نعمة كانت لها . كمْ كمْ ، وكمْ .

١٧٧/١ .

٦٠٥ــ الرجز :

هل ينفعنكَ اليوم إن همّت بهمْ كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

٢١٧/١ .

٦٠٦ـ الرجز :

إن الزبيريُ الـذي مثـل الحلَـم ْ مشـى بأسـلابك في اهـل العلَـم

٣٦٥/١ .

٦٠٧ـ الرجز :

إن كلابــاً والــدى لاذا جــرم ْ لأهـدرن ْ اليـوم هـدراً صـادقاً

هــدر المعنّــى ذى الشقاشــق اللّهِـم ْ

٩/٢(لا تنسجم القافية الثانيـة الابالتمويم) .

٦٠٨ـ المتقارب :

إلى الملك القـرم وابـن الهمام وليـث الكتيبـة في المُزْدَحَـم ْ

وذا الـراي حـين تغـم ُ الأمـور بـذات ِ الصـليل وذات اللُجُـم ْ

٥٢/١ وفي ٥٨/٢ و ٢٨٦ الاول وحده.

قافيـة النون

(نُ)

٦٠٩ـ الطويل :

لا عيب فيهـا غـير شـهلة عينهـا كذاك عتـاق الطير شـهلا عيونهـا

٣٨٣/١ .

٦١٠ـ البسيط : (الفرزدق) :

علام يعبدنـي قومي وقـد كثرت فيهم اباعرُ ما شـاءوا وعبـدانُ

٢٧٩/٢ .

٦١١ـ البسيط :

وناهزوا البيع من ترعيّة ٍ رَهِـق ٍ مستأرب ٍ عضـه السـلطان مديونُ

١٩٨/٣ .

٦١٢ـ البسيط : (قعنب بن أم صاحب) :

إن يسمعوا سـبة طاروا بها فرحـا منى وما سمعوا من صالح دفنـوا

٢٧٦/٣ .

٦١٣ـ الكامل :

قد كنت قبـل لقائكـم ذا مـرّة ٍ عنـدي لكـل مخاصـم ميزانــه

٢٨٧/٣ .

٦١٤ـ الرجز :

مثـل المقالـى ضـربت قلينُهـا

٩٢/٢ .

٦١٥- البسيط : (الفرزدق) :

مـا في المدينـة دار غـير واحـدة ... دار الخليفـة إلا دار مروانـا

٩٠/١ .

٦١٦- البسيط : (امية بن ابي الصلت) :

الحمد لـه ممسـانا ومصـبحنا ... بالحمـد صـبحنا ربـي ومسـانا

٢٦٤/١ .

٦١٧- البسيط : (جرير) :

يا ربّ عابطنـا لـو كـان يأملكم ... لاقى مبـاعدة منكـم وحرمانـا

١٥/٢ .

٦١٨- الوافر : عدي بن زيد :

وقـدّمت الاديـم لراهشـيه ... والفـى قولهـا كذبـاً ومينـا

٣٧/١ .

٦١٩- الوافر :

فايـاك المحايـن ان تحينـا

١٦٦/١ .

٦٢٠- الوافر : (ابن احمر الباهلي) :

تقـا فوقـه القلـع السـوارى ... وجـن الخـاز بـاز به جنونـا

٤٦٨/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٢١- الوافر :

واشمتّ العـداة بنـا فاضـحوا ... لـديّ تباشـرون بمـا لقينـا

٢٩/٢ .

٦٢٢- الوافر : (عامر بن شقيق الضبي) :

بذى فَرقيـنِ يوم بنـي حبيب ... نيوبهـم علينـا يحرقونـا

١٩١/٢ .

٦٢٣- الوافر : الكميت :

فـ ... قواصـي الاجيـاء منهـم ... فقـد رجعـوا كحـيٍّ واحدينـا

٢٠٨/٢ .

٦٢٤- الوافر :

إذا مـا حاتـم وجـد ابـن عمـي ... مجدنـا مـن تكلـم اجمعينـا

٣٩٥/٢ .

٦٢٥ــ الوافر :

تذكّر حبّ ليلى لات حينا ... واضح الشيب قد قطع القرينا

٣٩٧/٢ .

٦٢٦ــ الوافر :

ويوم الحزن اذ حشدت معدٌ ... وكان الناس إلاّ نحن دينا

عصينا عزمة الجبّار حتى ... صبحنا الجوف الفاً معلمينا

٨١/٣ .

٦٢٧ــ الوافر : (الراعي النميري) :

إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزجّجن الحواجب والعيونا

١٢٣/٣ و ١٩١ .

٦٢٨ــ الوافر : (عمرو ن هند) :

ابا هند فلا تعجل علينا ... وانظرنا نخبرك اليقينا

١٣٣/٣ .

٦٢٩ــ الوافر :

فاصبحت المذاهب قد اذاعت ... بها الإعصار بعد الوابلينا

٢٤٧/٣ .

٦٣٠ــ الكامل : حسان بن ثابت :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حبّ النبي محمّد إيانا

٢١/١ و ٢٤٥ .

٦٣١ــ الكامل :

كلاّ قرعنا في الحروب صفاته ... ففرتم واطلتم الخذلانا

٢٥٥/٢ .

٦٣٢ــ الكامل المجزوء : (عبيد بن الأبرص) :

هلاّ سألت جموع كنـ ... ـدة يوم ولّوا : اين أينا

١٧٧/١ .

٦٣٣ــ الكامل المجزوء : (عبيد بن الأبرص) :

نحمي حقيقتنا ... وبعض القوم يسقط بينَ بيْنا

٧٧/١ .

٦٣٤ــالرجز :

رجلان من ضبّة اخبرانا ... انا رأينا رجلاً عريانا

٣٥٦/١ و ٤١٢/٢ و ٢٤٠/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٣٥ـ الرجز :

عجبت من دهماء إذ تشكونا ومن ابي دهماء اذ يوصينا
خيراً بها كأننا جافونا

. ١٢٠/٢

٦٣٦ـ الرجز :

يقول اهل السوق لمّا جينا هذا وربّ البيت إسرائينا

. ٣٩١/٢

٦٣٧ـ الرجز : (رؤبة) :

انا ابن سعد سيّد السعدينا

. ٣٩٢/٢

٦٣٨ـ الرجز :

قد رويت إلاّ الدهيدهينا قليّصات وابيكرينا

. ٢٤٧/٣

(نِ)

٦٣٩ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

مطوت بهم حتّى تكلّ غزاتهم وحتّى الجياد ما يقدن بارسانِ

. ١٣٣/١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٤٠ـ الطويل :

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كلّ غثّ منهم وسمينِ
غيوث الحيا في كلّ محلٍ ولزبةٍ اسود الشرى يحمين كلّ عرينِ

. ١٠٦/١

٦٤١ـ الطويل : (جميل بن معمر) :

بثين الزمى « لا » إنّه إن لزمته على كثرة الواشين خير معونِ

. ١٥٢/٢

٦٤٢ـ الطويل :

الم تعلمي يا اسم ويحك انني حلفت يمينا لا اخون يميني

. ٢٧٦/٣

٦٤٣ـ الطويل : (عمرو بن احمر) :

رماني بامر كنت ووالدي بريئا ومن جول الطويّ رماني

. ٤٥٨/١

٦٤٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

لشتان ما انوي وينـوي، بنو ابـي   جميعـا فما هـذان مستويـان
تمنّوا الي الموت الذي يشعب الفتى   وكـلٌ فتـى والمـوت يلتقيـان
٤٢/٢ و ٤٣ .

٦٤٥ـ الطويل : (الفرزدق) :

تعشّ فـان واثقتنـي لا تخوننـي   نكـن مثل من يا ذئب يصـطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتمـا   اخيـين كانـا ارضـعا بلبـان
١١١/٢ .

٦٤٦ـ البسيط : (عبدالرحمـن بن حسـان بن ثابت) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشـرّ بالشـرّ عند الله مثـلان
٤٧٦/١ (او حسان بن ثابت او كعب بن مالك) .

٦٤٧ـ البسيط : (تميم بن ابي مقبل) :

قد صرّح السير عن كتمان وابتذلت   وقـع المحاجـن بالمهريـة الذقـن
١٨٧/١ و ٣٧/٢ .

٦٤٨ـ البسيط : (زهير بن ابي سلمى) :

حـاز لك الله ما آتاك مـن حسـن   وحيثما يقض امرًا صالحـا تكن
١٠٣/٢ .

٦٤٩ـ الوافر : (المثقب العبدي) :

ومـا ادرى اذا يممت وجهـا   اريـد الخير ايّهمـا يلينـي
االخيـر الـذي انـا مبتغيـه   ام الشـرّ الـذي لا يأتلينـي
٢٣١/١ و ٧/٢ وفي ١١٢/٢ الاول منهما وفي ٢٧٢/٢ كلاهما وبـ « أبتغيه » بدل « مبتغيه ».

٦٥٠ـ الوافر :

المـدح فقعسـا وذمّ عبسـا   الا لله امّـك مـن هجيـن
ولو أقـوت عليـك ديـار عبـس   عـرفت الـذلّ عرفـان اليقيـن
٥٦/٢ .

٦٥١ـ الوافر : عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

رأتـه كالثغـام يعـلّ مسكا   يسـوء الفاليـات إذا فَلَيْني
فاقسـم لـو جعلت عليّ نـذرا   بطعنـة فارس لقضيـت دينـي
٩٠/٢ .

٦٥٢ـ الوافر : (الشماخ بن ضرار الذبياني) :

إذا مـا غايـة رفعـت لمجـد   تلقّاهـا عرابـة باليميـن
٣٨٥/٢ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٥٣ـ الوافر : (الأعشى) :

نقلت ادعى وادع فان اندى لصوت أن ينادي داعيانِ

١٦٠/١ و ٣١٤/٢ (وقيل هو للحطيأةاو ربيعة بن جشم او دثار بن شيبان النمري) .

٦٥٤ـ الكامل :

بينا تبغّيه العشاءَ وطوفه وقع العشاء به على سرحان

٤٦٠/١ .

٦٥٥ـ الرجز :

يَسْعى بكيداء ولهذمين قد جعل الارطاة جنتين

١١٨/٣ .

٦٥٦ـ الرجز :

تذبُّ منها كلَّ حيزبونِ مانعة لغبرها زبونِ

٢٨٣/٢ .

٦٥٧ـ الخفيف : (حسان بن ثابت) :

إن دهراً يلفَّ شملي بجملٍ لزمان يهمَّ بالاحسانِ

١٥٦/٢ .

(نْ)

٦٥٨ـ الطويل : (عمرو بن العاص) :

أيطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسنْ

٨٥/٢ (وفي الأصل حَسّم بالميم) .

٦٥٩ـ الرجز : (خطام المجاشعي) :

ومهمهَين قذفين مرتين قطعته بالأمْ لا بالسمتَينْ

١١٨/٣ (أو لهميان بن قحافة) .

٦٦٠ـ الرجز :

من طاعةِ الربْ وعَصْي الشيطان

١٦٥/٢ .

قافية الهاء

(هـ')

٦٦١ـ الرجز :

مبارك هُوْ ومن سماه' على اسمك اللهمْ يا اللّه'

٢٠٤/١ .

(هـ)

٦٦٢ــ الوافر :

فمـــا رجعت بخائبـــة ركاب حكيـم بن المسيّب منتهـــاها

٥٧/٣ .

٦٦٣ــ الوافر :

على هطّالهـم منهـــم بيـــوت كأنّ العنكبـــوتَ هـــو ابتنـــاها

٣١٧/٢ .

٦٦٤ــ الرجز (ذو الرمة) :

علفتهـــا تبنـــا ومـــاءاً بارداً حتى شتت همّالـــةً عينـــاها

١٤/١ و ١٢٤/٣ .

قافيـــة الواو

(و)

٦٦٥ــ الطويل : (يزيد بن الحكم الثقفي) :

ومنزلة لولاي طحت كمـــا هـــوى بأجرامـــه من قلّة النيق منهـــوى

٨٥/٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافيـــة الألف

٦٦٦ــ الطويل : (الراعي النميري) :

فقلت له اخترها قلوصا سمينـــةً ونابا علينـــا مثل نابك في الحيـــا
فقام اليهـــا حبتر بسلاحـــه فلله عينـــا حبترٍ ايمّـــا فتى

٣٩٥/١ .

٦٦٧ــ الرجز :

قالهـــا لهـــا من تحتها وما استوى هزي إليك الجـــذع يجنيك الجنى

١٦١/١ و ١٨٧/٢ .

٦٦٨ــ الرجز :

يشـــكو إليّ جملي طول الســـرى صبـــراً جميـــلا فكلانا مبتلى

٥٤/٢ و ١٥٦ .

قافية الياء

(يُ)

٦٦٩ـ الطويل :

وكانَتها بين النساء سبيكة ... تمشي بسدة بيتها فتعيُ

٤١٢/١ و ٢١٣/٣ .

٦٧٠ـ الرجز : العجاج :

ولو ترى إذ الحياة حيُ

١٥٩/٣ .

(يَ)

٦٧١ـ الطويل : امرأة عقيلية :

لئن كان ما حُدِّثتُه اليوم صادقاً ... أَصُم في نهار القيظ للشمس باديا

واركب حماراً بين سرج وفروة ... وأُعرِ من الخاتام صغرى شماليا

٦٧/١ و ١٣١/٢ .

٦٧٢ـ الطويل :

اذا انت جازيت الاخاء بمثله ... وآسيتني ثم اعتصمت حباليا

٢٢٨/١ .

٦٧٣ـ الطويل : (سوار بن المضرّب السعدي التميمي) :

فإن كان لا يرضيك حتى تردّني ... الى قطريٍّ لا إخالك راضيا

٢٣٢/١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٧٤ـ الطويل : عنترة :

وقولك للشيء الذي لا تناله ... اذا ما هو احلو لي الا ليت ذاليا

٤/٢ .

٦٧٥ـ الطويل :

أذا اعجبتك الدهر حال من امرىءٍ ... فدعه وواكل امره واللياليا

يجئن على ما كان من صالح به ... وان كان فيما لا يرى الناس آليا

٥٧/٢ .

٦٧٦ـ الطويل :

لقد طالما ثبطتني عن صحابتي ... وعن حوجٍ نضّاؤها من شفائيا

٢٢٩/٣ .

٦٧٧ـ الوافر : (ابو دؤاد الايادي) :

فابلوني بليّتكم لعلّي ... اصاحبكم واستدرج نويّا

٨٨/١ وفي ١٦٨/٣ بـ « أصالحكم » .

٦٧٨ـ الوافر :

يطوّف بي عكبٌ في معدٍّ ويطعن بالصُّمُلَّةِ في قفيَّا
فإن لم تثأرا لي من عكبٌ فلا أرويتما أبداً صديَّا

٢/٣٩ .

٦٧٩ـ الرجز :

يا مرحباه بحمار ناهيه اذا أتى قربته للسانيّه

٢/٤٢٢ .

٦٨٠ـ الرجز : (زرارة بن صعب) :

قد اطعمتني دقلا حجريّا قد كنت تفرين به الفريّا

٢/١٦٧ (وفي نسخة ء :

قد اطعمتني دقلا حوليّا مسوّساً مدوّداً حجريّا

قد كنت تفرين به الفريّا)

(ي)

٦٨١ـ الوافر : (الحطيأة) :

فإياكم وحيّة بطن وادٍ هموز الناب ليس لكم بسيٌّ

٢/٧٤ .

٦٨٢ـ الرجز : (رؤبة) :

لتقعدنّ مقعد القصيٌّ منّى ذي القاذورة المقليٌّ
او تحلفي بربّك العليٌّ انّي ابو ذيّالك الصبيٌّ

٢/٧٠ و ١٦٤ .

٦٨٣ـ الرجز : (الأغلب العجلي) :

قال لها : هل لك يا تافيٌّ قالت له : ما انت بالمرضيٌّ

٢/٧٦ .

انصاف الأبيات والتركيبات العوائر :

١ ــ فهل الى عيش يا نصاب وهل ١/٤٢٥ .
٢ ــ يا دار غيّرها البلى تغييرا ٢/٣٧٦ .
٣ ــ لات ساعة مندم ٢/٣٩٧ .
٤ ــ طوال الساعدين أشمّ ٢/٣٩٨ .
٥ ــ يشبوبها نشجانه ٣/٢٦٧ .
٦ ــ يمجُّ صبيره الماعون صبّا ٣/٢٩٥ .

تصـــــويب

تقويم السهو في القسم الرابع من رحلة ابن معصوم المنشور في العدد الثاني من المجلد التاسع من مجلة المورد لسنة ١٩٨٠،

الصفحة والسطر	الســـهو	التقـويم
٧٢ /٤	شقته	شقتة
٧٢ /١٩	ومآثر	ومآثر
٧٤ /١٣	كاشحٍ	كاشحٌ
٧٥ /٣	دَمٍ	دَمْ
٧٥ /١٥	بأســوء	بُسوا
٧٦ /١٣	مقطوعةٌ	مقطوعةٌ
٧٧ /١٠	لم يَنستقَ	لم يَستَقَ
٧٨ /١٦	لمخلِفُ	لمخلفُ
٧٨ /١٨	وتسرف	تسرف
٧٩ /٢	أصحي	أضحى
٧٩هـ/٩٢٣	في (غيره واجاد)	في ا (غيره واجاد)
٨٠ /٩	أعطيت	أعطيت
٨١ /١	نفتح	تفتح
٨١ /٢	لأرجوا	لأرجو
٨١ /٦	داعية	داعيه
٨١ /١٠	ماتمتوه	ما تَمنَوه
٨١ /١٩	لا تحظى	لا تخطي
٨٣ /١١	سعنهم	عنهم
٨٤ /١٦	بغيه	بغيةٍ
٨٤هـ/٩٥٦	النخمي	النخعي
٨٤هـ/٩٥٧	وخلٌ كان عين النصح مني	وخلٌ كنت عين النصح منه
٨٦ /٢٢	باتا بأنعم عيشــة حتى بدا صبح تألق كالأغر الاشقر	باتا بأنعــم عيشــة حتــى بدا صبح تألق كالاغــر الاشـــقر فتلازما عند الفــراق صبــابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
٨٧هـ/٩٦٦	ووفياة	ووفيات
٨٧هـ/٩٦٧	التقدم	المتقدم

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصفحة والسطر	السهو	التقويم
٨٨ /٢	اللئّام	اللئّام
٨٩ /٢	حبلَه	حبلُه
٨٩هـ/٩٧٨	الديوان ٢/٧٢	الديوان ٢/٧٣
٩٠ /١٨	الأيامَ	الأيامُ
٩٤ /١٥	اضماتك	اظماتك
٩٦ /٨	سعقابيلها	عقابيلها
٩٦هـ/١٠١٩	سرايا	بن سرايا
٩٧ /٧	تصحوا	تصحو
٩٨ /١٧	والوجد	والوجدا
٩٨هـ/١٠٣٧	أنوار	وانوار
١٠٠/٢	مَن	مِن
١٠٠/١٨	يحدوا	يحدو
١٠٢/١٢	اسوةً	أسوةٌ
١٠٢/١٦	أسوة	أسوا
١٠٣/١٨	السابحة	الساعة
١٠٤/٤	بالأدوية	بالأودية
١٠٥/١	بـذى	بـدا
١٠٧/١٣	فليهنئك	فليهنك
١٠٧/٢١	ومض	وميض
١٠٨/٩	وَهَيَ	وَهَى
١٠٨/١٣	يَشتهي	يَشتهى
١٠٨/١٦	مصونة (١٠٩٩)	مصونه
١٠٨/١٧	جفونه	جفونه (١٠٩٩)
١٠٩/١٢	ماظركم	ما ضركم
١١٠/٤	ألرشأ	ألرشأ
١١٢/١١	طوعَه	طوعُه
١١٣/١٢	مراتعَ	مراتعَ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com